



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

اشارة الملوحي

تأليف

الشيخ أبي محمد الحسن بن محمد النيلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ارشاد القلوب

كاتب:

حسن بن محمد الديلمي

نشرت في الطباعة:

دار الشريف الرضى

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	ارشاد القلوب ديلمى
١١	اشاره
١١	اشاره
١٣	الجزء الأول: فى الحكم و المواعظ
١٣	اشاره
٢٣	الباب الأول فى ثواب المواعظه و النصيحه بها
٢٦	الباب الثانى فى الزهد فى الدنيا
٣٢	الباب الثالث فى ذم الدنيا
٣٤	الباب الرابع فى ترك الدنيا
٤٢	الباب الخامس فى التخويف و الترهيب
٤٩	الباب السادس فى التحذير بالعقوبه فى الدنيا
٥٠	الباب السابع فى قصر الأمل
٥١	الباب الثامن فى قصر الأعمار و سرعه انقضائها و ترك الاعتزاز بها
٥٣	الباب التاسع فى المرض و مصلحته
٥٤	الباب العاشر فى ثواب عياده المريض
٥٥	الباب الحادى عشر فى التوبه و شروطها
٥٩	الباب الثانى عشر فى ذكر الموت و مواعظه
٦٠	الباب الثالث عشر فى المبادره فى العمل
٧٤	الباب الرابع عشر فى حال المؤمن عند موته
٧٧	الباب الخامس عشر فى المواعظه
٧٨	الباب السادس عشر فى أشرط الساعه و أهوالها
٨٣	الباب السابع عشر فى عقاب الزناء و الربا
٨٤	الباب الثامن عشر وصايا و حكم بليغه

٩٠	الباب التاسع عشر في قراءه القرآن المجيد
٩٢	الباب العشرون في خطبه بليغه
٩٤	الباب الحادى والعشرون في الذكر و المحافظه عليه
٩٧	الباب الثانى و العشرون في فضل صلاه الليل
١٠٧	الباب الثالث و العشرون في البكاء من خشيه الله تعالى
١١٠	الباب الرابع و العشرون في الجهاد في سبيل الله
١١١	الباب الخامس و العشرون في مدح الخمول و الاعتزال
١١٣	الباب السادس و العشرون في الورع و الترغيب منه
١١٤	الباب السابع و العشرون في الصمت
١١٧	الباب الثامن و العشرون في الخوف من الله تعالى
١١٩	الباب التاسع و العشرون في الرجاء لله تعالى
١٢٣	الباب الثلاثون في الحياء من الله تعالى
١٢٤	الباب الحادى و الثلاثون في الحزن و فضله
١٢٤	الباب الثانى و الثلاثون في الخشوع لله سبحانه و التذلل له تعالى
١٢٨	الباب الثالث و الثلاثون في ذم الغيبه و النميمه و عقابها و حسن كظم الغيظ
١٣١	الباب الرابع و الثلاثون في القناعه و مصلحتها
١٣٣	الباب الخامس و الثلاثون في التوكل على الله
١٣٥	الباب السادس و الثلاثون في شكر الله تعالى
١٣٧	الباب السابع و الثلاثون في اليقين
١٣٩	الباب الثامن و الثلاثون في الصبر
١٤١	الباب التاسع و الثلاثون في المراقبه لله تعالى
١٤٢	الباب الأربعون في ذم الحسد
١٤٣	الباب الحادى و الأربعون في الفراسه بنور الله تعالى
١٤٥	الباب الثانى و الأربعون في حسن الخلق و ثوابه
١٥٠	الباب الثالث و الأربعون في السخاء و الجود
١٥٣	الباب الرابع و الأربعون في سؤال أبى ذر ره

١٥٥	الباب الخامس و الأربعون فى ولايه الله تعالى
١٥٨	الباب السادس و الأربعون من كلام أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام
١٦٢	الباب السابع و الأربعون فى الدعاء و بركته و فضله
١٦٩	الباب الثامن و الأربعون فى فضيله الفقر و حسن عاقبته
١٧٤	الباب التاسع و الأربعون فى الأدب مع الله تعالى
١٨٠	الباب الخمسون فى توحيد الله تعالى
١٨٧	الباب الحادى و الخمسون فى أخبار عن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه الأطهار
٢٠١	الباب الثانى و الخمسون فى أحاديث منتخبه
٢١١	الباب الثالث و الخمسون فى العقل و أن به النجاه
٢١٣	الباب الرابع و الخمسون فيما سأل رسول الله صلى الله عليه و آله ربه ليله المعراج
٢٢١	الجزء الثانى: فى فضائل و مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب و غزواته
٢٢١	باب فى فضائل و مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب و غزواته
٢٢١	اشاره
٢٣١	فصل: فى عبادته و زهده
٢٣٣	فصل: فى حلمه و جوده و حسن خلقه و إخباره بالغيب و إجابته دعائه
٢٤٣	فصل: فى كسر الأصنام، و أنه عليه السلام أول من صلى
٢٤٤	فصل: فى مؤاخاته و قربه من النبى صلى الله عليه و آله
٢٤٥	فصل: فى حبه و التواعد على بغضه و فضائل فاطمه عليها السلام
٢٥١	فصل: فى جهاده عليه السلام
٢٥١	اشاره
٢٥٢	جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و آله
٢٥٢	اشاره
٢٥٢	الأولى غزوه بدر
٢٥٤	الثانيه غزوه أحد
٢٥٧	الثالثه غزوه الأحزاب
٢٥٩	الرابعه غزوه خيبر

- ٢٦٠الخامسه غزوه ذات السلسله
- ٢٦٢جهاده بعد رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٢٦٤الجمع بين الفضائل المتضادات
- ٢٦٧فى فضائله من طريق أهل البيت عليهم السلام
- ٢٧٣فى احتجاجه عليه السلام يوم الشورى
- ٢٧٩فى قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى بكر فى مسجد قبا
- ٢٨٣فى حديث البساط و أصحاب الكهف
- ٢٨٤فى نزول سوره و النجم و تكلم الشمس معه
- ٢٨٧فى قوله ع لرجل اخساً
- ٢٨٧إغاره خيل معاويه على الشيعة و ضربه عليه السلام معاويه برجله
- ٢٨٩قضى اليهودى و افتقاده حميره
- ٢٩٠خبر الذين بايعوا الضب
- ٢٩٢فى إعطائه ع الأمان لمروان، و تكلمه مع الأسد و الأفعى
- ٢٩٣فى قضاء ديون النبى صلى الله عليه و آله و قضا الأعرابى
- ٢٩٥فى بيان أحوال عمرو بن الحمق الخزاعى
- ٢٩٧فى خبر رميله، و أنهم عليه السلام يمرضون لمرض شيعتهم و يحزنون لحزنهم
- ٢٩٧فى إنطاق المسوخ له عليه السلام
- ٢٩٩فى إحياء ميت
- ٢٩٩فى إخباره عن القائم عليه السلام
- ٢٩٩فى شفائه للمكفوف و الزمن و الأبرص
- ٣٠٠فى إخباره بقتل عمر، و حوادث آخر الزمان
- ٣٠١فى حديث الجام
- ٣٠٣خبر حبابه الوالبيته
- ٣٠٥خبر اللوح الذى كان عند جابر
- ٣٠٧أحاديث فى فضائل أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم
- ٣١١فى خبر الحارث الهمدانى

- ٣١٢ فى تأويل ما نزل فيهم ع من الآيات
- ٣١٣ خبر النصرانى الذى كان من ولد حوارى عيسى عليه السلام
- ٣١٤ حكاية الجاثليق الأول
- ٣٣١ فى إجابته عليه السلام سؤال يهودى
- ٣٣٢ فى جوابه عليه السلام عن مسائل اليهوديين
- ٣٣٥ فى جوابه عليه السلام عن مسألة يهودى آخر
- ٣٣٧ خبر حذيفه بن اليمان من تأمر القوم و نكثهم البيعه و تخلفهم عن جيش أسامه
- ٣٤٠ مكالمته عليه السلام مع رأس اليهود
- ٣٧٥ جوابه عن مسائل أحبار اليهود، و فيه خبر أصحاب الكهف
- ٣٨٢ فى إجابته عن مسائل قيصر
- ٣٨٥ خبر الراهب مع خالد بن الوليد
- ٣٩٠ إخباره بما يقول الناقوس
- ٣٩١ خبر ذعلب، و قول عليّ : سلونى قبل أن تفقدونى
- ٣٩٥ خبر خالد بن الوليد و الطوق فى الجيد
- ٤٠١ خبر الأشجع بن مزاحم
- ٤٠٨ خبر وفاه أبى بكر و معاذ بن جبل
- ٤١١ بيانه فى سبب قعوده عن القتال
- ٤١٧ سؤال الخضر عن ثلاث مسائل
- ٤١٩ باب فيه بعض قضاياها فى الحد و فى أخذ الحد
- ٤١٩ اشاره
- ٤٢٣ فى جوابه عن حبر اليهود
- ٤٣١ أحاديث فى فضائل أهل البيت عليهم السلام
- ٤٤٤ باب: الفضائل الثابتة له بعد مضيئه و وفاته
- ٤٤٤ اشاره
- ٤٥٢ فى فضائل مشهده الشريف
- ٤٥٢ اشاره

الأول في ذكر قبره، و كيفيته دفنه ، و ما يتعلّق بذلك ٤٥٢

الثاني فضل مشهده الشريف الغروي و ما لتربته و الدفن فيها من المنزله و الشرف ٤٥٦

الثالث: في فضل زيارته و ما جاء في ذلك من الأخبار و الآثار ٤٥٨

الرابع: في إيتاء ذى القربى ٤٦٠

مقصيده للشيوخ رجب البرسى في مدح على عليه السلام ٤٦٣

الفهرس ٤٦٥

تعريف مركز ٤٦٩

سرشناسه: دیلمی، حسن بن محمد، قرن ق ۸

عنوان و نام پدیدآور: ارشاد القلوب / تالیف ابی محمد الحسن بن محمد الدیلمی

مشخصات نشر: قم: شریف الرضی، ۱۴۰۹ ق. = ۱۳۶۸.

مشخصات ظاهری: ۲ ج. (در یک مجلد)

شابک: بها: ۱۴۰۰ ریال

یادداشت: چاپ دوم: ۱۴۱۵ ق. = ۱۳۷۴؛ بها: ۸۰۰۰ ریال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع: احادیث اخلاقی

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ق ۸

رده بندی کنگره: BP۲۴۷/۵ / دالف ۴ ۹۸۶۳۱

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۶۱

شماره کتابشناسی ملی: م ۶۸-۱۶۲۴

ص: ۱

ارشاد القلوب

تأليف ابي محمد الحسن بن محمد الديلمي

ص: ٢

الجزء الأول: في الحكم و المواعظ

اشاره

ص: ٣

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَوْلَى سُلْطَانُ الشَّهْوَةِ وَ الْغَضَبِ عَلَى الْإِدْمِيينَ وَ مَجِبَهُ كُلِّ مَنْهُمْ لِنَفْسِهِ وَ اسْتِغَالَهُ عَنْ آخِرَتِهِ وَ رَمَسَهُ عَمَلَتْ هَذَا الْكِتَابَ وَ سَمِيَتْهُ بِإِرْشَادِ الْقُلُوبِ إِلَى الصَّوَابِ الْمُنْجِي مِنَ عَمَلٍ بِهِ أَلِيمِ الْعِقَابِ . اَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقِ الْعَالَمَ عَبَثًا فَتَرَكَهُ سَدَى بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عَقُولًا دَلِّهِمْ بِهَا عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ أَبَانَ لَهُمْ بِهَا شَوَاهِدَ قُدْرَتِهِ وَ دَلَائِلَ وَحِدَانِيَّتِهِ وَ أَعْطَاهُمْ قُوَى مَكْنَهُمْ بِهَا مِنْ طَاعَتِهِ وَ الْإِنْتِهَاءِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ لِئَلَّا تَجِبَ لَهُمُ الْحِجَّةُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَ خَتَمَهُمْ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ بِالْوَعْدِ وَ الْوَعِيدِ وَ التَّرْهيبِ وَ أَنْذَرَ وَ زَجَرَ فَأَعْذَرَ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَوْ أَنَا أَهْلَكُنَاهُمْ بَعْدَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ يُحِذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ قَالَ وَ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَ قَالَ وَ اتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ وَ قَالَ

تعالى وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ. مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا- اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَ قُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لِنُظَرِ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَ قَالَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ وَ قَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ قَالَ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ وَ قَالَ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَأْ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى وَ قَالَ أَ فَمَنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ. أَوْ أَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ وَ قَالَ فَا مَيَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى. وَ أَمَا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى. فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى وَ قَالَ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ وَ قَالَ وَ أَنْيَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ وَ قَالَ تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَ قَالَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَوْلَى سُلْطَانُ الشَّهْوَةِ وَ الْغَضَبِ عَلَى الْإِدْمِيينَ وَ مَحَبَهُ كُلِّ مَنْهُمْ لِنَفْسِهِ وَ اسْتِغَالَهُ عَنْ آخِرَتِهِ وَ رَمَسَهُ عَمَلَتْ هَذَا الْكِتَابَ وَ سَمِيَتْهُ بِإِرْشَادِ الْقُلُوبِ إِلَى الصَّوَابِ الْمُنْجِي مِنَ عَمَلٍ بِهِ أَلِيمِ الْعِقَابِ . اَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ تَعَالَى أَنْ اللهُ لَمْ يَخْلُقِ الْعَالَمَ عَبَثًا فَتَرَكَهُ سَدَى بِلْ جَعَلَ لَهُمْ عَقُولًا دَلِّهِمْ بِهَا عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ أَبَانَ لَهُمْ بِهَا شَوَاهِدَ قُدْرَتِهِ وَ دَلَائِلَ وَحِدَانِيَتِهِ وَ أَعْطَاهُمْ قُوَى مَكْنَهُمْ بِهَا مِنْ طَاعَتِهِ وَ الْإِنْتِهَاءِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ لِئَلَّا تَجِبَ لَهُمُ الْحِجَةُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَ خَتَمَهُمْ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ بِالْوَعْدِ وَ الْوَعِيدِ وَ التَّرْهيبِ وَ أَنْذَرَ وَ زَجَرَ فَأَعْذَرَ فَقَالَ جَلْ مِنْ قَائِلِ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ قَالَ سَبْحَانَهُ وَ لَوْ أَنَا أَهْلَكُنَاهُمْ بَعْدَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبَعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَ نَخْزِي وَ قَالَ سَبْحَانَهُ وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ سَبْحَانَهُ وَ يُخَذِّرُكُمْ اللهُ نَفْسَهُ وَ قَالَ وَ اَعْلَمُوا أَنَّ اللهُ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَ قَالَ سَبْحَانَهُ وَ اتَّقُوا اللهَ وَ اَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَ قَالَ وَ اتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ وَ قَالَ

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشِفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِهِ فَتَفَكَّرُوا وَ
 انزجروا بقوله تعالى وَ أَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ
 وَ أَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي عَفْوِهِ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ قَالَ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ وَقَالَ وَ أَنْذِرِ
 النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْزِنَا إِلَىٰ أَحْسَلِ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتِكَ وَ تَتَّبِعِ الرَّسِيلَ فَأَجَابِهِمْ أَوْ لَمْ تَكُونُوا
 أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ . وَ سَيَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسِهِمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَ
 قَالَ تَعَالَىٰ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا
 وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ وَ قَالَ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
 عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَ مَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ وَ قَالَ يَوْمًا يُجْعَلُ
 الْوَالِدَانَ شَبَابًا . السَّمَاءُ مُنْفِطِرَةٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ يَوْمَ تَشِيبُ فِيهِ رِءُوسُ الصَّغَارِ وَ تَسْكُرُ الْكِبَارُ وَ تَضَعُ الْجِبَالَ
 قَالَ سُبْحَانَهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ وَ قَالَ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ . فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَ مَنْ
 يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ قَالَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ وَ قَالَ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ
 صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وَ قَالَ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَ تُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُمْ لَا
 يُظْلَمُونَ وَ قَالَ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا وَ قَالَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ
 لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ قَالَ وَ جَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ . يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي . فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَدِّبُ
 عَذَابُهُ أَحَدًا وَ لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا وَ قَالَ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ قَالَ يَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالِ
 وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَ عَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صِيًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وَ تَرَكَتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ مَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ
 بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ وَ قَالَ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ وَ قَالَ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ
 أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ قَالَ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا

وَقَالَ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ وَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صِرْحِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ وَأَكْثَرَهُ بِالْقِسْمِ بِنَفْسِهِ فَقَالَ - فَوَ رَبِّكَ لَنَسِيئَتَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالَ فَلَنَسِيئَتُنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْتَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ . فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ وَقَالَ وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَقَالَ يَوْمَ نَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَبْئُتُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَقَالَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا - ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمْ يُؤْسِ مِنْ أَسَاءِ إِلَى نَفْسِهِ وَ ظَلَمَهَا مِنْ رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ قَبُولَ التَّوْبَةِ وَ الْمَحَبَّةَ عَلَيْهَا إِذَا تَابَ وَ أَنَابَ فَقَالَ سَبَّحَانَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَقَالَ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَالَ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَقَالَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَ دَعَاهُمْ سَبَّحَانَهُ بِالطُّفْلِ الْكَلَامِ وَ أَرْجَاهُ وَ أَقْرَبَهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ تَلَطَّفًا مِنْهُ وَ رَحْمَةً وَ تَرْغِيبًا فَقَالَ سَبَّحَانَهُ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَقَالَ وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ وَقَالَ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَوَعْدُهُمْ بِالْإِجَابَةِ وَ مَدْحُهُمْ سَبَّحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَامِلِينَ بِالطَّاعَاتِ الْمَسَارِعِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لِيَرْغَبَ الْعِبَادُ فِي عَمَلِهَا كَمَا رَهَبَ فِي فِعْلِ السَّيِّئَاتِ لِيَتَنَاهَى النَّاسَ عَنْهَا فَقَالَ سَبَّحَانَهُ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَقَالَ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا وَقَالَ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ . لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَقَالَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ قَالَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ . أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجِكُمْ تُحْبَرُونَ وَ قَالَ وَ أَرْزَلْنَا الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ . هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ فَلَمْ يَقْنَطْ أَحَدًا مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ بَسْطِ الْعَفْوِ وَ الرَّحْمَةِ وَ وَعْدَ وَ تَوَعْدَ لِيَكُونَ الْعَبْدُ مَرْتَجِحًا بَيْنَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ -

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشِفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِهِ فَتَفَكَّرُوا وَ
 أَنْزَجُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ
 وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي عَفْوِهِ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ قَالَ أَرْزَقِ الْأَرْزَاقَ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ وَقَالَ وَ أَنْذِرِ
 النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَحْسَنِ قَرِيبٍ نَجِبٍ دَعَوْتِكَ وَ تَتَّبِعِ الرَّسُولَ فَأُجَابِهِمْ أَوْ لَمْ نَكُونُوا
 أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ . وَ سَيَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَ
 قَالَ تَعَالَى أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا
 وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ وَ قَالَ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْصِعَةٍ
 عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَ مَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ وَ قَالَ يَوْمًا يُجْعَلُ
 الْوَالِدَانَ شَبَابًا . السَّمَاءُ مُنْفِطِرَةٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ يَوْمَ تَشِيبُ فِيهِ رِءُوسُ الصَّغَارِ وَ تَسْكُرُ الْكِبَارُ وَ تَضَعُ الْجِبَالَ وَ
 قَالَ سُبْحَانَهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ وَ قَالَ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ . فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَ مَنْ
 يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ قَالَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ وَ قَالَ يَوْمَ يُفَرِّقُ الْمَرْءَ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ
 صَاحِبَتِهِ وَ بَيْنِهِ . لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وَ قَالَ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَ تُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُمْ لَا
 يُظْلَمُونَ وَ قَالَ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا وَ قَالَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ
 لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ قَالَ وَ جَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَى . يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي . فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَدِّبُ
 عَذَابُهُ أَحَدًا وَ لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا وَ قَالَ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ قَالَ يَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالِ
 وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَ عَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وَ تَرَكَتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ مَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ
 بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ وَ قَالَ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكَتُبِ وَ قَالَ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ
 أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ قَالَ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا

قوله يوم ولدت فيه فقد سئل أنواع الشكر على سلامته منه يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب ره ورتبت هذا الكتاب على خمسة و خمسين بابا

الباب الأول فى ثواب الموعظه و النصيحة بها

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَهْدَى الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حَكَمَةٍ تَزِيدُهُ هُدًى أَوْ تَزُدُّهُ عَنْ رَدًى.

١٤- وَقَالَ نِعَمَ الْعَطِيَّةُ وَ نِعَمَ الْهَدِيَّةُ الْمَوْعِظَةُ.

١٣- وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى تَعَلَّمَ الْخَيْرَ وَ عِلْمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ فَإِنِّي مُنَوِّرٌ لِمُعَلِّمِي الْخَيْرِ وَ مُتَعَلِّمِيهِ قُبُورُهُمْ حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا بِمَكَانِهِمْ.

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلَانِ كَمَا أَنَّ أَحَدَهُمَا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَ كَمَا أَنَّ الْآخَرَ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضْلُ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي كَفَضْلِي عَلَى الْأَنَامِ وَ قَدْ أَتَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا. وَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَصَدَّقَ مُؤْمِنٌ بِصَدَقَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَوْعِظَةٍ يَعِظُ بِهَا قَوْمًا يَتَفَرَّقُونَ وَ قَدْ نَفَعَهُمُ اللَّهُ بِهَا وَ هِيَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ سَنَةٍ. فَاسْتَمِعَ أَيُّهَا الْعَاقِلُ إِلَى الْمَوْعِظَةِ وَ لَا تَضْرِبْ عَنِ الذِّكْرِ صَفْحًا وَ غَالِبِ هَوَاكَ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ وَ فَرِّغْ قَلْبَكَ فَإِنَّمَا جَعَلَ لَكَ السَّعَى لَتَعَى بِهِ الْحِكْمَةُ وَ الْبَصَرُ لَتَعْتَبِرَ مَا تَرَى مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْخَلْقِ وَ اللِّسَانُ لَتَشْكُرَ بِهِ نِعْمَ اللَّهِ وَ قَدِيمَ ذِكْرِهِ بِهِ وَ حَمْدَهُ وَ تَلَاوَهُ كِتَابَهُ وَ الْقَلْبُ لَتَتَفَكَّرَ بِهِ فَاجْعَلْ شُغْلَكَ فِي آخِرَتِكَ وَ مَا تَصِيرُ إِلَيْهِ وَ اصْرِفْ هِمَّتَكَ فَإِن نَصِيحَكَ مِنَ الدُّنْيَا يَأْتِي مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَ لَا حَرَكَةٍ

١- فَصَدَّقَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ سَبَقَ إِلَى جَنَّتِ عَدْنٍ أَقْوَامٌ كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ صِيَالَةً وَ صِيَامًا فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى الْبَابِ رَدُّوهُمْ عَنِ الدُّخُولِ فَقِيلَ بِمَاذَا رُدُّوا أَلَمْ يَكُونُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا قَدْ صَيَلُوا وَ صَامُوا وَ حَجُّوا فَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى جَلَّ وَ عَلَا بَلَى قَدْ كَانُوا لَيْسَ لِأَحَدٍ أَكْثَرُ مِنْهُمْ صِيَامًا وَ لَا صَلَاةً وَ لَا حَجًّا وَ لَا إِعْتِمَارًا وَ لَكِنَّهُمْ غَفَلُوا عَنِ اللَّهِ مَوَاعِظُهُ.

١٤- وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَنَصَحَ لَأُمَّةٍ نَبِيَّهِ وَتَفَكَّرَ فِي عُيُوبِهِ وَأَصْلَحَهَا وَعَلِمَ فَعَمِلَ وَعَلَّمَ.

١٤- وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَجْوَدِ الْأَجْوَادِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَجْوَدُ الْأَجْوَادِ اللَّهُ وَ أَنَا أَجْوَدُ بَنِي آدَمَ وَ أَجْوَدُهُمْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ بَعْدِي عِلْمًا فَنَشَرَهُ وَ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ رَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ .

١٤- وَ عَنْهُ قَالَ مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ صَدَقَهُ جَارِيَهُ وَ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسَى ع مَنْ عَلِمَ وَ عَمِلَ عَدَّ فِي الْمَلَكُوتِ عَظِيمًا.

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّهُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ فَيُوضَعُ عَمَلُهُ فِي الْمِيزَانِ ثُمَّ يُؤْتَى بِشَيْءٍ مِثْلِ الْعِمَامِ فَيُوضَعُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ أَ تَدْرِي مَا هَذَا فَيَقُولُ لَا فَيَقَالُ هَذَا الْعِلْمُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ فَعَمِلُوا بِهِ مِنْ بَعْدِكَ.

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَ مَلْعُونٌ مَنْ فِيهَا إِلَّا عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

١٤- وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ الْخَيْرِ.

١٤- وَقِيلَ الْمَوْعِظَةُ حَرْزٌ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَ أَمْنٌ مِنَ الْأَذَى وَ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الصَّدَا.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا قَوْمٌ وَعُظُوا فَاتَّعَطُوا وَ خُوفُوا فَخَيَّرُوا وَ عَلِمُوا فَعَمِلُوا إِنْ أَصَابَهُمْ يُسْرٌ شَكَرُوا وَ إِنْ أَصَابَهُمْ عُسْرٌ صَبَرُوا قَالُوا يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى نَعْمَلَ بِهِ كُلَّهُ وَ لَا نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى نَنْتَهِيَ عَنْهُ كُلَّهُ فَقَالَ لَا بَلْ مَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كُلَّهُ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنْهُ كُلَّهُ .

١- وَقَالَ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ.

١- وَقَالَ تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنْتَفِعُوا بِهِ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ وَ إِنْ الْعُلَمَاءُ هَمَّتْهُمْ الرَّعَايَةُ وَ إِنْ السُّفَهَاءُ هَمَّتْهُمْ الرَّوَايَةُ.

١- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ قُلْ لِلَّذِينَ

يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَ يَتَعَلَّمُوا لِغَيْرِ الْعَمَلِ وَ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّانِ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الدُّنَابِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ وَ بِي يَغْتَرُّونَ وَ بِعِدِينِي يَسْتَهْزِءُونَ لَا يَحْسِنُ [لَأُتِيحَنَّ] لَهُمْ فَتْنَهُ تَدْعُ الْحَكِيمَ مِنْكُمْ [مِنْهُمْ] حيرانا [حَيْرَانًا] .

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلُ مَنْ يَعْلَمُ وَ لَا يَعْمَلُ كَمَثَلِ السَّرَاجِ يُضِيءُ لِغَيْرِهِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ وَ الْعَالَمُ هُوَ الْهَارِبُ مِنَ الدُّنْيَا لَا الرَّاعِبُ فِيهَا لِأَنَّ عِلْمَهُ دَلٌّ عَلَى أَنَّهُ سَمٌّ قَاتِلٌ فَحَمَلَهُ عَنِ الْهَرَبِ مِنَ الْهَلَكَةِ فَإِذَا التَّقَمَّ السَّمَّ عَرَفَ النَّاسُ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِيَمَا يَقُولُ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى حَوَاصًّا مِنْ خَلْقِهِ يُسَيِّكُنُهُمُ الرَّفِيعَ الْأَعْلَى مِنْ جَنَاتِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَعْقَلَ أَهْلِ الدُّنْيَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ كَانُوا أَعْقَلَ أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ كَانَتْ هِمَّتُهُمُ الْمَسَارَعَةَ إِلَى رَبِّهِمْ فِيَمَا يُرْضِيهِ فَهَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَزْعُبُوا فِي فُضُولِهَا صَبْرًا قَلِيلًا فَاسْتَرَاخُوا طَوِيلًا .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَ مَعْدِنُ التَّقْوَى قُلُوبُ الْعَارِفِينَ .

١٤- وَقَالَ لَا تَزُلْ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسِ خِصَالٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيَمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ سَبَابِهِ فِيَمَا أَبْلَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَ فِيَمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيَمَا عَلِمَ .

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا زَهَدَ النَّاسُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ قَلْبِهِ انْتِفَاعٍ مَنْ عِلْمٍ بِلَا عَمَلٍ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِلْمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ بِاللِّسَانِ وَ هُوَ الْحُجْبَةُ عَلَى صَاحِبِهِ وَ عِلْمٌ بِالْقَلْبِ وَ هُوَ النَّافِعُ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَيْسَ الْإِيْمَانُ بِالثَمَنِ [بِالْتَّمَنِ] وَ لَكِنَّهُ مَا ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ وَ عَمِلَتْ بِهِ الْجَوَارِحُ .

٣- وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عِ عَلِمَتْ فَاعْمَلْ .

١٦- وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوَّلُ الْعِلْمِ الْإِنْصَاتُ ثُمَّ الْإِسْتِمَاعُ ثُمَّ الْحِفْظُ ثُمَّ الْعَمَلُ ثُمَّ النَّشْرُ .

١٦- وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ قَالَ تَرَكُوا الْعَمَلَ بِهِ وَ النَّشْرَ لَهُ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَثَلُ مَا بُعِثَتْ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَ الرَّحْمَةِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ الْأَرْضَ -

فَمِنْهَا مَا أَنْبَتَ الْعُشْبَ وَالْكَلَّا وَكَانَتْ مِنْهَا أَخَادِيدُ حَقْنَتِ الْمَاءِ فَاتْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ فَشَرِبُوا وَ سَقَوْا زَرَعَهُمْ وَ أَرْضُ أُخْرَى سَدِخَهُ لَمْ تَمْسِكِ الْمَاءَ وَ لَمْ تُنْبِتِ الزَّرْعَ كَذَلِكَ قُلُوبُ الْعَالَمِينَ الْعَالَمِينَ وَ قُلُوبُ النَّارِكِينَ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَسْلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَأْمَنَ أَخُوهُ بِوَأْتِقَهُ وَ حِيَارُهُ بِوَادِرَهُ وَ لَا يَكُونُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا بِمَا عَلِمَ وَ لَا يَكُونُ عَابِدًا حَتَّى يَكُونَ وَرِعًا وَ لَا يَكُونُ وَرِعًا حَتَّى يَكُونَ زَاهِدًا فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يَا أَحَى أَطْلِ الصَّمْتِ وَ أَكْثِرِ الْفِكْرَ وَ اعْمَلْ بِالْمَوْعِظَةِ وَ أَقِلِّ الضَّحِكَ وَ ائْتَمِرْ عَلَى خَطِيئَتِكَ تَكُنْ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا مَقْبُولًا.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأَيْتَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّيَاءِ قَوْمًا يُفْرَضُ شِفَاهُهم بِالْمَقَارِيضِ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُزْمَى بِهَا فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ يَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ يَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَا يَعْقِلُونَ.

١٦- وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْعَالِمِ طَيْبِ الْمَأْمَةِ وَ الدُّنْيَا الدَّاءُ فَإِذَا رَأَيْتَ الطَّيِّبَ يَجْرُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهَمَهُ فِي عِلْمِهِ وَ اعْلَمَ أَنَّهُ الَّذِي لَا يُوثِقُ بِهِ فِيمَا يَقُولُ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَطْلُبُوا الْعِلْمَ لِنَبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ وَ لَا لِنِمَارُوا بِهِ الشُّفَهَاءَ وَ لَا لِتَرَاءُوا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ وَ لَا لِتَصْرِفُوا وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرَاؤُسِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ فِي النَّارِ وَ كَانَ عِلْمُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَكِنْ تَعَلَّمُوهُ وَ عِلْمُوهُ.

الباب الثاني في الزهد في الدنيا

قال الله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ إِخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالدُّعَا عَنْ وَ لَدِيهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا- تَغْرَنُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغْرَنُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَنْتَظُرْ نَفْسًا مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ فَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ جِيفَهُ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ. أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ اِزْيَنْتَ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَ قَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْءِ لَهَا مِذْمُومًا مَدْحُورًا. وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا وَ قَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ وَ قَالَ تَعَالَى ذَا مَا لِقَوْمٍ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا- لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى اذْكُرُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مِضْءًا مُرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ وَ قَالَ تَعَالَى لَا يَغْرَنُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ.

مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ. لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ وَقَالَ تَعَالَىٰ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظَلِّمُونَ فَتِيلًا

قال الله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَ إِخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَتَنْظُرَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ جِيفَهُ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ. أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَ قَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْـلَاهَا مِذْمُومًا مَدْحُورًا. وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا وَ قَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُخْسِرُونَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ وَ قَالَ تَعَالَى ذَا مَا لِقَوْمٍ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَا أُوْتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مِصْرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ وَ قَالَ تَعَالَى لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ. مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا وَاهُمُ جَهَنَّمَ وَ بئسَ الْمِهَادُ. لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى وَ قَالَ تَعَالَى قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَ لَا تُظَلَّمُونَ فِتْيَالًا

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَ أُعِدُّ نَفْسَكَ مِنْ

الْمَوْتَى فَيَاذَا أَضِيحَتْ لَأ- تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ لَا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسِيْقَمِكَ وَ مِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ وَ مِنْ حَيَاتِكَ لَوَفَاتِكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي ضَيْقٍ وَسَعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيْتُمْ بِهِ فَأَنْبُتُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي غِنَى نُغِصُّهُ إِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ بِهِ فَأَجْرْتُمْ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ يَرَى مَا لَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِنْ اللَّيَالِي قَاطَعَاتُ الْأَجَالِ وَ الْأَيَّامُ مُدْنِيَةُ الْأَجَالِ وَ إِنْ الْمَرْءُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَ حُلُولِ رَمْسِهِ يَرَى جَزَاءَ مَا أَسْلَفَ وَ قَلَهُ غَنَاءِ مَا خَلَفَ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ أَوْ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ.

١٤- وَقَالَ سَيِّدُ السَّلْمَانَ فِي مَرَضِهِ كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ فَبَكَى فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ وَ اللهُ مَا أَبْكِي حَزَنًا عَلَى الدُّنْيَا وَ لَكِنَّ بُكَائِي لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِيَكُنْ بَلَغٌ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّاِكِبِ فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَجَاوَزْتُ ذَلِكَ وَ لَيْسَ حَوْلَهُ فِي بَيْتِهِ غَيْرٌ مِطْهَرِهِ وَ إِجَانِهِ .

١٤- وَقَالَ ثُوبَانُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا يَكْفِينِي مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ وَ وَارَى عَوْرَتَكَ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَ فَبِخْ بَخٍ وَ أَنْتَ مَسْئُولٌ عَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ .

١٤- وَقَالَ تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ غَيْرُ نَصِيْبِهِ الْمَكْتُوبِ لَهُ وَ مَنْ كَانَتْ الْأَخْرَهُ هِمَّتُهُ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ وَ جَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْتَهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً.

٧- وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَهْبِنُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهُ أَهْنَى مَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ مَا أَهَانَ قَوْمَ الدُّنْيَا إِلَّا هُنَّاهُمْ اللهُ الْعَيْشَ وَ مَا أَعَزَّهَا قَوْمٌ إِلَّا ذُلُّوا وَ تَعَبُوا وَ كَانَتْ عَاقِبَتُهُمُ النَّدَامَةَ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَبِي ذَرٍّ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنْ الدُّنْيَا سَجُنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرُ أَمْنُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ إِنْ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرُ عَذَابُهُ وَ النَّارُ مَثْوَاهُ.

١٤- وَقَالَ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا يَرِيحُ قَلْبُهُ وَ بَدَنُهُ.

١٤- وَقَالَ الْمُؤْمِنُ يَتَزَوَّدُ وَ الْكَافِرُ يَتَمَتَّعُ يَا ابْنَ آدَمَ عَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ تَكُنْ عَابِدًا وَ إِرْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيًّا وَ أَحْسِنُ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَ صَاحِبِ النَّاسِ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يَصِيْحَبُوكَ تَكُنْ مُنْصَفًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ جَمَعُوا كَثِيرًا وَ بَنَوْا مَشِيدًا وَ أَمَلُوا بَعِيدًا فَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُورًا وَ مَسَاكِنُهُمْ قُبُورًا يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِكَ مُتَعَرِّضٌ عَلَى رَبِّكَ فَجُدْ بِمَا فِي يَدَيْكَ وَ طَا الْأَرْضَ

بِقَدَمِكَ فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ مَسْكَنُكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ.

١٤- وَقَالَ مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ أَحْوَجَ اللَّهُ النَّاسَ إِلَيْهِ.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصِيرِ الْأَعْمَى لَا يُبْصِرُ بِمَا وَرَاءَهَا بِشَيْءٍ وَ الْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْبَوَارِ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ وَالْبَصِيرُ مِنْهَا يَتَزَوَّدُ.

١- وَقَالَ الرَّهَيْدِيُّ قَصِيرُ الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عَلَى النَّعْمِ وَالْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرُكُمْ وَلَا تَنْسُوا عِنْدَ النَّعْمِ شُكْرُكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعَدَّ عَلَيْكُمْ بِحُجَجٍ ظَاهِرَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ وَ كُتِبَ بَارِزُهُ ظَاهِرِهِ.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ وَالْآخِرَةُ دَارٌ مُسْتَقَرٌّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمُسْتَقَرِّكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَيْدِيكُمْ فَلَا خَيْرَ خُلِقْتُمْ وَ فِي الدُّنْيَا حَبِشْتُمْ وَ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَتِ النَّاسُ مَا خَلَفَ فَلِلَّهِ إِيَابُكُمْ قَدَّمُوا كَيْلًا [كَيْ] يَكُونُ لَكُمْ وَ لَا تَقْدَمُوا كَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ السَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ.

١- وَقَالَ مَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا عُرَاهَ دَخَلْتُمُ الدُّنْيَا وَ عُرَاهُ تَخْرُجُونَ مِنْهَا وَ إِنَّمَا هِيَ قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوا عَلَيْهَا وَ انْتِظَرُواهَا.

١- وَقَالَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيرًا وَ لَا تَتَوَفَّنِي غَنِيًّا وَ أَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ .

١- وَقَالَ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَ عَذَابُ الْآخِرَةِ.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّغْبَةُ بِالْآخِرَةِ عِنْدَ اللَّهِ تُورِثُ الرُّوحَ وَ الرَّاحَةَ وَ الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُورِثُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ.

١- وَقَالَ إِنَّ مِنْ صِفَاتِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الثَّقَةُ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ الْغِنَى بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ الْإِفْتِقَارُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

١- وَقَالَ إِذْ فَعِ الدُّنْيَا بِمَا يَحْضُرُكَ مِنَ الزَّادِ وَ تَبْلُغُ بِهِ.

١- وَ كَانَ عَ يُنْشِدُ وَ يَقُولُ إِذْ فَعِ الدُّنْيَا بِمَا إِنْ دَفَعْتُ

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَقَعْتُ مَدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا-

وَقَالَ لِي قَائِلٌ أَلَا تَنْبِذُهَا فَقُلْتُ أُعْزِبُ عَنِّي عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِي.

١- وَقَالَ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا مُلُوكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَرَغِبَ فِيهَا فَهُوَ فَقِيرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ زَهَدَ فِيهَا مَلَكَهَا وَمَنْ رَغِبَ فِيهَا مَلَكَتُهُ.

١١٤-١- وَقَالَ نَوْفُ الْبِكَالِيُّ كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَامَ مِنْ فِرَاشِهِ وَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ ثُمَّ قَرَأَ آيَاتِ آلِ عِمْرَانَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَتُرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءَهَا طِيبًا وَالْقُرْآنَ شِعَارًا وَالِدُّعَاءَ دِتَارًا ثُمَّ رَفَضُوا الدُّنْيَا رَفْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ يَا نَوْفُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى الْمَسِيحِ أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَثِيَابٍ نَقِيَّةٍ وَالسِّينَةَ نَاطِقَةً صَادِقَةً وَأَعْلَمُهُمْ أَنِّي لَا أَسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دُعَاءً وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةً يَا نَوْفُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ لَا تَرُدُّ لِأَحَدٍ فِيهَا دَعْوَةٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَرِيفًا أَوْ عَشَارًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ شَاعِرًا أَوْ صَاحِبَ عَرْطِيهِ وَكُوبِهِ . العرطبه الطبل الكبير و الكوب الصغير و روى بالعكس

١- وَقَالَ مَا عَاقَبْتُ أَحَدًا عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ وَضَعُ أَمْرٍ أَخِيكَ إِلَى أَحْسَنِهِ وَلَا تَظَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْهُ شَرًّا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مَلَكَ أَمْرَهُ وَكَانَتِ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ وَمَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتَّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ وَعَلَيْكُمْ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ تَعِيشُوا فِي أَكْتِفَاهِمُ وَلَا تَهَاوَنُوا بِالْحَلْفِ فَيُهِنَكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِمَا لَا يَغْنِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَهُوَ النَّجَاهُ وَالْمَنْجَاهُ وَإِحْذَرُوا عَدُوَّكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَلَا تَصْحَبُوا الْفَجَّارَ وَاسْتَشِيرُوا ذِي الدِّينِ وَالنَّصِيحَةَ تَزُشِدُوا وَآخُوا الْإِخْوَانَ فِي اللَّهِ وَلَا تَعِينُوا شَيْئًا تَأْتُونَ بِمِثْلِهِ.

١- وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَهُ فَلَمْ أَرْ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا فَقُلْتُ أَيْنَ الْأَثَاثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا ابْنَ غَفَلَةَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَتَأَثُّ فِي الدُّنْيَا نَقْلُنَا أَجَلَ مَتَاعِنَا إِلَى الْآخِرَةِ إِنَّ مَتَلْنَا فِي الدُّنْيَا كَرَكَبٍ ظِلٌّ

تَحْتَ شَجَرِهِ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ أَشَدَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ إِيَّاعِ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ فَإِنَّ إِيَّاعِ الْهَوَى يَصِيدُ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الدُّنْيَا لِمَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا لِمَنْ يُحِبُّ وَ إِنَّ لِلدُّنْيَا أَبْنَاءَ وَ لِلآخِرَةِ أَبْنَاءَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ يَتَّبِعُ بِأُمَّهِ وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ الْآخِرَةُ قَدْ تَجَمَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ إِنَّكُمْ فِي يَوْمٍ عَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ حِسَابٌ وَ يُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا فِي يَوْمٍ حِسَابٍ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْتَرُّوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ أَهْمَلَ شَيْئًا لَأَهْمَلَ الدَّرَّةَ وَ الْخَزْدَلَةَ وَ الْبُعُوضَةَ .

١٧- وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا آجَالٌ مَنْقُوصَةٌ وَ أَعْمَالٌ مَحْفُوظَةٌ وَ الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصُدْ زَرْعَهُ رَغْبَةً وَ مَنْ يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصُدْ زَرْعَهُ رَهْبَةً وَ مَنْ أَعْطَى خَيْرًا فَاللَّهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ وَقَى شَرًّا فَاللَّهُ وَقَاهُ الْمُتَّقُونَ سِيَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَةٌ وَ مُجَالِسَتُهُمْ زِيَادَةٌ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبُّنَا لِمَنْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَ هِيَ الدُّنْيَا لَكَفَى بِهِ ذَنْبًا .

١٤- وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ مِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ . وَ الْعَجَبُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - أَنْمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ وَ النَّاسُ يَجْمَعُونَهَا وَ يَحْبُونَهَا مَعِ عِلْمِهِمْ أَنْهُمْ مَفَارِقُوهَا وَ مُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا وَ لَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ فِيهَا شِعْرًا هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِمَنْ عَلَيْهَا

الباب الثالث في ذم الدنيا

منثور و منظوم قال - عجا عجت لغفله الإنسان

و قال نل ما بدا لك إن تنال

و قال نل ما بدا لك إن تنال

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى بَابِ مَدِينَةِ يَا ابْنَ آدَمَ غَافِصَ الْفُرْصَةِ عِنْدَ امْكِانِهَا وَ كِلِ الْأُمُورِ إِلَى مُدْبِرِهَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ هَمَّ يَوْمٍ لَمْ يَأْتِكَ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِكَ يَأْتِي اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ وَ لَا تَكُنْ عَيْزَةً لِلنَّاطِرِينَ وَ أُسْوَةً بِالْمَغْرُورِينَ فِي جَمْعِ الْمَالِ عَلَى الْمَالِ فَكَمْ مِنْ جَامِعٍ لِبُعْلِ حَلِيلَتِهِ وَ تَقْتِيرِ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ تَوْفِيرٌ لِخِرَانِهِ غَيْرِهِ.

١٧- و قال الخليل إنما يجمع المرء المال لأحد ثلاثة كلهم أعداؤه إما زوج امرأته أو زوجه ابنه أو زوج بنته فمال المرء لهؤلاء إن تركه فالعاقل الناصح لنفسه الذي يأخذه معه زادا لآخرته و لا يؤثر هؤلاء على نفسه. - يا جامعا لاهيا و الدهر يرمقه

و لأبى العتاهيه أصبحت و الله فى مضيق

و قال أيضا نظرت إلى الدنيا بعين مريضه

و قال و من امرئ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور.

و قال آخر طلبتك يا دنيا فأعدرت فى الطلب

ص:

١٧- وقال الخليل إنما يجمع المرء المال لأحد ثلاثة كلهم أعداؤه إما زوج امرأته أو زوجه ابنه أو زوج بنته فمال المرء لهؤلاء إن تركه فالعاقل الناصح لنفسه الذي يأخذه معه زاداً لآخرته ولا يؤثر هؤلاء على نفسه. - يا جامعاً لاهياً و الدهر يرمقه

و لأبى العتاهيه أصبحت و الله فى مضيق

و قال أيضا نظرت إلى الدنيا بعين مريضه

و قال و من امرئ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور.

و قال آخر طلبتك يا دنيا فأعذرت فى الطلب

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تُخَالِفُوا عَلَيَّ اللَّهُ فِي أَمْرِهِ فَقَالُوا وَ مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَشِيْعُونَ فِي عِمْرَانِ دَارٍ قَدْ قَضَى اللَّهُ خَرَابَهَا .

٤- وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع يَمْتَلُّ بِهَذِهِ وَ يَقُولُ- وَ مَنْ يَصِيْحِبِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ خَائِتُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى وَ الْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبِيًّا وَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عَوْضًا فَيَأْخُذُ لِيُعْطَى وَ يَبْتَلَى لِيَجْزَى وَ أَنَّهَا سَيْرِيْعَةُ الزَّوَالِ وَ شَيْكُهُ الْإِنْتِقَالِ فَآخِذُوا حَلَاوَةَ رِضَاعِهَا لِمَرَارِهِ فِطَامِهَا وَ أَهْجُوا لِدَيْدِ عَاجِلِهَا لِكُرْبِهِ آجِلِهَا وَ لَا تُوَاصِلُوهَا وَ قَدْ قَضَى اللَّهُ اجْتِنَابَهَا وَ لَا تَشِيْعُوا فِي عِمْرَانِهَا وَ قَدْ قَضَى اللَّهُ خَرَابَهَا فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَ لِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ وَ قَالَ شِعْرًا الدَّارُ الدَّارُ دَارُ نَوَائِبِ وَ مَصَائِبِ

الباب الرابع فى ترك الدنيا

١٤- رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَةٌ وَ إِنَّ الضَّيْفَ رَاحِلٌ وَ إِنَّ

ص:

الْعَارِيَّةَ مَزْدُودَةً أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ وَالْآخِرَةَ وَعَيْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ عَادِلٌ قَاهِرٌ فَرِحِمَ اللَّهُ مَنْ نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرُؤْسِهِ وَحَبَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ مُلْقَى قَبْلَ أَنْ يُنْفَذَ أَجَلُهُ وَ يَنْقَطِعَ أَمْلُهُ وَ لَا يَنْفَعَ النَّدَمُ.

٢- وَقَالَ الْحَسَنُ ع مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مِنْ إِزْدَادِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا لَمْ يَزِدْ مِنْهَا إِلَّا بُعِيداً وَ إِزْدَاداً هُوَ مِنَ اللَّهِ بُغْضاً وَ الْحَرِيصُ الْجَاهِدُ وَ الزَّاهِدُ الْقَانِعُ كِلَاهُمَا مُسْتَوْفٍ أَكَلَهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مِنْ رِزْقِهِ شَيْئاً فَعَلِمَ التَّهَافُتَ فِي النَّارِ وَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي صَبْرِ سَيِّعِهِ وَاحِدِهِ تَوَرَّثَ رَاحَهُ طَوِيلَهُ وَ سَيِّعَادَهُ كَثِيرَهُ وَ النَّاسُ طَالِبَانِ طَالِبٌ يَطْلُبُ الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهَا هَلَكَ وَ طَالِبٌ يَطْلُبُ الْآخِرَةَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهَا فَهُوَ نَاجٍ فَاتَرْتُ وَ اعْلَمْ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَصَابَكَ مِنْ شِدَائِدِهَا إِذَا ظَفِرْتَ بِالْآخِرَةِ وَ مَا يَنْفَعُكَ مَا أَصَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا حُرِمْتَ الْآخِرَةَ.

١٧- و كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصرى عظمى فكتب له أن رأس ما يصلحك هو الزهد فى الدنيا و الزهد باليقين و اليقين بالفكر و الفكر هو الاعتبار فإذا فكرت فى الدنيا لم تجدها أهلاً أن تنفع نفسك بجميعها فكيف ببعضها و وجدت نفسك أهلاً أن تكرمها بهوان الدنيا و اذكر قول الله عز و جل - وَ كُفِّلَ إِنْسَانٍ الْأَزْمَنَاءُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً فلقد عدل عليك من جعلك حسيباً على نفسك و لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً و قال لقد صحبت فى الدنيا أقواما كانوا و الله قره عين و كلامهم شفاء الصدور و كانوا و الله فى الحلال أزهدهم فى الحرام و كانوا على النوافل أشد محافظه منكم على الفرائض و كانوا و الله من حسناتهم و من أعمالهم الحسنه ترد عليهم أكثر و جلا من أعمالكم السيئه أن تعذبوا بها و كانوا و الله يخافون من حسناتهم أن تظهر أشد خوفا منكم من سيئاتكم أن تشهر و كانوا و الله يستترون حسناتهم كما تستترون أنتم سيئاتكم و كانوا محسنين فهم مع ذلك يكونون و أنتم تسيئون و تضحكون فإنا لله و إنا إليه راجعون ظهر المخالفون و قلت العلماء و عفت السنه و هجر الكتاب و شاعت البدعه و تعامل الناس بالمداهنه و تقارضوا

الثناء و ذهب الناس و بقى حثاله من الناس و يوشك أن تدعوا فلا تجابوا و يظهرها عليكم أيدي المشركين فلا تغاثوا فأعدوا الجواب فإنكم مسئولون و الله لو تكاشفتكم ما تدافتم فاتقوا الله و قدموا فضلكم فإن من كان قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغهم و يأترون بفضل ذلك إخوانهم المؤمنين و مساكينهم و أيتامهم و أراملهم فانتبهوا من رقدتكم فإن الموت فضح الدنيا و لم نجعل لذى عقل فسحا و اعلموا أنه من عرف ربه أحبه فأطاعه و من عرف عداوه الشيطان عصاه و من عرف الدنيا و غدرها بأهلها زهد فيها و أن المؤمن ليس بذى لهو و لا غفله و إنما همته التفكير و الاعتبار و شعاره الذكر قائما و قاعدا و على كل حال نطقه ذكر و صمته فكر و نظره اعتبار لأنه يعلم أنه يصبح و يمسى بين أخطار ثلاثه إما يبليه نازله أو نعمه زائله أو منيه قاضيه و لقد كدر ذكر الموت عيش كل عاقل فعجبا لقوم نودى فيهم بالرحيل و هم غافلون عن التروود و لقد علموا أن لكل سفر زاد لا بد منه حبس أولهم عن آخرهم و هم لاهون ساهون.

١٦- وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا عَنْ يَحْيَى ع أَنَّهُ كَانَ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَانُ امْضِ مَعَنَا نَلْعَبُ فَقَالَ لَيْسَ لِلْعِبِّ خُلُقْنَا.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَ قُوَّتَكَ وَ شَبَابَكَ وَ غِنَاكَ وَ نَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ الْآخِرَةَ وَ قَالَ آخِرُونَ هُوَ الْكَفَنُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَمْلِكُ لَا تَنْسَ أَنَّهُ هُوَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَوْ مَلَكَتْهَا .

٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا مَنْ لَمْ يُبَالِ بِالدُّنْيَا فِي يَدٍ مَنْ كَانَتْ.

١٧- وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ مَنْ كَرُمَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ هَانَتْ الدُّنْيَا عِنْدَهُ.

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَزِدَادُ الزَّمَانُ إِلَّا شِدَّةً وَ الْعُمُرُ إِلَّا نَقْصَانًا وَ الرِّزْقُ إِلَّا قَلَّةً وَ الْعِلْمُ إِلَّا ذَهَابًا وَ الْخَلْقُ إِلَّا ضَعْفًا وَ الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا وَ النَّاسُ إِلَّا شُحًّا وَ السَّاعَةُ إِلَّا قُرْبًا يَقُومُ عَلَى الْأَشْرَارِ مِنَ النَّاسِ.

١٤- وَ قَالَ كَانَ الْكَنْزُ الَّذِي تَحْتَ الْجِدَارِ عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ وَ عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالرِّزْقِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يُذْنِبُ وَ عَجَبًا لِمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ وَإِذَا أَحَبَّهُ الْحُبُّ الْبَالِغُ اِفْتَنَاهُ فَقَالُوا وَمَا مَعْنَى الْاِفْتِنَاءِ قَالَ لَا يَتْرُكُ لَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ بِالْبَلَاءِ كَمَا تَتَعَهَّدُ الْوَالِدَةُ وَلَمَدَهَا بِاللَّبَنِ وَأَنَّه لِيَحْمِيَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ مِنَ الطَّعَامِ .

١- وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤلاً عَنِ الدُّنْيَا وَمَقْتاً لَهَا فَإِنَّ خَيْرَهَا زَهِيدٌ وَشَرُّهَا عَتِيدٌ وَصِفْوَاهَا يَتَكَدَّرُ وَجَدِيدُهَا يَخْلُقُ وَمَا فَاتَ فِيهَا لَمْ يَرْجِعْ وَمَا نِيلَ فِيهَا فَتَنَهُ إِلَّا مَنْ أَصَابَتْهُ مِنْكَ عِضْمَةٌ وَشَمِلَتْهُ مِنْكَ رَحْمَةٌ فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَ بِهَا وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا وَوَقَّ بِهَا فَإِنَّ مِنَ اِطْمَأَنَّ إِلَيْهَا خَانَتُهُ وَمَنْ وَثِقَ بِهَا عَرَّتُهُ . و لقد أحسن من وصفها بقوله- رب ريح لأناس عصفت

و قال غيره لا تحرصن على الدنيا و من فيها و احزن على صالح لم يكتسب فيها.

و قال آخر و اذكر ذنوباً عظاماً منك قد سلف نسيت كثرتها و الله محصيها.

و فى قوله تعالى كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنّاتٍ وَ عَيْونٍ . وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كانوا فيها فاكهين . كذلك و أورشناها قوماً آخرين . فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين .

١٧- و قال بعضهم مررت بخربه فأدخلت رأسى فيها و قلت شعرا ناد رب الدار ذا المال الذى جمع الدنيا بحرص ما فعل.

فأجابه هاتف من الخربه كان فى دار سواها داره علته بالمنى حتى انتقل.

١٧- و قال قتاده فى قوله تعالى وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلاتُ قال وقائع القرون

الماضيهِ و ما حل بهم من خراب الديار و تعفيه الآثار. -

٣- وَ مَرَّ الْحُسَيْنُ ع بِقَصْرِ أُوسٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقَالُوا لِأُوسٍ فَقَالَ وَدَّ أُوسٌ أَنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ بَدَلَهُ رَغِيْفًا . . . وقال أبو العتاهيه شعرا -
جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا

١٧- وقال مسروق ما امتلأت دار حبره إلا امتلأت عبره و أنشد كم يبطن الأرض ثاو من وزير و أمير

١٧- و روى أن سعد بن أبي وقاص لما ولى العراق دعا حرقه ابنه النعمان فجاءت فى لمة من جوارها فقال لهن أياكن حرقه قالوا هذه فقالت نعم فما استبداؤك إياى يا سعد فوالله ما طلعت الشمس و ما شىء يدب تحت الخورنق إلا و هو تحت أيدينا فغربت شمسنا و قد رحمنا جميع من كان يحسدنا و ما من بيت دخلته حيره إلا و عقبته عبره ثم أنشأت تقول فبيننا نسوق الناس و الأمر أمرنا

ثم قالت الدنيا دار فناء و زوال لا تدوم على حال تنتقل بأهلها انتقالا و تعقبهم بعد حال حالا و لقد كنا ملوك هذا القصر يطيعنا أهله و يجبوا إلينا دخله فأدبر الأمر و صاح بنا الدهر فصدع عصانا و شتت شملنا و كذا الدهر لا يدوم لأحد ثم بكت و بكى لبكائها و أنشد شعرا إن للدهر صوله فاحذريها

فقال لها اذكري حاجتك فقالت بنو النعمان أجرهم على عوائدهم فقال لها اذكري حاجتك لنفسك خاصة فقالت يد الأمير بالعطيه أطلق من لسانى بالمسأله فأعطاهم و أعطاهما و أجزل فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى و لا

ملكتك يدا استغنت بعد فقر و أصاب الله بمعروفك مواضعه و لا جعل الله لك إلى اللثيم حاجه و لا أخلا الله من كريم نعمه إلا و جعلك السبب فى ردها إليه فقال سعد اكتبوه فى ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سأله نساؤها فقلن ما فعل معك الأمير فقالت حاط لله ذمتى و أكرم وجهى إنما يكرم الكريم الكريما. و لقد أحسن من قال شعرا - و ما الدهر و الأيام إلا كما ترى

و قال آخر هو الموت لا ينجى من الموت و الذى أحاذر بعد الموت أدهى و أفضع.

و قال آخر إذ الرجال كثرت أولادها

و قال بعضهم اجتزت بدار جبار كان معجبا بنفسه و ملكه فسمعت هاتفا ينشد و يقول و ما سالم عما قليل بسالم

و كان بعضهم إذا نظر فى المرآه إلى جماله أنشد شعرا يا حسان الوجوه سوف تموتون

وقال غيره تذكر ولا تنسى المعاد ولا تكن

و وجد على بعض القبور مكتوبه هذه الأبيات- تزود من الدنيا فإنك لا تبقى

١٧- وقال بعضهم يا أيها الإنسان لا- تتعظم فليس بعظيم من خلق من التراب و إليه يعود و كيف يتكبر من أوله نطفه قدره و آخره جيفه قدره و هو يحمل بين جنبيه العذره و اعلم أنه ليس بعظيم من تصرعه الأسقام و تفجعه الآلام و تخدعه الأيام لا يأمن الدهر أن يسلبه شبابه و ملكه و ينزل من علو سريره إلى ضيق قبره و إنما الملك هو العارى من هذه المعايب ثم أنشد شعرا أين الملوک و أبناء الملوک و من

٣- وَقَالَ الْحُسَيْنُ ع يَا ابْنَ آدَمَ تَفَكَّرْ وَ قُلْ أَيْنَ مُلُوكُ الدُّنْيَا وَ أَرْبَابُهَا الَّذِينَ

ص: ٢٩

عَمَرُوا وَ اِحْتَفَرُوا اَنْهَارَهَا وَ غَرَسُوا اشجارها وَ مَدَنُوا مَدَائِنَهَا فَاَرْقُوها وَ هُمْ كَمَارِهُونٌ وَ وَرَثَها قَوْمٌ آخِرُونَ وَ نَحْنُ بِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقُونَ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْ مَصْرَعَكَ وَ فِي قَبْرِكَ مَضْجَعَكَ وَ مَوْقِفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَشْهَدُ جِوَارِحُكَ عَلَيْكَ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَ تَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ وَ تَتَيَدُّ السَّرَائِرُ وَ يُوضَعُ الْمِيزَانُ لِلْقَسِيطِ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْ مَصْرِعَ آبَائِكَ وَ أَبْنَائِكَ كَيْفَ كَانُوا وَ حَيْثُ حَلُّوا وَ كَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّهُمْ وَ صَدْرَتْ عِزَّةٌ لِلْمُعْتَبِرِ وَ اُنْشِدْ شِعْرًا أَيُّنَ الْمُلُوكِ الَّتِي عَنْ حِفْظِهَا غَفَلْتَ

١- ما عبر أحد عن الدنيا كما عبر أمير المؤمنين عليه السلام بقوله -دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْعُدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا تَسْلَمُ نَزَالُهَا أَحْوَالُهَا مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتٍ مُتَصِرَةٌ وَ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الْأَمَانُ فِيهَا مَعْدُومٌ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَزِمِيهِمْ بِسَهَامِهَا وَ تُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا وَ اِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَ أَعَمَرَ دِيَارًا وَ أَبْعَدَ آثَارًا أَضِيَبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ خَامِدَةً وَ رِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً وَ أَجْسَادُهُمْ بِالِيَّةِ وَ دِيَارُهُمْ خَاوِيَّةٌ وَ آثَارُهُمْ عَافِيَّةٌ فَاسْتَبَدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ الْمُسْنَدَةِ وَ الْقُبُورِ اللَّالِطَةِ الْمُلْحَدَةِ الَّتِي قَدْ بِنِي عَلَى الْخَرَابِ فَنَاوَهَا وَ شِيدَ بِالتُّرَابِ بِنَاوَهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرَبٌ وَ سَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلِّهِ مُوحِشِينَ وَ أَهْلِ فِرَاقِ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُو الدَّارِ فَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصِلٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبَلَاءِ [الْبَلَى] وَ أَكَلَهُمُ الْجِنَادِلُ وَ الثَّرَى وَ كَأَنَّكُمْ قَدْ صَرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ ارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا تَنَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ وَ بُعِثَتِ الْقُبُورُ وَ هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ .

١٧- و دخل أبو هذيل دار المأمون فقال إن دارك هذه كانت مسكونه قبلك من ملوك درست آثارهم و انقطعت أعمارهم فالسعيد من وعظ بغيره.

الباب الخامس في التخويف و الترهيب

قال تعالى وَ نَحَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا و قال سبحانه بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهَى وَ أَمْرٌ و قال تعالى - أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ. أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَيَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ و قال تعالى وَ مَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا و قال أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ. أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ. أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ و قال تعالى وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ. يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُصِرًّا كَذِبًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرُهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ و قال وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ و قال سبحانه ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ و قال وَ تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا و قال فِظْلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ و قال سبحانه وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى يَعْنِي الزَّمَمُ بِالْعَذَابِ عِنْدَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ و إنما سبق منه سبحانه إنه قال - وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النَّاسِ أَمَانَانِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَسْتِغْفَارُ فَرَفَعَ مِنْهُمْ أَمَانٌ وَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ بَقِيَ عَلَيْهِمْ أَمَانٌ وَ هُوَ الْأَسْتِغْفَارُ.

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِ لِيَأْخُذْ وَ لَوْ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ مَا أَنْعَمَ وَ بَقُوا مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مَا سَلَبَهُمْ تِلْكَ النَّعْمَ وَ هُمْ لَهُ شَاكِرُونَ إِلَّا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْ شُكْرِ إِلَى كُفْرٍ وَ مِنْ طَاعَةٍ إِلَى مَعْصِيَةٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ .

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ طُولِ السَّيِّئَاتِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَإِعْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ لِيُتَوَبَّ تَائِبٌ وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَيَنْزَجِرَ مُنْزَجِرٌ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْمَ تَغْفَارًا سَيِّبًا لَهُ وَاللِّرْزُقَ وَرَحْمَةً لِلْخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَغْفَرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا فَرِحِمَ اللَّهُ مَنْ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَآخَرَ شَهْوَتَهُ وَاسْتَيْقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرَّتُهُ فَإِنْ أَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ وَأَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ وَالشَّيْطَانَ مُوَكَّلٌ بِهِ يُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيَسُوِّفَهَا وَيُرْهِى لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيُزَكِّيَهَا حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهِ مَبِيَّتُهُ وَهُوَ أَغْفَلٌ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ حَسْرَةً عَلَيْهِ وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ الْأَيَّامُ إِلَى شَقْوَةٍ فَسَدَّ أَلُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يُبَيِّطُهُ نِعْمَةً وَلَا تَقْتَصِرُ بِهِ عَنْ طَاعِهِ رَبِّهِ غَايَةً وَلَا تَجْعَلُ [تَحُلُّ] بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا كَابَةً.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ حِينَ تَزُولُ عَنْهُمْ النِّعْمُ وَ تَحُلُّ بِهِمُ النِّقْمُ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً بِوَلِهِ مِنْ نَفْسِهِمْ وَ صِدْقٍ مِنْ يَتَاتِبِهِمْ وَ خَالِصٍ مِنْ طَوِيَّاتِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ لَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلُّ فَاسِدٍ.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مَلَكًا يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يُنَادِي يَا أَبْنَاءَ الْعَشْرِينَ جِدُّوا وَ اجْتَهِدُوا وَ يَا أَبْنَاءَ الثَّلَاثِينَ لَا تَعْرَنُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ يَا أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ مَاذَا أَعِيدْتُمْ لِلِقَاءِ رَبِّكُمْ وَ يَا أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ أَتَاكُمْ النَّذِيرُ وَ يَا أَبْنَاءَ السِّتِينَ زُرُّعَ آنَ حَصَادُهُ وَ يَا أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ نُودِيَ لَكُمْ فَأَجِيبُوا وَ يَا أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةَ وَ أَنْتُمْ غَافِلُونَ ثُمَّ يَقُولُ لَوْ لَا عِبَادٌ رُكِّعَ وَ رِجَالٌ حُشِّعَ وَ صَبِيَانٌ رُضِعَ وَ أَنْعَامٌ رُئِعَ لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْرِمُوا ضِعْفَاءَكُمْ فَإِنَّمَا تُرْزُقُونَ وَ تُنْصَرُونَ بِضِعْفَائِكُمْ.

١٤,١٥- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ يَا بَنِي قُصَيٍّ اسْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنِّي أَنَا النَّذِيرُ وَ الْمَوْتُ الْمَغِيرُ وَ السَّاعَةُ الْمَوْعِدُ وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْمَافِرِينَ صَدَّ عَلَى الصَّفَا وَ جَمَعَ عَشِيرَتَهُ وَ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَا بَنِي قُصَيٍّ اسْتَرُوا

أَنْفُسِكُمْ مِنَ اللَّهِ فَإِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ عَمَّ مُحَمَّدٍ يَا صَفِيَّهُ عَمَّتُهُ يَا فَاطِمَةَ إِنَّتَهُ ثُمَّ نَادَى كُلَّ رَجُلٍ بِاسْمِهِ وَكُلَّ
إِمْرَأَةٍ بِاسْمِهَا أَلَا- يَجِيءُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُونَ الْأَخِرَةَ وَيَأْتُونَ وَيَقُولُونَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا وَيُنَادُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَأَعْرِضْ
بِهَذَا وَهَكَذَا وَأَعْرِضْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَوَاللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَاكُمْ .

١٤,١- وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَرَجَ مُتَعَصِّبًا مُعْتَمِدًا عَلَى يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَتَبِعَهُ النَّاسُ فَصَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ آتَى مِنِّي خُفُوقِي يَعْنِي رَحِيلِي وَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ الْبَقِيْعِ ثُمَّ جَاءَ
حَتَّى دَخَلَ الْبَقِيْعِ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ التَّوْبَةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ لِيُهِنُّكُمْ مَا أَصِيبُكُمْ فِيهِ مَا النَّاسُ فِيهِ أَتَتْ الْفِتْنُ
كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُتْبِعُ أَوْلَهَا آخِرَهَا ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَطَالَ الْأَسْتِغْفَارَ وَرَجَعَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ آتَى مِنِّي خُفُوقِي فَإِنَّ جَبْرَيْلَ عَ كَانَ يَأْتِينِي يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ إِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَلْيَذْكُرْهُ لِأَعْطِيهِ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيَذْكُرْهَا
أَعْطِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا- يَتَمَنَّى مُتَمَنَّ وَ لَا يَدْعِي مُدْعٍ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يُنْجِي إِلَّا الْعَمَلُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ لَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيْتُ ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى
السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ قَدْ بَلَغْتُ .

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيَّاكُمْ وَ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا وَ إِنَّهَا لَتَجْمَعُ عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تُهْلِكَهُ.

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعَلَّمُ لَصَحِحْتُمْ قَلِيلًا- وَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَخَرَجْتُمْ عَلَى الصُّعْدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى
أَعْمَالِكُمْ وَ لَوْ تَعَلَّمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعَلَّمُونَ مَا أَكَلْتُمْ سَمِينًا.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعَلَّمُ لَبَكَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَخَرَجْتُمْ عَلَى الصُّعْدَاتِ تَتَدَمُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ
وَ لَتَرَكْتُمْ أَمْوَالِكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَ لَا خَائِفَ عَلَيْهَا-

وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ وَ أَمِنتُمْ مَا حُذِرْتُمْ فَتَاهُ عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ وَ تَشَتَّتْ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ أَمَا وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ أَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ قَوْمٌ وَ اللَّهُ مَيِّمِينَ الرَّأْيِ مَرَجِيحُ الْحُكْمِ مَقَاوِيلُ الصِّدْقِ مَتَارِيكُ اللَّبْغِيِّ مَضُوقٌ قَدَمًا عَلَى الطَّرِيقِ وَ أَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ ظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ وَ الْكِرَامِيَةِ الدِّيَاقِيَةِ أَمِيًا وَ اللَّهُ لِيُظْهَرُ عَلَيْكُمْ غَلَامٌ ثَقِيفٌ الدِّيَالُ الْمَيَالُ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ وَ يَذِيبُ شَحْمَتَكُمْ إِيهِ أَبَا وَ ذَحَاهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ لَهُمَ يَهْتَمُّ بِهِ .

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبَكَّى قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ ضَحِكُوا وَ يَسْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَ إِنَّ فَرِحُوا وَ يَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ إِنَّ اغْتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا .

١- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خُطْبَتِهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَ أَدْنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ الْآلِ وَ إِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارَ وَ عِدَا السِّيَاقِ وَ السَّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَ الْعَمَايَةَ النَّارَ أَفَلَا تَأْتِبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبِيلَ مَمِيئَتِهِ أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُوسِهِ وَ حَسِيرَتِهِ الْآلِ وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ عَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ عَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ عَمَلِهِ حَسِيرًا عَمَلُهُ وَ ضُرَّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاغْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ أَلَا إِنِّي لَمْ أَرِ كَالْجَنَّةِ نَامٌ طَالِبَهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامٌ هَارِبُهَا وَ إِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى يَرُدُّهُ الضَّلَالُ الْآلِ وَ إِنَّكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالظَّنِّ وَ دَلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ إِنَّ أَخَوْفَ مَا اتَّخَوْفُ عَلَيْكُمْ إِتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ تَرَوُدُوا مِنَ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا مِمَّا تُنْجُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ . يقول العبد الفقير إلى رحمته الله و رضوانه الحسن بن محمد الديلمي تعمدته الله برحمته و رضوانه إن هذا الكلام منه ع لعظيم الموعظه و جليل الفائده بليغ المقاله لو كان كلام يأخذ بالازدجار و الموعظه لكان هذا يكفى به قاطعا لعلاقت الآمال و قادحا لزناد الاعتاظ و الإيقاظ يأخذ و الله بأعناق المتفكرين فيه و المتبشرين إلى الزهد و يضطرهم إلى عمل الآخرة فاعتبروا و تفكروا و تبصروا إلى معانيه يا أولى الألباب

١- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خُطْبَتِهِ أُخْرَى تَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى أَنْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظْرَ

الزَاهِدِينَ فِيهَا الصَّارِفِينَ عَنْهَا فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ النَّارِ السَّاكِنَ وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْأَمِينَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَذْبَرَ وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ سُورُورَهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَجَلَعُدُ الرِّجَالَ مِنْهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ فَلَا تُغَرِّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلِّهِ مَا يَصِيحُ بِحُبِّكُمْ مِنْهَا فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ [وَكَأَنَّ] مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ وَكُلُّ مَعِيدٍ مُنْتَقِصٌ وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانَ وَالْعَالَمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَإِنَّ أَنْبَغُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ لَعَبْدٌ وَكَلَّ اللَّهُ بِنَفْسِهِ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سَائِرٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ وَإِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَمَا وَنَى عَنْهُ سَاقِطٌ عَنْهُ وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَهُ [نَوْمَهُ] إِنْ شَهِدَ لَمْ يَعْرِفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقِدْ أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَاعْلَامُ السَّرَى لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ وَلَا الْمَذَابِيحُ الْبُذُرُ أَوْلَيْكَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَّ نِقْمَتِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يُحَمَّ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعِدْكُمْ مِنْ أَنْ يَيْتَلِيَكُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ . وَقَوْلُهُ عَ كُلِّ مُؤْمِنٍ نَوْمَهُ [نَوْمَهُ] يَرِيدُ الْخَامِلَ الذِّكْرَ الْقَلِيلَ الشَّرَّ وَالْمَصَابِيحُ جَمْعُ مَصْبَاحٍ وَالْمَسَابِيحُ جَمْعُ مَسِيحٍ وَهُوَ الَّذِي يَسِيحُ بِالْفَسَادِ وَالنَّمَائِمِ وَالْمَذَابِيحُ جَمْعُ مَذْيَاعٍ وَهُوَ الَّذِي سَمِعَ لَغِيْرَهُ بِفَاحِشَةٍ أَذَاعَهَا وَأَعْلَنَ بِهَا وَالْبُذُرُ هُوَ الْكَثِيرُ السَّفَهُ وَاللُّغُو بِالْهُدْيَانِ

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ أُخْرَى تَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَيَّرَتْ وَأَذْنَتْ بِالزَّوَالِ وَتَنَكَّرَ بِانْقِضَاءِ مَعْرُوفِهَا وَأَذْبَرَتْ حَدَاءَ فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا وَتَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا وَقَدْ أَمَرَ مِنْهَا مَا كَانَ حُلُومًا وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا- سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِبَادَةِ أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ لَوْ لَمْ يَمُرَّهَا يَمْرُوهَا [تَمَرَّزَهَا] الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْفَعِ [تَنْقَعُ غُلَّتَهُ] فَأَزْمَعُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَيْدِهِ الدَّارِ الْمُقَدَّرِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ وَلَا- يُغَرِّكُمْ فِيهَا الْأَجِلُ وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَلُ فَوَ اللَّهُ لَوْ حَسَنْتُمْ حِينِ الْوَلَةِ الْعَجَلَانَ وَدَعَوْتُمْ بِهَيْدِيلِ الْحَمَامِ وَجَارْتُمْ جُورًا مُتَّبِلِي الرُّهْبَانَ-

وَ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ابْتِغَاءَ الْقُرْبَى إِلَيْهِ فِي رَفْعِ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئِهِ أَحْصَاهَا كَتَبْتُهُ وَ حَفِظْتُهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا- فِيمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَ أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ تَاللَّهِ لَوْ إِنَّمَا تَقُولُونَ كَلِمَاتٌ وَ سَأَلْتُمْ عُمُونَكُمْ رَغْبَةً لِلَّهِ وَ رَهْبَةً دَمًا ثُمَّ عَمَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا قَائِمَةً مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ وَ لَوْ لَمْ تُبْتُوا شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ لِأَنْعَمِ عَلَيْكُمْ الْعِظَامُ وَ هُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ.

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَيُظْهَرُ النَّفَاقُ وَ تُرْفَعُ الْأَمَانَةُ وَ تَقْتَضِي الرِّحْمَةُ وَ يُتَّهَمُ الْأَمِينُ وَ يُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ أَتَّكُمُ الْفِتْنُ كَأَمْتَالِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ.

١٦- وَ حِيَاءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُكَ قَالَ يُنَادُونَ أَرْبَعِينَ عَامًا فَلَا- يُجِيبُهُمْ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ فَيَدْعُونَ أَرْبَعِينَ عَامًا فَيُقَالُ لَهُمْ إِحْسُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ فَيَسَّ الْقَوْمُ بَعْدَهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الزَّفِيرُ وَ الشَّهيقُ كَمَا تَتَنَاهَقُ الْحَمِيرُ.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَشْتَدُّ بِأَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسِي تَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيَعَاثُونَ بِطَعَامِ ذِي غُصَّةٍ وَ عَذَابِ أَلِيمٍ وَ شَرَابٍ مِنْ حَمِيمٍ فَيَقْطَعُ أَمْعَاءَهُمْ فَيَقُولُونَ لِحَزَنِهِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ فَيُقَالُ لَهُمْ أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ .

٢- قَالَ الْحَسَنُ عَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْأَعْلَالَ فِي أَعْنَاقِ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُمْ أَعْجَزُوهُ وَ لَكِنْ إِذَا أَطْفَأَ بِهِمُ اللَّهُ أَرْسَابَهُمْ فِي قَعْرِهَا ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشْوَتِهِ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ نَفْسُكَ نَفْسُكَ فَإِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِذْ نَجَتْ نَجْوَتَ وَ إِذْ هَلَكْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ نَجَاةٌ مِنْ نَجَاةٍ.

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُبَلِّغُ لِلْأَغْيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا نَحُوقَنَا الَّتِي فَرَضْتَ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ.

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ سَهَا وَ لَهَا وَ غَفَلَ وَ نَسِيَ الْقَبْرَ وَ الْبَلَاءَ وَ بِنَسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ صَغَى وَ بَغَى وَ نَسِيَ الْمُبْتَدَأَ وَ الْمُنْتَهَى وَ بِنَسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَقُودُهُ الطَّمْعُ وَ يُطْعِيهِ الْغَنَى وَ يُزِدِيهِ الْهَوَى.

١٤- الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْخَلِيفَةُ بْنُ الْحَضِيْمِ قَالَ قَالَ فَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَ هَدَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ لِي إِعْتَسِلْ بِمَاءٍ

وَسَدْرٍ فَاعْتَسَلْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَةً نَنْتَفِعُ بِهَا فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفِنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ وَتُدْفِنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا أَكْرَمَكَ وَإِنْ كَانَ لَيْمًا أَسْلَمَكَ ثُمَّ لَا تُدْفِنُ إِلَّا مَعَهُ وَلَا يُدْفِنُ إِلَّا- مَعِكَ فَلَا- تَجْعَلُهُ إِلَّا- صَالِحًا لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ صَالِحًا لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا هُوَ وَإِنْ كَانَ فَاحِشًا لَا يُوحِشُكَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَظَمَ شِعْرًا افْتَحَرْنَا بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ حَسَنًا لِيُنْشِدَ فِيهِ فَقَالَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ صَلْصَالُ شِعْرًا- تَخَيَّرَ خَلِيطًا مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ ثَلَاثَةٌ أَحِلَاءٌ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ إِنْ قَدَّمْتَنِي كُنْتُ لَكَ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيَقُولُ أَنَا مَعَيْكَ إِلَى يَابِ الْمَمْلِكِ ثُمَّ أَوْدَعَكَ وَ أَمْضَى عَنْكَ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ فَيَقُولُ أَنَا مَعَكَ لَا أَفَارِقُكَ فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَمَالُهُ وَ أَمَّا الثَّانِي فَأَهْلُهُ وَ وُلْدُهُ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ فَعَمَلُهُ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ عِنْدِي أَهْوَنَ الثَّلَاثَةِ فَلَيْتَنِي لَمْ أَشْتَغِلْ إِلَّا بِكَ.

١٤- وَقَالَ الْعِزْبَابُ بْنُ سَارِيَةَ وَعِظْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْعِظَةً ذَرَفَتِ الْعُيُونَ وَ وَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودِعٌ فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لِيُنْهَارَهَا لَنْ يَرِيغُ بَعْدَهَا إِلَّا هَالِكٌ وَ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي بَعْدِي وَ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَعَضُّوا عَلَيْهِمْ بِالنَّوَاجِدِ وَ أَطِيعُوا الْحَقَّ وَ لَوْ كَانَ صَاحِبُهُ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالْجَمَلِ الْأَلْوَفِ حَيْثُ مَا قِيدَ اسْتَفَادَ .

١،١٤- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ -

الصَّحَّةَ وَالْمَأْمَنَ وَالْقُوَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَقِيلَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْهُ أَجَاجًا بَدُونِنَا وَجَعَلَهُ عَذْبًا فَرَاتًا يَنْعَمَتِهِ .

١٧- وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ إِلَّا وَ لِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ إِمَّا مُهْمِلٌ لِمَطَاعِهِ اللَّهِ أَوْ مُرْتَكِبٌ لِمَعْصِيَتِهِ أَوْ مُقَصِّرٌ فِي شُكْرِهِ .

١٣- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ أَمَا تُنْصِتُ فَنِي أَتَحَبُّ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَتَتَبَعُصُ إِلَيَّ بِالْمَعْاصِي خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَ شُرُوكِي إِلَيَّ صَاعِدٌ وَ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصَفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِي مِنَ الْمَوْصُوفِ لَسَارَعْتَ إِلَيَّ مَقْتِهِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُغْرَنُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طُولُ النَّسَبِ وَ تَمَادِي الْأَمْهَالِ وَ حُسْنُ التَّقَاضِي فَإِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ وَ عَذَابُهُ شَدِيدٌ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ حَقًّا وَ هُوَ شُكْرُهُ فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ وَ مَنْ قَصَرَ فِيهِ سَلَبَهُ مِنْهُ فَلْيَرَاكُمْ اللَّهُ مِنَ النَّقَمَةِ وَ جَلِيلٍ كَمَا يَرَاكُمْ بِالنِّعَمَةِ فَرِحِينَ .

١٧- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَوْ أَخَذَ بِهَا جَمِيعُ النَّاسِ كَفْتَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

الباب السادس في التحذير بالعقوبة في الدنيا

قال الله تعالى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَظْهَرُ فِي أُمَّتِي الْخَشْفُ وَ الْقَذْفُ قَالُوا مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَارِفُ [الْمَعَارِيفُ] وَ الْقَيْنَاتُ وَ شُرِبَ الْخَمْرُ وَ اللَّهُ لَيَبِيْتَنَّ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَسْرِ وَ بَطْرِ وَ لَعَبٍ يُضِي بِحُونَ قِرْدَةٍ وَ خَنَازِيرٍ لِاسْتِحْلَالِهِمْ

الْحَرَامَ وَاتَّخَذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَ شَرَبَ الْخُمُورِ وَ أَكَلِهِمُ الرِّبَا وَ لُبْسِهِمُ الْحَرِيرِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَارَ الْحَاكِمُ قَلَّ الْمَطْرُ وَ إِذَا غُرِّرَ بِأَهْلِ الذَّمِّ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ وَ إِذَا ظَهَرَتِ الْفَوَاحِشُ كَانَتْ الرَّجْفَةُ وَ إِذَا قَلَّ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ أُسْتَبِيحَ الْحَرِيمُ وَ إِنَّمَا هُوَ التَّبْدِيلُ ثُمَّ التَّنْدِيرُ ثُمَّ التَّنْدِيمُ.

الباب السابع في قصر الأمل

قال الله تعالى ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِيهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَ الْأَجَلُ دُونَ رَجَاءِ الْأَمَلِ.

١٦- وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ رَأَيْتَ الْأَجَلَ وَ مَسِيرَهُ لَأَبْغَضْتَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ.

١٤- وَقَالَ أَنَسٌ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَ نَامَ فَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ وَ قَامَ فَزِعًا وَ تَرَكَ رِدَاءَهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ قَالَ ظَنَنْتُ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَ يَبْقَى مَعَهُ اثْنَانِ الْحِرْصُ وَ طَوْلُ الْأَمَلِ.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ جَامِعٍ مَا لَا يَأْكُلُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلِ جَمْعِهِ وَ مِنْ حَقِّ مَنَعِهِ أَصَابُهُ حَرَامًا وَ وَرَثَتُهُ عَدَاؤًا فَاحْتَمَلَ إِضْيِرَّهُ وَ بَاءَ بِوِزْرِهِ وَ رَدَّ عَلَى رَبِّهِ خَاسِرًا آسِفًا لَاهِفًا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُمِينُ .

١٧- وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ إِنَّ الْأَمَالَ قَطَعَتْ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ كَالسَّرَابِ أَخْلَفَ مِنْ رَجَاهِ وَ غَرَّ مِنْ رَأَاهِ وَ مَنْ كَانَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مَطِيئَتَاهُ أَسْرَعَا بِهِ السَّيْرَ وَ يَلْحَقَاهُ الْمَحَلَّ . وَ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ وَ يَمْسَى الْمَرْءُ ذَا أَجَلٍ قَرِيبٍ

و قال آخر يا أيها المطلق آماله

٣- وَقَالَ الْحُسَيْنُ ع يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ كَلَّمَا مَضَى يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ.

١٧- وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِرَجُلٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ فِي غَفْلَةٍ مِنَ الْمَوْتِ مَعَ ذُنُوبٍ قَدْ أَحَاطَتْ بِي وَاجْتَمَعَ لِي مَسْرَعٌ أَقْدَمَ عَلَيَّ هَوْلٌ لَا أُدْرِي مَا أَقْتَحِمُ فَمِنْ أَسْوَأِ حَالِي مَنِي وَأَعْظَمِ خَطَرًا ثَمَّ بَكِي.

١٧- وَدَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ عَلَيَّ أَبِي نَوَاسٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ شِعْرًا - دَبَّ فِي الْفَنَاءِ سَفَلًا وَعُلُوهَا

وَقَالَ آخِرُ يَمَدِ الْمَنِيِّ لِلْمَرءِ آمَالُ نَفْسِهِ

الباب الثامن في قصر الأعمار و سرعه انقضائها و ترك الاعتزاز بها

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْمَارُ أُمَّتِي بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ وَقَلَّ مَنْ يَتَجَاوَزُهَا.

١٦- وَجَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ أَنَّهَا مَعَاتِبُهُ لِابْنِ الْأَرْبَعِينَ وَقِيلَ لِابْنِ ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ - وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ الشَّيْبُ وَفِي قَوْلِهِ وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا جَاوَزَتْ السِّتِينَ.

١٦- وَرُوي أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا يُنَادِي يَا أَبْنَاءَ السِّتِينَ عُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتَى.

١٧- وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَوْشِكُ أَنْ مَن سَارَ إِلَى مَنَهْلِ سِتِينَ سَنَةً أَنْ يَرِدَهُ. وَانْشَدَ بَعْضُهُمْ تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَبْقَى

وَقَالَ آخِرُ تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلٌ

و قال آخر إذا كانت الستون عمرك لم يكن

و قال فى قوله تعالى إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا قَالَ الْأَنْفَاسُ يَخْسِرُهَا مِنْ أَنْفِقَهَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ.

١٦- و قال بعضهم العمر قصير و السفر بعيد فاشتغل بصلاح أيامك و تزود لطول سفرك و انتفع بما جمعت فقدمه من ممرك إلى ممرك قبل أن تنزعج عنه فتحاسب به و يحظى به غيرك فما أقل مكثك فى دار الفناء و أعظم مقامك فى دار البقاء. و قال بعضهم شعرا لهفى على عمر ضيقت أوله

١٦- و جاء فى قوله تعالى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ الشَّبَابُ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ قَالَ الْهَرَمُ.

١٦- و قال بعضهم الشيب رائد الموت و نذير الفناء و رسول المنية و قاطع المنية و أول مراحل الآخرة و مقدمه الهرم و رائد الانتقال و نذير الآخرة و واعظ فصيح و هو للجاهل نذير و للعاقل بشير و هو سمه الوقار و شعار الأخيار و مركب للحمام و الشباب حلم المنام.

١٧- و قيل لشيخ من العباد ما بقى منك مما تحب له الحياه فقال البكاء على الذنوب.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَيْرُ شَبَابِكُمْ مَنْ تَزَيَّا بِزِيِّ كُهُولِكُمْ وَ شَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَزَيَّا بِزِيِّ شَبَابِكُمْ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي إِنِّي لِأَسْتَحِي مِنْ عَبْدِي وَ أُمَّتِي يَشِيْبَانِ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ أُعَدَّبَهُمَا ثُمَّ بَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقِيلَ مِمَّ تَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبْكِي لِمَنْ اسْتَحَى اللَّهُ مِنْ عَدَابِهِمْ وَ لَا يَسْتَحُونَ مِنْ عِصْيَانِهِ .

١٦- وقال بعضهم من أخطأته سهام المنية قيد عقال الهرم. وقال بعضهم شعرا إنى أرى رقم البلاء فى

وقال آخر ولقد رأيت صغيره

الباب التاسع فى المرض و مصلحته

١٤- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَصْرَحَ وَ لَا يَسْتَقِمَّ قَالُوا كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أُتَجَبُّونَ أَنْ تَكُونُوا كَالْحَمِيرِ الضَّالِّهِ أَلَا- تُجَبُّونَ أَنْ تَكُونُوا أَصْحَابَ الْكُفَّارَاتِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَا يَبْلُغُهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَ لَكِنْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ وَ عَظِيمِ الْجَزَاءِ لِعَظِيمِ الْبَلَاءِ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلَاهُ بِعَظِيمِ الْبَلَاءِ فَإِنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَ إِنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ حَالَهُ فِي السُّقْمِ مَا أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَ السُّقْمَ أَبَدًا.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ لُحِمَتْهُمْ قُرْصَةٌ بِالْمَقَارِيضِ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ثَوَابِ أَهْلِ الْبَلَاءِ.

١٦- وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ لَا مَرَضٌ يُضْنِينِي وَ لَا صِحَّةٌ تُنْسِينِي وَ لَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ أَمْرٌ تَارَهُ فَأَشْكُرُكَ وَ أَصِحُّ تَارَهُ. فَأَشْكُرُكَ.

١٧- وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ مَرِضٌ فَعَادُوهُ فَقَالُوا أَيُّ شَيْءٍ تَشْتَكِي فَقَالَ ذُنُوبِي قَالُوا فَأَيُّ شَيْءٍ تَشْتَهِي فَقَالَ الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَبِّي فَقَالُوا أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا فَقَالَ الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي قَالُوا فَاسْأَلْهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ إِنِّي أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ وَ مَرِضَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ أَلَا- تَتِيدَاوَى فَقَالَ إِنَّ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا كَانَتْ لَهُمْ أَطْبَاءٌ وَ أَدْوِيَةٌ فَلَا- النَّاعَتُ بَقِيَ وَ لَا الْمَنْعُوتُ لَهُ وَ لَوْ كَانَتْ الْأَدْوِيَةُ تَمْنَعُ الدَّاءَ لَمَا مَاتَ طَبِيبٌ وَ لَا مَلِكٌ.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ فَإِذَا جَلَسَ ارْتَمَسَ فِيهَا.

١٦- وَيُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ لَهُ فَيَقُولُ الْعَائِدُ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ إِسْفِهِ بِشَفَائِكَ وَدَاوِهِ بِدَوَائِكَ وَعَافِهِ مِنْ بَلَائِكَ وَاجْعَلْ شِكَايَتَهُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَلِمَا بَقِيَ وَاسْتَحِبَّ للمريض الدعاء لعائده فإن دعاءه مستجاب ويكره الإطالة عند المريض.

الباب الحادى عشر فى التوبه و شروطها

قال الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا يَعْنِي بالنصوح لا رجوع فيها إلى ذنب و قال تعالى - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ بِجَهَالَةٍ يَعْنِي بمواقع العقاب و قيل بعظه الله و أخذته للعبد بعصيانه حال مواقعه ثم قال سبحانه وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَانَ وَ لَا- الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارًا نَفَى سبحانه قبول التوبه عند مشاهده أشرط الموت من العاصى و الكافر و إنما هى مقبولة ما لم يتيقن الموت فإنه تعالى وعد قبوله بقوله- وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ بقوله عن نفسه غَافِرِ الذَّنْبِ وَ قَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ فالتوبه واجبه فى نفسها عن القبيح و عن الإخلال بالواجب ثم إن كانت التوبه عن حق الله تعالى مثل ترك الصلاه و الصيام و الحج و الزكاه و سائر الحقوق اللازمه للنفس و البدن أو لأحدهما فيجب على التائب الشروع فيها مع القدره أو العزم عليها مع عدم القدره عليها فى وقت القدره و الندم على الإخلال بها فى الماضى و العزم على ترك العود و إن كانت التوبه عن حق الناس يجب رده عليهم إن كانوا أحياء و إلى ورثتهم بعد موتهم إن كانت ذلك المال بعينه و إلا فمثله و إن لم يكن لهم وارث تصدق به عنهم إن علم مقداره و إلا فيما يغلب على ظنه مساواته و الندم على غضبه و العزم على ترك العود إلى مثله و يستغفر الله تعالى على تعدى أمره و أمر رسوله و تعدى أمر إمام زمانه فلكل

منهم حق في ذلك يسقط بالاستغفار و إن كان توبته عن أخذ عرض أو نيمه أو بهتان عليهم بكذب فيجب انقياده إليهم و إقراره على نفسه بالكذب عليهم و البهتان و ليستبرأ لهم عن حقهم إن نزلوا أو يراضيهم بما يرضون به عنه و إن كان عن قتل نفس عمداً أو جراح أو شيء في أبدانهم فينقاد إليهم للخروج من حقوقهم على الوجه المأمور به من قصاص أو جراح أو دية عن نفس عمداً إن شاءوا رضوا بالديه و إلا فالقتل بالقتل و إن كانت التوبة عن معصية من زنى أو شرب خمر و أمثاله فالتوبة عنه الندم على ذلك الفعل و العزم على ترك العود إليه و ليست التوبة قول الرجل أستغفر الله و أتوب إليه و هو لا يؤدي حقه و لا حق رسوله و لا حق الناس فيقول الرجل هذا من دون ذلك استهزاء بنفسه و يجر عليها ذنبا بكذبه كما

١٧- روى أن بعض الناس اجتاز على رجل و هو يقول أستغفر الله و هو يشتم و يكرر الاستغفار و يشتم فقال السامع له استغفر الله من هذا الاستغفار و ترجع بل أنت تهزأ بنفسك.

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا وَ أَصْلِحُوا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ رَبِّكُمْ تَسَعَّدُوا وَ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزَقُوا وَ أَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تَحْصِنُوا وَ إِنهَذَا عَنِ الْمُنْكَرِ تَنْتَصِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْمَسَكُمْ أَكْثَرَكُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَ إِنَّ أَخْزَمَكُمْ أَحْسَنَكُمْ إِسْتِعْدَادًا لَهُ وَ إِنَّ مِنْ عِلْمَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِي عَنِ دَارِ الْعُزُورِ وَ الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّرَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ وَ التَّأَهُبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ.

١٤- وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ .

١٣- وَقِيلَ إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ وَ عَزَّتْكَ لَا أزالُ أُعْوِي وَ أَدْعُو ابْنَ آدَمَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي بَدَنِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَمْنَعُهُ التَّوْبَةَ حَتَّى يَغْرَبَ بِرُوحِهِ . وَ مَا يَقْبِضُ اللَّهُ عَبْدًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعْلَمَ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ لَوْ أَبْقَاهُ كَمَا أَخْبَرَ سَبْحَانَهُ عَنْ جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَّنَا أَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا فَقَالَ تَعَالَى وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

١٤- وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ . -

و كذلك أهل بيته ع و صالحوا أصحابه لقوله تعالى وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

١٤- وَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ فَقَالَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ فَقَالَ إِنِّي أَتُوبُ ثُمَّ أَعُوذُ فَقَالَ كَلِمًا أَذْنَبْتَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ فَقَالَ إِذْ تَكْتُرُ ذُنُوبِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوُ اللَّهِ أَكْثَرُ فَلَا تَزَالُ تَتُوبُ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمِدْحُورَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْرُحُ بِتُوبَةِ الْعَبْدِ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عِبْدٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَامَ فَتَطَهَّرَ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ إِلَّا وَ غَفِرَ لَهُ وَ كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَالَ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا رَحِيمًا .

١٤- وَقَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لِيَذْنِبُ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكُونُ نُصِبَ عَيْنَيْهِ لَا يَزَالُ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَ يَتَدَمُّ عَلَيْهِ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ لَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْ حَسَنِهِ حَدَّثَتْ بَعْدَ ذَنْبٍ قَدِيمٍ - إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ .

١٤- وَقَالَ إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ كَانَ نُقْطَةً سَوْدَاءَ عَلَى قَلْبِهِ فَإِنْ هُوَ تَابَ وَ أَفْلَحَ وَ اسْتَغْفَرَ صَيَّرَ مَا قَلْبُهُ مِنْهَا وَ إِنْ هُوَ لَمْ يَتُبْ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كَانَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَ السَّوَادُ عَلَى السَّوَادِ حَتَّى يَغْمَرَ الْقَلْبَ فَيَمُوتَ بِكَثْرَةِ غَطَاءِ الذُّنُوبِ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَعْنِي الْغَطَاءَ وَ الْعَاقِلُ يَحْسِبُ نَفْسَهُ قَدْ مَاتَ وَ يَسْأَلُ اللَّهَ الرَّجْعَةَ لِيَتُوبَ وَ يُفْلِحَ وَ يُصْلِحَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ فَيَجِدُ وَ يَجْتَهِدُ .

١٤- وَ جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَ قَالَ الْمَصَائِبُ فِي الْمَالِ وَ الْأَهْلِ وَ الْوَالِدِ وَ النَّفْسِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ وَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ قَوْلُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَعْنِي عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا .

١٤- وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ إِحْذَرُ أَنْ آخُذَكَ عَلَى غِرِّهِ فَتَلْقَانِي بِغَيْرِ حُجَّةٍ يُرِيدُ التَّوْبَةَ .

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَ زَوْجَتُهُ حَوَاءَ رَأَيَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ

وَ الْحَسَنُ وَ الْحَسَيْنُ صِيَفَوْتِي مِّنَ الْخَلْقِ فَسَأَلَا اللَّهَ بِهِم فَتَابَ عَلَيْهِم. وَ التوبه على أربه خصال ندم بالقلب و عزم على ترك العود و خروج من الحقوق و ترك بالجوارح

١٦- و التوبه النصوح أن يتوب فلا- يرجع فيما تاب عنه وَ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُصِيبُ عَلَى الذَّنْبِ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ يَسِيْرُهُ بِنَفْسِهِ وَ يَسِيْرُهُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَ أن الرجل إذا قال أستغفرك يا رب و أتوب إليك ثم عاد ثم قال ثم عاد ثم قال كان في الرابعه من الكذابين.

١٦- و قال بعضهم كن وصى نفسك و لا تجعل الرجال أوصياءك و كيف تلومهم على تضييع وصيتك و قد ضيعتها أنت في حياتك.

١- وَ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا يَقُولُ أَسِيْرُهُ اللَّهُ فَقَالَ تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ أَوْ تَدْرِي مَا حَادُّ الْإِسْتِغْفَارِ الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ وَ هُوَ إِسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتِّهِ مَعَانٍ أَوْلَاهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا وَ الثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ ضَيَعَتْهَا فُتَوَدِّيَ حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى الشُّحِّ وَ الْمَعَاصِي فُتَذِيْبُهُ وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِيْقَ الْجِسْمَ أَلْمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذْفَتُهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسِيْرُهُ اللَّهُ . و لقد أحسن بعضهم شعرا مضى أمسك الماضي شهيدا معدلا

و قال آخر تمتع إنما الدنيا متاع

و قال آخر إذا ما كنت متخذًا وصيا

١- وَ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا يَقُولُ أَسِي تَغْفِرُ اللَّهُ فَقَالَ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ أَوْ تَدْرِي مَا حَيْدُ الْأَسِي تَغْفَارِ الْأَسِي تَغْفَارُ دَرَجَهُ الْعَلِيِّينَ وَ هُوَ إِسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِنِّهِ مَعَانٍ أَوْلَاهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ أَبَدًا وَ الثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ ضَيِّعَتْهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى الشُّحْتِ وَ الْمَعَاصِي فَتُذَيِّبَهُ وَ السَّادِسُ أَنْ تُذَيِّقَ الْجِسْمَ أَلْمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسِي تَغْفِرُ اللَّهُ . وَ لَقَدْ أَحْسَنَ بَعْضُهُمْ شِعْرًا مَضَى أَمْسَكَ الْمَاضِي شَهِيدًا مَعْدَلًا

وَ قَالَ آخِرَ تَمَتَّعَ إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ

وَ قَالَ آخِرَ إِذَا مَا كُنْتَ مَتَّخِذًا وَصِيًّا

الباب الثاني عشر في ذكر الموت و مواعظه

قال الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي مصنف هذا الكتاب تغمده الله برحمته إنه من جعل الموت نصب عينيه زهده في الدنيا و هون عليه المصائب و رغبه في فعل الخير و حثه على التوبه و قيده عن الفتك و قطعه عن بسط الأمل في الدنيا و قل أن يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا و ما أنعم الله تعالى على عبد بنعمه أعظم من أن يجعل ذكر الدار الآخرة نصب عينيه و لهذا من الله على إبراهيم و ذريته ع بقوله تعالى إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَ الدَّارِ

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ الدَّلَّاتِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي ضَيْقٍ وَسَعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيْتُمْ بِهِ فَأَنْبُتُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي غَنَى بَعْضُهُ إِلَيْكُمْ فَجِدْتُمْ بِهِ فَأُجِرْتُمْ إِلَّا- أَنْ الْمَنَارِيَا قَاطِعَاتُ الْأَمَالِ وَ اللَّيَالِي مُدْنِيَاتُ الْأَجَالِ وَ أَنَّ الْمَرْءَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَ حُلُولِ رَمْسِهِ يَرَى جِزَاءَ مَا قَدَّمَ وَ قَلَّهَ غَنَى مَا خَلَّفَ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَوْتَ مَصِيْدَرُهُ وَ الْقَبْرَ مَوْرِدُهُ وَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ مَوْفَقُهُ وَ جَوَارِحَهُ شَهِيدَهُ لَهُ طَالَتْ حَسْرَتُهُ وَ كَثُرَتْ عِبْرَتُهُ وَ دَامَتْ فِكْرَتُهُ.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يُفَارِقُ الْأَحْيَابَ وَ يَسِيْكُنُ التُّرَابَ وَ يُوَاجِهُ بِالْحَسَابِ كَانَ حَرْبًا [حَرْبِيًّا] بِقَطْعِ الْأَمَلِ وَ حُسْنِ الْعَمَلِ. فَادْكُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ جَاءَتْ سَيِّكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ- فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ يَعْنِي شَاهِدَتَهُ مَا بَقِيَ عِنْدَكَ فِيهِ شَكٌّ وَ لَا ارْتِيَابَ بَعْدَ مَا كُنْتَ نَاسِيًا لَهُ غَيْرَ مَكْتَرٍ بِهِ

١٤- فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَدْرُونَ مَنْ أَكْسَيْكُمْ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَكْثَرُكُمْ وَ أَحْسَنُكُمْ اسْتِعْدَادًا لَهُ فَقَالُوا وَ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْعُرُورِ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّرَوُّدُ لِسِيْكَنَى الْقُبُورِ وَ التَّأَهُبُ لِيَوْمِ النُّشُورِ . وَ لَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ شِعْرًا

ص:

اذكر الموت هادم اللذات و تجهز لمصرع سوف يأتي.

و قال آخر ما ذا تقول و ليس عندك حجه

الباب الثالث عشر في المبادرة في العمل

يقول مصنف هذا الكتاب رحمه الله انتبه أيها الإنسان من رقدتك و أفق من سكرتك و اعمل و أنت في مهل قبل حلول الأجل و جد مما في يديك لما بعد موتك فإن أمامك عقبه كثودا لا يقطعها إلا المخفون- فأحسن الاستعداد لها من دار تدخلها عريانا و تخرج منها عريانا كما قال تعالى وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِعْمَلُوا فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَ فِي الشَّبَابِ قَبْلَ الْهَرَمِ وَ فِي الْفَرَاغِ قَبْلَ الشُّغْلِ وَ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ قَدْ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عِ الْإِنِّي وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ كُلُّ سَاعَةٍ تَذْكُرْنِي فِيهَا فَهِيَ لَكَ عِنْدِي مُدَّخِرَةٌ وَ كُلُّ سَاعَةٍ لَا تَذْكُرْنِي فِيهَا فَهِيَ مِنْكَ ضَائِعَةٌ.

١٣- وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ كُلُّ سَاعَةٍ لَا تَذْكُرْنِي فِيهَا عَدِمَتْهَا مِنْ سَاعَةٍ.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ امْرَأً ضَيَّعَ مِنْ عُمْرِهِ سَاعَةً فِي غَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ الْجَدِيرُ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهَا حَسْرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٦- وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ شَابًا وَرِثَ مِنْ أَبِيهِ مَالًا جَزِيلًا فَجَعَلَ يُخْرِجُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَشَكَتُ أُمُّهُ ذَلِكَ إِلَى صَدِيقٍ كَانَ لِأَبِيهِ وَ قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فَأَمَرَهُ ذَلِكَ الصَّدِيقُ أَنْ يَسْتَبْقِيَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ سَاكِنٍ فِي رِبْطِ الْبَلَدِ وَ قَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ

إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ يَبْعَثُ غُلَمَانَهُ بِرَحْلِهِ وَ مَتَاعِهِ إِلَى دَارِهِ بِالْمَدِينَةِ فَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ كَانَ يَزُحَلُ بِنَفْسِهِ وَ يَشْرِكُ مَتَاعَهُ خَلْفَهُ لَا يَدْرِي يُبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ فَعَرَفَ الصَّدِيقُ أَنَّهُ صَادِقٌ فِي مِثَالِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَهُ بِإِنْفَاقِهِ فِي الصَّدَقَاتِ. فعليك يا أخى بدوام الصدقات فدوامها من دليل سعادات الدنيا و الآخرة و لا تحقرن قليلا فإن قليلا ينتظم إلى قليل مثله فيصير كثيرا و بادر بإخراج الزكاه إذا وجبت من المال تطوعا فإن الصدقه لا تخرج من يد المؤمن حتى يفك بها سبعين شيطانا كلهم ينهونه عن إخراجها و لا تستكثر يا أخى ما تعطيه في الصدقه و طاعه الله إذا استكبرها المؤمن صغرت عند الله و إذا صغرت عند المؤمن كبرت عند الله

١٦- وَ فِي الْخَبْرِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِإِبْلِيسَ أَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا عَمَلَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْبَرَ عَمَلُهُ وَ صَدَقْتُهُ وَ نَسِيَ ذُنُوبَهُ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ. و إياك ثم إياك أن تنهر سائلا أو ترده خائبا و لو بشق تمره و إن ألح في السؤال بل رده ردا جميلا إذا لم يكن شيء تعطيه فإنه أبقى لنعمه الله عليك فإنه ربما كان السائل ملكا بعثه الله إليك في صورته آدمي يختبرك به ليرى كيف تصنع بما رزقك و أعطاك

١٣- فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا نَجَى مُوسَى قَالَ يَا مُوسَى أَنْزِلِ السَّائِلَ وَ لَوْ بِالْيَسِيرِ وَ إِلَّا فُرْدَهُ رَدًّا جَمِيلًا فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٌّ بَلْ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ يَسْأَلُونَكَ عَمَّا حَقَّ لَكَ وَ يَخْتَبِرُونَكَ فِيمَا رَزَقَكَ.

١٧- و روى أن بعض العلماء كان جالسا في المجلس و حوله أصحابه فدخل مسكين فسأل شيئا فقال لهم العالم أ تدرن ما يقول لكم هذا المسكين يقول أعطوني أحمل لكم إلى الدار الآخرة يكون لكم ذخيره تقدمون عليه غدا في عرصه المحشر فيا أخى يجب عليك أن تبعث معهم شيئا جزيلا من مالك إلى دار البقاء ليكون ثوابك غدا الجنة في دار النعيم الباقي الدائم و لله در القائل حيث يقول - يا صاح إنك راحل فترود

١٧- و روى أن بعض العلماء كان جالسا فى المجلس و حوله أصحابه فدخل مسكين فسأل شيئا فقال لهم العالم أ تدررون ما يقول لكم هذا المسكين يقول أعطونى أحمل لكم إلى الدار الآخرة يكون لكم ذخيره تقدمون عليه غدا فى عرصه المحشر فىا أخى يجب عليك أن تبعث معهم شيئا جزيلا من مالك إلى دار البقاء ليكون ثوابك غدا الجنة فى دار النعيم الباقي الدائم و لله در القائل حيث يقول - يا صاح إنك راحل فترود

١٧- و قال الخليل بن أحمد لصديق له من الأغنياء إنما تجمع مالك لأجل ثلاثه أنفس كلهم أعداؤك إما زوج امرأتك بعدك أو زوج ابنتك أو زوج ابنك و كلهم يتمنى موتك و لا يستطيل عمرك فإن كنت عاقلا ناصحا لنفسك فخذ مالك معك زادا و لا تؤثر أحد هؤلاء على نفسك. و لقد أجاد الشاعر حيث قال- تورع ما حرم الله و امثل

١٧- و قال رجل صالح لبعض العلماء أوصنى قال أوصيك بشيء واحد اعلم أن الليل و النهار يعملان فيك فاعمل أنت فيهما. و هذا القول إذا تدبره العاقل علم أنه أبلغ العظات

١٧- و قيل لعالم ما أحمد الأشياء و أحلاها فى قلب المؤمن قال شيء واحد و هو ثمره العمل الصالح قيل له فما نهايه السرور قال الأمن من الوجل عند حلول الأجل ثم تمثل بهذين البيتين ولدتك إذ ولدتك أمك باكيا

٦- وَقَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَ أَوْصِنِي قَالَ لَهُ أَعِدَّ جَهَازَكَ وَ أَكْثِرْ مِنْ زَادِكَ لِطُولِ سَفَرِكَ وَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ وَ لَا تَكُنْ تَأْمَنُ غَيْرَ أَنْ يَبْعَثَ بِحَسَدِنَاتِكَ إِلَى قَبْرِكَ فَإِنَّهُ لَنْ يَبْعَثَهَا أَحَدٌ مِنْ وُلْدِكَ إِلَيْكَ فَمَا أَيْبِنَ الْحَقَّ لِذِي عَيْنَيْنِ أَنَّ الرَّحِيلَ أَحَدُ الْيَوْمَيْنِ تَزَوَّدُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَ تَصَدَّقُوا مِنْ خَالِصِ الْأَمْوَالِ فَقَدْ دَنَا الرَّحْلَةَ وَ الزَّوَالَ . شعر خرجت من الدنيا فقامت قيامتى

يجب على العاقل أن يحافظ على أول أوقات الصلاه و يسارع إلى فعل الخيرات فيكثر من أعمال البر و الصدقات فإن العمر لحظات و يقال فلان قد مات فإذا عاين فى قبره الأهوال و الحسرات قال أعيدونى إلى الدنيا لأتصدق بمالى فيقال هيهات فاغتم أيها اللبيب ما بقى لك من الأوقات فإن بقيه عمرك لا بقاء لها

ص:

فاستدرك بها ما فات واجتهد أن تجعل بصرک لأخراك فهو أعود عليك من نظرك إلى دنيائك فإن الدنيا فانيه و الأخرى باقيه و السعيد من استعد لما بين يديه و أسلف عملا صالحا يقدم عليه قبل نزول المنون يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ شعر و بادر شبابك أن يهرما

أقول في جمع المال و البخل به على نفسه و إنفاقه في مرضات الله تعالى كما قال تعالى في كتابه - وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٤- وَ فِي الْخَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يُصَوِّرُ اللَّهُ تَعَالَى مَالَ أَحَدِكُمْ سُجَاعًا أَقْرَعَ فَيَطْوِقُ فِي حَلْقِهِ وَ يَقُولُ أَنَا مَالِكُ الَّذِي مَنَعْتَنِي أَنْ تَتَّصِدَّقَ بِي ثُمَّ يَنْهَشُهَا بِأَنْيَابِهِ فَيَصْتَبِحُ عِنْدَ ذَلِكَ صَبًا عَظِيمًا. ثم عليك يا طالب الجنة و نعيمها بترك حب الدنيا و زينتها لأن الله تعالى قد ذمها في كتابه العزيز فقال مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُنْجِحُونَ أى لا- ينقصون من المال و الجاه- أولئك الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَبَّحُوا فِيهَا وَ الإحباط هو إبطال أعمالهم في الدنيا و قال الله تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْطَلَاها مَذْمُومًا مَدْحُورًا و قال تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ و حرث الآخرة هو العمل للآخرة الذي يستحق به العبد دخول الجنة لأن الحرث هو زرع الأرض و قال بعض الصالحين شعرا و ما الناس إلا هالك و ابن هالك

و قال آخر كأحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَنْدُمُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى

سَاعَهُ مَرَّتْ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَوْمٍ يَمُرُّ إِلَّا- وَالْيَارِي عَزَّ وَجَلَّ يَنَادِي عَبْدِي مَا أَنْصَيْتَنِي أذْكَرَكَ وَتَنْسِي ذِكْرِي وَ أَدْعُوكَ إِلَى عِبَادَتِي وَ تَذْهَبُ إِلَى غَيْرِي وَ أَرْزُقُكَ مِنْ خِزَانَتِي وَ أَمُرُّكَ لِتَنْصِي دَقَّ لَوْجِي فَلَا- تُطِيعُنِي وَ أَفْتِيحُ عَلَيْكَ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَ أَسْتَفْرِضُكَ مِنْ مِيَائِي فَتَجْهِنِي وَ أُذْهِبُ عَنْكَ الْبَلَاءَ وَ أَنْتَ مُعْتَكِفٌ عَلَى فِعْلِ الْخَطَايَا يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَكُونُ جَوَابُكَ لِي غَدًا إِذَا أَحْبَبْتَنِي.

١٧- وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَا أَخِي إِنْ الْمَوْتَى لَمْ يَبْكُوا مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ مَحْتَمٌ لَا- بَدَّ مِنْهُ وَ إِنَّمَا يَبْكُونَ مِنْ حَسْرَةِ الْفَوْتِ كَيْفَ يَتَزَوَّدُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَ بِهَا الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَ لِأَنَّهُمْ ارْتَحَلُوا مِنْ دَارٍ لَمْ يَتَزَوَّدُوا مِنْهَا وَ حَلُّوا بَدَارٍ لَمْ يَعْمُرُوهَا فَيَقُولُونَ حِينَئِذٍ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَيْلِهِ إِلَّا- وَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَنَادِي يَا أَهْلَ الْقُبُورِ لِمَنْ تَغْبِطُونَ الْيَوْمَ وَ قَدْ عَايَنْتُمْ هَوْلَ الْمَطْلَعِ فَيَقُولُ الْمَوْتَى إِنَّمَا نَغْبِطُ الْمُؤْمِنِينَ [الْمُؤْمِنِينَ] فِي مَسَاجِدِهِمْ لِأَنَّهُمْ يُصَلُّونَ وَ لَا نُصَلِّي وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ لَا نُزَكِّي وَ يَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَا نَصُومُ وَ يَتَصَدَّقُونَ بِمَا فَضَّلَ عَنْ عِيَالِهِمْ وَ نَحْنُ لَا نَتَصَدَّقُ.

١٦- وَقَالَ لِقَمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ الْجَنَّةَ فَإِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الطَّاعَةَ فَاحْبَبْ مَا يُحِبُّ وَ إِنْ كُنْتَ تَكْرَهُ النَّارَ فَإِنَّ رَبَّكَ يَكْرَهُ الْمَعْصِيَةَ فَامْكُرْهُ مَا يَكْرَهُهُ لِئِنِّجِيكَ مِمَّا تَكْرَهُهُ. وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ الْمَوْتِ مَا هُوَ أَعْظَمُ وَ أَدْهَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ - وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

٤- وَ قَدْ رَوَى الثَّقَفِيُّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع أَنَّ الصُّورَ قَرْنٌ عَظِيمٌ لَهُ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَ طَرَفَانِ وَ بَيْنَ الطَّرَفِ الْأَسْفَلِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ إِلَى الطَّرَفِ الْأَعْلَى الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ مِثْلُ مَا بَيْنَ تَحُومِ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعِ إِلَى فَوْقِ السَّمَاءِ السَّابِعِ فِيهِ أَثْقَابٌ بَعْدَ أَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ وَسَمِعَ فَمَّهُ مِثْلَ بَيْنِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ فِي الصُّورِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ نَفْحَةُ الْفَرْعِ وَ نَفْحَةُ الْمَوْتِ وَ نَفْحَةُ الْبَعْثِ فَإِذَا أُفِيَّتْ أَيَّامُ الدُّنْيَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ نَفْحَةَ الْفَرْعِ فَرَأَتْ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَ قَدْ هَبَطَ وَ مَعَهُ الصُّورُ قَالُوا

قَدْ أُذِنَ لِلَّهِ فِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ فَيَنْفُخُ فِي الصُّورِ نَفْخَهُ الْفَرْعِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أَنْوَهُ دَاخِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ جَاءَ
 بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ تَرَزَّلَتْ الْأَرْضُ وَ تَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ
 حَمْلَهَا وَ يَصْعِقُ النَّاسُ يَمِيدُونَ وَ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُمْ سُكَّارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَّارَى وَ لَكِنْ مِنْ عَظِيمٍ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْفَرْعِ وَ
 تَبْيَضُ لِحَى الشُّبَّانِ مِنَ الْفَرْعِ وَ تَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَسِّكُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ فِي أَجْسَادِهِمْ
 لَخَرَجَتْ مِنْ هَوْلِ تِلْكَ النَّفْخَةِ فَيَمُكُّثُونَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ يَا مُرُّ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلُ أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَهُ
 الصَّعْقِ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِنْسٌ وَ لَا جِنٌّ وَ لَا شَيْطَانٌ وَ لَا غَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَهُ رُوحٌ إِلَّا
 صَعِقَ وَ مَيَاتٍ وَ يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ أَوَاتٌ ذُو رُوحٍ إِلَّا مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا مَنْ شَاءَ
 اللَّهُ وَ هُوَ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ عِزْرَائِيلُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ شَاءَ اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ مِنْ خَلْقِي
 فَقَالَ يَا رَبِّ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ بَقِيَ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ بَقِيَتْ أَنَا فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ فَيَقْبِضُهَا ثُمَّ يَقُولُ
 اللَّهُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ بَقِيَ عَيْدُكَ الضَّعِيفُ الْمَسْكِينُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ اللَّهُ مَتَّ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ
 يَا ذُنِي فَيَمُوتُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ يَصْتَبِحُ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ صَبِيحَهُ عَظِيمَةً لَوْ سَمِعَهَا بَنُو آدَمَ قَبْلَ مَوْتِهِمْ لَهَلَكُوا وَ يَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ فِي نَزْعِ أَرْوَاحِ بَنِي آدَمَ هَذِهِ الْمَرَارَةَ وَ الشَّدَّةَ وَ الْعُصِيصَ لَكُنْتُ عَلَى قَبْضِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ شَفِيقًا فَاذَا لَمْ يَبْقَ
 أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ نَادَى الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا دُنْيَا أَيْنَ الْمُلُوكُ وَ أَيْنَ الْمُلُوكُ أَيْنَ الْجَبَّارَةُ وَ أَيْنَ الْجَبَّارَةُ وَ أَيْنَ
 مَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَقْطَارِهَا أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ رِزْقِي وَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَقِّي ثُمَّ يَقُولُ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَلَا يُجِيبُهُ
 أَحَدٌ فَيَجِيبُ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ فَيَقُولُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ثُمَّ يَا مُرُّ اللَّهُ السَّمَاءَ فَتَمُورُ أَيْ تَدُورُ بِأَفْلاكِهَا وَ نُجُومِهَا كَالرَّحَى وَ يَا مُرُّ الْجِبَالَ

فَتَسِيرُ

كَمَا تَسِيرُ السَّحَابُ ثُمَّ تُبَدِّلُ الْأَرْضَ بِأَرْضٍ أُخْرَى لَمْ يُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذَّنُوبُ وَلَا سُفِكَ عَلَيْهَا دَمٌ بَارِزَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ
كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكَذَا تُبَدِّلُ السَّمَاوَاتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ تُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُسْتَقِيلاً بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ عَلَى
الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ اِثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعاً فَتَنْثَبُ أَجْسَادُ الْخَلَائِقِ كَمَا يَنْثَبُ الْبَقْلُ فَتَيَدَانِي أَجْزَاؤُهُمُ الَّتِي صَارَتْ
تُرَاباً بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِقُدْرَةِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ حَتَّى أَنَّهُ لَوْ دُفِنَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ أَلْفَ مِائَةٍ وَصَارَتْ لُحُومُهُمْ وَ أَجْسَادُهُمْ وَ عِظَامُهُمْ
الْنَّخْرَةُ كُلُّهَا تُرَاباً مُخْتَلِطَةً بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لَمْ يَخْتَلِطْ تُرَابٌ مِائَةٍ بِمِائَةٍ أُخْرَى لِأَنَّ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ شَقِيماً وَ سَعِيداً جَسَدٌ يُنْعَمُ بِالْجَنَّةِ وَ
جَسَدٌ يُعَذَّبُ بِالنَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَحْيِي جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ عِزْرَائِيلَ وَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَيُحْيُونَ بِإِذْنِ
اللَّهِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَأْخُذَ الصُّورَ بِيَدِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ فَتَأْتِي فَتَدْخُلُ فِي الصُّورِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ فِي
الصُّورِ لِلْحَيَاةِ وَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ فَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ مِنْ أَثْقَابِ الصُّورِ كَأَنَّهَا الْجِرَادُ الْمُنْتَشِرُ فَتَمَلُّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ
فَتَدْخُلُ الْمَارُوحُ فِي الْمَارِضِ إِلَى الْأَجْسَادِ وَ هُمْ نِيَامٌ فِي الْقُبُورِ كَالْمَوْتَى فَتَدْخُلُ كُلُّ رُوحٍ فِي جَسَدِهَا فَتَدْخُلُ فِي خِيَاثَتِهِمْ
فَيُحْيُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَنْشَى الْمَارِضُ عَنْهُمْ كَمَا قَالَ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ خَاشِعَةً
أَبْصَارُهُمْ تَرَهَقْتُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ وَ قَالَ تَعَالَى ثُمَّ نَفِخْ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ثُمَّ يَدْعُوا إِلَى عَرْصِهِ
الْمُحْشَرِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ الشَّمْسَ أَنْ تَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَرِيبَ حَرِّهَا مِنْ رُءُوسِ الْخَلْقِ فَيُصِيبُهُمْ مِنْ حَرِّهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ
حَتَّى يَعْرِفُونَ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا كَرْبَهَا حَتَّى يَخُوضُونَ فِي عَرَقِهِمْ ثُمَّ يُعْمَتُونَ عَلَى ذَلِكَ حُفَاهُ عُرَاهُ عَطَاشاً وَ كُلُّ وَاحِدٍ دَالِعٌ لِسَانَهُ عَلَى
شَفَتَيْهِ قَالَ فَيَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ الدَّمْعُ ثُمَّ يَبْكُونَ بَعْدَ الدَّمْعِ دَمَاً قَالَ الرَّاوي وَ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى يُونُسَ
بْنِ أَبِي فَاخْتَهُ قَالَ رَأَيْتُ

زَيْنَ الْعَابِدِينَ عِندَ بُلُوغِهِ الْمَكَانَ يَنْتَحِبُ وَيَبْكِي بُكَاءَ الْتَكْلَى وَيَقُولُ آهٍ ثُمَّ آهٍ عَلَى عُمْرِي كَيْفَ ضَيَّعْتُهُ فِي غَيْرِ عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ لِأَكُونَ مِنَ النَّاجِينَ الْفَائِزِينَ . قلت و ذلك في تفسير قوله تعالى آخر سورة المؤمنين حتى إذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت يعنى فيما تركته ورائي لورائي - فَأَصْدَقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فيقول له ملك الموت كلاً إنها كلمته هو قائلها أى كلاً- لا- رجوع لك إلى دار الدنيا و قوله إنها كلمته هو قائلها أى قال هذه الكلمه لما شاهده من شده سكرات الموت و أهوال ما عاينه من عذاب القبر و هول المطلع و من هول سؤال منكر و نكير قال الله تعالى وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أى لو ردوا إلى دار الدنيا و مددنا لهم فى العمر لعادوا إلى ما كانوا عليه من بخلهم بأموالهم فلم يتصدقوا و لم يطعموا الجيعان و لم يكسوا العريان و لم يواسوا الجيران بل يطيعون الشيطان فى البخل و ترك الطاعه ثم قال تعالى وَ مِنْ ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ و البرزخ فى التفسير القبر ثم قال تعالى فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ . فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ . تَلْفَحُ وَ جُوهَهُمُ النَّارُ الْآيَةُ قَوْلُهُ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ -

١٤- فِي الْخَبْرِ الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْخَلَائِقَ إِذَا عَايَنُوا الْقِيَامَةَ وَ دَقَّهَ الْحِسَابَ وَ أَلِيمَ الْعَذَابِ فَإِنَّ الْأَبَّ يَوْمَئِذٍ يَتَعَلَّقُ بِوَلَدِهِ فيقول أى بَنِي كُنْتُ لَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَلَمْ أُرَبِّكَ وَ أُغَذِّيكَ وَ أُطْعِمَكَ مِنْ كَدِّي وَ أُكْسِيكَ وَ أَعَلَّمَكَ الْحِكْمَ وَ الْمَادَابَ وَ أَدْرَسَكَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَ أَرْوِّجُكَ كَرِيمَةً مِنْ قَوْمِي وَ أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ وَ عَلَى زَوْجَتِكَ فِي حَيَاتِي وَ آثَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي بِمَالِي بَعْدَ وَفَاتِي فيقول صدقت فيما قلت يا أبى فما حاجتك فيقول يا بَنِي إِنَّ مِيزَانِي قَدْ خَفَّتْ وَ رَجَحْتُ سَيِّئَاتِي عَلَى حَسَنَاتِي وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَحْتَاجُ كِفَّةَ حَسَنَاتِكَ إِلَى حَسَبِهِ وَاحِدَةً حَتَّى تَرَجَعَ [تَرْجَحُ] بِهَا وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَهَبَ لِي حَسَبَهُ وَاحِدَةً أَثْقَلَ بِهَا مِيزَانِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ خَطَرُهُ قَالَ فيقول الولد لا و الله يا أبتِ إِنِّي أَخَافُ مِمَّا خِفْتَهُ أَنْتَ وَ لَا أُطِيقُ أُعْطِيكَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْئاً قَالَ فيذهب عنه الأبُّ باكياً نادماً عَلَى مَا كَانَ أَسَدَى إِلَيْهِ فِي

دار الدنيا و كذلك قيل الأمام تلقى ولدها في ذلك اليوم فتقول يا بنى ألم يكن بطنى لك وعاء فيقول بلى يا أمه فتقول ألم يكن شديى لك سقاء فيقول بلى يا أمه فتقول له إن ذنوبى أثقلتني فأريد أن تحمل عني ذنبا واحدا فيقول إليك عني يا أمه فأني مشغول بنفسى فترجع عنه باكيه و ذلك تأويل قوله تعالى - فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال و يتعلق الزوج بزوجه فيقول يا فلانه أى زوج كنت لك في الدنيا فثنى عليه خيرا و تقول نعم الزوج كنت لى فيقول لها أطلب منك حسنه واحده لعلى أنجو بها مما ترين من دقه الحساب و خفه الميزان و الجواز على الصراط فتقول له لا و الله إننى لا أطيع ذلك و إنى لأخاف مثل ما تخافه أنت فيذهب عنها بقلب حزين حيران و ذلك ورد فى تأويل قوله تعالى - و إن تدع مثقله إلى حملها لا يحمل منه شيء و لو كان ذا قزبى يعنى أن النفس المثقله بالذنوب تسأل أهلها و قرابتها أن يحملوا عنها شيئا من حملها و ذنوبها فإنهم لا يحملونه بل يكون ح الههم يوم القيامة نفسى نفسى كما قال تعالى - يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبه و نبيه. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه .

١٤- قال رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرنى جبرائيل قال بينما الخلائق وقوف فى عرصة القيامة إذ أمر الله تعالى ملائكة النار أن يقودوا جهنم فيقودها سبعون ألف ملك بسبعين ألف زمام فيجد الخلائق حرها و وهجها من مسيرها شهر للراكب المجد و قد تطاير شررها و علا زفيرها فإذا دنت من عرصة القيامة صارت ترمى بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ أحد من سائر الخلق إلا و يحز على وجهه و كل منهم ينادى يا رب نفسى نفسى إلا أنت يا نبى الله فإنك قائم تقول يا رب نجنى و ذريتى و شيعتى و محب ذريتى قال فيطلب النبى أن تتأخر عنهم جهنم فيأمر الله تعالى خزانه جهنم أن يرجعوا إلى حيث أتت منه. و ذلك فى تفسير قوله تعالى فى سورة الفجر و جىء يومئذ بجهنم - يومئذ يتذكر الإنسان و أتى له الذكرى يعنى يومئذ أى يوم القيامة و معنى يتذكر أى ابن آدم يتذكر ذنوبه و معاصيه و يندم كيف ما قدم ماله ليقدم عليه يوم القيامة و قوله تعالى و أتى له الذكرى أى

أنى له الذكرى يوم القيامة حيث ترك الذكرى فى دار الأعمال و ما تذكر إلا- فى دار الجزاء فما عاد تنفعه الذكرى و قوله يحكى عن ابن آدم يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي أَى قدمت أمامى فتصدقت به لوجه ربى و تزيدت من عمل الخير و الصلاة و العبادات و التسييح و ذكر الله تعالى حتى نلت به فى هذا اليوم درجات العلى فى الآخرة و النعيم الدائم فى أعلى الجنان مع الشهداء و الصالحين و إنما سسمى الله تعالى الآخرة الحياه لأن نعيم الجنة خالد دائم لا نفاذ له باق ببقاء الله تعالى بخلاف الدنيا فإن الحياه فيها منقطعه مع أنه مشوب بالهم و الغم و المرض و الخوف و الضعف و الشيب و الدين و غير ذلك فاستيقظ يا أخى من نومك و اخرج من غفلتك و حاسب نفسك قبل يوم الحساب و اخرج من تبعات العباد و صالح الذين أخذت منهم الربا و اعتذر إلى من قذفته بالزناء و اغتبتته و نلت من عرضه فإن العبد ما دام فى الدنيا تقبل توبته إذا تاب من ذنوبه و إذا اعتذر من غرمائه رحموه و عفوا عنه و أسقطوا عنه حقوقهم الذى عليه فأما فى الآخرة فلا حق يوهب و لا معذره تقبل و لا ذنب يغفر و لا بكاء ينفع

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَرَعَ إِمْرُؤُ فَرَعَهُ إِلَّا- كَانَتْ فَرَعَتْهُ عَلَيْهِ حَشِيرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا خُلِقَ إِمْرُؤُ لِيْلَهُو. و انظروا إلى قوله تعالى أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى و قال تعالى أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا و اعلموا أيها الإخوان أن العمر منجو عظيم مريح و كل نفس منه جوهره و كيف لا يكون كذلك

١٤- وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا فَرَدًّا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهُ وَ لَا وَلَدًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكَلِمَاتِهِ خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ فِي عِلِّيِّينَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ يُحْصَى حِسَابُهُ إِلَّا قَوْلَ الرَّجُلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَإِنَّهُ لَا يُحْصَى ثَوَابُهُ إِلَّا- اللَّهُ تَعَالَى إِدْخَرَ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ أَهْلُ ذِكْرِي فِي ضِيآفَتِي وَ أَهْلُ طَاعَتِي فِي نِعْمَتِي وَ أَهْلُ سُكْرِي فِي زِيَارَتِي وَ أَهْلُ مَعْصِيَتِي لَا أُوَيْسِيهِمْ مِنْ رَحْمَتِي إِنْ تَابُوا فَأَنَا أَجِيبُهُمْ وَ إِنْ مَرَضُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ أَدَاوِيهِمْ بِالْمِحْنِ وَ الْمَصَابِ لِأَطَهَرَهُمْ

٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ بَنُ الْحَسَيْنِ ع الْعَقْلُ دَلِيلُ الْحَيْرِ وَالْهَوَى مَرْكَبُ الْمَعَاصِي وَالْفِقْهُ وَعَاءُ الْعَمَلِ وَالِدُنْيَا سُوقُ الْآخِرَةِ وَالنَّفْسُ تَاجِرَةٌ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ رَأْسُ الْمِيَالِ وَالْمَكْسَبُ الْجَنَّةُ وَالْخُسْرَانُ النَّارُ هَذَا وَاللَّهُ التَّجَارَةُ الَّتِي لَا تَبُورُ وَالْبِضَاعَةُ الَّتِي لَا تَحْسِرُ. وَقَالَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُوقُ الْفَائِزِينَ مِنْ شِيعَتِهِ وَشِيعَةِ آبَائِهِ وَآبَائِهِ ع وَ لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ هَذَا كُلَّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَيْكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - رَجَالٌ لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الذُّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمِعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرِ وَ تُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعُشُورِ وَ تُفَادُّ بِهِ بَعْدَ الْمَعَانِدِ وَ شَرَحَ اللَّهُ عَزَّتْ أَسْمَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَ فِي أَرْزَامِ الْفَتْرَاتِ صُدُورَ عِبَادٍ نَاجَاهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَ كَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَأَصْبَحُوا بِنُورِهِ يَقْطَعُ فِي الْأَشْيَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْنِدِ يَذْكُرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ يَخَوْفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلِهِ الْأَدْلَى فِي الْقُلُوبِ فَمَنْ أَخَذَ الْقَضِيَّةَ حَمِيدًا وَإِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ بَشَرُوهُ بِالنَّجَاهِ وَ مَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَ شِمَالًا لَزِمُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ حَذَرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ كَانُوا لِتَدْلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَ أَدْلَى تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَ أَنَّ الْمَذْكَرَ أَهْلًا أَخَذُوهُ بَدَلًا مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ يَهْتَفُونَ بِالزُّوْجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاءِ الْعَافِلِينَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَأْتَمِرُونَ بِهِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَ هُمْ فِيهَا فَشَاهِدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَ كَأَنَّمَا أُطْلِعُوا عَلَى عُيُوبِ أَهْلِ الْبُرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَ حَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عَذَابَهَا فَكَشَفُوا غَطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرُونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ يَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَلْتُهُمْ بِعَقْلِكَ فِي مَقَامَاتِهِمُ الْمَحْمُودَةِ وَ مَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ قَدْ نَشَرُوا دَوَابِينَ أَعْمَالِهِمْ فَفَزِعُوا لِلْحِسَابِ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ أَمَرُوا فِيهَا فَفَضَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَ حَمَلُوا أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ فَضَمُّوا عَنِ الْأَسْتِغْلَالِ بِهَا فَتَشَجُّوا نَشِيْجًا وَ تَجَاوَبُوا نَجِيْبًا يَعْجُونَ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَ اعْتِرَافٍ بِذَنْبٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى وَ مَصَابِيحَ دُجَى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَ فُتِحَتْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أَعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدَ الْكِرَامِيَّاتِ فِي مَقْعِدِ إِطْلَعِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضَتِ سَيِّئِهِمْ وَ حَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَسَمَّوْنَ بِبَدْعَائِهِ رُوحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنِ فَاقِهِ إِلَى فَضْلِهِ وَ أُسَارَى ذَلِّهِ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَذَى قُلُوبَهُمْ وَ أَفْرَحَ طُولُ الْبُكَاءِ عُيُوبَهُمْ لِكُلِّ يَابٍ رَعْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ تَارَعَتْ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيْقُ لِدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَ لَا يَخِيْبُ عَلَيْهِ السَّائِلُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ النَّفُوسِ لَهَا حَسِيْبٌ غَيْرُكَ.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرِهِ وَ تُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعُشْوَةِ وَ تُقَادُّ بِهِ بَعْدَ الْمَعَانِدَةِ وَ شَرَحَ اللَّهُ عَزَّتْ أَسْمَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَ فِي أَرْزَامِ الْفَتَرَاتِ صُدُورَ عِبَادٍ نَاجَاهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَ كَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَأَصْبَحُوا بِنُورِهِ يَقْظَهُ فِي الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ الْأَفْنِدَةِ يَذْكُرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ يُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلِهِ الْأَدْلَةَ فِي الْقُلُوبِ فَمَنْ أَخَذَ الْقُصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ بَشَّرُوهُ بِالنَّجَاهِ وَ مَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَ شِمَالًا لَزِمُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ حَذَرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ كَانُوا لِتَدْلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَ أَدْلَةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَ أَنَّ الْمَذْكَرَ أَهْلًا أَخَذُوهُ بَدَلًا مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ يَهْتَفُونَ بِالزَّوْجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاءِ الْغَافِلِينَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَ هُمْ فِيهَا فَشَاهِدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَ كَأَنَّمَا أُطْلِعُوا عَلَى غُيُوبِ أَهْلِ الْبُرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَ حَقَّقَتِ الْقِيَامَةَ عَلَيْهِمْ عِيَابَهَا فَكَشَفُوا غَطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرُونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ يَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَلْتُهُمْ بِعَقْلِكَ فِي مَقَامَاتِهِمُ الْمُحْمُودَةِ وَ مَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ قَدْ نَشَرُوا دَوَابِينَ أَعْمَالِهِمْ فَفَرَعُوا لِلْحِسَابِ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ أَمَرُوا فِيهَا فَفَقَصَرُوا عَنْهَا أَوْ نَهَوْا عَنْهَا فَفَرَطُوا فِيهَا وَ حَمَلُوا أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ فَضَمُّوا عَنِ الْأَسْمَاءِ تَغْلَالًا بِهَا فَنَشَجُوا نَشْجًا وَ تَجَاوَبُوا نَجِيبًا يَعُجُونَ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَ اغْتِرَافٍ بِغَدَبٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى وَ مَصَابِيحَ دُجَى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ وَ أُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكِرَامَاتِ فِي مَقْعِدِ الْأَطْعَمِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضَتِ سَيِّئِهِمْ وَ حَمَدَ مَقَامَهُمْ يَتَسَمَّوْنَ بِجَدَائِهِ رُوحَ التَّحَيُّرِ أَوْزَرَ رَهَائِنَ فَاقِهِ إِلَى فَضْلِهِ وَ أُسَارَى ذَلِّهِ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَذَى قُلُوبَهُمْ وَ أَفْرَحَ طُولُ الْبُكَاءِ غُيُوبَهُمْ لِكُلِّ يَابٍ رَغَبِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ تَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا- تَضَيِّقُ لِعَدِيهِ الْمَنَادِحُ وَ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ السَّائِلُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ النُّفُوسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ.

١٤- وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِزْعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ فَقَالَ الذِّكْرُ غُدُوًّا وَ رَوَاحًا فَادْكُرُوا وَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلُهُ اللَّهُ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْعَبْدَ حَيْثُ أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَبْدَ مِنْ نَفْسِهِ أَلَا إِنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ وَ أَذْكَارَهَا [أَذْكَاهَا] عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَ أَرْفَعَهَا عِنْدَ رَبِّكُمْ فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ خَيْرٌ مَا أُطْلِعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا جَلِيسٌ مِنْ ذِكْرِنِي وَ أَيُّ مَنْزِلِهِ أَرْفَعُ مَنْزِلَهُ مِنْ جَلِيسِ اللَّهِ تَعَالَى .

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّهُ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا- اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ عَنْهُمْ وَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ لِلدُّنْيَا أَلَا تَرَيْنَ مَا يَصْنَعُونَ فَتَقُولُ الدُّنْيَا دَعَهُمْ فَلَوْ قَدْ تَفَرَّقُوا أَخَذْتُ بِأَعْنَاقِهِمْ.

١٣- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ أَحَدَثَ وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ أَحَدَثَ وَ تَوَضَّأَ وَ لَمْ يُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَ لَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ أَحَدَثَ وَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ دَعَانِي فَلَمْ أَجِبْهُ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ فَقَدْ جَفَوْتَهُ وَ لَسَيْتُ بِرَبِّ جَافٍ.

١٣- وَ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِبُهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ سُؤَالَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَعْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ.

١٣- وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا صِدَقَ قَوْلُهُ وَ مَنْ أَنَسَ بِحَبِيبٍ قَبْلَ قَوْلِهِ وَ رَضِيَ فَعَلَّهُ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَ مَنِ اسْتَتَقَ إِلَى حَبِيبٍ حَيَّدَ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ ذِكْرِي لِلدَّاكِرِينَ وَ جَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ وَ زِيَارَتِي لِلْمُسْتَتَقِينَ وَ أَنَا حَاصَةٌ لِلْمُحِبِّينَ.

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ خَادِمٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى خَنَسَ وَإِذَا تَرَكَ الذِّكْرَ التَّقَمَهُ فَجَذَبَهُ وَاعْتَوَاهُ وَاسْتَنْزَلَهُ [اسْتَنْزَلَهُ] وَأَطْعَاهُ.

١٧- وَرَوَى كَعْبُ الْأَخْبَارِ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَانِي غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فَكُنْ ذَاكِرًا غَرِيبًا مَحْرُومًا مُسْتَوْحِشًا كَالطَّيْرِ الْوَحِيدَانِيِّ الَّذِي يَطِيرُ فِي الْأَرْضِ الْمُقْفَرَةِ وَيَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ الْأَشْجَارِ الْمُثْمِرَةِ فَإِذَا جَاءَهُ اللَّيْلُ أَوَى إِلَى وَكْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الطَّيْرِ اسْتِيحَاشًا مِنْهُ وَاسْتِينَاسًا بِرَبِّهِ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَمُرُّونَ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فَيَقْفُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَيَنْكُونَ لِيكَايِهِمْ وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ وَإِذَا صَبَّحُوا إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتِي أَيَّنَ كُنْتُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتَ أَعْلَمُ كُنَّا حَضَرْنَا مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فَرَأَيْنَاهُمْ يُسَبِّحُونَكَ وَيُقَدِّسُونَكَ وَيَسْتَغْفِرُونَكَ يَخَافُونَ نَارَكَ وَيَرْجُونَ ثَوَابَكَ فَيَقُولُ سُبْحَانَكَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَآمَنْتُهُمْ مِنْ نَارِي وَأَوْجِبْتُ لَهُمْ جَنَّتِي فَيَقُولُونَ رَبَّنَا تَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَذْكُرْكَ فَيَقُولُ سُبْحَانَكَ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمَجَالِسِهِ أَهْلَ ذِكْرِي فَإِنَّ الدَّاكِرِينَ لَا يَشْفِي [يَشْفِي] بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

١٧- وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ قَالَ نَمَتِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ أَتَنَامُ عَنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ يَقْسِمُ الْجَوَائِزَ بِالرِّضْوَانِ بَيْنَ الْأَحِبِّهِ وَالْخَلَانِ فَمَنْ أَرَادَ مِنَ الْمَزِيدِ فَلَا يَنَامُ لَيْلَةَ الطَّوِيلِ وَلَا يَقْنَعُ مِنْ نَفْسِهِ بِالْقَلِيلِ.

١٦- وَقَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ يَا مُوسَى مَنْ أَحْبَبَنِي لَمْ يَنْسِنِي وَمَنْ رَجَا مَعْرُوفِي أَلْحَحَّ فِي مَسْأَلَتِي يَا مُوسَى لَسِيَتْ بِعَافِلٍ عَنِ خَلْقِي وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلَائِكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ وَتَرَى حَفَظَتِي تَقْرُبُ بَنِي آدَمَ إِلَيَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّبُهُمْ عَلَيْهِ وَمُسَبِّبُهُ لَهُمْ يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُبْطِرُنَّكُمْ النِّعْمَةَ فَيَعَايِلُكُمْ السُّلْبُ وَلَا تَغْفُلُوا عَنِ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ فَتَسْلُبُوا النِّعْمَ وَيَحُلُّ بِكُمْ الذُّلُّ وَالْأُحْوَا بِالْأَلْحَاءِ تَسْمَلُكُمْ الْإِجَابَةُ وَيَهْنِكُمْ النِّعْمَةُ بِالْعَافِيَةِ.

١٦- وَجَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قَالَ يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَيُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى وَيُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْلَامٌ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَقْلِبُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ وَأَقْلَمٌ مِنَ الذُّنُوبِ يُخَفِّفُ عَلَيْكَ الْحِسَابَ وَاقْنَعْ بِمَا أُوتِيَتْهُ يَسْهَلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ وَقَدِّمْ

مَا لَكُمْ أَمَامَكُمْ يَسِيرَكَ اللَّحِاقُ بِهِ وَانظُرِ الْعَمَلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ فَاعْمَلْهُ وَلَا تَتَشَاغَلَ عَمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمَا ضُمِنَ لَكَ وَاسْعَ لِمُلْكِكَ لَا زَوَالَ لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهْ.

الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْمَوْتُ مِنْ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ حَيَاءَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ بِجَرِيدَةٍ بَيْضَاءٍ فَيَقُولُونَ لِنَفْسِهِ أَخْرِجِي رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً إِلَى رُوحٍ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانَ فَتَخْرُجُ كَالطُّيْبِ مِنَ الْمِسْكِ حَتَّى يَتَنَاوَلَهَا بَعْضٌ مِنْ بَعْضٍ فَيَنْتَهِي بِهَا إِلَى بَابِ السَّمَاءِ فَيَقُولُ سُكَّانُهَا مَا أَطْيَبَ رَائِحَةَ هَذِهِ النَّفْسِ وَكَلَّمَا صَعِدُوا بِهَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ قَالَ أَهْلُهَا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَسْتَرِيحُ مِنْ غَمِّ الدُّنْيَا وَآمَّا الْكَافِرُ فَتَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَيَقُولُونَ لِنَفْسِهِ أَخْرِجِي كَارِهَةً مَكْرُوهَةً إِلَى عَذَابِ اللَّهِ وَنِكَالِهِ وَرَبِّ عَلَيْكَ غَضَبَانَ.

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا تَرَوْنَ الْمُخْتَصِرَ يَشْخَصُ بِبَصَرِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ يَتَّبِعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ مَا مِنْ بَيْتٍ إِلَّا وَمَلَكَ الْمَوْتِ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَإِذَا وَجِدَ الرَّجُلُ قَدِ انْقَطَعَ أَجَلُهُ وَنَفِدَ أَكُلُهُ أُلْقِيَ عَلَيْهِ غَمُّ الْمَوْتِ فَعَشِيَّتُهُ كُرْبَاتُهُ وَغَمْرَتُهُ غَمْرَاتُهُ فَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّاشِرَةُ شَعْرَهَا وَ الضَّارِبَةُ وَجْهَهَا وَ الْبَاكِئَةُ شَجْوَهَا وَ الصَّارِحَةُ بِوَيْلِهَا فَيَقُولُ مَلَكَ الْمَوْتِ وَيَلْكُمُ فَمَا الْجَزَعُ وَ الْفَزَعُ وَ اللَّهُ مَا أَذْهَبَتْ لَوَاحِدٍ مِنْكُمْ رِزْقًا وَ لَا قَرَّبَتْ لَهُ أَجَلًا وَ لَا أَتَيْتُهُ حَتَّى أُمِرْتُ وَ لَا قَبِضْتُ رُوحَهُ حَتَّى إِسْتَأْمَرْتُ وَ إِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَرُونَ مَكَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَذَهَبُوا عَنْ مِيَّتِهِمْ وَ لَبَكُوا عَلَى نَفْسِهِمْ حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ فِي نَعْشِهِ رَفَرَتْ رُوحُهُ فَوْقَ نَعْشِهِ تُنَادِي يَا أَهْلِي وَ يَا وُلْدِي لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمْ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبْتُ بِي مَا لَمْ جَمَعْتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ خَلَفْتُهُ لَكُمْ فَالْمَهْنَأُ لَكُمْ وَ التَّبِعَةُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا قَدْ نَزَلَ بِي. وَ لَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ شِعْرًا لَقَدْ لَهَوْتُ وَ حُدَّ الْمَوْتُ فِي طَلْبِي

و قال الوراق أبقيت مالك ميراثا لوارثه

و قال آخر هون الدنيا و ما فيها عليك

١٧- وَقَالَ سَلْمَانُ رَهْ أَضْحَكُنِي ثَلَاثٌ وَ أَبْكَانِي ثَلَاثٌ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَعْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِكٌ مُلَاقِيهِ وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ مُؤَمِّلُ الدُّنْيَا وَ لَا يَدْرِي أَجَلُهُ وَ أَبْكَانِي فِرَاقُ الْمَاجِبِهِ وَ هَيُولُ الْمَطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى لَا- أَذْرِي أَسَاحِطُ هُوَ أُمُّ رَاضٍ وَ إِغْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِنَّمَا يَتَوَقَّعُ الصَّحِيحُ شَيْئاً يُؤَدِيهِ وَ مَوْتُهُ مِنَ الْبَلَاءِ يُدْنِيهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا سَاكِنٌ وَ إِلَيْهَا رَاكِنٌ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَضْيَحُ بَيْنَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ لَا يَفْهَمُ كَلَاماً وَ لَا يُرَدُّ سِوَالاً قَدِ اضْمَرَّ وَجْهُهُ وَ شَخَصَ بَصْرُهُ وَ حَشَرَ صَدْرُهُ وَ يَسِرُ رِيقُهُ وَ اضْطَرَبَتْ أَوْصِيَالُهُ وَ قَلِقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ الْمَاجِبَةُ حَوْلَهُ يَرَى وَ لَا يَعْرِفُ وَ يَسْمَعُ فَلَا يُرَدُّ وَ يُنَادِي فَلَا يُجِيبُ خَلْفَ الْقُصُورِ وَ خَلَّتْ مِنْهُ الدُّورُ وَ حُمِلَ إِلَى أَغْنَاقِ الرِّجَالِ يُسْرِعُونَ بِهِ إِلَى مَحَلِّ الْأَمْوَاتِ وَ دَارِ الْخُسْرَانِ وَ بَيْتِ الْوَحْدَةِ وَ الْعُزْبَةِ وَ الْوَحْشَةِ ثُمَّ قَسَمُوا أَمْوَالَهُ وَ سَكَنُوا دَارَهُ وَ تَزَوَّجُوا أَزْوَاجَهُ وَ حَصَلَ هُوَ بِرَمْسِهِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ جَعَلَ لَهُمْ هَمّاً وَاحِداً وَ أَكَلَ قُوَّتَهُ وَ أَحْسَنَ عَمَلَهُ وَ قَصَرَ أَمَلَهُ.

١٦- وَ رَوَى أَنَّهُ إِذَا حُمِلَ عَدُوُّ اللَّهِ إِلَى قَبْرِهِ نَادَى إِلَى مَنْ تَبِعَهُ يَا إِخْوَتَاهُ اخْدُرُوا مِثْلَ مَا قَدْ وَقَعْتُ فِيهِ إِنَّي أَشْكُو دُنْيَا غَرَّتْنِي حَتَّى إِذَا اطْمَأَنَّتُ إِلَيْهَا وَضَعْتَنِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ إِخْلَاءَ الْهَوَى إِذَا وَافَقْتَهُمْ تَبَّرُوا مِنِّي وَ خَذَلُونِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ أَوْلَاداً آتَرْتَهُمْ عَلَيَّ نَفْسِي وَ أَسْلَمُونِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ مَا لَأ كَدَحْتُ فِي جَمْعِهِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ قَاسَيْتُ الْأَهْوَالَ فَأَخَذَهُ أَعْدَائِي وَ صَارَ وَبَالاً عَلَيَّ وَ عَادَ نَفْعُهُ لِعَيْرِي وَ أَصْبَحْتُ مُرْتَهَناً بِهِ وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ

ص: ٦٣

بَيْتِ الْوَحِيدِ وَالْوَحْشِ وَالظُّلْمَةِ وَالْمَسَاءِ لَهُ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا قَدْ نَزَلَ بِى فَوْا طُولَ بَلَائِي وَعَظِيمَ عَنَائِي مَا لِي مِنْ شَفِيعٍ وَلَا حَمِيمٍ.

١٤- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْجَبَانَةَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَبِيدَانُ الْبَالِيَةُ وَالْعِظَامُ النَّخْرَةُ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَاتِهَا وَحَصَلَتْ مِنْهَا بَرَهْنَهَا اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحًا مِنْكَ وَسَلَامًا مِنَّا وَمِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

١٧- وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْجَرَهْمِيُّ وَكَانَ مِنَ الْمَعْمَرِينَ تَبِعَتْ يَوْمًا جَنَازَهُ فَخَنَقْتَنِي الْعَبْرَةَ فَأَنْشَدْتُ شِعْرًا - يَا قَلْبَ إِنْكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَازَةِ تَعَرَّفَ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ هُوَ لِصَاحِبِ هَذِهِ الْجَنَازَةِ وَأَنْتَ غَرِيبٌ وَتَبْكِي عَلَيْهِ وَ أَهْلُهُ مَسْرُورُونَ بِتَرْكِهِ. فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ شِعْرًا - أَرَى الدُّنْيَا تَجْهَزُ بِانْطِلَاقِ

١٦- وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَحَلَةَ الْأَمْوَاتِ أْبْلَغَ الْعِظَاتِ فَزُورُوا الْقُبُورَ وَاعْتَبَرُوا النُّشُورَ.

١٦- وَرَأَى بَعْضُهُمْ يَدْخُلُ الْمَقْبِرَةَ لَيْلًا فَيُنَادِي وَيَقُولُ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ مَنْ أَنْتُمْ ثُمَّ يَجِيبُ عَنْ نَفْسِهِ نَحْنُ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ وَالْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ نَحْنُ الْأَحْبَابُ وَالْجِيرَانُ نَحْنُ الْأَصْدِقَاءُ وَالْإِخْوَانُ نَحْنُ الْأَحِبَّةُ وَالْخَلَانُ طَحَنَّا الْبِلْبَى وَ أَكَلْنَا الثَّرَى. وَ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ وَ قَالَ - خَمَدُوا وَ لَيْسَ يَجَابُ مِنْ نَادَاهُمْ هُمْ مَوْتِي وَ كَيْفَ إِجَابَهُ الْمَوْتِ

١٤- وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَبْصَرَ بِجَنَازَةٍ تُدْفَنُ فَبَادَرَ إِلَيْهَا مُسْرِعًا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا ثُمَّ بَكَى حَتَّى بُلَّ ثَوْبُهُ ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَيْنَا فَقَالَ يَا إِخْوَتِي لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ إِحْذَرُوا هَذَا وَاعْمَلُوا لَهُ .

١٦- وَ كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى

ملك يعظه أيها الملك اعدل برعيتك و ارحم من تحت يديك و لا تتجبر عليهم و لا تعل قدرك و لا تنس قبرك الذى هو منتهى أمرك فإن الموت يأتيك و إن طال عمرك و الحساب أمامك و القيامة موعداك و قد كان هذا الأمر الذى أنت فيه بيد غيرك فلو بقى له لم يصل إليك و سينتقل عنك كما انتقل عنه و أنه لا يبقى لك و لا تبقى له فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا و تزود من دار الغرور لدار الفرح و السرور و اعتبر بمن كان قبلك ممن خزن الأموال و جدد الإقلال و جمع الرجال فلم يستطع دفع المنية و لا رد الرزیه فلا تغتر بدنیا دنیه لم یرضها الله جزاء لأوليائه و لا عذابا لأعدائه و اعتبر بقوله القائل شعرا - و كيف يلذ العيش من كان موقنا

الباب الخامس عشر فى الموعظه

قال جامع هذا الكتاب إن الموعظه لا تنجح فيمن لا زاجر له و لا واعظ من نفسه و ما وهب الله تعالى لعبده هبه أنفع له من زاجر من نفسه و قل أن تنجح الموعظه فى أهل التجبر و التكبر و إنى لأعجب من قوم غدوا فى المطارف العتاق و الثياب الرقاق يخطون الولايات و يتحملون الأمانات و يتعرضون للخianات حتى إذا بلغوا بغيتهم و نالوا أمنيتهم خافوا من فوقهم من أهل الفضل و الفقه و ظلموا من دونهم من أهل الضعف و الحرفه و سمنوا أبدانهم و أهزلوا دينهم و عمرو دنياهم و خربوا آخرتهم و أوسعوا دورهم و ضيقوا قبورهم يتكئ أحدهم على شماله و يأكل غير ماله و يدعو بحلو بعد حامض و رطب بعد يابس و حار بعد بارد حتى إذا غصته الكظه و أثقلته البطنه و غلبه البشم قال يا جاريه هات هاضوما و هات حاطوما و الله يا جاهل يا مغرور ما حطمت طعامك بل

حطمت دينك و أزلت يقينك فأين مسكينك و أين يتيمك و أين جارك و أين من غضبته و ظلمته و استأثرت بهذا عليه و تجبرت بسلطانك عليه حتى إذا بالغ هذا في المظالم و ارتطم في المآثم قال قد زرت و قد حججت و قد تصدقت و نسي قول الله تعالى إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ و قوله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِي مَنْ أَكَلَ مَالَ الْمُؤْمِنِ حَرَامًا. إنما يعيش صاحب هذا الحال مفتونا و يموت مغرورا و يقول يوم القيامة لمن دخل الجنة من أهل السعادة هو و أمثاله- أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّا كُنَّا نَفْسَكُمْ وَ تَرَبُّصُكُمْ وَ إِزْتِنْتُمْ وَ عَزَّتُكُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ عَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ. فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا دل هذا على أنهم غير الكافر

الباب السادس عشر في أشراف الساعة و أهوالها

قال الله تعالى فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَ قَالَ سُبْحَانَهُ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهَى وَ أَمْرٌ وَ قَالَ تعالى أَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا

١٤- وَ حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَفْضَلُ الْهَدْيِ هَدْيُ اللَّهِ وَ سَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَ كُلُّ بَدْعَةٍ ضِدْلَةٌ فَصَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ فَقَالَ مَا الْمَسْئُولُ بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً فَقَالَ فَأَعْلَمْنَا أَشْرَاطَهَا فَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَ تَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَ تَكْثُرَ الْفِتَنُ وَ يَظْهَرَ الْهَوَجُ وَ الْمَوْجُ وَ تَكْثُرَ فِيكُمْ الْأَهْوَاءُ وَ يُحْرَبَ الْعِيَامِرُ وَ يُعَمَّرَ الْخَرَابُ وَ يَكُونُ حَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَ حَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ حَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَ يَظْهَرُ الدَّجَالُ وَ يَنْتَشِرُ يَأْجُوجُ وَ مَاجُوجُ وَ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَهَنَّاكَ تَأْتِي رِيحٌ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ أَلْيُنُ مِنَ الْحَرِيرِ فَلَا تَدْعُ أَحَدًا

فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا- قَبَضَتْهُ وَ أَنَّهُ لَا- تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى الْأَشْرَارِ ثُمَّ تَأْتِي نَارٌ مِنْ قَبْلِ عِيدِنِ تَسُوقُ سَائِرَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ تَحْشُرُهُمْ فَقَالُوا فَمَتَى يَكُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا دَاهَنَ قَرَأُوكُمْ أُمَرَاءُكُمْ وَ عَظُمْتُمْ أَغْيَاءُكُمْ وَ أَهْنُتُمْ فُقَرَاءُكُمْ وَ ظَهَرَ فِيكُمْ الْغِنَاءُ وَ فَشَا الزِّنَاءُ وَ عَلَا- الْبِنَاءُ وَ تَغَنَّيْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَ ظَهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَ قَلَّ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْنَهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَضْيَعَتِ الصَّلَاةُ وَ أُتْبِعَتِ الشَّهَوَاتُ وَ مِيلَ مَعَ الْهَوَى وَ قَدَّمَ أُمَرَاءُ الْجَوْرِ فَكَانُوا خَوَنَهُ وَ الْوُزَرَءُ فَسَيَقَهُ وَ ظَهَرَ الْحِرْصُ فِي الْقُرَاءِ وَ الْفِنَاقُ فِي الْعُلَمَاءِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ بِهِمُ الْبَلَاءُ مَعَ أَنَّهُ مَا تَقَدَّسَتْ أُمَّةٌ لَا يُنْتَصَرُ لِضَعْفِهَا مِنْ قَوِيَّهَا تَرْخَرُفُ الْمَسَاجِدُ وَ تَذْهَبُ بِالْمَصَاحِفِ وَ تُغْلَى الْمَنَابِرُ وَ تَكْثُرُ الصُّفُوفُ وَ تَرْتَفِعُ الضَّجَّاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَ تَجْتَمِعُ الْأَجْسَادُ وَ الْأَلْسُنُ مُخْتَلِفَةً وَ دِينٌ أَحَدِهِمْ لُغَقَهُ عَلَى لِسَانِهِ إِنْ أُعْطِيَ شَكَرَ وَ إِنْ مَنَعَ كَفَرَ لَا- يَرْحَمُونَ صَغِيرًا وَ لَا- يُوقِرُونَ كَبِيرًا يَسْتَأْتِرُونَ أَنْفُسَهُمْ تَوَطَّأُ حَرِيمُهُمْ وَ يَجُورُونَ فِي حُكْمِهِمْ يَحْكُمُ عَلَيْهِمُ الْعَبِيدُ وَ تَمْلِكُهُمُ الصَّبِيَّانُ وَ تُدَبِّرُ أُمُورَهُمُ النِّسَاءُ تَتَحَلَّى الذُّكُورُ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَ الدِّيَابِجَ وَ يَسْبِيُونَ الْجَوَارِي وَ يَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَ يُخِيفُونَ السَّبِيلَ وَ يُنْصَبُونَ الْعَشَارِينَ وَ يُجَاهِدُونَ الْمُسْلِمِينَ وَ يُسَالِمُونَ الْكُفْرِينَ فَهُنَاكَ يَكْثُرُ الْمَطَرُ وَ يَقِلُّ النَّبَاتُ وَ تَكْثُرُ الْهَزَاتُ وَ يَقِلُّ الْعُلَمَاءُ وَ يَكْثُرُ الْأُمَرَاءُ وَ يَقِلُّ الْأَمْنَاءُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْحَسِرُ الْفِرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْتُلُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُ مِنَ الْمَاءِ تِسْعَةَ وَ تِسْعُونَ وَ يَسْلَمُ وَاحِدٌ .

١٤- وَ قَالَ رَجُلٌ صَيَّمِي بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ غَلَسٍ فَنَادَى رَجُلٌ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَزَجَرَهُ حَتَّى إِذَا أَسْفَرْنَا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ تَبَارَكَ خَالِقُهَا وَ وَاضِعُ مَجْهَاهَا وَ مُمَهِّدُهَا وَ مُحَلِّبُهَا بِالنَّبَاتِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ تَكُونُ عِنْدَ خُبْثِ الْأُمَرَاءِ وَ مِدَاهِنَةِ الْقُرَاءِ وَ نِفَاقِ الْعُلَمَاءِ وَ إِذَا صَدَّقَتْ أُمَّتِي بِالنُّجُومِ وَ كَذَّبَتْ بِالْقَدْرِ ذَلِكَ حِينَ يَتَّخِذُونَ الْأَمَانَةَ مَعْنَمًا وَ الصَّدَقَةَ مَعْرَمًا وَ الْفَاحِشَةَ إِبَاحَةً وَ الْعِبَادَةَ تَكْبُرًا وَ اسْتَطَالَ عَلَى النَّاسِ .

١٤ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَجَرَةٌ وَ وَزَرَءُ خَوَنَةٌ وَ عُرَفَاءُ ظَلَمَةٌ وَ قُرَاءُ فَسَدَةٌ وَ عَبَادٌ جُهَالٌ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

فَتَنَّهُ غَبْرَاءَ مُظْلَمَةً فَيَتَّبِعُونَ فِيهَا كَمَا تَاهَتِ الْيَهُودُ فَحِينِيذٍ يُنْقَضُ الْإِسْلَامُ غُرُوهَ غُرُوهَ يُقَالُ اللَّهُ اللَّهُ.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ سُلْطَانٍ آتَاهُ اللَّهُ قُوَّةً وَنِعْمَةً فَاسْتَعَانَ بِهَا عَلَى ظُلْمِ عِبَادِهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْزِعَهَا مِنْهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَزَالُ هَيْدَةُ الْأُمَّةِ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ وَفِي كَنَفِهِ مَا لَمْ يُمَالِئِ قُرَاؤُهَا أَمْرَاءَهَا وَ لَمْ يُوَالِ صَوْلِحَاؤُهَا أَشْرَارَهَا فَمَاذَا فَعَلُوا ذَلِكَ نَزَعَ اللَّهُ يَدَهُ مِنْهُمْ وَرَمَاهُمْ بِالْفَقْرِ وَالْفَقَاهِ وَ سَلَطَ عَلَيْهِمْ أَشْرَارَهُمْ وَ مَلَأَ قُلُوبَهُمْ رُغْبًا وَرَمَى جَنَابِرَهُمْ بِالْعَذَابِ الْمُهِينِ فَيَدْعُونَ دُعَاءَ الْغَرِيقِ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.

١٤- وَقَالَ بَشِيرُ الْعَبْدِ عَبْدُ يَسَّالُ الْمَغْفِرَةَ وَهُوَ يَعْمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ يَرْجُو النَّجَاةَ وَ لَا يَعْمَلُ لَهَا وَ يَخَافُ الْعَذَابَ وَ لَا يَحْذَرُهُ وَ يُعَجِّلُ الدَّنْبَ وَ يُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ وَ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانَةَ الْكَادِبَةَ فَوَيْلٌ لَهُ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ مِنْ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

١٧- وَ رَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ لَمَّا وُلِيَ الْعِرَاقَ مِنْ قَبْلِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْضَرَ السَّبِيْعِيَّ وَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَ قَالَ لَهُمَا إِنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَذَ بِيَعْتِي لَهُ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ ثُمَّ وَ لَأَنِي عِرَاقَكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ وَ لَا تَزَالُ كُتِبَتْ تَأْتِينِي بِقَطْعِ قَطَائِعِ النَّاسِ وَ ضَرْبِ الرِّقَابِ وَ أَخَذَ الْأَمْوَالَ فَمَا تَرَيَانِ فِي ذَلِكَ فَأَمَّا السَّبِيْعِيُّ فَدَاهَنَهُ وَ قَالَ قَوْلًا ضَعِيفًا وَ أَمَّا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ يَا عُمَرُ إِنِّي أَنْتَهَاكَ عَنِ التَّعْرُضِ لِغَضَبِ اللَّهِ بِرِضَى هِشَامٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَمْنَعُكَ مِنْ هِشَامٍ وَ لَا يَمْنَعُكَ هِشَامٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا أَهْلُ الْأَمْزِضِ أَيَاتِيكَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ بِالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ وَ الْعَيْدِ وَ الْإِحْسَانِ وَ كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبِيِّكَ وَ كِتَابٌ مِنْ هِشَامٍ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَتَعْمَلُ بِكِتَابِ هِشَامٍ وَ تَتْرُكُ كِتَابَ اللَّهِ وَ سِيْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْحَرْبُ الْكَبِيرُ وَ الْحُشِيرَانُ الْمُبِينُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اخْذِرْهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْكَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ فَيَنْزِلُكَ مِنْ عَلْوِ سَدِيرِيْرِكَ وَ يَجْرُكَ مِنْ سَعَةِ قَصِيْرِكَ إِلَى ضَبِيْقِ قَبْرِكَ ثُمَّ لَا يُوسِعُهُ عَلَيْكَ إِلَّا عَمَلُكَ إِنْ كَانَ حَسَنًا وَ لَا يُوْحِشُكَ إِلَّا هُوَ إِنْ كَانَ قَبِيْحًا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ تَنْصَرَ اللَّهُ يَنْصُرَكَ وَ يُبَيِّتُ أَقْدَامَكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمِنَ إِعْزَاكَ مِنْ

يُعِزُّهُ وَ نَصَرَ مَنْ يَنْصُرُهُ قَالَ سُبْحَانَهِ وَ لِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ .

١٤- وَ قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ الْبِدْعُ حَتَّى يَرْبُوبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَهْرَمَ الْكَبِيرُ وَ يُسَلِّمَ عَلَيْهَا الْأَعَاجِمُ وَ إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ قِيلَ سُنَّةٌ وَ إِذَا عَمِلَ بِالسُّنَّةِ قِيلَ بَدْعَةٌ قِيلَ وَ مَتَى يَا رَسُولَ اللَّهِ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ إِذَا ابْتِغْتُمُ الدُّنْيَا بَعَمَلِ الْآخِرَةِ .

١٧- وَ قَالَ إِبْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِلَّا أَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً وَ أَحْيَوْا فِيهِ بَدْعَةً حَتَّى تَمُوتَ السُّنَنُ وَ تَحْيَا الْبِدْعُ وَ بَعْدُ فَوَ اللَّهُ مَا أَهْلَكَ النَّاسَ وَ أزالَهُمْ عَنِ الْحُجَّةِ قَدِيمًا وَ حَدِيثًا إِلَّا عُلَمَاءُ السُّوءِ قَعَدُوا عَلَى طَرِيقِ الْآخِرَةِ فَمَنَعُوا النَّاسَ سُلوُكَهَا وَ الوُصُولَ إِلَيْهَا وَ شَكَّوهُمْ فِيهَا مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلَ رَجُلٍ كَانَ عَطْشَانًا فَرَأَى جَرَّةً مَمْلُوءَةً مَاءً فَأَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَا تُدْخِلْ يَدَكَ فِيهَا فَإِنَّ فِيهَا أَفْعَى تُلْسَعُكَ وَ قَدْ مَلَأْتَهَا سَمًّا فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ الْمُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ أَخَذَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهَا قَالَ الْعَطْشَانُ لَوْ كَانَ فِيهَا سَمًّا لَمَا أَدْخَلَ يَدَهُ وَ كَذَلِكَ حَالُ النَّاسِ مَعَ عُلَمَاءِ السُّوءِ زَهَدُوا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَ رَغَّبُوهُمْ فِيهَا وَ مَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى الْوُلاَةِ وَ التَّعْظِيمِ لَهُمْ وَ دَخَلُوا هُمْ إِلَيْهِمْ وَ عَظَّمُوهُمْ وَ مَدَّحُوهُمْ وَ حَسَّنُوا إِلَيْهِمْ أَفْعَالَهُمْ وَ وَعَدُوهُمْ بِالسَّلَامَةِ لَا بَلْ قَالُوا لَهُمْ قَدْ رَأَيْنَا لَكُمْ الْمَنَامَاتِ بَعْظِيمِ الْمَنَازِلِ وَ الْقُبُولِ فَفَتَنُوهُمْ وَ عَرَّوهُمْ وَ نَسُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعٍ يُطَاعُ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا .

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى جَسَدٍ غُذِيَ بِالْحَرَامِ .

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِي مَنْ أَكَلَ مَالَ امْرِئٍ حَرَامًا .

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَشْمُ رِيحُ الْجَنَّةِ جَسَدٌ نَبَتَ عَلَى الْحَرَامِ .

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَ مَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَ مَلْبَسُهُ حَرَامٌ فَأَيُّ دَعَاءٍ يُسْتَجَابُ لَهُذَا وَ أَيُّ عَمَلٍ يُقْبَلُ مِنْهُ وَ هُوَ يُنْفِقُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ إِنَّ حَيْجَ حَرَامًا وَ إِنَّ تَصِيدَ تَصِيدَ حَرَامًا وَ إِنَّ تَزَوَّجَ تَزَوَّجَ حَرَامًا وَ إِنَّ صَامَ أَفْطَرَ عَلَى حَرَامٍ فَيَا وَيْحَهُ مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا

الطَّيِّبِ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَكُونَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ سَوَاءٍ فَمَنْ صَدَقَ قَوْلَهُمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَغَشَى أَبْوَابَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَسْتُ مِنْهُ وَ لَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحُدَيْفَةَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حُدَيْفَةُ إِذَا كَانَتْ أَمْرَاءُ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ كَفَرُواكُمْ وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُواكُمْ فَقَالَ حُدَيْفَةُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَاهِدْهُمْ إِنْ قَوَيْتَ وَاهْرُبْ عَنْهُمْ إِنْ ضَعُفْتَ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَنِفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ الْأَمْرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَزَكُّوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَقَالَ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَ اللَّهُ مَيَّا فَسَدَتْ أُمُورُ النَّاسِ إِلَّا بِفَسَادِ هَيْدِينَ الصَّنْفِينِ وَ خُصُوصًا الْجَائِرِ فِي قَضَائِهِ الْقَابِلِ الرَّشَا فِي الْحُكْمِ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو نَوَاسٍ فِي قَوْلِهِ شِعْرًا - إِذَا خَانَ الْأَمِيرَ وَ كَاتَبَاهُ

١٦- وَ حِيَاءٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيْمَنْ يُخَالِطُ السَّلَاطِينَ وَ الظَّالِمَةَ .

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامُ عِلَاقِيَّةٌ بِاللِّسَانِ وَ الْإِيمَانُ سِرٌّ بِالْقَلْبِ وَ التَّقْوَى عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ كَيْفَ تَكُونُ مُسْلِمًا وَ لَا يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْكَ وَ كَيْفَ تَكُونُ مُؤْمِنًا وَ لَا تَأْمَنَكَ النَّاسُ وَ كَيْفَ تَكُونُ تَقِيًّا وَ النَّاسُ يَتَّقُونَ مِنْ شَرِّكَ وَ أَدَاكَ .

١٦- وَقَالَ إِنْ مَنْ ادَّعَى حُبَّنَا وَ هُوَ لَا يَعْمَلُ بِقَوْلِنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُ أَمَا سَجِعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ مُخْبِرًا عَنْ نَبِيِّهِ - قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ .

١٤- وَ لَمَّا بَايَعَ أَضِيحَابَهُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ بِالسَّمْعِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ الطَّاعَةِ لَهُ فِي الْعُسَيْرِ وَ الْبَيْرِ وَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ أَيْنَمَا كَانُوا وَ أَنْ لَا يَأْخُذَهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ .

١٤- قَالَ إِنْ اللَّهُ لِيُخَصِّصِي عَلَى الْعَبِيدِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى أُنِينَهُ فِي مَرَضِهِ وَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ إِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى - إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ .

١٤- قَالَ إِنَّ اللَّهَ لِيُحْصِيَ عَلَى الْعَبِيدِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُنِينَهُ فِي مَرَضِهِ وَ الشَّاهِدُ عَلَىٰ ذَلِكِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ - مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ - وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ - إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ .

الباب السابع عشر في عقاب الزناء والربا

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ لِأَهْلِ النَّارِ صَرَخَةً مِنْ نِتَنِ فُرُوجِ الزَّنَاهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الزَّنَاءَ فَإِنَّ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثٌ فِي الآخِرَةِ فَأَمَّا النَّبِيُّ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِهَاءِ الْوَجْهِ وَ يُوْرثُ الْفَقْرَ وَ يَنْقُصُ الْعُمَرَ وَ أَمَّا النَّبِيُّ فِي الآخِرَةِ يُوجِبُ سَخَطَ اللَّهِ وَ سُوءَ الْحِسَابِ وَ عِظَمَ الْعَذَابِ إِنَّ الزَّنَاهُ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَشْتَعِلُ فُرُوجُهُمْ نَارًا يُعْرَفُونَ بِنِتَنِ فُرُوجِهِمْ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِي الدُّنْيَا فَانظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الزَّنَاءَ وَ الزَّنَاءَ .

٨- قِيلَ قَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الرِّضَاعِ إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبَائِرِ الْقَتْلُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَلَمَآئِهِ وَ قَالَ الرِّضَاعُ أَعْظَمُ مِنَ الْقَتْلِ إِثْمًا وَ أَقْبَحُ مِنْهُ بَلَاءُ الزَّنَا لِأَنَّ الْقَاتِلَ لَمْ يُفْسِدْ بِضَرْبِ الْمَقْتُولِ غَيْرَهُ وَ لَا بَعِيدَهُ فَسَادًا وَ الزَّنَايَ قَدْ أَفْسَدَ النَّسْلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَحَلَّ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَجْلِسِ فِقِيهٌ إِلَّا قَبِلَ يَدَهُ وَ أَقْرَبَ بِمَا قَالَهُ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ خَمْسُ رُمَيْتُمْ بِخَمْسٍ إِذَا أَكَلْتُمُ الزَّنَاءَ رُمَيْتُمْ بِالْخَسْفِ وَ إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ الزَّنَا أُخِذْتُمْ بِالْمَوْتِ وَ إِذَا جَارَتْ الْحُكَّامُ مَاتَتِ الْبُهَائِمُ وَ إِذَا ظَلَمَ أَهْلُ الْمَلَّةِ ذَهَبَتِ الدَّوْلَةُ وَ إِذَا تَرَكْتُمُ السُّنَّةَ ظَهَرَتِ الْبِدْعَةُ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا نَقَضَ قَوْمٌ عَهْدَهُمْ إِلَّا سَلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ مَا جَارَ قَوْمٌ إِلَّا كَثُرَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ وَ مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ الْقَطْرُ عَنْهُمْ وَ لَا ظَهَرَتْ فِيهِمْ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ وَ مَا يُخْسِرُ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَ الْمِيرَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا عَمِلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصَلَهُ حَلٌّ بِهِمُ الْبَلَاءِ إِذَا كَانَ الْفَيْءُ دَوْلًا وَ الْأَمَانَةُ مَعْنَمًا وَ الصَّدَقَةُ مَعْرَمًا وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَ عَصَى أُمَّهُ وَ بَرَّ صِدِيقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَ أُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَ كَانَ زَعِيمَ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ وَ لَبَسُوا الْحَرِيرَ وَ اتَّخَذُوا الْمُعْتَبَاتِ وَ شَرَبُوا الْخُمُورَ وَ أَكْتَرُوا

ص:

الرِّزْقَا فَارْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا أَوْ مَسْحًا أَوْ ظَهَرَ الْعَدُوُّ عَلَيْكُمْ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ .

الباب الثامن عشر وصايا و حكم بليغه

١٦- مِنْ وَصِيَّهِ لِقَمَانَ لِابْنِهِ قَالَ: يَا بَنِي لَا يَكُنِ الدَّيْكَ أَكْبَسَ مِنْكَ وَ أَكْثَرَ مُحَافِظَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ أَلَا تَرَاهُ عِنْدَ كُلِّ صِيْلَةٍ يُؤَدِّنُ لَهَا وَ بِالْأَسِيْحَارِ يُعْلِنُ بِصَوْتِهِ وَ أَنْتَ نَائِمٌ وَ قَالَ يَا بَنِي مَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ وَ مَنْ يُكْثِرُ الْمِرَاءَ يُشْتَمُ وَ مَنْ يَدْخُلُ مَدَاخِلَ السَّوَاءِ يُتَّهَمُ وَ مَنْ يُصَيِّحُ صِيْحَابِ السَّوَاءِ لَا- يَسْلَمُ وَ مَنْ يُحِيسُ الْعُلَمَاءَ يَغْنَمُ يَا بَنِي لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَا بَنِي اجْعَلْ غَمَاكَ فِي قَلْبِكَ وَ إِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا- تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ اسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ يَا بَنِي كَذَبَ مَنْ يَقُولُ الشَّرُّ يُقْطَعُ بِالشَّرِّ أَلَا- تَرَى أَنَّ النَّارَ لَا- تُطْفَأُ بِالنَّارِ وَ لَكِنْ بِالمَاءِ وَ كَذَلِكَ الشَّرُّ لَا يُطْفَأُ إِلَّا بِالْخَيْرِ يَا بَنِي لَا تُشْمِثْ بِالمَصَابِ وَ لَا تُعَيِّرِ الْمُتَبَتَّلِي وَ لَا- تَمْنَعِ المَعْرُوفَ فَإِنَّهُ ذَخِيرَةٌ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ يَا بَنِي ثَلَاثَةٌ تَجِبُ مِيْدَارَاتُهُمُ المَرِيضُ وَ السُّلْطَانُ وَ المَرْأَةُ وَ كُنْ قَنِعًا تَعِشْ غَنِيًّا وَ كُنْ مُتَّقِيًّا تَكُنْ عَزِيْزًا يَا بَنِي مِنْ حِيْنَ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا وَ اسْتَقْبَلْتَ الآخِرَةَ وَ أَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى مَا اسْتَقْبَلْتَ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى مَا اسْتَدْبَرْتَ فَتَزُوْدُ لِدارٍ أَنْتَ مُسْتَقْبَلُهَا وَ عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فَإِنَّهُ أَرْبِحَ التَّجَارَاتِ وَ إِذَا أَحْدَثْتَ ذَنْبًا فَاتَّبِعْهُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَ النَّدَمِ وَ العَزْمِ عَلَى تَرْكِ العُودِ لِمِثْلِهِ وَ اجْعَلِ المَوْتَ نُصَبَ عَيْنَيْكَ وَ الوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ خَالِقِكَ وَ تَمَثَّلْ شَهِيْدَةً جَوَارِحِكَ عَلَيْهِكَ بِعَمَلِكَ وَ المَلَائِكَةَ المَوْكِلِينَ بِكَ تَسْتَحِي مِنْهُمْ وَ مِنْ رَبِّكَ الَّذِي هُوَ مُشَاهِدُكَ وَ عَلَيْكَ بِالمَوْعِظَةِ فَاعْمَلْ بِهَا فَإِنَّهَا عِنْدَ العَاقِلِ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ الشَّهِيدِ وَ هِيَ عَلَى السَّفِيهِ أَشَقُّ مِنْ صِيْعُودِ الدَّرَجِ عَلَى الشَّيْخِ الكَبِيرِ وَ لَا تَسْمِعِ المَلَاهِي فَإِنَّهَا تُنْسِيكَ الآخِرَةَ وَ لَكِنْ أَحْضِرِ الجَنَائِزَ وَ زُرِ المَقَابِرَ وَ تَذَكَّرِ المَوْتَ وَ مَا بَعْدَهُ مِنَ الأَهْوَالِ فَتَأْخُذُ حَذْرَكَ يَا بَنِي اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شِرَارِ النَّسَاءِ وَ كُنْ مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذْرٍ يَا بَنِي لَا تَفْرَحْ عَلَى ظُلْمِ أَحَدٍ بَلِ احْزَنْ عَلَى ظُلْمِ مَنْ ظَلَمْتَهُ يَا بَنِي الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ وَ يَوْمَ القِيَامَةِ حَسْرَاتٌ-

وَ إِذَا دَعَيْتَكَ الْقُدْرَةَ عَلَى ظُلْمٍ مَنْ هُوَ دُونَكَ فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ تَعْلَمُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلْتَ وَ عِلْمَ النَّاسِ مَا عَلِمْتَ تَذْكُرْ بِذَلِكَ فِي الْمَلَكُوتِ يَا بُنَيَّ أَغْنَى النَّاسِ مَنْ قَنَعَ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَ أَفْقَرُهُمْ مَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ الْوُثُوقِ بِوَعْدِ اللَّهِ وَ إِسْعَ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكَ وَ دَعِ السَّعَى فِيمَا ضَمِنَ لَكَ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ أُمُورِكَ يَكْفِيكَ [يَكْفِيكَ] وَ إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِعٍ تَظُنُّ أَنْ لَا تَبْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا وَ إِيَّاكَ مَا تَعْتَدِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يُعْتَدِرُ مِنْ خَيْرٍ وَ أَحَبُّ لِلنَّاسِ مِمَّا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَكْرَهُ لَهُمْ مِمَّا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَمْ تَعْلَمْ وَ اجْتَهِدْ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمَ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَمْسٍ وَ غَدًا خَيْرًا لَكَ مِنَ الْيَوْمِ فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَيْوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُورٌ وَ مَنْ كَانَ يَوْمُهُ شَرًّا مِنْ أَمْسِهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ أَكْبَرُ عِبَادِي ذَنْبًا مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَائِي وَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي.

١٤- وَ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ أَوْصِيكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ خَفْضِ الْجَنَاحِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ تَرْكِ الْخِيَانَةِ وَ حُسْنِ الْجَوَارِ وَ صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَ لِينِ الْكَلَامِ وَ بَذْلِ السَّلَامِ وَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ تَوْكِيدِ الْأَيْمَانِ وَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَ تَدْبِيرِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ الْآخِرَةِ وَ الْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ لَا تَسِبَّ مُسْلِمًا وَ لَا تَطْعُ آثِمًا وَ لَا تَقْطَعْ رَحِمًا وَ لَا تَرْضَ بِقَبِيحٍ تَكُنْ كَفَاعِلِهِ وَ اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَ مَدْرٍ وَ بِالْأَشْحَارِ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَذْكُرْكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَاكِرٌ مَنْ ذَكَرَهُ وَ شَاكِرٌ مَنْ شَكَرَهُ وَ جَدُّدٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَهُ السَّرُّ بِالسَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْثَقُ الْعِزِّ التَّقْوَى وَ أَشْرَفُ الذُّكْرِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحْسَنُ الْقَصَصِ الْقُرْآنُ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَ أَحْسَنُ الْهَيْدِي هَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَ أَشْرَفُ الْمَوْتِ الشَّهَادَةُ وَ أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَ خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ وَ شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ أَلْيَدُ الْعُلَمَاءِ خَيْرٌ مِنَ أَلْيَدِ السُّفْلَى وَ مِثْلُ قَلٍّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ شَرُّ الْمَعِيدَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللَّسْيَانُ الْكَذِبُ وَ خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ خَيْرٌ مَا أَلْقَى فِي الْقَلْبِ

الْيَقِينُ وَإِنْ جَمَّاحَ الْإِثْمِ الْكَذِبُ وَالْإِرْتِيَابُ وَالنِّسَاءُ وَحَبَائِلُ الشَّيْطَانِ وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَشَرُّ الْمَيْتِمِ أَكْمَلُ مَيَالِ الْيَتِيمِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ وَلَيْسَ لِجِسْمٍ نَبَتْ عَلَى الْحَرَامِ إِلَّا النَّارُ وَمَنْ تَغَدَّى بِالْحَرَامِ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ دُعَاءٌ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ حُرُزٌ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ وَسَكِينَةٌ وَتَرْكُهَا مَغْنَمٌ مُغْرَمٌ وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صُنْعَ اللَّهِ وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَسَاعَةٌ يَتَخَلَّى فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنْ حَلَالٍ وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ سَاعِيًّا فِي ثَلَاثٍ تَزُودُ لِمَعَادٍ وَسَعْيٍ لِمَعَاشٍ وَلَذِهِ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِللِّسَانِ.

١٦- وَفِي تَوْرَاهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيَقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَلِمَنْ أَيَقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ وَلِمَنْ أَيَقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَلِمَنْ أَيَقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ وَلِمَنْ رَأَى تَقَلُّبَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَلِمَنْ أَيَقَنَ بِالْجَزَاءِ كَيْفَ لَا يَعْمَلُ وَلَا عَقْلٌ كَالَّذِينَ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَلَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ.

١٤- وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِ خِصَالٍ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالِدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَهَجْرَانِ الْأَغْنِيَاءِ وَأَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَأَنْ لَا أَتَكَلَّمَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يُؤْمَرُ وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَنْ أَكْثَرَ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ .

١٤- وَقَالَ مَنْ سَلَكَ الْحِدَادَ أَمِنَ الْعَثَارَ وَالصَّبْرُ مَطِيئَةُ السَّلَامَةِ وَالْجَزَعُ مَطِيئَةُ النَّدَامَةِ وَمَرَارَةُ الْحَلْمِ أَعْيَذُكَ مِنْ حَلَاوَةِ الْإِنْتِقَامِ وَثَمَرَةُ الْحِقْدِ النَّدَامَةُ وَمَنْ صَبَرَ عَلَى مَنْ يَكْرَهُ أَذْرَكَ مَا يُحِبُّ وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصِيبَةِ بَيْنَهُ مَصِيبَةٌ لِلشَّامِتِ بِهَا وَالْجَزَعُ عَلَيْهَا مُصِيبَةٌ ثَانِيَةٌ بِفَوَاتِ الثَّوَابِ وَهِيَ أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ مَا يَخْفَى وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنِ النَّظَرِ لِأَنْفُسِكُمْ وَقَلْبِ الْعَفْلَةِ عَنْ مَعَادِكُمْ وَإِتْبَاعِ مَا يَبْقَى بِمَا يَفْنَى وَعِلْمُوا أَنَّهَا أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ وَالْمَارِزَاقُ مَقْسُومَةٌ وَالْأَجْيَالُ مَعْلُومَةٌ وَالْآخِرَةُ

أَيَّدَ لَا أَمِيدَ لَهُ وَ أَجَلَ لَا مُنْتَهَى لَهُ وَ نَعِيمٌ لَا زَوَالَ لَهُ فَاعْرِفُوا مَا تُرِيدُونَ وَ مَا يُرَادُ بِكُمْ وَ أُتْرِكُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا يَشْغَلُكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ وَ اخِذُوا حَسْرَةَ الْمُفْرَطِينَ وَ نَدَامَةَ الْمُعْتَرِينَ وَ اسْتَدْرِكُوا فِيمَا بَقِيَ مَا فَاتَ وَ تَاهَبُوا لِلرَّحِيلِ مِنْ دَارِ الْبَوَارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَ اخِذُوا الْمَوْتَ أَنْ يُفَاجِئَكُمْ عَلَى غَرِّهِ وَ يُعَجِّلْكُمْ عَنِ التَّأَهُبِ وَ الْإِسْتِعْدَادِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ - فَلَإِن يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً بِهِ وَ لَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ فَرُبَّ ذِي عَقْلٍ أَشْغَلَهُ هَوَاهُ عَمَّا خُلِقَ لَهُ حَتَّى صَارَ كَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا تَعَزُّدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي خَطِيئَتِهَا وَ لَا تُجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ فِيمَا يُوَافِقُ هَوَاكُمْ وَ اجْعَلُوا هَمَّكُمْ نَصِيرَ الْحَقِّ مِنْ جِهَتِكُمْ أَوْ مِنْ جِهَةٍ مِنْ يُحَادِلُكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَارًا لِهَوَاكُمْ وَ الشَّيْطَانِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا هَيْدَمَ الَّذِينَ مِثْلَ إِمَامٍ ضَلَّالَةٍ وَ أَضَلَّ وَ جِدَالَ مُنَافِقٍ بِالْبَاطِلِ وَ الدُّنْيَا قَطَعَتْ رِقَابَ طَالِبِيهَا وَ الرَّاعِيْنَ إِلَيْهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّبْرَانِ فَمَهْدُوهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَمِثْلُ أَحَدِكُمْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ كَمِثْلِ الرَّجُلِ يُنْفِدُ كَلَامَهُ يُمَهِّدُ لَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يُحِبُّ وَ هُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ لَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ .

١٧- سَيِّئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ صِفَةِ الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ الْمَخَافَةَ فَقَالَ هُمْ قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ قَرِحَةٌ وَ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةٌ وَ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ جَارِيَةٌ يَقُولُونَ كَيْفَ نَفْرَحُ وَ الْمَوْتُ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْقَبْرُ مَوْرِدُنَا وَ الْقِيَامَةُ مَوْعِدُنَا وَ عَلَى اللَّهِ عُرْضُنَا وَ شُهُودُنَا جَوَارِحُنَا وَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ طَرِيقُنَا وَ عَلَى اللَّهِ حِسَابُنَا فَسَبِّحَانَ اللَّهَ وَ تَعَالَى فَإِنَّا نَعُوذُ بِهِ مِنَ أَلْسِنٍ وَاصِفَةٍ وَ أَعْمَالٍ مُخَالِفَةٍ مَعَ قُلُوبٍ عَارِفَةٍ فَإِنَّ الْعَمَلَ ثَمَرَهُ الْعِلْمُ وَ الْخَوْفُ ثَمَرَهُ الْعَمَلُ وَ الرَّجَاءُ ثَمَرَهُ الْيَقِينُ وَ مِنَ اسْتِثْقَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ اجْتِنَاهُ فِي أَسْبَابِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا وَ مَنْ حَذَرَ النَّارَ تَبَاعَدَ مِمَّا يُدْنِي إِلَيْهَا وَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ اسْتَعَدَّ لِلِقَائِهِ .

١٣- وَ رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا حَتَّى لَا أَمُوتُ أَطْغِنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ أَطْغِنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ . وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي

كتابه العزيز - وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ. نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ وَ ثَلَاثُ مُنْجِيَاتٍ فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحُّ مَطَاعٍ وَ هَوَى مُتَّبِعٍ وَ إِعْرَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرُ وَ الْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ.

٢،١٤- وَ قَالَ الْحَسَنُ ع لَقَدْ أَضْيَبَتْ أَقْوَامٌ كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا وَ النَّارِ وَ جَحِيمِهَا يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى وَ مَا بِهِمْ مَرَضٌ أَوْ قَدْ حُولُطُوا وَ إِنَّمَا خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ خَوْفُ اللَّهِ وَ مَهَابَتُهُ فِي قُلُوبِهِمْ كَانُوا يَقُولُونَ لَيْسَ لَنَا فِي الدُّنْيَا مِنْ حَاجِهِ وَ لَيْسَ لَهَا خُلُقْنَا وَ لَا بِالسَّعْيِ لَهَا أَمْرٌ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَ بَدَلُوا دِمَاءَهُمْ وَ اشْتَرَوْا بِذَلِكَ رِضًا خَالِقِهِمْ عَلِمُوا أَنْ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفَسَهُمْ بِالْجَنَّةِ فَبَاعُوهُ وَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ عَظُمَتْ سِعَادَتُهُمْ وَ أَفْلَحُوا وَ أَنْجَحُوا فَافْتَنُوا آثَارَهُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اقْتَدُوا بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَصَفَهُ آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ ذُرِّيَّتَهُمَا وَ قَالَ فَبَهْدَاهُمُ اقْتَدِهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ مَأْخُودُونَ بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ وَ الْإِتِّبَاعِ لَهُمْ فَجِدُوا وَ اجْتَهِدُوا وَ اخَذُوا أَنْ تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلظَّالِمِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَنْ مَضَى مَعَ ظَالِمٍ يُعِينُهُ عَلَى ظُلْمِهِ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ رَبِّقِهِ الْأِسْلَامِ وَ مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَيْدٍ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا لِيَبْطُلَ حَقًّا لِمُسْلِمٍ فَقَدْ بَرَى مِنْ ذِمَّةِ الْأِسْلَامِ وَ ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ رَسُولِهِ وَ مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِالْبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ وَ مَنْ ظَلِمَ بِحَضْرَتِهِ مُؤْمِنٌ أَوْ أُغْتِيَبَ وَ كَانَ قَادِرًا عَلَى نَصْرِهِ وَ لَمْ يَنْصُرْهُ فَقَدْ بَيَّأَ بَعْضَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ مَنْ نَصْرَهُ فَقَدْ اسْتَتَجَبَ الْجَنَّةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ قُلْ لِفُلَانِ الْجَبَّارِ إِنِّي لَمْ أُبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا عَلَى الدُّنْيَا وَ لَكِنْ لِتُرَدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ تَنْصُرَهُ فَإِنِّي آيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَنْصُرَهُ وَ أَنْتَصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظَلِمَ بِحَضْرَتِهِ وَ لَمْ يَنْصُرْهُ.

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ آذَى مُؤْمِنًا وَ لَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ كَانَ كَمَنْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ وَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ وَ قَتَلَ عَشْرَةَ

٦- وَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ لِي الصَّادِقُ ع أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشَدِّ النَّاسِ عِذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْتُ بَلَى يَا مَوْلَايَ قَالَ أَشَدُّ النَّاسِ عِذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَعَانَ عَلَى مُؤْمِنٍ بِشَطْرٍ كَلِمَةٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشَدِّ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ بَلَى يَا سَيِّدِي فَقَالَ مَنْ عَبَّ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ أَوْ فَعَلِهِ ثُمَّ قَالَ أُذُنٌ مِثِّي أَرَدْتُكَ أَحْرَفًا أَحْرَمًا آمَنَ بِاللَّهِ وَلَا بِرَسُولِهِ وَلَا بِوَلَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ أَتَاهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ لَمْ يَضْحَكْ فِي وَجْهِهِ فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ قِضَاهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ تَكَلَّفَهَا لَهُ حَتَّى يَقْضِيَ بِهَا لَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَا وَلايَهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ لَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِشْتَقَّ لِلْمُؤْمِنِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ هُوَ الْمُؤْمِنُ سُبْحَانَهُ وَ سَمَّى عِبْدَهُ مُؤْمِنًا تَشْرِيفًا لَهُ وَ تَكْرِيمًا وَ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيَجِيرُ إِيمَانَهُ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَأْذُنُ بِحَرْبٍ مِثِّي مَنْ آذَى مُؤْمِنًا أَوْ أَخَافَهُ وَ كَانَ عَيْسَى ع يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبَعْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالْبَعْدِ عَنْهُمْ وَ التَّمَسُّوا رِضَاهُ فِي غَضَبِهِمْ وَ إِذَا جَالَسْتُمْ فَجَالِسُوا مَنْ يَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقَهُ وَ يَذْكُرُكُمْ اللَّهُ رُؤْيَتُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ .

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي ذَرٍّ الزُّرْمِ قَلْبُكَ الْفِكْرُ وَ لِسَانُكَ الدُّكْرُ وَ جَسَدُكَ الْعِبَادَةُ وَ عَيْنُكَ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ لَا تَهْتَمَّ بِرِزْقِ عَدٍ وَ الزُّرْمِ الْمَسَاجِدِ عَمَارَهَا هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَ خَاصَّتُهُ قُرَاءَةُ كِتَابِهِ الْعَامِلُونَ بِهِ.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُرُوءَةُ سِتُّ ثَلَاثٌ فِي السَّفَرِ وَ ثَلَاثٌ فِي الْحَضَرِ فَالَّتِي فِي الْحَضَرِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَ عِمَارَةُ الْمَسَاجِدِ وَ اتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ وَ أَمَّا الَّتِي فِي السَّفَرِ بَدَلُ الرِّادِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْمَعَاشَرَةُ بِالْمَعْرُوفِ.

٢- وَ كَانَ الْحَسَنُ ع يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَنْ مِثْلُكَ وَ قَدْ حَلَّى رَبُّكَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَكَ مَتَى شِئْتُمْ أَنْ تَدْخُلَ إِلَيْهِ تَوَضَّأَتْ وَ قُتِمَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ حِجَابًا وَ لَا بَوَابًا تَشْكُو إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَ فَاقَتَكَ وَ تَطْلُبُ مِنْهُ حَوَائِجَكَ وَ تَسْتَعِينُهُ عَلَى أُمُورِكَ.

٢- وَ كَانَ ع يَقُولُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ زُورُوا اللَّهَ وَ حَقُّ عَلَى الْمَزُورِ وَ التُّحْفَةُ لِزَائِرِهِ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ الْمَتَنِّخِمَ فِي الْمَسْجِدِ يَجِدُ بِهَا خِزْيًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كَانَ النَّاسُ فِي

الْمَسَاجِدِ ثَلَاثَةٌ أَضْيَافٌ صِنْفٌ فِي الصَّلَاةِ وَ صِنْفٌ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ صِنْفٌ فِي تَعَلُّمِ الْعُلُومِ فَأَصْبَحُوا صِنْفٌ فِي الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ صِنْفٌ فِي غَيْبِهِ النَّاسِ وَ صِنْفٌ فِي الْخُصُومَاتِ وَ أَقْوَالِ الْبَاطِلِ.

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَعْلَمَ الَّذِي يَتَنَحَّمُ فِي الْقَبْلِ أَنَّهُ يُبْعَثُ وَ هِيَ فِي وَجْهِهِ.

١٣- وَقَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُصَلِّيُ يُنَاجِينِي وَ الْمُتَّقِي يُفَرِّضُنِي فِي الْغِنَى وَ الصَّائِمُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ.

١٦- وَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ يَكُونَانِ [يَكُونَانِ] فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ وَ بَيْنَهُمَا مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِنْ فَضْلِ الثَّوَابِ.

الباب التاسع عشر في قراءة القرآن المجيد

١٤- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ لَتَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ وَ إِنَّ جَلَاءَهَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ .

١٧- وَقَالَ إِبْنُ عَبَّاسٍ قَارِئُ الْقُرْآنِ التَّائِعُ لَهُ لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَ لَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ.

١٧- وَقَالَ يُبْغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذِ النَّاسُ نَائِمُونَ وَ بِنَهَارِهِ إِذِ النَّاسُ غَافِلُونَ وَ بِبُكَائِهِ إِذِ النَّاسُ ضَاحِكُونَ وَ بِوَرَعِهِ إِذِ النَّاسُ يَطْعَمُونَ وَ بِخُشُوعِهِ إِذِ النَّاسُ يَمْرُحُونَ وَ بِحُزْنِهِ إِذِ النَّاسُ يَفْرَحُونَ وَ بِصَمْتِهِ إِذِ النَّاسُ يَخُوضُونَ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقُرْآنُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ أَمْثَالٌ فَاعْمَلُوا بِالْحَلَالِ وَ اجْتَنِبُوا الْحَرَامَ وَ اتَّبِعُوا الْمُحْكَمَ وَ آمِنُوا بِالْمُتَشَابِهِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْأَمْثَالِ وَ مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مِنْ اسْتِحْلَالِ مَحَارِمِهِ وَ شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ لَا يَزْعُمُ عَنْ شَيْءٍ بِهِ.

٦- وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ قَالَ يُرْتَلُونَ آيَاتِهِ وَ يَتَفَقَّهُونَ فِيهِ وَ يَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِهِ وَ يَرْجُونَ وَعِيدَهُ وَ يَخَافُونَ وَعِيدَهُ وَ يَعْتَبِرُونَ بِقِصَصِهِ وَ يَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِهِ وَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ نَوَاهِيهِ مَا هُوَ وَ اللَّهُ حِفْظُ آيَاتِهِ وَ دَرْسَ حُرُوفِهِ وَ تِلَاوَةَ سُورِهِ وَ دَرْسَ أَغْشَارِهِ وَ أَخْمَاسِهِ حِفْظُوا حُرُوفَهُ وَ أَضَاعُوا حُدُودَهُ وَ إِنَّمَا تَدْبُرُ آيَاتِهِ وَ الْعَمَلُ بِأَحْكَامِهِ قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى - كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَاعْلَمُوا رَحْمَتَكُمْ اللَّهُ أَنَّ سَبِيلَ اللَّهِ سَبِيلٌ وَاحِدٌ وَجَمَاعُهَا الْهُدَى وَ مَصِيرُ الْعَالَمِ الْعَامِلِ بِهَا الْجَنَّةُ وَ الْمُخَالِفِ لَهَا النَّارُ وَ إِنَّمَا الْإِيْمَانُ لَيْسَ بِالْتَّمَنَّى وَ لَكِنْ مَا ثَبَتَ فِي الْقَلْبِ وَ عَمِلْتَ بِهِ الْجَوَارِحُ وَ صِدَقْتَهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَ الْيَوْمَ فَقَدْ ظَهَرَ الْجَفَاءُ وَ قَلَّ الْوَفَاءُ وَ تَرَكْتَ السُّنَّةَ وَ ظَهَرَتِ الْبِدْعَةُ وَ تَوَاخَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وَ ذَهَبَ مِنْكُمْ الْحَيَاءُ وَ زَالَتِ الْمَعْرِفَةُ وَ بَقِيَتِ الْجَهْلِيَّةُ مَا تَرَى إِلَّا مُتْرَفًا صَاحِبَ دُنْيَا لَهَا يَرْضَى وَ لَهَا يَغْضَبُ وَ عَلَيْهَا يُقَاتِلُ ذَهَبَ الصَّالِحُونَ وَ بَقِيَتِ تَفَالَهُ الشَّعِيرِ وَ حُثَالَهُ التَّمْرِ.

٢- وَ قَالَ الْحَسَنُ ع مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا بَقِيَّتُهُ غَيْرُ هَذَا الْقُرْآنِ فَاتَّخَذُوهُ إِمَامًا يَدُلُّكُمْ عَلَى هُدَاكُمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ إِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ وَ أَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَ إِنْ كَانَ يَقْرُؤُهُ.

٢- وَ قَالَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بَرَأِيَهُ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ.

٢- وَ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدًا وَ سَائِقًا يَقُودُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ أَحْلَوْا حَالَهُ وَ حَزَمُوا حَرَامَهُ وَ آمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَ يَسُوقُ قَوْمًا إِلَى النَّارِ ضَيَّعُوا حُدُودَهُ وَ أَحْكَامَهُ وَ اسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُ.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَتَلُوا الْقُرْآنَ وَ لَا تَشْرُوهُ وَ لَا تَهْذُوهُ هَذَا الشُّعْرُ فَنُفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وَ حَرَّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ وَ لَا يَكُنْ هُمْ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ.

١٤- وَ خَطَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ لَا- خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا- لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدَيْنِهِ وَ إِنْ السَّيْرِ بِكُمْ سَرِيعٌ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يَقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَقَالَ لَهُ الْمَقْدَادُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا الْهُدَيْنَةُ فَقَالَ دَارُ بِلَاءٍ وَ انْقِطَاعِ فَإِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمْ الْأُمُورُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ وَ شَاهِدٌ مُصَدِّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ ظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَنْ حَكَّمَ بِهِ عَدَلَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ فَازَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأَنْزَجِ طَعْمَهَا طَيِّبٌ وَ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَ إِنْ الْكَافِرَ كَالْحَنْظَلِ طَعْمَهَا مُرٌّ وَ رَائِحَتُهَا كَرِيهَةٌ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا- أَذَلَّكُمْ عَلَى أَكْسَلِ النَّاسِ وَ أَبْخَلِ النَّاسِ وَ أَسْرِقِ النَّاسِ وَ أَجْفَى النَّاسِ وَ أَعْجَزِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَكْسَلُ النَّاسِ عَمْدُ [عَبْدٌ] صَاحِبِ فَارِغٍ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ بِشَفِّهِ وَلَا لِسَانٍ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ رَجُلٌ اجْتَازَ عَلَى مُسَلِّمٍ فَلَمْ يَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ أَمَّا أَسْرِقُ النَّاسِ فَرَجُلٌ يَسْرِقُ مِنْ صِلَاتِهِ تَلْفٌ كَمَا تَلْفُ الثُّوبُ الْخَلْقُ فَتَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَجْفَى النَّاسِ رَجُلٌ ذَكَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَصِلْ عَلَى وَ أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ .

الباب العشرون في خطبه بليغه

١٦- أَيُّهَا النَّاسُ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ فَقَدْ دَلَّكُمْ عَلَى الْأَمْرِ الرَّشِيدِ وَ سَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ فَإِنَّهُ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ وَ اخْذَرُوا يَوْمَ الْوَعِيدِ وَ اعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَهَذَا شَأْنُ الْعَبِيدِ وَ اخْذَرُوا غَضَبَهُ فَكُمْ قَصَمَ مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ قِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَيُّنَ مَنْ بَنَى وَ شَادَ وَ طَوَّلَ وَ تَأَمَّرَ عَلَى النَّاسِ وَ سَادَ فِي الْمَأْوَلِ وَ ظَنَّ جَهْلًا لَهُ مِنْهُ وَ جُرَّاهُ أَنَّهُ لَا- يَتَحَوَّلُ عِيَادَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ سَالِبًا مِمَّا حَوَّلَ فَسِقُوا إِذْ فَسِقُوا كَأَسَاءَ عَلَى هَلَاقِهِمْ عَوْلٌ- أَوْ فَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ فَيَا مَنْ أَنْذَرَهُ بِالْعَبْرِ يَوْمَهُ وَ أَمْسَهُ وَ حَادَثَهُ بِالْغَيْبِ قَمْرَهُ وَ شَمْسَهُ وَ أُسْتَلِبَ مِنْهُ وُلْدُهُ وَ إِخْوَتُهُ وَ عِرْسُهُ وَ هُوَ يَسْعَى فِي الْخَطَايَا مُشْمَرًا وَ قَدْ دَنَا حَبْسُهُ- وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَّمْ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسَهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أَمْ مَا عَلِمْتَ أَنَّكَ مَسْئُولٌ مِنَ الزَّمَانِ مَشْهُودٌ عَلَيْكَ يَوْمَ يُنطِقُ عَنْكَ الْأَرْكَانُ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مِمَّا عَمِلْتَ فِي زَمَانِ الْإِمْكَانِ- إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ. مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ فَكَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ وَ قَدْ اخْتَطَفَكَ اخْتِطَافَ الْبَرْقِ وَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهِ بِمَلِكِ الْغَرْبِ وَ الشَّرْقِ وَ نَدِمْتَ عَلَى تَفْرِيطِكَ بَعْدَ اتِّسَاعِ الْخَرْقِ وَ تَأَسَّفْتَ عَلَى تَرْكِ الْأُولَى وَ الْأُخْرَى أَحَقُّ- وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ثُمَّ تَرَحَّلْتَ مِنَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ وَ بَقِيَتْ وَحِيدًا عَلَى مَمَرِ الدُّهُورِ كَالْأَسِيرِ الْمَحْصُورِ- وَ نَفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ فَحِينًا إِذْ أَعَادَ الْأَجْسَامَ مَنْ صَنَعَهَا وَ لَفَّ أَشْتَاتَهَا بِقُدْرَتِهِ وَ جَمَعَهَا وَ نَادَاهَا بِنَفْخِهِ الصُّورِ فَاسْمَعَهَا- وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ

فِيهِرُبُ مِنْكَ الْأَخُ وَ تَنْسِي أَخَاكَ وَ يَعْزِضُ عَنْكَ الصَّدِيقُ وَ يَزْفُضُ وِلَاءَكَ وَ يَتَجَافَاكَ صَاحِبُكَ وَ يَجْحَدُ آلَاءَكَ وَ تَلْقَى مِنْ الْأَهْوَالِ كُلَّمَا أَرَعَجْتِكَ وَ سَاءَكَ وَ تَنْسِي أَوْلَادَكَ وَ نِسَاءَكَ- لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ وَ يَجْرِي دُمُوعُ الْأَسْفِ وَابِلًا وَ رَذَاذًا وَ تَسْقُطُ الْأَكْبَادُ مِنَ الْحَسْرَاتِ أَفَلَاذًا وَ لَهَبٌ لِهَيْبِ النَّارِ إِلَى الْكُفَّارِ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا وَ لَا يَجِدُ الْعَاصِي مِنَ النَّارِ مَلْجَأً وَ لَا مَعَاذًا- وَ قَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ يَوْمَ يَقُومُ الزَّبَانِيَةُ إِلَى الْكُفَّارِ وَ يُبَادِرُ مَنْ يَسُوقُهُمْ سَوْقًا عَنِيفًا وَ الدُّمُوعُ تَتَحَادَرُ وَ تَتَبُّ النَّارَ إِلَى الْكُفَّارِ كَوُثُوبِ اللَّيْثِ إِذَا شَاخَرَ فَيَذُلُّ مِنْ زَفِيرِهَا كُلُّ مَنْ عَزَّ وَ فَاحَرَ- الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَالْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ وَ يَقُولُ الْحَقُّ وَ قَدْ زَالَتِ الْمُبِطِلُ وَ اللَّمَمُ وَ فَضْلُ هَذَا الْأَمْرِ إِلَيَّ وَ انْتِصَارُ الْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِهِ قَالَ اللَّهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَ قَدْ قَدِمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مَا أَنْذَرْتُكُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الْأَيَّامِ أَمَا حَذَرْتُكُمْ بِالْعَدَايِدِ بِالْمَعَاصِي وَ الْأَثَامِ أَمَا وَعَدْتُكُمْ بِهَذَا الْيَوْمِ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ- مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَعْدَىَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ فَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْمَهُولِ الَّذِي يَحَارُ فِيهِ الْغَافِلُ الْجَهُولُ وَ تَذْهَلُ مِنْهُ ذَوِي [ذَوُو] الْأَلْبَابِ وَ الْعُقُولِ قَدْ أَعَدَّ لِلْكَافِرِ إِبْنٍ مُلْجَمٍ وَ لِلْكَافِرِينَ يَزِيدُ- يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَا حَسِيرَةً عَلَى الْعَاصِيَةِ بَيْنَ حَسِيرَةٍ لَا يُمْلِكُ تَلَا فِيهَا وَ يَا نُصْرَةَ لِلْمُخْلِصَةِ بَيْنَ تَكَامَلِ صَافِيهَا أُذْخِلُوا الْجَنَّةَ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ أَنْظَرُوا عِبَادَ اللَّهِ فَرَقَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ بِحُضُورِ قَلْبٍ وَ اغْتِنَمُوا الصَّحَّةَ قَبْلَ أَنْ يَنْخَلَعَ الْقَلْبُ فَإِنَّ اللَّذَاتِ تَفْنَى وَ يَبْقَى الْعَارُ وَ النَّثْبُ- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَاهِدٌ .

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَصَابَ أَحَدًا هَمٌّ أَوْ غَمٌّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أُمَّتِكَ وَ نَفْسِي بِيَدِكَ مِيَاضٌ فِي حُكْمِكَ عَيْدٌ فِي قَضَائِكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَةٌ بِهِ نَفْسِي أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ

رَبِّعَ قَلْبِي وَ نُورَ بَصِيرِي وَ شِفَاءَ صَدْرِي وَ ذَهَابَ غَمِّي وَ جَلَاءَ حُزْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ غَمَّهُ وَ نَفَسَ كَرْبَهُ وَ قَضَى حَوَائِجَهُ.

١٤- وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَ مِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ وَ مِنْ الْيَقِينِ مَا يَهْوُنْ عَلَيْنَا مِنْ مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَ لَا تَسْلُطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْكَ الْمُسْتَكِي وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَ فِيمَا عِنْدَكَ الرَّغْبَةُ وَ لَدَيْكَ غَايَةُ الطَّلِبِ اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَ اسْتُرْ عَوْرَتِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِنَا وَ أَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشِنَا وَ أَصْلِحْ آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلِبُنَا وَ اجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَ الْوَفَاةَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَ الْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَ شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى وَ كَاشِفَ كُلِّ بَلْوَى فَإِنَّكَ تَرَى وَ لَا تَرَى وَ أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَ مَا يَقْرُبُ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَ فِعْلٍ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَ مَا يَقْرُبُ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ رِضْوَانِكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ سَيِّئِ خَطِّكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ فَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .

١٧- رُوِيَ عَنْ ذِي الثُّنُونِ الْمِصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: وَجَدْتُ فِي صَخْرِهِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا كُلُّ حَائِفٍ هَارِبٍ وَ كُلُّ رَاجٍ طَالِبٍ وَ كُلُّ عَاصٍ مُسْتَوْحِشٍ وَ كُلُّ طَائِعٍ مُسْتَيْتَأَسِّسٍ وَ كُلُّ فَانِعٍ عَزِيزٍ وَ كُلُّ طَالِبٍ ذَلِيلٍ وَ نَظَرْتُ فَإِذَا هَذَا الْكَلَامُ أَصْلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ كَانَ يَقُولُ يَقْدَرُ الْمُقَدَّرُونَ وَ الْقَضَاءُ يَضْحَكُ مِنْهُمْ.

الباب الحادى و العشرون فى الذكر و المحافظه عليه

قال الله تعالى فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

١٣- وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَهْلُ ذِكْرِي فِي ضِيَايَتِي وَ أَهْلُ طَاعَتِي فِي نِعْمَتِي وَ أَهْلُ شُكْرِي فِي زِيَارَتِي وَ أَهْلُ مَعْصِيَتِي لَا أُوَيْسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي إِنْ تَابُوا فَأَنَا أَحِبُّهُمْ وَ إِنْ مَرَضُوا فَأَنَا طَيِّبُهُمْ أَدَاوِيهِمْ بِالْمَحَنِ وَ الْمَصَائِبِ لِأَطْهَرَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَايِبِ.

٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ بِنُ الْحَسَنِ عِ إِنَّ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رَوْضَةٌ يَزْتَعُ فِي نَوْرِهَا الْأَبْرَارُ وَيَتَنَعَمُ فِي حِدَائِقِهَا الْمُتَّقُونَ فَذَا بُوا سَهْرًا فِي اللَّيْلِ وَصِيَامًا فِي النَّهَارِ فَعَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي صَدْرِهِ وَبِالتَّضَرُّعِ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي آخِرِهِ وَإِذَا وَرَدَ النَّهَارُ فَأَحْسِنُوا مُصَاحَبَتَهُ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ وَتَرْكِ مَا يُزِدِيكُمْ مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهَا مُشْرِفَةٌ بِكُمْ عَلَى قَبَائِحِ الْعُيُوبِ وَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ دَهَمَكُمْ وَالسَّاعَةَ قَدْ عَشَيْتُكُمْ فَإِنَّ الْحَادِيَ قَدْ حَادَا بِكُمْ يَحْدَى [يَحْدُوا] لَا يَلْوِي دُونَ غَايَتِكُمْ فَاحْذَرُوا نَدَامَةَ التَّفْرِيطِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَامَةُ إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ.

١٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا عَصَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي.

٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ نُطْقُهُ ذِكْرٌ وَصَمْتُهُ فِكْرٌ وَنَظَرُهُ اِعْتِبَارٌ.

٤- وَقَالَ: إِنَّ عَدُوِّي يَا بُنَيَّ بِالْحَاجَةِ فَأَبَادِرْ إِلَى قَضَائِهَا خَوْفًا أَنْ يَسْبِقَنِي أَحَدٌ إِلَيْهَا وَأَنْ يَسْتَغْنِي عَنِّي فَيُفَوِّتَنِي فَصِلَتْهَا.

٤- وَسُئِلَ عَنِ الرَّاهِدِ فَقَالَ هُوَ الْمُتَبَلِّغُ بِدُونِ قُوَّتِهِ الْمُسْتَعِدُّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ .

٤- وَقَالَ: الدُّنْيَا سَبَاتٌ وَالْآخِرَةُ يَقْظَةٌ وَنَحْنُ بَيْنَهُمَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ.

٤- وَقَالَ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ إِذَا غَضِبَ وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِذَا حَرِدَ.

١٧- وَ حَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا عَبَثًا وَ لَمْ تُتْرَكُوا سِيْدَى وَ إِنَّ لَكُمْ مَعَادًا يَجْمَعُكُمْ اللَّهُ فِيهِ لِيَوْمِ الْفُضَيْلِ وَ الْحُكْمِ بَيْنَكُمْ وَ قَدْ خَابَ وَ حَسِرَ مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ رَحِمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ جَنَّتِ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَ إِنَّ الْأَمَانَ عَدَا لِمَنْ بَاعَ قَلِيلًا بِكَثِيرٍ وَ فَانِيًا بِبَاقٍ وَ شَقَاوَةً بِسَعَادَةٍ أَلَا تَرَوْنَ أَخْلَافَ الْمَاضِينَ وَ يَسْتَخْلِفُكُمْ قَوْمٌ آخِرُونَ يَأْخُذُونَ تَرَائِكُمْ وَ يُبَيِّتُكُمْ وَ أَجْدَانُكُمْ وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُجَهِّزُونَ عَادِيًا وَ رَائِحًا قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ فَيَجْعَلُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ مُوسِدٍ وَ لَا مُمَهَّدٍ قَدْ خَلَعَ الْأَسْيَابَ وَ سَيَكُنَ التُّرَابَ وَ فَارَقَ الْأَحْبَابَ وَ وَاجَهَ الْحِسَابَ أَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَ غَتِيًّا عَمَّا خَلَفَ لَا يَزِيدُ فِي حَسَبِنْتِهِ وَ لَا يَنْقُصُ مِنْ سَيِّئَتِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ سَيِّئَةٍ زَادٌ لَا يُدُّ مِنْهُ فَتَزَوَّدُوا لِسَيِّئَتِكُمْ التَّقْوَى وَ كُونُوا كَمَنْ عَاينَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَوَابِهِ وَ عِقَابِهِ لِتَرْهَبُوا وَ تَزَعْبُوا وَ لَا يَعْزَنُكُمْ الْأَمَلُ وَ لَا يَطْوِلُنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمْدُ فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا بَسَطَ

أَمَلْ مَنْ لَا يَدْرِي إِذَا أَصْبَحَ أَنَّهُ يُمْسَى وَلَا إِذَا أَمْسَى أَنَّهُ يُصْبِحُ وَبَيْنَ ذَلِكَ خَطَفَاتُ الْمَنَائِمَا وَخَطَرَاتُ الْأَمَلِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغُرُورِ وَ يُزَيِّنُ لَكُمْ الْمَعْصِيَةَ بِهِ لِتَرْكِبُوهَا وَ يُسَدِّدُكُمْ التَّوْبَةَ لِتَنْسُوَهَا حَتَّى تَأْتِيَ الْمَتِيَّةُ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَلَا تَرْكَبُوا إِلَى غُرُورِهِ فَيَصِيْبَ يَدَكُمْ بِشْرَكَهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا يَعْتَبِدُ وَ يَطْمِنُ مَنْ وَثِقَ بِالنَّجَاهِ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ وَ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ فَأَمَّا مَنْ لَا يَدْرِي رَبُّهُ سَاحِطٌ عَلَيْهِ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ كَيْفَ يَطْمِنُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَمْرُكُمْ أَوْ أَنْهَاكُمْ بِمَا أَخَالَكُمْ فِيهِ فَتَخْسِرَ صِفْقَتِي وَ تَعْظُمَ لَوْعَتِي يَوْمَ لَا يُنْجِي مِنْهُ إِلَّا الْحَقُّ وَ الصَّدْقُ وَ لَا يَفُوزُ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَقِيمُوا إِلَى رَبِّكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا فِي صِفْتِهِ لَمْ يَزِدْ مِنْ مَقَامٍ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَمْ يَتَّبِعْ سُلُوكَهُ عَلَى صِدْقِهِ وَ لَمْ تَخْرُجُوا مِنْ عِزِّ التَّقْوَى إِلَى ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ بِهِ وَ لَا- مِنْ أَنْسِ الطَّاعَةِ إِلَى وَحْشَةِ الْخَطِيئَةِ وَ لَا- تُسِرُّوا لِإِخْوَانِكُمْ غِشًّا فَإِنَّ مَنْ أَسِرَّ لِأَخِيهِ غِشًّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى صَفْحَاتٍ وَجْهِهِ وَ فَلَاتٍ لِسَانِهِ فَأُورَثَهُ بِهِ الدُّلَّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ الْعَذَابَ وَ النَّدَامَةَ فِي الْآخِرَةِ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَعْمَالًا .

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ ع ثَلَاثَةٌ لَا يَصُرُّ مَعَهُمْ شَيْءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكُرْبَاتِ وَ الْإِسْتِغْفَارُ عِنْدَ الدَّنْبِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النُّعْمَةِ .

٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِكْمِهِ آلِ دَاوُدَ يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَ أَنْتَ لَا تُفِيْقُ عَنِ الرَّدَى يَا ابْنَ آدَمَ أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِيًا وَ لِعِظِهِ اللَّهُ نَاسِيًا وَ لَوْ كُنْتَ بِإِلَهِ عَالِمًا وَ بِعِظْمَتِهِ عَارِفًا لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفًا وَ لِمُوَعِدِهِ رَاجِيًا فَيَا وَيْحَكَ كَيْفَ لَا تَذْكُرُ لِحَدِّكَ وَ انْفِرَادِكَ فِيهِ وَ حَدِّكَ .

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِيرُ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ فَإِذَا عَمَلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَعْجَلْ وَ أَنْظِرْهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِذَا مَضَى سَبْعَ سَاعَاتٍ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ قَالَ أَكْتُبْ فَمَا أَقَلَّ حَيَاءَ هَذَا الْعَبْدِ .

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ قَالَ لَقَدْ وَافَى مِنْ

الْمَلَائِكَةَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ تَسْبِيحُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ فِيهِمْ جِبْرَائِيلُ يُصَلِّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا جِبْرَائِيلُ بِمَا إِسْمِي تَحَقَّقَ صِلَاتِكُمْ عَلَيْهِ قَالَ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ رَاكِبًا وَ مَاشِيًا وَ ذَاهِبًا وَ جَائِيًا .

١٤,١- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ يَرَى بَاطِنَهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضِيَائِهِ وَ نُورِهِ وَ فِيهِ قَبْتَيَانِ مِنْ دُرٍّ وَ زَبَرَجَدٍ فَقُلْتُ يَا جِبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ تَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَهُ الصِّيَامَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ فِيهِ يَوْمًا أَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهُهُمْ عَنِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَا نِيَامَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ النَّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيَامٌ بَيْنَهُمَا .

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا بَقَعًا مِنْ مِسْكِ وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَنْبُتُونَ لَبَنَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ رَبِّمَا أَمْسِي كُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَكُمْ رَبِّمَا بَنَيْتُمْ وَ رَبِّمَا أَمْسِي كُتُمُ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَةُ قَالَ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَهُنَّ بَنَيْنَا وَ إِذَا سَكَتَ وَ أَمْسِي كَ أَمْسَكْنَا .

الباب الثاني والعشرون في فضل صلاة الليل

قال الله تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون. وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يُحَذِّرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَ قِيَامًا وَ قَالَ

تعالى وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا وَ قَالَ سُبْحَانَهُ - يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ
أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَدْعُو نَبِيَهُ إِلَّا إِلَىٰ أَمْرٍ جَلِيلٍ وَ فَضْلٍ جَزِيلٍ

١٤- فَقَدْ رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ وَ عِزُّهُ اسْتِعْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ نَادَىٰ مُنَادٍ لِيَقُمَ الَّذِينَ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَ طَمَعًا فَيَقُومُونَ وَ هُمْ قَلِيلُونَ ثُمَّ يَحَاسِبُ النَّاسَ مِنْ بَعْدِهِمْ.

١٤- وَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ شَجْرَةً تَخْرُجُ مِنْهَا خَيْلٌ بُلُقُ مَسِيرِ رَجُلٍ
بِالْيَاقُوتِ وَ الزَّبْرَجِيدِ ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ لَا تَرَوْتُ وَ لَا تَبُولُ يَزْكَبُهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَتَطِيرُ بِهِمْ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا قَالَ فَيُنَادِيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَا
إِخْوَانِنَا مَا أَنْصَبْتُمْ فَنَمُونَا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا بِمَاذَا أَنَا [نَالَ] عِبَادُكَ مِنْكَ هَذَا الْكِرَامَةَ الْجَلِيلَةَ دُونَنَا فَيُنَادِيهِمْ مَلَكٌ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ
أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَ كُنْتُمْ تَنَامُونَ وَ كَانُوا يَصُومُونَ وَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِمَالِهِمْ لَوْجَهُ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَ أَنْتُمْ تَبْخُلُونَ
وَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا لَا يَفْتُرُونَ وَ كَانُوا يَنْكُونَ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ مُشْفِقُونَ.

١٦- وَ كَانَ مِمَّا نَاجَىٰ بِهِ الْبَارِي تَعَالَىٰ دَاوُدَ عَ عَلَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ فِي دَلَجِ اللَّيْلِ وَ الْأَسْحَارِ يَا دَاوُدُ إِذَا جَنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ فَانظُرْ إِلَىٰ
إِرْتِفَاعِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ وَ سَبِّحْنِي وَ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِي حَتَّىٰ أَذْكُرَكَ يَا دَاوُدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَنَامُونَ لِيَلَهُمْ إِلَّا بَصِيلَمَاتِهِمْ إِلَىٰ وَ لَا
يَقْطَعُونَ نَهَارَهُمْ إِلَّا بِذِكْرِي يَا دَاوُدُ إِنَّ الْعَارِفِينَ كَحَلُّوا أَعْيُنَهُمْ بِمِرْوَدِ السَّهَرِ وَ قَامُوا لِيَلَهُمْ يَشْهَرُونَ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاتِي يَا دَاوُدُ
إِنَّهُ مَنْ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي فَإِنِّي أَمْرٌ مَلَائِكِي أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ وَ تَشْتَأِقُ إِلَيْهِ جَنَّتِي وَ يَدْعُو لَهُ كُلُّ رَطْبٍ
وَ يَابِسٍ يَا دَاوُدُ اسْمِعْ مَا أَقُولُ وَ الْحَقُّ أَقُولُ إِنِّي أَرْحَمُ بِعَبْدِي الْمُنْذِبِ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ أَنَا أَحَبُّ عَبْدِي مَا يُحِبُّنِي وَ أَسْتَجِي مِنْهُ
مَا لَا يَسْتَجِي مِنِّي. وَصِيهِ يَا أَخِي وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتَرَانِ مِنْ مَسِيرِهِمَا وَ إِنَّمَا يَسِيرَانِ بِنَقْصِ عَمْرِ ابْنِ آدَمَ وَ هُمَا سَاعَاتُ
وَ لِحِظَاتُ فَإِذَا لَهَوَ [لهوت] مَعَ سُرْعِهِ

سيرهما لحظه و اشتغلت عن الصلاه و الذكر لحظه أخرى ذهبت ساعات النهار كلها في غفله ثم جاء الليل فإن نمته كله كنت ممن لا خير فيه ليلا و لا نهارا و من كان هذا حاله فموته خير له من حياته لأنه قد مات قلبه و لا خير في حياه جسد قد مات قلبه و لله در القائل شعرا أ يقظان أنت اليوم أم أنت نائم

١٦- ثُمَّ قَالَ: يَا حَيْفَهُ بِاللَّيْلِ بَطَّالَهُ بِالنَّهَارِ تَعْمَلُ عَمَلَ الْفَجَّارِ وَأَنْتِ تَطْلُبُ مَنَازِلَ الْأَثَرِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ كَمْ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ.

١٤- وَقَدْ وَرَدَ عَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَلِيلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا- وَ فِي عَقْلِهِ وَ نَقْصِ أَلَا- تَرَى إِذَا نَمَى لَهُ مِآلٌ بِالزِّيَادَةِ فَيَسِيرُ بِمَذَلِكِ وَ هَذَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يَجْرِيَانِ بِطَيِّ عُمْرِهِ فَلَا يَهْمُهُ ذَلِكَ لَا يَحْزُنُهُ وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالٌ يَزِيدُ وَ عُمْرٌ يَنْقُصُ وَ قَدْ قِيلَ لِرَجُلٍ إِنَّ فُلَانًا اسْتَفَادَ مَالًا فَقَالَ لَهُ فَهَلِ اسْتَفَادَ أَيَّامًا يَنْفَقَهُ فِيهَا.

١٦- وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ مُلْكًا ينادى يا أبناء الخمسين زرع قد دنا حصاده و يا أبناء الستين ما ذا قدمتم لأنفسكم من العمل الصالح و ما ذا أخرتم من أموالكم من لا يترحم عليكم و يا أبناء السبعين عدوا أنفسكم من الموتى ليت الخلائق لم يخلقوا و ليتهم إذ خلقوا علموا لما ذا خلقوا فاعرف يا أخى ذلك و بادر لعمل الخير ثم بادر قبل أن ينزل بك ما تحاذر و لا يلهيك أحد من الناس عن صلاتك و دعائك و ذكرك ربك فيرفعان الملكان رقيب و عتيد دون ما كان يرفعان من عملك من قبل و الله لا يرضى منك بذلك بل يريد من عبده أن يزيد كل يوم في طاعته أكثر مما كانت.

١٤- وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ اسْتَوَى يَوْمَهُ فَهُوَ مَعْبُودٌ وَ مَنْ كَانَ غَدُهُ شَرًّا فَهُوَ مُلْعُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَنْفَقِدِ التَّقْصَانَ فِي

عَمَلِهِ كَمَا كَانَ النُّقْصَانُ فِي عَقْلِهِ وَ مَنْ كَانَ نُقْصَانًا فِي عَمَلِهِ وَ عَقْلِهِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ. و اعلم يا أخى أن العقلاء العارفين بالله المجتهدين فى تحصيل رضاء الله تراهم عامه ليلهم بذكر ربهم يتلذذون و فى عبادته يتقلبون ما بين صلاه نافله و قراءه سوره و تسييح و استغفار و دعاء و تضرع و ابتهاج و بكاء من خشيته لا ينامون من ليلهم إلا ما غلبوا و ما أراحوا به أبدانهم فهم الرجال الأخيار و وصفك و وصف اغترار جيفه بالليل بطال بالنهار تعتذر فى ترك القيام بالليل بأعذار كاذبه تقول أنا ضعيف القوى أنا تابع بكدر الدنيا بى مرض و صداع و تحتج بالبرد فى الشتاء و الحر فى الصيف و هذه أعذار كاذبه و لو أن سلطانا أعطاك دينارا أو كسوه و أمرك أن تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت إلى ذلك لا بل لو قال لك خذ سلاحك و أخرج قدامى تحارب عدوى لبذلت روحك العزيزه و إن قتلت و كم من إنسان يأخذ درهما أجره له على حراسه زرع غيره أو ثمره غيره و يسهر الليل كله فى برد شديد و حر عظيم و لو أنك أردت سفرا أو عملا من أعمال الدنيا لسهرت عامه الليل فى تعبته أشغالك و تحفظ تجارتك و لم تعتذر بتلك الأعذار عن خدمه ربك و هذا يدل على كذبك و ضعف يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب و الجنة على الطاعه فإنك قد أطعت فى ذلك نفسك الأماره بالسوء و أطعت إبليس و قد حذرک الله من طاعته فقال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ و قال تعالى الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا فَاحْذَرُوا نَفْسَكُمْ يَا أَخِي مِنْ طَوْلِ الرِّقَادِ وَ اعبد ربك حتى تبلغ منه المراد و لله در بعض الزهاد حيث قال شعرا- حبيبي تجاف من المهاد

فاستيقظ يا أخى من رقدتك فقد مضى من عمرك أكثره فى غفله و نوم و لا تنس نصيبك من قيام الله فيما بقى من عمرك لتكون خاتمتك خاتمه خير فاعتنمها تغنم و لا تغفل عنها فتندم فقد سمى الله تعالى يوم القيامة يوم الحسره و الندامه و سماها فى موضع آخر يوم التغابن

١٤- رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ يَنْدَمُ وَ لَكِنْ لَا تَنْفَعُهُ النَّدَامَةُ. فأما السعيد إذا رأى الجنة و ما أعد الله فيها لأوليائه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم و يريد من العبادة أكثر منهم لينال درجاتهم العليا في الفردوس الأعلى و إن كان من الأشقياء إذا رأى النار و زفيرها و ما أعد الله فيها من العذاب الأليم صرخ و ندم حيث لم يكن أقلع عن ذنوبه و معاصيه ليسلم مما هو فيه فهذه هي الطامة الكبرى فاستدرك يا أخى ما فرط من أمرك و اسكب الدمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بباب ربك فأنامك و لو علم أنك صالح للقيام لأقامك بالبدار قبل نفاذ الأعمار فإن الدنيا مزرعة الآخرة و على قدر ما تزرعه فى الدنيا تحصد فى الآخرة و قد أمر البارى عز و جل عباده بالمسارعة إلى الطاعات و الاستباق إليها فقال تعالى سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ و من نام عن العبادات سائر ليله لم يمتثل ما أمره الله به من المسارعة إلى المغفرة و دخول الجنة العريضة التى أعدها للعاملين و اعلم أن من نام عامه ليله كان ذلك دليل [دليلا] على أنه عمل فى نهاره ذنبا عظيما فعاقبه الله فطرده عن بابه و مرافقه العابدين الذين هم أحباؤه و لو علم النائم عن صلاه الليل ما فاتته من الثواب العظيم و الأجر المقيم لطل بكأوه عليه

١٤- وَ عَنِ ابْنِ مَسْجُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَسْبُ الرَّجُلِ مِنَ الْخَبِيثِ أَنْ يَبْتَ لَيْلَهُ لَا يُصَلِّي فِيهَا رَكَعَتَيْنِ وَ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يُصْبِحَ وَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا نَامَ الْبَارِحَةَ عَنْ وَرْدِهِ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ .

١٧- و كان بعض العباد يصلى عامه ليله فإذا كان السحر أنشد يقول- ألا يا عين ويحك أسعديني

١٧- و قال بعض العابدين رأيت فى منامى كأنى على شاطئ نهر يجرى بالمسك الأذفر و على حافته شجر من اللؤلؤ و قصب الذهب و إذا بجوار مزيينات لابسات ثياب السندس كأن وجوههن الأقمار و هن يقلن سبحان المسيح بكل لسان سبحانه-

سبحان الموجود فى كل مكان سبحانه سبحان الدائم فى كل الأزمان سبحانه فقلت لهن من أنتن فقلن شعرا- ذرأنا إله الناس رب محمد

فقلت بخ بخ لهؤلاء القوم من هم فقلن هؤلاء المتجهدون بالليل بتلاوه القرآن الذاكرون الله كثيراً فى السر والإعلان المُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ . فعاتب يا أخى نفسك و لا تقبل منها اعتذارها فى ترك القيام فتلك معاذير كاذبه فقوموا الليل تحملوا السهر و القيام و القعود و اصبروا صبرا جميلا- أعقبهم ذلك راحه طويله فى نعمه لا- انقطاع لها و أنت يا مسكين لو صبرت صبرهم و عملت مثل عملهم فزت بما فازوا و لكنك آثرت لذات الرقاد على تحصيل الزاد و لم تجد الزاد و لم تجد بمالك على المساكين من العباد فأثر عليك الله العباد الزهاد فقربهم و أبعدك و أدناهم من بابه و طردك. و اعلم أنك إذا لم تنشط لأفعال الخير و عباده الله فاعلم أنك مكبل مقيد قد قيدتك ذنوبك و خطاياك فسابق يا أخى العابدين بسهر الليل لتسبقهم إلى جنات الأعلى فالليل أسبق جواد ركه الصالحون إلى رفيع الدرجات من الجنات فتكون ممن مدحهم الله فى كتابه العزيز فقال تعالى تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فانظروا إلى ما مدح الله به المصلين بالليل المنفقين مما رزقهم الله على المستحقين و إن خفت ألا تستيقظ للصلاه بعد النوم فخذ حظك من الصلاه قبل النوم و إياك أن تغفل عن الاستغفار فى وقت الأسحار فذلك وقت لا تنام فيه الأطيوار بل ترفع أصواتها بالتسبيح و الأذكار و عليك بتلاوه الأدعيه و المناجاه فإن الدعاء مخ العباده و إن كنت و لا بد من النوم فاستيقظ منه ساعه للتوبه و البكاء و الدعاء فإن غفلت و نمت الليل كله حتى ساعه الدعاء فقد مات قلبك و من مات قلبه أبعده الله عن قربه قلت و أقل حالات المؤمن أن يصلى فى ليله أربع ركعات من صلاه الليل و أدنى من ذلك أن يقرأ مائه آيه من كتاب الله العزيز ثم يسبح الله تعالى و يدعو لنفسه

و لوالديه و للمؤمنين ثم يستغفر الله تعالى حتى لا يكذب في ديوان الغافلين و اعلم أن الصلاه بين المغرب و العشاء لها فضل عظيم و هى صلاه الأوابين و روى أنها تسمى ساعه الغفله و هى ركعتين بين المغرب و العشاء يقرأ فى الأولى الحمد و- وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَوَعَدَهُ مَفَاتِحَ الْغَيْبِ وَهِيَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَوْمِ النَّهَارِ وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّكَ إِذَا عَمَلْتَ الطَّاعَاتِ وَوَاطَبْتَ عَلَى الْعِبَادَاتِ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ بَرٍّ أَوْ صَلَاحٍ رَحِمَ فَاقْصِدْ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى خَالِصًا مُخْلِصًا مِنَ الرِّبَا الْمَحْبُوطِ لِلْأَفْعَالِ وَاتَّبِعْ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ

١٣- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَا- يَزَالُ عِبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ مُخْلِصًا لِي حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ اسْتَعَاذَنِي أَعَدْتُهُ.

١٤- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قَامَ الْعَبْدُ مِنْ مَضْجَعِهِ وَالتَّعَاسُ فِي عَيْنَيْهِ لِيَرْضَى رَبَّهُ بِصَلَاةٍ لَيْلِهِ بَاهَى اللَّهُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ فَيَقُولُ أَمَا تَرَوْنَ عِبْدِي هَذَا قَائِمًا مِنْ مَضْجَعِهِ وَ تَرَكَ لَدَيْدَ مَنْامِهِ إِلَى مَا لَمْ أَفْرِضْهُ عَلَيْهِ إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَعِينُوا بِطَعَامِ السَّحْرِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ وَبِالْقَيْلُولَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ مَا نَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ أَحَدٌ إِلَّا بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُفْلِسًا وَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ مَلَكٌ يُوقِظُهُ مِنْ نَوْمِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ مَرَّتَيْنِ يَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَقْعُدْ لِتَذْكَرَ رَبِّكَ فَفِي الثَّلَاثَةِ إِنْ لَمْ يَنْتَبِهْ يَبُولُ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ.

١٤- وَ رَوَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ يَبْكِي ثُمَّ يَجْلِسُ يَقْرَأُ وَ يَدْعُو وَ يَبْكِي ثُمَّ جَلَسَ يَقْرَأُ وَ يَدْعُو وَ يَبْكِي حَتَّى إِذَا فَرَغَ اضْطَجَعَ وَ هُوَ يَقْرَأُ وَ يَبْكِي حَتَّى بَلَّتْ الدُّمُوعُ حَدْيَهُ وَ لِحْيَتَهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ فَقَالَ بَلَى أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

١٤- وَقَالَ: الشَّتَاءُ رِبْعُ الْمُؤْمِنِ قَصْرَ نَهَارُهُ فَصَامُهُ وَ طَالَ لَيْلُهُ فَقَامَهُ.

١٤- وَقَالَ: مَنْ خَافَ أَنْ يَنَامَ عَنْ صِيَالِهِ اللَّيْلِ فَلْيَقْرَأْ عِنْدَ مَنْامِهِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْبِهْنِي لِأَحَبِّ السَّاعَاتِ إِلَيْكَ أَدْعُوكَ فَتَجِيبْنِي وَ أَسْأَلُكَ فَتُعْطِنِي وَ أَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفِرْ لِي -

وَقُولِ اللَّهُمَّ إِنِّي مِنْ مَخْلُوقِكَ وَشُكْرِكَ وَصَلَوَاتِكَ وَإِسْتِغْفَارِكَ وَتِلَاوَةِ كِتَابِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْجَبُوتَ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا بِاللَّيْلِ وَتُنْتَلَى فِيهَا الْقُرْآنُ تُضَيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضَيءُ الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ . و اعلموا علما يقينا أنه ما تقرب المؤمن بقربات أعظم عند الله سبحانه أفضل من صلاة الليل و التسبيح و التهليل بعدها و مناجاه ربه العزيز الحميد و الاستغفار من ذنوبه و أدعيه صلاة الليل ببكاء و خشوع ثم قراءة القرآن إلى طلوع الفجر و إيصال صلاة الليل بصلاة النهار فإني أيسره بالرزق الواسع في الدنيا من غير كد و لا تعب و لا نصب و بعافيه شامله في جسده و أبشره إذا مات بالنعيم في قبره من الجنة و ضياء قبره بنور صلاته تلك إلى يوم محشره و أبشره بأن الله تعالى لا يحاسبه و أنه يأمر الملائكة أن تدخله الجنة في أعلى عليين في جوار محمد و أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين فيا لها من فرصه ما أحسن عاقبتها إذا سلمت من الرياء و العجب

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْكَ بِصِيَلَةِ اللَّيْلِ وَ كَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَ قَالَ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْمُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ هُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجُوهًا لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِاللَّيْلِ لِلَّهِ خَلَوْا بِاللَّيْلِ سُبْحَانَهُ فَكَسَاهُمْ مِنْ نُورِهِ .

١٤,٥- وَ سِئِلَ الْبَاقِرُ عَنْ وَقْتِ صِيَلَةِ اللَّيْلِ فَقَالَ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي جَاءَ عَنْ حَيْدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مُنَادِيًا يُنَادِي فِي السَّحَرِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَجِيبُهُ هَلْ مِنْ مُسَدِّ تَغْفِيرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ طَالِبٍ فَأُعْطِيَهُ ثُمَّ قَالَ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدَ فِيهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ أَنْ يَسُدَّ تَغْفِيرَ لَهُمْ وَ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي مَدَحَ فِيهِ الْمُسَدِّ تَغْفِيرِينَ فَقَالَ وَ الْمُسَدِّ تَغْفِيرِينَ بِالْأَسْحَارِ وَ إِنَّ صِيَلَةَ اللَّيْلِ آخِرُهُ أَفْضَلُ مِنْ أَوَّلِهِ وَ هُوَ وَقْتُ الْإِحَابَةِ وَ الصَّلَاةِ فِيهِ هِدْيَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى رَبِّهِ فَأَحْسِنُوا هِدَايَاكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ يُحْسِنِ اللَّهُ جَوَائِزَكُمْ فَإِنَّهُ لَا يُوَاطِبُ عَلَيْهَا إِلَّا- مُؤْمِنٌ صَدِيقٌ . و اعلم أيديك الله أن صلاة الليل من أول نصفه الأخير لمن يطول في قراءته و دعائه أفضل و هي في آخره لمن يقتصر أفضل

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ ع لَا تُعْطُوا الْعَيْنَ حَظَّهَا مِنَ النَّوْمِ فَإِنَّهَا أَقَلُّ شَيْءٍ شُكْرًا .

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ الرَّجُلَ يَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَيُحْرَمُ بِهَا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِذَا حُرِمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ حُرِمَ بِذَلِكَ الرَّزْقَ.

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ وَيَجُوعُ بِالنَّهَارِ.

١٦- وَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِي الدُّجَى وَ قَدْ مَثَلَتْ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ وَ هُمْ يُخَاطِبُونِي وَ قَدْ جَلَّيْتُ عَنِ الْمَشَاهِدِ وَ يُكَلِّمُونِي وَ قَدْ تَعَزَّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ ثُمَّ أَدْعِنِي فِي ظِلِّ اللَّيْلِ تَجِدْنِي قَرِيبًا مُجِيبًا يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي.

٦- وَ رُوِيَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ ع يَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا عَامِلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَعَامَلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بَرِّهِ فَهُمْ الَّذِينَ تَمُرُّ صِحَابُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُرْعًا فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسْرُوا إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ أَجَلُهُمْ أَنْ تَطَّلَعَ الْحَفَظَةُ عَلَى مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ . وَ فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِخْفَاءَ بِهَا أَفْضَلُ مِنَ الْإِجْهَارِ بِهَا

١٤- وَقَوْلُ النَّبِيِّ خَيْرُ الْعِبَادَةِ أَخْفَاهَا وَ خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ.

١٤- وَقَوْلُهُ ع صَلَاةُ السِّرِّ تَزِيدُ عَلَى الْجَهْرِ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا . وَ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا وَ قَالَ سُبْحَانَهُ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هَذَا صَرِيحٌ فِي فَضْلِ إِخْفَانِهَا.

١٤- وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْمًا يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْدُّعَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيحًا بِصَوْتٍ حَاضِرًا مَعَكُمْ . وَ مَا وَرَدَ مِنْ اسْتِحْبَابِ الْجَهْرِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْقِرَاءَةِ دُونَ الدُّعَاءِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كَيْفِيَّةَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَكُونَ الْيَدَيْنِ مَبْسُوطَتَيْنِ تَحَاضِي صَدْرَ الْإِنْسَانِ

٦- وَ عَنْ سَعْدِ [سَعِيدِ] بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ ع هَكَذَا الرَّغْبَةُ وَ أُبْرَزَ بَاطِنَ كَفِّيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ هَكَذَا الرَّهْبَةُ وَ جَعَلَ ظَهْرُهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ هَكَذَا التَّضَرُّعُ وَ حَرَّكَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابِئِينَ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ قَالَ هَكَذَا التَّبَتُّلُ وَ رَفَعَ إِصْبَعَيْهِ وَ وَضَعَهُمَا وَ قَالَ هَكَذَا الْإِتِّهَالُ وَ مَدَّ يَدَيْهِ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ قَالَ مَنْ ابْتَهَلَ مِنْكُمْ فَمَعَ الدَّمْعَ يُجْرِيهَا عَلَى خَدَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَبْكْ فَلْيَتَبَاكَ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ قَائِمًا فَلْيُصَلِّ قَاعِدًا .

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ إِسْتَغْفَرَ اللَّهَ فِي السَّحْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ وَقَالَ مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلِهِ سَبْعِينَ آيَةً لَمْ يَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ.

١٦- وقال بعضهم لئن أبيت نائما و أصبح نادما خيرا من أن أبيت قائما و أصبح معجبا.

١٦- و قرب رجل من بنى إسرائيل قربانا فلم يقبل منه و هو يلوم نفسه و يقول لها يا نفس هذا منك و من قبلك أوتيت فنودي أن مقتك لنفسك خيرا من عباده مائة ألف سنة.

١٧- وقال بعض الصالحين نمت ذات ليله عن وردى فسمعت هاتفا يقول أ تنام عن حضره الرحمن و هو يقسم جوائز الرضوان بين الأحبه و الخلاين فمن أراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل و لا يقنع من نفسه لها بالقليل. و يستحب أن لا يكون يدها تحت ثيابه

١٧- فقد ذكر بعض الصالحين أنه دعا و إحدى يديه بارزه و الأخرى تحت ثيابه فرأى فى نومه أن يده البارزه مملوءه نورا و الأخرى ليس فيها شيء فسنل فى نومه عن سبب ذلك فقيل له لو أبرزتها لامثلت نورا فحلف أنه لا يعود إلى ذلك أبدا.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَارِي الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ قَائِمًا بِكُلِّ حَرْفٍ يَقْرَأُ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ قَاعِدًا خَمْسُونَ وَ مُطَهَّرًا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ خَمْسٌ وَ عَشْرُونَ حَسَنَةً وَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ عَشْرٌ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي أَقُولُ بَلَّ الْمَرْحُوفُ لَهُ بِالْأَلْفِ عَشْرٌ وَ بِاللَّامِ عَشْرٌ وَ بِالْمِيمِ عَشْرٌ وَ بِالرَّاءِ عَشْرٌ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ تَعَالَى مَنْ أَحْدَثَ وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ تَوَضَّأَ وَ لَمْ يُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ لَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ أَحْدَثَ وَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى وَ دَعَا وَ لَمْ أُجِبْهُ فَقَدْ جَفَوْتُهُ وَ لَسْتُ بِرَبِّ جَافٍ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتًا وَ عَوِّدُوا قُلُوبَكُمْ الرَّأْفَةَ وَ أَكْثِرُوا مِنَ التَّفَكُّرِ وَ الْبُكَاءِ مِنْ حَشْيِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَ كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافًا وَ أَكْثِرُوا مِنَ الذُّكْرِ.

١٤- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَرَعَ امْرُؤٌ فَرَعَهُ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَىِّ امْرِئٍ ضَيَّعَ مِنْ عُمُرِهِ سَاعَةً فِي غَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ لَجْدِيرٌ أَنْ تَطُولَ عَلَيْهِ حَسْرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِعْمَتَانِ مَغْبُوتُونَ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ. وَابْلَغَ مِنْ هَذَا كُلَّهُ وَأَفْصَحَ قَوْلُهُ تَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَإِنْ كَانَ مَنُودِيًا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي جَنْبِ الذِّكْرِ خِسَارُهُ لِأَنَّ الرِّيحَ القَلِيلَ فِي جَنْبِ الكَثِيرِ خِسَارُهُ

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَكُنْ أَحَدُكُمْ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ رَبِّي. فَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا. وَقَالَ تَعَالَى فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ قَدْ أَمَرْنَا بِالذِّكْرِ فِي كِتَابِهِ

الباب الثالث والعشرون في البكاء من خشية الله تعالى

٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى ع يَا عِيسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدَّمُوعَ وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَمِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ وَأَكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْخُزْنِ إِذَا ضَجَّكَ الْبَطَالُونَ وَقُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنادِهِمْ بِرَفِيعِ صَوْتِكَ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَقُلْ إِنِّي لَأَحِقُّ فِي الْأَلْحَقِينَ.

١٥,٤,٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُكَاءُ وَنَ خَمْسَةُ آدَمَ وَ يَعْقُوبَ وَ يَوسُفَ وَ فَاطِمَةَ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فَأَمَّا آدَمُ إِنَّهُ بَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَّيْهِ أَمْثَالُ الْأَوْدِيَةِ وَ بَكَى يَعْقُوبُ عَلَى يَوسُفَ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ بَكَى يَوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ حَتَّى تَأَذَى مِنْهُ أَهْلُ السَّجَنِ فَقَالُوا إِمَّا تَبْكِي بِاللَّيْلِ وَ تَشِيكُتُ بِالنَّهَارِ أَوْ تَشِيكُتُ بِاللَّيْلِ وَ تَبْكِي بِالنَّهَارِ وَ بَكَتْ فَاطِمَةُ ع عَلَى فِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى تَأَذَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْبَيْعِ فَتَبْكِي فِيهِ وَ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع عَشْرِينَ [عَشْرِينَ] سَنَةً وَ مَا رَأَوْهُ عَلَى أَكْلِ وَ لَا عَلَى شُرْبٍ إِلَّا وَ هُوَ يَبْكِي فَلَا مَوَةَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَذْكَرْ مَصَارِعَ أَبِي وَ أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا وَ خَنَقْتَنِي الْعَبْرَةَ .

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِبَادَ اللَّهِ كَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَأَمْسَكَتَهُمْ عَنِ النَّطْقِ وَ إِنَّهُمْ لَفَصِيحَاءُ الْبَاءِ نُبَلَاءُ يَسْبِقُونَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الزَّكَايَةِ لَا يَسْتَكْتَرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضُونَ بِالْقَلِيلِ يَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ

وَإِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ أَبْرَارٌ.

١٦- وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى مَا تَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ مَا تَقَرَّبَ إِلَى الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ مِنْ خَشْيَتِي وَ مَا تَعَبَّدَ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خِيفَتِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ بِمَا تُجْزِيهِمْ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا الْمُتَزَيِّنُونَ بِالزُّهْدِ فَإِنِّي أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي وَ أَمَّا الْمُتَقَرَّبُونَ بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أُدْخِلُهُمْ جَنَّاتِي لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ وَ أَمَّا الْبُكَاءُونَ مِنْ خِيفَتِي فَإِنِّي أُفْتَشُ النَّاسَ وَ لَا أُفْتَشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ.

١٤,١- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يَبْنِي لَكَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّه لَرَجِمَ اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّهَ لِإِكْبَائِهِ.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَصَبَهُ فِي قَلْبِهِ نَائِحَةً مِنَ الْحُزْنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَ إِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نَصَبَ لَهُ فِي قَلْبِهِ مَزْمِرًا مِنَ الضَّحِكِ وَ مَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ إِلَى الضَّرْعِ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ دُخَانٌ مِنْ جَهَنَّمَ فِي مَنْجَرِي مُؤْمِنٍ أَبَدًا.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُطْفِئُ بِحَارًا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ. وَ قَدْ وَبَخَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى تَرْكِ الْبُكَاءِ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ عِنْدَ قَوْلِهِ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجُبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لَا تَبْكُونَ وَ مَدَحَ الَّذِينَ يَبْكُونَ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ بِقَوْلِهِ وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَيْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلَّا الْبُكَاءَ فَإِنَّ الدَّمْعَةَ تُطْفِئُ بِحَارًا مِنَ النَّارِ .

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ اجْتَازَ بِحَجَرٍ يَتَّبِعُ مِنْهُ مَاءٌ كَثِيرٌ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُنْطَاقَهُ فَقَالَ لَهُ لِمَ يَخْرُجُ مِنْكَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ مَعَ صِدْقِكَ فَقَالَ مِنْ بُكَاءِ حُزْنٍ حَيْثُ سَمِعْتُ يَقُولُ نَارًا وَ قُودَهَا النَّاسُ وَ الْجِجَارَةُ وَ أَحَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْجِجَارَةِ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْجِجَارَةِ فَأَجَابَهُ اللَّهُ وَ بَشَّرَهُ النَّبِيُّ بِذَلِكَ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ مَضَى ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ بَعِيدًا وَ قَتِ فَرَأَهُ يَتَّبِعُ كَمَا كَانَ فَقَالَ أَلَمْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ فَقَالَ بَلَى فَذَلِكَ بُكَاءُ الْحُزْنِ وَ هَذَا بُكَاءُ الشُّرُورِ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بَكَى حَتَّى أَثْرَتِ الدَّمُوعُ فِي خَدَّيْهِ وَ عَمِلَتْ

لَهُ أُمَّهُ لُبَادًا عَلَى خَدَيْهِ يَجْرِي عَلَيْهِ الدَّمُوعُ.

١٤،٣،١- وَقَالَ الْحُسَيْنُ ع مَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي قَطُّ إِلَّا- وَخَدَيْتُهُ بَاكِياً وَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَكَى حِينَ وَصَلَ فِي قِرَاءَتِهِ- فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً فَانظُرُوا إِلَى الشَّاهِدِ كَيْفَ يَبْكِي وَالْمَشْهُودِ عَلَيْهِمْ يَضْحَكُونَ وَاللَّهُ لَوْ لَا الْجَهْلُ مَا ضَحَكَتْ سِنَّ فَكَيْفَ يَضْحَكُ مَنْ يُصْبِحُ وَيُمْسِي وَلَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَدْرِي مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ مِنْ سَلْبِ نِعْمَةٍ أَوْ تَزْوِيلِ نِقْمَةٍ أَوْ مُفَاجَأَةِ مَيِّتَةٍ وَآمَامَةٍ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً يُشِيبُ الصَّغَارَ وَيُسْكِرُ الْكِبَارَ وَتَوْضِعُ ذَوَاتُ الْأَحْمَالِ وَمَقْدَارُهُ فِي عِظَمِ هَوْلِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . اللهم أعنا على هوله و ارحمنا فيه و تغمدنا برحمتك التي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ و لا- تؤيسنا من روحك و لا تحل علينا غضبك و احشرونا فى زمرة نبيك محمد و أهل بيته الطاهرين صلواتك عليه و عليهم أجمعين

١٤- فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنَ الدَّمُوعِ فَيَصِيبُ حَرًّا وَجْهَهُ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَرَى النَّارَ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَلَا عَيْنٌ سَهَرَتْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَلَا عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مِنْ قَطْرَةٍ دَمَ سَيْفَكَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا- سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ رَحِيْقِ رَحْمَتِهِ وَ أَبْدَلَهُ ضَحْكَاً وَ سُرُوراً فِي جَنَّتِهِ وَ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ حَوْلَهُ وَ لَوْ كَانَ عَشْرِينَ أَلْفاً وَ مَا اغْرُورَقَتْ عَيْنٌ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَ إِنِ أَصَابَتْ وَجْهَهُ وَ لَمْ يَزْهَقْهُ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ وَ لَوْ بَكَى عَبْدٌ فِي أُمَّةٍ لَنَجَّى اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِبَكَائِهِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ بَكَى مِنْ ذَنْبٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ مَنْ بَكَى خَوْفَ النَّارِ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَ مَنْ بَكَى شَوْقاً إِلَى الْجَنَّةِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ فِيهَا وَ كَتَبَ لَهُ أَمَاناً مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ وَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسِبَنَ أَوْلِيَكَ رَفِيقاً .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ بَكَى مِنْ ذَنْبٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ مَنْ بَكَى خَوْفَ النَّارِ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَ مَنْ بَكَى شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ فِيهَا وَ كَتَبَ لَهُ أَمَانًا مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسِينَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ وَ عَلامَةُ الْقَبُولِ وَ بَابُ الْإِجَابَةِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا بَكَى الْعَبْدُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى تَحَاتَّتْ عَنْهُ الذُّنُوبُ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ فَيَنْقَى كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

الباب الرابع والعشرون فى الجهاد فى سبيل الله

قال الله تعالى وَ الَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ قَالَ سبحانه لِكِنَّ الرُّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ أَوْلِيكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ قَالَ سبحانه- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

١٤- وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلْجَنَّةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ بَابُ الْمُجَاهِدِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ وَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَرَحَّبُ بِهِمْ وَ أَهْلُ الْجَمْعِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ بِمَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ وَ أَعْظَمَ الْجِهَادِ جِهَادُ النَّفْسِ لِأَنَّهَا أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ رَاغِبَةٌ فِي الشَّرِّ مِثْلَهُ إِلَى الشَّهَوَاتِ مُتَقَالِفَةٌ بِالْخَيْرَاتِ كَثِيرَةٍ الْأَمَالِ نَاسِيَةٌ لِلْأَهْوَالِ مُجَبَّةٌ لِلرَّئِيسَةِ وَ طَالِبَةٌ لِلرَّاحَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ عِذْلٌ عِنْدَ سُلْطَانٍ حَيِّئٍ وَ مَنْ أَرَادَ إِصْلَاحَ حَيِّئِهِ وَ سَلَامَةَ نَفْسِهِ فَلْيَجْعَلْ دَابَّةَ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ حَالٍ لَا يُخَالِفُ فِيهِ مَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ آدَابَهُمْ ع.

١- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُصْبِحُ الْمُؤْمِنُ وَ لَا يُمَسِّي إِلَّا وَ نَفْسُهُ عِنْدَهُ ظَنُونٌ. يَعْنِي يَتَهَمَهَا وَ يَزُرِي عَلَيْهَا

١٦- قِيلَ إِنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَامَ عَنْ صِيْلَةِ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْتَبَهَ لَامَ نَفْسُهُ فَقَالَ هَذَا مِنْكَ وَ بَطْرِيْقِكَ وَ تَفْرِيطِكَ حُرْمَتُ عِبَادَةِ رَبِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِعِبْدِي هَذَا إِنَّي قَدْ جَعَلْتُ لَكَ ثَوَابَ مِائَةِ سَنَةٍ بِلَوْمِكَ نَفْسِكَ. وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ مُجَاهَدَةَ نَفْسِهِ عَلَى الْقِيَامِ بِحَقُوقِ اللَّهِ وَ سَلُوكِ طَرِيقِ السَّلَامَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَ الَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ مَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيُجَاهِدْ نَفْسَهُ وَ يَحَاسِبْهَا مُحَاسِبَةَ الشَّرِيكِ لَشَرِيكِه

ص:

١٧- وَ لَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو ذَرٍّ رَه فِي قَوْلِهِ مَا وَهَبَ اللَّهُ لِعَبْدِهِ هَبَهُ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ يَلْزِمَهُ زَاجِرٌ لِنَفْسِهِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ وَ مِنْ مُجَاهَدِهِ النَّفْسِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَ لَا يَنَامُ إِلَّا عِنْدَ غَلْبَةِ النَّوْمِ وَ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ. وَ بِالْجَمَلِ أَنْ يَقْمَعَهَا عَنِ الْهَوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ أَمَا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُجَاهَدَةَ تَعْقِبُ الرَّاحَةَ

الباب الخامس والعشرون في مدح الخمول والاعتزال

اعلم أن جماع الخير كله و إحرازه في الوحشه من الناس و العزله عنهم فإن بالعزله يحصل الإخلاص و ينسد عنه باب الغيبه و النميمه و لغو القول و سلامه النظر و السمع لمن لا يجول و الوحشه من الناس علامه الأُنس بالله و العزله من أمارات الوصله

٦- وَ رَوَى سَيْفِيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ: قَصَيْدُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَ فَاذِنَ لِي بِالْذُّخُولِ فَوَجِدْتُهُ فِي سَبْزَدَابٍ يَنْزِلُ عَشْرَ مِرْقَاهٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَعَ حَاجِهِ النَّاسِ إِلَيْكَ فَقَالَ يَا سَيْفِيَانُ فَسَدَ الزَّمَانُ وَ تَنَكَّرَ الْإِخْوَانُ وَ تَقَلَّبَ الْأَعْيَانُ فَاتَّخَذْنَا الْوَحْدَةَ سَكَنًا أَمَعَكَ شَيْءٌ تَكْتُبُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَكْتُبْ شِعْرًا لَا تَجْزَعَنَّ لَوْحَدِهِ وَ تَفَرَّدْ

. و العزله في الحقيقه اعتزال الأمور الذميمه و الذى حصل علوم معارفه و عمله ثم اعتزل بنى أمره على أساس ثابت و ينبغي لصاحب العزله الاشتغال بذكر ربه و الفكر في صنائعه و إلا- أوقعته خلوته في بليه و فتنه و يكون عنده قوه في العلم تدفع عنه هواجس الشيطان و وساوسه و لا شك أن خير الدنيا و الآخره في العزله و التقليل من علق الدنيا و شرّها في الكثره و الاختلاط بالناس و الخمول رأس كل

١٧- وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ بَعْضَ الْمَائِمَةِ فِي الْمَمَامِ يَقُولُ الْخُمُولُ نِعْمَهُ وَكُلُّ يَأْيَاهُ وَالتَّرْفُوعُ نِعْمَهُ وَكُلُّ يَتَرَجَاهُ وَالْغِنَى فِتْنَةٌ وَكُلُّ يَتَمَنَاهُ وَالْفَقْرُ عِصْمَةٌ وَكُلُّ يَتَجَافَاهُ وَالْمَرَضُ حِطَّةٌ لِلذُّنُوبِ وَكُلُّ يَتَوَقَّاهُ وَالْمَرءُ لِنَفْسِهِ مَا لَمْ يُعْرِفْ فَإِذَا عُرِفَ صَارَ لِعَيْرِهِ.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ تَبَدَّلَ وَلَا تُشْهَرُ وَوَارِ شَخْصَكَ وَلَا تُدَكَّرُ وَتَعَلَّمْ وَاعْمَلْ وَاسْكُتْ تَسْلِمَ تَسْرُ الْأَبْرَارَ وَتَغِيظُ الْفُجَّارَ وَلَا عَلَيْكَ إِذَا عَلِمْتَ مَعَالِمَ دِينِكَ أَنْ لَا تَعْرِفَ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُوكَ وَمَنْ أَلْزَمَ قَلْبُهُ فِكْرًا وَلِسَانُهُ الذِّكْرَ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِيمَانًا وَرَحْمَةً وَنُورًا وَحِكْمَةً وَإِنَّ الْفِكْرَ وَالْإِعْتِبَارَ يُخْرِجَانِ مِنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مِنْ عَجَائِبِ الْمَنْطِقِ فِي الْحِكْمَةِ فَتَسْمَعُ لَهُ أَقْوَالَ يَرْضَاهَا الْعُلَمَاءُ وَتَخْشَعُ لَهُ الْعُقَلَاءُ وَتَعْجَبُ مِنْهُ الْحُكَمَاءُ.

١٤- وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أُمَّ أُوَيْسٍ مِنْ أَيْنَ لَا يَتِيكَ هَيْدُهُ الْحَالَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي قَدِمَ بِهَا النَّبِيُّ بِهَا مَدْحًا لَمْ يَمْدَحْ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ هَذَا وَلَمْ يَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ اعْتَرَلْنَا وَكَانَ يَأْخُذُ فِي الْفِكْرِ وَالْإِعْتِبَارِ .

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا أَنَسَ بِهِ وَمَنْ أَنَسَ بِحَبِيبٍ صَدَقَ قَوْلُهُ وَرَضِيَ فِعْلُهُ وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَمَنْ اسْتَتَاقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ يَا مُوسَى ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ وَزِيَارَتِي لِلْمُسْتَتَاقِينَ وَجَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ وَأَنَا خَاصَّةٌ لِلْمُحِبِّينَ.

١٦- وَقَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ إِنْ أَرَدْتَ لِقَائِي عَدَاً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فَكُنْ فِي الدُّنْيَا غَرِيبًا مَحْزُونًا مُسْتَوْحِشًا كَالطَّيْرِ الْوُحْدَانِيِّ الَّذِي يَطِيرُ فِي الْأَرْضِ الْقَفْرَةِ وَيَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ الْأَشْجَارِ الْمُشْمِرَةِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَى إِلَى وَكْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الطَّيْرِ اسْتِيحَاشًا مِنَ النَّاسِ وَاسْتِيئَاسًا بِرَبِّهِ. وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ وَمَكَابَدَهُ مَعَزَلَهُ وَالصَّبْرَ عَلَيْهَا أَيْسَرَ مِنْ سُوءِ عَاقِبَةِ مَخَالَطَةِ النَّاسِ وَالْوَحْدَةَ طَرِيقَهُ الصَّدِيقِينَ وَعَلَامَةَ الْإِفْلَاسِ الْقُرْبُ مِنَ النَّاسِ وَمَخَالَطَةُ النَّاسِ فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ عَظِيمَةٌ لِأَنَّ مَنْ خَالَطَ النَّاسَ دَرَاهِمُ وَمَنْ دَرَاهِمُ رَاهِمُهُمْ وَدَاهِنُهُمْ وَرَاقِبُهُمْ وَلَا يَصِحُّ مَوَالَاهُ اللَّهُ وَمَرَاقِبَةُ النَّاسِ وَمَرَايَاهُمُ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلَمَ لَهُ دِينَهُ وَيَسْتَرِيحَ بَدَنَهُ وَقَلْبَهُ فَلْيَعْتَزِلِ النَّاسَ فَإِنَّ هَذَا زَمَانٌ وَحِشُهُ وَالْعَاقِلُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ مِنْ اخْتَارَ

الوحده و آنس بها و لست أرى عارفا يستوحش مع الله فالزموا الوحده فاستتروا بالجدار و امحوا أسماءكم من قلوب الناس تسلمون من غوائلهم

١- وَ لَمَّا ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الزَّمَانَ وَ فِتْنَتَهُ قَالَهُ ذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَسْلِمُ فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ إِذَا شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ وَ إِذَا غَابَ لَمْ يُفْتَقِدْ أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ أَعْلَامُ الشَّرِّ لِيُسُوا بِالْمَسَابِيحِ وَ الْمَذَابِيحِ الْبُذْرِ أَوْلِيكَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَ يَسُدُّ عَنْهُمْ أَبْوَابَ نِقْمَتِهِ. وَ قَالَ الْمَسَابِيحُ يَعْنِي يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَ الْمَذَابِيحِ النَّمِيمَةُ وَ الْكُذْبُ وَ الْبُذْرُ يَبْذُرُونَ الْكُذْبَ وَ النَّمِيمَةُ كَبْذَرَ الزَّرْعَ مِنْ كَثْرَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْقُلَ الْعَبْدَ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ وَ مِنْ فِتْنَةِ النَّاسِ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْهُمْ أَنْسَهُ بِالْوَحْدَةِ وَ حَبَّ إِلَيْهِ الْخُلُوهُ وَ أَغْنَاهُ بِالْقِنَاعِ وَ بَصَرَهُ عِيُوبَ نَفْسِهِ وَ حَجَبَهُ عَنِ عِيُوبِ النَّاسِ وَ مَنْ أَعْطَى ذَلِكَ فَقَدْ أَعْطَى خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

الباب السادس والعشرون في الورع والترغيب منه

٦- قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ لِمَنْ إِتْمَنَكُمْ فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عِثْمَنِي عَلَى السَّيْفِ الَّذِي قَتَلَهُ بِهِ لَأَتَيْتُهُ إِلَيْهِ.

٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْوَرَعِ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَيَعَتُهُمْ لِكَيْ يَقْتَدِيَ النَّاسُ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ الْقُدْوَةُ لِمَنْ إِقْتَدَى فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوهُ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْتَّقْوَى وَ الْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ إِنَّكُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِالْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ.

١٤، ١٥، ٦- وَ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَ الْمِثْبَرِ فَإِذَا بِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَ سَلَّمَ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ وَ أُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ إِجْتِهَادٍ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبَالُوا وَلَا يَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ مَنْ إِتْمَنَ بِإِمَامٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ شُرْطَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ شَيْعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ضَمِنَّا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ رَسُولِهِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ وَ كُلُّ

مُؤْمِنِهِ حَوْرَاءُ وَ كَم مِنْ مَرَّةٍ قَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعَلِّمَ لِقَتْبِرِ بَشْرٍ وَ أَبْشَرٍ وَ اسْتَبَشِرَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُ لَسَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ إِلَّا الشَّيْعَةَ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عُرْوَةً وَ إِنَّ عُرْوَةَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسِيكُنُهَا الشَّيْعَةُ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفُ الدِّينِ الشَّيْعَةُ وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ لَمَادَتْ بِأَهْلِهَا وَ كُلُّ مُخَالِفٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ تَعَبَدَ وَ اجْتَهَدَ فَمَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ - خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً وَ اللَّهُ مَا دَعَا مُخَالِفٌ دَعْوَةَ خَيْرٍ إِلَّا كَانَتْ إِجَابَتُهُ دَعْوَتَهُ لَكُمْ وَ لَا دَعَا أَحَدٌ مِنْكُمْ دَعْوَةَ خَيْرٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنْكُمْ سَأَلَهُ مَسْأَلَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَ لَا عَمَلٌ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَسَنَةً إِلَّا لَهُ أَحْسَنُ مِنْهَا وَ اللَّهُ إِنْ صَائِمُكُمْ لِيَزْتَعِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ اللَّهُ إِنْ حَاجَّكُمْ وَ مُعْتَمِرُكُمْ لِمَنْ خَاصَهُ اللَّهُ وَ أَنْتُمْ جَمِيعًا لِأَهْلِ دَعْوَةِ اللَّهِ وَ أَهْلِ إِجَابَتِهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ فَوَ اللَّهُ مَا أَقْرَبَ إِلَى عَرْشِ اللَّهِ مِنْ شَيْعَتِنَا حَبْدًا شَيْعَتِنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخْرُجُ شَيْعَتُنَا مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِفَةً وَ جُوهُهُمْ قَرِيرَةٌ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ اللَّهُ مَا سَعَى أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا وَ قَدْ اِكْتَنَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِهِ يَدْعُونَ اللَّهَ بِالْفَوْزِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَ أَنْتُمْ وَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي .

الباب السابع والعشرون في الصمت

٨- قَالَ الرَّضَاعُ مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ الْحَيَاءُ وَ الصَّمْتُ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ وَ إِنَّهُ لِيَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ وَ يُوجِبُ السَّلَامَةَ وَ رَاحَةَ لِكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَ إِنَّهُ لَدَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ .

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ سَالِمًا مَا دَامَ سَاكِتًا فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئًا .

١٤- وَ قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِرَجُلٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ يُدْخِلُكَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ قَالَ

بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلْ أَنْبَأُكَ اللَّهُ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي قَالَ فَاَنْصُرِ الْمَظْلُومَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَقْدِرْ قَالَ قُلْ خَيْرًا تَغْنَمُ أَوْ تَسْكُتُ تَسْلَمُ .

٨- وَقَالَ رَجُلٌ لِلرَّضَاعِ أَوْصِنِي قَالَ إِحْفَظْ لِسَانَكَ تُعَزَّ وَ لَا تُمَكِّنِ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِكَ فَتَذَلُّ .

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ اللِّسَانَ كَلْبٌ عَقُورٌ إِنْ أُرْسِلَتْهُ عَقَرَكَ وَ رَبُّ كَلْبِهِ سَلَبَتْ نِعْمَهُ وَ جَلَبَتْ نِقَمَهُ فَاحْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ وَ مَنْ سَبَّ عِدَارَ لِسَانِهِ سَاقَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَيَدِّ لِسَانَهُ بِلِجَامِ الشَّرِّ فَلَا يُطْلِقُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ صَمَتَ نَجَا .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنُ عِيَامِرٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَ النَّجَاهُ قَالَ إِمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَ لَيْسَ بِعَمَلِكَ بَيْتُكَ وَ إِذِيكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ وَقِيَ شَرَّ قَتْبِهِ وَ لَقِيَهِ وَ ذَبَذَبَهُ فَقَدْ وَقِيَ الشَّرَّ كُلَّهُ وَ الْقَبْقُبُ الْبَطْنُ وَ اللَّفْلَقُ اللِّسَانُ وَ الذَّبْذَبُ الْفَرْجُ .

١٤- وَقَالَ: لَا يَسِيءُ تَقِيمُ إِيمَانٌ عَبِيدٍ حَتَّى يَسِيءَ تَقِيمُ قَلْبِهِ وَ لَا يَسِيءُ تَقِيمُ قَلْبِهِ حَتَّى يَسِيءَ تَقِيمُ لِسَانِهِ لِأَنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ وَرَاءَ قَلْبِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ يَتَدَبَّرُ الْكَلَامَ فَإِذَا كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ وَ الْمُنَافِقُ قَلْبُهُ وَرَاءَ لِسَانِهِ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ وَ لَا يُبَالِي مَا عَلَيْهِ مِمَّا لَهُ وَ إِنْ أَكْثَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَاتِهِ وَ مَنْ مَلَكَ غَضَبَهُ وَقَاهُ اللَّهُ عَذَابَهُ وَ مَنْ إِعْتَدَرَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ عُدْرَةٍ .

١٤- وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنْجُو بِهِ فَقَالَ أَطْعِمِ الْجَائِعَ وَ أَرُو الْعَطْشَانَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ إِنَّهُ عَنِ الْمُتَكْرِ فَإِنْ لَمْ تُطَقْ فَكُفَّ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ .

١٤- وَقَالَ: إِنْ أَلَّ اللَّهُ عِنْدَ لِسَانِ

كُلِّ قَائِلٍ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ إِمْرُؤٌ وَ لِيَعْلَمَ مَا يَقُولُ.

١٤- قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ صَمُوتًا وَقُورًا فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُ الْحِكْمَةَ.

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسَىٰ إِنَّ مَرْبَمَ عِ الْعِبَادَةَ عَشْرُهُ أَجْزَاءُ تِسْعُهُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ وَ جُزْءٌ وَاحِدٌ فِي الْفِرَارِ مِنَ النَّاسِ.

١٦- وَ فِي حِكْمِهِ آلِ دَاوُدَ عَلَى الْقَائِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِرِمَامِهِ حَافِظًا لِلسَّانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَوْتَقِ إِخْوَانِهِ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ الْمَوْتَ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ وَ هَيَّانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْكَثِيرَةِ وَ مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا- مِنْ خَيْرٍ. وَ اعْلَمْ أَنَّ أَحْسَنَ الْأَحْوَالِ أَنْ تَحْفَظَ لِسَانَكَ مِنَ الْغَيْبِ وَ النَّمِيمَةِ وَ لَغْوِ الْقَوْلِ وَ تَشْغَلَ لِسَانَكَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ فِي تَعَلُّمِ عِلْمٍ فَإِنَّهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الْعَمْرَ مَتَجَرَّ عَظِيمٍ كُلِّ نَفْسٍ مِنْهُ جَوْهَرُهُ فَإِذَا تَرَكَ الذِّكْرَ وَ شْغَلَ لِسَانَهُ بِاللَّغْوِ كَانَ كَمَنْ رَأَى دَرَةً فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهَا فَأَخَذَ عَوْضَهَا مَدْرَهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَايَنَ مَلِكَ الْمَوْتِ لَقَبِضَ رُوحَهُ فَلَوْ طَلَبَ مِنْهُ التَّأخِيرَ عَلَى أَنْ يَتْرَكَهُ سَاعَةً أَوْ نَفْسًا وَاحِدًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِمَلِكِ الدُّنْيَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ كَمِ ضَيْعِ الْإِنْسَانِ مِنْ سَاعَةٍ فِي لَأِ شَيْءٍ بَلْ سَاعَاتٍ وَ أَيَّامٍ فَهَذَا هُوَ الْغَيْبُ الْعَظِيمُ وَ إِنْ الْمُؤْمِنُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ نَطْقُهُ ذِكْرًا وَ صَمْتُهُ فِكْرًا وَ نَظَرُهُ اعْتِبَارًا

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ أَلَا- أَعْلَمُكَ عَمَلًا ثَقِيلًا فِي الْمِيزَانِ خَفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الصَّمْتُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ تَرْكُ مَا لَا يَغْنِيكَ .

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ لُقْمَانَ رَأَى دَاوُدَ يَعْمَلُ الزَّرْدَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ ثُمَّ سَكَتَ فَلَمَّا لَبَسَهَا دَاوُدُ عَ عَرَفَ لُقْمَانَ حَالَهَا بِغَيْرِ سُؤَالٍ وَ قَالَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَ لَعْنُهُ وَ مَنْ كَثُرَ لَعْنُهُ كَثُرَ كَذِبُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ وَ قَدْ حَجَبَ اللَّهُ اللِّسَانَ بِأَرْبَعِ مَصَارِيحَ لِكَثْرَةِ ضَرَرِهِ الشَّفَتَانِ مِصْرَعَانِ وَ الْأَسْنَانُ مِصْرَعَانِ.

١٧- وَ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا خُلِقَ لِلْإِنْسَانِ لِسَانٌ وَاحِدٌ وَ أُذُنَانِ وَ عَيْنَانِ لِيَسْمَعَ وَ يَبْصُرَ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ الصَّمْتَ مِرْآةُ الْحِكْمَةِ.

الباب الثامن والعشرون في الخوف من الله تعالى

١٤،١،٢،١٥،٤- رَوَى أَنْ إِبْرَاهِيمَ ع كَانَ يُسَدِّعُ مِنْهُ فِي صَلَاتِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي صِدْرِهِ وَ كَانَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَذَلِكَ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا قَالَ- وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَتَغَيَّرُ وَجْهَهُ وَ يَصْفَرُ لَوْنُهُ فَيَعْرِفُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ كَدِّ يَمِينِهِ وَ كَانَ يَغْرَسُ النَّخْلَ وَ يَبِيعُهَا وَ يَشْتَرِي بِشَمَنِهَا الْعَبِيدَ وَ يَعْتَقُهُمْ وَ يَعْطِيهِمْ مَعَ ذَلِكَ مَا يَغْنِيهِمْ عَنِ النَّاسِ وَ أَخْبَرَهُ بَعْضُ عَبِيدِهِ أَنَّهُ قَدْ نَبَّحَ فِي بُسْتَانِهِ عَيْنَ فَيْتَيْعِ الْمَاءِ مِنْهَا مِثْلَ عُنُقِ الْبَعِيرِ فَقَالَ بَشْرُ الْوَارِثِ بَشْرُ الْوَارِثِ ثُمَّ أَحْضَرَ شُهُودًا فَأَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ أَوْقَفَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ قَالَ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيُصْرِفَ اللَّهُ عَنِّي وَجْهِي النَّارَ وَ أُعْطِيَ مُعَاوِيَةَ لِلْحَسَنِ ع فِيهَا مِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَبِيعَ شَيْئًا أَوْقَفَهُ أَبِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا عَرَّضَ لَهُ أَمْرَانِ إِلَّا عَمِلَ بِأَشَدِّهِمَا طَاعَةً وَ كَانَ إِذَا سَجَدَ سَجَدَهُ الشُّكْرَ غَشَى عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ ع تَنْهَجُ فِي صَلَاتِهَا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى. وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَتَغَيَّرُ وَجْهَهُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى .

١٦- وَ قَالَ لُقْمَانُ ع لِابْنِهِ يَا بَنِيَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفًا لَوْ أَتَيْتَهُ بِعَمَلِ الثَّقَلَيْنِ خِيفَتْ أَنْ يُعَذِّبَكَ وَ أَرْجُهُ رَجَاءً لَوْ أَتَيْتَهُ بِجُذُوبِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ.

٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ بَنُ الْأَحْسَنِ ع ابْنِ آدَمَ إِنَّكَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَاعِظًا مِنْ نَفْسِكَ وَ مَا كَانَ الْخَوْفُ شِعَارَكَ وَ الْخُزْنُ دِتَارَكَ ابْنِ آدَمَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ مُحَاسَبٌ فَأَعِدَّ الْجَوَابَ.

١٦- وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى يَا مُوسَى خَفْنِي فِي سِرَائِرِكَ أَحْفَظْكَ فِي عَوْرَاتِكَ وَ أذْكُرْنِي فِي سِرَائِرِكَ وَ خَلَوَاتِكَ وَ عِنْدَ سُرُورٍ لَذَاتِكَ أذْكُرْكَ عِنْدَ غَفَلَاتِكَ وَ إِمْلِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتْكَ أَمْرُهُ أَكْفَ غَضَبِي عَنْكَ وَ أَكْثَمَ مَكْنُونِ سِرِّي وَ أَظْهَرَ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمُدَارَاةَ عَنِّي لِعِدْوِكَ وَ عِدْوِي.

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ ع مَا الدُّنْيَا إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا أُضْطَرِّزْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ وَ إِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَلَمَ عَنْهُمْ

عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ بِلَعْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ وَإِنَّمَا يَعَجِلُ مَنْ يَخَافُ الْفُوتَ فَلَا يُغَرِّبُكَ تَأْخِيرُ الْعُقُوبَةِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى تِلْكَ الدَّارُ
الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَجَعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ذَهَبًا الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْأَيَّةِ ثُمَّ
قَالَ فَازَ وَاللَّهِ الْأَبْرَارُ وَخَسِرَ الْأَشْرَارُ أَ تَدْرِي مَنْ هُمُ الَّذِينَ خَافُوهُ وَاتَّقَوْهُ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَخَشَوْهُ فِي سِرِّائِهِمْ وَ
عَلَانِيَاتِهِمْ كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا وَكَفَى بِالْإِعْتِرَارِ بِهِ جَهْلًا- يَا حَفْصُ مَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ كُتِبَ فِي الْمَلَكُوتِ عَظِيمًا إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ
بِاللَّهِ أَخَوْفُهُمْ مِنْهُ وَأَخْشَاهُمْ لَهُ وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا
تَسْتَوْحِشُ .

١٤- قَالَ الصَّادِقُ ع بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدًا إِذْ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ كَتِيبًا حَزِينًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَخِي جَبْرَائِيلُ مَا لِي أَرَاكَ
كَتِيبًا حَزِينًا فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ وُضِعَتْ مَنَافِخُ جَهَنَّمَ الْيَوْمَ فَقَالَ وَمَا مَنَافِخُ جَهَنَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالنَّارِ فَأَوْقَدَ
عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى إِحْمَرَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى إِبْيَضَتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى إِسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ
ظُلُمَاتُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ لَوْ أَنَّ حَلْفَهُ مِنَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَوُضِعَتْ عَلَى الْجِبَالِ لَذَابَتْ مِنْ حَرِّهَا وَ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً
مِنَ الزُّقُومِ وَالضَّرْبِيعِ قَطُرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ تَنْهِيهَا فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَكَى جَبْرَائِيلُ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ آمَنْتُكُمْ مِنْ أَنْ تُذْبِنَا ذُنْبًا تَسِيحِقَانِ بِهِ النَّارَ وَ لَكِنْ هَكَذَا كُونُوا . و أما ما جاء من الخوف و الخشية في
القرآن فكثير مثل قوله تعالى وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ قَالَ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ وَ قَالَ فِي مَدْحِ قَوْمٍ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ قَالَ وَ
لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ وَ قَالَ وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى وَ قَالَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَ الخشية ثمره العلم و لا علم لمن لا خشية له و الخشية سراج النفس به تهتدى من ظلمتها و ليس الخوف من
يبكى و يمسخ دموعه و إنما ذلك خوف كاذب و إنما الخائف من يترك الأمر الذي يعذب عليه و لو خاف الرجل النار كما
يخاف الفقر لأمن منها و إن المؤمن لا يطمئن قلبه و لا تسكن روعته حتى يترك جسر جهنم

وراءه و يستقبل باب الجنه و لا يسكن الخوف اليوم إلا قلب من يأمن غدا-

١٣- وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَجْمَعُ لِعَبِيدِي بَيْنَ خَوْفَيْنِ وَ أَمْنَيْنِ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا آمَنَتْهُ فِي الآخِرَةِ وَ إِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَحْفَتْهُ فِي الآخِرَةِ. الخوف توقع العقوبه فى كل ساعه و ما فارق الخوف إلا قلبا خرابا و دوام المراقبه لله فى السر و العلانيه يهيج الخوف فى القلب و من علاماته قصر الأمل و شده العمل و الورع

١٤- وَقَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ يَعْنِي بِذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَزْنِي وَ يَشْرِبُ الخَمْرَ وَ هُوَ خَائِفٌ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يُصِلِّي وَ يَصُومُ وَ يَتَصَدَّقُ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يَخَافُ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُ وَ مَتَى سَكَنَ الخَوْفُ القَلْبَ أَحْرَقَ مِنْهُ مَوْضِعَ الشَّهَوَاتِ وَ طَرَدَ عَنْهُ رَغْبَةَ الدُّنْيَا وَ أَظْهَرَ آثَارَ الحُزْنِ عَلَى الوَجْهِ .

الباب التاسع والعشرون فى الرجاء لله تعالى

٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَقْطَعْ رَجَاءَهُ مِنَ النَّاسِ وَ لِيَصِلْهُ بِهِ فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ.

١٣- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ جَبْرَائِيلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدِي إِذَا عَرَفْتَنِي وَ عَبْدَتَنِي وَ رَجَوْتَنِي وَ لَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا عَفَوْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَ لَوْ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ الأَرْضِ خَطَايَا وَ ذُنُوبًا اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْثَمِهَا مَغْفِرَةً وَ عَفْوًا وَ أَعْفِرُ لَكَ وَ لَا أُبَالِي.

١٣- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ إِيمَانًا ثُمَّ يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَجْعَلُ مَنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ مَعَ مَنْ لَمْ يُؤْمِرْ بِي. و حقيقه الرجاء انبساط الأمل فى رحمه الله و حسن الظن به و اعلم أن علامه الراجى حسن الطاعه لأن الرجاء ثلاث مراتب رجل عمل الحسنه فيرجو قبولها و رجل عمل السيئه فيرجو غفرانها و رجل كذاب مغرور يعمل المعاصى و يتمنى المغفره مع الإصرار و التهاون بالذنوب

٦,١- وَقَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع إِنَّ قَوْمًا مِنْ شِيَعَتِكُمْ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَ يَقُولُونَ

نَزَجُوا فَقَالَ كَذَبُوا لَيْسُوا مِنْ شِيعَتِنَا كُلٌّ مَنْ رَجَا شَيْئًا عَمِلَ لَهُ فَوَ اللَّهُ مَا مِنْ شِيعَتِنَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَالَ إِنَّ قَوْمًا اسْتَقْبَلُوا عَلِيًّا فَسَيَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا نَحْنُ شِيعَتُكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيَمَاءَ الشَّيْعَةِ قَالُوا وَمَا سِيَمَاءُ الشَّيْعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهْرِ عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ خُمْصُ الْبُطُونِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِمْ عِبْرٌ الْخَاشِعِينَ .

١٦،١٤،١- وَقَالَ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَلِئْتُ بِالْمَعْاصِي وَارْجُوا الْعَفْوَ مَعَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ وَارْجُ مَعَ ذَلِكَ الْقَبُولَ فَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ بِاللَّهِ ظَنًّا وَأَعْظَمُهُمْ رَجَاءً أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْسَنَ النَّاسِ بِاللَّهِ ظَنًّا وَأَبْسَطُهُمْ لَهُ رَجَاءً وَكَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ مِنْهُ خَوْفًا وَأَشَدَّهُمْ لَهُ هَيْبَةً وَمِنْهُ رَهْبَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ رَجَاءً وَلَا أَشَدَّ مِنْهُ خَوْفًا .

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَيَحْسَنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا . فَإِنَّمَا يَكُونُ حَسَنَ ظَنِّ الْعَبْدِ بَرَّبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْهُ وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ بِاللَّهِ ظَنًّا أَشَدَّهُمْ خَوْفًا مِنْهُ فَدَعُوا الْأَمَانِيَّ مِنْكُمْ وَجَدُوا وَاجْتَهَدُوا وَأَدُوا إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ وَإِلَى خَلْقِهِ فَمَا صَنَعَ أَحَدٌ حَقَّهُ إِلَّا كَانَ بَرَاءً مِنَ النَّارِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَا بَيْنَ أَحَدٍ وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ فَمَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَ آدَمَ فِي أَنَّهُ عَصَى بِأَكْلِ حَبِّهِ إِلَّا عَبْرَةً لَكُمْ وَ تَذَكْرَةً -

١- وَقَدْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ خَطِيئَةَ آدَمَ عِبْرَةً لِأَوْلَادِهِ . أَرَادَ بِهَا أَنَّ أَبَاكُمْ آدَمَ الَّذِي هُوَ أَصْلُكُمْ قَدْ اصْطَفَاهُ وَجَعَلَهُ أَبَا الْأَنْبِيَاءِ سَمَاءَ عَاصِيَا وَأَهْبَطَهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ وَ طَفِقَ هُوَ وَ أُمَّكُمْ حَوَاءُ يَخْصِمَانِ فَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ لِأَجْلِ أَكْلِ حَبِّهِ وَاحِدَهُ فَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَ الْبِيَادِرَ كُلَّهَا هَذَا هُوَ الطَّمَعُ الْعَظِيمُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الرَّجَاءُ وَ الْخَوْفُ كَجَنَاحِي طَائِرٍ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ إِذَا اسْتَوِيََا حَصَلَ الطَّيْرَانُ وَ إِذَا حَصَلَ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ فَقَدْ انْكَسَرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ وَ حَصَلَ النَّقْصُ فِي الْقَلْبِ وَ فِي الْعَمَلِ وَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَبْسُطَ رَجَاهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَ يَحْدُثُ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَعْاينَ مِنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ كَرَمِهِ عِنْدَ لِقَائِهِ مَا لَمْ

يكن في حسابه و لا- شك أن العاقل يرى نفسه مقصرا و ليس له وثوق بقبول عمله يعتمد أحسن الظن بالله و الرجاء لعفوه و حلمه و كرمه و الرغبة إليه و التضرع بين يديه و الابتهاال

١٤- كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَهِي ذُنُوبِي تُخَوِّفُنِي مِنْكَ وَ جُودُكَ يُبَشِّرُنِي عَنْكَ فَأَخْرِجْنِي بِالْخَوْفِ مِنَ الْخَطَايَا حَتَّى أَكُونَ غَدَاً فِي الْقِيَامَةِ عَتِيقَ كَرَمِكَ كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا رَبِيبَ نِعَمِكَ وَ لَيْسَ مَا تَبْدُلُهُ غَدَاً مِنَ النَّجَاهِ بِأَعْظَمَ مِمَّا قَدْ مَنَحْتَهُ مِنَ الرَّجَاءِ وَ مَتَى خَابَ فِي فِتْنَتِكَ أَمَلٌ أَمْ مَتَى انْصَرَفَ بِالرَّدِّ عَنْكَ سَائِلٌ إِلَهِي مَا دَعَاكَ مَنْ لَمْ تُجِبْهُ لِأَنَّكَ قُلْتَ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَ أَنْتَ لَا تُخَلِّفُ الْمِعَادَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اسْتَجِبْ دُعَائِي وَ لَا تَقْطَعْ رَجَائِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّ سَبَبَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى تَبِئَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِقَوْمٍ يَضْحَكُونَ فَقَالَ أَلَمْ تَضْحَكُونَ فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَ لَبَكَيْتُمْ طَوِيلًا فَتَزَلَ جَبْرَائِيلُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ تَبِئَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ .

١٤- وَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَعْجَبُ مِنْ يَأْسِ الْعَبْدِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ قَنُوطِهِ مِنْ عَفْوِهِ مَعَ عَظِيمِ سَعَةِ رَحْمَتِهِ.

٤- وَ رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع مَرَّ بِالزُّهْرِيِّ [بِالزُّهْرِيِّ] وَ هُوَ يَضْحَكُ قَدْ خُوِلَطَ فَقَالَ مَا بَالُهُ فَقَالُوا هَذَا لِحَقِّهِ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَقُنُوطُهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ . وَ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَمِدَ الْعَبْدُ عَلَى حَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ وَسِيلُهُ عَظِيمُهُ

١٣- فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ حَسَنِ ظَنِّ عِبْدِي.

١٧- وَ رَأَى بَعْضَهُمْ فِي الْمَنَامِ صَاحِبًا لَهُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ فَقَالَ بِأَيِّ شَيْءٍ نَلْتِ هَذَا فَقَالَ بِحَسَنِ ظَنِّي بِرَبِّي. وَ مَا يَنَالُ أَحَدٌ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْتَقَهُ بِاللَّهِ وَ حُسْنُ الظَّنِّ بِهِ حِصْنٌ لَا يَتَحَصَّنُ بِهِ إِلَّا- كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ التَّوَكُّلُ عَلَيْهِ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ حِزْزٌ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ.

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ اللَّهُ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَبْدًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَ تَقْصِيرِهِ فِي رَجَائِهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ

وَاعْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ. و ليس يحسن ظن عبد بربه إلا كان عند ظن عبده به لأن الله تعالى يستحي أن يخلف ظن عبده به و رجائه فأحسنوا الظن بالله و ارجبوا فيما عند الله فإنه سبحانه يقول للظالمين بالله- ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا

١٧- و رأى بعضهم صاحباً له فى المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لى و محا ذنوبى كلها بحسن ظنى به. -

١٣- وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ شَبَّحَانَهُ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عِبْدِي بِي فَلَا يَظُنُّ بِي إِلَّا خَيْرًا.

١٧- و كان بعضهم كثيراً يسأل الله العصمه فرأى فى منامه كلكم يسألنى العصمه فإذا عصمتكم جميعاً من الذنوب لمن يشمل عفوى و نعم رحمتى. -

١٣- وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ قُلْ لِعِبَادِي لَمْ أَخْلُقْكُمْ لَأَرْبِحَ عَلَيْكُمْ وَ لَكِنْ لَتَرْبِحُوا عَلَىَّ. صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ و دليل ذلك أنه جعل الحسنه بعشر و زاد لمن يشاء بسبعمائنه ضعف لقوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبْتَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَ جعل السيئه سيئه واحده و الاهتمام بالحسنه حسنه و إن لم يفعلها و لا شىء فى الاهتمام بالسيئه إن لم يفعلها و جعل التوبه من الذنب حسنه و إنه تعالى يُحِبُّ التَّوَّابِينَ فدل ذلك على أنه خلقنا ليربحنا عليه فى معاملته

١١- وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْعَسِيكَرِيِّ ع أَنَّ أَبَا دُلْفَ تَصَدَّقَ بِنَخْلِهِ تَمْرٍ ثُمَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ تَمْرَةٍ مِنْهَا قَرِيَةً وَ كَانَ فِيهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ تَمْرَةٍ وَ سِتُونَ تَمْرَةً فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ قَرِيَةٍ وَ سِتُونَ [سِتِينَ].

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً فِي زَمَانِ دَاوُدَ ع خَرَجَتْ مِنْ دَارِهَا وَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَرْغَفَةٍ وَ ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ شَعِيرًا فَسَأَلَهَا فَقِيرٌ فَأَعْطَتْهُ الثَّلَاثَةَ الْأَرْغَفَةَ وَ قَالَتْ أَطْحَنُ الشَّعِيرَ وَ أَكُلُ مِنْهُ وَ هُوَ فِي شَيْءٍ عَلَى رَأْسِهَا فَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ فَأَخَذَتْهَا مِنْ رَأْسِهَا فَوَحَشَتْ لِدَلِكِ وَ ضَاقَ صِدْرُهَا فَآتَتْ دَاوُدَ وَ شَكَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهَا امْضِي إِلَى ابْنِ سُلَيْمَانَ فَاحْكِي لَهُ ذَلِكَ فَمَضَتْ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهَا أَلْفَ دِرْهَمٍ فَرَجَعَتْ إِلَى دَاوُدَ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ رُدِّهَا عَلَيْهِ وَ قُولِي لَهُ مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي لِمَ أَخَذْتَ الرِّيحَ شَعِيرِي فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ يَا امْرَأَةُ قَدْ أَعْطَيْتِكِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَتْ مَا أَخَذْتُهَا فَأَعْطَاهَا أَلْفَ [أَلْفًا] أُخْرَى فَرَجَعَتْ إِلَى دَاوُدَ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لَهَا رُدِّهَا وَ قُولِي لَهُ لِمَ أَخَذْتُ شَيْئًا بَلِ اسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُحْضِرَ

لَكَ الْمَوْكَلُ بِالرَّيْحِ لِمَ أَخَذْتَ شَعِيرِي أَعَنْ إِذَنْ اللَّهُ تَعَالَى فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَخْضَرَهُ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَعِيرِهَا فَقَالَ يَا ذَنْنِ اللَّهُ تَعَالَى أَخَذْنَاهُ فَإِنْ تَاجِرًا كَانَ مَعَهُ مَرَائِبُ كَثِيرَةٌ وَقَدْ نَفِدَ زَادُهُ وَ نَذَرَ أَنَّهُ إِنْ أَكَلَ مِنْ زَادِ أَحَدٍ كَانَ لَهُ ثُلُثُ أَمْوَالِ الْمَرَائِبِ وَقَدْ أُعْطِينَاهُ الشَّعِيرَ فَأَكَلَهُ وَ وَجِبَ عَلَيْهِ الْوَفَاءُ بِالنَّذْرِ فَأَخْضَرَهُ سُلَيْمَانُ فَسَأَلَهُ فَأَقْرَرَهُ بِذَلِكَ وَ سَأَلَهُ إِخْضَارَ صَاحِبِهِ الشَّعِيرِ فَقَالَ التَّاجِرُ لِلْمَرْأَةِ قَدْ حَصَلَ لَكَ مِنْ ثُلُثِ الْمَرَائِبِ فَحَقِّقْ ثَلَاثُمَائِهِ أَلْفَ دِينَارٍ وَ سِتُّونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ أَقْبِضْهَا الْمَالَ فَقَالَ دَاوُدُ يَا بُنَيَّ مَنْ أَرَادَ الْمُعَامَلَةَ الرَّابِحَةَ فَلْيُعَامِلْ هَذَا الرَّبَّ الْكَرِيمَ. وَ مِنْ هَاهُنَا جَاءَ الْحَدِيثُ

١٦- إِذَا أُمَلِّقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ. فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَرْبِحَ مَعَامَلَتَهُ وَ مَا أُنْجَحَ مَرَابِحَتَهُ

الباب الثلاثون في الحياء من الله تعالى

١٤- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ.

١٤- وَقَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا مَا نَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلْيَحْفَظْ أَحَدُكُمْ الرَّأْسَ وَ مَا وَعَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا حَوَى وَ لِيَذْكَرِ الْمَوْتَ وَ طُولَ الْبَلَاءِ وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ .

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ جِبْرَائِيلَ نَزَلَ إِلَى آدَمَ ع بِالْحَيَاءِ وَ الْعَقْلِ وَ الْإِيمَانِ فَقَالَ رَبُّكَ يَقُولُ لَكَ تَحَيَّرَ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ وَاحِدًا فَاخْتَارَ الْعَقْلَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ لِلْإِيمَانِ وَ الْحَيَاءِ إِزْجَلًا فَقَالَا أُمْرَانَا أَنْ لَا نُفَارِقَ الْعَقْلَ.

١٦- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ فَمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ لَا خَيْرَ فِيهِ وَ لَا إِيمَانَ لَهُ.

١٣- وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ عَبْدِي إِنَّكَ إِذَا اسْتَحَيْتَ مِنِّي أَنْسَيْتُ النَّاسَ عُيُوبَكَ وَ بَقَاعَ الْأَرْضِ ذُنُوبَكَ وَ مَحَوْتُ مِنَ الْكِتَابِ زَلَاتِكَ وَ لَا أُنَاقِشُكَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ عَبْدِي إِنَّكَ إِذَا اسْتَحَيْتَ مِنِّي وَ خِفْتَنِي عَفَوْتُ لَكَ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِمَ لَا تُصَلِّي فِيهِ فَقَالَ اسْتَحَى مِنْهُ أَنْ أَدْخَلَ بَيْتَهُ وَ قَدْ عَصَيْتُ. وَ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُسْتَحَى أَنْ لَا يُرَى فِي أَمْرِ اسْتَحَى مِنْهُ

١٣- وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عِيسَى عَ فَإِنْ اتَّعَظْتَ وَ إِلَّا- فَاسْتَجِي مَنِي أَنْ تَعِظَ النَّاسَ وَ عَلَامَاتُ السُّفَهَاءِ خَمْسٌ قَلَّةُ الْحَيَاءِ وَ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا وَ طُولُ الْأَمَلِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ.

١٣- وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَعْضِ كُتُبِهِ مَا أَنْصَيْتَنِي عَبْدِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِي أَنْ أُرُدَّهُ وَ يَعْصِيَنِي وَ لَا يَسْتَجِي مِنِّي. وَ نَهَايَةُ الْحَيَاءِ ذُوبَانُ الْقَلْبِ لِلْعِلْمِ بِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ وَ طُولُ الْمِرَاقِبَةِ لِمَنْ لَا يَغِيبُ عَنْ نَظَرِهِ سِرًّا وَ عِلَانِيَةً وَ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ حَالِ عَصِيَانَةٍ يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْحَيَاءِ جَاهِلٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَرَاهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ

الباب الحادى و الثلاثون فى الحزن و فضله

قال الله تعالى وَ إِيضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهَوَ كَظِيمٌ وَ مَا كَانَ حُزْنُهُ إِلَّا عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَا جُزْءًا-

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ دَائِمَ الْفِكْرِ مُتَوَاصِلَ الْحُزْنِ . مِنْ أَوْصَافِ الصَّالِحِينَ

١٦- وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَلْبًا فَصَبَّ فِيهِ نَائِحَةٌ مِنَ الْحُزْنِ وَ لَا يَسْكُنُ الْحُزْنَ إِلَّا قَلْبًا سَلِيمًا وَ قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ الْحُزْنُ خَرَابٌ وَ لَوْ أَنَّ مَحْزُونًا كَانَ فِي أُمِّهِ لِرَحْمِ اللَّهِ تَلَكَّ الْأُمُّهُ . فَقَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ حَزِينًا بَلِ الْعَجَبُ أَنْ يَخْلُو مِنَ الْحُزْنِ سَاعَةً وَاحِدَةً وَ كَيْفَ لَا يَكُونَ كَذَلِكَ وَ هُوَ يَصْبِحُ وَ يَمْسَى عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ بَعِيدٍ أَوَّلَ مَنَازِلِهِ الْمَوْتِ وَ مُورِدِهِ الْقَبْرِ وَ مُصَدِرِهِ الْقِيَامَةِ وَ مَوْقِفِهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى أَعْضَاؤُهُ شَهُودُهُ وَ جَوَارِحُهُ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُهُ عِيُونُهُ وَ خَلُوتُهُ عِيَانُهُ يَمْسَى وَ يَصْبِحُ بَيْنَ نَعْمَةٍ يَخَافُ زَوَالِهَا وَ مِيتَةٍ يَخَافُ حُلُولِهَا وَ بَلِيَّةٍ لَا يَأْمَنُ نَزُولِهَا مَكْتُومِ الْأَجْلِ مَكْنُونِ الْعَلَلِ مَحْفُوظِ الْعَمَلِ صَرِيحِ بَطْنَتِهِ وَ عَبْدِ شَهْوَتِهِ وَ عَرِيفِ زَوْجَتِهِ مُتَعَبٍ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ حَتَّى فِي أَوْقَاتِ لِدَّتِهِ بَيْنَ أَعْدَاءِ كَثِيرَةٍ نَفْسِهِ وَ الشَّيْطَانِ وَ الْأَمَلِ وَ الْعَائِلِ يَطْلُبُونَهُ بِالْقَوْتِ وَ حَاسِدِ يَحْسُدُهُ وَ جَارٍ يُؤْذِيهِ وَ أَهْلِ يَقْطَعُونَهُ وَ قَرِينٍ سَوْءٍ يَرِيدُ حَتْفَهُ وَ الْمَوْتِ مُتَوَجِّهٍ إِلَيْهِ وَ الْعَلَلِ مُتَقَاطِرِهِ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ جَمَعَ هَذَا كُلَّهُ مَوْلَانَا

١- أمير المؤمنين عليه السلام بقوله -عَيْنُ الدَّهْرِ تَطْرُقُ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّاسُ بَيْنَ أَجْفَانِهِ. وَ اللَّهُ لَقَدْ أَفْضَحَ الدُّنْيَا وَ نَعِيمَهَا وَ لِدَاتِهَا الْمَوْتِ وَ مَا تَرَكَ لِعَاقِلٍ فِيهَا

فرحا و لا خلى القيام بالحق للمؤمن فى الدنيا صديقا و لا أهلا و لا يكاد من يريد رضا الله تعالى و مولاته يسلم إلا بفراق الناس و لزوم الوحده و التفرد منهم و البعد عنهم كما قال الله تعالى فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أراد سبحانه بالفرار إليه اللجأ من الذنوب و الانقطاع عن الخلق و الاعتماد عليه فى كل الأحوال و لا يكاد يعرف الناس من يقاربهم و الوحشه منهم يدل على المعرفه بهم

١٧- و أوصى حكيم حكيم فقال له لا تتعرف لمن تعرف فقال له يا أخى أنا أزيدك فى ذلك و أنكر من تعرف. لأنه لا يؤذى الشخص من لا يعرفه و المعرفه بين الرجلين خطر عظيم لوجه منها قيام الحق بينهما و حفظ كل واحد منهما جانب صاحبه فى مواساته و موازاته و عيادته فى مرضه و حفظه فى غيبته برد غيبته و يخلفه فى أهله بأحسن حفظه و خلقه و نصيحته له بغبطته و أن يريد له فى كل أحواله كما يريد لنفسه و هذا ثقل جسيم عظيم لا يكاد يقوم إلا من أیده الله بعصمته و الله لو لا الغفله و الجهل ما التذ عاقل بعيش و لا مهد فراشا و لا توق له طعاما و لا طوى له ثوبا و كان لا يزال مستوفرا قلقا مقلقا متمللا كالأسير فى يد من يذبحه و كذلك نحن مع ملك الموت فى الدنيا كالغنم و ملك الموت قصابها من المصنف شعر- لا تنسوا الموت فى غم و لا فرح و الأرض ذئب و عزرائيل قصاب

و من عجب الدنيا أن يحثو المرء التراب على من يحب و يعلم أنه من قليل يحثا عليه كما حثاه على غيره و ينسى ذلك و أعجب من ذلك أنه يضحك و الله تعالى يقول أَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لَا تَبْكُونَ

١٦- وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْكَثْرِ الَّذِي حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْغُلَامِينَ مَكْتُوبٌ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ يَضْحَكُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأهلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ عَلَيْهَا وَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَ أَفْضَلُهُمُ الْمُحْسِنُ الخَائِفُ وَ أَحَمَقُهُمْ وَ أَجْلَهُمْ [أَجْهَلُهُمْ] مُسَيِّءٌ آمِنٌ. . و قال المصنف كنت فى شيبتي إذا دعوت بالدعاء المقدم على صلاة الليل -

و وصلت إلى قوله اللهم إني ذكرت الموت و هول المطلع و الوقوف بين يديك تغصني مطعمي و مشربي و أغصني بريقي و أقلقني عن و سادي و منعي رقادي و أخجل حيث لا أجد هذا كله في نفسي فاستخرجت له وجها يخرجه عن الكذب فأضمرت في نفسي أنني أكاد أن يحصل عندي ذلك فلما كبرت السن و ضعفت القوه و ترقب سرعه النقله إلى دار الوحشه و الغربه ما بقى يندفع هذا عن خاطر فصرت ربما أرجو حتى أصبح إذا أمسيت و لا أمسى إذا أصبحت و لا إذا مددت خطوه أن أتبعها أخرى و لا- أن يكون في فمي لقمه أن أسيغها فصرت أقول إلهي إني إذا ذكرت الموت و هول المطلع و الوقوف بين يديك تغصني مطعمي و مشربي و غصني بريقي و أقلقني عن و سادي و منعي رقادي و نغص على سهادي و ابتزني راحه فؤادي إلهي و سيدي و مولاي مخافتك أورتنتي طول الحزن و نحول الجسد و ألزمتني عظيم الغم و الهم و دوام الكبد و أشغلتنى عن الأهل و المال و الصنفد و تركنتي مسكيناً غريباً و حيداً و إن كنت بفناء الأهل و الولد ما أحس بدمعه ترقى من آماقي و زفير يتردد بين صدري و التراقي يا سيدي فرو حزني ببرد عفوك و نفس غمي و همى ببسط رحمتك و مغفرتك فإني لا آمن إلا بالخوف منك و لا أعن إلا بالذل لك و لا أفوز إلا بالثقه بك و التوكل عليك يا أرحم الراحمين و خير الغافرين

الباب الثاني و الثلاثون في الخشوع لله سبحانه و التذلل له تعالى

قال الله تعالى- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ثم فسرههم سبحانه بتمام الآيه في سوره المؤمنين فنقول الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب و هو أيضا قيام العبد بين يدي الله تعالى بهم مجموع و قلب مروع.

١٦- وَ رُوي أَنَّهُ مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ . و من علامته غض العيون و قطع علائق الشئون و الخاشع من خمدت نيران شهوته و سكن دخان أمله و أشرق نور عظمه الله في قلبه فمات أمله و واجه أجله فحينئذ خشعت جوارحه و سالت عبرته

و عظمت حسرته و الخشوع أيضا يذلل البدن و القلب لعلام الغيوب قال الله تعالى - وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا يعني متواضعين خاشعين.

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى رَجُلًا يَعْْبَثُ فِي صِيْلَاتِهِ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ . دل هذا الحديث على أن الخشوع من أفعال القلوب تظهر آثاره على الجوارح و هو أيضا ذبول القلوب عند استحضار عظمه الله تعالى و هو من مقدمات الهيبة و لا ينبغي للمرء أن يظهر من الخشوع فوق ما في قلبه من الخشوع التذلل لله تعالى بالسجود على التراب ٣،٦- و كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تراب من تربة الحسين ع تذللًا لله تعالى و استكانة إليه .

١٤- و كان النبي صلى الله عليه و آلِهِ يرقع ثوبه و يخصف نعله و يحلب شاته و يأكل مع العبيد و يجلس على الأرض و يركب الحمار و يردف و لا يمنعه الحياء أن يحمل حاجته من السوق إلى أهله و يصافح الغنى و الفقير و لا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها و يسلم على من استقبله من كبير و صغير و غنى و فقير و لا- يحقر ما دعى إليه و لو إلى خشف التمره و كان خفيف المثونه كريم الطبعه جميل المعاشره طلق الوجه بشاشا من غير ضحك محزوننا من غير عبوس مواضعا من غير مذله جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيمًا بكل مسلم و لم يتجشأ من شبع قط و لم يمد يده إلى طمع و كفاه مدحا قوله تعالى وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ . -

١٣- وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَلَمْ تَدْرِ لِمَ نَاجَيْتَكَ وَ بَعَثْتَكَ إِلَى خَلْقِي قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ إِنِّي قَلَّبْتُ عِبَادِي وَ اخْتَبَرْتُهُمْ فَلَمْ أَرَ أَذَلَّ لِي قَلْبًا مِنْكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرْفَعِيكَ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي لِأَنِّي عِنْدَ الْمُنْكَسِرِ قُلُوبُهُمْ . و ينبغي للعاقل أن لا يرى لنفسه على أحد فضلا و العز في التواضع و التقوى و من طلبه في الكبر لم يجده.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ مَلَكِي الْعَبْدِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهِ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهُ وَ إِذَا تَكَبَّرَ وَضَعَهُ . و الشرف في التواضع و العز في التقوى و الغنى في القناعة و أحسن ما كان التواضع في الملوك و الأغنياء و أقبح ما كان التكبر في الفقراء و قد أمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه و آلِهِ بالعفو عن الناس و الاستغفار لهم و التواضع بقوله وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ -

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ مَلَكِي الْعَبْدِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهِ إِنَّ تَوَاضَعَ رَفَعَاهُ وَ إِنَّ تَكَبَّرَ وَضَعَاهُ. وَ الشَّرْفُ فِي التَّوَاضَعِ وَ الْعِزُّ فِي التَّقْوَى وَ الْغِنَى فِي الْقِنَاعَةِ وَ أَحْسَنُ مَا كَانَ التَّوَاضَعُ فِي الْمُلُوكِ وَ الْأَغْنِيَاءِ وَ أَقْبَحُ مَا كَانَ التَّكَبُّرُ فِي الْفُقَرَاءِ وَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ الْاسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَ التَّوَاضَعِ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظًا لَأَنْفَضُوكَ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ -

١٣- وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى ذَكَرَ خَلْقِي نِعْمَائِي وَ أَحْسِنْ إِلَيْهِمْ وَ حَبِّبِي إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ.

الباب الثالث و الثلاثون في ذم الغيبة و النميمه و عقابها و حسن كظم الغيظ

قال الله تعالى وَ لَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ فَقَدْ بَالِغٌ سَبْحَانَهُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْغَيْبَةِ وَ جَعَلَهَا شِبْهَ الْمَيْتَةِ الْمَحْرَمَةِ مِنَ لَحْمِ الْآدَمِيِّينَ

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ عَمِلَ الْحَسَنَاتِ فَلَا يَرَى فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْئًا فَيَقُولُ أَيْنَ الَّتِي عَمَلْتَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ ذَهَبَتْ بِاِغْتِيَابِكَ لِلنَّاسِ وَ هِيَ لَهُمْ عَوَظٌ اِغْتِيَابِهِمْ.

١٣- وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَاتَ تَائِبًا عَنِ الْغَيْبَةِ فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ مَاتَ مُصِيبًا عَلَيْهَا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ .

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ مَنْ أُغْتِيِبَ غُفِرَتْ نِصْفُ ذُنُوبِهِ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ الرَّجُلَ يُعْطَى كِتَابَهُ فَيَرَى فِيهِ حَسَنَاتٍ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا فَيُقَالُ هَذِهِ بِمَا اِغْتَابَكَ النَّاسُ.

١٧- قَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ اِغْتَبْتُ أَحَدًا لَمْ أَكُنْ لِاِغْتَابِ إِلَّا وَ لِدِي لِأَنَّهُمْ أَحَقُّ بِحَسَنَاتِي مِنَ الْغَرِيبِ.

١٧- وَ بَلَغَ الْحَسَنَ الْبَصِيرِيُّ أَنَّ رَجُلًا اِغْتَابَهُ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ بِوَيْدِيهِ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهُ مَا لِي عِنْدَكَ يَدٌ فَقَالَ بَلَى بَلَغَنِي أَنَّكَ تُهْدِي إِلَيَّ حَسَنَاتِكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكْفِيكَ.

١٦- وَ مَنْ أُغْتِيِبَ عِنْدَهُ أَحُوهُ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ .

١٦- وَ قَالَ: إِذَا لَمْ تَنْفَعِ أَحَاكَ الْمُؤْمِنَ فَلَا تَضُرَّهُ وَ إِذَا لَمْ تَسْرَهُ فَلَا تَغْمَهُ وَ إِذَا لَمْ تَمُدَّحْهُ فَلَا تَدْمُهُ.

١٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَحَاسَدُوا وَ لَا تَبَاغَضُوا وَ لَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.

١٦- وَ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْغَيْبَةَ فَإِنَّهَا أَشَدُّ مِنَ الزَّنَاءِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّ صَاحِبَ الْغَيْبَةِ لَا يُعْفَرُ لَهُ إِلَّا إِذَا غَفَرَهَا صَاحِبُهَا.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسَيْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ عَلَى قَوْمٍ يَخْمِشُونَ وَ جُوهَهُمْ بِأُظْفَارِهِمْ فَسَأَلْتُ جِبْرَائِيلَ عَنْهُمْ

فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَعْتَابُونَ النَّاسَ.

ص:

١٤- وَ خَطَبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَكَرَ الرَّبَّآ وَ عِظَمَ خَطَرِهِ وَ قَالَ إِنَّ الدَّرْهَمَ يُصَيِّبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرَّبَّآ أَعْظَمُ مِنْ سَبْعِينَ زَنْبِيَّةً بِذَاتِ مَحْرَمٍ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ عِزُّ الْمُسْلِمِ .

١٦- وَ رَوَى فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْزَةٍ أَنَّ الْهُمَزَةَ الطَّعْنَ فِي النَّاسِ وَ اللَّمَزَةَ أَكْلَ لُحُومِهِمْ. وَ يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ ذِكْرَ عِيُوبٍ غَيْرِهِ أَنْ يَذَكَرَ عِيُوبَ نَفْسِهِ فليقلع عنها وَ يستغفر منها وَ عليكم بذكر الله فإنه شفاء وَ إياكم وَ ذكر الناس فإنه داء

١٦- وَ مَرَّ عَيْسَى ع وَ مَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ بِكَلْبٍ حَيٍّ أَثْفَلِيٍّ فَسَالُوا مَا أَجِيفُهُ فَقَالَ هُوَ مَا أُبَيِّضُ أَشْيَانَهُ يَعْنِي مَا عَوَّدَ لِسَانَهُ إِلَّا عَلَى الْخَيْرِ. وَ الْغَيْبَةُ هِيَ أَنْ تَذَكَرَ أَحَاكٍ بِمَا يَكْرَهُهُ لَوْ سَمِعَهُ سِوَاءِ أَنْ ذَكَرْتَ نَقْصَانًا فِي بَدَنِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ خَلْقِهِ أَوْ فَعَلِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ حَتَّى فِي ثُوبِهِ

١٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدُّ الْغَيْبِ أَنْ تَقُولَ فِي أَحِيكَ مَا هُوَ فِيهِ فَإِنْ قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ فَذَاكَ بُهْتَانٌ لَهُ وَ الْحَاضِرُ لِلْغَيْبِ وَ لَمْ يُنَكِّرْهَا شَرِيكَ فِيهَا وَ مَنْ أَنْكَرَهَا كَانَ مَغْفُورًا لَهُ.

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ رَدَّ عَنْ عِزِّ أَحِيهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ .

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ. وَ مَنْشَأُ الْغَيْبِ فِي الصُّدُورِ الْحَسَدُ وَ الْغَضَبُ فَإِذَا نَفَاهُمَا الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ قَلَّتْ غَيْبَتُهُ لِلنَّاسِ

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ لِلنَّارِ بَابًا لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ شَفَى غَيْظَهُ.

١٤- وَ قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ خَيْرُهُ اللَّهُ فِي أَيِّ حُورِ الْعَيْنِ شَاءَ أَخَذَ مِنْهُنَّ.

١٣- وَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ إِنَّ آدَمَ أَذْكَرُنِي عِنْدَ غَضَبِكَ أَذْكَرَكَ عِنْدَ غَضَبِي فَلَا أَمْحَقُكَ مَعَ مَنْ أَمْحَقُهُ. وَ لِلْعَاقِلِ شُغْلٌ فِيمَا خَلَقَ لَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ وَلَدِهِ فَكَيْفَ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ وَ إِذَا كَانَ اشْتِغَالَ الْإِنْسَانَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ بِالْغَيْبِ

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَلْ يَكُتُبُ النَّاسَ عَلَى وَجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. وَ كَفَى بِذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ فَفِي الْخَيْرِ فِي النُّطْقِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ فَسَبْحَانَهُ مَا أَنْصَحَهُ لِعِبَادِهِ وَ شَفَقَتَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَحَبَّهُ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَ أَمَا النَّمِيمَةُ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ ذَنْبًا وَ أَكْبَرُ وَزْرًا لِأَنَّ النَّوْمَ يَغْتَابُ وَ يَنْقَلِبُ إِلَى غَيْرِهِ فَيَغْرِيه بِأَذَى مِنْ يَنْقَلِبُ عَنْهُ وَ النَّوْمُ يَبْثِرُ الشَّرَّ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ سَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بَابَ النَّمِيمَةِ وَ مَنَعَ مِنْ قَبُولِهَا بِقَوْلِهِ إِنَّ جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصَيِّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَ سَمِيَ النَّوْمُ فَاسِقًا وَ نَهَى عَنْ قَبُولِ قَوْلِهِ إِلَّا بَعْدَ الْبَيَانِ وَ الْبَيِّنَةِ أَوْ الْإِقْرَارِ وَ سَمِيَ الْعَامِلُ بِقَوْلِهِ جَاهِلًا-

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. وَكَفَى بِذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ فَنَفَى الْخَيْرَ فِي النَّطْقِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ فَسَبْحَانَهُ مَا أَنْصَحَهُ لِعِبَادِهِ وَشَفَقْتَهُ عَلَيْهِمْ وَأَحَبَّهُ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَأَمَّا النَّمِيمَةُ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ ذَنْبًا وَأَكْبَرُ وَزَرًا لِأَنَّ النَّمَامَ يَغْتَابُ وَيَنْقُلُهَا إِلَى غَيْرِهِ فَيُغْرِيه بِأَذَى مِنْ يَنْقُلُهَا عَنْهُ وَالنَّمَامُ يَبْثِرُ الشَّرَّ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ وَلَقَدْ سَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بَابَ النَّمِيمَةِ وَمَنْعَ مَنْ يَقُولُهَا بِقَوْلِهِ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِئْتُ بِنَبَأٍ فَبَيِّنُوهُ أَنْ تُصَيِّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِمْ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاسْمُ النَّمَامِ فَاسِقًا وَنَهَى عَنْ قَبُولِ قَوْلِهِ إِلَّا بَعْدَ الْبَيَانِ وَالْبَيِّنَةِ أَوْ الْإِقْرَارِ وَاسْمُ الْعَامِلِ بِقَوْلِهِ جَاهِلًا-

٤- وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ فَلَانًا يَقُولُ فِيكَ وَيَقُولُ فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا حَفِظْتُ حَقَّ أَخِيكَ إِذَا خُتُّهُ وَقَدْ اسْتَأْمَنَكَ وَلَا حَفِظْتُ حُرْمَتَنَا إِذَا سَمِعْنَا مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا حُجَّةٌ بِسَمَاعِهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ نَقْلَهُ النَّمِيمَةِ هُمْ كِلَابُ النَّارِ قُلْ لِأَخِيكَ إِنْ أَلْمَوْتَ يَعْمُنَا وَالْقَبْرُ يَضُمُّنَا وَالْقِيَامَةُ مَوْعِدُنَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا.

١٧- وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِ الْمَيَامُونِ يَقُولُ لَهُ إِنَّ فَلَانًا أَلْعَابِلَ مَيَاتٍ وَخَلَّفَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ وَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا وَلَمَدٌ صَغِيرٌ فَإِنْ أَذِنَ مَوْلَانَا فِي قَبْضِ الْمَالِ وَاجْتِزَاءِ مَا يَحْتَاجُ الصَّغِيرِ إِلَيْهِ قَبْضُنَاهُ فَإِنَّمَا اخْتَقَبَ هَذَا الْمَالُ مِنْ أَمْوَالِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ الْمَالُ نَمَاهُ اللَّهُ وَالْوَلَدُ جَبْرَهُ اللَّهُ وَالسَّاعِي لَعَنَهُ اللَّهُ.

الباب الرابع والثلاثون في القناعة و مصلحتها

١٦- جَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنَحْنِيئَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً قَالَ نُعْطِيهِ الْقَنَاعَةَ.

١٦- وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ ع وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ الْقَنَاعَةُ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ مَعَ الْمَسَاكِينِ وَيَقُولُ مِسْكِينٌ مَعَ الْمَسَاكِينِ.

١٤- وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَنَاعَةُ كَثْرٌ لَا يَفْنَى.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْيَدَ النَّاسِ وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ وَ أَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَ أَحْسَنَ مُجَاوِرَةً مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَ أَقْلًا مِنَ الضَّحِكِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ النَّاسُ أَمْوَاتٌ إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْقَنَاعَةِ وَ مَا سَيَكُنْتُ بِالْقَنَاعَةِ إِلَّا قَلْبٌ مِنْ اسْتِرَاحَ وَالْقَنَاعَةُ مُلْكٌ لَا يَسِيكُنُ إِلَّا قَلْبٌ مُؤْمِنٌ وَ الرِّضَا بِالْقَنَاعَةِ رَأْسُ الرِّهْدِ. وَ مَعْنَاهَا السُّكُونُ عِنْدَ عَدَمِ الشَّبَهَاتِ وَ الرِّضَا بِقَلِيلِ الْأَقْوَاتِ وَ تَرْكُ التَّأْسَفِ عَلَى مَا فَاتَ

١٦- وَ جَاءَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى - لَيُزْرَقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسِينًا قَالَ الْقَنَاعَةُ. لِأَنَّ الْقَنَاعَةَ رَضَى النَّفْسَ بِمَا حَضَرَ مِنَ الرِّزْقِ وَ إِنْ كَانَ قَلِيلًا

١٦- وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْغَنَى وَالْعِزَّ خَرَجَا يُجُولَانِ فَوَجَدَا الْقَنَاعَةَ فَاسْتَقَرَّا.

ص:

١- وَرَوَى أَنْ عَلِيًّا عِ اجْتَاَزَ بِقَصَابٍ وَ عِنْدَهُ لَحْمٌ سَمِينٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا اللَّحْمُ سَمِينٌ اشْتَرِ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ الْثَمَنُ حَاضِرًا فَقَالَ أَنَا أَصْبِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَنَا أَصْبِرُ عَنِ اللَّحْمِ .

١٦- و إن الله سبحانه وضع خمسه فى طاعه و الذل فى المعصيه و الحكمه فى خلو البطن و الهيبه فى صلاه الليل و الغنى فى القناعه.

١٦- وَ فِي الزُّبُورِ الْقَائِعِ غَيْثٌ وَ لَوْ جَاعَ وَ عَرَى وَ مَنْ قَنَعَ اسْتِرَاحَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَى أَقْرَانِهِ.

١٦- وَ حِيَاءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَكُ رَقَبَهُ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَلَةٍ قَالَ فَكَهَا مِنَ الْحَرِصِ وَ الطَّمَعِ . وَ مَنْ قَنَعَ فَقَدْ اخْتَارَ الْعِزَّ عَلَى الذَّلِّ وَ الرَّاحَةَ عَلَى التَّعَبِ

١٦- قِيلَ إِنَّ دَاوُدَ ع قَالَ يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِقَرِينِي فِي الْجَنَّةِ فِي قَصِيرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ مَتَّى أَبُو يُونُسَ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي زيارَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَخَذَ بِيَدِ وَلَدِهِ سُلَيْمَانَ حَتَّى أَتَيَا مَوْضِعَهُ فَإِذَا هُوَ بَيْتٌ مِنْ سَعْفٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّهُ فِي الْخَطَّابِينَ يَقَطِّعُ الْحَطَبَ وَ يَبِيعُهُ فَجَلَسَ يَنْتَظِرُ أَنَّهُ إِذْ أَقْبَلَ وَ عَلَى رَأْسِهِ حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ فَأَلْقَاهَا عَنْهُ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهُ وَ قَالَ مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي طَيِّبًا بِطَيِّبٍ فَسَاوَمَهُ وَاحِدٌ وَ اشْتَرَاهُ آخَرٌ فَدَنِيَا مِنْهُ وَ سَلِمَا عَلَيْهِ فَقَالَ انْطَلِقَا بِنِي إِلَى الْمَنْزِلِ وَ ابْتِئَاعَ بِيَا كَانَ مَعَهُ مِنْ طَعَامٍ ثُمَّ وَضَعَهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ قَدْ أَعَدَّهُمَا لِذَلِكَ وَ طَحَنَهُ ثُمَّ عَجَنَهُ فِي نَقِيرٍ لَهُ ثُمَّ أَجَجَ نَارًا وَ أَوْقَدَهَا بِالْحَطَبِ ثُمَّ وَضَعَ الْعَجِينَ عَلَيْهَا ثُمَّ جَلَسَ يَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ هُنَيْهَةً ثُمَّ نَهَضَ وَ قَدْ نَضَجَتْ خُبْزَتُهُ فَوَضَعَهَا فِي النَّقِيرِ وَ فَلَغَهَا وَ وَضَعَ عَلَيْهَا مِلْحًا وَ وَضَعَ إِلَى جَانِبِهِ مِطْهَرَةً فِيهَا مَاءٌ وَ جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ لُقْمَةً وَ كَسَّرَهَا وَ وَضَعَهَا فِيهِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا إِزْدَرَدَهَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُخْرَى فَأُخْرَى ثُمَّ أَخَذَ الْمَاءَ فَشَرِبَ مِنْهُ وَ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ أَوْلَيْتَهُ مِثْلَ مَا أَوْلَيْتَنِي إِذْ صَيَّحْتَنِي بَدَنِي وَ سَمِعْتَنِي وَ بَصَرْتَنِي وَ جَوَّارِحِي وَ قَوَّيْتَنِي حَتَّى ذَهَبْتُ إِلَى شَجَرٍ لَمْ أَعْرِسْهُ بِيَدِي وَ لَا زَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي وَ لَمْ أَهْتَمَّ بِحِفْظِهِ فَجَعَلْتَهُ لِي رِزْقًا وَ أَعْتَنِي عَلَى قَطْعِهِ وَ حَمَلِهِ وَ سَيِّئْتَنِي إِلَيَّ مِنْ إِشْتِرَائِهِ مِنِّي وَ اشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ طَعَامًا لَمْ أَرْزَعُهُ وَ لَمْ أَتَعَبْ فِيهِ وَ سَخَّرْتَ لِي حَجْرًا طَحَنْتُهُ وَ نَارًا أَنْضَجْتُهُ وَ جَعَلْتَ لِي شَهْوَةً قَابِلَةً لِذَلِكَ فَصِرْتُ أَكُلُهُ بِشَهْوَةٍ وَ أَقْوَى بِذَلِكَ عَلَى

طَاعَتِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا ثُمَّ بَكَى بُكَاءً عَالِيًا فَقَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ سُلَيْمَانَ يَا بُنَيَّ يَحِقُّ لِمِثْلِ هَذَا الْعَبْدِ الشَّاكِرِ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْمَنْزِلَةِ الْكُبْرَى فِي الْجَنَّةِ فَلَمْ أَرْ عَبْدًا أَشْكُرُ مِنْ هَذَا.

الباب الخامس و الثلاثون فى التوكل على الله

قال تعالى وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فَأَعْظَمَ مَقَامَ مَوْسَى بِمَحَبَةِ اللَّهِ وَ بِمَحَبَةِ اللَّهِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَضْمُونٌ بِكُفَايَةِ اللَّهِ لِأَنَّ مَنْ يَكُنْ حَسْبَهُ وَ كُفَايَهُ وَ مَحَبَهُ وَ مَرَاعِيَهُ فَقَدْ فَازَ فَزْرًا عَظِيمًا وَ قَدْ قَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ فَطَالِبُ الْكُفَايَةِ بغيره غير طالب التوكل و مكذب بالآية قال وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ أَى عَزِيزٌ لَا يَذَلُّ مِنْ اسْتِجَارِهِ بِهِ وَ لَا يَذَلُّ مِنْ لَجَأِ إِلَيْهِ حَكِيمٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ تَدْبِيرِهِ مِنْ اعْتِصَمَ بِهِ وَ غَيْرَ مِنْ لَجَأِ إِلَى غَيْرِهِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ يَعْنَى عَاجِزُونَ عَنِ حَوَائِجِكُمْ أَنْتُمْ وَ هُمْ مَحْتَاجُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ أَحَقُّ أَنْ تَدْعُوهُ وَ كَلِمَا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ عَنِ الْمَلَاخِظَةِ إِلَى خَلْقِهِ وَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ

١٤- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ أَنَّ الْعَبْدَ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَجَعَلَهُ كَالطَّيْرِ تَغْدُو خِمَاصًا وَ تَرُوحُ بِطَانًا.

١٤- وَقَالَ: مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُمْونِهِ وَ مَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَ كَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.

١٣- وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي وَ تَكِيدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مَخْرَجًا.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَشْغَلُكُمْ الْمَضْمُونُ مِنَ الرِّزْقِ عَنِ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ. وَ الْمُتَوَكِّلُ لَا يَسْأَلُ وَ لَا يَرُدُّ وَ لَا يَمْسُكُ شَيْئًا خَوْفَ الْفَقْرِ وَ يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ سَلُوكَ طَرِيقَ التَّوَكُّلِ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا يَجْرَى عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ كَالْمَيْتِ بَيْنَ يَدَيْ الْغَاسِلِ يَقْلِبُهُ حَيْثُ يَشَاءُ

١٤- كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِيهِ اللَّهُ لَهُ قَضَاءٌ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ. وَ يَعْنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ يَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ لَهُ سِوَا مَا كَانَ شَدَهُ أَوْ رَخَاءَهُ وَ التَّوَكُّلُ هُوَ

١٦- كَمَا قَالَ جَبْرَائِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ ع وَهُوَ فِي كَفِّهِ الْمُنْجَبِقِ أَلَيْكَ حَاجَةٌ يَا خَلِيلَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا اعْتِمَادًا عَلَى اللَّهِ وَوُثُقًا بِهِ فِي النَّجَاهِ. فجعل الله تعالى عليه النار بزوداً و سلاماً و أرضها وردا و ثمارا و مدحه الله فقال و إبراهيم الذي و في و ما استوى حاله و حال يوسف ع في قوله للذي معه في السجن اذ كزني عند ربك . . . فلبث في السجن بضع سنين و قال لي رجل من أين مئوتتك فقلت لله خزائن السماوات و الأرض و لكن المنافقين لا يفقهون

١٧- و رأى بعضهم شخصا في البريه يعبد الله تعالى فقال من أين قوتك فقال من رب العزيز العليم ثم أوما إلى أسنانه و قال الذي خلق الرحي يأتيها بالهبل يعنى بالحب. و اعلموا أن التوكل محله القلب و الحركه في الطلب لا تنافى التوكل لأن الله تعالى أمر بها بقوله فامشوا في مناكبها و كلوا من رزقه و إليه النشور

١٤- وَ دَخَلَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى مَسِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَ عَقَلْتَ نَافَتَكَ قَالَ لَا قَمَدٌ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ إِعْفِلْهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ . و قال الله له و لأصحابه خذوا جذركم يعنى رسول الله و أصحابه من الكذب أو يقول الرجل توكلت على الله و في قلبه غيره أو يكون غير راض بصنعه إليه لأن التوكل الاستسلام إلى الله و الانقطاع إليه دون خلقه فحقيقته الاكتفاء بالله و الاعتماد عليه فللمتوكل ثلاث درجات الانقطاع إلى الله و التسليم إليه و الرضا بقضائه فهو يسكن إلى وعده و يكتفى بتدبيره و يرضى بحكمه و قيل لبعضهم لم تركت التجاره فقال وجدت الكفيل ثقه.

١٣- وَ رُوي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ اعْتَصَمَ بِي دُونَ خَلْقِي ضَمَمْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ اسْتَعْطَانِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ اسْتَكْفَانِي كَفَيْتُهُ وَ مَنْ اعْتَصَمَ بِمَخْلُوقٍ دُونِي قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ دُونَهُ إِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَ إِنْ اسْتَكْفَانِي لَمْ أَكْفِهِ.

٦- وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَجَلَانَ نَزَلَتْ بِي فَاقَهُ عَظِيمَةٌ وَ لَزِمَنِي دَيْنٌ لِعَرِيمٍ مُلَاحٍ وَ لَيْسَ لِمَضِيئِي صِدْقٌ فَتَوَجَّهْتُ فِيهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ لِمَعْرِفِهِ كَأَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَلَقِينِي فِي طَرِيقِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَاقِرِ فَقَالَ قَدْ بَلَغَنِي مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الضِّيقِ فَمَنْ أَمَلْتَ لِمَضِيئِكَ قُلْتُ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ إِذَا لَا تُقْضَى حَاجَتُكَ فَعَلَيْكَ بِمَنْ هُوَ

أَقْدَرُ الْأَقْدَرِينَ وَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ فَإِنِّي سَمِعْتُ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ إِزْتَفَاعِي لَمَّا قَطَعَنَّ رَحِيَاءَ أَمِيلٍ كُلِّ مُؤَمِّلٍ يَأْمُلُ غَيْرِي بِالْيَأْسِ وَ لَأَكْسُونَهُ ثَوْبَ الْمَيْدَلَةِ فِي النَّاسِ وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ فَرْجِي وَ فَضْلِي أَوْ يُؤَمِّلُ عَيْدِي فِي الشَّدَائِدِ غَيْرِي وَ الشَّدَائِدِ بِيَدِي وَ يَرْجُو سِوَايَ وَ أَنَا الْغَنِيُّ الْجَوَادُ أَبْوَابُ الْحَوَائِجِ عِنْدِي وَ بِيَدِي مَفَاتِيحُهَا وَ هِيَ مُغْلَقَةٌ فَمَا لِي أَرَى عَيْدِي مُعْرِضًا عَنِّي وَ قَدْ أُعْطِيتُهُ بِجُودِي وَ كَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي فَأَعْرَضَ عَنِّي وَ سَأَلَ فِي حَوَائِجِهِ غَيْرِي وَ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَبْتَدِئُ بِالْعَطِيَّةِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَسْأَلُ وَ لَا أُجُودُ كَلَّا كَلَّا أَلَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِي أَلَيْسَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِيَدِي فَلَوْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ سَأَلَنِي مِثْلَ مُلْكِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَأَعْطَيْتُهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ بُعُوضَةٍ فَيَا بُؤْسًا لِمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي وَ سَأَلَ فِي حَوَائِجِهِ وَ شَدَائِدِهِ غَيْرِي قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَعَدَّ عَلَيَّ الْكَلَامَ فَأَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَحَفِظْتُهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا وَ اللَّهُ لَا أَسْأَلُ أَحَدًا حَاجَةً ثُمَّ لَزِمْتُ بَيْتِي فَمَا لَبِثْتُ أَيَّامًا إِلَّا وَ آتَانِي اللَّهُ بِرِزْقٍ قَضَيْتُ مِنْهُ دِينِي وَ أَصْلَحْتُ بِهِ أَمْرَ عِيَالِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الباب السادس والثلاثون في شكر الله تعالى

قال الله تعالى وَ أَشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ قَالَ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ يريد به الجحود للنعمة و حقيقه الشكر الاعتراف بنعمه المنعم

١٣- وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ أَشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ إِلَهِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ شُكْرِي إِيَّاكَ نِعْمَةٌ مِنْكَ فَقَالَ الْآنَ شَكَرْتَنِي حَقَّ شُكْرِي وَ قَالَ دَاوُدُ كَيْفَ كَانَ آدَمُ شَكَرَكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ قَدْ جَعَلْتَهُ أَبَا لَأَنْبِيَائِكَ وَ صَفْوَتِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتِكَ فَقَالَ إِنَّهُ اعْتَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِي فَكَانَ اعْتِرَافُهُ بِذَلِكَ حَقَّ شُكْرِي. وَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَشْكُرَ عَلَى الْبَلَاءِ كَمَا يَشْكُرُ مِنَ الرَّخَاءِ

١٣- وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ يَا دَاوُدُ إِنِّي خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِبَنِّهِ مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنِّهِ

مِنْ فَضِّهِ وَ جَعَلَتْ سِقُوفَهَا الزُّمُرْدَ وَ طِينَهَا الْيَاقُوتَ وَ تَرَابَهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ وَ أَحْجَارَهَا الدَّرَّ وَ اللَّوْلُؤَ وَ سِيَّكَانَهَا الْحُورَ الْعَيْنَ أَ تَدْرِي يَا دَاوُدُ لِمَنْ أَعْيَدْتُ هَذَا قَالَ لَا وَ عَزَّتْكَ يَا إِلَهِي فَقَالَ هَذَا أَعَدَّدْتُهُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَعُدُّونَ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَ الرَّخَاءَ مُصِيبَةً. وَ لَا شَكَّ أَنْ الْبَلَاءَ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَ غَيْرِهَا يُوْجِبُ الْعَوْضَ عَلَى الْأَلْمِ وَ الثَّوَابَ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ وَ يَكْفِرُ السَّيِّئَاتِ وَ يَذْكُرُ بِالنِّعْمَةِ أَيَّامَ الصَّحَّةِ وَ يَحْتَثُ عَلَى التَّوْبَةِ وَ الصَّدَقَةِ وَ هُوَ اخْتِيَارُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ وَ قَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرُهُ

٧- وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ كِفْتِي الْمِيزَانِ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيْمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَاءِهِ لِيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا خَطِيئَةَ لَهُ. وَ النِّعْمُ قَدْ يَكُونُ اسْتِدْرَاجًا فَإِنَّهَا تُوْجِبُ الشُّكْرَ وَ الشُّكْرُ أَيْضًا نِعْمَةٌ يُوْجِبُ الْإِعْتِرَافَ بِالتَّقْصِيرِ وَ لَا شَكَّ أَنْ زِيَادَةَ النِّعْمِ وَ كَثْرَتَهَا مَلْهِيَةٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لِهَذَا اخْتَارَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ الْفَقْرَ وَ حَسِبَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ-

١٣,١- لِأَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ لَا حَيَائِي مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِ مَا تَرَكْتُ لَهُ خِرْقَةً يُوَارِي بِهَا جَسَدَهُ وَ إِنِّي إِذَا أَكْمَلْتُ إِيْمَانَ عِبْدِي الْمُؤْمِنِ إِتْلَيْتُهُ بِفَقْرِ الدُّنْيَا فِي مَالِهِ أَوْ مَرَضٍ فِي بَدَنِهِ فَإِنْ هُوَ جَزَعَ أَضْعَفْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِأَهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي وَ تَمَّامُ الْحَدِيثِ وَ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا عَ لِمَا لِلإِيْمَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُ وَ اتَّبَعَهُ كَانَ هَادِيًّا وَ مَنْ تَرَكَهُ وَ أَبْغَضَهُ كَانَ ضَالًّا إِنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ. وَ مِنَ الشُّكْرِ لِلنِّعْمَةِ أَنْ لَا يَتَّقَى بِهِ أَحَدٌ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ شُكْرُ الْعَوَامِ عَلَى الْمَطْعَمِ وَ الْمَلْبَسِ وَ شُكْرِ الْخَاصِّ عَلَى مَا يَخْتَارُهُ سُبْحَانَهُ مِنْ بَأْسَاءِ وَ ضِرَاءِ وَ غَيْرِهِ

٦- وَ رَوَى أَنَّ الصَّادِقَ قَالَ لِشَفِيقٍ كَيْفَ أَنْتُمْ فِي بِلَادِكُمْ فَقَالَ بِخَيْرٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ أُعْطِينَا شَكَرْنَا وَ إِنْ مُنِعْنَا صَبَرْنَا فَقَالَ لَهُ هَكَذَا كِلَابُ حِجَازِنَا يَا شَفِيقُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ لَهُ هَلَّا كُنْتُمْ إِذَا أُعْطِيتُمْ آثَرْتُمْ وَ إِذَا مُنِعْتُمْ شَكَرْتُمْ. وَ هَذِهِ دَرَجَتُهُ وَ دَرَجَةُ آبَائِهِ وَ أَبْنَائِهِ ع

١٦- وَ رَوَى أَنَّ سَبَبَ رَفْعِ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ أَنَّ مَلَكًا بَشَّرَهُ بِالقَبُولِ وَ الْمَغْفِرَةِ فَتَمَنَّى الْحَيَاةَ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لِمَ تَمَنَيْتَ الْحَيَاةَ قَالَ لِأَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ كَانَتْ حَيَاتِي لِطَلْبِ القَبُولِ وَ هِيَ الْآنَ لِبلُوغِ المَأْمُولِ قَالَ فَبَسَطَ الْمَلَكُ جَنَاحَهُ

وَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَ الشَّاكِر يَلَاحِظُ الْمَزِيدَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لِيُنَّ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ الصَّابِر يَشَاهِدُ ثَوَابَ الْبَلَاءِ فَهُوَ مَعَ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ فَهُوَ أَعْلَى دَرَجَةٍ وَ لِهَذَا فَضَلَ مَعْتَقِدَ الْبُلُوغِ نِعْمَةً عَلَى غَيْرِهِ-

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْحَامِدُونَ. وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا دَفَعَ وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا نَفَعَ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُوسَى إِرْحَمِ عِبَادِي الْمُتَبَتِّلِي مِنْهُمْ وَ الْمُعَافَى قَالَ يَا رَبِّ قَدْ عَرَفْتُ رَحْمَةَ الْمُتَبَتِّلِي فَمَا بَالُ الْمُعَافَى قَالَ لِقَلِّهِ شُكْرِهِ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا أَى لَا تَقُومُوا بِشُكْرِهَا كُلِّهَا وَ ذَلِكَ صَحِيحٌ لِأَنَّ فِي اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ نِظْرَاتٍ لَا تَحْصَى وَ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ حُرُوفًا لَا تَحْصَى وَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ كَلِمَاتٍ لَا تَحْصَى وَ تَسْكُنُ مِنْهُ عُرُوقٌ لَا يَعْلَمُ عِدْدَهَا وَ تَتَحَرَّكُ مِنْهُ عُرُوقٌ لَا يَعْلَمُ عِدْدَهَا وَ يَتَنَفَّسُ بِأَنْفَاسٍ لَا تَحْصَى وَ كَذَلِكَ تَتَحَرَّكُ جَوَارِحُهُ بِحَرَكَاتٍ كَثِيرَةٍ فَهَذَا فِي اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ فَكَيْفَ فِي يَوْمِهِ وَ سُنَّتِهِ وَ طَوْلِ عَمْرِهِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

الباب السابع والثلاثون في اليقين

قال الله تعالى- وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ فَمَدَحَ الْمُوقِنِينَ بِالْآخِرَةِ يَعْنِي الْمُطْمَئِنِّينَ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ ثَوَابٍ وَ تَوَعَّدَ مِنْ عِقَابٍ كَانَهُمْ قَدْ شَاهَدُوا ذَلِكَ-

١٤- كَمَا رُوِيَ أَنَّ سَيِّدَ بَنِي مُعَاذٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا سَيِّدُ فَقَالَ بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا فَقَالَ يَا سَيِّدُ إِنْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٍ فَمَا مِصْدَاقُ مَا تَقُولُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ فَظَنَنْتُ أَنَّي أُمْسِي وَ لَا أُمْسِيَّتِي فَظَنَنْتُ أَنَّي أَصْبَحُ وَ لَا مَدَدْتُ خُطْوَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّي أُتْبِعُهَا بِأُخْرَى وَ كَأَنِّي بِكُلِّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ وَ بِكُلِّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا مَعَهَا كِتَابُهَا وَ نَبِيِّهَا أَمَامَهَا تُدْعَى إِلَى حِسَابِهَا وَ كَأَنِّي بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَ هُمْ يَتَنَعَّمُونَ وَ بِأَهْلِ النَّارِ وَ هُمْ مُعَذَّبُونَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَيِّدُ عَرَفْتَ فَالزَّمْ . فَلَمَّا صَحَّ يَقِينُهُ كَالْمَشَاهِدَةِ أَمْرُهُ بِاللِّزُومِ وَ الْيَقِينِ وَ هُوَ مُطَالَعُهُ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَشَاهِدَةِ-

١- كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ مَا

إَزْدَدْتُ يَقِينًا. فدل على أنه يشاهد الآخرة مع الغيب عنها-

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا قَدْ عَايَنَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ . إِنْ كُنْتُمْ تَصَدُقُونَ بِالْقُرْآنِ صَدَقَ لِأَنَّ الْيَقِينَ بِالْقُرْآنِ يَقِينٌ بِكُلِّ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ وَعْدٍ وَعِيدٍ وَهُوَ أَيْضًا فِي قَلْبِ الْعَارِفِ كَالْعِلْمِ الْبَدِيهِى الَّذِى لَا يَنْدَفِعُ وَلَا جُلْ هَذَا مَنَعْنَا مِنْ أَنْ الْمُؤْمِنُ يَكْفُرَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانَ فَإِنْ عَارِضَ أَحَدٌ بِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا قَلْنَا آمَنُوا بِالْأَسْتِثْمِ دُونَ قُلُوبِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ فَأَلِمْ بِاللِّسَانِ وَاعْتِقَادًا بِالْقَلْبِ فَلَمَّا عَلِمَ سَبْحَانَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَقِدُوا مَا نَطَقُوا بِهِ حَقًّا نَفَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ فَأُولَ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ الْيَقِينُ ثُمَّ التَّصَدِيقُ ثُمَّ الْإِخْلَاصُ ثُمَّ شَهَادَةُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَالْإِيمَانُ اسْمٌ لِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا فَأُولَ النَّظَرِ بِالْفِكْرِ فِي الْأَدْلَةِ وَتَتَبُّعِ الْمَعْرِفَةِ فَإِذَا حَصَلَتِ الْمَعْرِفَةُ لَزِمَ التَّصَدِيقُ وَإِذَا حَصَلَ التَّصَدِيقُ وَالْمَعْرِفَةُ لَوْجَدَ الْيَقِينُ فَإِذَا صَحَّ الْيَقِينُ أَخَالَتْ أَنْوَارُ السَّعَادَةِ فِي قَلْبِ بَتَّصَدِيقٍ مَا وَعَدَ بِهِ مِنْ رِزْقٍ فِي الدُّنْيَا وَثَوَابٍ فِي الْآخِرَةِ وَخَشَعَتِ الْجَوَارِحُ مِنْ مَخَافِهِ مَا تَوَعَّدَ بِهِ مِنَ الْعِقَابِ وَقَامَتِ بِالْعَمَلِ وَالزُّجْرِ عَنِ الْمَحَارِمِ وَحَاسَبَ الْعَقْلُ النَّفْسَ عَلَى التَّقْصِيرِ فِي الذِّكْرِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الْفِكْرِ فَأَصْبَحَ صَاحِبُ هَذَا الْحَالِ نَطَقَهُ ذِكْرًا وَصَمْتَهُ فِكْرًا وَنَظَرَ اعْتِبَارًا وَ الْيَقِينِ يَدْعُو إِلَى قَصْرِ الْأَمَلِ وَقَصْرِ الْأَمَلِ يَدْعُو إِلَى الزَّهْدِ وَالزَّهْدُ يَنْتِجُ النَّطْقَ بِالْحِكْمَةِ لِخُلُوقِ الْبَالِ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا-

١٦- لِقَوْلِهِ عَمَّنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَرَاحَ قَلْبُهُ وَ يَدْنُهُ وَ مَنْ رَغِبَ فِيهَا تَعَبَ قَلْبُهُ وَ يَدْنُهُ فَلَا يَبْقَى لَهُ نَظْرٌ إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَ لَا رُجُوعٌ إِلَّا إِلَيْهِ. كَمَا مَدَحَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِبْرَاهِيمَ عَ بِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ يَعْنِي رَجَاعَ إِلَى اللَّهِ لَا نَظْرَ لَهُ لِلدُّنْيَا وَ عَلَى قَدْرِ الْيَقِينِ الْعَبْدُ يَكُونُ إِخْلَاصَهُ وَ تَقْوَاهُ وَ هَذِهِ الْأَحْوَالُ الصَّحِيحَةُ تَوْجِبُ لِصَاحِبِهَا حَالًا- يَرَاهَا بَيْنَ الْيَقِظَةِ وَ النَّوْمِ وَ يَحْصُلُ بِالْيَقِينِ ارْتِفَاعُ مَعَارِضَاتِ الْوَسَاوِسِ النَّفْسَانِيَةِ لِأَنَّهُ رُؤْيَاهُ الْعِيَانَ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَ هُوَ أَيْضًا ارْتِفَاعُ الرِّيبِ بِمَشَاهِدَةِ الْغَيْبِ وَ هُوَ سَكُونُ النَّفْسِ دُونَ جَوْلَانِ الْمَوَارِدِ وَ مَتَى اسْتَكْمَلَ الْقَلْبُ بِحَقَائِقِ الْيَقِينِ صَارَ الْبَلَاءُ عِنْدَهُ نَعْمَةً وَ الرِّخَاءُ مَصِيبَةً حَتَّى أَنَّهُ يَسْتَعِذُّ بِالْبَلَاءِ وَ يَسْتَوْحِشُ لِمَطَالَعَةِ الْعَافِيَةِ

قال الله تعالى وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ وَقَالَ تَعَالَى وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ فَجَعَلَ الصبر معونه على الصلاة بل هو معونه على كل طاعه و ترك كل معصيه و نزول كل مصيبه و بليه و قال سبحانه وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ يَعْنِي بَعْظِيمِ الثَّوَابِ وَحَسَنِ الْجَزَاءِ وَأَوْجِبْ صَلَاتَهُ وَرَحْمَتَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ فَسَلَّمَ عَلَى الصَّابِرِينَ وَجَعَلَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ الْآخِرَةَ وَالصَّبْرَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ وَصَبْرٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَصَبْرٌ عَلَى الْمَصِيبَةِ -

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُو بِصَاحِبِهَا. وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصِيبَةِ مَصِيبَةٌ لِلشَّامِتِ بِهَا وَلَا شَكَّ أَنَّ الصَّابِرَ يَحْرُزُ أَجْرَهَا وَيَكْتَبُ عَدُوهُ بِصَبْرِهِ وَيَسْلَمُ مِنْ ضَرَرِ الْجَزَعِ بِشَقِّ ثَوْبٍ أَوْ أَلَمٍ فِي بَدَنِهِ وَالْجَزَاعُ يَدْخُلُ عَلَيْهِ بِجَزَعِهِ ثَلَاثَ آفَاتٍ يَحْبُطُ أَجْرَهُ وَيَشْمَتُ عَدُوهُ وَدَخَلَ الضَّرْرُ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْأَلَمِ وَصَبْرُ الصَّابِرِ مَصِيبَةٌ لِلشَّامِتِ وَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ تَحْدِثَ لَهُ الْمَصِيبَةُ مَوْعِظَةٌ لِأَنَّ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ الْمَفْقُودِ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَيَحْدِثُ فِي نَفْسِهِ الْإِسْتِعْدَادَ بِمِثْلِ مَا نَزَلَ بِغَيْرِهِ مِنْ مَوْتٍ أَوْ بَلِيَةٍ يَسْتَهْدِفُهَا بِالِذُّعَاءِ وَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ عَلَى الْبَلَايَا وَالرِّزَايَا الْعَظِيمَةِ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِهِ قَلِيلٌ مِنْهَا نَعِمَ فِي جَنْبِ غَيْرِهِ وَأَحْسَنَ مَقَامَاتِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْمَصَائِبِ وَالْبَلَايَا وَضَيْقِ الْمَعَاشِ وَإِنْفَاقِهِ وَالْفَقْرِ إِلَى مَنْ هُوَ أَكْبَرَ مِنْهُ بَلِيَةٍ فَيَصِيرُ حَالَهُ عِنْدَهُ نَعْمَةً وَيَنْظُرُ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَيَسْتَقِلَّ عَمَلُهُ وَيَزُرُّ عَلَى نَفْسِهِ وَيَحْتِثُ عَلَى اللَّحَاقِ بِمَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ هَكَذَا يَكُونُ مَنْ يَرِيدُ صِلَاحَ نَفْسِهِ وَعَظِيمَ صَبْرِهِ وَقَلْبَهُ هَمَّهُ وَغَمَّهُ

١- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

١- وَقَالَ: إِنَّا وَجَدْنَا الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَيْسَرَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِهِ.

١- وَقَالَ: إِصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لَا غِنَى لَكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَاصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لَا

طَاقَهُ لَكُمْ عَلَى عِقَابِهِ. وَ حَقِيقَةُ الصَّبْرِ تَجْرِعُ الْغَضَصَ عِنْدَ الْمَصَائِبِ وَ اِحْتِمَالُ الْبَلَايَا وَ الرِّزَايَا وَ غَايَةُ الصَّبْرِ أَنْ لَا يَفْرُقَ بَيْنَ النِّعْمَةِ وَ الْمِحْنَةِ وَ يَرْجِحُ الْمِحْنَةَ عَلَى النِّعْمَةِ لِلْعِلْمِ بِحَسَنِ عَاقِبَتِهَا وَ التَّصَبُّرِ السَّكُونِ عِنْدَ الْبَلَاءِ مَعَ تَحْمَلِ أَثْقَالِ الْمِحْنَةِ عِنْدَ عَظَمَتِهَا قَالَ الْمَصْنِفُ رَهْ شِعْرًا - صَبِرْتُ وَ لَمْ أُطَلِعْ هَوَايَ عَلَى صَبْرِي

١٣- قِيلَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِي إِنِّي أَنَا الصَّابِرُ وَ الصَّابِرُ إِنَّمَا مَاتَ مَعَ الصَّبْرِ مَاتَ شَهِيدًا وَ إِنَّمَا عَاشَ عَاشَ عَزِيزًا وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْمَطْلُوبِ عُنْوَانُ الظَّفَرِ وَ الصَّبْرَ عَلَى الْمِحْنِ عُنْوَانُ الفَرْجِ. وَ قَدْ مَدَحَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَبْدَهُ أَيُوبَ - إِنَّا وَحْدَانَا صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ -

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ يَوْمًا إِنَّ دُعَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَجَابٌ فَلَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ كَشَفَ مَا بِكَ فَقَالَ لَهَا يَا هَذِهِ مَتَّعَنَا اللَّهُ بِالنِّعَمِ سَبْعِينَ سَنَةً فَدَعِينَا نَصْبِرْ عَلَى بَلَائِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا حَزَّ امْرَأَتُهُ إِلَيْهِ وَ قَدْ بَاعَتْ أَحَدَ ظَفَائِرِهَا بِقُوتِهِ شَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَصَبَّ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنِي بِفَقْدِ الْأَهْلِ وَ الْأَوْلَادِ فَصَبِرْتُ وَ بِالْمَرَضِ الْفَلَانِيِّ فَصَبِرْتُ ثُمَّ عَدَّدَ أَمْرَاضَهُ فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْ يَا أَيُّوبُ لِمَنْ أَلْمَنَ عَلَيْكَ فِي صَدِّ بَرِّكَ فَقَالَ اللَّهُ لِمَكَ اللَّهُ لِمَكَ وَ صَارَ يَحْتُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَبْكِي وَ يَقُولُ اللَّهُ لِمَكَ اللَّهُ لِمَكَ فَجَاءَ النَّدَاءُ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ فَرَكُضْ بِرِجْلِهِ فَتَبَعَتْ عَيْنٌ عَظِيمَةٌ فَاعْتَسَلَتْ مِنْهَا فَخَرَجَ جَسَدُهُ كَاللُّؤْلُؤِ الْبَيْضَاءِ وَ جَاءَ جَرَادٌ كُلُّهُ ذَهَبٌ فَصَادَهُ هُوَ وَ أَهْلُهُ أَوْحَى [وَ أَحْيَا] اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَنْ مَاتَ مِنْ وُلْدِهِ وَ أَهْلِهِ وَ رَزَقَهُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي تَزُوْجَنَ أَوْلَادًا كَثِيرَةً كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ .

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَ الْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَصِيبِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ الْعَزَاءِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ صَبْرَةٍ ثَلَاثِينَ دَرَجَةً مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَةٍ إِلَى دَرَجَةٍ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى عُلُوِّ الْعَرْشِ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتِّمَائِهِ دَرَجَةً مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ

الْأَرْضِ إِلَى عُلُوِّ الْعَرْشِ وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تِسْعِمَائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تَخُومِ الْأَرْضِ إِلَى الْعَرْشِ .

الباب التاسع والثلاثون في المراقبة لله تعالى

قال وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أُعْبِدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَهُوَ يَرَاكَ. وَ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمُرَاقَبَةِ لِأَنَّ الْمُرَاقَبَةَ عَلَى الْعَبْدِ بِاطْلَاعِ الرَّبِّ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ-تَه وَ مَلَاحِظَةِ الْإِنْسَانِ لِهَذَا الْحَالِ فَهُوَ الْمُرَاقَبَةُ وَ أَعْظَمُ مَصَالِحِ الْعَبْدِ اسْتِحْضَارُهُ مَعَ عِدَدِ أَنْفَاسِهِ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ رَقِيبٌ وَ مِنْهُ قَرِيبٌ يَعْلَمُ أَعْمَالَهُ وَ يَرَى حَرَكَاتِهِ وَ يَسْمَعُ أَقْوَالَهُ وَ يَطَّلِعُ عَلَى أَسْرَارِهِ وَ أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِهِ وَ نَاصِيَتِهِ وَ قَلْبِهِ بِيَدِهِ وَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ عَلَى التَّسْتِرِّ عَنْهُ وَ لَا عَلَى الْخُرُوجِ عَنْ سُلْطَانِهِ-

١٦- قَالَ لُقْمَانُ لِإِبْنِهِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ فَاطْلُبْ مَكَانًا لَا يَرَاكَ. فِيهِ إِشَارَةٌ مِنْهُ لَهُ أَنَّكَ لَا تَجِدُ مَكَانًا لَا يَرَاكَ فِيهِ فَلَا تَعْصِهِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَرْفَعُ شَابَا عَلَى تَلَامِيذِهِ كُلَّهُمْ فَلَامَوْهُ فِي ذَلِكَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَيْرًا وَ قَالَ أَذْبَحْهُ فِي مَكَانٍ لَا يَرَاكَ فِيهِ أَحَدٌ فَجَاءُوا كُلَّهُمْ بِطُيُورِهِمْ وَ قَدْ ذَبَحُوهَا فَجَاءَ الشَّابُّ بِطَيْرِهِ وَ هُوَ غَيْرُ مَذْبُوحٍ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَا تَذْبَحْهُ فَقَالَ لِقَوْلِكَ لَا تَذْبَحْهُ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ لَا يَرَاكَ فِيهِ أَحَدٌ وَ لَا يَكُونُ مَكَانًا إِلَّا يَرَانِي فِيهِ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ لِهَذَا رَفَعْتَهُ عَلَيْكُمْ وَ مِيزْتَهُ مِنْكُمْ وَ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُرَاقَبَةِ إِثَارٌ مَا آثَرَ اللَّهَ وَ تَعْظِيمٌ مَا أَعْظَمَ اللَّهَ وَ تَصْغِيرٌ مَا صَغَرَ اللَّهَ فَالرَّجَاءُ يَحْتَكُّ عَلَى الطَّاعَاتِ- وَ الْخَوْفُ يَبْعَدُكَ عَنِ الْمَعَاصِي وَ الْمُرَاقَبَةُ تُوْدِي إِلَى طَرِيقِ الْحَيَاءِ وَ تَحْمِلُ مِنْ مَلَازِمِهِ الْحَقَائِقُ وَ الْمَحَاسِبَةُ عَلَى الدَّقَائِقِ وَ أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ مُرَاقَبَةُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَلَى دَوَامِ الْأَوْقَاتِ وَ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَلْزِمَ نَفْسَهُ الْمَحَاسِبَةَ وَ الْمُرَاقَبَةَ وَ سِيَاسَةَ نَفْسِهِ بِاطْلَاعِ اللَّهِ وَ مَشَاهِدَتِهِ لَهَا وَ أَنَّهَا لَا تَغِيبُ عَنْ نَظَرِهِ وَ لَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ وَ يَنْبَغِي لِلْوَاعِظِ غَيْرُهُ أَنْ يَعِظَ نَفْسَهُ قَبْلَهُمْ وَ لَا يَغْرِهُ اجْتِمَاعُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَ الْاسْتِمَاعُ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا يَرِاقِبُونَ ظَاهِرَهُ وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ

١٦- وَ رَوَى أَنَّ

ص: ١٢٨

بعضهم رأى شابا حسن العباده و الاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت أمرك فقال على أربع خصال فقال و ما هي قال علمت أن رزقي لا يفوتني منه شيء و أن وعد الله حق فاطمأنت إلى وعده و الثانيه علمت أن عملي لا يعمله غيري فأنا مشغول به و الثالثه أن أجلي يأتيني بغته فبادرته و الرابعه علمت أني لا أغيب عن نظر الله تعالى في سرى و علانيتي فأنا مراقب في كل أحوالى.

الباب الأربعون فى ذم الحسد

قال الله تعالى قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ عِدَدِ الْمُسْتَغَاذِ مِنْهُ ثُمَّ خَتَمَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ بِقَوْلِهِ وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيَّاكُمْ وَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَإِنَّهُنَّ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ إِيَّاكُمْ وَ الْكِبْرُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ حَمَلَهُ الْكِبْرُ عَلَى تَرْكِ السُّجُودِ لِآدَمَ فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَبْعَدَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ حَمَلَهُ الْحِرْصَ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ قَابِيلَ حَمَلَهُ الْحَسَدَ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ هَابِيلَ وَ الْحَاسِدُ جَاوِدٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْحَسُودَ لَا يَسُودُ.

١٦- وَ جَاءَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ الْحَسَدُ.

١٣- وَ قَالَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الْحَاسِدُ عَدُوٌّ نِعْمَتِي وَ الْحَسَدُ يَبِينُ فِي الْحَاسِدِ قَبْلَ الْمَحْسُودِ.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّهِ دَرُّ الْحَسَدِ مَا أَعْدَلَهُ بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ.

١٦- وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ فِي قُلُوبِ الْأَمْرَاءِ وَ لَا الْوُلَاهِ مَا فِي قَلْبِ الْحَاسِدِ فَكَانَ يُهْلِكُ النَّاسَ جَمِيعًا.

١٦- وَ رُويَ أَنَّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ مَلَكًا تَمُرُّ بِهِ الْأَعْيَالُ فَرُبَّمَا مَرَّ بِهِ عَمَلٌ كَالشَّمْسِ يُضِيءُ نُورًا فَيَرُدُّهُ وَ يَقُولُ هَذَا فِيهِ حَسِيدٌ فَاضْرِبُوا بِهِ وَجْهَ صَاحِبِهِ.

١٦- وَ مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ إِلَّا الْحَاسِدَ. وَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي رِضَاهُ سَبِيلٌ إِلَّا الْحَاسِدَ لَا طَرِيقَ إِلَى رِضَاهُ لِأَنَّهُ لَا تَرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ وَ مِنْ عِلَامَاتِ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَشْتَمُ زَوَالَ نِعْمَةِ الَّذِي يَحْسُدُهُ وَ بِمِصَائِبِهِ وَ مِنْ عِلَامَاتِهِ أَيْضًا أَنَّهُ يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ وَ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ عَنْهُ مِنْ يَحْسُدُهُ-

١٦- وَ رُويَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى

رَجُلًا- عِنْدَ الْعَرْشِ فَعَبَّطَهُ وَ قَالَ يَا رَبِّ بِمِ نَالِ هَذَا مَا هُوَ فِيهِ مِنْ صُنْعِهِ تَحْتَ ظِلَالِ عَرْشِكَ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْسِدُ النَّاسَ . و الحاسد إذا رأى نعمه بهت و إذا رأى عشره شمت و ينبغي لمن أراد السلامه من الحاسد أن يكتب عنه نعمته و أعظم الأخلاق المذمومه الحسد و الغيبه و الكذب و إذا كان الحاسد همه نشر خصائل المحسود فإنه ينشر فضائله من حيث لا يعلم و لقد أحسن الشاعر فى قوله شعرا- و إذا أراد الله نشر فضيله طويت أتاح لها لسان حسود

و لقد أحسن الشاعر أيضا- و كيف يرجى ود حسود نعمه إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ فَلَا تَحَاسَدُوا.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا- تَحَاسِدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ. و إذا كان النبى صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام قد شهدا بأن الحسد يأكل الإيمان و الحسنات فأى شىء يبقى مع العبد بعد ذهاب الإيمان و الحسنات فتحرزوا منه تستريح قلوبكم و أبدانكم من التعب و الإثم و لقد سرنى أنى مثلت فى نفسى أن عقلى لو تحول إلى رأس غيرى لم أحسده إذ قد فات الأمر فى ذلك و لم يبق إلا الصبر و الاحتساب و أن الحزن و الحسد بعد فوات ذلك مصيبه ثانیه فتمثلوا رحمكم الله آخر الأمر تستريحوا و تفوزوا فالعاقل يحسب آخر الأمور فيقف عندها و لا يتجاوزها و متى كان الغالب على القلب الفكر و على اللسان الذكر فإن العبد لا يتخلى مع ذلك لحسد و لا لشىء من المعاصى و غيرها إن الذكر و الفكر سيف قاطع لكل شيطان من الجن و الإنس و جنه و اقيه من الغفله و خير الذكر الخفى

الباب الحادى و الأربعون فى الفراسه بنور الله تعالى

قال الله تعالى- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قِيلَ المتفرسون

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ. يعنى و هبه الله له

١٧- وَ رُوِيَ عَنْ أُوَيْسٍ رَه لَمَّا قَصَدَهُ حَيَّانُ بْنُ هَرِمٍ قَالَهُ حِينَ رَأَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخِي حَيَّانُ بْنُ هَرِمٍ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ لَكَ مَعْرِفَتِي وَ لَمْ تَرِنِي فَقَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تُسَامُ كَمَا تُسَامُ الْخَيْلُ. وَ الفراسه أنوار سطعت في القلوب بحقائق الإيمان و معرفه تمكنت في النفوس فصدرت من حال إلى حال حتى شهدت الأشياء من حيث أشهدا سيدها و مولاها فنطقت عن ضمائر قوم و أمسكت عن آخرين و الفراسه أيضا نتیجه اليقين و طريق المؤمنين

١٤- وَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ قَالَ يَقْدِفُ فِي قَلْبِهِ نُورًا فَيُشْرِحُ وَ يَتَوَسَّعُ. وَ التفرس من خواص أهل الإيمان سطعت في قلبه أنوار فأدرك بها المعاني و من غض بصره عن المحارم و أمسك نفسه عن الشهوات و عمر باطنه بصفاء السريره و مراقبه الله تعالى و ظاهره باتباع الكتاب و السنه و لم يدخل معدته الحرام و حرس لسانه من الكذب و الغيبه و لغو القول لم تحط فراسته و ينبغي لمن جالس أهل الصدق أن يعاملهم بالصدق فإن قلوبهم جواسيس القلوب و ينبغي السكون معهم لقوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يعنى المعلوم لهم الصدق و هم أهل بيت محمد صلى الله عليه و آلِهِ و الدليل على صدقهم قوله تعالى - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا وَ الكذب أيضا رجس -

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مِمَّا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابَ اللَّهِ وَ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ . فأمر باتباعهم إلى يوم القيامة فدل ذلك على أن في كل زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب و العمل به في تفسيره و تفصيل حلاله و حرامه و لم يقل بذلك سوى الشيعة الاثني عشرية فدل هذا التفصيل على صدقهم أيضا فيجب الكون معهم و أن الصدق مفتاح كل خير و مغلاق باب كل سوء و ما لزمه إلا كل من نجا من ورطات الذنوب و فضيحات العيوب

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّادِقُ عَلَى شَرَفٍ مُنْجَاهٍ وَ كَرَامَةٍ وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَهْوَاهِ وَ مَهَانِهِ.

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصِدُقُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صِدْقًا وَ لَا يَزَالُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ كَذَابًا وَ الصَّدْقُ عِمَادُ الدِّينِ وَ نَجَاهُ الْمُسْلِمِينَ وَ هُوَ

تَالِي دَرَجاتِ النَّبِيِّ وَرَأْسُ أَمْرِ الْفُتُوَّةِ وَ مُوجِبُ مُرَافَقَةِ النَّبِيِّينَ . قال الله تعالى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا وَ الصادق اسم لازم للصدق و الصديق البالغ فيه المتحرى له فى أقواله و أفعاله و كل حالاته التى يصدق قوله و فعله و من أراد أن يكون الله معه فيلزم الصدق فإن الله تعالى يقول إن الله مع الصادقين و المداهن لا يشم رائحه الجنه و الصادق الذى لو كشف سره لما خالف ظاهره و قد قال الله تعالى فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنى فى أنكم أحبباء الله تعالى و أولياءه لأن الحبيب يتمنى لقاء حبيبه و الصدق علامه صحه المعرفه و المهابه و المراقبه له لمشاهده حال المخلوقين فى أسرارهم و خلواتهم و معامله الله بالصدق ساعه خير من الضرب بالسيف فى سبيل الله سنه و من عامل الله تعالى بالصدق فى عبادته أعطاه الله من نور الفراسه ما يبصر به كل شىء من عجائب الدنيا و الآخره فعليكم بالصدق من حيث يضركم فإنه ينفعكم و إياكم و الكذب من حيث ينفعكم فإنه يضركم و علامه الكذب السرعه باليمين من غير أن يحلفه أحد فإنه لا يحلف الرجل فى حديثه إلا لإحدى خصال ثلاث إما لعلمه أن الناس لا يصدقونه إلا إذا حلف لمهانتهم عندهم أو لتدليس كذبه عندهم أو للغو فى المنطق يتخذ حلفه حشوا فى كلامه و الصدق مجلبه للرزق-

١٤- لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّحَّةُ وَ الصُّدُقُ يَجْلِبَانِ الرِّزْقَ . و الصدق هو أصل الفراسه و الفراسه الصادقه هى أول خاطر من غير معارض فإن عرض عارض فهو من وساوس النفس و جاء فى قوله تعالى أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ أَى مِيتَ الذَّهْنِ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَ الفراسه و جاء فى قوله تعالى كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يعنى الكافر فى ظلمات كفره لا نور له و لا فراسه و لا سبب يستضىء به عند ظلمه نفسه فاعتبروا يا أولى الأبواب

الباب الثانى و الأربعون فى حسن الخلق و ثوابه

قال الله تعالى لِنَبِيِّهِ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ مادحا له بذلك و كفى بذلك

١٤- وقيل سبب نزول هذه الآية أنه قد كان صلى الله عليه وآله قد لبس بردا نجرانيا ذا حاشيه قويه فبينما هو يمشى إذ جذبته أعرابي من خلفه فجرت في عنقه فقال له أعطني عطائي يا محمد فالتفت إليه مبتسما وأمر له بعطائه فنزل قوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فمدحه الله بهذه مدحه لم يمدح بها أحد من خلقه .

١٤- وَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَى الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ إِيْمَانًا فَقَالَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا .

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ ع أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا .

٦- وَقَالَ: إِنَّ الصَّبْرَ وَ الصَّدْقَ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الخُلُقِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ إِمْرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ الخُلُقَ الْحَسَنَ يُذِيبُ الخَطِيئَةَ كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ وَ إِنَّ الخُلُقَ السَّيِّئَ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ .

١٤- وَقَالَ: إِنَّ حُسْنَ الخُلُقِ يُثَبِّتُ المَوَدَّةَ وَ حُسْنَ البَشْرِ يَذْهَبُ بالسَّخِيمَةِ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالخَلْفِ سَخِطَ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ فَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ يَمْنَعَ أَحَدُكُمْ مِنْ ذِي حَقِّ حَقَّهُ فَيَنْفِقُ مِثْلَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ .

١٤- وَقَالَ: إِنَّ حُسْنَ الخُلُقِ يَبْلُغُ [بِصَاحِبِهِ] دَرَجَةَ الصَّائِمِ وَ الْقَائِمِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي العَبْدَ عَلَى حُسْنِ خُلُقِهِ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا يُعْطِي المُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

١٤- وَقَالَ: الرَّفِيقُ يُؤْمِنُ وَ الخُرْقُ سُؤْمٌ .

١٤- وَقَالَ: أَقْرَبُكُمْ مِنِّي عَدَاً فِي المَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ وَ آدَاكُمْ لِلآمَانَةِ وَ أَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا .

١٤- وَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ المَطْلَبِ أَفْشُوا السَّلَامَ وَ صَلُّوا الأَرْحَامَ وَ أَطْعَمُوا الطَّعَامَ وَ أَطِيبُوا الكَلَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ .

٤- وَقَالَ أَبُو حَمْرَةَ التَّمَالِيُّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ بِنُ الحُسَيْنِ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَ أعْظَمُكُمْ عَمَلًا وَ أَشَدُّكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً وَ أبْعَدُكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ حِشْمَةً وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ ع لِجِرَاحِ المِدَائِنِيِّ أَلَا أَحَدْتُكُمْ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ قَالَ بَلَى فَقَالَ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَأَسَاةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي اللَّهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَحْلَمُ النَّاسِ الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا عَفَوْا وَ أَصْبَرُهُمْ أَكْظَمُهُمْ لِلْعَيْظِ وَ أَغْنَاهُمْ أَرْضَاهُمْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا وَ أَغْدَلُهُمْ مَنْ أَعْطَى الحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ إِكْرَهُ لَهُمْ مَا

تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ.

٧- وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع

ص: ١٣٣

مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عَشْرَةٌ فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِيكَ فَلْتَكُنْ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي وَلَدِهِ وَلَا تَكُونُ فِيهِ تَكُونُ فِي الْعَبِيدِ وَلَا تَكُونُ فِي الْحُرِّ صَدَقَ الْحَدِيثُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَصَلَةُ الرَّحِمِ وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ وَالْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنَائِعِ وَالتَّدْمِيمُ لِلجَارِ وَالصَّاحِبِ وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ وَكَثْرُهُ الذُّكْرُ.

٦- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَمَنْ حَسَنَ بَرُّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُغْرُوا بِصِيَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهَجَ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ حَتَّى لَوْ تَرَكَهُمَا اسْتَوْحَشَ إِتْدَلِكَ وَ لَكِنْ اخْتَبَرُوهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصَلِهِ الْأَرْحَامِ وَالْبِرِّ بِالْإِخْوَانِ.

١٧- وَقِيلَ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ مِمَّنْ تَعَلَّمَتِ الْحِلْمَ فَقَالَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُتَقَرِّبِيِّ قَالَ كَانَ عِنْدَهُ ضَيْفٌ فَجَاءَتْ جَارِيَتُهُ بِشِوَاءٍ فِي سَفُودٍ فَوَقَعَ عَلَى ابْنِ لَهْ فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ فَدَهَشَتْ الْجَارِيَةُ فَقَالَ لَهَا لَا رَوْعَ وَلَا خَوْفَ وَلَا جَزَعَ عَلَيْكَ وَأَنْتِ حُرَّةٌ لَوْجَهُ اللَّهِ.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِبَسِطِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ.

١٤- وَعَنْهُ ع ثَلَاثَةٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةٍ لَا يُعْرَفُ الْحَلِيمُ إِلَّا فِي الْغَضَبِ وَلَا الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَزَبِ وَلَا الْأَخَّ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

١٧- وَتَبِعَ الْأَخْنَفَ رَجُلٌ يَشْتُمُهُ فِي طَرِيقِهِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ دَارِهِ قَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنْ كَانَ بَقِيَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَقُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَكَ خَدَمِي وَقَوْمِي فَيَقْتُلُوكَ.

٤- وَدَعَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع عَبْدًا لَهُ فَلَمَّ يُجِئُهُ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَهُ مَا مَنَعَكَ مِنْ جَوَابِي فَقَالَ أَمِنْتُ عُقُوبَتَكَ فَقَالَ إِمْنُصِ فَأَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى . وَ مِنْ حَسَنِ الْخُلُقِ أَنْ الْعَبْدَ يُعْطَى النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا يُحِبُّهُ أَنْ يُعْطَوْهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَيْضًا احْتِمَالُ مَا يَقَعُ مِنْ جَفَاءِ النَّاسِ وَاحْتِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ ضَجْرٍ وَ لَا حَرْدٍ

١٦- وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنَاجَاتِهِ أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ أَنْ لَا يُقَالَ فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ فَقَالَ يَا مُوسَى مَا فَعَلْتَ هَذَا لِنَفْسِي فَكَيْفَ لَكَ . وَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ احْتِمَالِ الْمَكْرُوهِ مَعَ بَسْطِ الْوَجْهِ وَ تَبَسُّمِ السِّنِّ

١٤- وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ السُّؤْمِ فَقَالَ سُوءُ الْخُلُقِ .

١٤- وَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُهْلِكَهُمْ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً لَا عَذَابًا .

٨- وَقَالَ رَجُلٌ لِلرِّضَاعِ مَا حَدُّ حُسْنِ الْخُلُقِ فَقَالَ أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ

مِنْ نَفْسِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُعْطُوكَ مِثْلَهُ فَقَالَ مَا حَيْدُ التَّوَكُّلِ فَقَالَ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ
فَقَالَ أَنْظُرْ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ .

١٠- وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي ع كَلَامًا يُعَابِتُهُ وَيُلُومُهُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ لَا تَطْلُبِ الصَّفْوَةَ مِمَّنْ كَادَرْتَ عَلَيْهِ وَلَا الْوَفَاءَ مِمَّنْ
صَرَفَتْ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا قَلْبٌ غَيْرُكَ لَكَ كَقَلْبِكَ لَهُ .

١٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُكْمِلُ الْمُؤْمِنُ إِيمَانَهُ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ خَصِيْلَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَخَصِيْلَةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَخَصِيْلَةٌ مِنْ إِمَامِهِ
فَأَمَّا الَّتِي مِنْ رَبِّهِ فَكَيْتَمَانُ السِّرِّ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَى فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَ أَمَّا الَّتِي مِنْ نَبِيِّهِ فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ خُذِ
الْعَفْوَ وَ أَمْرَ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَ أَمَّا الَّتِي مِنْ إِمَامِهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ الصَّابِرِينَ فِي
الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ . وَ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ كَثِيرَ الْحَيَاءِ قَلِيلَ الْأَذَى صَدُوقَ اللِّسَانِ قَلِيلَ الْكُذْبِ كَثِيرَ الْعَمَلِ قَلِيلَ الزَّلَلِ
وَقَوْرًا صَبُورًا رَضِيًا شُكُورًا رَفِيْقًا عَفِيْفًا شَفِيْقًا لَا نَمَامَ وَ لَا غِيَابَ وَ لَا مَغْتَابَ وَ لَا عَجُولَ وَ لَا حَسُودَ وَ لَا بَخِيلَ يَحِبُّ فِي اللَّهِ وَ
يَبْغِضُ فِي اللَّهِ وَ يَعْطَى فِي اللَّهِ وَ يَمْنَعُ فِي اللَّهِ وَ يَرْضَى فِي اللَّهِ وَ يَسْخَطُ فِي اللَّهِ وَ يَحْسَنُ وَ يَبْكِي كَمَا أَنَّ الْمَنَافِقَ يَسِيءُ وَ يَضْحَكُ

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ طَالَ جُوعُهُ وَ عَطَشُهُ وَ حُزْنُهُ فِي الدُّنْيَا فَهُمْ
الْأَتْقِيَاءُ الْأَنْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ الَّذِينَ إِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا تَعْرِفُهُمْ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ تَحِفُّ بِهِمْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ تَنْعَمُ
النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَ تَنْعَمُوا بِذِكْرِ اللَّهِ إِفْتَرَشَ النَّاسُ الْفُرْشَ وَ إِفْتَرَشُوا هُمُ الْجِيَاهَ وَ الرُّكْبَ وَ سَعُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ تَبْكِي الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ
لِفَقْدِهِمْ وَ يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَى بَلَدٍ لَيْسَ فِيهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ لَمْ يَتَكَالَبُوا عَلَى الدُّنْيَا تَكَالَبَ الْكِلَابُ عَلَى الْحَيْفِ شُعْتًا غَيْرًا يَرَاهُمْ النَّاسُ
فَيَطْلُونُ أَنْ بِهِمْ دَاءٌ أَوْ قَدْ خُولِطُوا أَوْ ذَهَبَتْ عُقُولُهُمْ وَ مَا ذَهَبَتْ بَيْلٌ نَظَرُوا إِلَى أَهْوَالِ الْمَآخِرَةِ فَرَالَ حُبُّ الدُّنْيَا عَنْ قُلُوبِهِمْ عَقَلُوا
حَيْثُ ذَهَبَتْ عُقُولُ النَّاسِ فَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ .

٦- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَكَارِمُ الدُّنْيَا وَ الْأَخْرَهُ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

الباب الثالث والأربعون في السخاء والجود

قال الله تعالى وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَقَالَ سُبْحَانَهُ - وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا فمدح سبحانه أهل الإيثار وإن كان بهم خصاصة و المطعمين الطعام على حبه قيل على حب الطعام و قيل على حب الله و يجوز أن يكون على حبهما معا و هذه الآيه نزلت في علي و فاطمه و الحسن و الحسين ع بلا خلاف

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَ الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَ الْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعَابِدِ الْبَخِيلِ. و لا فرق بين الجود و السخاء و لا يسمى الله تعالى بالسخاء لعدم التوقيف على ذلك من كلامه و كلام رسول الله صلى الله عليه و آله و جل كلام العلماء

٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ بَنُ الْحُسَيْنِ عِزِّي لَأَبَادِرُ إِلَى قَضَاءِ حَاجَةِ عَدُوِّي خَوْفًا أَنْ يَقْضِيَهَا لَهُ غَيْرِي أَوْ أَنْ يَسْتَعْنِي.

١٦- وَقَالَ آخِرُ مَا أَحَبُّ أَنْ أُرَدَّ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا فَأَصُونَ عَرْضَهُ أَوْ لَثِيمًا فَأَصُونَ عَرْضِي.

١٧- وَقَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ أَغْنَانَا رَجُلٌ مِنْكُمْ سَكَنَ عِنْدَنَا وَ ذَكَرَهُ لَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ أَتَاكُمْ وَ لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَغْنَى بِمَالِهِ وَ لَكِنْ عَلِمْنَا الْكِرْمَ فَجَادَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ.

١- وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَاهُ طَالِبٌ فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَكْتُبْهَا عَلَيَّ الْأَرْضِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِ السَّائِلِ .

٨- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرَّضَاعِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ فَقَدْتُ نَفْقَتِي وَ لَمْ يَبْقَ مَعِي مَا يُوصِلُنِي إِلَى أَهْلِي فَأَقْرِضْنِي وَ أَنَا أَتَّصَدَّقُ بِهِ عَنْكَ فَدَخَلَ دَارَهُ وَ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ الْبَابِ وَ قَالَ خُذْ هَذِهِ الصَّرَّةَ وَ كَمَا فِيهَا مَائَتِي [مائتيا] دِينَارٍ وَ قَالَ لَهُ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى صَدَقَتِكَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ لَا تُخْرِجُ وَجْهَكَ فَقَالَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِ السَّائِلِ .

٢- وَ سَيَّأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَى الْجَمَالَ طَيْلَسًا أَنَّهُ كِرَاهُ وَ قَالَ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ إِعْطَاءُ الْأَجْرَةِ لِحَمَلِ الصَّدَقَةِ .

١- وَقِيلَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى يَوْمًا

فَسَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهِ فَقَالَ مَضَتْ لَنَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَأْتِنَا ضَيْفٌ . و ما كانوا يبنون منزلا إلا و فيه موضع للضيافة و ضيف الكريم كريم أربعه أشياء لا ينبغى للرجل أن يأنف منها قيام الرجل فى مجلسه لأبيه و إجلاسه فيه و خدمه الرجل لضيفه و خدمه العالم لمن يتعلم منه و السؤال عما لا يعلم

١٦- و كانوا ع يخدمون الضيف فإذا أراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهه لرحلته . و أعظم الجود الإيثار مع الضروره الشديده كما أثر آل محمد صلى الله عليه و آله بالقرص عند حضور إفتارهم و باتوا مطوين فمدحهم الله سبحانه بسوره هل أتى قال مصنف هذا الكتاب ينبغى للبعد أن يكون الغالب عليه الإيثار و السخاء و الرحمه للخلق و الإحسان إليهم فإن هذه أخلاق الأولياء و هو أصل من أصول النجاه و القرب من الله تعالى

١٤- فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله السَّخَاءُ شَجْرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهَا فَقَدْ نَجَا.

١٣- وَقَالَ جَبْرِائِيلُ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا دِينٌ أَرْضِيهِ لِنَفْسِي وَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ فَالزُّمُوهُمَا مَا اسْتَطَعْتُمْ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَبْرِائِيلُ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا دِينٌ أَرْضِيهِ لِنَفْسِي وَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ فَالزُّمُوهُمَا تَفُوزُوا .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الرَّزْقُ إِلَى السَّخِيِّ أَسْرَعُ مِنَ السَّكِينِ إِلَى ذُرْوَةِ الْبَعِيرِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِمُطْعِمِ الطَّعَامِ الْمَلَائِكَةَ.

١٤- وَقَالَ: خُلِقَانِ يُجْبُهُمَا اللَّهُ السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ خُلِقَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ . و لقد جمع الله تعالى ذلك فى قوله وَ مَنْ يُوقِ شَخَّ نَفْسِهِ فَأَوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ

١٧- وَ رَوَى أَنَّ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَامُوهُ فِي كَثْرَةِ عَطَائِهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ عَوَّدَنِي أَنْ يَمِدَّنِي وَ عَوَّدْتُهُ أَنْ أَجُودَ بِهِ عَلَى خَلْقِهِ فَأَخَافُ أَنْ أَقْطَعَ الْعِيَادَةَ فَتَنْقَطِعَ الْمِيَادَةُ وَ رَوَى أَنَّهُ دَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى حَائِطٍ لَهُ وَ فِيهِ عَبِيدٌ لِحَارِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَفْرَاصٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ كَلْبٌ فَرَمَى لَهُ بِوَاحِدٍ ثُمَّ الْآخَرَ ثُمَّ الْآخَرَ فَقَالَ لَهُ هَلَّا أَكَلْتُ مِنْهَا وَ أَطْعَمْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ غَرِيبٌ فَآتَتْهُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَأَ اللَّهُ يَلُومُنِي عَلَى السَّخَاءِ وَ هَذَا أَسْحَى مِنِّي ثُمَّ اشْتَرَاهُ وَ أَعْتَقَهُ وَ مَلَكَهُ هَذَا الْحَائِطُ . و العجب لمن يبخل بالدنيا و هى مقبله فإن الجود لا يفنيها أو هى مدبره فإن

البخل لا يبقها و لقد أحسن من قال شعرا- إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

١- وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ يَا كَمَيْلُ مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرَوْحُوا فِي الْمَكَارِمِ وَيُدْلِجُوا فِي حَاجِهِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ فَوَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَنْحَدَرَ عَلَيْهَا كَالسَّيْلِ فِي إِنْحَادِهِ فَيَطْرُدُهَا كَمَا يَطْرُدُ غَرَائِبَ الْإِبِلِ.

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَفَّسُوا إِلَى الْمَكَارِمِ وَ سَارِعُوا إِلَى الْغَنَائِمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعْمَتِهِ تَعَالَى عَلَيْكُمْ وَ أَجُودَ النَّاسِ مَنْ يُعْطَى مَنْ لَّا- يَرْجُوهُ وَ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ إِثْمَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا وَ إِثْمَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ وَ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفٌ مَا يُنْفِقُهُ لَمْ يُمْسِكْ عَنِ الْإِنْفَاقِ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ الشَّمْسَ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَى قَرْنِي مَلِكٍ يُنَادِي اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِكُلِّ مُنْفِقٍ خَلْقًا [خَلْفًا] وَ لِكُلِّ مُمْسِكٍ تَلْفًا.

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَكْرَمَ الضَّيْفَ فَقَدْ أَكْرَمَ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَ مَنْ أَنْفَقَ عَلَى الضَّيْفِ دِرْهَمًا فَكَأَنَّمَا أَنْفَقَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

٦- وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ أَ تَدْرِي مَا الشَّحِيحُ قُلْتُ هُوَ الْبَخِيلُ قَالَ الشَّحِيحُ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْبَخِيلِ لِأَنَّ الْبَخِيلَ يَبْخُلُ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَ الشَّحِيحُ عَلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي يَدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَا يَشْبَعُ وَ لَا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ وَ لِلْبَخِيلِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ يَخَافُ مِنَ الْجُوعِ وَ يَخَافُ مِنْ سَائِلٍ يَأْتِيهِ وَ يَرْحَبُ بِاللِّسَانِ مَعَ إِخْوَانِ الْخَيْرِ وَ لِلشَّحِيحِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ الْعَفْوُ بَعْدَ الْقَدْرِهِ وَ إِخْرَاجُ الزَّكَاةِ وَ حُبُّ الصَّدَقَاتِ .

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَتْ يَا رَبِّ لِمَنْ خَلَقْتَنِي قَالَ لِكُلِّ سَخِيٍّ تَقِيٌّ قَالَتْ رَضِيْتُ يَا رَبِّ.

١٤، ٦- وَ قِيلَ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ الصَّادِقَ عَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَيْدُ التَّدْبِيرِ وَ التَّبْيِيرِ وَ التَّقْتِيرِ فَقَالَ التَّبْيِيرُ أَنْ تَتَّصِدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِكَ وَ التَّدْبِيرُ أَنْ تُنْفِقَ بَعْضَهُ وَ التَّقْتِيرُ أَنْ لَا تُنْفِقَ مِنْ مَالِكَ شَيْئًا-

فَقَالَ زَيْنِبُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ فَتَحَ كَفَّهُ فَلَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ فَقَالَ هَذَا التَّبْدِيرُ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَهُ أُخْرَى وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ فَنَزَلَ الْبَعْضُ وَبَقِيَ الْبَعْضُ فَقَالَ هَذَا التَّبْدِيرُ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَهُ أُخْرَى وَصَمَّ كَفَّهُ حَتَّى لَمْ يَنْزِلْ مِنْهُ شَيْءٌ فَقَالَ هَذَا التَّقْيِيرُ .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ مَنْ كَانَ بِمَالِهِ مُتَبَرِّعًا وَعَنْ مَالٍ غَيْرِهِ مُتَوَرِّعًا.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّخَاءُ إِسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ تَرْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلَّ سَيِّئٍ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَغْصَانِهَا وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ تَقْوَدُ بِأَغْصَانِهَا كُلُّ بَخِيلٍ إِلَى النَّارِ .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ أَنْتَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى كُلِّ بَخِيلٍ وَمُرَاءٍ وَعَاقٍ وَنَمَامٍ.

الباب الرابع والأربعون في سؤال أبي ذر ره

١٤- قَال: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ جِالسٌ وَخِيَدُهُ فَاعْتَنَمْتُ وَخِيَدَتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ جِدَ تَحِيَّةً فَقُلْتُ وَمَا تَحِيَّتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَكْعَتَانِ فَرَكْعَتُهُمَا ثُمَّ انْتَفَتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ زِدْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ قَالَ خَيْرٌ مَوْضُوعٍ فَمَنْ سَاءَ أَقْبَلَ وَمَنْ سَاءَ أَكْثَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيْمَانًا قَالَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا قُلْتُ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلسَانِهِ قُلْتُ فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ قُلْتُ فَأَيُّ وَفٍ مِنَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْعَابِرِ قُلْتُ فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طُولُ الْقُنُوتِ قُلْتُ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ إِلَى فَقِيرٍ فِي سِرٍّ قُلْتُ فَمَا الصَّوْمُ أَفْضَلُ قَالَ فَرَضٌ مَجْزِيٌّ وَعِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافُ ذَلِكَ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَعْلَاهَا نَمْنًا وَ أَنْفَسِيهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قُلْتُ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرُّ جَوَادِهِ وَ أَهْرَقُ [إِهْرَاقُ] دَمِهِ قُلْتُ فَأَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَفْضَلُ وَ أَعْظَمُ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ صِيْحْفُ إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ كَانَتْ

أَمْثَالاً. كُلُّهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْرُورُ الْمَسِيءُ لَطَّ الْمُبْتَلَىٰ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ وَ لَكِنْ بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ أَوْ فَاجِرٍ فَفُجُورُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَ كَانَ فِيهَا مِثَالٌ وَ عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَىٰ عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُفَكِّرُ فِي صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِي نَفْسِهِ فِيمَا قَدَّمَ وَ آخَرَ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْحَلَالِ فِي الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ تَزُودُ لِمَعَادٍ أَوْ سَعَى لِمَعَاشٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ ذَاتٍ مَحْرَمٍ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَىٰ شَأْنِهِ حَافِظًا لِلْسَانَةِ وَ مِنْ حَسَبِ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا- فِيمَا يَغْنِيهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صِيحْفٍ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَتْ عِبْرًا كُلُّهَا عَجَبًا لِمَنْ أَيَقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجَبًا لِمَنْ أَيَقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَبًا لِمَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا حَالٍ [حَالًا] بَعِيدٍ حَالٍ ثُمَّ هُوَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا عَجَبًا لِمَنْ أَيَقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ فِي أَيْدِينَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِي صُحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ قَالَ إِقْرَأْ يَا أَبَا ذَرٍّ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ. بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ. إِنَّ هَذَا يَغْنِي ذِكْرَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ لَفِي الصُّحْفِ الْأُولَىٰ صِيحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ- قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ أَمْرِكَ كُلِّهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكُ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكُ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَاتِيهِ أُمَّتِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكُ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّهُ مُطْرِدٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ وَ عَوْنٌ لَكَ عَلَىٰ أَمْرِ دِينِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ إِيَّاكَ وَ كَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ أَنْظِرْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ تَحْتَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرِي نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ صَلِّ قَرَابَتَكَ وَ إِنْ قَطَعُوكَ وَ أَحَبَّ الْمَسَاكِينَ وَ أَكْثَرَ مُجَالَسَةِ تَهْمُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّمِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ يَا

أَبَا ذَرٍّ لِيُرَدِّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَجِدُ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي وَكَفَى بِالرَّجُلِ عَيْبًا أَنْ يَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَجِدُ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَأْتِي قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ صِدْرِي وَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَلَا حَسَبَ كَحُسْبِ الْخَلْقِ .

٥- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي حُطْبِهِ أَبِي ذَرٍّ رَهْ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ لَا تَشْغَلْكَ الدُّنْيَا وَلَا أَهْلُهَا وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تَفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بَتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَمَا بَيْنَ الْبُعْثِ وَالْمَوْتِ إِلَّا كَنَوْمِهِ نِمَّتْهَا ثُمَّ اسْتَيْقِظَتْ مِنْهَا يَا جَاهِلُ تَعَلَّمِ الْعِلْمَ فَإِنَّ قَلْبًا لَيْسَ فِيهِ عِلْمٌ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ.

١٧- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَهْ أَنَّهُ قَالَ: يَا بَاغِي الْعِلْمِ قَدِّمِ لِمَنَامِكَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّكَ مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِكَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ يَا بَاغِي الْعِلْمِ صَلِّ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ تُصَلِّيَ فِيهِ إِنَّمَا مِثْلُ الصَّلَاةِ لِصَاحِبِهَا كَمِثْلِ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ فَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا دَامَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صِلَاتِهِ يَا بَاغِي الْعِلْمِ تَصِدَّقْ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَقْدِرَ تُعْطَى شَيْئًا وَلَا تَمْنَعُهُ إِنَّمَا مِثْلُ الصَّدَقَةِ لِصَاحِبِهَا مِثْلُ رَجُلٍ طَلَبَهُ قَوْمٌ بَدَمَ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَقْتُلُونِي وَاضْرِبُوا لِي أَجَلًا لِأَشِيْعِي فِي رِضَاكُمْ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اللَّهِ كَلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ حَلَّ بِهَا عُقْدَةً مِنْ رَقَبَةٍ حَتَّى يَتَوَفَّى اللَّهُ أَقْوَامًا وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ فَقَدْ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ يَا بَاغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ شَرٍّ فَاصْحَبْهُ عَلَى فِعْلِكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَوَرِقِكَ يَا بَاغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذِهِ الْأَمْثَالَ ضَرَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّاسِ وَقَالَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ يَا بَاغِي الْعِلْمِ وَكَانَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَمَلٌ يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَيَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا بَاغِي الْعِلْمِ لَا يَشْغَلْكَ أَهْلٌ وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُعْنُوا عَنْكَ شَيْئًا.

الباب الخامس و الأربعون في ولاية الله تعالى

قال الله تعالى أَلَا- إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ و ولاية الله معرفته و معرفه نبيه و معرفه الأئمة من أهل بيته ع و موالاتهم

و موالاه كفاه أولياء الله و معاده أعداء الله و أعداء رسوله و أعداء أهل بيته و التبرى من كل من لم يدين الله بدين الإسلام و أعظم عرى الإيمان الموالاه فى الله و المعاده فى الله و لا طريق إلى ذلك إلا بعد المعرفه لهم و إذا لم يعرف أولياء الله فيواليتهم و أعداء الله فيعاديتهم لا يأمن من أن يعادى لله و ليا أو يوالى لله عدوا فيخرج بذلك عن طريق الولايه بل عن الإيمان و ما من شىء من ذلك إلا و عليه دلالة من كتاب الله عز و جل و سنه نبيه صلى الله عليه و آله و شرح ذلك مذكور فى كتب العلم و ينبغى على العاقل الامتزام بعرى الإيمان و التحلى بحليه أهل الولايه فمن أراد ذلك فليلزم لسانه الذكر و قلبه الفكر و يعتزل الدنيا و يجالس الصالحين من أهل العلم و يتبع آثار الصالحين و يقتدى بهداهم من الرفض للدنيا و يقنع من العيش بما حضر و يتقرب إلى الله بصالح المقربات من صلاه النوافل و البر للإخوان و قضاء حوائجهم و صلتهم و الإيثار على نفسه بما يقدر عليه و صيام الأوقات المندوب إليها و صيانه بطنه من الحرام و لسانه عن فضول الكلام و ليعلم أن الله يتولاه كما تولاه فإنه تعالى قال وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ فحينئذ لا يكله إلى نفسه بل يتولى عنايته و حوائجه

١٣- وَقَالَ سُبْحَانَهُ فَلْيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّي مَنْ آذَى عَبْدِي الْمُؤْمِنَ أَوْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا.

١٣- وَقَالَ سُبْحَانَهُ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ.

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَادَى الْمُنَادِي [أَيْنَ] الْمُؤَدُّونَ لِأَوْلِيَائِي فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَحْمٌ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آذَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَ نَصَبُوا لَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ عَانَدُوهُمْ وَ عَنَّفُوهُمْ فِي دِينِهِمْ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ حَقَّرَ مُؤْمِنًا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَاقِرًا لَهُ حَتَّى يَرْجَعَ مِنْ مَحَقَّرَتِهِ إِيَّاهُ.

٦- وَقَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِنًا شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ هُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْوَدًّا وَجْهَهُ مُزْرَقَةً عَيْنَاهُ وَ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَيُقَالُ هَذَا الْخَائِنُ الَّذِي خَانَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ .

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ رَدَّ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَنْ حَاجِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ تُعْبَانًا مِنْ نَارٍ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ نَظْرَةً لِيُخِيفَهُ بِهَا-

أَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ حَتَّى يَسِيلَ عَرْقُهُ أَوْدِيَهُ وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي حَبَسَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّهُ قَالَ فَيُؤَبِّحُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ .

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ رَوَّعَ مُؤْمِنًا بِسُلْطَانٍ لِيَصْتَبِيَهُ مِنْهُ مَكْرُوهًا فَأَصَابَهُ وَلَمْ يُصِبْهُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَمَنْ رَوَّعَ مُؤْمِنًا بِسُلْطَانٍ لِيَصْتَبِيَهُ مِنْهُ مَكْرُوهًا فَأَصَابَهُ فَهُوَ مَعَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ فِي النَّارِ وَمَنْ أَعَانَ عَلَى مُؤْمِنٍ بِخَطَرٍ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ هَذَا آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَلَامَاتِ شَرِّكَ الشَّيْطَانِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فَحَاشًا لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ لُجَبٌ بِهِ.

١٤- وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَدَى قَلِيلٍ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي بِمَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شَرِّ عِبِيدِ اللَّهِ مَنْ يُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفَحْشِيهِ.

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ ع مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ .

١٤- وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَشَرُّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ إِتْقَاءَ شَرِّهِمْ. وَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ ثِمَانٌ خِصَالٌ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ صَبُورٌ عَلَى الْبَلَاءِ شُكُورٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ لَا يَظْلَمُ الْأَعْدَاءَ وَيَتَحَامَلُ الْأَصْدِقَاءَ بَدَنَهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسَ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ وَالْوَلِيَّ كُلَّ الْوَلِيِّ مِنْ تَوَالَتِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ عَلَى مَوَافَقَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَ مِنْ كَانَ هَكَذَا تَوَلَّى اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ بِاللُّطْفِ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَرَسَهُ فِي غَيْبَتِهِ وَحَضُورِهِ وَحَفِظَهُ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَفِي جِيرَانِهِ-

١٤- فَإِنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ إِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ الرَّجُلَ فِي وُلْدِهِ وَوَلَدِ وُلْدِهِ وَدُورَاتِ حَوْلِهِ.

١٦- وَحَيَاءٌ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا إِنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَبِيهِمَا الصَّالِحِ سَبْعَةٌ أَجْدَادٍ وَقِيلَ سَبْعِينَ جَدًّا. وَ الْوَلِيُّ رِيحَانَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَشْتُمُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَيَشْتَاقُ إِلَيْهَا الصَّالِحُونَ وَ عَلَامَةُ الْوَلِيِّ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ شُغِلَ بِاللَّهِ وَهُمُّهُ اللَّهُ وَفِرَاؤُهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوَالِيَ عَبْدًا فَتَبَيَّنَّ عَلَى لِسَانِهِ ذِكْرُهُ وَ عَلَى قَلْبِهِ فِكْرُهُ فَإِذَا تَلَذَّذَ بِالذِّكْرِ فَتَبَيَّنَّ لَهُ بَابُ الْقُرْبِ ثُمَّ فَتَبَيَّنَّ عَلَيْهِ بَابُ الْأُنْسِ بِهِ وَ الْوَحْشَةَ مِنْ خَلْقِهِ فَأَجْلَسَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ وَ عَامَلَهُ بِأَسْبَابِ الْعِنَايَةِ وَ أَوْرَثَهُ

دار الكرامه و كشف عن قلبه و بصره الغشاه و العمايه فأصبح ينظر و ربنا الله و رفع إليه حسن الرزق و خوف العدو و من حيث يحل التوكل فى قلبه و الرضا بقسمه و لهذا قال الله تعالى - أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ و أمن من أهوال يوم القيامة و نار جهنم

الباب السادس و الأربعون من كلام أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام

١- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاعِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَتَّبِعِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَنَى يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهَى وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَ يَقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِمًا وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفَى وَ يَقْنَطُ إِذَا أُبْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا وَ إِنْ نَالَ رَحَاءً أَعْرَضَ مُعْتَرًّا تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ إِنْ اسْتَعْنَى بِطَرٍّ وَ فِتْنٍ وَ إِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ وَ وَهَنَ يُفْصِرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَةَ وَ إِنْ عَرَّتْهُ مِخْنَةُ الْفَرَجِ عَنِ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ يَصِفُ الْبِرَّةَ وَ لَا- يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِيدٌ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يَنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْمَعْنَمَ مَعْرَمًا وَ الْمَعْرَمَ مَعْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّغْوُ مَعَ الْأَغْيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذُّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُعْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعْتَصَى وَ يَسْتَوْفَى وَ لَا يُوفَى وَ يَخْشَى الْخُلُقَ مِنْ [فِي] رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَوْفُ خُلِقْنَا مِنْ طِينِهِ وَ خُلِقَ شَيْعَتُنَا مِنْ طِينَتِنَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحُقُوبَا بِنَا قَالَ نَوْفُ قُلْتُ صِفْ لِي شَيْعَتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فَبَكَى لِدُكْرِ شَيْعَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفُ شَيْعَتِي وَ اللَّهُ الْحَمَاءُ الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ وَ بِيَدِيهِ الْعَامِلُونَ بِطَاعَتِهِ وَ أَمْرِهِ الْمُهْتَدُونَ لِحُبِّهِ وَ أَنْصَارُ عِبَادِهِ
 جُلَّاسُ زُهَادِهِ صُدُفُ الْوُجُوهِ مِنَ التَّهَجُّدِ عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الذِّكْرِ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى تُعْرَفُ الرَّبَّائِيَّةُ فِي
 وَجُوهِهِمْ وَ الرَّهْبِيَّةُ فِي سَمْتِهِمْ مَصَابِيحُ كُلِّ ظُلْمَةٍ وَ رِيَاحِينَ كُلِّ قَسِيْلَةٍ لَا يَشْنُونُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِلْفًا وَ لَا يَقْفُونَ لَهُمْ خَلْفًا
 سُورُهُمْ مَكُونُهُ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونُهُ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيْفُهُ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيْفُهُ وَ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي غِنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ فَهُمْ
 الْكَاسَةُ الْأَوْلِيَاءُ وَ الْخَالِصَةُ النُّجَبَاءُ وَ هُمُ الرَّاغِبُونَ الرَّاغِبُونَ قَرَارًا بَعْدِيْنِهِمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا أَوْلِيْكَ مِنْ
 شَيْعَتِي الْأَطْيَبُونَ وَ إِخْوَانِي الْأَكْرَمُونَ الْأَتْقِيَاءُ إِلَّا هَاهُ شَوْقًا إِلَيْهِمْ .

١٤,١,١٥,٢,٣- وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الشَّجَرَةُ وَ فَاطِمَةُ فَرْعُهَا وَ عَلِيٌّ لِقَاحُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ
 ثَمَرُهَا وَ شَيْعَتُنَا أَغْصَانُهَا فَمَا مِنْ عَبْدٍ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ عَمِلَ بِأَعْمَالِنَا وَ حَاسَبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ رَمْسَهُ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ .

١٤,١- وَ عَنْ عَلِيٍّ ع إِنَّهُ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَيْنَهُ لِي لِأَهْتَدِي بِهَدَاكَ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا
 هَادِيَ لَهُ وَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَادِيكَ وَ مُعَلِّمِيكَ وَ حَقٌّ لَكَ أَنْ تَعِيَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقِي وَ مِيثَاقَكَ وَ مِيثَاقَ شَيْعَتِكَ وَ أَهْلِ
 مَوَدَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُمْ شَيْعَتِي وَ دُو مَوَدَّتِي وَ هُمْ دُو الْأَلْيَابِ يَا عَلِيُّ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُنَزِّلَهُمْ فِي جَنَانِهِ وَ يُسْكِنَهُمْ مَسَاكِنَ
 الْمُلُوكِ وَ حَقٌّ لَهُمْ أَنْ يَطِيَّبُوا.

٦- وَ بِالْإِسْنَادِ مَرْفُوعًا عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ سِئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ يَغْدُلُ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَ لَا
 بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَ الصَّلَاةُ شَيْءٌ يَغْدُلُ الزَّكَاةَ وَ لَا بَعْدَ الزَّكَاةِ يَغْدُلُ الْحَجَّ وَ فَاتِحَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ وَ خَاتِمَتُهُ مَعْرِفَتُنَا وَ لَا شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ كَبِيرٌ
 إِلَّاخْوَانٍ وَ الْمَوَاسَاةِ يَبْذُلُ [بِيَذُلُ] الدِّينَارِ وَ الدَّرْهَمِ فَإِنَّهُمَا حَجْرَانِ مَمْسُوحَانِ بِيَمَا امْتَحَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ بَعْدَ الَّذِي عَدَّدْتُ لَكَ وَ مَا
 رَأَيْتُ شَيْئًا أَسْرَعَ غِنَاءً وَ لَا أَنْفَى لِلْفَقْرِ مِنْ إِذْمَانِ حَجَّ هَذَا الْبَيْتِ وَ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ أَلْفَ حَجَّةٍ وَ أَلْفَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَاتٍ
 مُتَقَبَّلَاتٍ -

وَالْحَجَّةُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَهَبًا لَا- يَلُ خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الدُّنْيَا ذَهَبًا وَفَضَّهُ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا لِقَضَاءِ حَاجِهِ امْرِيٍّ مُسْلِمٍ وَتَنْفِيسٍ كُرْبَتِهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَجِّهِ وَطَوَافٍ وَعُمْرَةٍ حَتَّى عَدَّ عَشْرَةَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا- تَمَلُّوا مِنَ الْخَيْرِ وَلَا- تَكْسَبُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُوْلَهُ عَتِيَانِ عَنْكُمْ وَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِلُطْفِهِ سَبَابًا يُدْخِلُكُمْ الْجَنَّةَ بِهِ .

٦- وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مُصَافِحَةُ الْمُؤْمِنِ بِأَلْفٍ حَسَنَةٍ.

١٤- وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا مِنْ خَلْقِهِ تَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ أَوْلَيْكَ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

١٤- وَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَادُ الْأَفْنَدَةِ الْحَارَّةِ وَ إِشْبَاعُ الْأَكْبَادِ الْجَائِعَةِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ بِى عَبْدٌ بَيْتِ شَبْعَانَ وَ أَخُوهُ أَوْ قَالَ جَارُهُ الْمُسْلِمِ جَائِعٍ.

١٤- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ كَسَى مُؤْمِنًا كِسَاءَهُ اللَّهُ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ قَضَى لَهُ أَلْفَ حَاجَةٍ وَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَ غَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا وَ إِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ زَوْجَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَلْفَ حَوْرَاءٍ وَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَ جَوَازًا [جَوَازًا] عَلَى الصَّرَاطِ .

١٤- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا تَلَاقَيْتُمْ فَتَلَاقُوا بِالتَّسْلِيمِ وَ التَّصَافِحِ وَ إِذَا تَفَارَقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ.

٥- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع مَنْ مَشَى فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَظَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسَةٍ وَ سَبْعِينَ مَلَكًا وَ لَمْ يَزِفْعْ قَدَمًا إِلَّا وَ كَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَ حَطَّ بِهَا عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَ رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ كَتَبَ اللَّهُ بِهَا بِكُلِّ مَا قَضَاهُ لَهُ أَجْرٌ حَاجٍ وَ مُعْتَمِرٍ.

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ مَشَى فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَتَقِ أَلْفِ نَسِيمَةٍ وَ حَمَلِ أَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ.

٦- وَ قَالَ: مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ وَجْهَ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ يَغْفِرُ فِيهَا لِأَقَارِبِهِ وَ جِيرَانِهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ مَعَارِفِهِ.

٦- وَ قَالَ: مَنْ أَعْيَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ عِنْدَ جُهْدِهِ فَنَفَسَ كُرْبَتَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَى نَجَاحِ حَاجَتِهِ كَتَبَ اللَّهُ بِذَلِكَ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَحْمَةً يُعَجَّلُ لَهُ مِنْهَا وَاحِدَةً يُصْلِحُ بِهَا أَمْرَ مَعِيَشَتِهِ وَ يَدْخِرُ لَهُ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ

رَحْمَةً لِأَفْرَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَهْوَالِهِ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُذِبَهُ وَ هُوَ مُعْسِرٌ يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَشْبِعَ مُؤْمِنًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَشْبَعَ كَافِرًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَمْلَأَ جَوْفَهُ مِنَ الرَّقُومِ وَ لَأَنَّ أَشْبَعَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ أُطْعِمَ أَفْقًا مِنَ النَّاسِ قُلْتُ وَ مَا الْأُفُقُ قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ .

٥- وَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مِزْنُ أَطْعِمَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ثَلَاثِ جَنَّاتٍ فِي مَلَكَوتِ السَّمَاوَاتِ الْفِرْدَوْسِ وَ جَنَّةِ عَدْنٍ وَ طُوبَى .

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي ع مَا مِنْ رَجُلٍ يُدْخِلُ بَيْتَهُ مُؤْمِنِينَ فَيَطْعِمُهُمَا وَ يُشْبِعُهُمَا إِلَّا كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ نَسَمَةٍ.

٤- وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ رِجْقٍ مَخْتُومٍ .

٦- وَ عَنِ الصَّادِقِ ع مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا حَتَّى يُشْبِعَهُ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مِثْلَهُ مِنَ الْمَأْجِرِ فِي الْآخِرَةِ لَا مَلَكَ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّعْبَانَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ سَقَى مُؤْمِنًا شَرِبَهُ مِنْ مَاءٍ مِنْ حَيْثُ يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ شَرِبَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ إِنْ سَقَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ .

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ ع لِإِطْعَامِ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ وَ عَشْرِ حِجَجٍ وَ مَنْ كَسَاهُ ثَوْبًا كَسَوَهُ شِتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَ أَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ أَنْ يُوسِّعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَ أَنْ تَتَلَقَّاهُ الْمَلَائِكَةُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَى كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَسَا أَحَدًا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ثَوْبًا مِنْ عُرِيٍّ أَوْ أَعَانَهُ

بَشِيءٍ مِمَّا يَقُوْتُهُ مِنْ مَعِيْشِهِ وَكُلَّ اَللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهٖ سَبْعَةَ اَلْاَفِّ مَلِكٍ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ يَسْتَغْفِرُوْنَ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَمِلَهٗ اِلٰى اَنْ يُنْفَخَ فِى الصُّوْرِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَسَا مُؤْمِنًا ثَوْبًا مِنْ عَزِي كَسَاهُ اَللّٰهُ مِنْ اِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ وَمَنْ كَسَاهُ ثَوْبًا مِنْ غَنِي لَمْ يَزَلْ فِي سِتْرِ اَللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا بَقِيَ مِنَ التَّوْبِ خِرْقَةً.

١٦- وَقَدْ وَرَدَ اَنْ مُشْرِكًا تَلَطَّفَ بِمُؤْمِنٍ فَلَمَّا مَاتَ اَوْحَى اَللّٰهُ اِلَيْهِ لَوْ كَدَانَ فِي جَنَّتِي مَسِيْكُنْ لِمُشْرِكٍ لَأَسِيْكُنْتِكَ فِيهَا وَ لَكِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ مِنْ مَاتَ بِى مُشْرِكًا وَ لَكِنْ يَا نَارُ حَاذِيْهِ وَ لَا تُؤْذِيْهِ قَالَ وَ يُؤْتَى بِرِزْقِهِ طَرْفِي النَّهَارِ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ اَللّٰهُ.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ اَدْخَلَ عَلَيَّ مُؤْمِنٍ سِرُّورًا خَلَقَ اَللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ ذَلِكِ السُّرُوْرِ مِثَالًا لَا يَزَالُ مَعَهُ فِي كُلِّ هَوْلِ يُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ .

الباب السابع والأربعون فى الدعاء وبركته وفضله

قال الله تعالى اُدْعُونِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقَالَ سُبْحٰنَهُ اَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوْءَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دٰخِرِيْنَ يَعْنِيْ عَنْ دَعَائِيْ وَقَالَ سُبْحٰنَهُ وَ لَقَدْ اَرْسَلْنَا اِلَى اُمَّمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَاَخَذْنَاھُمْ بِالْبِاسِ وَالضَّرَآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُوْنَ وَقَالَ تَعَالٰى فَلَوْلَا- اِذْ جَآءَهُمْ بِاَسِيْنَا تَضَرَّعُوْا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوْبُهُمْ وَقَالَ قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِنْ ظُلْمٰتِ الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُوْنَهُ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً وَ مَدَحَ قَوْمًا عَلٰى الدُّعَا فَقَالَ اِنَّھُمْ كَانُوْا يُسَارِعُوْنَ فِي الْخَيْرٰتِ وَ يَدْعُوْنَآ رَغْبًا وَ رَهْبًا وَ كَانُوْا لَنَا خٰشِعِيْنَ

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله اَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ.

١٤- وَقَالَ: الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ.

١٤- وَقَالَ: اِذَا اَذِنَ اَللّٰهُ لِعَبْدٍ فِي الدُّعَاءِ فَتَحَ لَهُ بَابَ الْاِجَابَةِ بِالرَّحْمَةِ وَ اِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ هَالِكٌ وَ اِنَّ اَللّٰهُ سُبْحٰنَهُ وَ تَعَالٰى يَغْضَبُ اِذَا تُرِكَ سُوْالُهُ فَلْيَسْأَلْ اَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَتَّىٰ فِي سَمْعِ نَعْلِهِ اِذَا اِنْقَطَعَ اِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله اِنَّهُ سُبْحٰنَهُ يَبْتَلِي الْعَبْدَ حَتَّىٰ يَسْمَعَ دُعَاةً وَ تَضَرُّعًا.

١- وَقَالَ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ اَللّٰهُ لِيَفْتَحَ عَلَيَّ الْعَبْدَ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُعْلَقَ

عَنْهُ بَابُ الْإِجَابَةِ وَهُوَ يَقُولُ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتِحَ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُعَلِّقَ بَابَ الْمَغْفِرَةِ لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتِحَ بَابَ الشُّكْرِ وَيُعَلِّقَ بَابَ الزِّيَادَةِ لِأَنَّهُ يَقُولُ لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتِحَ بَابَ التَّوَكُّلِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْمَتَوَكِّلِ مَخْرَجًا فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُ الْبَلَاءُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَتَّبِعْ لِلْعَبْدِ أَنْ يَدْعُو بِهِمْ مَجْمُوعٌ وَقَلْبٌ حَاشِعٌ وَسَرِيرَةٌ خَالِصَةٌ وَبَدَنٌ خَاضِعٌ وَجَوَارِحٌ مُتَدَلِّلَةٌ وَيَقِينٌ وَائْتِقٌ بِالْإِجَابَةِ لِيَصُدَّقَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَلَا يَكُونَ قَلْبُهُ مُتَشَاغِلًا بغيرِ اللَّهِ تَعَالَى.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلدُّعَاءِ شُرُوطٌ أَرْبَعَةٌ الْأَوَّلُ إِحْضَارُ اللَّهِ وَالثَّانِي إِخْلَاصُ السَّرِيرَةِ وَالثَّلَاثُ مَعْرِفَةُ الْمَسْئُولِ وَالرَّابِعُ الْإِنْصَافُ فِي الْمَسْأَلَةِ.

١٦- فَإِنَّهُ رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ يَبْكِي وَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَوْ كَانَتْ حَاجَةٌ هَذَا الْعَبْدِ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّهُ يَدْعُونِي وَقَلْبُهُ مَشْغُولٌ بِغَنَمٍ لَهُ فَلَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ صِلْبُهُ تَنَفَّقًا عَيْنَاهُ وَ لَمْ أَسْتَجِبْ لَهُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى يَنْحَوَلَ عَمَّا أُبْغِضُ إِلَى مَا أُحِبُّ.

١٣- وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الْعَبْدَ يَدْعُونِي لِلْحَاجَةِ فَأَمُرُ بِقَضَائِهَا فَيَذْنِبُ فَأَقُولُ لِلْمَلِكِ إِنَّ عَبْدِي قَدْ تَعَرَّضَ لِسِيِّئَةٍ خَطِيئَةٍ بِالْمَعْصِيَةِ يَهْ فَاسْتَحَقَّ الْحِزْمَانَ وَإِنَّهُ لَا يَنَالُ مَا عِنْدِي إِلَّا بِطَاعَتِي.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ فَكَيْفَ يُسْتَجَابُ لَهُ وَ هَذَا حَالُهُ.

١٤- وَقَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ يُدْرِكُ بِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمَاءِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الضَّرَائِ وَالِدُّعَاءُ عِنْدَ الْبَلَاءِ.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ إِذَا زَالَتْ عَنْهُمْ النَّعْمُ وَ نَزَلَتْ بِهِمُ النَّقْمُ فَرَعَمُوا إِلَى اللَّهِ بِعَوْلِهِ مِنْ نَفْسِهِمْ وَ صَدَقَ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ خَالِصٍ مِنْ سَرَائِرِهِمْ -

لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ لِأَصْلِحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لِكِنَّهُمْ أَخْلَوْا بِشُكْرِ النَّعْمِ فَسَيَبُوهَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي النَّعْمَ بِشَرْطِ الشُّكْرِ لَهَا وَ الْقِيَامَ فِيهَا بِحُقُوقِهَا فَإِذَا أَخَلَّ الْمُكَلَّفُ بِذَلِكَ كَانَ لِلَّهِ التَّغْيِيرُ.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّلُّلُ زَكَاةُ الْيَدَيْنِ وَ الْمَعْرُوفُ زَكَاةُ النَّعْمِ وَ كُلُّ نِعْمَةٍ أُزِيلَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ فَمَا مَوْنَهُ السَّلْبُ مُحْصِيَةٌ مِنَ الْغَيْرِ وَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ نِعْمَاءَ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا فَأَرْبُطُوهَا بِالشُّكْرِ وَ قَيِّدُوهَا بِالطَّاعَةِ وَ الدُّعَاءِ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ وَ سِرَاجُ الرَّاهِدِينَ وَ شَوْقُ الْعَابِدِينَ وَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْإِجَابَةِ وَ الرَّحْمَةُ الطَّائِعُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِمَّا سَأَلَهُ وَ خُصُوصًا عِنْدَ نُفُوزِ الصَّبْرِ.

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ فَنَاءِ الصَّبْرِ يَأْتِي الْفَرْجُ.

٦- وَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي سَافَرَ عَنِّي وَ قَدْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ وَ قَدْ اِسْتَدَّ شَوْقِي إِلَيْهِ فَادْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ لَهَا عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَمَضَتْ وَ أَخَذَتْ صَبْرًا وَ اِسْتَعْمَلَتْهُ ثُمَّ جَاءَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَكَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهَا عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَاسْتَعْمَلَتْهُ ثُمَّ جَاءَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَكَتْ إِلَيْهِ طُولَ غَيْبِهِ ابْنِهَا فَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَمْ الصَّبْرُ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ فَنَيْتُ الصَّبْرُ فَقَالَ اِرْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكَ تَجِدِي وَ لَدَيْكَ قَدْ قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَمَضَتْ فَوَجَدَتْهُ قَدْ قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَأَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْحَى بَعِيدَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ قَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدَّ فَنَاءِ الصَّبْرِ يَأْتِي الْفَرْجُ فَلَمَّا قُلْتَ قَدْ فَنَيْتُ الصَّبْرُ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَّجَ عَنكَ بِقُدُومِ وَ لَدَيْكَ . وَ الدُّعَاءُ إِظْهَارُ الْعَبْدِ الْفَاقِهِ وَ الْاِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْاِسْتِكَانَةِ وَ التَّدَلُّلِ وَ الْمَسْكِنَةِ وَ الْخُضُوعِ وَ إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ ذَلِكَ فَقَدْ فَعَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي الْاِسْتِجَابَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يَرَاهُ مِنْ مَصْلَحَةِ الْعَبْدِ وَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَدْلُ وَ الْحِكْمَةُ لِأَنَّ جُودَهُ وَ كَرَمَهُ لَا يَتَعَدَّانِ حِكْمَتَهُ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَمْنَعُ لِبُخْلِ وَ لَا لِعَدَمِ بَلِّ لِلْمَصْلَحَةِ وَ مَا يَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ لَا عَلَى سَوَالِ الْعَبْدِ فِيمَا يَقْتَرِحُهُ وَ يَهْوَاهُ وَ لِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَ لَوْ اِتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ لِأَنَّ الدَّاعِيَ يَدْعُو بِمَا يَظُنُّهُ مَصْلَحَةً لَهُ وَ اللَّهُ يَعْمَلُ عَلَى مَا يَعْلَمُ كَمَنْ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَهُ مَا لَا وَ عِلْمُ أَنَّهُ يَطْغَى بِهِ فَمَنْعَهُ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ وَ رَحْمَةً لَهُ فَسُبْحَانَ مَنْ عَطَاؤُهُ كَرَمٌ وَ مَنْعُهُ فَضْلٌ وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الدُّعَاءِ وَ الذِّكْرِ

و الشكر و الحمد و الثناء على الله أعطاه الله أفضل ما يعطى السائلين

١٣- فإنه تعالى يقول فى بعض كتبه إذا شغل عبدى ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين. و ينبغى أن يكون الداعى بلسانه راضيا بقلبه فيما يجرى له و عليه ليجمع بين الأمرين الرجاء و الرضا و لا ينبغى للعبد أن يمل و التطويل له أفضل ما لم يتضيق وقت فريضه

١٦- وَ فِي الْخَبْرِ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَ عَبْدِهِ وَ دُعَاءَهُ أَخَّرَ إِجَابَتَهُ وَ يَقُولُ يَا جِبْرَائِيلُ أَخْرِ حَاجَتَهُ فَإِنِّي أَحِبُّ تَصَرُّعَهُ وَ سَمَاعَ صَوْتِهِ وَ إِذَا كَرِهَ سَمَاعَ صَوْتِ عَبْدِهِ قَالَ يَا جِبْرَائِيلُ عَجِّلْ حَاجَتَهُ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ هَذَا إِذَا كَانَ عَاصِيًا وَ أَنَّ الْعَبْدَ لِيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَيُرَدُّهُ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقُولُ أَبِي عَبْدِي أَنْ يَدْعُو غَيْرِي فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُ فَلَا تَيَأَسُوا مِنْ تَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ إِجَابَةِ مُوسَى وَ هَارُونَ فِي فِرْعَوْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ حِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا .

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّ تَاجِرًا كَانَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُسَافِرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ وَ لَا يَصِيحُ الْقَوَافِلَ تَوَكُّلاً عَلَى اللَّهِ فَعَرَضَ لَهُ لِصٌّ فِي طَرِيقِهِ فَصَاحَ بِهِ فَوَقَفَ فَقَالَ لَهُ خُذِ الْمَالَ وَ دَعْنِي فَقَالَ لَا غِنَى لِي عَنْ نَفْسِكَ فَقَالَ دَعْنِي أَتَوَضَّأُ وَ أَصِلُّ إِلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فَقَالَ أَفْعَلْ مَا شِئْتَ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ يَا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَ أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَّرْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا إِلَّا أَنْتَ يَا مُغِيثُ أَغْنِنِي يَا مُغِيثُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَغْنِنِي فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ أَشْهَبَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ وَ بِيَدِهِ رُمْحٌ فَشَدَّ عَلَى اللَّصِّ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً فَفَتَلَهُ ثُمَّ قَالَ لِلتَّاجِرِ اإِعْلَمْ أَنِّي مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ حِينَ دَعَوْتَ سَمِعْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ وَ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ وَ اإِعْلَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَّهُ مَا دَعَا بِدُعَائِكَ هَذَا مَكْرُوبٌ وَ لَا مَحْزُونٌ إِلَّا- فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَغَاثَهُ فَرَجَعَ التَّاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ سَالِمًا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لَقَنَّكَ اللَّهُ أَسْمَاءَهُ الْحُسَيْنَى الَّتِي إِذَا دُعِيَ بِهَا أَجَابَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهَا أُعْطِيَ . قال مصنف هذا الكتاب شمله الله تعالى بوسع رحمته إن من شرائط الدعاء

و آدابه استحضار العبد ذهنه و فطنته و أن لا يكون قلبه متشاغلا بغير الله -

١٤- فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ عَبْدِهِ وَ قَلْبُهُ لَاهٍ. وَ مِنْ شَرَائِطِهِ أَنْ يَكُونَ مَطْعَمَ الْعَبْدِ وَ مَلْبَسَهُ مِنْ حَلَالٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

٦- وَ قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عِ إِنَّا نَدْعُو اللَّهَ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَنَا قَالَ إِنَّكُمْ تَدْعُونَ مَنْ لَا تَهَابُونَهُ وَ تَعْصُونَهُ وَ كَيْفَ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ .

٦- وَ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ عِيْسَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ آيَتَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَطْلُبُهُمَا وَ لَا أَحِدُهُمَا قَالَ مَا هُمَا قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَنِدْعُوهُ وَ لَا- نَرَى إِجَابَةَ قَالَ أَ فَتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعِدَّهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمِمَّ ذَلِكَ قُلْتُ لَا أَدْرِي فَقَالَ وَ لَكِنِّي أُخْبِرُكَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ قُلْتُ وَ مَا جِهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ تَبِيداً فَتَحَمِيدُ اللَّهِ وَ تَذَكُّرُ نِعْمَتِهِ عِنْدَكَ ثُمَّ تَشْكُرُهُ ثُمَّ تَصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَذَكُّرُ ذُنُوبَكَ فَتَقَرُّ بِهَا ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا فَهَذَا جِهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ وَ مَا الْآيَةُ الْأُخْرَى قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ إِنِّي أَنْفَقُ وَ لَا أَرَى خَلْفًا قَالَ أَ فَتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعِدَّهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمِمَّ ذَلِكَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ لَوْ أَحَدُكُمْ اِكْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ لَمْ يُنْفَقْ رَجُلٌ دَرَاهِمًا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ دَعْوَةً لَيْسَ فِيهَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ وَ لَا إِنْ تَمَّ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ دَعْوَتُهُ وَ إِمَّا أَنْ يَدَّخِرَ لَهُ وَ إِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَنْ نَكْثِرُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ وَ فِي رِوَايَةٍ اللَّهُ أَكْثَرُ وَ أَطِيبُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

١٣- وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عِبْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنِّي إِنَّمَا ابْتَلَيْتُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَعْيَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عِبْدِي فَلْيُصْبِرْ عَلَيَّ بَلَائِي وَ لِيَشْكُرْ عَلَيَّ نِعْمَائِي أَثْبِتُهُ فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِنْ عَمِلَ بِرِضَائِي وَ أَطَاعَ أَمْرِي.

١٣- وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَبْدِي أَطِيعُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَا تَعْلَمُونَنِي بِمَا يُصْلِحُكُمْ فَإِنِّي أَعْلَمُ بِهِ وَ أَنَا لَا أَبْخُلُ عَلَيْكُمْ بِمَصَالِحِكُمْ.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْتُمْ كَالْمَرْضَى وَرَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّيِّبِ فَصِيَاحُ الْمَرْضَى فِيمَا يَعْمَلُهُ الطَّيِّبُ وَ يُدْبِرُهُ لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ وَيَقْتَرِحُهُ أَلَا فَسَلِّمُوا اللَّهَ أُمُورَكُمْ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ.

٦- وَعَنِ الصَّادِقِ ع عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِي اللَّهَ بِقَضَاءٍ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ قُرِضَ بِالْمَقَارِضِ كَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ.

١٣- وَفِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَمَّنْ انْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَمَنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَإِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَهُ وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ وَ قَدْ اسْتَجَبْتُهَا حَتَّى يَتِمَّ قَضَائِي فَإِذَا تَمَّ قَضَائِي أَنْفَدْتُ مَا سَأَلَ قُلٌّ لِلْمَظْلُومِ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَكَ وَ قَدْ اسْتَجَبْتُهَا لَكَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ لِإِدْنُوبِ كَثِيرِهِ غَابَتْ عَنْكَ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدْ ظَلَمْتَ رَجُلًا فَدَعَا عَلَيْكَ فَتَكُونُ هَذِهِ بِهَذِهِ لَا لَكَ وَ لَا عَلَيْكَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَكَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْلُغُهَا عِنْدِي إِلَّا بِظُلْمِهِ لَكَ لِأَنِّي أَخْتَبِرُ عِبَادِي فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ رَبِّيَا أَمْرُضُ الْعَبِيدَ فَفَلْتُ صِلَواتَهُ وَ خِدْمَتَهُ وَ لَصُوتَهُ إِذَا دَعَانِي فِي كُرْبَتِهِ أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ صِلَواتِ الْمُصَلِّينَ وَ لِرُبِّيَا صِلَى الْعَبْدِ فَأَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَخْجُبُ عَنِّي صُوتَهُ أَ تَدْرِي مَنْ ذَلِكَ يَا دَاوُدُ ذَلِكَ الَّذِي يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى حُرْمِ الْمُؤْمِنِينَ بِعَيْنِ الْفُسْقِ وَ ذَلِكَ الَّذِي خَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ لَوْ وُلِيَ أَمْرًا لَضَرَبَ فِيهِ الرُّقَابَ ظُلْمًا يَا دَاوُدُ نَحْ عَلَى حَطِيئَتِكَ كَالْمَرْأَةِ التَّكَلَّى عَلَى وَلَدِهَا لَوْ رَأَيْتِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ بِالسِّيئَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَّطُوهَا بَسْطَ الْأَيْدِيمِ وَ ضَرَبَتْ نَوَاحِي أَلْسِنَتِهِمْ بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ سَيَّلَتْ عَلَيْهِمْ مَوْجًا لَهُمْ يَقُولُ يَا أَهْلَ النَّارِ هَذَا فُلَانٌ السَّلِيطُ فَأَعْرِفُوهُ كَمْ مِنْ رَكَعِهِ طَوِيلِهِ فِيهَا بُكَاءٌ وَ حَشْيِيَّةٌ مَا تُساوِي عِنْدَ اللَّهِ فِتْيَالًا حِينَ نَظَرَتْ فِي قَلْبِهِ فَوَجَدَتْهُ إِنْ سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ بَرَزَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَ عَرَضَتْ لَهُ نَفْسَهَا أَجَابَهَا وَ إِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَاتَلَهُ.

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ رَفَعِ الْيَدَيْنِ بِالِدُّعَاءِ هَكَذَا الرَّغْبَةُ وَ بَسِطَ رَاحَتَيْهِ بَاطِنَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا الرَّهْبَةُ وَ جَعَلَ ظَهْرَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ هَكَذَا التَّضَرُّعُ وَ رَفَعَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَتَيْنِ وَ حَرَّكَهُمَا يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ قَالَ هَكَذَا التَّبَتُّلُ وَ رَفَعَ سَبَابَتَيْهِ عَالِيًا وَ نَصَبَهُمَا- وَ قَالَ هَكَذَا الْإِتْنِهَالُ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ رَافِعًا لَهُمَا وَ قَالَ مَنْ إِبْتَهَلَ مِنْكُمْ فَمَعَ

الدمعہ يُجربها على خدّه و يتبغى للداعى أن يكون متطهراً مُستقبلاً القبله . و من آداب الدعاء المواضع الشريفة و الأوقات الشريفة و عقب الصلاة و أن يكون فى يده خاتم عقيق أو ذى فص عقيق-

١٦- فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ لَا تَرُدُّ يَدٌ فِيهَا الْعَقِيقُ.

١٦- وَقَالَ: مَا رُفِعَتْ إِلَى اللَّهِ كَفٌّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَفِّ فِيهَا عَقِيقٌ وَ إِنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ كَفٌّ فِيهَا عَقِيقٌ وَ هُوَ آمِنٌ فِي السَّفَرِ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةُ رَكَعَتَيْنِ بِخَاتَمِ عَقِيقٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً بغيره.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَقِيقُ أَوْلُ جَبَلٍ أَقْرَبُ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ الْوَحْدَانِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالسُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ عِ بِالْوَلَايَةِ وَ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ كَفًّا رُفِعَتْ إِلَيْهِ بِالْعَقِيقِ وَ لَا يُعَدُّبُهَا.

١٦- وَ كَانَ قَدْ أَضَرَّ رَجُلٌ فَشَكَاَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ قُلْ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ يَا لَطِيفًا لِمَا يَشَاءُ صَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَلَى بَصْرِي فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بَصْرَهُ.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ شَابِيًّا تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ بِأَكْبَاً وَ قَالَ إِلَهِي لَيْسَ لَكَ شَرِيكَ فَيُوتَى وَ لَا- وَ زَيْزُ فَيْرُشَى وَ لَا- حَاجِبٌ فَيُنَادَى إِنَّ أَطَعْتُكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَ الْفَضْلُ وَ إِنْ عَصَيْتُكَ فَلَكَ الْهَجْهُ فَيَأْتِي بِحُجَّتِكَ عَلَيَّ وَ قَطَعَ حُجَّتِي اغْفِرْ لِي فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ أَنْتَ مُعْتَقٌ مِنَ النَّارِ. وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ مَا هَيَّجَتْهُ الْأَحْزَانُ وَ حَرَّكَتُهُ الْأَشْجَانُ وَ شَفِيعُ الْمُدْنِينِ دُمُوعُهُمْ

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْكُمْ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يَنْبَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةٍ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ قَطْرَةٍ دَمٍ جَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَصَبَ فِي قَلْبِهِ نَائِحَةً مِنَ الْأَحْزَانِ وَ إِنَّ لِلَّهِ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْخَفِيُّ قَالَ تَعَالَى أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرُ الْعِبَادَةِ أَخْفَاهَا.

١٤- وَقَالَ: خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ.

١٤- وَقَالَ: دُعَاءُ السَّرِّ يَزِيدُ عَلَى الْجَهْرِ سَبْعِينَ ضِعْفًا. وَ أَثْنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى زَكَرِيَّا بِقَوْلِهِ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا

١٤- وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْوَامًا يُجَاهِرُونَ بِالدُّعَاءِ فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمٍّ .

الشاهد على فضيله الفقراء على الأغنياء

١٤- قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ يَنْصَفُ يَوْمٌ وَ مِقْدَارُهُ حَمْسِمَائِهِ عَامٍ.

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْقَلِبُونَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَعْنِيَانِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ سَيَفِينَتَيْنِ مَرَّ بِهِمَا عَلَى بَاحِسٍ فَنَظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ أَشْرَبُوهَا وَ نَظَرَ فِي الْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ مَوْفُورَةٌ فَقَالَ أَحْبَسُوهَا.

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقِيرٌ وَ غَنِيٌّ فَيَقُولُ الْفَقِيرُ يَا رَبِّ عَلَى مَا أَحَاسِبُ فَوَعَزَّتْكَ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي مَا وُلِّيتُ وَلَايَهُ فَأَعِيدِلْ فِيهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ تُمَلِّكْنِي مَالًا فَأُعْطِي حَقَّهُ أَوْ أَمْنَعُهُ وَ لَقَدْ كَانَ يَأْتِينِي رِزْقِي كَفَافًا فَيَقُولُ اللَّهُ صِدَقَ عَبْدِي أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَ يَبْقَى الْغَنِيُّ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ الْعَرَقُ مَا لَوْ شَرِبَ مِنْهُ أَرْبَعُونَ بَعِيرًا لَأَصْدَرَهَا ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَهُ الْفَقِيرُ مَا أَخْرَكَ فَيَقُولُ طُولُ الْحِسَابِ مَا زَالَ يُحَاسِبُنِي بِالشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ وَ يَغْفِرُهُ اللَّهُ لِي ثُمَّ يُحَاسِبُنِي بِآخِرِ حَتَّى تَعْمَدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فَمَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِي كُنْتُ وَاقِفًا مَعَكَ فِي الْحِسَابِ فَيَقُولُ الْغَنِيُّ لَقَدْ غَيَّرَكَ النَّعِيمُ بَعْدِي. وَ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْفَقِيرِ خُفِيَ حَسَابُهُ وَ دَخُولُهُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْغَنِيِّ وَ مِنْ سَعَادَةِ الْفَقِيرِ وَ رَاحَتِهِ أَنَّهُ لَا يَطَالِبُ فِي الدُّنْيَا بِخَرَجٍ وَ لَا- فِي الْآخِرَةِ بِحِسَابٍ وَ لَا- يَشْتَغِلُ قَلْبُهُ عَنِ اللَّهِ بِهَمُومِ الْغَنِيِّ مِنْ حِرَاسَةِ الْمَالِ وَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ مِنَ السُّلْطَانِ وَ اللَّصُوقِ وَ الْحَاسِدِ وَ كَيْفَ يَدْبِرُهُ وَ كَيْفَ يَنْمِيهِ وَ مَقَاسَاهُ عِمَارَةَ الْأَمْلاَكِ وَ الْوَكَلَاءِ وَ الْأَكَارِي وَ قِسْمَةَ الزَّرْعِ وَ تَعَبَ الْأَسْفَارِ وَ غَرَقَ الْمَرَائِبِ وَ تَمَنَى الْوَارِثِ مَوْتَهُ لِيَرْتَوْهُ وَ إِذَا خَلَا مِنْ آفِهِ تَذَهَبَهُ حَالُ حَيَاتِهِ كَانَ حَسْرَهُ لَهُ عِنْدَ مَمَاتِهِ وَ طُولُ حَسَابِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ يَرِثُهُ مِنْهُ إِمَّا مِنْ تَزْوِجِ بَامْرَأَتِهِ أَوْ أَمْرَأَةِ ابْنِهِ أَوْ زَوْجِ ابْنَتِهِ لَا بَدَّ مِنْ أَحَدٍ هُوَ لَا يَرِثُهُ وَ يَحْصُلُ هُوَ التَّعَبُ وَ الْهَمُومُ وَ شَغْلُهُ بِهِ عَنِ الْعِبَادَةِ وَ تَحْطَى بِهِ أَعْدَاؤُهُ الَّذِينَ لَا يَغْنُونُ عَنْهُ شَيْئًا وَ لَا يَزَالُ الْغَنِيُّ مَخَاطِرًا بِنَفْسِهِ وَ بِالْمَالِ

فى البرارى و القفار و إن كان فى بحر غرق هو و المال و إن كان فى بر أخذه منه القطاع و قتلوه فهو لا- يزال على خطر به و بنفسه و الفقير قد انقطع إلى الله و وقع بما يسد قوته و يوارى عورته.

١٧- قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثه أشياء و بلى بها الغنى قيل و ما هى قال جور السلطان و حسد الجيران و تملق الإخوان.

١٧- و قال بعضهم اختار الفقير ثلاثه أشياء اليقين و فراغ القلب و خفه الحساب و اختار الأغنياء ثلاثه تعب النفس و شغل القلب و شدة الحساب. و لا شك أن الفقر حليه الأولياء و شعار الصالحين-

١٣- فَيَمِيَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا- فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلَتْ عُقُوبَتُهُ. ثم انظر فى قصص الأنبياء ع و خصائصهم و ما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذى اصطفاه لوحيه و كلامه كان يرى خضره البقل من صفاق بطنه من هزاله و ما طلب حين آوى إلى الظل بقوله رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقله الأرض

١٦- وَرَوَى أَنَّهُ ع قَالَ يَوْمًا يَا رَبِّ إِنِّي جَائِعٌ فَقَالَ تَعَالَى أَنَا أَعْلَمُ بِجُوعِكَ قَالَ يَا رَبِّ أَطْعِمْنِي قَالَ إِلَى أَنْ أُرِيدَ.

١٣- وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى الْفَقِيرُ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي كَفِيلٌ وَ الْمَرِيضُ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي طَبِيبٌ وَ الْغَرِيبُ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي مُؤَنَسٌ وَ يُرَوَى أَنَّهُ قَالَ يَا مُوسَى إِرْضَ بِكِسْرِهِ مِمَّنْ شَعِيرٌ تَسُدُّ بِهَا جُوعَتَكَ وَ بِخَرْقِهِ تُوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ وَ إِصْبِرْ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ إِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْكَ فَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عُقُوبَةُ عَجَلَتْ فِي الدُّنْيَا وَ إِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً عَنْكَ فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ يَا مُوسَى لَا تَعْجَبَنَّ بِمَا أُوتِيَ فِرْعَوْنُ وَ مَا مُتَّعَ بِهِ فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

١٦- و أما عيسى ابن مريم روح الله و كلمته فإنه كان يقول خَادِمِي يَدَايَ وَ دَائِبَتِي رِجْلَايَ وَ فِرَاشَتِي الْأَرْضُ وَ وَسَادَتِي الْحَجَرُ وَ دَفْنِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ-

وَسَرَاجِي الْقَمَرِ وَإِدَامِي الْجُوعِ وَشِعَارِي الْخَوْفِ وَلِبَاسِي الصُّوفِ وَفَاكِهِتِي وَرِيحَاتِي مَا أَنْبَتِ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَالْأَنْعَامِ أَيْتُ
وَلَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ وَأُضِيحُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي. . و أما نوح ع مع كونه شيخ المرسلين و
عمر في الدنيا مديدا

١٦- ففي بعض الروايات أنه عاش ألفى عام و خمسمائه عام و مضى من الدنيا و لم يكن بنى فيها بيتا و كان إذا أصبح يقول لا
أمسى و إذا أمسى يقول لا أصبح. و كذلك نبينا محمد ص

١٤- فإنه خرج من الدنيا و لم يضع لبنه على لبنه و رأى رجلا بينى بيتا بجص و آجر فقال الأمر أعجل من هذا . و أما إبراهيم ع
أبو الأنبياء فقد كان لباسه الصوف و أكله الشعير. و أما يحيى بن زكريا ع فكان لباسه الليف و أكله ورق الشجر. و أما سليمان ع
فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر و إذا جاء الليل شد يديه إلى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا و كان قوته من
سفائف الخوص يعملها بيده و إنما سأل الله الملك لأجل القوه و الغلبه على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك و قيل سأل الله
القناعه. و أما سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه و آله فقد عرفت ما كان من طعامه و لباسه-

١٤- وَقِيلَ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصَابَهُ يَوْمًا الْجُوعُ فَوَضَعَ حَجْرًا عَلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهَيِّنٌ أَلَا رَبُّ
مُهَيِّنٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُكْرِمٌ أَلَا- رَبُّ نَفْسٍ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِي الدُّنْيَا طَاعِمَةٌ فِي الْآخِرَةِ نَاعِمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا رَبُّ نَفْسٍ كَاسِيَةٍ نَاعِمَةٌ
فِي الدُّنْيَا حَائِعَةٌ عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا- رَبُّ مُتَخَفِّضٍ مُتَنَعِّمٍ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ جَنَّةٌ بَرَبُّهُ أَلَا- إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ كَلِمَةٌ سَهْلَةٌ بِشَهْوَةٍ أَلَا رَبُّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . و أما على سيد
الوصيين و تاج العارفين و صنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد و التقشف أظهر من أن يحكى.

١- قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ-

وَهُوَ حِجَابٌ عَلَى حَصْبٍ صَدِغٍ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِكَ نَيْتُ الْمَالِ وَ لَسْتُ أَرَى فِي بَيْتِكَ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ فَقَالَ يَا ابْنَ غَفْلَةٍ إِنَّ اللَّيْبَ لَا يَتَأَثُّ فِي دَارِ الثَّقَلِهِ وَ لَنَا دَارٌ قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا خَيْرَ مَتَاعِنَا وَ إِنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا صَائِرُونَ .

١,٢,٣- و كان ع إذا أراد أن يكتسى دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبر أجودهما و يلبس الآخر ثم يأتي الخياط فيمد له أحد كميته و يقول خذ بقدمك و يقول هذه تخرج في مصلحه أخرى و يبقى الكم الآخر بحالها و يقول هذه تأخذ فيها من السوق للحسن و الحسين . فلينظر العاقل بعين صافيه و فكره سليمه يتحقق له أنه لو يكون في الدنيا و الإكثار منها خير لم يفت هؤلاء الأكياس الذين هم خلاصه الخلق و حجج الله على سائر الناس بل تقربوا إلى الله بالبعد عنها-

١- حَتَّى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا يُعْبُدُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.

١٦- وَ رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أُفْقِرْكُمْ لِهَوَانِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ.

١٣- وَقَالَ تَعَالَى فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَفْ لَكُمْ لَمْ أُغْنِ الْعَنَى لِكِرَامَتِهِ عَلَيَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانِهِ عَلَيَّ وَ إِنَّمَا ابْتَلَيْتُ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّةَ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ وَ الْأَغْنِيَاءَ فِي رَحْبَةِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَبْعَثُ مُنَادِيًا يُنَادِي مَنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْكُمْ وَصَلَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فِي اللَّهِ وَ لَوْ بَلَقَمَهُ مِنْ خُبْزٍ يَادَامَهَا خَصَّهُ بِهَا عَلَيَّ مَا تَدَّتِهِ فَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ عَلَيَّ مَهْلٍ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ قَالَ فَهَمُّ أَعْرَفُ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ قَالَ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ ذِرَاعِ أَخِيهِ الْمُكْرَمِ لَهُ الْوَاصِلُ لَهُ فَيَقُولُ لَهُ يَا أَخِي أَمَا تَعْرِفُنِي أَلَسْتُ الصَّانِعُ بِى فِي يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْمَعْرُوفِ كَذَا وَ كَذَا فَيَذَرُهُ كُلَّ شَيْءٍ صَنِيعَ مَعَهُ مِنَ الْبِرِّ وَ الصَّلَةِ وَ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَقُولُ إِلَى أَيْنَ فَيَقُولُ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَذِنَ لِي بِذَلِكَ-

فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهُ فِيهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكَرَامَتِهِ لِعَبْدِهِ الْفَقِيرِ الْمُؤْمِنِ.

١٦- وَرَوَى أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْيَابِهِمْ بِسَبْعِينَ خَرِيفًا وَأَمَّا الْعَنِيُّ فَإِنَّهُ مُطْعَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ . وَ مَا يَجْمَعُ الْغِنَى الْمَالَ إِلَّا لِنَعِيمِ الدُّنْيَا وَ لِدَاتِهَا وَ إِتْرَافِهَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ فَوْعَدَهُمْ بِالْعَذَابِ وَ عَيْرَهُمُ بِالْكَثِيرِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ يَعْنِي عَنِ الْعِبَادَةِ وَ الزَّهْدِ

١٤- وَ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّ رَجُلًا فَقِيرًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ فَكَفَّ ثِيَابَهُ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ أَمْ حَسِبْتِ أَنْ يُلْصَقَ فَقْرُهُ بِكَ أَوْ يُلْصَقَ غِنَاكَ بِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا إِنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَلَهُ نِصْفُ مَالِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْفَقِيرِ أَوْ تَقَبَّلُ مِنْهُ قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَهُ . وَ اعْلَمْ أَنَّ إِحْيَاءَ دِينِ اللَّهِ وَ إِعْزَازَ كَلِمَتِهِ وَ امْتِثَالَ أَوْامِرِ الرِّسَالِ وَ الشَّرَائِعِ وَ نَصْرَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ انْتِشَارَ دَعْوَتِهِمْ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى زَمَانِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ لَمْ تَقُمْ إِلَّا- بِأَوْلَى الْفَقْرِ وَ الْمَسْكِنَةِ أَوْ لَا تَسْمَعُ إِلَى مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ وَ بَيْنَ لَكَ أَنَّ الْمُتَصَدِّقَ لِانْكَارِ الشَّرِيعَةِ هُمُ الْأَغْنِيَاءُ الْمَتْرَفُونَ وَ الْأَشْرَارُ الْمُتَكَبِّرُونَ فَقَالَ مَخْبِرًا عَنْ قَوْمِ نُوْحٍ إِذْ عَيَّرُوهُ- أَوْ تَوْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعِيكَ الْأَرْدَلُونَ - وَ مَا نَرَاكَ إِتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِذَلِكَ الْفَقْرَاءُ مِنَّا وَ قَالُوا لِشُعَيْبٍ ع وَ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا أَوْ فَقِيرًا- وَ لَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ وَ قَالَ الْمُسْتَكْبِرُونَ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا- أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ. قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَ قَالَ فِرْعَوْنُ مَزْرِيًا لِمُوسَى ع وَ مَفْتَحًا عَلَيْهِ- فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ قَالُوا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَ كَفَى بِهَا كُلَّهُ مَدْحًا لِلْفُقَرَاءِ الرَّاضِينَ وَ ذِمًّا لِلْأَغْنِيَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ

١٧- وَ رُوِيَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَرَادَ بِذَلِكَ قَهْرَهُمْ بِالذِّينِ وَ تَأْدِيبَهُمْ بِالْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ. وَ قَالَ تَعَالَى لِمُوسَى ع فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى فَأَمَرَه بِالْأَدَبِ بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ عِنْدَ مَنَاجَاتِهِ

١٤- فَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذَّبَنِي رَبِّي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . وَ أَعْظَمَ الْخَلْقِ أَدْبًا مَعَ اللَّهِ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ أَكْثَرَ الْخَلْقِ تَأْدِيبًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

١,٢- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَعِدِهِ الْحَسَنِ يَا بُنَيَّ أَحْرَزْتُ حَظَّكَ مِنَ الْأَدَبِ وَ فَرَّغْتُ لَكَ قَلْبِيكَ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُخَالِطَهُ دَنْسٌ وَ إِعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا افْتَقَرْتَ عِشْتَ بِهِ وَ إِنْ تَغَرَّبْتَ كَمَا كَانَ لَكَ كَالصَّاحِبِ الَّذِي لَا وَخْشَةَ مَعَهُ يَا بُنَيَّ الْأَدَبُ لِقَاحُ الْعَقْلِ وَ ذِكَاةُ الْقَلْبِ وَ عُنْوَانُ الْفَضْلِ. وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا مَرُوه لِأَحَدٍ بِمَالِهِ وَ لَا حَالَهُ بِلِ الْأَدَبِ عِمَادِ الرَّجُلِ وَ تَرْجِمَانِ عَقْلِهِ وَ دَلِيلَهُ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَا الْإِنْسَانُ لَوْ لَا الْأَدَبُ إِلَّا بِهَيْمِهِ مَهْمَلُهُ

٩- وَ قَالَ الْجَوَادُ ع مَا اجْتَمَعَ رَجُلَانِ إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ لُهُمَا عِنْدَ اللَّهِ آدَبُهُمَا فَيَقِيلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَمَا فَضْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَمَا أَنْزَلَ وَ يَزُورِي حَيْدِثَنَا كَمَا قُلْنَا وَ يَدْعُو اللَّهَ مُغْرَمًا بِدُعَائِهِ . وَ حَقِيقَةُ الْأَدَبِ اجْتِمَاعُ خِصَالِ الْخَيْرِ وَ تَجَافِي خِصَالِ الشَّرِّ وَ بِالْأَدَبِ يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يَصِلُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْأَدَبُ عِنْدَ النَّاسِ النَّطْقُ بِالْمُسْتَحْسِنَاتِ لَا غَيْرَ وَ هَذَا لَا يَعْتَدُ بِهِ مَا لَمْ يُوَصَّلْ بِهَا إِلَى رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ الْجَنَّةِ وَ الْأَدَبُ هُوَ أَدَبُ الشَّرِيعَةِ فَتَأَدَّبُوا بِهَا تَكُونُوا أَدْبَاءً حَقًّا وَ مِنْ صَاحِبِ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ أَدَبٍ أَسْلَمَهُ ذَلِكَ إِلَى الْهَلِكَةِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَصَاحِبُ مَلِكًا الْمُلُوكِ وَ سَيِّدَ السَّادَاتِ

١٣- وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ عَبْدِي أَمِنْ الْجَمِيلِ أَنْ تُنَاجِنِي وَ أَنْتَ تَلْتَفِتُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ يُكَلِّمُكَ عَبْدٌ مِثْلَكَ تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَ تَدْعُنِي وَ تَرَى مِنْ أَدَبِكَ

إِذَا كُنْتَ تُحَدِّثُ أَخَا لَكَ لَا تَلْتَفِتْ إِلَيَّ غَيْرِهِ فَتُعْطِيَهُ مِنَ الْأَدَبِ مَا لَا تُعْطِينِي فَيَسَّ الْعَبْدُ عَبْدًا يَكُونُ كَذَلِكَ.

١٤- وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ إِلَى غَنَمٍ لَهُ وَرَاعِيهَا عُرْيَانٌ يَفْلِي ثِيَابَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ مُقْبِلًا لِبَسَّهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْضِ فَلَا حِرَاجَةَ لَنَا فِي رِعَايَتِكَ فَقَالَ وَلِمَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسِيءُ نَحْدِمُ مَنْ لَا يَتَأَدَّبُ مَعَ اللَّهِ وَلَا يَسْتَجِي مِنْهُ فِي خَلْوَتِهِ . وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّاعِيَ أَعْطَاهُ فَوْقَ مَا أَعْطَى رَبَّهُ

١٤- وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ غُلَامٌ دُونَ الْبُلُوغِ وَ بَشَّ لَهُ وَ تَبَسَّمَ فَرَحًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ أَ تُحِبُّنِي يَا فَتَى فَقَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ عَيْنَيْكَ فَقَالَ أَكْثَرَ فَقَالَ مِثْلَ أَبِيكَ فَقَالَ أَكْثَرَ فَقَالَ مِثْلَ أُمِّكَ فَقَالَ أَكْثَرَ فَقَالَ مِثْلَ نَفْسِكَ فَقَالَ أَكْثَرَ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَ مِثْلَ رَبِّكَ فَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا لَكَ وَ لَا لِأَخِيذٍ فَإِنَّمَا أَحْبَبْتِكَ لِحُبِّ اللَّهِ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ إِلَى مَنْ كَانَ مَعَهُ وَ قَالَ هَكَذَا كُونُوا أَحِبُّوا اللَّهَ لِأِحْسَانِهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ . فَاخْتَبِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى صِحِّهِ أَدَبُهُ فِي الْمَحَبَةِ لِلَّهِ تَعَالَى فَالْأَدَبُ مَعَ اللَّهِ بِالْإِقْتِدَاءِ بِأَدَابِهِ وَ آدَابِ نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ع وَ هُوَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ وَ لِهَذَا قَالَ أَيُّوبُ ع رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضَّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَقَدْ تَأَدَّبَ هُنَا مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِنَّكَ أَمَسْتَنِي بِالضَّرِّ وَ الْآخَرَ لَمْ يَقُلْ أَرْحَمْنِي بَلْ عَرَضَ تَعْرِيفًا فَقَالَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ حِفْظًا لِمَرْتَبَةِ الصَّبْرِ وَ كَذَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي وَ لَمْ يَقُلْ إِذَا مَرَضْتَنِي حِفْظًا لِلْأَدَبِ وَ قَالَ أَيُّوبُ ع فِي مَوْضِعٍ آخَرَ- أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ كَانَ يَغْرِي النَّاسَ فَيُؤْذِنُهُمْ وَ كُلَّ ذَلِكَ تَأَدَّبَ مِنْهُمْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَخَاطَبَتِهِمْ وَ قَوْمٌ آخَرُونَ افْتَرَوْا عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَ نَسَبُوا إِلَيْهِ مِنَ الْقَبِيحِ مَا نَزَهُوا عَنْهُ أَبَاءَهُمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ قَالُوا

كلما فى الوجود من كفر و ظلم و فساد و قتل و غضب فمنه قضاء و إرادته و هذا باطل لأنه تعالى يقول وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ و يقولون إنه سبحانه يأمر بما لا يريد و ينهى عما يريد و إنه أمر قوما بالإيمان و أراد منهم الكفر و هو قوله تعالى يقول وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ و قيل لأحدهم إنك تأمر بما لا تريد و تنهى عما لا تكره و كذلك أبوك و أمك لغار من ذلك و غضب و قال لقائله إنك قد نسبتنى إلى السفه و الجنون و الجهل فسبحانه ما أحلمه و أكرمه و لو لا حلمه و رحمته لأحل بالأرض النقمه غضبا على القائل لذلك و الراضى به و إن الله سبحانه لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و إنما أمر الله سبحانه تخيرا و نهى تحذيرا و أقدر على الحالين. و قد قال سبحانه وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ يعنى عرفناه الطريقين الخير و الشر و أمر سبحانه بالخير و نهى عن الشر كما قال سبحانه وَ أَمَا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى و قال سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً و ما كان يأمر بالدخول فى باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعتبروا و تفكروا و دعوا اتباع الهوى فهو مردى لصاحبه و مهلك له فسبحانه و تعالى كيف يجبر عباده على الكفر ثم يعذبهم عليه و على الزناء و السرقة و القذف للمحصنات و يأمرهم بحدهم أ فمن العدل و الحكمة هذا أم لا خبرونا هداكم الله تعالى و لا شك أن هذه مكيدة من الشيطان عظيمه منتجه لارتكاب كل قبيح و ضلال

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدَلَّكَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ أَلَزَمَ عَلَيْكَ الْمَضِيقَ إِنَّ هَذَا بِالْحِكْمَةِ لَا يَلِيقُ.

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْأَمْرٌ بِالْعَدْلِ وَ يُخَالِفُهُ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُؤَالِفُهُ لَقَدْ افْتَرَى عَلَيْهِ مَنْ بِهِذَا وَصَفَهُ.

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ الْوِزْرُ فِي الْأَصْلِ مَحْتُومًا كَانَ الْمَأْخُودُ فِيهِ بِالْقِصَاصِ مَظْلُومًا.

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا إِسْتَغْفَرْتَهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْكَ وَ مَا حَمَدْتَهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْهُ. و قال تعالى ما أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ و هذه الأقوال أجوبه لمن سأله عن القضاء و القدر من العلماء

٢- وَ أَمَّا جَوَابُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَ لَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يُسْأَلُهُ عَنِ

الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ فَإِنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ فَقَدْ فَجَرَ وَ مَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يُطَاعُ بِإِكْرَاهٍ وَلَا يُعَصَى بِغَلْبَةٍ وَلَا أَهْمَلُ الْعِبَادَ مِنَ الْمَلِكَةِ بَلْ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ فَإِنْ عَمِلُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ عَنُوبًا صِدَادًا وَلَا مِنْهَا مَانِعًا وَإِنْ عَمِلُوا بِالْمَعْصِيَةِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَعَلَّ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَمَلُهُمْ عَلَيْهَا إِجْبَارًا وَلَا أَلْزَمُهُمْ بِهَا إِكْرَاهًا بَلْ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ إِنْ عَرَفْتَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى فِعْلِ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَتَزَكَّى مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ وَاللَّهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَالسَّلَامُ . وقال مصنف هذا الكتاب ره و الأدب أيضا التفقه فى الدين و علوم اليقين و ثلاثه أشياء هى رأس الأدب مجانبه الريب و السلامه من العيب و الإيمان بالغيب و الأدب كل الأدب أن لا يراىك الله حيث نهاك و لا يفقدك حيث أمرك.

١٧- و قال شخص إن الجنيد قال إذا صحت الموده سقطت شروط الأدب قلت هذا غلط لترك الأدب بل إذا صحت المحبه و خلصت تأكدت على المحب ملازمه الأدب و الدليل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان أكثر الناس محبه لله تعالى و أعظمهم أدبا.

١٧- وَ رَوَى أَنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ قَالَ لَوْلَدِهِ يَا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الْأَدَبَ فَإِنَّهُ يُقَوِّمُكَ وَ يُسَدِّدُكَ صَغِيرًا وَ يُعَظِّمُكَ كَبِيرًا.

١٧- وَ رَوَى أَنَّ صَبِيًّا كَانَ لَهُ سَبْعُ سَنِينَ وَقَفَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اعْلَمْ أَنَّ أَبِي مَاتَ وَ إِنِّي حَمَلْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي وَ مَاتَتْ أُمِّي وَ أَنَا رَضِيْعٌ وَ كَفَلَنِي الْغُرَيَّاءُ وَ خَلَفَ لِي ضَيْعَةٌ أَتَمَوْنَ بِهَا وَ أَسْتَبْدُ إِلَيْهَا وَ هَدَّ غَضِبَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِكَ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَ لَا يَخْشَى مِنْ سَطْوَةِ الْأَمِيرِ وَ عَلَيْكَ بَرْدُ الظَّالِمِ وَ رَدُّ الْمَظَالِمِ لِتَجِدَ ذَلِكَ يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا فَأَمَرَ بَرْدٌ ضَيْعَتِهِ وَ صَرَفَ الْأَدْبِيَاءَ مِنْ بَابِهِ وَ قَالَ الْأَدَبُ أَدَبُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَأَدَّبَ مَعَ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُهُ.

١- وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُعَلِّمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ أَنْ لَا يُكْتَبَرُ السُّؤَالَ عَلَيْهِ وَ لَا يَسْبِقَهُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يُلْحَقَ عَلَيْهِ إِذَا

أَعْرَضَ وَلَا يَأْخُذُ ثَوْبَهُ إِذَا كَسَلَ وَلَا يُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ وَلَا يُخْرِزُهُ بِعَيْنِهِ وَلَا يُشَاوِرُ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَاتِهِ وَأَنْ لَا يَقُولَ فُلَانٌ خِلَافُ قَوْلِكَ وَلَا يُفْتِسِي لَهُ سِرًّا وَلَا يَغْتَابُ أَحَدًا عِنْدَهُ وَأَنْ يَحْفَظَهُ شَاهِدًا وَغَائِبًا وَيَعْمَ الْقَوْمَ بِالسَّلَامِ وَيُخْصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ وَيَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ وَلَا يَمَلُّ مِنْ طَوْلِ صِدْقَتِهِ فَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ النَّخْلِ يُتَنَظَّرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ وَالْعَالِمُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَلَمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا تَسْدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنْ طَالِبَ الْعِلْمَ لِيَشِيْعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ مُقَرَّبِي السَّمَاءِ.

١٤- وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَعَانَ طَالِبَ الْعِلْمِ فَقَدْ أَحَبَّ الْأَنْبِيَاءَ وَكَانَ مَعَهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ طَالِبَ الْعِلْمِ فَقَدْ أَبْغَضَ الْأَنْبِيَاءَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَإِنَّ لِطَالِبِ الْعِلْمِ شَفَاعَةً كَشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَلْفُ قَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِائَةُ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ نُورٍ وَ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى ثَمَانُونَ دَرَجَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ لَهُ بِكُلِّ دَرَاهِمٍ أَنْفَقَهُ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ حُورًا بَعْدَ النُّجُومِ وَ عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ وَ مَنْ صَافَحَ طَالِبَ الْعِلْمِ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا مَاتَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ حَضَرَ جَنَازَتَهُ.

١٧- وَقَالُوا لِلْمَلِكِ بْنِ دِينَارٍ يَا أَبَا يَحْيَى رَبُّ طَالِبِ عِلْمٍ لِلدُّنْيَا قَالَ وَيَحْكُمُ لَيْسَ يَقَالُ لَهُ طَالِبُ الْعِلْمِ وَ لَكِنْ يَقَالُ لَهُ طَالِبُ الدُّنْيَا أَلَا- وَ إِنْ ذَهَابَ الْعِلْمُ ذَهَابَ الْعُلَمَاءُ وَ مِنْ أَذَى طَالِبِ الْعِلْمِ لَعْنَةُ الْمَلَائِكَةِ وَ أَتَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ أَلَا وَ مِنْ أَعَانَ طَالِبَ الْعِلْمِ بِدَرَاهِمٍ بَشَرَتَهُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ بِالْجَنَّةِ وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا مِنْ نُورٍ فِي قَبْرِهِ.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلْتُ جَبْرَائِيلَ عَ فَقُلْتُ الْعُلَمَاءُ أَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ الشُّهَدَاءُ فَقَالَ الْعَالِمُ الْوَاحِدُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ شَهِيدٍ فَإِنَّ إِقْتِدَاءَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ إِقْتِدَاءَ الشُّهَدَاءِ بِالْعُلَمَاءِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُنُقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَالِبِ الْعِلْمِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَالِبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَ الْمُرَابِطِينَ وَ الْحُجَّاجِ وَ الْعُمَّارِ وَ الْمُعْتَكِفِينَ وَ الْمُجَاوِرِينَ وَ اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الشَّجَرُ وَ الرِّيَّاحُ وَ السَّحَابُ وَ الْبِحَارُ وَ النُّجُومُ وَ النَّبَاتُ وَ كُلُّ شَيْءٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

١٤- وَعَنِ الرَّضَاعِ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظَاهِنِهِ وَاقْتَسِمُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَطَلَبُهُ عِيَادَةٌ وَالْمُذَاكَرَةُ فِيهِ تَشْيِخٌ وَالْعَمَلُ بِهِ جِهَادٌ وَتَعَلُّمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صِدْقَةٌ وَيَذَلُّهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَارٌ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنَسُ فِي الْوَحْشَةِ وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ وَالْوَحِيدُ وَالْمَحِيدُ فِي الْخَلْوَةِ وَالذَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْيَادِ وَالتَّرْتِينُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ وَيُهْتَدَى بِأَفْعَالِهِمْ وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ وَبِأَجْنَحَتَيْهَا تَمْسُحُهُمْ وَفِي صَلَاتِهَا تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ حَتَّى حَيْتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ وَسَيَاحُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَضِيَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَمَجَالِسَ الْأَبْرَارِ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى الْفِكْرِ فِيهِ يَغْدُلُ بِالصِّيَامِ وَمُدَارَسَتُهُ بِالْقِيَامِ بِهِ يُطَاعُ الرَّبُّ وَيُعْبَدُ وَبِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَيُعرفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ وَيُلْهِمُهُ السَّعْيَ دَاءً وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَحْرِمِ اللَّهَ مِنْهُ حَظَّهُ.

١٤- وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَالِمُ بَيْنَ الْجَهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَتَفِرُّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُوزَنُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ مَعَ دِمَائِ الشُّهَدَاءِ فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَائِ الشُّهَدَاءِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَمِلَ رَجُلٌ عَمَلًا بَعْدَ إِقَامَةِ الْفَرَائِضِ خَيْرٍ [خَيْرًا] مِنْ إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ يَقُولُ خَيْرًا وَيَتَمَنَّى خَيْرًا.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي فَعَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ اخْتَفَرَ صَاحِبَ الْعِلْمِ فَقَدْ اخْتَفَرَنِي وَمَنْ اخْتَفَرَنِي فَهُوَ كَافِرٌ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُ جِبْرَائِيلَ عَنْ صَاحِبِ الْعِلْمِ فَقَالَ هُمْ سِرَاجٌ أَمَّتَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ طُوبَى لِمَنْ عَرَفَهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ وَ الْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ مَعْرِفَتَهُمْ وَ أَبْغَضَهُمْ وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ شَهِدْنَا أَنَّهُ فِي النَّارِ وَ مَنْ أَحَبَّهُمْ شَهِدْنَا أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ .

١- وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا جَلَسَ الْمُتَعَلِّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْعَالِمِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الرَّحْمَةِ وَ لَا يَقُومُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا كَيَوْمٍ وَ لَدَتْهُ أُمُّهُ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَ بَيْنَى بَكُلِّ وَرَقَةٍ مَدِينَةٌ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّاتٍ .

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ النَّظْرُ إِلَى الْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ إِعْتِكَافِ سَنَةٍ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ زِيَارَةِ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً وَ عُمْرَةً وَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ طَوَافًا حَوْلَ الْبَيْتِ وَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَةً وَ يَكْتُبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَجَّةً مَقْبُولَةً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَ شَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ لَهُمْ عِبَادِي إِنِّي أُرِيدُ بِكُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ بَعِيدَ مَا أَنْتُمْ تَحْمِلُونَ الشِّدَّةَ مِنْ قِبَلِي وَ كَرَامَتِي وَ تَعَبَدَنِي النَّاسُ بِكُمْ فَأَبِشِّرُوا فَبِإِنَّكُمْ أَحِبَّائِي وَ أَفْضَلُ خَلْقِي بَعِيدَ أَنْبِيَائِي فَأَبِشِّرُوا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ قَبِلْتُ أَعْمَالَكُمْ وَ لَكُمْ فِي النَّاسِ شَفَاعَةٌ مِثْلَ شَفَاعَةِ أَنْبِيَائِي وَ إِنِّي مِنْكُمْ رَاضٍ وَ لَا أَهْتِكُ سِيُورَكُمْ وَ لَا أَفْضَحُكُمْ فِي هَذَا الْجَمْعِ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُوبَى لِلْعَالِمِ وَ الْمُتَعَلِّمِ وَ الْعَامِلِ بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلْعَالِمِ فَمَا لِلْمُتَعَلِّمِ فَقَالَ الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ فِي الْآخِرِ سَوَاءٌ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتِمِعًا أَوْ مُجِيبًا لَهُمْ وَ لَا- تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ سَادَةٌ وَ مُصَاحِبَتُهُمْ زِيَادَةٌ وَ مُصَافَحَتُهُمْ زِيَادَةٌ .

الباب الخمسون في توحيد الله تعالى

١- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ فَوْجِهَانِ مِنْهَا يَجُوزَانِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ وَجِهَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ فَمَا أَلَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ الْأَعْدَادَ فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ

تَعَالَى لِأَنَّ مَا لَا ثَانِيَّ لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْيَادِ أَمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَفَرَ مَنْ قَالَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَكَذَا قَوْلُ الْقَائِلِ وَاحِدٌ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ فَهَذَا لَا- يَجُوزُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَشْبِيهُ تَعَالَى اللَّهِ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَ أَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبِتَانِ لَهُ فَقَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ يَعْنِي لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ لَهُ مِثْلٌ وَلَا شَبِيهٌ وَ كَذَا قَوْلُ الْقَائِلِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ أَحَدِي الْمَعْنَى أَيْ لَا يَنْقَسِمُ فِي عَقْلِ وَلَا وُجُودٍ وَلَا وَهْمٍ.

٦- وَقَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَ أَيِّ شَيْءٍ تَعْبُدُ فَقَالَ اللَّهُ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَمْ تَرَهُ الْعَيْونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَيْتَهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ وَ لَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالْآيَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ .

٦- وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ أَخْبِرْنِي أَنْتَ عَنِ اللَّهِ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ .

٦- وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ آخِرُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ وَ يَسْمَعُ وَ يُبْصِرُ فَقَالَ ذَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَامَةٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ .

٦- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى مَا هَذَا الْغَضَبُ فَقَالَ الْعِقَابُ يَا هَذَا مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَيَّرُهُ شَيْءٌ وَ لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَ كَلَّمَا وَقَعَ فِي أَلْوَاهِمِ فَهُوَ مُخَالِفُهُ .

١- وَقَالَ ذُعَيْبُ الْيَمَانِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ فَقَالَ لَهُ أَفَاعَيْدُ مَنْ لَا أَرَاهُ فَقَالَ فَكَيْفَ تَرَاهُ فَقَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْعَيْونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِنْ غَيْرِ مَلَامَسِهِ بَعِيدٌ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ مُبَايَنَةٍ مُتَكَلِّمٌ بِلَا رُويِهِ مُرِيدٌ بِلَا هَمٍّ صَانِعٌ بِلَا جَارِحَةٍ لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَقَا [بِالْجَفَاءِ] بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَسَاءِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّقْفَةِ تَعْنُو الْوُجُوهَ لِعَظَمَتِهِ وَ تُوَحِّدُ الْقُلُوبَ مِنْ مَخَافَتِهِ الَّذِي لَا- يَسْبِقُ لَهُ حِيَالٌ حَالًا- فَيَكُونُ أَوْلًا- قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَ يَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا كُلُّ يَسْمَى [مُسَمًى] بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ وَ كُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلُّ

مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَ كُلِّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ كُلِّ قَادِرٍ غَيْرُهُ عَاجِزٌ وَ كُلِّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ أَصَمٌّ عَنِ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَ يُصَمُّهُ كَبِيرُهَا وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا وَ كُلِّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْصَى عَنِ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلِّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ وَ كُلِّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ ظَاهِرٌ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَسْدِيدِ سُلْطَانِهِ وَ لَا تَخَوْفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا إِسْتِعَانَةٍ عَلَى يَدِ مُشَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكَ مُكَائِرٍ وَ لَا ضِدٌّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَا يَنبَأُ عَنْهَا فَيُقَالُ هُوَ مِنْهَا كَائِنٌ لَمْ يُوَدِّهِ خَلْفٌ مَا خَلَقَ وَ لَا تَدْبِيرٌ مَا بَرَأَ وَ ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبُهَةٌ فِيمَا قَدَّرَ وَ قَضَى بَلْ قَضَاؤُهُ مُتَقَنٌ وَ عِلْمُهُ مُحْكَمٌ وَ أَمْرُهُ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مِنَ النِّعَمِ .

١- وَ قَالَهُ أَخْبَرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا عَرَفْتَ رَبَّكَ قَالَ بِنَفْسِيخِ الْعَزْمِ وَ نَفْضِ الْهَمَمِ لَمَّا هَمَمْتُ فَحَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَ هَمِّي وَ عَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي عَلِمْتُ أَنَّ الْمِدْبَرَ لِي غَيْرِي قَالَ فِيمَاذَا شَكَرْتَ نِعْمَاهُ قَالَ نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صَدِرْفَهُ عَنِّي وَ أَبْلَى بِهِ غَيْرِي وَ إِحْسَانٍ شَمِلَنِي بِهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ قَالَ فَمَاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ قَالَ رَأَيْتُهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلَهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَكْرَمَنِي وَ اخْتَارَ لِي دَارَ كَرَامَتِهِ فَاشْتَقْتُ إِلَى لِقَائِهِ .

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالْوَهْمِ أَنْ يَكُونَ صُورَةً أَوْ جِسْمًا فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَقَدْ دَلَّ عَلَى غَائِبٍ وَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَ عَبَدَ اثْنَيْنِ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِوُقُوعِ الْإِسْمِ عَلَيْهِ فَعَقَدَ بِهِ قَلْبَهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سَرَائِرِهِ وَ عَلَانِيَتِهِ فَذَلِكَ دِينِي وَ دِينُ آبَائِي ع .

٦- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذَلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَهْمِيْنَهُ قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كُسِّرَتْ بِكَ حَيْثُ لَا سَهْمِيْنَهُ تُنْجِيكَ وَ لَا سَبَاحَهُ تُغْنِيكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَاكَ أَنْ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطَتِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الصَّادِقُ ع فَذَلِكَ

الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِيَ وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُعِثَّ .

١٦- وَ حَيَاءٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أَى مَيَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ لَا- عَظُمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ وَ لَا- عَيَدُوهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لَوْلَدِهِ الْحَسَنِ إِنَّ رَبَّكَ أَعْظَمُ أَنْ يُشْبِتَ رُبُوبِيَّتَهُ بِإِحْاطَةٍ سَمِعَ أَوْ بَصَرَ.

١- وَ كَانَ عِذَا بَالَعَ فِي التَّحْمِيدِ يَقُولُ سُبْحَانَهُ مَنْ إِذَا تَنَاهَتِ الْعُقُولُ فِي وَصْفِهِ كَانَتْ حَائِزَةً دُونَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَ تَبَارَكَ مَنْ إِذَا عَرَفَتِ الْفُطُنُ فِي تَكْوِينِهِ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَرِيقٌ إِلَيْهِ غَيْرُ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ وَ كَفَى قَوْلُهُ تَعَالَى- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ . قَالَ مُصَنِّفُ الْكِتَابِ رَهْ دَوَاءِ الْقُلُوبِ فِي سَبْعِ أَشْيَاءِ التَّفَكُّرِ فِي طَرِيقِ السَّلَامَةِ وَ تَدَبُّرِ أَدْلِهِ الْعَقْلِ وَ تَرْكِ الْهَوَى وَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِالتَّدَبُّرِ وَ خَلَاءِ الْبَطْنِ وَ قِيَامِ اللَّيْلِ وَ التَّضَرُّعِ فِي السَّحْرِ وَ مَجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ مَنْ أَلْزَمَ مِنْ نَفْسِهِ آدَابَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَ الْعِلْمِ بِمَعَانِيهِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ بَسْنَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَنِ الْأَثَمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عِ نُورِ اللَّهِ قَلْبَهُ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَ مَكُنْ لَهُ بِالْبُرْهَانِ وَ جَعَلْ وَجْهَهُ وَ فَعَلْهُ وَ قَوْلُهُ شَاهِدِ الْحَقِّ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ شِعْرًا- وَ قَلْ مِنْ ضَمِنْتَ خَيْرًا طَوَيْتَهُ إِلَّا وَ فِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُنْوَانٌ

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مِنْ دَعَامَةِ الْبَيْتِ أَسَاسَهُ وَ دَعَامَةَ الدِّينِ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ الْيَقِينُ بِتَوْحِيدِهِ وَ الْعَقْلُ الْقَامِعُ فَصَالُوا وَ مَيَا الْقَامِعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْكُفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَ الْحِرْصُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ الشُّكْرُ عَلَى جَمِيلِ إِحْسَانِهِ وَ إِنْعَامِهِ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ . وَ مِنْ عِلَامَاتِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْهُ وَ الْهَيْبَةُ لَهُ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَ ذَلِكَ لِمَشَاهِدَتِهِمْ لَهُ فِي أَسْرَارِ قُلُوبِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ أَنَّهُ تَعَالَى مَشَاهِدٌ لَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ فَكَلِمَاتُ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ أَزْدَادَتْ مَخَافَتَهُ مِنْهُ وَ مَهَابَتَهُ لَهُ وَ كَذَلِكَ أَعْرَفَ أَعْوَانَ السُّلْطَانَ بِهِ أَهْبِيَهُمْ لَهُ وَ أَخَوْفَهُمْ مِنْهُ وَ مِثَالُ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلَيْنِ دَخَلَا- دَارًا عَرَفَا أَحَدَهُمَا أَنَّ الْمَلِكَ وَاقِفٌ عَلَى بَابِهَا يَشْرَفُ عَلَيْهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ وَ لَمْ يَحْدِثْ أَمْرًا وَ مُسْتَنَكْرًا-

و الآخر لم يعرف إشرافه عليه فأساء أدبه و فعل ما لا- يلقى أن يفعل بحضرة الملك و كذا العارف بالله فإنه مشاهده في كل حالاته و أسرارته فهو معه متأدب و منه خائف و له مراقب و الجاهل بالله خارج عن هذه الحالة راكب للجهالة و لهذا تقول إن كان العاصي يعتقد حين يواقع المعصية أن الله تعالى يراه فإنه جاهل حيث جعله أهون الناظرين و إن كان يعتقد أنه لا يراه فإنه لكافر فكلا- الأمرين خطر عظيم و إثم جسيم و لا- شك أن المعرفة توجب الخوف و الحياء و من علامات العارف أن يكون خاطره فارغا من علق الدنيا و مهامها مشغولا بأخطار الآخرة و أهوالها و العارف لا يأسف على شيء إلا على ما فات من ذكر الله فإنه أبدا لا يرى إلا الله فلا يأسف على شيء مع الله لأنه يرى ما سوى الله بعين الفناء و الزوال فكيف ينظر إلى شيء فان زائل كما قال تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ يَعْنِي إِلَّا ذَاتَهُ سُبْحَانَهُ وَ الْعَارِفُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا مُتَأَسِّفًا إِلَّا عَلَى قَلْبِهِ بِكَائِهِ عَلَى ذَنْبِهِ وَ تَقْصِيرِهِ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرُهُ وَ ثَمَرَةُ الْمَعْرِفَةِ الْهَيْبَةُ وَ الْمَخَافَةُ وَ الْأَنْسُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ عَقُوبَةٌ وَ عَقُوبَةُ الْعَارِفِ فَتُورُهُ عَنِ الذِّكْرِ وَ غَفْلَتُهُ عَنِ الْفِكْرِ وَ مِنْ عِلْمَاتِ الْمَعْرِفَةِ شِدَّةُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ وَ إِذَا اشْتَدَّتْ مَحَبَّةُ الْعَارِفِ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ سَمْعًا وَ بَصَرًا وَ يَدًا وَ مَوْجِدًا

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا قَالَ لِيَجْبُرَائِيلَ إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَجْبُوهُ وَ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْمَأْرُضِ. وَ الْمَحَبَّةُ حَالُهُ شَرِيفَةٌ كَمَا أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ وَ مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْعَبِيدِ سُبُوغٌ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا مَعَ طَاعَتِهِمْ لَهُ وَ إِثْبَاتُهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا إِعْنَامُهُ عَلَى الْكُفْرَانِ وَ الْعِصْيَانِ فَإِنَّمَا هُوَ إِمْلَاءٌ لَهُمْ وَ اسْتِدْرَاجٌ لَمْ يَصْدُرْ عَنْ مَحَبَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى - وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرًا لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ قَالَ سَسْئَلْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنِينَ. نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ. وَ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ طَاعَتِهِ إِرَادَةٌ نَفْعِهِمْ وَ ثَوَابِهِمْ وَ تَسْمِيَةٌ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ رَحْمَةً مِنْهُ وَ ثَنَاءٌ عَلَى الْعَبِيدِ كَمَا أَنَّ ذَمَّهُ لِمَنْ غَضِبَ عَلَيْهِ بَغْضٍ لَهُ وَ لَقَدْ ذَهَبَ الْمَحْبُورُونَ

١٤- لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَرَّةُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. وَ أَى منزله أشرف درجة و أعلى ممن يكون مع الله و ليس بصادق من ادعى محبه الله و لم يحفظ حدوده و من علامات محبه العبد لله تعالى أن لا ينسى ذكره و ذلك أن من أحب حبيبا توله بذكره يقظه و منا ما و لقد أحسن من قال شعرا- عجبت لمن يقول ذكرت ربى

و إذا تردد العبد بين الشوق إلى لقاء الله تعالى و بين البقاء رغبه فى عبادته يوكل الأمر إلى الله و يقول يا رب اختر لى أحب الأمرين إليك.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ عَ خَرَجَ مُضِحْرًا مُنْفَرِدًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ مَا لِي أَرَاكَ وَحَدَاتِيًّا فَقَالَ إِلَهِي اِشْتَدَّ الشَّوْقُ مِنِّي إِلَى لِقَائِكَ فَحَيَّالَ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ خَلَقْتِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اِرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتَيْتَنِي بَعْدَ آبِقِ أُثْنِتَكَ فِي اللُّوحِ جَمِيلًا. وَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَمَنَّى الْإِنْسَانُ الْمَوْتَ فِي حَالِهِ الرَّاحَةِ وَ النِّعْمَةِ وَ الْعَافِيَةِ كِيَوْسُفَ عَ لَمَّا أَلْقَى فِي الْجُبِّ لَمْ يَقُلْ تَوَفَّنِي وَ لَا فِي السِّجْنِ قَالِ تَوَفَّنِي فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَ خَزُّوا لَهُ سَجْدًا وَ كَانَ أَعْظَمَ مَسْرَهُ بَلْقَاءَ الْأَحْبَةِ وَ تَمَامَ الْمَلِكِ وَ كَمَالَ النِّعْمَةِ قَالِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا .

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّ شُعَيْبًا [شُعَيْبًا] عَ بَكَى حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصِيرَهُ ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصِيرَهُ ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصِيرَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا شُعَيْبُ إِنْ كَانَ هَذَا الْبُكَاءُ لِأَجْلِ الْأَجْنَةِ فَقَدْ أَبْحَثْتَهَا لَكَ وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَجْلِ النَّارِ فَقَدْ حَرَّمْتُهَا عَلَيْكَ فَقَالَ لَا بَلْ شَوْقًا إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَجْلِ هَذَا أَخَذْتُكَ نَبِيًّا وَ كَلِيمِي مُوسَى عَشْرَ سِنِينَ. وَ مِنْ اِشْتِاقِ إِلَى اللَّهِ اِشْتِاقٌ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ.

١٣- وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ عَيْدِي أَنَا وَ حَقِّي لَمَكَ مُحِبُّ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ كُنْ لِي مُحِبًّا. وَ الْمَحَبَّةُ تُهَيِّجُ الشَّوْقَ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَبْعَثُ عَلَى الْعَمَلِ

الصالح لقوله تعالى - فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا . و مما يستدل به على معرفه الله تعالى أيضا أنه لا بد للعالم من صانع لأنه لا يجوز أن تجتمع ألواح السفينه و مساميرها و غيرها مع بعضها ببعض بغير جامع و لا مؤلف و لا تعبر الناس بغير ملاح و لا معبر و لا مدبر لها و لا تمتلى السفينه من نفسها متاعا ثم تصعد و تنحدر فى البلاد من غير مدبر لها و إذا كان ذلك مستحيلا فى العقول كان ذلك فى وجود هذا العالم العظيم أشد امتناعا و ما رأينا أيضا دولابا يدور بغير مدير و لا رحي تطحن بغير طاحن و لا سراجا بغير مسرج فأى سراج أعظم من نور الشمس و القمر يضيئان لأهل السماوات و الأرض و أهل المشارق و المغرب و أى دولاب أعظم من هذه الأفلاك التى تقطع فى اليوم الواحد و الليله الواحده ألوفاً من السنين شمسها و قمرها و نجومها تراها عيانا من غير مخبر يخبرك عنها كما قال تعالى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا وَأشار بذلك إلى أنها آيه عظيمه تدل على عظم صانعها و محكم تدبيره و واسع قدرته و قال تعالى أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ. وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ و قال تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ إِيخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ . و الآيات فى ذلك كثيره و لا بد لها من صانع و مدبر حكيم فتفكروا و اعتبروا تجدوا دلالات توحيده أضوأ من الشمس و أنور من القمر و كل من وصفه بتحديد فهو ملحد و من أشار إليه فى جهه فهو كافر و من تصوره فهو ضال و من شبهه فهو جاحد كلما ميزتموه بأوهامكم و أدركتموه ممثلا فى نفوسكم و مصورا فى أذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم فالعارف به فهو الموحد له برفع هذه الأسباب المستحيله عليه. و مما يستدل به على توحيد الله و عظم قدرته أمر الفيل و أصحابه الذين أخبر الله تعالى عنهم و ما أصابهم مما ليس لأحد فيه حيله بوجه من الوجوه و لا إلى إنكاره سبيل لاشتهاره فإنه لا يجوز أن يقول النبى صلى الله عليه و آله لقريش فى وجوههم -

١٤- وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حَيَّائِي جَبْرَائِيلُ مُتَعَيِّرُ اللَّوْنِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ مَا لِي أَرَاكَ مُتَعَيِّرَ اللَّوْنِ قَالَ أَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ وَادِيًا فِي جَهَنَّمَ يَغْلِي فَقُلْتُ يَا مَالِكُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِثَلَاثِ نَفَرٍ لِلْمُحْتَكِرِينَ وَالْمُدْمِنِينَ عَلَى الْخَمْرِ وَالْقَوَادِينَ.

١٤- وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ أَعْدَائِي فَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ يَا رَبِّ أَعْدَاؤُكَ كَثِيرٌ فَأَيُّ أَعْدَائِكَ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ أَصْحَابُ الْخَمْرِ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَبْتَغُونَ سُكَارَى أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَحْفُونَ فُرُوجَ الْمَحَارِمِ فَيَقْرَأُهُمْ مَعَ الشَّيَاطِينِ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّمَا امْرَأَةٍ رَضِيَتْ بِتَزْوِيجِ فَاسِقٍ وَهِيَ مُنَافِقَةٌ حُبِسَتْ فِي النَّارِ وَإِذَا مَاتَتْ فَتُخَفَّضُ فِي قَبْرِهَا سَبْعُونَ بَابًا مِنَ الْعِدَابِ وَإِنْ قَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَعَنَهَا كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَبْعِينَ حَاطِيَةً.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ زَوَّجَ كَرِيمَتَهُ بِفَاسِقٍ نَزَلَ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفٌ لَعْنَةٍ وَلَا يَصِيحُ عَدُوُّهُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ دُعَاؤُهُ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَهَبَتْ صَدَاقَهَا لِزَوْجِهَا فَلَهَا بِكُلِّ مِثْقَالِ ذَهَبٍ كَأَجْرِ عُنُقِ رَقَبَةٍ.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّمَا امْرَأَةٍ كَتَمَتْ سِرَّ زَوْجِهَا فَلَمْ تُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ دَأْبُهَا فِي دَرَجَاتِ الْحُورِ الْعِينِ فَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَكْتُمَ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ شَهِدَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ كَانَ خَائِضًا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا ثَوَابُ نَبِيٍّ وَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُهَا عِبَادَةَ سَنَةٍ وَ لَا يَزُجُّ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ وَ مَنْ سَعَى فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ كَانَ دَلِيلًا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ وَ زَوْجُهُ أَلْفَ حَوْرَاءَ وَ كَانَتْمَا اشْتَرَى أُسْرَاءَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَعْتَقَهُمْ وَ إِنْ مَاتَ ذَاهِبًا أَوْ جَائِيًا مَاتَ شَهِيدًا.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ خَمْرٌ أَوْ دَفٌّ أَوْ طُبُورٌ أَوْ نَزْدٌ وَ لَا

يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ وَ يَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ الْبَرَكَهَ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَ هُوَ شَارِبُ الْخَمْرِ كَانَ لَهَا مِنَ الْخَطَايَا بِعِدِّ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ كُلُّ مَوْلُودٍ يَلِدُ مِنْهُ فَهُوَ نَجِسٌ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا صَرْفًا وَ لَا عَدْلًا حَتَّى يَمُوتَ زَوْجُهَا أَوْ تَخْلَعَ عَنْهُ نَفْسَهَا.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ غَيْرِ صَالِحٍ وَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ خَدَمَتْ زَوْجَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ غَلَقَ اللَّهُ عَنْهَا سَبْعَةَ أَبْوَابِ النَّارِ وَ فَتَحَ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ تَدْخُلُ مِنْ أَيُّنَمَا شَاءَتْ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ضَرَبَ امْرَأَةً بِغَيْرِ حَقٍّ فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَضْرِبُوا نِسَاءَكُمْ فَمَنْ ضَرَبَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِحَمَالِهَا جَعَلَ اللَّهُ جَمَالَهَا وَبَالَآ عَلَيْهِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَشْقَى زَوْجَهَا شَرْبَةَ مَاءٍ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهَا مِنْ سَنَةِ صِيَامٍ نَهَارُهَا وَ قِيَامٍ لَيْلِهَا وَ بَنَى اللَّهُ لَهَا بِكُلِّ شَرْبَةٍ تَشْقَى زَوْجَهَا مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ وَ غُفِرَتْ لَهَا سِتِينَ [سِتُونَ] خَطِيئَةً.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثٌ مِنَ النِّسَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ يَكُونُ مَحْشَرُهُنَّ مَعَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله امْرَأَةٌ صَبَرَتْ عَلَى غَيْرِهِ زَوْجَهَا وَ امْرَأَةٌ صَبَرَتْ عَلَى سُوءِ خُلُقِ زَوْجِهَا وَ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ صِدَاقَهَا لِزَوْجِهَا يُعْطَى اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ثَوَابَ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ يَكْتُبُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ عِبَادَةَ سَنَةٍ.

١٤- وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ رَدَّ عَادِيَةَ مَاءٍ أَوْ عَادِيَةَ نَارٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ مَرَّ بِمَقْبَرَةٍ إِلَّا وَ أَهْلُ الْمَقْبَرَةِ يَقُولُونَ يَا غَافِلُ لَوْ عَلِمْتَ مَا عَلِمْنَا لَدَابَ لِحُمُكَ عَنْ جِسْمِكَ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ضَحِكَ عَلَى جِنَازِهِ أَهْيَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَ لَا- يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ وَ مَنْ ضَحِكَ فِي الْمَقْبَرَةِ رَجَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ مَنْ تَرَخَّمَ عَلَيْهِمْ نَجَا مِنَ النَّارِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ بِنَيْهِ الْمَيِّتِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَائِيلَ أَنْ يَحْمِلَ

عَلَى قَبْرِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فِي يَدِ كُلِّ مَلَكٍ طَبَقٌ مِنْ نُورٍ فَيَحْمِلُونَ إِلَى قَبْرِهِ وَ يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ هَذِهِ هَدِيَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ إِلَيْكَ فَيَتَلَأُّ قَبْرَهُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَلْفَ مَدِينَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَ زَوْجَهُ أَلْفَ حُورَاءَ وَ أَلْبَسَهُ أَلْفَ حُلَةٍ وَ قَضَى لَهُ أَلْفَ حَاجَةٍ.

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَرَأَ الْمُؤْمِنُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ جَعَلَ ثَوَابَ قِرَاءَتِهِ لِأَهْلِ الْقُبُورِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ حَرْفٍ مَلَكًا يُسَبِّحُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَاتَ شَارِبُ الْخَمْرِ عُرِجَ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ مَعَهُ الْحَفَظَةُ يَقُولُونَ رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ مَاتَ وَ هُوَ سَكْرَانٌ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ارْجِعَا إِلَى قَبْرِهِ وَ الْعَنَاهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَاتَ وَلِيُّ اللَّهِ عَرَجَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْحَفَظَةُ مَعَهُ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ مَاتَ فَيَقُولُ اللَّهُ ارْجِعَا إِلَى قَبْرِهِ وَ اسْتَغْفِرَا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَاتَ وَ مِيرَاثُهُ الدَّفَاتِرُ وَ الْمَحَابِرُ وَ جَبَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا فَنِعَمَ الْمَطِيئَةُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَ بِهَا يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ إِنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُدِّ لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ زَنَى بِمَا مَرَّاهُ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ.

١٤، ٦- وَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ جَلَسَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ وَ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا أَشَيْكَتَكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكِبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الشُّرُوكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ بَعِيدَهُ النَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ثُمَّ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ يَعْنِي يُجَازِيهِمْ بِمَكْرِهِمْ لَهُ وَ مِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدِينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْعَاقَّ جَبَارًا شَقِيًّا وَ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ -

قَالَ تَعَالَى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَوَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا وَقَذَفَ الْمُحْصِنَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - لِعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَ أَكَلُ مِثَالِ التَّيْمِ قَالَ تَعَالَى - إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصِيلُونَ سَيجِرًا وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِيهِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئسَ الْمَصِيرُ وَ أَكَلُ الرِّيَا قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَ السَّحَرُ قَالَ تَعَالَى - وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَ الزَّنَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا وَ الْيَمِينُ الْغُمُوسُ الْفَاجِرَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ الْغُلُولُ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْعَ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ قَالَ تَعَالَى يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ شَهَادَةُ الزُّورِ وَ كِتْمَانُ الشَّهَادَةِ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَكْتُمهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ وَ شَرِبَ الْخَمْرَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عَنْهُ كَمَا نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ تَرْكُ الصَّلَاةِ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ مِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ قَالَ تَعَالَى أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ قَالَ فَجَزِعَ عَمْرُو وَ عَلَا صُرَاخُهُ وَ بُكَاءُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ هَلْكَ مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ وَ نَارَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَ الْعِلْمِ .

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوَّلُ مَا عُصِيَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى سِتُّ خِصَالٍ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبُّ الرِّاحَةِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ.

١٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْعُضْبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

٦- وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَثْرَتَهُ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَيِّعِيرٌ فَشَكَاَ إِلَى اللَّهِ شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ .

١٤,٤- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ لَوْلَدِهِ اتَّقُوا الْكَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَالْكَبِيرَ فِي كُلِّ جِدٍّ وَ هَزَلٍ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرَأَ عَلَى الْكَبِيرِ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَادِقًا وَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ كَاذِبًا.

١٤- وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ الْكَذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِيمَانِ.

١- وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَجِدُ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَتْرَكَ الْكَذِبَ جِدَّةً وَ هَزَلًا.

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسَى ع مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بِهِأَوْهُ.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَّبِعِي لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَجَنَّبَ مُوَآخَاهُ الْكَذَّابَ إِنَّهُ لَا يَزَالُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِيءَ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدِّقُ.

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ لَقِيَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ.

٥- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: بَسَّ الْعَبْدُ عَبْدًا يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرَى أَخَاهُ شَاهِدًا وَ يَأْكُلُهُ غَائِبًا إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنْ أُبْتُلِيَ خَدَلُهُ.

١٣- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا عِيسَى لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ لِسَانًا وَاحِدًا وَ كَذَلِكَ قَلْبُكَ إِنِّي أَحْذَرُكَ لِنَفْسِكَ وَ كَفَى بِي مِنْ خَبِيرٍ لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَا سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ وَ لَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ كَذَلِكَ الْأَذْهَانُ.

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ أَحَدُهُمَا الْبِرَاءَةَ وَ اللَّعْنَةَ وَ رَبَّمَا اسْتَوْجَبَ ذَلِكَ كِلَاهُمَا.

١٤- وَ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ أَبِي ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَيُّمَا مُسْلِمِينَ تَهَاجَرَا فَمَكَثَا ثَلَاثًا لَا يَصِيحُ طَلْحَانِ إِلَّا كَانَا خَارِجِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا وَلا يَهُوَ وَ أَيُّهُمَا كَانَ أَسْبَقَ إِلَى كَلَامِ صَاحِبِهِ كَانَ السَّابِقَ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْحِسَابِ .

٥- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُغْرِي بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَرْجِعْ أَحَدُهُمَا عَنْ ذَنْبِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَقَالَ فُزْتُ فَرِحَ اللَّهُ إِمْرًا أَلْفَ بَيْنَ وَلَيْتَنِي لَنَا يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأَلَّفُوا وَتَعَاطَفُوا.

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُشِفَ غِطَاءُ مَنْ أُعْطِيَ الْجَنَّةَ يَجِدُ رِيحَهَا مِنْ كَأَنَّ لَهُ رُوحٌ مِنْ مَسِيرِهِ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ إِلَّا صِنْفٌ وَاحِدٌ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْنَى الْعُقُوقِ أَفٌّ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا هُوَ أَهْوَنُ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَبِيهِ نَظَرَ مَاقَتٍ وَ هُمَا لَهُ ظَالِمَانِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ صَلَاةً.

١٤- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ إِيَّاكُمْ وَ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ يُوحِدُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَ سَنَةٍ وَ لَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَ لَا قَاطِعَ الرَّحِمِ وَ لَا شَيْخٌ زَانٍ.

١٣- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ كِبْرِيَايَ وَ نُورِي وَ عَظَمَتِي وَ عُلُوِّي وَ اِرْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَيْدٌ هَوَاهُ عَلَى أَمْرِي إِلَّا شَتَّتْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ لَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ شَغَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أُعْطِهِ مِنْهَا إِلَّا- مَا قَدَرْتُ لَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ اِرْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَيْدٌ أَمْرِي عَلَى هَوَاهُ إِلَّا اسْتِخْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَ كَفَلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ طَلَبَ مَرْضَاهُ النَّاسِ بِمَا يُسِيخُطُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًا وَ مَنْ آثَرَ طَاعَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا يُغْضِبُ النَّاسَ كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِدَاوَةَ كُلِّ عَيْدٍ وَ حَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ وَ بَغْيَ كُلِّ بَاغٍ وَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَاصِرًا وَ ظَهِيرًا.

٥,١- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَ بَابٍ فَتَحَهُ اللَّهُ مِنْ دَخَلِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا .

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِيُدْخِلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
بِالذَّنْبِ الْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ لَيُذْنِبُ فَلَا يَزَالُ مِنْهُ خَائِفًا مَا قَاتَا لِنَفْسِهِ فَيَرْحَمُهُ اللَّهُ بِهِ وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ .

٦- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ غَفْرًا لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ .

٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَلَائِكِينَ هَلْ يَغْلَمَانِ الذَّنْبَ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَعْمَلَهُ أَوْ الْحَسَنَةَ
فَقَالَ رِيحُ الْكَئِيفِ وَرِيحُ الطَّيِّبِ سَوَاءٌ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ نَفْسُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ فَيَقُولُ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ
الشَّمَالِ قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ فَإِذَا هُوَ عَمَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ وَقَلَمُهُ وَرِيقُهُ مَدَادَهُ فَأَثْبَتَهَا لَهُ وَإِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ خَرَجَ نَفْسُهُ مُنْتِنَ الرِّيحِ
فَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّمَالِ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَإِذَا هُوَ فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ وَقَلَمُهُ وَرِيقُهُ مَدَادَهُ فَأَثْبَتَهَا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا
وَ الْآخِرَةِ .

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَةً نَصُوحًا لَوَجْهِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتُرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقُلْتُ فَكَيْفَ يَسْتُرُ
اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ يُنْسِي مَا كَتَبَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَى جَوَارِحِهِ أَكْتُمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ وَيُوحِي إِلَى بَقَاعِ الْمَارِضِ
أَكْتُمِي مَا كَانَ يَعْمَلُ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ يَشْهَدُ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ .

٥- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ذُنُوبُ الْمُسْلِمِ إِذَا تَابَ مِنْهَا مَغْفُورَةٌ لَهُ فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ
الْمَغْفِرَةِ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ لِلذُّنُوبِ وَ عَادَ فِي التَّوْبَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ
أَتَرَى الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَنْدُمُ عَلَى ذَنْبِهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ وَ يَتُوبُ ثُمَّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ قُلْتُ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا يُذْنِبُ ثُمَّ
يَتُوبُ وَ يَسْتَغْفِرُ فَقَالَ كُلَّمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَةِ عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ . . . وَ يَغْفُوا عَنِ
السَّيِّئَاتِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُقْنَطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

٥- وَ عَنْهُ ع قَالَ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُقِيمُ

عَلَى الذَّنْبِ وَهُوَ يَسْتَغْفِرُ كَالْمُسْتَهِرِيِّ.

٦- قَالَ الصَّادِقُ ع مَنْ اسْتَعْفَرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ سَبْعِمِائَةَ ذَنْبٍ وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادِ يُذْنِبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ ذَنْبٍ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ ذَنْبٌ يَهْجُرُهُ زَمَانًا ثُمَّ يُلِمُّ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا اللَّامِمَ .

٦- وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّامِمَ قَالَ الْفَوَاحِشُ الرِّزَاءُ وَ السَّرِيقَةُ وَ اللَّامِمُ رَجُلٌ يُلِمُّ بِالذَّنْبِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهُ .

١- وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: صَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِثْبَرُ بِالْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتَ الذُّنُوبَ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ مَا ذَكَرْتَهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَفْسِرَهَا وَ لَكِنْ عَرَضَ لِي شَيْءٌ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْكَلَامِ نَعَمْ الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ غَيْرٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ يُرْجَى لِصَاحِبِهِ وَ يُخَافُ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيَّنْهَا لَنَا فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الذُّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى ذَنْبِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى أَحْلَمُ وَ أَكْرَمُ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَّا الذُّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ قَسِمًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يَجُوزُ لِي ظُلْمُ ظَالِمٍ وَ لَوْ كَفَأَ بِكَفِّ وَ لَوْ مَسَّحًا بِكَفِّ وَ لَوْ نَطَحًا بَيْنَ الْقُرْنَاءِ إِلَى الْجَمَاءِ فَيَمْتَنُّ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ فَأَمَّا الذُّنْبُ الثَّلَاثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَةَ مِنْهُ فَأَصْبَحَ خَائِفًا مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِعًا لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ فَيُرْجَى لَهُ الرَّحْمَةُ .

٥- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُكْرِمَ عَبْدًا وَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ إِبْتِلَاءً بِالسُّقْمِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ لِيُكَافِيَهُ بِتِلْكَ الذُّنُوبِ قَالَ وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُهَيِّنَ عَبْدًا وَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ صَحَّ بَدَنُهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ وَسَّعَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَيُكَافِيهِ بِتِلْكَ الْحَسَنَةِ.

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنْ الْعَبْدُ إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُكْفِرُهَا إِبْتِلَاءً اللَّهُ بِالْحُزْنِ لِيُكْفِرَهَا.

١٣- وَ عَنْهُ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُخْرِجُ عَبْدًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْحَمَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ مِنْهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ عَمِلَهَا إِمًّا بِسَيِّئَةٍ فِي جَسَدِهِ وَإِمًّا بِضَعِيقٍ فِي رِزْقِهِ وَإِمًّا بِخَوْفٍ فِي دُنْيَاهُ فَإِنْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ شَدَّدْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّى يَأْتِيَ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِ فَأَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُخْرِجُ عَبْدًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعَذِّبَهُ حَتَّى أُوفِّيَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا إِمًّا بِسَعَةٍ فِي رِزْقِهِ وَإِمًّا بِصِحَّةٍ فِي جِسْمِهِ وَإِمًّا بِأَمْنٍ فِي دُنْيَاهُ قَالَ فَإِنْ بَقِيَ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ هَوَّنْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ حَتَّى يَأْتِيَ وَلَا حَسَنَةَ لَهُ فَأَدْخِلُهُ النَّارَ .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ سُوءًا أَمْسَكَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ حَتَّى يُوَفِّيَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَّلَ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَزَالُ الْعَمُّ وَالْهَمُّ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى لَا يَدَعَ لَهُ ذَنْبًا.

٧- وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنَةً اسْتَرَادَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئَةً اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهَا وَتَابَ إِلَيْهِ.

٧- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٌ يَزِدَادُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَيْرًا أَوْ رَجُلٌ يَتَدَارَكُ سَيِّئَتَهُ بِالتَّوْبَةِ وَأَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَاللَّهُ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا وَمَنْ عَرَفَ حَقَّقَنَا وَرَجَا التَّوَابَ فِينَا وَرَضِيَ بِقُورَتِهِ وَسَتَرَ عَوْرَتَهُ وَدَانَ بِمَحَبَّتِنَا فَهُوَ آمِنٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٥- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: مَا أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ بَعْدَ السَّيِّئَاتِ وَمَا أَقْبَحَ السَّيِّئَاتِ بَعْدَ الْحَسَنَاتِ.

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّكُمْ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْتَهُ مِنْ زَرَعٍ خَيْرًا يَخْصِي دُغْبَطَةً وَمَنْ زَرَعَ شَرًّا يَحْصُدُ نَدَامَةً وَلكلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ لَا يَسْبِقُ الْبَطِيءُ مِنْكُمْ حَظَّهُ وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللَّهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ وَقِيَ شَرًّا فَاللَّهُ وَقَاهُ.

٦- وَعَنْهُ ع قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي دَرٍّ رَهَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا دَرٍّ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لِأَنَّكُمْ عَمَرْتُمُ الدُّنْيَا وَأَخْرَبْتُمُ الْآخِرَةَ فَتَكْرَهُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَى خَرَابٍ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا قَالَ أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَفْتَدِمُ عَلَى أَهْلِهِ-

وَأَمَّا الْمَسِيءُ فَكَالْبَاقِي يُقَدِّمُ عَلَى مَوْلَاهُ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ إِعْرَضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ بِقَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ فَقَالَ الرَّجُلُ أَيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .

٦- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ يَا أَبَا ذَرٍّ أَطْرَفَنِي بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَلَكِنْ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تُسَبِّحَ إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ فَافْعَلْ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يُسَبِّحُ إِلَى مَنْ يُحِبُّهُ فَقَالَ نَعَمْ نَفْسُكَ أَحَبُّ الْأَنْفُسِ إِلَيْكَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهَا.

٤- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَابًا الْبُغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَنْظُرَ فِي عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ يَغْمَى عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ أَوْ يُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ أَوْ يَنْهَى النَّاسَ عَمَّا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ.

١- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ دِينُكُمْ دِينُكُمْ فَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ لِأَنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ وَ الْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ لَا تُقْبَلُ.

١- وَقَالَ: مَنْ لَهُ جَارٌ وَ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يَنْهَهُ فَهُوَ شَرِيكُهُ.

١- وَقَالَ: مَا ضَرَبَ عَبْدٌ بِعُقُوبِهِ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ قَلْبِهِ.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ شَيْئًا خَيْرًا [خَيْرًا] مِنْ إِمْرَأَةٍ صَالِحَةٍ إِذَا رَأَاهَا سِرَّتُهُ وَ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبْرَأْتُهُ وَ إِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظْتُهُ.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلَكَ نِسَاءُ أُمَّتِي فِي الْأَخْمَرِينَ الذَّهَبِ وَ اللَّيَابِ الرَّقَاقِ وَ هَلَكَ رِجَالُ أُمَّتِي فِي تَرْكِ الْعِلْمِ وَ جَمْعِ الْمَالِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ.

١٤- وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى شَابٍّ وَ هُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ أَرْجُو اللَّهَ وَ أَخَافُ ذُنُوبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ مِثْلُ هَذَا الرَّجَاءِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَ آمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ .

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَتْحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا صَلَّى فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ سَأَلَهُ حَاجَةً أَنْ يَنْصَرِفَ حَتَّى يَقْضِيَهَا.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى

رَكَعَتَيْنِ فِي خَلَاءٍ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ كَانَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ قَوْمٍ قَعَدُوا فِي مَجْلِسٍ ثُمَّ قَامُوا فَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُوا الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعَلِّمَكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَذْهَبُ بِهِ الدُّنُوبَ فُقُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقِ الْمَخَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ وَأَحْسِنُ إِلَى حِيَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَلَا تُكْثِرْ مِنَ الصَّحِيحِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الصَّحِيحِ يُمَيِّتُ الْقَلْبَ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَلَى أَخِيهِ دَيْنٌ فَأَخْرَهُ إِلَى أَجَلٍ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ فَإِنْ أَخْرَهُ بَعْدَ أَجَلِهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَيْرُ كَثِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِ قَلِيلٌ .

١٤- وَعَنْهُ ع قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَدْعُو رَبَّهُ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ ثُمَّ يَدْعُو رَبَّهُ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ ثُمَّ يَدْعُو رَبَّهُ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ فَإِذَا كَانَتْ الرَّابِعَةَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَدْعُونِي عَبْدِي وَأَنَا عَنْهُ مُعْرِضٌ عَرَفَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ إِلَّا أَنَا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

١٤- وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَاعْرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلُوا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُونَ قَالَ يَقُولُونَ دَعُونَا فَلَمْ يُسْتَجِبْ لَنَا .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي الْجَمَاعَةِ كَتَبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَهَّرُوا أَفْوَاهَكُمْ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى ذِي الرَّحْمَةِ مِنْ أُمَّتِي تُرْزَقُوا وَتُنَجَّحُوا -

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ رَحْمَتِي فِي ذِي الرَّحْمَةِ مِنْ عِبَادِي وَلَا تَطْلُبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فَلَا تُزْرَقُوا وَلَا تُنَجِّحُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ سَخَطِي فِيهِمْ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُجْبَسُ عَلَى ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عَامٍ وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى إِخْوَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي الْجَنَّةِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أذْنَبَ ذَنْبًا وَهُوَ ضَاحِكٌ دَخَلَ النَّارَ وَهُوَ بَاكٍ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُتْبِئُكُمْ أَكْبَرَ الْكِبَايِرِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَكْبَرُ الْكِبَايِرِ ثَلَاثٌ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ وَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ .

١٤,١- وَبِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى عَلِيِّ عَ وَقَالَ هُمْ شِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ .

١٤- وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ رَفَعَ قِرْطَاسًا مِنَ الْأَرْضِ مَكْتُوبًا فِيهِ إِسْمُ اللَّهِ إِجْلَالًا لِلَّهِ وَ لِاسْمِهِ مِنْ أَنْ يُدَاسَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ وَخُفَّفَ عَنْهُ وَالِدَيْهِ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَ يُوقِّرَ كَبِيرَنَا.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَرَفَ فَضْلَ كَبِيرٍ لِسَنَةِ فَوْقَهُ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فِرَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ ثَمَانِينَ سَنَةً فَهُوَ أَسِيرُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ وَ يُمْحَى عَنْهُ السَّيِّئَاتُ.

١٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَنْ بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ وَ لَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ شَرَّهُ فَلْيَتَجَهَّزْ إِلَى النَّارِ .

٥- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً نَادَى مِنْ السَّمَاءِ دَنَا الرَّجُلُ فَأَعِدَّ زَادًا وَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى إِذَا أَتَتْ عَلَى الرَّجُلِ أَرْبَعُونَ سَنَةً حَاسِبَ نَفْسَهُ.

١٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَمَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ الصَّدَقُ إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرًّا وَ إِذَا بَرَّ آمَنَ وَ إِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا عَمَلُ أَهْلِ النَّارِ قَالَ الْكَذِبُ إِذَا كَذَبَ

الْعَبْدُ فَجَرَ وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ وَإِذَا كَفَرَ دَخَلَ النَّارَ .

١٤- وَ عَنْهُ مِنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْإِسْلَامِ .

١٤- وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الظَّالِمَةُ وَ أَعْوَانُ الظَّالِمَةِ وَ أَشْبَاهُ الظَّالِمَةِ حَتَّى مَنْ بَرَى لَهُمْ فَلَمَّا أُوْ لَاقَ لَهُمْ دَوَاتًا قَالَ فَيَجْمَعُونَ فِي تَابُوتٍ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ يُزَمَى بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ .

١٤- وَ عَنْهُ عَ وَ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنَّاسٌ يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ فَيَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقًا ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ .

١٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِي عِ إِنِّي أَرَى الدُّنْيَا فِي صُورِهِ عَجُوزٍ فِيمَا عَلَيْهَا كُلُّ زَيْنَةٍ قِيلَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ لَا أُحْصِي بِهِمْ كَثْرَةً قِيلَ أَمْ يَأْتُوا عَنْكَ أَمْ طَلَّقوكَ قَالَتْ بَلْ كُلُّهُمْ مَاتُوا قِيلَ فَتَعَسَا لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِأَزْوَاجِكِ الْمَاضِيَةِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُونَ عَلَى حَذَرٍ .

٣- وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ- يَا أَهْلَ لَدَاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا إِنْ اغْتَرَارًا بِظُلِّ زَائِلٍ حُمُقٍ .

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَأ- دَارَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَأ- عَقْلَ لَهُ وَ يَطْلُبُ شَهَوَاتِهَا مَنْ لَأ فَهَمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يُعَادَى مَنْ لَأ عِلْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَأ فِقْهَ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَأ يَقِينَ لَهُ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ كَثُرَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ غَمُّهُ .

١٧- وَ قِيلَ إِنْ عَابَدًا أُحْتَضِرَ فَقَالَ مَا تَأْسُفِي عَلَى دَارِ الْأَخْرَانِ وَ الْعُمُومِ وَ الْخَطَايَا وَ الدُّنُوبِ وَ إِنَّمَا تَأْسُفِي عَلَى لَيْلِهِ نِمْتَهَا وَ يَوْمِ أَفْطَرْتُهُ وَ سَاعِهِ غَفَلْتُهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

١٤- وَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ كَانَ ذَلِكَ حِجَابًا لَهُ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ كَانَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي قَلْبِهِ مَوَدَّةٌ وَ لَمْ يُعْلِمْهُ فَقَدْ خَانَهُ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا بِإِيثارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سَخَطُهُ وَ مَنْ عَاتَبَ صَدِيقَهُ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ عَدُوُّهُ .

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا عَلَى نِيَّةِ الْآخِرَةِ وَ لَا يُعْطِي الْآخِرَةَ عَلَى نِيَّةِ الدُّنْيَا إِجْعَلِ الْآخِرَةَ رَأْسَ مَالِكَ فَمَا أَتَاكَ مِنَ الدُّنْيَا فَهُوَ رِبْحٌ .

٦- رَوَى عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ تَلَامِيذِهِ يَوْمًا أَى شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ مِنِّي قَالَ لَهُ يَا مَوْلَايَ ثَمَانَ مَسَائِلَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُصَّهَا عَلَيَّ لِأَعْرِفَهَا قَالَ الْأُولَى رَأَيْتُ كُلَّ مَحْبُوبٍ يُفَارِقُ مَحْبُوبَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَصِرْتُ هَمِّي إِلَى مَا لَا يُفَارِقُنِي بَلْ يُؤْنِسُنِي فِي وَحِيدَتِي وَهُوَ فِعْلُ الْخَيْرِ قَالَ أَحْسِنْتَ وَاللَّهِ الثَّانِيَةُ قَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا يَفْخَرُونَ بِالْحَسَبِ وَآخِرِينَ بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ وَإِذَا ذَلِكُ لَا فَخْرَ فِيهِ وَرَأَيْتُ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ فَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ كَرِيمًا قَالَ أَحْسِنْتَ وَاللَّهِ الثَّلَاثَةُ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي لَهْوِهِمْ وَطَرَبِهِمْ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ أَمَّا مَنِ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَيَأْتِ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَيَّأُوى فَاجْتَهَدْتُ فِي صِرَافِ الْهَوَى عَنِ نَفْسِي حَتَّى إِسْتَقَرَّرْتُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَحْسِنْتَ وَاللَّهِ الرَّابِعَةُ قَالَ رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ وَجَدَ شَيْئًا يُكْرَمُ عِنْدَهُ اجْتَهَدَ فِي حِفْظِهِ وَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ فَأَحْبَبْتُ الْمُضَاعَفَةَ وَ لَمْ أَرَ أَحْفَظَ مِمَّا يَكُونُ عِنْدَهُ فَكَلَّمَا وَحِيدًا شَيْئًا يُكْرَمُ عِنْدَهُ وَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ لِي ذُخْرًا إِلَى وَقْتِ حَاجَتِي قَالَ أَحْسِنْتَ وَاللَّهِ الْخَامِسَةُ قَالَ رَأَيْتُ حَسَدَ النَّاسِ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ وَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَ رَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مَا حَسَيْدُتُ أَحِيدًا وَ لَا أَسِئْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي قَالَ أَحْسِنْتَ وَاللَّهِ السَّادِسَةُ قَالَ رَأَيْتُ عِدَاوَةَ النَّاسِ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ الْحَزَازَاتِ الَّتِي فِي صُدُورِهِمْ وَ سَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فَاسْتَعَلْتُ بِعِدَاوَةِ الشَّيْطَانِ عَنِ عِدَاوَةِ غَيْرِهِ قَالَ أَحْسِنْتَ وَاللَّهِ السَّابِعَةُ قَالَ رَأَيْتُ كَدْحَ النَّاسِ وَ اجْتِهَادَهُمْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ. إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ فَعَلِمْتُ

أَنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى صِدْقٌ فَسَكَنْتُ إِلَى وَعْدِهِ وَرَضِيْتُ بِقَوْلِهِ وَاسْتَعَلْتُ بِمَا لَهُ عَلَيَّ عَمَّا لِي عِنْدَهُ قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ الثَّامِنَةَ
قَالَ رَأَيْتُ قَوْمًا يَتَّكِلُونَ عَلَى صِدْقِهِ أَبِيدَانِهِمْ وَقَوْمًا عَلَى كَثْرَةِ أَمْوَالِهِمْ وَقَوْمًا عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِمْ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا
فَاتَّكَلْتُ عَلَى اللَّهِ وَزَالَ اتِّكَالِي عَنْ غَيْرِهِ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ إِنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَسَائِرَ الْكُتُبِ تَرْجِعُ إِلَى هَذِهِ
الْمَسَائِلِ .

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُصَبْ مِنْهُ بَابًا إِلَّا- إِرْدَادَ فِي نَفْسِهِ ذُلًّا- وَ لِلنَّاسِ تَوَاضُعًا وَ لِلَّهِ
خَوْفًا وَ فِي الدِّينِ اجْتِهَادًا فَذَلِكَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَيَتَعَلَّمُهُ وَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا وَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ وَ الْخَطْوَةَ عِنْدَ السُّلْطَانِ لَمْ
يُصَبْ مِنْهُ بَابًا إِلَّا إِرْدَادَ فِي نَفْسِهِ عَظَمَةً وَ عَلَى النَّاسِ اسْتِطَالَهَ وَ بِاللَّهِ اغْتِرَارًا وَ فِي الدِّينِ جَفَاءً فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَكْفُفْ
وَ لِيُمْسِكْ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ النَّدَامَةِ وَ الْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٤,١- وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ مَلَكًا أَلْمَمَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْفَاجِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَيِّفٌ مَوْجِدٌ مِنْ نَارٍ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي ع يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ يُصِيبُ ذَلِكَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ نَعَمْ حَاكِمًا جَائِرًا وَ آكِلَ مَالِ الْيَتِيمِ وَ شَاهِدَ الزُّورِ وَ إِنْ
شَاهِدَ الزُّورِ يَذْلَعُ لِسَانُهُ فِي النَّارِ كَمَا يَذْلَعُ الْكَلْبُ لِسَانَهُ فِي الْإِنَاءِ.

١٦- وَ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ عَلَى مَا بَنِيَتْ أَمْرَكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي أَرْبَعُ خِصَالٍ عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي فَاطْمَأْنَنْتُ [فَاطْمَأْنَنْتُ]
نَفْسِي وَ عَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَا- يَعْمَلُهُ غَيْرِي فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِ وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَجَلِي لَا- أَدْرِي مَتَى يَأْتِينِي وَ لَا يَأْتِينِي إِلَّا بَعْتَهُ فَأَنَا أَبَادِرُهُ وَ
عَلِمْتُ أَنِّي لَا أَعِيبُ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ فَأَنَا مِنْهُ مُسْتَحْيٍ.

١٦- وَ قَالَ: مَنْ عَلَّقَ سَوْطًا بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَ ذَلِكَ السَّوْطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَعْبَانًا [ثُعْبَانًا] مِنْ نَارٍ طُولُهُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا يَسِيلُ لَطْفَهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ .

١٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ وَ مَنْ كَانَ بَاطِنُهُ أَرْجَحَ مِنْ ظَاهِرِهِ ثَقَلَ مِيزَانُهُ.

٣- وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَبَيْهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيُقِمْ قَالَ فَلَا يَقُومُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

١٦- قِيلَ مَنْ كَانَ غِنَاهُ فِي كَيْسِهِ لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا وَمَنْ كَانَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ لَمْ يَزَلْ غَنِيًّا.

١٦- وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ لَكَ صَدْرُهُ فَلَا يَغْرُنَكَ بَشْرُهُ بِأَشْرٍ مِنْ أَغْنَاكَ وَلَا تَكِلُهُ إِلَيَّ سِوَاكَ اسْتَعْنِ فِيمَا دَهَاكَ بِمَنْ يُغْنِيهِ غِنَاكَ.

١٤- وَعَنِ النَّبِيِّ إِيَّاكُمْ وَالْغَيْبَةَ فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزَّانِءِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُزْنِي وَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّ صَاحِبَ الْغَيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهَا.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مِنْ اعْتَابَ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَلَا تَعْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ تَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَفَضَحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ.

١٣- وَ أُوْحِيَ اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَاتَ تَائِبًا مِنَ الْغَيْبَةِ فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَيْهَا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ .

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ الشَّهِيدُ بِالصَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّهِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ فَإِنَّ الْغَضَبَ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْكِبْرَ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ وَ ذَمَّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَقَالَ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالَ مَنْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ وَقَالَ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ وَقَالَ فَيَسَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَقَالَ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ .

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ كِبَرٍ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ.

١٣- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَ الْعِظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ .

١٤- وَ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ اجْتَهَدَ مِنْ أُمَّتِي بِتَرْكِ شَهْوَةٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَتَرَكَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ .

١٤- وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَبَلَ غُلَامًا بِشَهْوَةٍ عَذَبَهُ اللَّهُ أَلْفَ عَامٍ فِي النَّارِ وَ مَنْ جَامَعَهُ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ وَ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرِهِ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ إِلَّا أَنْ يُتُوبَ.

١٤- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي يَذْكُرُنِي وَ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ إِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ.

١٤- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: صَدَقَهُ الْمُؤْمِنُ تَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا آفَاتِ الدُّنْيَا وَ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤- وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: صَيَّ لَاهُ اللَّيْلِ سِتْرًا لِمَا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ عَنْ قَائِلِهَا.

١٤- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ مَاتَ غَرِيبًا مَاتَ شَهِيدًا.

١٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ فَإِذَا أُحْضِرَ فَرَمَى بِبَصَرِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ فَلَمْ يَرَ إِلَّا غَرِيبًا وَ ذَكَرَ أَهْلَهُ فَتَنَفَّسَ قَلْبُهُ [فَلَهُ] بِكُلِّ نَفْسٍ تَنَفَّسَهُ يَمْحُو اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ يَكْتُبُ لَهُ بِهِ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ إِذَا مَاتَ مَاتَ شَهِيدًا.

١٤- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْغُرِيبُ إِذَا مَرَضَ فَنَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

١٦- وَ فِي الْخَبَرِ مَنْ أَحْرَقَ سَبْعِينَ مُضِيحًا وَ قَتَلَ سَبْعِينَ مَلَكًا مُقَرَّبًا وَ زَنَى بِسَبْعِينَ بَكْرًا كَانَ أَقْرَبَ إِلَى النَّجَاةِ مِمَّنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا.

١٤- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ الْعَالِمِ فِي مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مِائَةِ أَلْفِ رُكْعَةٍ تَطَوُّعًا وَ مِائَةِ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ وَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ فَرَسٍ يَغْزُو بِهَا الْمُؤْمِنُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

١٤- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلْتُهَا صَدَّعْتُ وَ لَهَا نُورٌ شَعَسَعَانِي تَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْعَرْشِ فَتَسْمَعُ لِصَاحِبِهَا وَ تَقُولُ حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَنِي وَ إِذَا صَلَّيْتَ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا صَدَّعْتُ مُظْلِمَةً تُغْلِقُ دُونَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثُمَّ تُلْفُ كَمَا يُلْفُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ وَ يُضْرَبُ بِهَا وَجْهَ صَاحِبِهَا فَتَقُولُ ضَيَّعَكَ اللَّهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي.

بِأَمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ بِلَا حِسَابٍ وَغَدًا حِسَابٌ بِلَا عَمَلٍ.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ السَّيِّئَةَ تَوَاقِصُ الْإِيمَانَ وَالْحُطُوطُ وَتَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِمْ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ أَيَّامَ حَيْضَتِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُطُوطِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصِيفِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ الْأَمْرَاتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ فَاتَّقُوا أَسْرَارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حِدْرٍ وَ لَا تُطِعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعَجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي هُوَ مِنْهُ هَرَبٌ وَ يَفُوتُهُ الْغِنَاءُ الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يَحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُنْكَبِرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ يَكُونُ غَدًا جِيفَةً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشَاءَ الْآخِرَةَ وَ هُوَ يَرَى النِّشَاءَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرِ دَارِ الْفَنَاءِ وَ تَارِكِ دَارِ الْبَقَاءِ.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَ مَاوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بِنَسِ الْمَصِيرِ وَ مَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَسَى إِلَى ذِي قَرَابَةٍ بِنَفْسِهِ وَ مَالِهِ لِيَصِلَ رَحِمَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ مَائَةِ شَهِيدٍ وَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَى عَنْهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رُفِعَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُ ذَلِكَ وَ كَانَ كَأَنَّمَا عَيْدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَائَةِ سَنَةٍ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَ مَنْ كَفَى ضَرِيرًا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ مَسَى لَهُ فِيهَا حَتَّى يَقْضَى لَهُ حَاجَتَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّفَاقِ وَ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَ قَضَى لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ لَا يَزَالُ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ.

١٤- وَ سَيَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَثْقَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا أَعْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ مَا أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا أَحْرَّ مِنَ النَّارِ وَ مَا أَبْرَدُ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ مَا أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ وَ مَا أَمْرٌ مِنَ السَّمِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْبُهْتَانُ عَلَى الْبَرِيءِ أَثْقَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْحَقُّ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَلْبُ قَانِعٍ أَعْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ سُلْطَانُ جَائِرٍ أَحْرُّ مِنَ النَّارِ وَ الْحَاجَةُ إِلَى

اللَّيْمِ أْبْرُدُ مِنَ الزَّمْهِرِ وَقَلْبُ الْمُنَافِقِ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ وَالصَّبْرُ عَلَى الشِّدَّةِ أَمْرٌ مِنَ السَّمِّ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ حَسَنٌ وَ لِكِنْ مِنْ سِتَّةٍ أَحْسَنُ الْعِذْلُ حَسَنٌ وَ هُوَ مِنَ الْأَمْرَاءِ أَحْسَنُ وَالصَّبْرُ حَسَنٌ وَ هُوَ مِنَ الْفُقَرَاءِ أَحْسَنُ وَالْوَرَعُ حَسَنٌ وَ هُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ وَالسَّخَاءُ حَسَنٌ وَ هُوَ مِنَ الْأَغْيَاءِ أَحْسَنُ وَ التَّوْبَةُ حَسَنَةٌ وَ هِيَ مِنَ الشَّابِّ أَحْسَنُ وَ الْحَيَاءُ حَسَنٌ وَ هُوَ مِنَ النِّسَاءِ أَحْسَنُ وَ أَمِيرٌ لَا عِذْلَ لَهُ كَغَيْمٍ لَا غَيْثَ لَهُ وَ فَقِيرٌ لَا صَبْرَ لَهُ كَمِصْبِحٍ لَا ضَوْءَ لَهُ وَ عَالِمٌ لَا وَرَعَ لَهُ كَشَجَرَةٍ لَا ثَمْرَةَ لَهَا وَ غَنِيٌّ لَا سِخَاءَ لَهُ كَمَكَانٍ لَا نَبْتَ لَهُ وَ شَابٌّ لَا تَوْبَةَ لَهُ كَنَهْرٍ لَا مَاءَ لَهُ وَ امْرَأَةٌ لَا حَيَاءَ لَهَا كَطَعَامٍ لَا مَلَحَ لَهُ .

١٤- وَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ تَابٍ وَ لَمْ يُعَيِّرْ لِسَانَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُعَيِّرْ فِرَاشَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُعَيِّرْ أَعْمَالَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ فَإِذَا حَصَلَ هَذِهِ الْخِصَالُ فَهُوَ تَائِبٌ .

١٤- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا تَحْتَ الْعَرْشِ يُسَبِّحُهُ بِجَمِيعِ اللَّغَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ فَإِذَا كَانَ لَيْلُهُ الْجُمُعَةِ أَمَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الدُّنْيَا وَيَطَّلِعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَيَقُولَ يَا أَبْنَاءَ الْعَشْرِينَ لَا تَغْرَبُوا الدُّنْيَا يَا أَبْنَاءَ الثَّلَاثِينَ إِسْمِعُوا وَ عُوا يَا أَبْنَاءَ الْمَرْبَعِينَ جِدُّوا وَ اجْتَهِدُوا يَا أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ لَا عُذْرَ لَكُمْ يَا أَبْنَاءَ السِّتِينَ مَاذَا قَدَّمْتُمْ فِي دُنْيَاكُمْ لِآخِرَتِكُمْ يَا أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ زَرَعُوا قَدْ دَنَا حَصَادُهُ يَا أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي أَرْضِهِ يَا أَبْنَاءَ التِّسْعِينَ أَنْ لَكُمْ الرَّحِيلَ فَتَرَوْدُوا يَا أَبْنَاءَ الْمِائَةِ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ثُمَّ يَقُولُ لَوْ لَا مَشَايِخُ رُكَّعٌ وَ فِتْيَانٌ خُشَّعٌ وَ صِبْيَانٌ رُضِعَ لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعِذَابُ صَبًّا .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ تَهَيُّتُوا لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَ ابْتُوا لِلْحَرَابِ .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ

التَّيَابِ الْفَاخِرَةَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْكِبْرِ وَلَا بُدَّ لِصَاحِبِ الْكِبْرِ مِنَ النَّارِ الثَّلَاثُ مَنْ جَلَسَ عَلَى بَسَاطِ السُّلْطَانِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِوَ السُّلْطَانِ وَلَا بُدَّ لِصَاحِبِ الْهَوَى مِنَ النَّارِ الرَّابِعُ مَنْ جَالَسَ النِّسَاءَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الزَّانِئِ وَلَا بُدَّ لِلزَّانِي مِنَ النَّارِ الْخَامِسُ مَنْ بَاعَ وَ اشْتَرَى مِنْ غَيْرِ فَفِهِ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الرِّبَا وَلَا بُدَّ لِالْكَالِ الرِّبَا مِنَ النَّارِ .

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُرْمَةُ مِنَ الْفَاسِقِ مُحَالٌ وَالشَّفَقَةُ مِنَ الْعَدُوِّ مُحَالٌ وَالنِّصِيحَةُ مِنَ الْحَاسِدِ مُحَالٌ وَالْهَيْبَةُ مِنَ الْفَقِيرِ مُحَالٌ وَالْوَفَاءُ مِنَ الْمَرْأَةِ مُحَالٌ.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَشَى فِي طَلَبِ الْعِلْمِ خُطَوْتَيْنِ وَ جَلَسَ عِنْدَ الْعَالِمِ سَاعَتَيْنِ وَ سَمِعَ مِنَ الْمُعَلِّمِ كَلِمَتَيْنِ أُوجِبَ اللَّهُ لَهُ جَنَّتَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ .

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا يَكْمِلُ إِيْمَانُ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ يُحَسِّنُ خُلُقَهُ وَ يُصْلِحُ نَفْسَهُ وَ يُمَسِّكُ الْفُضُولَ مِنْ قَوْلِهِ وَ يُخْرِجُ الْفُضْلَ عَنْ مَالِهِ.

٦- وَ عَنْ الصَّادِقِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ التَّجَمُّلَ وَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَ التَّبَاؤُسَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ يُنْظَفُ ثَوْبُهُ وَ يُطَيَّبُ رِيحُهُ وَ يُحَسِّنُ دَارَهُ وَ يَكْنُسُ أَفْيَتَهُ حَتَّى إِنَّ السَّرَاجَ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ يَنْفِي الْفَقْرَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ .

٦- وَ عَنْ الصَّادِقِ ع قَالَ: مَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ إِلاَّ وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَمُوتُ وَالِدَاهُ وَ هُوَ عَاقٌ لَهُمَا فَيَدْعُو اللَّهُ لَهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا فَيَكْتُبُهُ مِنَ الْبَارِّينَ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا أَيُّهَا أَيُّوبُ أَلَا- أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ يُرِضِي اللَّهَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا وَ حَبِّبْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاغَضُوا .

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَخْبِرَنَّكُمْ عَلَى مَنْ تَحْرُمُ النَّارُ عَلَيْهِ غَدًا عَلَى كُلِّ هَيِّئٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسُ كَلِمَاتٍ فِي التَّوَرَاهِ وَ يَتَّبِعِي أَنْ تُكْتَبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ أَوَّلُهَا حَجْرُ الْعُصْبِ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا وَ الْغَالِبُ بِالظُّلْمِ هُوَ الْمَغْلُوبُ وَ مَا ظَفَرَ مِنْ ظَفِرِ الْإِثْمِ بِهِ وَ مِنْ أَقْلٍ حَقَّ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَعِينَ بِنِعْمِهِ عَلَى مَعْاصِيهِ-

وَجُهِك مَاءً جَامِدٌ يَقْطُرُ عِنْدَ السُّؤَالِ فَاَنْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ.

١٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةٌ يَسْتَعْفِرُ لَهُمُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْمَلَائِكَةُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْعُلَمَاءُ وَالْمُتَعَلِّمُونَ وَالْأَسْحِيَاءُ وَثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الْمَرِيضُ وَالتَّائِبُ وَالسَّخِيُّ وَثَلَاثَةٌ لَا تَمْسُهُمُ النَّارُ الْمَرْأَةُ الْمُطِيعَةُ لِرُؤُوسِهَا وَ الْوَالِدُ الْبَارُّ لِوَالِدَيْهِ وَ السَّخِيُّ يُحَسِّنُ خُلُقَهُ وَ ثَلَاثَةٌ مَعْصُومُونَ مِنْ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ وَ التَّيَّابُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَعْفِرُونَ بِالسَّحَابِ وَ ثَلَاثَةٌ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّاضِي بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ النَّاصِحُ لِلْمُسْلِمِينَ وَ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ وَ ثَلَاثَةٌ عَلَى كَيْبِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَهُولُهُمْ فَرْعٌ وَ لَا يَنَالُهُمْ حِسَابٌ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ وَ رَجُلٌ أَمَّ بِقَوْمٍ وَ هُمْ عَنْهُ رَاضُونَ وَ رَجُلٌ أَذَّنَ فِي مَسْجِدٍ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ وَ ثَلَاثَةٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . . . بِغَيْرِ حِسَابٍ رَجُلٌ يَغْسِلُ قَمِيصَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ يَدَلٌ وَ رَجُلٌ لَمْ يَطْبِخْ عَلَى مَطْبِخٍ قَدْرَيْنِ وَ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَ فُلْمٍ يَهُمُّ لِعَدِّهِ وَ ثَلَاثَةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَشْمَطُ زَانٍ وَ عَاقُ الْوَالِدَيْنِ وَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ.

١٧- قِيلَ دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بَنُ أَذْهَمَ الْبَصِيرَةَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ قَالُوا يَا أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَ نَحْنُ نَدْعُو فَلَا يَسْتَجَابُ لَنَا قَالَ يَا أَهْلَ الْبَصِيرَةِ لِأَنَّ قُلُوبَكُمْ قَدْ صَارَتْ فِي عَشْرَةِ أَوْلُهَا عَرَفْتُمْ اللَّهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ الثَّانِي قَرَأْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ الثَّلَاثُ قُلْتُمْ نُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ وَ تَرَكْتُمْ سُنَّتَهُ الرَّابِعُ قُلْتُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَنَا عِدُوٌّ فَوَافَقْتُمُوهُ الْخَامِسُ قُلْتُمْ نُحِبُّ الْجَنَّةَ وَ لَمْ نَعْمَلْ لَهَا السَّادِسُ قُلْتُمْ إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ لَمْ تَتَهَيَّأُوا لَهُ السَّابِعُ ائْتَيْتُمْ مِنَ النَّوْمِ فَاسْتَعَلْتُمْ بِاغْتِيَابِ إِخْوَانِكُمْ الثَّامِنُ أَكَلْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ فَلَمْ تُؤَدُّوا شُكْرَهَا الثَّاسِعُ قُلْتُمْ نَخَافُ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ تَهَرَّبُوا مِنْهَا الْعَاشِرُ دَفَنْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَلَمْ تَعْتَبِرُوا بِهِمْ.

١- قِيلَ نَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَسَجَعْنَا صَوْتًا يَقُولُ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ نُخْبِرُكُمْ بِأَخْبَارِنَا أَنْ [أَم] تُخْبِرُونَا بِأَخْبَارِكُمْ قَالَ أَخْبِرْنَا بِأَخْبَارِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَرْوَاكُمْ قَدْ تَرَوُّوْنَا وَ أَمْوَالِكُمْ قَسَمَهَا

وَرَأَيْتُمْ فِي الْيَتَامَىٰ أَوْلَادَكُمْ وَالْمَنَازِلَ الَّتِي شَيْدْتُمْ وَبَنَيْتُمْ سَيِّكُنَهَا أَعْدَاؤُكُمْ فَمَا أَخْبَارُكُمْ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ قَدْ تَخَرَّقَتْ
 الْأَكْفَانُ وَانْتَشَرَتِ الشُّعُورُ وَتَقَطَّعَتِ الْجُلُودُ وَسَيَّالَتِ الْأَخِيدَاقُ عَلَى الْخُدُودِ وَتَنَازَلَتِ الْمَنَازِلُ وَالْأَفْوَاهُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ وَمَا
 قَدَّمَاهُ وَجَدْنَاهُ وَمَا أَنْفَقْنَاهُ رِبْحِنَاهُ وَمَا خَلَفْنَاهُ خَسِرْنَاهُ نَحْنُ مُزْتَهِنُونَ بِالْأَعْمَالِ نَزْجُو مِنَ اللَّهِ الْغُفْرَانَ بِالْكَرَمِ وَالْإِثْمَانِ .

الباب الثالث والخمسون في العقل وأن به النجاه

١٤- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ فِي سَابِقِ
 عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَالْفَهْمَ رُوحَهُ وَالرُّهَيْدَ رَأْسَهُ وَالْحَيَاءَ عَيْنَهُ وَالْحِكْمَةَ
 لِسَانَهُ وَالرَّأْفَةَ هَمَّهُ وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ ثُمَّ إِنَّهُ حَشَاهُ وَقَوَاهُ بِعَشْرِهِ أَشْيَاءَ الْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَالصَّدَقِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالرَّفْقِ وَالتَّقْوَى
 وَالْإِخْلَاصِ وَالْعَطِيَّةِ وَالتَّنُوعِ وَالتَّسْلِيمِ وَالرِّضَا وَالشُّكْرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ وَلَا شَيْبَةٌ وَلَا كُفُوٌ وَلَا عَدِيلٌ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعِزَّتِي
 وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ لِي مِنْكَ وَلَا أَرْفَعُ وَلَا أَشْرَفُ مِنْكَ وَلَا أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ بِكَ أَوْحَدٌ وَبِكَ
 أُعْتَبِدُ وَبِكَ أُدْعَى وَبِكَ أُزْتَجَى وَبِكَ أَخَافُ وَبِكَ أُبْتَغَى وَبِكَ أُخِذَرُ وَبِكَ التَّوَابُ وَبِكَ الْعِقَابُ فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ
 سَاجِدًا وَكَانَ فِي سُدُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ فَقَالَ تَعَالَى إِرْفَعِ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعْطُ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِلَهِي أَسْأَلُكَ أَنْ
 تُشَفِّعَنِي فِي مَنْ جَعَلْتَنِي فِيهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهُ فِي مَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَكُونُ الْعَاقِلُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَجْتَمِعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَيْرِ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ
 يَسْتَكْبِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَسْتَقِيلُ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ لَا يَسِيءُ أَمٌّ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمَرِهِ وَلَا يَتَّبِرُّمُ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنْ قَبْلِهِ
 أَلَدُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ -

وَالْعَاشِرُ لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَتَقَى.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَقْلُ وَلَاذَةٌ وَالْعِلْمُ إِفَادَةٌ وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ.

١٦- وَرُوي أَنَّ جَبْرَائِيلَ عَ هَيَّطَ إِلَى آدَمَ فَقَالَ يَا أَبَا الْبَشَرِ أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ بَيْنَ ثَلَاثٍ فَأَخْتَرْتُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً وَ دَعِ اثْنَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ وَمَا هُنَّ فَقَالَ الْعَقْلُ وَالْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ فَقَالَ آدَمُ قَدْ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ قَالَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لِلْإِيمَانِ وَالْحَيَاءِ إِرْحَلَا فَقَالَا أُمِرْنَا أَنْ لَا نَفَارِقَ الْعَقْلَ. قَالَ الْمَصْنِفُ رَهَ لِكُلِّ أَدَبٍ يَنْبُوعٌ وَ أَمِيرُ الْفَضْلِ وَ يَنْبُوعُ الْأَدَبِ الْعَقْلُ جَعَلَهُ اللَّهُ لِمَعْرِفَتِهِ وَ لِلدِّينِ أَصْلًا وَ لِلْمَلِكِ وَ الدُّنْيَا عِمَادًا وَ لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْمَهْلِكَاتِ مَعْقَلًا- فَأَوْجِبْ لَهُمُ التَّكْلِيفَ بِإِكْمَالِهِ وَ جَعَلْ أَمْرَ الدُّنْيَا مَدِيرًا بِهِ وَ أَلْفَ بِهِ بَيْنَ خَلْقِهِ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَ تَبَايُنِ أَغْرَاضِهِمْ وَ مَقَاصِدِهِمْ وَ مَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا وَ الْعَقْلُ أَصْدَقُ مَشِيرٍ وَ أَنْصَحُ خَلِيلٍ وَ خَيْرُ جَلِيسٍ وَ نَعْمُ وَزِيرٍ وَ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ وَ شَرُّهَا الْجَهْلُ قَالَ بَعْضُهُمْ شِعْرًا- إِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ وَ تَمَّتْ أَيَادِيهِ وَ تَمَّ ثَنَاؤُهُ

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَقْلُ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ.

١٦- وَ جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا قَالَ يَعْنِي مَنْ كَانَ عَاقِلًا.

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْقَلُ النَّاسِ أَفْضَلُهُمْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِصَالِ الْخَيْرِ فِيهِ كَانَ حَقُّهُ فِي أَغْلَبِ خِصَالِ الشَّرِّ فِيهِ وَ كَمَلُ شَيْءٍ إِذَا كَثُرَ رَخِصٌ إِلَّا- الْعَقْلُ إِذَا كَثُرَ غَلَا وَ الْعَقْلُ الصَّحِيحُ مَا حُصِّلَتْ بِهِ الْجَنَّةُ وَ الْعَاقِلُ يَأْلَفُ الْعَاقِلَ وَ الْجَاهِلُ يَأْلَفُ الْجَاهِلَ. وَ لَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ شِعْرًا- إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ يَزِينُهُ

١٤- وَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا سَتَرَ اللَّهُ عَبْدًا حَصِيرَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ وَ الْأَدَبُ وَ لَا يَزَالُ الْمَرْءُ فِي صِحِّهِ مِنْ عَقْلِهِ وَ دِينِهِ مَا لَمْ يَشْرَبْ مُسِيكِرًا وَ فِي صِحِّهِ مِنْ مُرْوَعَتِهِ مَا لَمْ يَفْعَلِ الزَّلَّاتِ وَ فِي صِحِّهِ مِنْ أَمَانَتِهِ مَا لَمْ يَقْبَلْ وَصِيَّةً وَ يُسْتَوْدَعَ وَ دِيْعَةً وَ فِي صِحِّهِ مِنْ فَضْلِهِ مَا لَمْ يُوْمَمَّ قَوْمًا أَوْ يَزُقَّ مِثْبَرًا وَ أَشْرَافُ النَّاسِ الْعُلَمَاءُ وَ سَادَاتُهُمُ الْمُتَّقُونَ وَ مُلُوكُهُمُ

الرَّهَادُ وَ سُخْفُ مَنْطِقِ الْمَرْءِ يَدُلُّ عَلَى قَلْبِهِ عَقْلِهِ.

٢- وَ رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع قَالَ فِي حُطْبِهِ لَهُ إِعْلَمُوا أَنَّ الْعَقْلَ حِرْزٌ وَ الْحِلْمَ زِينَةٌ وَ الْوَفَاءَ مَرْوَةٌ وَ الْعَجَلَةَ سَفَهٌ وَ السَّفَهَ ضَعْفٌ وَ مَحَالِسَةَ أَهْلِ الدُّنْيَا شَيْنٌ وَ مُحَاظَةَ أَهْلِ الْمُسُوقِ رَيْبَةٌ وَ مِنْ إِسْتِحْفَافِ إِخْوَانِهِ فَسَدَتْ مَرْوَتُهُ وَ لَا يَهْلِكُ إِلَّا الْمُرْتَابُونَ وَ يَنْجُو الْمُهْتَدُونَ الَّذِينَ لَمْ يَتَّهَمُوا اللَّهَ فِي آخِرِهِمْ طَرْفَهُ عَيْنٍ وَ لَا فِي أَرْزَاقِهِمْ فَمُرُوتُهُمْ كَامِلَةٌ وَ حَيَاؤُهُمْ كَامِلٌ يَصْبِرُونَ حَتَّى يَأْتِيَ لَهُمُ اللَّهُ بِرِزْقٍ وَ لَا يَبِيعُونَ شَيْئًا مِنْ دِينِهِمْ وَ مَرْوَاتِهِمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا يَطْلُبُونَ مِنْهُ شَيْئًا مِنْهَا بِمَعَاصِي اللَّهِ وَ مِنْ عَقْلِ الْمَرْءِ مَرْوَتُهُ أَنْ يُسِيرَ إِلَى قِضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِ وَ إِنْ لَمْ يُنْزِلْهَا بِهِ وَ الْعَقْلُ أَفْضَلُ مَا وَهَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبِيدِ إِذْ بِهِ نَجَاتُهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ آفَاتِهَا وَ سَلَامَتُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهَا.

١٤- وَ قِيلَ إِنَّهُمْ وَصَفُوا رَجُلًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِحُسْنِ عِبَادَتِهِ فَقَالَ أَنْظُرُوا إِلَيَّ عَقْلِي فَإِنَّمَا يُجْزَى الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ حُسْنِ الْأَدَبِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْعَقْلِ .

الباب الرابع والخمسون فيما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ليلة المعراج

١٤- رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ يَا رَبُّ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ يَا مُحَمَّدُ وَ جَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَ جَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُنْعَاطِفِينَ فِيَّ وَ جَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ وَ جَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيَّ وَ لَيْسَ لِمَحَبَّتِي عِلْمٌ وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا نِهَايَةٌ وَ كُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عِلْمًا وَ ضَعْتُ لَهُمْ عِلْمًا أَوْلَيْتُكَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِنَظَرِي إِلَيْهِمْ وَ لَمْ يَزِفْعُوا الْحَوَائِجَ إِلَى الْخَلْقِ بَطُونُهُمْ خَفِيفَةً مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ نَعِيمُهُمْ فِي الدُّنْيَا ذِكْرِي وَ مَحَبَّتِي وَ رِضَائِي عَنْهُمْ يَا أَحْمَدُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ فَارْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَ ارْزَعْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ إِلَهِي كَيْفَ ارْهَيْدُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا حَفْنًا مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللَّبَاسِ وَ لَا تَدْخِرْ لِعَدُوِّكَ وَ دُمْ عَلَيَّ ذِكْرِي فَقَالَ يَا رَبُّ كَيْفَ

أَدُومٌ عَلَى ذِكْرِكَ فَقَالَ بِالْخُلُوهِ عَنِ النَّاسِ وَبُغْضِكَ الْحُلُوهِ وَالْحَامِضَ وَفَرَاغَ بَطْنِكَ وَبَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا يَا أَحْمَدُ إِحْدَرْ أَنْ تَكُونَ
مِثْلَ الصَّبِيِّ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ وَالْأَضْيَمِ وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا مِنَ الْحُلُوهِ وَالْحَامِضِ اغْتَرَبَ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ
إِلَيْكَ قَالَ اجْعَلْ لَيْلَكَ نَهَارًا وَنَهَارَكَ لَيْلًا قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ اجْعَلْ نَوْمَكَ صِيْلًا وَطَعَامَكَ الْجُوعَ - يَا أَحْمَدُ وَعِزَّتِي
وَجَلَالِي مِمَّا مِنْ عَيْدِ صَمِيحٍ لِي بِأَرْبَعِ خَصِيَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ يَطْوِي لِسَانَهُ فَلَا يَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا يَغْنِيهِ وَيَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَ
يَحْفَظُ عِلْمِي وَنَظْرِي إِلَيْهِ وَيَكُونُ قُرَّةَ عَيْنِيهِ الْجُوعَ يَا أَحْمَدُ لَوْ ذُقْتَ حَلَاوَةَ الْجُوعِ وَالصَّمْتِ وَالْخُلُوهِ وَ مَا وَرِثُوا مِنْهَا قَالَ يَا رَبِّ
مِمَّا مِيرَاثُ الْجُوعِ قَالَ الْحِكْمَةُ وَحِفْظُ الْقَلْبِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيَّ وَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ وَ خِفَةُ الْمَمُونَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَقَوْلُ الْحَقِّ وَ لَا يُبَالِي عَاشَ
بِئْسِيرٍ أَمْ بِعُسِيرٍ يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي بَأَيِّ وَقْتٍ يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَيَّ قَالَ [لَا يَا رَبِّ قَالَ] إِذَا كَانَ جَائِعًا أَوْ سَاجِدًا يَا أَحْمَدُ عَجِبْتُ مِنْ
ثَلَاثِهِ عَبِيدٍ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ يَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَقُدَامَ مَنْ هُوَ وَهُوَ يَنْعَسُ وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبِيدٍ لَهُ قُوَّةٌ يَوْمَ مِنَ
الْحَشَةِ يَشِ أَوْ غَيْرِهِ وَهُوَ يَهْتَمُّ لِعَبْدٍ وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبِيدٍ لَا يَدْرِي أَنَّى رَاضٍ عَنْهُ أَوْ سَاحِطٌ عَلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ يَا أَحْمَدُ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ
قَصِيرًا مِنْ لَوْلُو فَوْقَ لَوْلُو وَ دُرَّةً فَوْقَ دُرَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قِصْمٌ وَ لَا- وَضِلُّ فِيهَا الْخَوَاصُّ أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً فَأُكَلِّمُهُمْ كُلَّمَا
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَ أَزِيدُ فِي مَلِكِهِمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا وَإِذَا تَلَذَّذَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ تَلَذَّذُوا أَوْلَيْكَ بِذِكْرِي وَ كَلَامِي وَ حَدِيثِي
قَالَ يَا رَبِّ مَا عَلَامَةُ أَوْلَيْكَ قَالَ مَسْجُونُونَ قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْكَلَامِ وَ بَطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْمَحَبَّةَ
لِلَّهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ لِلْفُقَرَاءِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِمْ قَالَ وَ مِنَ الْفُقَرَاءِ قَالَ الَّذِينَ رَضُوا بِالْقَلِيلِ وَ صَبَرُوا عَلَى الْجُوعِ وَ شَكَرُوا عَلَى الرِّخَاءِ وَ لَمْ
يَشْكُوا

جُوعَهُمْ وَلَا ظَمِأَهُمْ وَلَمْ يَكْذِبُوا بِالْسِتِّينَهُمْ وَلَمْ يَغْضَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَلَمْ يَغْتَمُوا عَلَى مَا فَاتَهُمْ وَلَمْ يَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ يَا أَحْمَدُ
 مَحَبَّتِي مَحَبَّةَ الْفُقَرَاءِ فَأَذِنَ الْفُقَرَاءُ وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ وَأَبْعَدَ الْأَغْنِيَاءَ وَأَبْعَدَ مَجْلِسَهُمْ عَنْكَ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحْبَابِي يَا أَحْمَدُ لَا
 تَزِينَنَّ بِلَيْسِنِ اللَّيْسِ وَطَيِّبِ الطَّعَامِ وَلَيْسَ الْوِطَاءِ فَإِنَّ النَّفْسَ مِأْوَى كُلِّ شَرٍّ وَرَفِيقُ كُلِّ سُوءٍ تَجُرُّهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَجُرُّكَ إِلَى
 مَعْصِيَتِهِ وَتُخَالِفُكَ فِي طَاعَتِهِ وَتُطِيعُكَ فِيمَا تَكْرَهُ [يَكْرَهُ] وَتَطْعَى إِذَا شَبِعَتْ وَتَشْكُو إِذَا جَاعَتْ وَتَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ وَتَتَكَبَّرُ
 إِذَا اسْتِغْنَتْ وَتَنْسَى إِذَا كَبِرَتْ وَتَغْفُلُ إِذَا آمَنْتَ وَهِيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ وَمِثْلُ النَّفْسِ كَمِثْلِ النِّعَامِ تَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَإِذَا حَمِلَ عَلَيْهَا لَا
 تَطِيرُ وَكَمِثْلِ الدَّفْلَى لَوْنُهُ حَسَنٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ يَا أَحْمَدُ أَبْغِضِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا وَأَحِبَّ الْآخِرَةَ وَأَهْلِهَا قَالَ يَا رَبِّ وَمَنْ أَهْلُ الدُّنْيَا وَ
 مَنْ أَهْلُ الْآخِرَةِ قَالَ أَهْلُ الدُّنْيَا مَنْ كَثَرَ أَكْلُهُ وَضَحِكُهُ وَنَوْمُهُ وَغَضَبُهُ قَلِيلُ الرِّضَا لَا يَغْتَدِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَلَا يَقْبَلُ عُذْرَ مَنْ
 اعْتَدَرَ إِلَيْهِ كَسَلَانٌ عِنْدَ الطَّعَامِ شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ أَمَلٌ بَعِيدٌ وَأَجَلُهُ قَرِيبٌ لَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ قَلِيلُ الْمَنْفَعَةِ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْخَوْفِ
 كَثِيرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرِّخَاءِ وَلَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ الْبَلَاءِ كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ يَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ
 بِمَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَدْعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنَّوْنَ وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِي النَّاسِ وَيُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ فَقَالَ يَا رَبُّ كُلُّ هَذَا
 الْعَيْبُ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ فِيهِمُ الْجَهْلُ وَالْحُمْقُ لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَهُمْ عِنْدَ
 أَنْفُسِهِمْ عُقْلَاءُ وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ حُمْقَاءُ يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وَجُوهُهُمْ كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ
 قَلِيلٌ مَكْرَهُمْ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةِ أَنْفُسِهِمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبِ كَلَامِهِمْ مَوْزُونٌ مَحَاسِبِينَ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَعَبِّينَ لَهَا تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ
 قُلُوبُهُمْ أَعْيُنُهُمْ يَأْكِبُهُ وَقُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ إِذَا كَتَبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كَثِيرًا مِنَ الذَّاكِرِينَ فِي أَوَّلِ النِّعَمِ يَحْمَدُونَ وَفِي آخِرِهَا
 يَشْكُرُونَ دَعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ وَكَلَامُهُمْ مَسْمُوعٌ تَفْرَحُ

بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَ يَدُورُ دَعَاؤُهُمْ تَحْتَ الْحُجْبِ يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ كَمَا تُحِبُّ الْوَالِدَةُ الْوَلَدَ وَ لَا يُشْغَلُونَ عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ لَا يُرِيدُونَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ وَ لَا كَثْرَةَ الْكَلَامِ وَ لَا كَثْرَةَ اللَّبَاسِ النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى وَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَدْعُونَ الْمُدِيرِينَ كَرَمًا وَ يَزِيدُونَ الْمُتَقِبِينَ تَلَطُّفًا قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَهُمْ وَاحِدَةً يَا أَحْمَدُ هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِي قَالَ يَا رَبِّ قَالَ يَبْتَغِي الْخَلْقُ وَ يَتَأَقْشُونَ الْحِسَابَ وَ هُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ إِنْ أَدْنَى مَا أُعْطِيَ الزَّاهِدِينَ فِي الْآخِرَةِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجَنَانِ كُلَّهَا حَتَّى يَفْتَحُوا أَى بَابٍ شَاءُوا وَ لَا أَحْجَبَ عَنْهُمْ وَجْهِي وَ لَأَنْعَمَنَّاهُمْ بِاللَّوَانِ التَّلَذُّدِ مِنْ كَلَامِي وَ لَأُجْلِسَنَّهُمْ فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ وَ أَدْكُرُهُمْ مَا صَنَعُوا وَ تَعَبُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَفْتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَ بَابٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْهُدَايَا بُكْرَةً وَ عَشِيَّةً مِنْ عِنْدِي وَ بَابٍ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَيَّ كَيْفَ شَاءُوا بِلَا- صِعُوبٍ وَ بَابٍ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى الظَّالِمِينَ كَيْفَ يُعَذِّبُونَ وَ بَابٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْوَصَائِفُ وَ الْحُورُ الْعَيْنُ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هُوَ الْزَاهِدُونَ الَّذِينَ وَصَفْتَهُمْ قَالَ الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرُبُ فَيَغْتَمَّ لِخَرَابِهِ وَ لَا لَهُ وَ لَدَى يَمُوتُ فَيَحْزَنُ لِمَوْتِهِ وَ لَا لَهُ شَيْءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنُ لِدَهَابِهِ وَ لَا يَعْرِفُهُ إِنْسَانٌ لِيُشْغَلَهُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ لَا لَهُ فَضْلٌ طَعَامٍ يُسْأَلُ عَنْهُ وَ لَا لَهُ ثَوْبٌ لِيُنَّ يَا أَحْمَدُ وَجْهُ الزَّاهِدِينَ مُضِيَّةً مِنْ تَعَبِ اللَّيْلِ وَ صَوْمِ النَّهَارِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ كِلَالٌ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ مَطْعُونَةٌ مِنْ كَثْرَةِ صِيَمَتِهِمْ قَدْ أَعْطَوْا الْمَجْهُودَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَ- مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَ لَ- مِنْ شَوْقِ جَنَّةٍ وَ لَكِنْ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَهْلٌ لِلْعِبَادَةِ يَا أَحْمَدُ هَذِهِ دَرَجَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ أُمَّهِ غَيْرِكَ وَ أَقْوَامٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ قَالَ يَا رَبِّ أَى الزُّهَادِ أَكْثَرُ زُهَادُ أُمَّتِي أَمْ زُهَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنْ زُهَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زُهَادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءٍ فِي بَقْرَةٍ بَيْضَاءٍ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ ذَلِكَ وَ عَمِدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ قَالَ لَأَنْهُمْ شَكُّوا بَعِيدَ الْبَقِيَّةِ وَ جَحَدُوا بَعْدَ الْإِقْرَارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَ شَكَرْتُهُ وَ دَعَوْتُ لَهُمْ بِالْحِفْظِ وَ الرَّحْمَةِ وَ سَائِرِ الْخَيْرَاتِ-

يَا أَحْمَدُ عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَ وَسَطُ الدِّينِ وَ آخِرُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ بِهِ يُتَّقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْوَرَعَ
زَيْنُ الْمُؤْمِنِ وَ عِمَادُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ مِثْلُهُ كَمِثْلِ السَّفِينَةِ كَمَا أَنَّ الْبَحْرَ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو الزَّاهِدُونَ إِلَّا
بِالْوَرَعِ يَا أَحْمَدُ مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَ خَشَعَ لِي إِلَّا خَشَعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَا أَحْمَدُ الْوَرَعَ يَفْتَحُ عَلَى الْعَبْدِ أَبْوَابَ الْعِبَادَةِ فَيُكْرِمُ بِهِ الْعَبْدَ عِنْدَ
الْخَلْقِ وَ يَصِلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَحْمَدُ عَلَيْكَ بِالصُّمْتِ فَإِنَّ أَعْمَرَ مَجْلِسِ قُلُوبِ الصَّالِحِينَ وَ الصَّامِتِينَ وَ إِنَّ أَخْرَبَ مَجْلِسِ
قُلُوبِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَغْنِيهِمْ يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعِبَادَةَ عَشْرَةٌ أَجْزَاءُ تَسْبِعُهُ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ فَإِنْ أُطِيبَ مَطْعَمُكَ وَ مَشْرَبُكَ فَأَنْتَ فِي
حِفْظِي وَ كُنْفِي قَالِ يَا رَبِّ مَا أَوَّلُ الْعِبَادَةِ قَالِ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصُّمْتُ وَ الصَّوْمُ قَالِ يَا رَبِّ وَ مَا مِيرَاثُ الصَّوْمِ قَالِ الصَّوْمُ يُورِثُ
الْحِكْمَةَ وَ الْحِكْمَةَ تُورِثُ الْمَعْرِفَةَ وَ الْمَعْرِفَةُ تُورِثُ الْيَقِينَ فَإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْدُ لَا يُبَالِي كَيْفَ أَصْبَحَ بِعُسْرٍ أَمْ بِيُسْرٍ وَ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي
حَالِهِ الْمَوْتِ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلَائِكَةٌ يَبْدُو كُلُّ مَلَكٍ كَأْسٍ مِنْ مَاءٍ الْكَوْثَرِ وَ كَأْسٍ مِنَ الْخَمْرِ يَسْقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذْهَبَ سِكرَتُهُ وَ
مَرَارَتُهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ بِالْبِشَارَةِ الْعُظْمَى وَ يَقُولُونَ لَهُ طِبْتَ وَ طَابَ مَثْوَاكَ إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى الْعَزِيزِ الْكَرِيمِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ فَتَطِيرُ الرُّوحُ
مِنْ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ فَتَصِلُ عَدُوًّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ لَا يَبْقَى حِجَابٌ وَ لَا سِتْرٌ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَزَّ وَ
جَلَّ إِلَيْهَا مُشْتَاقٌ وَ يَجْلِسُ عَلَى عَيْنِ عِنْدَ الْعَرْشِ ثُمَّ يُقَالُ لَهَا كَيْفَ تَرَكْتِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ إِلَهِي وَ عَزَّتْكَ وَ جَلَّالِكَ لَا عَلَمَ لِي
بِالدُّنْيَا أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي خَائِفٌ مِنْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ صَدَقَتْ عَيْدِي كُنْتَ بِجَسَدِكَ فِي الدُّنْيَا وَ رُوحَكَ مَعِي فَأَنْتَ بِعَيْنِي سِتْرَكَ وَ
عَلَانِيَتِكَ سَلَّ أُعْطِكَ وَ تَمَنَّ عَلَى فَأُكْرِمَكَ هَذِهِ جَنَّتِي مُبَاحٌ فَتَبْحِجُ فِيهَا وَ هَذَا جَوَارِي فَاسْكُنْهُ فَيَقُولُ الرُّوحُ إِلَهِي عَرَفْتَنِي
نَفْسِكَ فَاسْكُنْتَنِي بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ عَزَّتْكَ وَ جَلَّالِكَ لَوْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ أُقَطَعَ إِرْبًا إِرْبًا وَ أُقْتَلَ سَبْعِينَ قَتْلًا بِأَشَدِّ مَا
يُقْتَلُ بِهِ النَّاسُ لَكَانَ رِضَاكَ أَحَبَّ إِلَهِي كَيْفَ أُعْجِبُ بِنَفْسِي وَ أَنَا ذَلِيلٌ إِنْ لَمْ تُكْرِمْنِي وَ أَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي وَ أَنَا

ضَعِيفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِي وَ أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْيِنِي بِذِكْرِكَ وَ لَوْ لَا سَتْرُكَ لَأَفْتَضَحْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَصَيْتُكَ إِلَهِي كَيْفَ لَا أَطْلُبُ رِضَاكَ
 وَ قَدْ أَكْمَلْتُ عَقْلِي حَتَّى عَرَفْتِكَ وَ عَرَفْتُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ الْأَمْرَ مِنَ النَّهْيِ وَ الْعِلْمَ مِنَ الْجَهْلِ وَ النُّورَ مِنَ الظُّلْمَةِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ
 جَلَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَحْبُبُ بِنِي وَ بَيْنَكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَمَا ذَكَرْتُ أَفْعَلُ بِأَحِبَّائِي يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنَى وَ
 أَيُّ حَيَاةٍ أَتْقَى قَالَ اللَّهُمَّ لَا- قَالَ أَمَّا الْعَيْشُ الْهَنِيُّ فَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتُرُ صَاحِبُهُ عَنْ ذِكْرِي وَ لَا يَنْسِي نِعْمَتِي وَ لَا يَجْهَلُ حَقِّي يَطْلُبُ
 رِضَايَ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ أَمَّا الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ فَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ حَتَّى تَهُونَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ تَصْدُرُ فِي عَيْنَيْهِ وَ تَعْظُمُ الْآخِرَةُ عِنْدَهُ وَ يُؤَثِّرُ
 هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ وَ يَتَّبِعِي مَرْضَاتِي وَ يُعْظِمُ حَقَّ عَظَمَتِي وَ يَذْكُرُ عِلْمِي بِهِ وَ يُرَاقِبُنِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ عِنْدَ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَ مَعْصِيَةٍ وَ يَنْفِي
 قَلْبَهُ عَنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ وَ يُبْغِضُ الشَّيْطَانَ وَ وَسَاوِسَهُ لَا يَجْعَلُ لِإِبْلِيسَ عَلَى قَلْبِهِ سُلْطَانًا وَ سَبِيلًا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَسِيكَتُ فِي قَلْبِهِ حُبًّا
 حَتَّى أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِي وَ فَرَاغَهُ وَ إِشْتَغَالَهُ وَ هَمَّهُ وَ حَيْدِيتهُ مِنَ النَّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى أَهْلِ مَحَبَّتِي مِنَ خَلْقِي وَ أَفْتِخَ عَيْنَ قَلْبِهِ وَ
 سَمِعَهُ حَتَّى يَسْمَعَ بِقَلْبِهِ وَ يَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ أَضَيِّقَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ أُبْغِضَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ وَ أُحْذِرُهُ مِنَ الدُّنْيَا
 وَ مَا فِيهَا كَمَا يَحْذِرُ الرَّاعِي غَنَمَهُ مِنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ فَإِذَا كَانَ هَكَذَا يَفِرُّ مِنَ النَّاسِ فِرَارًا وَ يُنْقَلُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ وَ مِنْ
 دَارِ الشَّيْطَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَنِ يَا أَحْمَدُ لَأُزَيِّنَنَّ بِالْهَيْبَةِ وَ الْعَظَمَةِ فَهَذَا هُوَ الْعَيْشُ الْهَنِيُّ وَ الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ وَ هَذَا مَقَامُ الرَّاضِيَةِ مِنْ فَمَنْ
 عَمِلَ بِرِضَائِي الْأَزْمَةُ ثَلَاثَ خَصَائِلٍ أَعْرَفُهُ شُكْرًا لَا- يُخَالِطُهُ الْجَهْلُ وَ ذِكْرًا لَا يُخَالِطُهُ النَّسِيَانُ وَ مَحَبَّةً لَا يُؤَثِّرُ عَلَى مَحَبَّتِي مَحَبَّةَ
 الْمَخْلُوقِينَ فَإِذَا أَحْبَبْتَنِي أَحْبَبْتُهُ وَ أَفْتِخَ عَيْنَ قَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي فَلَا- أَخْفِي عَلَيْهِ خَاصَّةَ خَلْقِي فَأُنَاجِيهِ فِي ظِلْمِ اللَّيْلِ وَ نُورِ النَّهَارِ حَتَّى
 يَنْقَطِعَ حَيْدِيتهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ مُجَالَسَاتُهُ مَعَهُمْ وَ أَسْمِعُهُ كَلَامِي وَ كَلَامَ مَلَائِكَتِي وَ أَعْرَفُهُ السِّرَّ الَّذِي سَتَرْتُهُ عَنْ خَلْقِي وَ أَلْبِسُهُ
 الْحَيَاءَ حَتَّى يَسْتِجِي مِنْهُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وَ يَمْسَحِي عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُورًا لَهُ وَ أَجْعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا وَ بَصِيرًا وَ لَا أَخْفِي عَلَيْهِ شَيْءَ [شَيْئًا] مِنْ
 جَنِّهِ وَ لَا نَارٍ وَ أَعْرَفُهُ بِمَا يَمُرُّ عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ

وَالشَّيْءَ وَمَا أَحْسَبُ بِهِ الْأَعْيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ وَالْجُهَّالَ وَالْعُلَمَاءَ وَانْتَوَّرَ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَانزَلَ عَلَيْهِ مُنْكَرًا يَسْأَلُهُ وَلَا يَرَى غَمَّ الْمَوْتِ وَ
ظُلْمَةَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ وَهُوَ الْمَطْلَعُ حَتَّى أَنْصَبَ لَهُ مِيزَانَهُ وَأَنْشَرَ لَهُ دِيْوَانَهُ ثُمَّ أَضْعَ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ فَيَقْرَأُ مَنْشُورًا ثُمَّ لَا أَجْعَلُ بَيْنِي وَ
بَيْنَهُ تَرْجُمَانًا فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُحِبِّينَ يَا أَحْمَدُ اجْعَلْ هَمَّكَ هَمًّا وَاحِدًا فَاجْعَلْ لِسَانَكَ وَاحِدًا وَاجْعَلْ بَدَنَكَ حَيًّا لَا تَغْفُلُ أَبَدًا مَنْ
غَفَلَ عَنِّي لَا أَبَالِي بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ يَا أَحْمَدُ إِسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنْ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ لَا يُخْطِئُ وَلَا يَطْغَى يَا أَحْمَدُ أَنْتَ لَا
تَغْفُلُ أَبَدًا مَنْ غَفَلَ عَنِّي لَا أَبَالِي بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي لِأَيِّ شَيْءٍ فَضَلْتَكِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ بِالْبَيِّنِ وَ
حُسْنِ الْخُلُقِ وَسِيَخَاوَةِ النَّفْسِ وَرَحْمَةِ بِالْخَلْقِ وَكَذَلِكَ أُوْتَادُ الْأَرْضِ لَمْ يَكُونُوا أُوْتَادًا إِلَّا بِهَذَا يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ وَ
حَفِظَ لِسَانَهُ عَلَّمْتَهُ الْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالًا وَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَشِفَاءً
وَ رَحْمَةً فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ وَيُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ فَأَوَّلُ مَا أَبْصَرَهُ عُيُوبُ نَفْسِهِ حَتَّى يُشْغَلَ بِهَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَأَبْصَرَهُ دَقَائِقَ
الْعِلْمِ حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ يَا أَحْمَدُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّوْمِ فَصَامَ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ
كَانَ كَمَنْ قَامَ وَ لَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ فَأَعْطِيهِ أَجْرَ الْقِيَامِ وَ لَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَابِدِينَ يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي مَتَى يَكُونُ لِي الْعَبْدُ عَابِدًا قَالَ
لَا يَا رَبِّ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبْعُ خِصَالٍ وَرَعَّ يَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ صَمَّتْ يَكْفُهُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ وَ خَوْفٌ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ وَ
حَيَاءٌ يَسْتَجِي مَنِي فِي الْخَلَاءِ وَ أَكَلُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ يُبْغِضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي لَهَا وَ يُحِبُّ الْأَخْيَارَ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ يَا أَحْمَدُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ
أُحِبُّ اللَّهَ أَحَبَّنِي حَتَّى يَأْخُذَ قُوْتًا وَ يَلْبَسَ دُونًا وَ يَنَامَ سُجُودًا وَ يُطِيلَ قِيَامًا وَ يَلْزَمَ صَمْتًا وَ يَتَوَكَّلَ عَلَيَّ وَ يَبْكِي كَثِيرًا وَ يَقِلَّ ضَحِكًا
وَ يُخَالِفَ هَوَاهُ وَ يَتَّخِذَ الْمَسْجِدَ بَيْتًا وَ الْعِلْمَ صَاحِبًا وَ الزُّهْدَ جَلِيسًا وَ الْعُلَمَاءَ أَحْبَاءً

وَالْفُقَرَاءَ رُفَقَاءَ وَيَطْلُبُ رِضَايَ وَيَفِرُّ مِنَ الْعَاصِيَةِ فِرَاراً وَيَشْغَلُ بِذِكْرِى إِشْتِغَالاً وَيُكْثِرُ التَّسْبِيحَ دَائِماً وَيَكُونُ بِالْعَهْدِ صَادِقاً وَ
بِالْوَعْدِ وَافِياً وَيَكُونُ قَلْبُهُ طَاهِراً وَفِي الصَّلَاةِ ذَاكِياً وَفِي الْفَرَائِضِ مُجْتَهِداً وَقِيماً عِنْدِي مِنَ الثَّوَابِ رَاغِباً وَمِنْ عَذَابِي رَاهِباً وَ
لِأَحِبَّائِي قَرِيباً وَجَلِيساً يَا أَحْمَدُ لَوْ صَلَّيْتُ الْعَبْدُ صِلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَصَامَ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَطَوَى مِنَ الطَّعَامِ
مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ وَلَبَسَ لِبَاسَ الْعَارِي ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً أَوْ سِمْعَةً أَوْ رِئَاسَةً أَوْ حُلِيَّةً أَوْ زِينَةً لَا يُجَاوِزُنِي فِي
دَارِي وَ لَمَّا نَزَعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي وَ عَلَيَّكَ سَلَامِي وَ مَحَبَّتِي. تم الجزء الأول من كتاب إرشاد القلوب سنة ١٣٩٨ هجرية و يليه
الجزء الثاني الباب الخامس والخمسون والأخير وفيه فضائل الإمام على ع و مناقبه و غزواته

الجزء الثاني: في فضائل و مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و غزواته

باب في فضائل و مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و غزواته

اشاره

ص: ٢٠٧

١٤,١- رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَضَائِلٌ لَا تُحْصَى كَثْرَةً فَمَنْ ذَكَرَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ مُقِرًّا بِهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مِثْرًا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ مَنْ كَتَبَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ لِتِلْكَ الْكِتَابَةِ رَسْمًا وَ مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالسَّمَاعِ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَى فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالنَّظَرِ.

١٤,١- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبُّ عَلِيِّ عِبَادَةٌ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِيمَانَ عَبْدٍ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ.

١٤,١- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَنَّ الْعِيَاضَ أَقْلَامًا وَ الْبَحْرَ مِدَادًا وَ الْجَنِّ حُسَابًا وَ الْإِنْسَ كِتَابًا مِثْرًا أَحْصَوْا فَضَائِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَ لَا شَكَّ أَنَّ فَضَائِلَهُ وَ حَالَهُ فِي الشَّرَفِ وَ الْكَمَالِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ رَسُولُهُ

١٤,١- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا عَرَفَكَ يَا عَلِيُّ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَا. وَ لِهَذَا السَّبَبِ سُمِّيَ النَّبِيُّ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ بِالْخَمْسَةِ الْأَشْبَاحِ لِأَنَّ النَّاسَ مَا يَعْرِفُونَ مَا هَيْتَهُمْ وَ صِفَاتِهِمْ لِجَلَالِهِ شَأْنُهُمْ وَ ارْتِفَاعِ مَنَازِلِهِمْ كَالشَّيْبِ الَّذِي لَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ. وَ قَالَ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ وَ قَدْ سئِلَ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ مَا أَقُولُ فِي شَخْصٍ

أخفى أعداؤه فضائله حسدا له و أخفى أولياؤه فضائله خوفا و حذرا على أنفسهم و ظهر فيما بين هذين فضائل طبقت الشرق و الغرب- يُريدون أن يُطفئوا نورَ اللهِ بِأفواههم و يَأبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ و قد اشتهرت فضائله عليه الصلاة و السلام حتى رواها المخالف و المؤلف و قد أحييت أن أورد هذه الفضائل من طريقهم مع أنها مشهوره من طريقنا لتأكيد الحجة عليهم كما قيل و مليحه شهدت لها ضراتها

١٤,١- فَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَخْطَبِ خُوَارِزْمٍ وَ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ مَشَايخِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى حَمْدَنِي عَبْدِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ لَا عَبْدِي إِنْ أُرِيدُ أَنْ أُخْلِقَهُمَا فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمَّا خَلَقْتُكَ قَالَ إِلَهِي أَفِيكُونَانِ مِنِّي قَالَ نَعَمْ يَا آدَمُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ أَنْظِرْ فَرْعَ رَأْسِهِ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَ عَلِيُّ مُقِيمُ الْحُجَّةِ مَنْ عَرَفَ حَقَّ عَلِيِّ زَكَا وَ طَابَ وَ مَنْ أَنْكَرَ حَقَّهُ لَعِنَ وَ حَابَ أَقْسِمْتُ بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي أَنْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَهُ وَ إِنْ عَصَانِي وَ أَقْسِمْتُ بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي أَنْ أُدْخِلَ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ وَ إِنْ أَطَاعَنِي.

١٤,١- وَ قَدْ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ أَخْطَبِ خُوَارِزْمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَبْدَ اللهِ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ سَيْلٌ مِنْ أَرْضِنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا عَلَى مَا بُعِثُوا قَالَ قُلْتُ [عَلَى] مَا بُعِثُوا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي وَ لِأَيَّتِكَ وَ لِأَيِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

١٤- وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ .

١٤,١- وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَائِبِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيُّ نُوراً بَيْنَ يَدَيْ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ سَلَكَ ذَلِكَ النُّورُ فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلِ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبِ

إِلَى صُلْبٍ حَتَّى أَقْرَهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَمَهُ قِسْمَيْنِ قِسْمًا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ قِسْمًا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ فَعَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ لَحْمُهُ لَحْمِي وَ دَمُهُ دَمِي فَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي وَ أَحْبَبُنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي وَ أَبْغَضَنِي.

١- وَ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ بَشَارَةِ الْمُضِيظَفِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَعْنَبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ فَرِيقٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بِإِزَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَتْ حَامِلًا بِهِ تَسْبِعَةَ أَشْهُرٍ فَأَخَذَهَا الطَّلُقُ فَقَالَتْ يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنَةٌ بِكَ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ مِنْ رُسُلٍ وَ كُتُبٍ وَ إِنِّي مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَ وَ إِنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ الْعَتِيقَ فَبِحَقِّ الَّذِي بَنَى هَذَا الْبَيْتَ وَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ الَّذِي فِي بَطْنِي إِلَّا مَا يَسْرُوتُ عَلَيَّ وَ لِأَدَتِي قَالَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبٍ فَرَأَيْتُ الْبَيْتَ قَدِ انْشَقَّ مِنْ ظَهْرِهِ وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ وَ غَابَتْ عَنْ أَبْصَارِنَا وَ عَادَ إِلَى حَالِهِ فَرُؤْمَنَا أَنْ يَنْفَتِحَ لَنَا قُفْلُ الْبَابِ فَلَمْ يَنْفَتِحْ فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ خَرَجَتْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَ عَلَيَّ يَدَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَتْ إِنِّي فَضَّلْتُ عَلَيَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنِّي مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّ أَسْمِيَةَ بِنْتَ مُزَاحِمِ عَبْدِ اللَّهِ سِرًّا فِي مَوْضِعٍ لَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ فِيهِ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَ أَنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ هَزَبَتِ النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ بِيَدِهَا حَتَّى أَكَلَتْ مِنْهَا رُطْبًا جَنِينًا وَ أَنِّي دَخَلْتُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ أَكَلْتُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَ أَرَزَقَهَا فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ يَا فَاطِمَةُ سَمِيهِ عَلِيًّا فَهُوَ [عَلِيٌّ] وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقُولُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ إِسْمِي وَ أَدَّبْتُهُ بِأَدَبِي وَ أَوْقَفْتُهُ عَلَى غَامِضِ عِلْمِي وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْيَانَ فِي بَيْتِي وَ يُؤَدِّنُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي وَ يُقَدِّسُنِي وَ يُمَجِّدُنِي فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ أَطَاعَهُ وَ وَيَلِّ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَ عَصَاهُ .

١٤,١- قال فولدت عليا يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل و لم يولد قبله و لا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراما من الله عز اسمه و إجلالا- لمحلته في التعظيم و كان يومئذ لرسول الله من العمر ثلاثون سنة فأحبه رسول الله حبا شديدا و قال لها اجعلي مهده بقرب فراشي و كان صلى الله عليه و آله

يتولى أكثر تربيته و كان يطهر عليا في وقت غسله و يوجره اللبن عند شربه و يحرك مهده عند نومه و يناغيه في يقظته و يحمله على صدره و يقول هَذَا أَخِي وَ وَليُّي وَ ناصِرِي وَ صَفيُّي وَ خَليفتِي وَ كَهفِي وَ نَاطِرِي وَ وَصِيِّي وَ زَوْجُ كَرِيمَتِي وَ أَمِينِي عَلِي وَصِيَّتِي وَ كان يحمله على كتفه دائما و يطوف به جبال مكة و شعابها و أوديتها . و اعلم أن هذه هي الفضائل التي حصلت له قبل الولادة و حين الولادة و أما الفضائل التي حصلت له بعد ولادته إلى حين وفاته فلا يمكن حصرها و لا التعبير عنها لأنها غير متناهية فلا بد أن نذكر منها شيء يسير . و تقرير ذلك أن نقول قد ثبت عند العلماء أن أصول الفضائل أربعة العلم و العفة و الشجاعة و العدالة و أمير المؤمنين عليه السلام بلغ في هذه الأصول الغاية و تجاوز النهاية . أما العلم فوصل فيه إلى حيث

١٤,١- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَقِّهِ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا.

١٤,١- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُصِمَتِ الْحِكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةً وَ النَّاسُ جُزْءًا وَاحِدًا.

١٤,١- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ وَ الْقَضَاءُ يَسْتَدْعِي الْعِلْمَ.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا إِزْدَدْتُ يَقِينًا.

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي إِطَّلَعْتُ عَلَيَّ مَكُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرُّبْتُمْ إِضْطِرَابَ الْأَرَشِيِّهِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدِهِ.

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ تُبِتَتْ لِي الْوَسِيَادَةُ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ . و هذا يدل على أنه بلغ في كمال العلم إلى أقصى ما تبلغ إليه القوه البشرية و اختصاصه بعلوم ليس في قوى غيره من الصحابه الوصول إليها.

١- و قوله ع إن هاهنا لعلمنا جما لو أجد له حمله . و هذا يدل على وصوله في العلم إلى مرتبه لا يمكن لأحد من المخلوقات من الملائكه و البشر الوصول إليها سوى رسول الله لكون نفسه نفسا كما في آيه المباهله فإن الله تعالى جعل فيها نفس رسول الله نفس على حيث قال وَ أَنْفُسِنَا وَ أَنْفُسِيكُمْ وَ المراد بها نفس على ع كما نقله جمهور المفسرين و ليس المراد الحقيقه لأن الاتحاد محال فيحمل على أقرب

المعانى و هو المواساه له فى جميع الوجوه الممكنه فيثبت له ع حينئذ جميع ما ثبت للرسول صلى الله عليه و آله من الفضائل العلميه و العمليه ما خلا النبوه-

١٤- لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَ كَفَىٰ بِهِذِهِ آيَةً دَلِيلًا وَاضِحًا وَ بَرهَانًا لَائِحًا عَلَىٰ فُضَائِلِهِ فَقَدْ رَوَى الْمَخَالِفُ وَ الْمُؤَالِفُ مَا ظَهَرَ عَنْهُ ع مِنْ الْفَتَاوَى الْمَشْكَلَةِ وَ الْقَضَايَا الصَّعْبَةِ الَّتِي عَجَزَ عَنْهَا كُلُّ مَنْ عَاصَرُوهُ وَ رَاجَعُوهُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْكَامِ وَ قَضَوْا بِقَوْلِهِ وَ عَمَلُوا بِفَتَاوَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ

١- أَنْ عُمَرَ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ وَ هِيَ حَامِلَةٌ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع إِنَّ كَانَ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَيَّ مَا فِي بَطْنِهَا فَأَمَرَ بِتَرْكِهَا وَ قَالَ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عُمَرُ .

١- وَ مِنْهَا أَنَّهُ قَدْ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ وَ هِيَ مَجْنُونَةٌ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثِهِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَ الْغَلَامِ حَتَّى يَبْلُغَ فَقَالَ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عُمَرُ .

١- وَ مِنْهَا أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَىٰ امْرَأَةٍ فَخَافَتْ مِنْهُ فَأَجْهَضَتْ فَاسْتَفْتَى النَّاسَ فَكُلُّ قَالٍ لَهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَسَأَلَ عَلِيًّا ع فَقَالَ وَ أَرَىٰ أَنَّ أَلَدِيَّ عَلَىٰ عَاتِقِكَ فَفَعَلَ بِقَوْلِهِ .

١- وَ مِنْهَا أَنَّهُ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْ لِسْتِهِ أَشْهَرَ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَفَاهَا عَلَى ع وَ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ فَأَمَرَ بِتَخْلِيَّتِهَا .

١- وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا حَدَّ السُّكْرَانِ حَتَّى قَالَ هُوَ ع إِذَا شَرِبَ سَيَكِرُ وَ إِذَا سَيَكِرَ هَدَىٰ وَ إِذَا هَدَىٰ إِفْتَرَىٰ وَ إِذَا إِفْتَرَىٰ فَاجْلِدُوهُ حَدَّ الْمُفْتَرِي فَاجْلِدُوهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً . وَ تَعْدِيدُ قَضَايَاهُ الْعَجِيبَةِ وَ فِتَاوَاهُ الصَّعْبَةِ الْغَرِيبَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَحْصَىٰ وَ لَا شَكَّ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ كَافَهُ يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ . أَمَّا عِلْمُ الْكَلَامِ فَأَصْلُهُ أَبُو هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ الَّذِي اسْتَفَادَ مِنْهُ ع . وَ أَمَّا عِلْمُ الْأَدَبِ فَهُوَ الَّذِي قَسَمَ الْكَلَامَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ وَ أَمْرُ أَبِي الْأَسْوَدِ

الدؤلى بوضعه بعد أن نيهه على أصله. و أما علم التفسير فأصله ابن عباس تلميذ على ع . و أما علم الفصاحة فهو علم الناس الخطب و الكلام الفصيح. و أما علم الفقه فانتساب الشيعة إليه ظاهر و أبو حنيفة كان تلميذ الصادق عليه السلام و الشافعى قرأ على محمد بن الحسن الشيبانى تلميذ أبى حنيفة و أحمد تلميذ الكاظم ع و مالك قرأ على ربيعه الرأى و ربيعه الرأى قرأ على عكرمه و عكرمه قرأ على ابن عباس تلميذ على ع فقد روى المخالف و المؤلف و الخاص و العام -

١٤,١- قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. فإنه يدل على أنه كلما كان للرسول صلى الله عليه و آله من الفضائل و الكلمات فإنها ثابتة لعلى ع سوى درجة النبوه و هذا كله دليل على إمامته لقوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ . و أما العفه فقد كان فيها الآيه الكبرى و المنزله العظمى و يكفى فى التنبيه على حاله مطالعه كلامه فى نهج البلاغه نحو كتابه إلى عثمان بن حنيف الأنصارى عامله بالبصره و قد بلغه أنه دعى إلى وليمه قوم فأجاب إليها. و قوله فيه

١- فَاَنْظُرْ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ إِلَى مَا تَقَضَّ مِنْ هَذَا الْمُقْتَضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظُهُ وَ مَا أَيْفَنَتْ بِطِيبِ وَجْهِهِ فَنَلْ مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَفْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اِكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِنِهِ وَ مِنْ طَعَامِهِ بِقُرْصِيهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَعْيُنِي بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عَفَّةٍ وَ سَدَادٍ.

١- وَ قَوْلُهُ ع وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مِصْفَى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمَحِ وَ نَسَائِحِ هَذَا الْقَرِّ وَ لَكِنَّ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقْرَدَنِي [يَقُودَنِي] جَشَعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّعْبِ أَقْعَ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ وَ جُشُوبِهِ الْعَيْشِ.

١- وَ قَوْلُهُ ع فِيهِ وَ أَيُّمَ اللَّهِ يَمِينًا اسْتَشْنَى فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً

تَهَشُّ مَعَهَا إِلَى الْقَرْصِ مَطْعُومًا وَ تَقْنَعُ بِالْمَلْحِ دَوْمًا [مَأْدُومًا]. إلى غير ذلك من كلامه ع و لا شك أنه ع كان أزهد الناس لم يشبع من طعام قط و كان يلبس الخشن و يأكل جريش الشعير فإذا ائتمم فبالملح فإن ترقى فنبات الأرض فإن ترقى فباللبن

١٤,١- وَ رُوِيَ عَنْ سُؤْيِدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ ع فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا وَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ أَجِدُ رِيحَ حُمُوضَتِهِ فِي يَدِهِ رَغِيفٌ أَرَى قَشَارَ الشَّعِيرِ فِي وَجْهِهِ وَ هُوَ يَكْسِرُهُ بِيَدِهِ وَ يَطْرَحُهُ فِيهِ فَقَالَ أَدُنْ فَأَصِبْ مِنْ طَعَامِنَا فَقُلْتُ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَنْ مَنَعَهُ الصَّيَامُ مِنْ طَعَامٍ يَشْتَهِيهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَ يَسْقِيَهُ مِنْ شَرَابِهَا قَالَ فَقُلْتُ لِفِضَّةٍ وَ هِيَ بِقُرْبٍ مِنْهُ قَائِمَةٌ وَ يَحْكُ يَا فِضَّةُ أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي هَذَا الشَّيْخِ أَلَا تَتَخَلِينَ هَذَا الطَّعَامَ مِنَ النَّخَالِ الَّتِي فِيهِ قَالَتْ قَدْ تَقَدَّمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَتَخَلَّ لَهُ طَعَامًا قَالَ مَا قُلْتَ لَهَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ [لَمْ] يُنْخَلْ لَهُ طَعَامٌ وَ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

١٤,١- وَ رُوِيَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أُوتِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَالُودَجٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ فَقَالَ شَيْءٌ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُلَ مِنْهُ .

١,٢,٣- وَ كَانَ ع يَجْعَلُ جَرِيشَ الشَّعِيرِ فِي وَعَاءٍ وَ يَخْتِمُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَافُ ٢ هَذَيْنِ الْوَلَدَيْنِ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ أَوْ سَمٍ . فانظر أيها المصنف [المنصف] إلى شدة زهده و قناعته فإن إيراد الحديث و قوله من منعه الصيام من طعام يشتهي دليل على رضاه لطعمه و كونه عنده طعاما مشتتها يرغب فيه من يراه.

١- وَ قَدْ طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَ قَالَ لَهَا عُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيهَا. فدل ذلك على أنه أزهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ و إذا كان أزهد الناس كان أفضلها فدل ذلك أيضا على أنه هو الإمام لقبح تقديم المفضول على الفاضل. و أما الشجاعه فإنه لا خلاف بين المسلمين و غيرهم أن عليا ع كان أشجع

الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثرهم علما وأعظمهم ابتلاء في الحروب حتى تعجب من حملاته ملائكة السماء و بسبب جهاده ثبتت قواعد الإسلام

١٤,١- وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله ضربته لعمر بن عبد ود العامري يوم الخندق أفضل من أعمال أمتة إلى يوم القيامة ونزل جبرائيل ع يوم أحد و سمعه المسلمون كافة وهو يقول-لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ . و وقائع مشهوره عند الخاص و العام في زمن النبي صلى الله عليه وآله و بعده في حرب الجمل و صفين و النهروان .

١- و روى الخوارزمي قال كان أبطال المشركين إذا نظروا إلى علي ع في الحرب عمد بعضهم إلى بعض . و بالجمله فشجاعته مشهوره عند جميع الناس حتى صارت تضرب به الأمثال و إذا كان أشجع الناس كان أفضلهم لقوله تعالى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا فيكون هو الإمام لقبح تقديم المفضول على الفاضل . و أما العدالة فقد بلغ فيها الغاية القصوى و يكفيك في التنبه عليها كلامه في نهج البلاغه أيضا لأخيه عقيل الذي لم يكن عنده أحد أحب إليه منه و هو

١- قوله ع وَ اللَّهِ لَمَا نَ أَيْتَ عَلِيَّ حَسَبَكَ السَّعِيدَانِ مُسَيِّدًا أَوْ أُجْرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَيِّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ظَالِمًا لِبَغْضِ الْعِيَادِ وَ غَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ وَ كَيْفَ أَظْلَمَ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى قُفُولُهَا وَ يَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ قَدْ أَمَلْتُ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرُكْمِ صَاعًا وَ رَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْتَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُودَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعِظْلَمِ وَ عَاوَدُونِي [عَاوَدَنِي] إِلَيَّ مُؤَكَّدًا وَ كَرَّرَ عَلَيَّ مُرَدِّدًا فَأَضْعَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أبيعُهُ دِينِي وَ أَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَهُ ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبَرَ بِهَا فَضَحَّ ضَجِيحَ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْمَهَا وَ كَادَ أَنْ يَخْتَرِقَ مِنْ مَيْسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّتْكَ التَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَتَتُّنُ مِنْ حَدِيدِهِ أَحْمَاهَا إِنْسَانَهَا لِلْعِيهِ وَ تَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعِظْمِهِ أَتَتُّنُ مِنَ الْأَذَى وَ لَا أَتُّنُ مِنَ لَظِي وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ طَارِقُ طَرَقْنَا بِمَلْفُوفِهِ فِي وَعَائِيهَا وَ مَعْجُونِهِ قَدْ شَبَّهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَبِيقِ حَيِّهِ أَوْ قَيْئِهَا فَقُلْتُ أَمْ صِلَهُ أَمْ زَكَاهُ أَمْ صِدَقَهُ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ وَ لَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبْلَتِكَ

الْهُبُولُ أَعَنَ دِينَ اللَّهِ تَأْتِينِي لِتُخَدَعَنِي أَمْ مُخْتَبِطٌ أَمْ ذُو جِنَّهِ أَمْ تَهْجُرُ وَاللَّهُ لَوْ أُعْطِيَ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ
أَعْصَى اللَّهَ فِي نَمْلِهِ أَسْلُبَهَا جُلْبَ شَعِيرِهِ مَا فَعَلْتَهُ وَإِنْ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقِهِ فِي فَمِ جَزَادِهِ تَقْضُمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَ لِنَعِيمِ يَفْنَى وَ
لَعْدِهِ لَا- تَبْقَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَبَاتِ الْعَقْلِ وَقَبْحِ الزَّلْزَلِ وَ بِهِ نَسْتَعِينُ. فهذه أصول الفضائل. و أما فروع الفضائل التي له ع فغير
متناهيه-

١٤,١- رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِي تَقْوَاهُ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي
حِلْمِهِ وَ إِلَى مُوسَى فِي هَيْبَتِهِ وَ إِلَى عِيسَى فِي عِبَادَتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فأثبت له ما تفرق فيهم من
الفضل و الكمال الذي هو المراد من كل واحد منهم. روى ذلك البيهقي أيضا في كتابه بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه و
آله بحل من أنعم عليه بالعلم و الخلق و العلاء و جميع ما تشتت في الورى-

١٦- وَ قَدْ قَالَ: لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ.

فصل: في عبادته و زهده

. و اعلم أنه إذا نظرت إلى العباد و جدته أعبد الناس بعد رسول الله منه تعلم الناس على صلاة الليل و التهجد و الأدعية المأثوره
لقد كان يفرش له بين الصفيين و السهام تتساقط حوله و هو لا يلتفت عن ربه و لا يغير عادته و لا يفتر عن عبادته و كان إذا توجه
إلى الله تعالى توجه بكليته و انقطع نظره عن الدنيا و ما فيها حتى أنه يبقى لا يدرك الألم

١,٢- لأنهم كانوا إذا أرادوا إخراج الحديد و النشاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلى فإذا اشتغل بالصلاه و أقبل إلى الله
تعالى أخرجوا الحديد من جسده و لم يحس فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك فيقول لولده الحسن ع إن هي إلا فعلتك يا حسن .

١- و لم يترك صلاه الليل قط حتى فى ليله الهرير . وَ كَانَ عَ يَوْمًا فِي حَرْبٍ صَفِيْنٍ مُسْتَعِلًّا بِالْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ بَيْنَ
الصَّفِيْنِ يَرْقُبُ الشَّمْسَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْفِعْلُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْظُرْ إِلَى الرِّوَالِ حَتَّى نُصَلِّيَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ وَ هَلْ هَذَا وَقْتُ صَلَاةٍ إِنَّ عِنْدَنَا لَسُعْلًا بِالْقِتَالِ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا نَقَاتِلُهُمْ إِنَّمَا نَقَاتِلُهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ .

و بالجمله أما العبادات الخمس الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و الجهاد فقد أتى بها جميعا و بلغ الغايه فى كل واحد منها و مقاماته العظيمه فى التهجد و الخشوع و الخوف من الله تعالى لم يسبقه إليها سوى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى

١- أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَلْسَةُ فِي الْمَسْجِدِ خَيْرٌ لِي مِنَ الْجَلْسَةِ فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ فِيهَا رِضًا نَفْسِي وَ الْجَامِعَ فِيهِ رِضًا رَبِّي . . أ فلا تنظرون إلى ما

١- وصفه ضرار بن ضميره الليثى من مقاماته ع- حين دخل على معاوية فقال له صف لى عليا فقال أ و لا تعفينى عن ذلك فقال لا- أعفيك فقال كان و الله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا و يحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه و تنطلق الحكمه من نواحيه يستوحش من الدنيا و زهرتها و يستأنف [يستأنس] بالليل و وحشته كان و الله غزير العبره طويل الفكره يقلب كفه و يخاطب نفسه و يناجى ربه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب كان و الله فينا كأحدنا يدنينا إذا سألناه و كنا مع دنوه منا و قربنا منه لا- نكلمه لهيبته و لا- نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم ظهر أسنانه مثل اللؤلؤ المنظوم يقرب أهل الدين و يحب المساكين لا يطمع القوى فى باطله و لا ييأس الضعيف من عدله فأشهد بالله لقد رأيتة فى بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ يتململ السقيم و يبكى بكاء الحزين فكأننى الآن أسمع و هو يقول يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا أَيْ تَعَرَّضْتَ أُمِّ إِلَى تَشَوُّقِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ عُرَى غَيْرِي لَا- حَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ فَعُمْرُكَ قَصِيرٌ وَ أَمْلُكَ حَقِيرٌ آه آه مِنْ قَلْبِ الزَّادِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ وَحْشَةِ الطَّرِيقِ وَ عِظَمِ الْمَيُورِدِ فَسَالَتْ دَمْعُهُ مَعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَنَشَفَهَا بِكُمِهِ وَ اخْتَنَقَ الْقَوْمَ بِالْبُكَاءِ. ثم قال كان و الله أبو الحسن على كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهى لا ترقى عبرتها و لا تسكن حرارتها ثم قام فخرج و هو باك فقال معاوية أما إنكم لو تفقدونى لما كان فيكم من يثنى على هذا الثناء فقال بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه .

١- و روى أنه ع كان إذا يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس و القضاء بينهم-

فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكرا الله تعالى جل جلاله .

١- وَ رَوَى الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: نَزَلَتْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَازِلَةٌ قَامَ لَهَا وَقَعِيدٌ وَ تَرْنَحٌ وَ تَقَطَّرُ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا قَالُوا يَا عُمَرُ أَنْتَ الْمَفْرُوعُ وَ الْمَبْرُوعُ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا أَمَا أَنَا وَ اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لَنَعْرِفُ ابْنَ بَجِيدَتِهَا وَ الْخَبِيرَ بِهَا قَالُوا كَهَأَنَّكَ أَرَدْتَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ أَنَّى يَعْدِلُ بِي عَنْهُ وَ هَلْ لَقِيتُ حُرَّةً بِمِثْلِهِ قَالُوا فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ قَالَ هَيْهَاتَ هُنَاكَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لِحَمَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُثْرَةٌ مِنْ عِلْمٍ يُؤْتَى بِهَا وَ لَا يَأْتِي إِمضُوا إِلَيْهِ فَمَضَوْا إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ عَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى مِسْحَاتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً. أَلَمْ يَكُنْ نَظْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى. ثُمَّ كَانَ عَلَقَهُ فَخَلَقَ فَسَوَى وَ دُمُوعُهُ تَهْمَلُ عَلَى خَدَيْهِ فَأَجْهَشَ الْقَوْمُ لِبُكَائِهِ ثُمَّ سَكَنَ وَ سَكَنُوا وَ سَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ فَأَصْدَرَ جَوَابَهَا فَلَوَى عُمَرُ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ أَرَادَكَ الْحَقُّ وَ لَكِنْ أَبِي قَوْمِكَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَفْصٍ حَفْصُ اللَّهِ عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا فَانصِرْفَ وَ قَدْ أَظْلَمَ وَجْهَهُ فَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي لَيْلٍ . . . وَ قَدْ عَرَفَ

١٤١- قول النبي صلى الله عليه و آله لمبارزه على بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود العامري أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة .

١- و قد نقل المورخون أن مبارزاته كانت اثنتين و سبعين مبارزه . فإذا فكر العاقل أن قسما واحدا من أصل اثنين و سبعين قسما من أصل خمسة أقسام و هى العبادات الخمس من أصل قسمين و هى العلم و العمل لأن العلم أيضا عمل نفسانى أفضل من عمل الأمة إلى يوم القيامة عرف من ذلك أنه مجهول القدر و إذا كان أعبد الناس كان أفضلهم فتعين أن يكون هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه و آله

فصل: فى حلمه و جوده و حسن خلقه و إخباره بالغيب و إجابته دعائه

و من فضائله ع الحلم و الكرم و الجود و السخاء و حسن الخلق و إخباره بالغيب و إجابته دعائه بسرعة فجل من أنعم عليه بالفضل الجسيم و الرتبة العاليه و المنزله العظيمه ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء .

أما الحلم فكان ع من أكثر الناس حلما لم يقابل مسيئا بإساءته و لقد عفا عن أهل البصره بعد أن ضربوا وجهه بالسيف و قتلوا أصحابه و رد عائشه إلى المدينه و أطلق عبد الله بن الزبير بعد الظفر به على عدوانه و تألبه عليه و شتمه له على رءوس الخلائق و صفح عن مروان بن الحكم يوم الجمل مع شدة عداوته. و أما الكرم فقد بلغ فيه الغايه القصوى التي لم تحصل لغيره ص

١٤١- وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِغْفَارِيِّ قَالَ: وَ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ عَلَى شَفِيرِ زَمْزَمَ وَ هُوَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ وَ هُوَ يُكَرِّرُ الْأَحَادِيثَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مُعْتَمِّمٌ بِعِمَامَةٍ وَ قَدْ غَطَّى بِهَا أَكْثَرَ وَجْهِهِ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِاللَّهِ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ فَكَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أُعْرِفُهُ بِنَفْسِي أَنَا جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ أَبُو ذَرِّ الْعِغْفَارِيِّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَاتَيْنِ وَ إِلَّا صِمَمَتَا يَعْنِي أُذُنَيْهِ وَ رَأَيْتُهُ بِهَاتَيْنِ يَعْنِي عَيْنَيْهِ وَ إِلَّا عَمِيَّتَا يَقُولُ عَلِيُّ قَائِمُ الْبَرِّهِ عَلِيُّ قَاتِلُ الْكُفْرِهِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصِرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ مَلْعُونٌ مَنْ جَحَدَ وَلَايَتَهُ أَمَا إِنِّي صَيَلَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صِيْلَةَ الظُّهْرِ فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئاً فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُكَ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئاً وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِعاً فَأَوْمَى إِلَيْهِ بِخِنْصِرِهِ الْيُمْنَى وَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِيهَا فَأَقْبَلَ السَّائِلُ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصِرِهِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِدُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَ أَخْلَلْ عُقْمَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي. وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي. أَشْدُدْ بِهِ أَرْزِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي اللَّهُمَّ فَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا- سَمِعْتُ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجَعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ بآيَاتِنَا اللَّهُمَّ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَ صَفِيُّكَ اللَّهُمَّ فَ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي... وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِ عَلِيٍّ أَخِي أَشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي وَ قَالَ أَبُو ذَرِّ فَمَا اسْتَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَامَهُ حَتَّى نَزَلَ جَبْرَائِيلُ ع

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَمَا أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ .

١٥، ١٤، ٣، ٢، ١- وَرُوي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ مَكَّةَ وَهُوَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَوَجَدَ أَعْرَابِيًّا مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ يَا مَنْ لَا يَحْيِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَلَا يَكْفِيهِ مَكَانٌ أَرْزُقِ الْأَعْرَابِيَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ قَالَ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ مَا تَقُولُ يَا أَعْرَابِيَّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ حَاجَتِي قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ يَا أَعْرَابِيَّ قَالَ أُرِيدُ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِلصَّدَاقِ وَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَقْضِي بِهَا دِينِي وَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَشْتَرِي بِهَا دَارًا وَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَتَعَيِّشُ بِهَا قَالَ لَهُ عَ أَنْصِفْتِ يَا أَعْرَابِيَّ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَكَّةَ فَسَلْ عَنِّي دَارِي بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاقَامَ الْأَعْرَابِيُّ أُسْبُوعًا بِمَكَّةَ وَ خَرَجَ فِي طَلَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ نَادَى مَن يَدُلُّنِي عَلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَهُ الْحَسَنُ [الْحَسَيْنُ ع] فَقَالَ أَنَا أَذُكُّكَ عَلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَنْ أَبُوكَ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ أُمُّكَ قَالَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ مَنْ جَدُّكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ مَنْ جَدُّتُكَ قَالَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالَ مَنْ أَحْوَكُ قَالَ حَسِينُ [حَسَنُ] بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَقَدْ أَخَذْتَ الدُّنْيَا بِطَرْفَيْهَا إِمْسِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْأَعْرَابِيَّ صَاحِبَ الضَّمَانِ بِمَكَّةَ عَلَى الْبَابِ فَدَخَلَ الْحَسِينُ عَ وَقَالَ يَا أَبَهَ أَعْرَابِيَّ بِالْبَابِ يَزْعُمُ أَنَّهُ صَاحِبُ ضَمَانٍ بِمَكَّةَ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَ وَ طَلَبَ سَيْلَمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ يَا سَلْمَانَ أَعْرِضِ الْحَدِيقَةَ الَّتِي غَرَسَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى التُّجَارِ فَدَخَلَ سَيْلَمَانُ إِلَى السُّوقِ وَ عَرَضَ الْحَدِيقَةَ فَبَاعَهَا بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَحْضَرَ الْمَيْالَ وَ أَحْضَرَ الْأَعْرَابِيَّ فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا لِنَفَقَتِهِ فَرَفَعَ الْخَبْرُ إِلَى فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَ الدَّرَاهِمُ مَصْدُوبَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ عَ يَقْبِضُ قَبْضَةً وَيُعْطِي رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ مِنْهَا وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَ يَا ابْنَ عَمِّ بَعْتَ الْحَدِيقَةَ الَّتِي غَرَسَهَا

رَسُولُ اللَّهِ وَالْإِدَى فَقَالَ نَعَمْ بِخَيْرٍ مِنْهَا عَاجِلًا- وَ آجِلًا قَالَتْ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ فِي مَمْسَاكَ ثُمَّ قَالَتْ أَنَا جَائِعَةٌ وَ ٣١إِنثَايَ جَائِعَانِ وَلَا شَكَكَ أَنَّكَ مِثْلُنَا فَخَرَجَ عَ لِيُقْتَرِضَ شَيْئًا لِيُضِيرَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَيْنَ ابْنُ عَمِّي فَقَالَتْ لَهُ خَرَجَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هِيَكَ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ فَإِذَا جَاءَ ابْنُ عَمِّي فَقُولِي لَهُ يَبْتَاعُ لَكُمْ بِهَا طَعَامًا وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ عَلِيُّ عَ وَ قَالَ جَاءَ ابْنُ عَمِّي فَإِنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ طَيْبَةٍ قَالَتْ نَعَمْ وَ نَاوَلْتُهُ الدَّرَاهِمَ وَ كَانَتْ سَبْعَةَ دَرَاهِمٍ سُودٍ هَجْرِيَّةٍ وَ ذَكَرَتْ لَهُ مَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا حَسَنُ قُمْ مَعِي فَأَتِيَا السُّوقَ وَ إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ وَاقِفٍ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ اللَّهَ الْوَفَى الْمَلِيَّ فَقَالَ يَا بَنِي نَعِطِيهِ الدَّرَاهِمَ قَالَ بَلَى وَ اللَّهُ يَا أَبَهُ فَأَعْطَاهُ عَ الدَّرَاهِمَ وَ مَضَى إِلَى بَابِ رَجُلٍ لِيُقْتَرِضَ مِنْهُ شَيْئًا فَلَقِيَهُ أُعْرَابِيٌّ وَ مَعَهُ نَاقَةٌ فَقَالَ إِشْتَرِ مِنِّي هَذِهِ النَّاقَةَ قَالَ لَيْسَ مَعِي ثَمَنُهَا قَالَ فَإِنِّي أَنْظِرُكَ بِهِ قَالَ أَيْ بِيكُم يَا أُعْرَابِيٌّ قَالَ بِمَائِهِ دِرْهَمٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذْهَا يَا حَسَنُ وَ مَضَى فَلَقِيَهُ أُعْرَابِيٌّ آخَرَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أ تَبِيعُ النَّاقَةَ قَالَ لَهُ عَ وَ مَا تَصْنَعُ بِهَا قَالَ أَغْزُو عَلَيْهَا أَوَّلَ غَزْوَةٍ يَغْزُوهَا ابْنُ عَمِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَلْبَتَهَا فِيهِ لَكَ بِلَا ثَمَنِ قَالَ مَعِيَ ثَمَنُهَا فَبِكُمِ إِشْتَرَيْتَهَا قَالَ بِمَائِهِ دِرْهَمٌ فَقَالَ الْأُعْرَابِيُّ فَلَكَ سَبْعُونَ وَ مَائَةٌ دِرْهَمٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذْهَا يَا حَسَنُ وَ سَلِّمِ النَّاقَةَ إِلَيْهِ وَ الْمَائَةَ لِلْأُعْرَابِيِّ الَّذِي بَاعَنَا النَّاقَةَ وَ السَّبْعُونَ لَنَا نَأْخُذُ بِهَا شَيْئًا فَآخُذِ الْحَسَنُ عَ الدَّرَاهِمَ وَ سَلِّمِ النَّاقَةَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَتْ أَطْلُبُ الْأُعْرَابِيَّ الَّذِي ابْتِغَتْ مِنْهُ النَّاقَةَ لِأُعْطِيَهُ الثَّمَنَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَكَانٍ لَمْ أَرَهُ فِيهِ قَبِيلٌ ذَلِكَ عَلَيَّ قَارِعَهُ الطَّرِيقَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ تَبَسَّمَ وَ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ تَطْلُبُ الْأُعْرَابِيَّ الَّذِي بَاعَكَ النَّاقَةَ لِتَوْفِيَهُ ثَمَنُهَا فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهُ فَمَا دَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ الَّذِي بَاعَكَ النَّاقَةَ جَبْرَائِيلُ وَ الَّذِي إِشْتَرَاهَا مِنْكَ مِيكَائِيلُ وَ النَّاقَةُ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ وَ الدَّرَاهِمُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمَلِيَّ الْوَفَى .

١٥، ١٤، ٣، ٢- وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَ مَرَضَا فَعَادَهُمَا جِدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَادَهُمَا عِيَامُهُ
الْعَرَبُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ

لَوْلَدَيْكَ نَذْرًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَرِيءَ وَلَدَيَّ وَمَا بِهِمَا صِيَمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ فَاطِمَةُ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَالَتْ جَارِيَتُهَا فَضُّهُ إِنَّ بَرِيءَ سَيِّدَيَّ وَمَا بِهِمَا صِيَمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ فَأُلْبَسَا الْعَافِيَةَ وَ لَيْسَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ فَاجْرَ عَلِيُّ عَ نَفْسَهُ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ يَسْتَقِي نَخْلًا بِشَيْءٍ مِنْ شَجِيرٍ وَ أَتَى بِهِ إِلَى الْمَنْزِلِ فَقَسَمَتْ فَاطِمَةُ سَ إِلَى ثَلَاثِهِ فَطَحَنَتْ ثُلثًا وَ خَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَ أَقْرَاصٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُرْصٌ وَ صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ أَتَى الْمَنْزِلَ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَاءَ مَسِيكِينَ فَوَقَفَ بِالْبَابِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَسِيكِينَ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيُّ عَ فَقَالَ أَطْعَمُوهُ حِصَّتِي فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَ كَذَلِكَ وَ الْبَاقُونَ كَذَلِكَ فَطَاطْعَمُوهُ الطَّعَامَ وَ مَكَّثُوا يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي طَحَنَتْ فَاطِمَةُ عَ ثُلثًا آخَرَ وَ خَبَزَتْهُ وَ أَتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَآتَى يَتِيمَ مِنْ أَيَّامِ الْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَا يَتِيمٌ مِنْ أَيَّامِ الْمُهَاجِرِينَ أُسْتَشْهِدُ وَالِإِدَى يَوْمَ الْعَقَبَةِ أَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيُّ عَ وَ فَاطِمَةُ عَ وَ الْبَاقُونَ فَطَاطْعَمُوهُ الطَّعَامَ وَ مَكَّثُوا يَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ قَامَتْ فَاطِمَةُ عَ إِلَى الثُّلْثِ الْبَاقِي وَ طَحَنَتْهُ وَ خَبَزَتْهُ وَ صَلَّى عَلِيُّ عَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ أَتَى الْمَنْزِلَ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَاءَ أَسِيرٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَ لَا تُطْعَمُونَا أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَإِنِّي أَسِيرٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمِعَهُ عَلِيُّ عَ فَآثَرَهُ وَ آثَرُوهُ مَعَهُ وَ مَكَّثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلِيَالِيهَا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ وَقَدْ وَقُوا بِنَذْرِهِمْ أَخَذَ عَلِيُّ عَ الْحَسَنَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى وَ الْحُسَيْنَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَ أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُمْ يَزْتَعِشُونَ كَالْفِرَاحِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَشَدَّ مَا يَسْوُونَ مَا

أَرَى بِكُمْ انْطَلِقَ بِنَا إِلَى ابْنَتِي فَسَاطِمَهُ فَانْطَلَقُوا إِلَيْهَا وَ هِيَ فِي مَحْرَابِهَا تُصَلِّي وَ قَدْ لَصِقَ بَطْنُهَا بِظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَا وَ اغْوَشَاهُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَمُوتُونَ جُوعًا فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ ع وَ قَالَ خُذْ يَا مُحَمَّدُ هُنَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ وَ مَا أَخَذُ يَا جِبْرَائِيلُ قَالَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . وَ مِنْ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ فَيَكُونُ هُوَ الْإِمَامَ دُونَ غَيْرِهِ . وَ أَمَّا الْجُودُ وَ السَّخَاءُ فَإِنَّهُ بَلَغَ فِيهِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ جَادَ بِنَفْسِهِ وَ الْجُودَ بِنَفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ -

١٤١- رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْغَمَارِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ الْآخِرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ فَكِلَاهُمَا اخْتَارَا حُبَّ الْحَيَاةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمَا أَفَلَا كُتُمَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَاتَ عَلِيٌّ فِرَاشِهِ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ إِهْبَاطًا إِلَى الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَكَانَ جِبْرَائِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جِبْرَائِيلُ يُنَادِي مَنْ مِثْلُكَ بَخَّ بَخَّ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حَقِّهِ - وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ إِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ . وَ كُلٌّ مِنْ كَانَ كَذَلِكَ وَ جَبَّ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْإِمَامَ دُونَ غَيْرِهِ . وَ أَمَّا حَسَنُ الْخَلْقِ فَقَدْ بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ الْقَصْوَى حَتَّى نَسِبَهُ أَعْدَاؤُهُ إِلَى الدَّعَابَةِ وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَسَاوَاتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ كُلِّ الْوَجُوهِ إِلَّا النَّبُوَّةَ وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَكَذَا أَنْ يَكُونَ عَلِيًّا لِمَسَاوَاتِهِ لَهُ ص . وَ أَمَّا إِخْبَارُهُ بِالْغَيْبِ فَكَثِيرٌ وَ هِيَ مَعْجَزَاتٌ عَظِيمَةٌ دَالَّةٌ عَلَى إِمَامَتِهِ لِأَنَّهَا لَمْ تَتَسِرْ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ مَحْمُودٍ غَيْرِ عَلِيٍّ ع . مِنْهَا

١- أَنَّهُ لَمَّا بُوِيعَ بِعِدِيِّ قَارٍ قَالَ يَا أَيُّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْكُوفَةِ أَلْفُ رَجُلٍ لَا يَنْقُصُونَ رَجُلًا وَ لَا يَزِيدُونَ رَجُلًا يُبَايِعُونَ عَلِيَّ الْمَوْتِ آخِرُهُمْ أُوَيْسُ الْقُرَنِيِّ قَالَ

إِبْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْصِيَتْ الْمُتَمَلِّينَ فَتَقَصُّوا وَاحِدًا فَبَيْنَمَا أَنَا أَفَكِّرُ إِذْ أَقْبَلَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ .

١,٣- و منها أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي الْقُرَى فَرَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ عَرْفَطَةَ قَدْ مَاتَ فَاسْتَعْفَفَ لَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَتَّوَدَّ جَيْشَ ضَلَالِهِ صَاحِبُ لَوَائِهِ حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِ الْمِئْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَمَكَ شَيْعَةٌ وَ إِنِّي لَمَكَ مُحِبٌّ فَقَالَ وَ مَنْ أَنْتَ قَالًا أَنَا حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَ لَتَحْمِلَنَّهَا فَتَدْخُلُ بِهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ أَوْمَى يَدِهِ إِلَى بَابِ الْفِيلِ فَلَمَّا مَضَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَضَى الْحَسَنُ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَسَنِ عَ مَا كَانَ بَعَثَ ابْنَ زِيَادٍ بِعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى الْحَسَنِ عَ وَ جَعَلَ خَالِدَ بْنَ عَرْفَطَةَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ وَ حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ صَاحِبُ رَايَتِهِ فَسَارَ بِهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ . وَ مِنْهَا إِخْبَارُهُ عَنْ قَتْلِ نَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ عَ -

١- فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَتُحْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ .

١- وَ مِنْهَا إِخْبَارُهُ بِصَلْبِ مِثْمِ التَّمَارِ وَ طَعْنِهِ بِحَرْبِهِ عَاشِرَ عَشْرِهِ عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حَرِيثٍ وَ أَرَاهُ النَّخْلَةَ الَّتِي يَصْلُبُ عَلَى جَذْعِهَا فَكَانَ مِثْمٌ يَأْتِيهَا وَ يَصَلِي عِنْدَهَا وَ يَقُولُ لِعَمْرِو بْنِ حَرِيثٍ إِنِّي مَجَاوِرُكَ فَأَحْسِنْ جَوَارِي فَصَلْبُهُ عِبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ طَعْنَهُ بِحَرْبِهِ . وَ مِنْهَا

١- أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَمَّا رَفَعَ مُعَاوِيَةُ الْمَصَاحِفَ إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا الْقُرْآنَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ امْضُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَفَرَّقَتْ بِكُمْ السُّبُلُ وَ نَدَمْتُمْ حَيْثُ لَا تَنْفَعُكُمُ النَّدَامَةُ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ عَ .

١- وَ مِنْهَا أَنَّهُ أَخْبَرَ بِقَتْلِ ذِي الشَّدِيهِ فَلَمْ يَرِ بَيْنَ الْقَتْلَى فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتَ وَ لَا كَذَبْتَ فَاخْتَبَرُوا الْقَتْلَى فَاخْتَبَرُوهُمْ فَوَجَدُوهُ فِي النَّهْرِ وَ شَقَّ عَنْ ثَوْبِهِ فَوَجَدُوا عَلَى كَتْفِهِ كَثْدَى الْمَرَأَةِ يَنْجَذِبُ كَتْفَهُ إِذَا جَذِبَتْ وَ يَرْجِعُ إِذَا تَرَكَتْ .

١- وَ مِنْهَا أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ الْخَوَارِجِ بَعْبُورِ النَّهْرِ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا عَبَرُوا ثُمَّ أَخْبَرَ مَرَهُ

ثانيه و ثالثه فقال و الله ما عبروا و ما يعبرون حتى يقتل منهم بعدد هذه الأجمه قال جندب بن عبد الله الأزدي و الله لئن كانوا قد عبروا لأ-كونن أول من يقاتله فلما وصلوا إليهم و لم يجدوهم عبروا قال يا أخوا الأزدي أ تبين لك الأمر فلما قتل الخوارج قطعوا الأجمه و تركوا على كل قتيل قصبه فلم تزد عليهم و لا نقصت عنهم .

١- و منها أنه خرج ذات ليله من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره و قد مضى ربع من الليل و معه كميل بن زياد و كان من خيار شيعة و محبيه فوصل في الطريق إلى باب رجل يثلو القرآن في ذلك الوقت و يقرأ قوله تعالى أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يزجوا رحمه ربه قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب بصوت سحج حزين فاستحسن ذلك كميل في باطنه و أعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً فالتفت إليه ع و قال يا كميل لا تعجبك طنطنه الرجل إنه من أهبل النار و سأبتئك فيما بعد فتحير كميل لمشافهته له على ما في باطنه و شهادته للرجل بالنار مع كونه في هذا الأمر و في تلك الحاله الحسنه ظاهراً في ذلك الوقت فسكت كميل متعجباً متفكراً في ذلك الأمر و مضى مده متطاوله إلى أن آل خيال الخوارج إلى ما آل و قاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام و كانوا يحفظون القرآن كما أنزل و التفت أمير المؤمنين إلى كميل بن زياد و هو واقف بين يديه و السيف في يده يقطر دماً و رؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض فوضع رأس السيف من رأس تلحك الرؤوس و قال يا كميل أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً إي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليله فأعجبك حاله فقبل كميل مقدّم قدميه و استغفر الله . فصلّى الله على محمد و آل محمد و على مجهول القدر .

١,١٤- و منها أنه لما اشتري ع ميمم التمار و كان من امرأه و كان أخبره بأن اسمه سالم فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرني بأن أباك سيماك ميمماً فأرجع إليه فقال ميمم صيدقت يا مولاي ثم أخبره بأن عبيد الله بن زياد يصلبه . كما تقدم الحديث .

١- و أخبر رشيد الهجري بقطع يديه و رجله و صلبه ففعل به ذلك زياد بن النضر .

١- و أخبر مزرع بن عبد الله بأنه يصلب بين شرفتين من شرف المسجد -

فصلب هناك و أخبر بأن الحجاج يقتل كميل بن زياد و أخبر قنبرا بذبحة فذبحة الحجاج .

١,٣- و قال للبراء بن عازب إن ولدى الحسين يقتل و أنت حى و لا تنصره فقتل و هو حى و لم ينصره و كان يظهر الندم على ذلك .

١,٣- و أخبر بقتل الحسين ع و مصرعه و قبره لما توجه إلى صفين و كان كما قال .

١- و أخبر ع بأن يعرض على أصحابه سبه فأباحه لهم دون البراءه منه فوقع ما أخبر به .

١- و أخبر بقطع يدى جويريه بن مسهر و رجله و صلبه على جذع ففعل به ذلك فى أيام معاويه و زياد ابن أبيه .

١- و أخبر بملك بنى أميه و أخبر بعماره بغداد و ملك بنى العباس و ذكر أحوالهم و أخذ المغول الملك منهم . و أخبار إخباره بالغيب كثيره يطول بذكرها الكتاب و هذا مما يدل على علو شأنه و ارتفاع محله و اتصال نفسه الشريفه الطاهره بمعالم الغيب . و أما إجابته دعائه فكثيره منها أنه دعا فردت عليه الشمس مرتين إحداهما فى زمن النبى ص

١٤,١- رَوَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِهِ وَ عَلِيٌّ عَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرَائِيلُ عَ يُنَاجِيهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا تَغَشَّاهُ الْوَحْيُ تَوَسَّدَ فَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ يَتَمَكَّنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صِيْلَةِ الْعَصْرِ فَأَخْطَبَ عَ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَ صَيَلَى صِيْلَةَ الْعَصْرِ جَالِسًا يَوْمِي بَرْكُوعِهِ وَ سُجُودِهِ إِيْمَاءً فَلَمَّا أَفَاقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ غَشِيَّتِهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَاتَتْكَ صِيْلَةُ الْعَصْرِ فَقَالَ لَمْ أَشْتَطِعْ أَنْ أَصَلِّيَهَا قَائِمًا لِمَكَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْحَالُ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهَا فِي اسْتِمَاعِ الْوَحْيِ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى لِيُرِدَّ عَلَيْكَ الشَّمْسُ حَتَّى تُصَلِّيَهَا قَائِمًا فِي وَقْتِهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيبُكَ لِطَاعَتِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَسَيَأَلُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهَ تَعَالَى فِي رَدِّ الشَّمْسِ فَرُدَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَتْ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ السَّمَاءِ وَقَّتْ الْعَصِيرَ فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ غَرَبَتْ . و أما الثانيه فبعد النبى ص

١- لما رجع من صفين و أراد عبور الفرات ببابل و اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم و رحالهم و صلى بنفسه فى طائفه معه

العصر فلم يفرغ الناس عن عبورهم الماء حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرا منهم و فات الجمهور فضل الجماعة معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يرد الشمس عليه ليجتمع كل أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله سبحانه إلى ردها عليه فهال الناس ذلك فأكثروا من التسييح و التهليل و الاستغفار .

١- و منها أنه زاد ماء الكوفه و خاف أهلها الغرق ففرغوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فركب بغله رسول الله صلى الله عليه و آله و خرج الناس معه حتى أتى شاطئ الفرات فنزل ع و أسبغ الوضوء و صلى منفردا بنفسه و الناس يرونه ثم دعا الله سبحانه بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم إلى الفرات متوكئا على قضيب بيده و ضرب صفحه الماء و قال انغص بإذن الله تعالى و مشيئته فغاص الماء حتى بدت الحيتان في قعر الفرات و نطق كثير منها بالسلام عليه بإمره المؤمنين و لم ينطق منها أصناف من السمك و هى الجرى و المارماهى و الزمار فتعجب الناس من ذلك و سألوه عن عله نطق ما نطق منها و صموت ما صمت-فَقَالَ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَا طَهَّرَ مِنَ السَّمَكِ وَ أَصَمَّتْ عَنِّي مَا حَرَّمَهُ وَ نَجَّسَهُ وَ بَعَّدَهُ .

١٤,١- و منها أنه قال عليه السلام عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ حَضَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَلْيَقُمْ وَ لِيَشْهَدْ فَقَامَ جَمَاعَةٌ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ جَالِسٌ لَمْ يَقُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَنَسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ وَ قَدْ سَمِعْتَ مَا سَمِعُوا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِبَرْتُ وَ نَسِيتُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَارْمِهِ بِنَيْضَاءٍ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ فَصَارَ أَبْرَصًا . و منها

١- أَنَّهُ دَعَا بُشَيْرَ بْنَ أَرْطَاهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ بُشَيْرًا بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ فَاسْلُبْهُ عَقْلَهُ وَ لَا تَبْقِ لَهُ مِنْ دِينِهِ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ رَحْمَتَكَ فَاخْتَلَطَ عَقْلُهُ . و منها

١- إِيْتَهُمُ الْمُعِيرَةُ أَنَّهُ يَرْفَعُ أَخْبَارَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا أَعْمَى اللَّهُ بَصِيرَكَ فَمَا دَارَتْ عَلَيْهِ جُمُعَةٌ حَتَّى عَمِيَ . و هذا أيضا كثير فلنقتصر منه على اليسير و لا-شك أن إجابته الدعاء من الفضائل التى لم تتيسر لكل أحد فصلى الله على محمد و آله و على مجهول القدر-

و من بولايته و البراءة من أعدائه يقبل العمل و يحصل الأجر.

١٤,١- رَوَى الْخُوَارِزْمِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ عَابِدًا عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلَ مَا قَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ كَانَ لَهُ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ حَرَّجَ أَلْفَ عَامٍ عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ مَظْلُومًا وَ لَمْ يُوَالِكْ يَا عَلِيُّ لَنْ يَشُمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَ لَنْ يَدْخُلَهَا. وَ تصديق هذا قوله تعالى وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُمْتَرًا وَ قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا. الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا وَ قوله تعالى وَ جُودُهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً. تَصِلِي نَارًا حَامِيَةً تُشْفِي مِنْ عَيْنِ آتِيهِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ بُولَايَتُهُ يَحْصُلُ الْإِيمَانَ وَ بِمَحَبَّتِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ يَقْبَلُ الْعَمَلَ بِالْأَرْكَانِ.

فصل: في كسر الأصنام، و أنه عليه السلام أول من صلى

و من فضائله ع أنه نشأ و ربي في الإيمان و لم يدنس بدنس الجاهلية بخلاف غيره من سائر الصحابة فإن المسلمين أجمعوا على أنه ع ما أشرك بالله طرفه عين و لم يسجد لصنم قط بل هو الذي كسر الأصنام لما صعد على كتف النبي صلى الله عليه و آله .

١٤,١- وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ إِضِيْعِدْ وَ اجْلِسْ عَلَى مَنْكِبِي فَذَهَبْتُ لِأَنْهَضَ فَرَأَى مِنِّي ضَعْفًا فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ جَلَسَ لِي وَ قَالَ إِضِيْعِدْ عَلَى مَنْكِبِي فَصِيْعِدْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ وَ نَهَضَ بِي فَرَأَيْتُ كَمَا نِي لَوْ شِئْتُ لَنَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ حَتَّى صِيْعِدْتُ عَلَى الْبَيْتِ وَ عَلَيْهِ صِنْمٌ كَبِيرٌ مِنْ صُفْرِ فَجَعَلْتُ أَرْوَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَمْتَكَنْتُ مِنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ إِقْدِفْ بِهِ فَصَدَفْتُ بِهِ فَتَكَسَّرَ كَمَا تَتَكَسَّرُ الْقَوَارِيرُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَ انْطَلَقْنَا أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ نَسْتَبِقُ حَتَّى تَوَارَيْنَا بِالْبَيْوتِ خَشِيَةً أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَ قَالَ بعض الشعراء في هذا المعنى و قد قيل له امدح عليا قيل لي قل في علي مدحا

فانظر أيها المنصف الفطن إلى حال هذا الرجل المجهول القدر فعند المسلمين ما ذكرناه من عدم إشراكه بالله طرفه عين و ارتقائه فوق كتف النبي صلى الله عليه و آله و عند غيرهم من العقلاء و الأذكياء من أمه محمد ما قلناه من غلوهم فيه حتى عبدوه و قالوا بألوهيته من عظم ما شاهدوا منه من الآثار و الأفعال التي لم تصدر من بشر فجعل من أعطاه الله هذه المرتبة و حباه بهذه المنزلة- كم بين شك في هدايته و بين من قيل إنه الله

١٤١- وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: إِنِ انْطَلَقْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ إِصْبِعْ عَدَا وَ اجْلِسْ عَلَيَّ مِنْكَ بِي فَذَهَبْتُ لِأَنْهَضَ فَرَأَى مِنِّي ضَعْفًا فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ جَلَسَ لِي وَ قَالَ إِصْبِعْ عَدَا عَلَيَّ مِنْكَ بِي فَصَبَّ عَدْتُ عَلَيَّ مِنْكَ بِي وَ نَهَضَ بِي فَرَأَيْتُ كَمَا نِي لَوْ شِئْتُ لَنَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ حَتَّى صَبَّ عَدْتُ عَلَيَّ الْبَيْتِ وَ عَلَيْهِ صَبَّ نَمَّ كَبِيرٌ مِنْ صُفْرِ فَجَعَلْتُ أَزَاوِلُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ أَقْدِفْ بِهِ فَصَدَفْتُ بِهِ فَتَكَسَّرَ كَمَا تَتَكَسَّرُ الْقَوَارِيرُ ثُمَّ نَزَلَتْ وَ انْطَلَقْنَا أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ نَسْتَبِقُ حَتَّى تَوَارَيْنَا بِالْبُيُوتِ خَشْيَةً أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَ قَالَ بعض الشعراء في هذا المعنى و قد قيل له امدح عليا قيل لي قل في علي مدحا

فانظر أيها المنصف الفطن إلى حال هذا الرجل المجهول القدر فعند المسلمين ما ذكرناه من عدم إشراكه بالله طرفه عين و ارتقائه فوق كتف النبي صلى الله عليه و آلِهِ و عند غيرهم من العقلاء و الأذكياء من أمه محمد ما قلناه من غلوهم فيه حتى عبده و قالوا بألوهيته من عظم ما شاهدوا منه من الآثار و الأفعال التي لم تصدر من بشر فجعل من أعطاه الله هذه المرتبة و حباه بهذه المنزلة- كم بين شك في هدايته و بين من قيل إنه الله

١٤١- وَ مِنْ كِتَابِ مُسْنَدِ ابْنِ حَنْبَلٍ أَيْضًا عَنْ عَفِيفِ الْكِنْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ تَاجِرًا فَقَدِمْتُ الْحَجَّ فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِابْتِنَاعِ مِنْهُ شَيْئًا وَ كَانَ تَاجِرًا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمَنْى إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِجَابٍ قَرِيبٍ مِنْهُ فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ فَلَمَّا رَأَاهَا قَدْ زَالَتْ قَامَ يُصَلِّي ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْخِجَابِ الَّتِي خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْهُ فَقَامَتْ خَلْفَهُ فَصَلَّتْ ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ حَسَنُ الْوَجْهِ رَاهِقُ الْحُلَمِ مِنْ ذَلِكَ الْخِجَابِ الَّتِي خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْهُ فَقَامَ مَعَهُ فَصَلَّى فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مَنْ هَذَا يَا عَبَّاسُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَخِي فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فَقَالَ امْرَأَتُهُ حَدِيحَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْفَتَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ ع قُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ قَالَ يُصَلِّي وَ هُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ الْفَتَى .

فصل: في مؤاخاته و قربه من النبي صلى الله عليه و آلِهِ

و من فضائله ع أنه واجب المودة لكونه من ذوى القربى و هاشميا و لا- شك أن النسب و القرب من رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ فضيله عظيمه و مرتبه عاليه أما الدنيا فظاهر و أما الآخرة

١٤- فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ نَسَبٍ مُنْقَطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا- نَسَبِي. و كل من كان أقرب إلى رسول الله كان أعظم قدرا و أشرف ذكرا و أكثر فخرا ممن ليس له ذلك. فكفى بنا فضلا على من غيرنا قرب النبي محمد إيانا.

ص:

و أمير المؤمنين عليه السلام كان ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله لأبيه و أمه لأنه على بن أبى طالب بن عبد المطلب و رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فعبد المطلب جدهما و فيه يجتمعان صلى الله عليه و آله و أبو طالب و عبد الله لا غير أخوان من أب و أم واحده فلم يكن أحد حينئذ أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاه و السلام. و من فضائله ع مؤاخاته للنبي ص

١٤,١- رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ النَّبِيَّ أَخَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَ لَمْ يُوَاخِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَصَاقَ صَدْرُ عَلِيٍّ حَيْثُ لَمْ يُوَاخِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَخْرُتُكَ وَ مَا إِخْرَتُ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَنْتَ أَخِي وَ وَارِثِي وَ أَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ إِخْوَانًا عَلِيٌّ سُرُرًا مُتَقَابِلِينَ .

١٤,١- وَقَالَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ يُوَاخِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَ نَظِيرِهِ ثُمَّ أَخَذَ يَبْدُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا أَخِي . وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ

١٤- كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ . وَ عَلَى أَخُوهِ وَ وَزِيرِهِ وَ شَبْهِهِ وَ نَظِيرِهِ . وَ هَذِهِ مَنْزِلَةُ شَرِيفِهِ وَ مَقَامُ عَظِيمٍ لَمْ يَحْصُلْ لِأَحَدٍ سِوَاهُ وَ قَدْ تَمَثَّلَ فِيهِ الشَّاعِرُ يَقُولُ لَوْ يَرَى مِثْلَكَ النَّبِيَّ لِأَخَاهُ وَ إِلَّا فَأَخْطَأَ الْإِنْتِقَادَا .

فصل: في حبه و التوعد على بغضه و فضائله فاطمه عليها السلام

و من فضائله ع أنه كان أحب الخلق إلى الله تعالى و الدليل على ذلك خبر الطائر المشوى و المحبه من الله تعالى زياده الثواب. و منها فضيله المباله و هى تدل على فضل تام و ورع كامل لمولانا أمير المؤمنين و ولديه و لزوجته ع حيث استعان بهم رسول الله صلى الله عليه و آله فى الدعاء إلى الله تعالى و التأمين على دعائه لتحصل له الإجابة. و منها أنه خص بتزويج فاطمه عليها السلام

١٤,١٥- أَلَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي

حَقَّهَا فَاطِمَةُ بَضْعَهُ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَ يَغْضَبُ لِعُضْبِهَا وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ .

١٤,١٥- وَقَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَطَمَهَا وَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ .

١٤,١٥- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ تَحْتَ الْحُجْبِ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ عَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ نَكَّسُوا رُءُوسَكُمْ فَهَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ تُرِيدُ أَنْ تَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ .

١٤,١٥- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَطَبَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَكَابِرِ وَ الْأَشْرَافِ فَاطِمَةَ عَ فَكَانَ لَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ أَتَوَقَّعُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّ أَمْرَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

١٤,١,١٥- قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ لِعَلِيِّ عَ خَاطِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَمْرِ فَاطِمَةَ عَ فَوَ اللَّهُ إِنِّي مَا أَرَى أَنَّ النَّبِيَّ يُرِيدُ لَهَا غَيْرَكَ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَتَعَرَّضَ لِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ يَا عَلِيُّ فَقَالَ أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ ابْنَتِي فَجِئْتُ خَاطِبًا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ مَرْحَبًا وَ حُبًّا وَ زَوْجُهُ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فَاطِمَةَ عَ وَ قَالَ لَهَا قَدْ زَوَّجْتُكَ يَا فَاطِمَةُ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ أَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ حَيَاءً وَ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ مَا زَوَّجْتُكَ مِنْ نَفْسِي بَلِ اللَّهُ تَعَالَى تَوَلَّى تَزْوِيجَكَ فِي السَّمَاءِ وَ كَانَ جِبْرَائِيلُ عَ الْخَاطِبَ وَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَلِيَّ وَ أَمْرَ شَجَرِهِ طُوبَى فَثَرْتِ الدَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الْحَلِيِّ وَ الْحَلْلِ وَ أَمْرَ الْحُورِ الْعِينِ فَاجْتَمَعْنَ فَلَقَطْنَ فَهِنَّ يَتَهَادَيْنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَقْلَنَ هَذَا نِثَارِ فَاطِمَةَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ زَفَافُهَا إِلَى عَلِيِّ كَانَ النَّبِيُّ قَدَامَهَا وَ جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهَا وَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ خَلْفَهَا يَسْبِحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَ يَقْدَسُونَهُ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . وَ مِنْهَا أَنْ أَوْلَادَهُ عَ هُمُ الْأَيْمَةُ الْمُعْصُومِينَ الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا فَأَوْلَهُمُ الْإِمَامَ

المعصوم أبو محمد الحسن بن علي الزكي و آخرهم الإمام القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين و كل واحد منهم هو إمام زمانه و أفضل أهل عصره و أوانه و كمالهم و فضلهم أشهر و أظهر من الشمس و اتباعهم و الالتزام بهم هو السعادة و الهداية و تركهم و التخلف عنهم هو الشقاوة و الغواية

١٤- رَوَى الْخُوَارَزْمِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

١٤- وَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَيْمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

١٤- وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ هَلْ حَدَّثَكُمْ نَبِيِّكُمْ كَمْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِي خَلِيفَهُ قَالَ نَعَمْ كَعَدِهِ نَقْبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

١٤،٣،١٢- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْحَسَنِ عَ هَذَا ابْنِي إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ أَخُو إِمَامٍ أَبُو أُنْمَةٍ تَشِيَعُهُ تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ . وَ الْأَخْبَارُ فِي فَضَائِلِهِمْ وَ كَمَالَاتِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصَى

١٤،١- مِنْهَا مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ لِلْحَافِظِ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَرْتُ لَيْلَهُ أُشْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا بِمَلَكٍ جَالِسٍ عَلَيَّ مِنْ نُورٍ وَ الْمَلَائِكَةُ تَحْدِقُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ فَقَالَ أُذُنٌ مِنْهُ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَبَقَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ فَقَالَ لَا يَا مُحَمَّدُ وَ لَكِنَّ الْمَلَائِكَةَ شَكَتْ حُبَّهَا لِعَلِيِّ فَخَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلَكَ مِنْ نُورٍ عَلَيَّ صُورَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ وَ يَوْمَ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يُهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمُحِبِّ عَلِيٍّ ع .

١٤،١- وَ مِنْهَا مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِلْخُوَارَزْمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ سُئِلَ بِأَيِّ لُغَةٍ خَاطَبَيْكَ رَبُّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ خَاطَبَنِي بِلُغَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْهَمَنِي أَنْ قُلْتُ يَا رَبِّ خَاطَبْتَنِي أَمْ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ

أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ وَلَا أَقْسُ بِالنَّاسِ وَلَا أَوْصَفُ بِالْأَشْيَاءِ خَلَقْتَكِ مِنْ نُورِي وَخَلَقْتَ عَلِيًّا مِنْ نُورِكَ فَاطَّلَعْتُ عَلَى سِرِّ رَائِرِ قَلْبِكَ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا قَلْبَكَ أَحَبَّ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَاطَبْتُكَ بِلِسَانِهِ كَيْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُكَ . وَ مِنْهَا مَا رَوَى فِي مَحَبَّتِهِ وَ التَّوَاعِدِ عَلَى بَغْضِهِ وَ هُوَ كَثِيرٌ

١٤,١- مِنْهَا مَا رَوَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: حُبُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَ بُغْضُ عَلِيٍّ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ رَوَى ذَلِكَ أَيْضًا الْخُوارزميُّ فِي مَنَاقِبِهِ

١٤,١- وَ مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا وَ سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ حَبِيبِي حَبِيبُ اللَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي وَ مُبْغِضِي مُبْغِضُ اللَّهِ وَ الْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي .

١٤,١,١٥,٢,٣- وَ مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةَ عُرْجِ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ حَبِيبُ اللَّهِ الْحَسَنُ وَ الْحَسَيْنُ صَ فَوْهُ اللَّهُ فَاطِمَةُ أُمُّهُ اللَّهُ عَلَى بَاغِضِهِ هُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

١٤,١- وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ .

١٤,١- وَ مِنْ كِتَابِ الْيُوقِيَتِ لِأَبِي عَمْرٍو الزَّاهِدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ عَلِيًّا فِي سَرِيَّةٍ قَالَ الرَّاويُّ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَافِعًا يَدَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَمِئْتَنِي حَتَّى تُرِينِي وَجْهَ عَلِيٍّ .

١٤,١- وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِلْخُوارزميِّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي بَيْتِي لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَدْعُوا لِي حَبِيبِي فَدَعَوْتُ إِلَيْهِ أَيَا بَكْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَدْعُوا لِي حَبِيبِي قُلْتُ وَ يَلِكُمْ أَدْعُوا لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاللَّهِ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ فَرَجَّ الثُّوبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِيهِ فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْتَضِيهِ حَتَّى قُبِضَ وَ يَدُهُ عَلَيْهِ .

١٤,١- وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نُورٍ وَجْهَ

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ لِمُحِبِّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤,١- وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَصِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجْلِسُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْفِرْدَوْسِ وَ هُوَ جَبَلٌ قَدْ عَلَا عَلَى الْجَنَّةِ وَ فَوْقَهُ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مِنْ سَفْحِهِ تَنْفَجِرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ وَ تَتَفَرَّقُ فِيهَا وَ عَلِيُّ ع عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورٍ يَجْرِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ التَّسْلِيمِ لَا يَجُوزُ أَحَدٌ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَّا وَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَايَتِهِ وَ وِلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ ع يُشْرِفُ عَلَى الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ مُحِبِّهِ الْجَنَّةَ وَ يُدْخِلُ مُبْغِضِيهِ النَّارَ .

١٤,١- وَ مِنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْلَ مَنْ اتَّخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ جِبْرَائِيلُ وَ أَوْلَ مَنْ أَحَبَّهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَرَحَّمُ عَلَى مُحِبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَتَرَحَّمُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ع .

١٤,١- وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا قَبِلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ صِيْلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ وَ اسْتِجَابَ دُعَاءَهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِزٍّ فِي يَدَيْهِ مِدِينَةً فِي الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصَّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ع أَلَا وَ مَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

١٤,١- وَ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَقْبَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ قَاصِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا سَعِيدٍ قُلْتُ لَتُبَيِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَمُودًا تَحْتَ الْعَرْشِ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَا يَنَالُهُ إِلَّا عَلِيُّ وَ مُحِبُّوهُ .

٦,١- وَ رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ دَاوُدُ النَّبِيُّ ع فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْنَا أَرَدْنَا إِيَّاكَ يَا دَاوُدُ وَ إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ تَعَالَى

خَلِيفَهُ ثُمَّ يُنَادِي أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَأْتِي النَّدَاءَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى الْعِبَادِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَيْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَعَلَّقْ بِحَيْلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَسْتَضِيءُ الدُّنْيَا بِنُورِهِ وَ لِيَتَّبِعْهُ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ قَالَ فَيَقُومُ النَّاسُ الَّذِينَ قَدْ تَعَلَّقُوا بِحَيْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَأْتِي النَّدَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَلَا مَنْ إِتَمَّ بِإِمَامٍ فَلْيَتَّبِعْهُ إِلَى حَيْثُ يَذْهَبُ بِهِ فَحِينَئِذٍ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّبَعُوا سِوَاهُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ .

١٤,١- وَ مِنْ الْمَنَاقِبِ لِلْحَوَارِزْمِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَطْرَ السَّمَاءِ بِسُوءِ رَأْيِهِمْ فِي أَنْبِيَائِهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَ إِنَّهُ أَخَذَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسِّنِينَ وَ مَنَعَهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ .

١٤,١- وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ لِلَّهِ خَلْقًا لَيْشُوا مِنْ وُلْدِ آدَمَ يَلْعَنُونَ مُبِغِضَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمُ الْقَنَابِرُ يُنَادُونَ فِي السَّحَرِ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبِغِضِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ السَّلَامُ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اضْطَفَى اللَّهُ .

١٤,١- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ غَضِبَ عَلِيًّا الْخَلِيفَةَ بَعْدِي فَهُوَ كَافِرٌ وَ قَدْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ شَكَّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ .

١٤,١- وَ مِنْهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَحِيدِ الْقَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ لَا تَبَالِي مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يُبِغِضُكَ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا .

١٤,١- وَ مِنْ الْمَنَاقِبِ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ سَلْمَانَ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ فَمَنْ وَصِيُّكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ وَصِيٌّ مُوسَى قُلْتُ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ قَالَ لِمَ قُلْتَ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَهُمْ قَالَ فَوْصِيٌّ وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ خَيْرٌ مَنْ أَتْرَكُهُ بَعْدِي يُنْجِزُ عِدَّتِي وَ يَقْضِي دِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

١٤- وَ مِنْ كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا وَ عَلِيُّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ .

١٤١- وَمِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِلْخُوَارَزْمِيِّ وَمَنَاقِبِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَدَخَلَ فَلَمَّا رَأَاهُ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ السَّلَامُ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ بِخَيْرٍ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرًا فَقَالَ لَهُ دِحْيَةُ إِنِّي أُحِبُّكَ وَإِنَّ لَكَ عِنْدِي مِدْحَةً أَزْفُهَا إِلَيْكَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَوَاءَ الْحَمْدِ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَزُفُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ إِلَى الْجَنَانِ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ أَدُنْ مِنِّي يَا صَفْوَةَ اللَّهِ وَخُذْ رَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَأَخَذَ عَلِيُّ رَأْسَ النَّبِيِّ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ وَقَالَ مَا هَذِهِ أَلْهَمَهُمْ فَأَخْبَرَهُ عَلِيُّ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَإِنَّمَا هُوَ جَبْرَائِيلُ ع يَا عَلِيُّ سَمَّاكَ بِاسْمِ سَمَّاكَ اللَّهُ بِهِ .

١٤١- وَمِنَ الْمَنَاقِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِي فَأَبْهَمُ رَأَيْتَ أَطْوَعَ لَكَ قُلْتُ رَبِّ عَلِيًّا قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَهَلْ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ وَيُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ قَالَ قُلْتُ رَبِّ اخْتَرْ لِي إِنْ خَيْرَ تَكَ خَيْرَتِي قَالَ قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا وَنَحْلُتُهُ عِلْمِي وَحِلْمِي وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَمْ يَبْلُغْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ رَأْيُهُ الْهُدَى وَ إِمَامٌ مِنْ أَطَاعَنِي وَ نُورٌ أَوْلِيَائِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي لَوْ لَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفْ حِزْبِي وَ لَا أَوْلِيَائِي .

فصل: في جهاده عليه السلام

إشارة

و من فضائله ع أنه كان قوى البأس رابط الجأش سيف الله و كاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و آله تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين و ابتلى بجهاد الكفار و المنافقين و المارقين و القاسطين و الناكثين .

١٤١- و روى أحمد بن حنبل في مسنده فقال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له .

١- وَ نَقَلَ الْوَأَقْدِي قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ع وَ الْعَبَّاسَ وَ طَلَحَةَ افْتَحَرُوا فَقَالَ طَلَحَةُ أَنَا صَاحِبُ الْبَيْتِ بِيَدِي مِفْتَاحُهُ وَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَنَا صَاحِبُ السَّقَايَةِ وَ الْقَائِمُ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي لَيْ لَا أَدْرِي مَا تَقُولَانِ لَقَدْ صَيَّلْتُ أَنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ النَّاسِ وَ أَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - أَجَعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ . فصدق الله تعالى عليا ع في دعواه و شهد له بالإيمان و المهاجرة و الجهاد و الزكاه و رفع قدره بما نزل فيه و أعلاه و كم له من المزايا التي لم يبلغها أحد سواه. و أما مواقف جهاده و مواطن جده و اجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و منها ما تولاه على انفراده.

جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و آله

أشاره

أما الأول و هي الغزوات التي كانت أيام رسول الله فكثير يطول بذكره الكتاب و لنذكر منها خمس غزوات من أشهرها و أعلاها و من أعظمها و أقواها.

الأولى غزوه بدر

و بدر اسم موضع بين مكة و المدينة و كانت الوقعه عنده و هذه الغزوه هي الداهية العظمى التي هدت قوى الشرك و قذفت طواغيته في قلب الهلكه و دوخت مرده الكفار و سقتهم كأسات البوار و هي أول حرب كان بها الامتحان و أراد فريق من المسلمين التأخر عن النبي صلى الله عليه و آله لخوفهم منها و كراهيتهم لها على ما نطق به القرآن حيث يقول جل اسمه كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ. يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فيومها اليوم الذي لم يأت الدهر بمثله و كان فضل الله فيه من أحسن فضله إذ أنزل فيه الملائكة الكرام لنصر رسول الله صلى الله عليه و آله تفضيلا له على جميع رسله. و على ع فارس تلك الملحمة فما يعدل الأسد الغضاب بشسع نعله في تلك

الحرب العوان ينصب على الأعداء انصباب السحاب بوابله و نار سطوته تسعر النار فى دقيق الغضا و جزله. و هذه الغزوه كانت على رأس ثمانيه عشر شهرا من قدومه صلى الله عليه و آله و عمر على ع سبع و عشرون سنه و كان من جمله خبرها أن المشركين حضروا بدرًا مصرين على القتال مشهرين بكثرة الأموال و الأبطال و العدد و الرجال و المسلمون إذ ذاك نفر يسير ضعيف كما قال الله تعالى وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ

١٤،١- قَالَ بَعْضُهُمْ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لَقَدْ حَضَرْنَا بَدْرًا وَ مَا فِيْنَا فَارِسٌ إِلَّا الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ وَ لَقَدْ كُنَّا لَيْلَهُ بَدْرٍ وَ مَا فِيْنَا إِلَّا مَنْ نَامَ سِوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّهُ كَانَ فِي أَصْلِ شَجَرِهِ يَدْعُو وَ يُصَلِّي إِلَى الصَّبَاحِ . .

١٤،١- و روى أنه لما أصبح الناس يوم بدر اصطفقت قريش أمامها عتبه بن ربيعه و أخوه شيبه و ابنه الوليد فنادى عتبه رسول الله صلى الله عليه و آله يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قريش فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار فمنعهم النبي صلى الله عليه و آله و قال لهم إن القوم دعوا الأكفاء منهم ثم أمر عليا بالبراز إليهم و بعث معه حمزه بن عبد المطلب و عبيده بن الحرث رحمهما الله فلما اصطفوا قال مشركو قريش من أنتم فانتسبوا لهم و نشبت بينهم الحرب فوقف على للمبارزه فبارزه الوليد بن عتبه و كان شجاعا جريئا فاختلفت بينهما ضربتان فأخطأت ضربه الوليد و اتقى بيده اليسرى فضربه أمير المؤمنين عليه السلام فأبانها. و روى أنه ع كان يذكر بدرًا و قتله الوليد فقال فى حديثه كأنى أنظر إلى وميض خاتمه فى شماله ثم ضربته أخرى فصرعته و سلبته فرأيت فيه درعا من خلوق فعلمت أنه قريب عهد بعرس. ثم بارزه العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه الناس لأنه كان عظيما فقتله فقال عمر بن الخطاب مررت بالعاص بن سعيد يوم بدر فرأيت يبعث برجله للقتال كما يبعث الثور بقرنه و إذا شدقاه قد أزبدا فهبته و زغت عنه فقال لى إلى أين يا ابن الخطاب فقال له على ع دعه و خذنى إليك يا ابن العاص قال عمر فاختلفا ضربا فما برحت من مكاني حتى قتله على و قد قيل

إذا انسكبت دموع في حدود تبين من بكى ممن تباكى.

ثم برز إليه حنظله بن أبي سفيان فلما دنا منه ضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربه بالسيف أسالت عينيه و لزم الأرض قتيلا ثم برز إليه طعيمة بن عدى فقتله. ثم برز إليه نوفل بن خويلد و كان من شياطين قريش و كانت تعظمه و تقدمه و تطيعه و كان قد قيذا أبا بكر و طلحه قبل الهجره بمكه في قرن واحد و أوثقهما بحبل و عذبهما يوما إلى الليل حتى سئل في أمرهما فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لما علم بحضور نوفل بدرا اللهم اكفنى نوفلا فقصده أمير المؤمنين عليه السلام ثم ضربه بالسيف فنشب في بيضته فانترعت ثم ضرب به ساقه و كانت درعه مشمره فقطعها ثم أجهز عليه فقتله فلما عاد إلى النبي سمعه يقول من له علم بنوفل فقال على أنا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه. و لم يزل على ع يقتل واحدا بعد واحد من أبطال المشركين حتى قتل بمفرده نصف المقتولين و قتل المسلمون كافة و ثلاثه آلاف من الملائكة مُسَيِّوْمِينَ النصف الآخر و شاركهم على فيه أيضا ثم رمى رسول الله صلى الله عليه و آله باقى القوم بكف من الحصار و قال شامت الوجوه فانهزموا جميعا . فهذه الغزوه العظمى على ما شرحناه و كانت عبارته عنه ع و ما أحقه بقول القائل فى ذلك- لك حالتان مسالما و محاربا

الثانيه غزوه أحد

و كانت فى شوال و لم يبلغ عمر أمير المؤمنين عليه السلام إلا تسع و عشرون سنه. و أحد جبل عظيم قريب من المدينه و كانت هذه الغزوه عنده و سببها

١٥،١٤- أن قريشا لما كسروا يوم بدر و قتل بعضهم و أسر البعض الآخر جزعوا لقتل رؤسائهم فتجمعوا و بذلوا الأموال و جيشوا الجيوش و تولى ذلك أبو سفيان

ص: ٢٤٠

وقصدوا النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينه فخرج النبي بالمسلمين و دخل النفاق و الشك و الريب بين جماعه منهم فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينه و بقى النبي فى سبعائه من المسلمين كما حكاها الله تعالى فى قوله وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ الْآيَه. و صف النبي صلى الله عليه وآله المسلمين صفا طويلا و جعل على الشعب خمسين رجلا من الأنصار و أمر عليهم رجلا منهم و قال لهم لا تبرحوا من مكانكم و إن قتلنا عن آخرنا فإنما نؤتى من موضعكم و اشتدت الحرب و دارت رحاها و لواء المسلمين بيد أمير المؤمنين و هو قدام رسول الله يضربهم بسيفه بين يديه و لواء الكفار بيد طلحه بن أبى طلحه العبدى من بنى عبد الدار و كان يسمى كبش الكتيبه فتلقى هو و على و تقاربا و اختلف بينهما ضربتان فضربه على على مقدم رأسه فبدرت عينه و صاح صيحه عظيمه و سقط اللواء من يده فأخذه آخر من بنى عبد الدار فقتله و لم يزل على ع يقتل واحدا بعد واحد حتى قتل سبعة ثم أخذ اللواء عبد لهم اسمه صواب و كان أشد الناس بأسا فضرب على يده اليمنى فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه فقطعها فأخذ اللواء على صدره و جمع ساعديه عليه و يده مقطوعتان فضربه على على رأسه فسقط صريعا و انهزم القوم و أكب المسلمون على الغنائم. و رأى أصحاب الشعب الناس يغتزمون فخافوا فوات الغنيمه فاستأذنوا رئيسهم فى أخذ الغنائم فقال إن رسول الله أمرنى أن لا أبرح من مكانى هذا فقالوا إنما قال لك ذلك و هو لا يدرى أن الأمر يبلغ ما ترى و مالوا إلى الغنائم و تركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله و جاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله فنظر إليه و قد حف به أصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذى تطلبون فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف و طعنا بالرماح و رميا بالنبال و رضخا بالحجاره و جعل أصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا و انهزم

الباقون وبقى النبي وحده و ما زال من موضعه شبرا واحدا باشر القتال بنفسه ورمى حتى فئت نباله و كان تاره يرمى عن قوسه و تاره بالحجاره و أصابه عتبه بن أبى وقاص بشفتيه و رباعيته و ضربه ابن قميّه على كريمته الشريفه فلم يصنع سيفه شيئا و هم الضربه بثقل السيف ثم وقع صلى الله عليه و آله فى حفره مغشيا عليه و حجب الله أبصار المشركين عنه. و صاح صائح بالمدينه قتل رسول الله فانخلعت القلوب و خرجت فاطمه ع صارخه. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحِقْنِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي وَ كُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي الْمَشْرِكِينَ وَ رَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَفِرَّ وَ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْقَتْلِ فَأَظُنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَيْنِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَكَسَرْتُ جَنْفَنِي سَيْفِي وَ قُلْتُ لَأُقَاتِلَنَّ بِهِ حَتَّى أَقْتَلَ وَ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا وَ إِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ وَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ قَالَ مَا فَعَلَ النَّاسُ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ كَفَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ وَلُوا الدُّبُرَ وَ أَسْلَمُواكَ إِلَى عَدُوِّكَ فَنَظَرْتُ إِلَى كَتِيبِهِ قَدْ أَقْبَلْتُ فَقَالَ رُدُّهُمْ عَنِّي فَحَمَلْتُ عَلَيْهِمْ أَضْرِبُهُمْ يَمِينًا وَ شِمَالًا حَتَّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ هِشَامَ بْنِ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ وَ انْهَزَمَ الْبَاقُونَ. وَ أَقْبَلْتُ كَتِيبَهُ ثَانِيَةً فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِحْمِلْ عَلَيَّ هَذِهِ فَحَمَلْتُ وَ قَتَلْتُ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيَّ وَ انْهَزَمُوا أَيْضًا. وَ جَاءَتْ أُخْرَى فَحَمَلْتُ عَلَيْهَا وَ قَتَلْتُ مِنْهَا بَشَرَ بْنَ مَالِكِ الْعَامِرِيَّ وَ انْهَزَمُوا. وَ لَمْ يَزَلْ عَ يُقَاتِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ يُفَرِّقُ جُمُوعَ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَصَابَهُ فِي رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ جُرْحًا وَ هُوَ قَائِمٌ وَحْدَهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ لَا يَغْفُلُ عَنْهُ طَرْفَةً عَيْنٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَمَا تَسْمَعُ مَدِيحَكَ فِي السَّمَاءِ إِنَّ مَلَكَ اسْمُهُ رِضْوَانُ يُنَادِي بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ. وَ رَجَعَ النَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ جَبْرِئِيلُ عَ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ وَ سَمِعَهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ -

وَقَالَ جِبْرِئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَجَبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حُسْنِ مُوَاسَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ وَأَنَا مِنْكُمْ . . . وَذَكَرَ أَهْلَ السَّيْرِ قَتْلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ جَلَّ جَمْهُورُهُمْ مَقْتُولِينَ بِسَيْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ الْفَتْحُ لَهُ وَسَلَامُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِسَبَبِ سَيْفِهِ وَرَجُوعِ النَّاسِ إِلَى النَّبِيِّ بِمَقَامِهِ وَثَبَاتِهِ يَذْبُ عَنْهُ بِسَيْفِهِ دُونَهِمْ وَيَبْذُلُ نَفْسَهُ الْعَزِيزَةَ فِي سَبِيلِ نَصْرَتِهِ وَتَوَجُّهُ الْعِتَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى جَمِيعِهِمْ لِمَوْضِعِ الْهَزِيمَةِ وَالْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ مَشْغُولُونَ بِمَدْحِهِ مُتَعَجِبُونَ مِنْ مَقَامِهِ وَثَبَاتِهِ وَسَطْوَتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَجْهُولِ الْقَدْرِ.

الثالثه غزوه الأحزاب

و هي غزوه الخندق و بيانها

١٤١- أن جماعه من اليهود جاءوا إلى أبي سفيان لعلمهم بعداوتة للنبي صلى الله عليه وآله و سألوه المعونه فأجابهم و جمع لهم قريشا و أتباعهم من كنانة و تهامة و غطفان و أتباعها من أهل نجد و اتفق المشركون مع اليهود و أقبلوا بجمع عظيم و نزلوا من فوق المسلمين و من أسفلهم كما قال الله تعالى إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ فَأَشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . وَ كَانَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَشَارَ بِحُفْرِ الْخَنْدِيقِ فَحَفَرُوا وَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمُسْلِمِينَ وَ هُمْ ثَلَاثَةٌ آلَافٍ وَ الْمُشْرِكُونَ مَعَ الْيَهُودِ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ وَ جَعَلُوا الْخَنْدِيقَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ رَكِبَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ مَعَهُ فَوَارَسَ مِنْ قَرِيشٍ وَ أَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَضْيَاقِ مَكَانٍ فِي الْخَنْدِيقِ ثُمَّ ضَرَبُوا خَيْلَهُمْ فَأَقْتَحَمَتْ وَ صَارُوا بَيْنَ الْخَنْدِيقِ وَ الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَمْرُو هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ عَمْرُو فَسَكَتَ وَ نَادَى عَمْرُو هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّهُ عَمْرُو وَ كُلُّ ذَلِكَ يَقُومُ عَلَى فَيَأْمُرُهُ النَّبِيُّ بِالثَّبَاتِ لِحُرُوكِهِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ -

و كأن على رءوسهم الطير لخوفهم من عمرو . و طال نداء عمرو و هو يطلب المبارزه و تتابع قيام أمير المؤمنين عليه السلام فلما لم يقدم أحد من الصحابه قال النبي صلى الله عليه و آله لعلى ادن منى يا على فدنا منه فنزع عمامته عن رأسه و عممه بها و أعطاه سيفه و قال امض لشأنك و دعا له ثم قال برز الإيمان كله إلى الشرك كله فسعى على ع نحو عمرو حتى انتهى إليه فقال له يا عمرو إنك كنت تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحده منها قال عمرو أجل قال على إنى أدعوك إلى شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمين قال عمرو أخر هذه عنى فقال على أما إنها خير لك لو أخذتها ثم قال ع هاهنا أخرى قال و ما بقى قال ترجع من حيث أتيت قال لا تتحدث نساء قريش عنى بذلك أبدا قال على فهاهنا أخرى قال و ما هى قال أبارزك أو تبارزنى فضحك عمرو و قال إن هذه الخصله ما كنت أظن أحدا من العرب يطلبها منى و أنا أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك و قد كان أبوك نديما لى فقال على و أنا كذلك لكنى أحب أن أقتلك ما دمت أيبا للحق فحمى عمرو و نزل عن فرسه و ضرب وجهه حتى نفر و أقبل على أمير المؤمنين مسلطا سيفه و بادره بضربه فلبث السيف فى ترس على و ضربه أمير المؤمنين عليه السلام قال جابر الأنصارى رحمه الله فتجاولا- و ثارت بينهما فتره و بقيا ساعه طويله لم نرهما و لا سمعنا لهما صوتا ثم سمعنا التكبير فعلمنا أن عليا قد قتل عمرا . و سر النبي صلى الله عليه و آله سرورا عظيما لما سمع صوت أمير المؤمنين عليه السلام بالتكبير و كبر و سجد لله تعالى شكرا و انكشف الغبار و عبر أصحاب عمرو الخندق و انهزم عكرمه بن أبى جهل و باقى المشركين و كانوا كما قال الله سبحانه و تعالى- وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا . و لما قتل على ع عمرا احتز رأسه و أقبل نحو النبي صلى الله عليه و آله و وجهه يتهلل فألقى الرأس بين يدى النبي و قبل النبي رأس أمير المؤمنين و وجهه و قام أكابر

الصحابه فقبلوا أقدامه ع فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فما لأحد درع مثله فقال إني استحييت أن أكشف سوءه ابن عمي . و كان ابن مسعود يقرأ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلَى وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا

١٤,١- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي مُبَارَزَةِ عَلِيٍّ عَ لِعَمْرٍو بْنِ وَدِّ الْعَامِرِيِّ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١- وَقَالَ رَبِيعَةُ السَّعِيدِيُّ أَتَيْتُ حُدَيْفَةَ الْيَمَانِ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ عَنْ عَلِيٍّ عَ فَيَقُولُ لَنَا أَهْلُ الْبَصِيرَةِ إِنَّكُمْ تُفَرِّطُونَ فِي عَلِيٍّ فَهَلْ أَنْتَ تُحَدِّثُنِي بِحَدِيثٍ فَقَالَ حُدَيْفَةُ يَا رَبِيعَةُ وَمَا تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ وَضِعَ جَمِيعُ أَعْمَالِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كِفِّهِ مِيزَانٍ مُنْذُ بُعِثَ مُحَمَّدٌ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ وَ وَضِعَ عَمَلُ عَلِيٍّ عَ فِي الْكِفِّهِ الثَّانِيهِ لَرَجَحَ عَمَلُ عَلِيٍّ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ فَقَالَ رَبِيعَةُ هَذَا الَّذِي لَا يُقَامُ لَهُ وَ لَا يُقَعَدُ لَهُ فَقَالَ حُدَيْفَةُ يَا لَكُعْ وَ كَيْفَ لَا يُحْمَلُ وَ أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ حُدَيْفَةُ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ دَعَا عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ وَدِّ لِلْمُبَارَزَةِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ كُلَّهُمْ مَا عَدَا عَلِيٌّ عَ فَإِنَّهُ بَرَزَ إِلَيْهِ وَ قَتَلَهُ وَ الَّذِي نَفْسُ حُدَيْفَةَ بِيَدِهِ لَعَمَلُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ عَمَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١- وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو وَ قَدْ نَعِيَ إِلَيْهَا أَخُوهَا مِنْ ذَا الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْهِ فَقَالُوا عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ لَمْ يَعِدْ مَوْتَهُ إِلَّا عَلَى يَدِ كُفْرِ كَرِيمٍ لَا رَقَاتٍ دَمَعَتِي إِنْ أَهْرَقْتُهَا عَلَيْهِ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ بَارَزَ الْأَفْرَانَ وَ كَانَتْ مِثَّتُهُ عَلَى يَدِ كَرِيمِ قَوْمِهِ وَ مَا سَمِعْتُ أَفْخَرَ مِنْ هَذَا يَا بَنِي عَامِرٍ ثُمَّ أَنْشَدَتْ قَائِلَةً- لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ

الرابعه غزوه خيبر

كان الفتح فيها بأمر المؤمنين عليه السلام أيضا

١٤,١- لأن النبي صلى الله عليه و آله حاصر اليهود بخيبر بضعا و عشرين ليلة ففى بعض الأيام فتحوا الباب و كانوا قد خندقوا على

أنفسهم خندقا و خرج مرحب بأصحابه يتعرض للحرب فدعا النبي صلى الله عليه و آله أبا بكر و أعطاه الرايه فى جمع من المسلمين و المهاجرين فانهزم و لما كان من الغد أعطاها لعمر فسار بها غير بعيد ثم انهزم فقال النبي ائتونى بعلى فقبل له إنه أرمذ العين فقال أرونيه ترون رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار فجاء على فقال له النبي صلى الله عليه و آله ما تشكى يا على قال رمدا ما أبصر معه و صداعا برأسى فقال اجلس و ضع رأسك على فخذى ثم تفل النبي فى يده و مسحها على عينيه و رأسه و دعا له فانفتحت عيناه و سكن الصداع من جيئنه و أعطاه الرايه و كانت بيضاء و قال امض بها فجبرائيل معك و النصر أمامك فمضى على حتى أتى الحصن فخرج مرحب و عليه درع و مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضه على رأسه فاختلفا بضربتين فضربه على فقد الحجر و المغفر و رأسه حتى وقع السيف على أضراسه و خر صريعا و انهزم من كان مع مرحب و أغلقوا باب الحصن و عالجه جماعه كثيره من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه فجاء أمير المؤمنين فقلعه و اتخذه جسرا على الخندق حتى عبر المسلمون عليه و ظفروا بالحصن و غنموا الغنائم و لما انصرفوا رمى باب الحصن بيمناه سبعين ذراعا و كان يغلقه عشرون رجلا و رام المسلمون حمله فلم يستطع قلبه إلا سبعون رجلا- .

١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّةِ جِسْمَائِيهِ وَ لَكِنْ بِقُوَّةِ رَبِّيهِ.

الخامسه غزوه ذات السلسله

و خبر هذه الغزوه أنه

١٤,١- جاء أعرابى إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن جماعه من العرب اجتمعوا بوادى الرمل على أن يبيتوك بالمدينه فأمره ب الصلاه جامعه فاجتمعوا و عرفهم و قال من لهم فابتدرت جماعه من أهل الصفه و غيرهم و عدتهم ثمانون و قالوا نحن أمر علينا من شئت فاستدعى أبا بكر و قال امض فمضى فأتبعهم القوم فهزموهم و قتلوا جماعه كثيره من المسلمين و انهزم أبو بكر و جاء إلى رسول الله فبعث عمر فهزموه مره ثانيه فساء النبي ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله فإن الحرب خدعه و لعلى أخدعهم فأنفذه مع

ص: ٢٤٦

جماعه فلما صاروا إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه و قتلوا جماعه من أصحابه. عند ذلك دعا النبي صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام و بعثه إليهم و دعا له و خرج معه مشيعا له إلى مسجد الأحزاب و أنفذ معه جماعه منهم أبو بكر و عمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق منكبا عن الطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اتجه بهم إلى طريق غامضه و استقبل الوادى من فمه و كان ع يسير الليل و يكمن النهار فلما قرب من الوادى أمر أصحابه أن يخففوا أصواتهم و أوقفهم مكانا و تقدم أمامهم ناحيه. فلما رأى عمرو بن العاص فعله لم يشك في كون الفتح له فخوف أبا بكر و قال له إن هذه أرض ضباع و ذئاب كثيره الحجاره و هى أشد علينا من بنى سليم و المصلحه أن نعلو الوادى و أراد بذلك فساد الحال على أمير المؤمنين عليه السلام حسدا له و بغضا فأمره أن يقول ذلك لأمير المؤمنين فقال له أبو بكر فلم يجبه أمير المؤمنين بحرف واحد فرجع أبو بكر و قال و الله ما أجبني بحرف واحد فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض أنت إليه فخطبه ففعل فلم يجب أمير المؤمنين بشيء فقال عمر أنضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادى فقال المسلمون إن النبي صلى الله عليه و آله أمرنا أن لا- نخالف عليا فكيف نخالفه و نسمع قولك و ما زالوا حتى طلع الفجر فكبس القوم و هم غافلون و أمكنهم الله منهم. و نزل جبرائيل ع على النبي صلى الله عليه و آله بسوره وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا. فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا قسما منه تعالى بخيل أمير المؤمنين عليه السلام و عرفه بالحال ففرح النبي و بشر أصحابه بالفتح و أمرهم باستقبال أمير المؤمنين فخرجوا و ترجل النبي صلى الله عليه و آله و نزل عن فرسه فوقف بين يديه-وَ قَالَ لَهُ لَوْ لَا أَنَّنِي أُشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا- لَأ- تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ لِلْبِرَكَةِ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنْكَ رَاضٍ يَانِ. و سميت هذه الغزوه ذات السلاسل لأن أمير المؤمنين عليه السلام قتل و أسر منهم-

و أتى بالأسرى مكتفين بالحبال كأنهم فى السلاسل .

جهاده بعد رسول الله صلى الله عليه و آله

و أما الثانى و هو مواطن جهاده ع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه ابتلى و امتحن بحرب الناكثين و القاسطين و المارقين كما أخبره النبى بذلك. و بيان هذه الحروب على سبيل الاختصار

١- أنه بعد أن آل الأمر إليه ع و بايعه المسلمون نهض طلحه و الزبير و نكثا بيعته و انحازا إلى عائشه و اجتمعوا على قتاله و توجهوا إلى البصره و انضم إليهم منها خلق كثير و خرجوا ليحاربوه و خرج على ع و ردعهم فلم يردعوا و وعظهم فلم يتعظوا و أصروا على قتاله فقاتلهم حينئذ حتى قتل منهم ستة عشر ألفا و سبعمائه و تسعين و كانوا ثلاثين ألفا و قتل من أصحابه ألف و سبعون رجلا و كانوا عشرين ألفا و هذه الوقعه تسمى وقعه الجمل و هى حرب للناكثين و بعد ذلك اشتغل بوقعه صفين و حربته مع معاويه و هى جهاده القاسطين . و هذه الحروب من الوقائع العظام التى يكاد أن يضطرب لها فؤاد الجنين و يشيب منها رأس الوليد و بقى ع يكابد هذه الوقعه ثمانية عشر شهرا و قتل فيها من الفريقين على أقل الروايات مائه ألف و خمسه و سبعون ألفا من الشام و خمسه و عشرون ألفا من أهل العراق و فى ليله الهرير من هذه الوقعه و هى أشد أوقاتها قتل من الفريقين ستة و ثلاثون ألفا و قتل ع بمفرده فى هذه الليله خمسمائه و ثلاثه و عشرين فارسا لأنه كان كلما قتل فارسا أعلن بالتكبير فأحصيت تكبيراته فى تلك الليله فكانت خمسمائه و ثلاثا و عشرين تكبير بخمس مائه و ثلاثه و عشرين فارسا قتيلا و عرفوا قتلاه نهارا بضرباته التى كانت على وتيره واحده إن ضرب طولاً قد و إن ضرب عرضاً قط و كانت كأنها مكواه. و فى صبيحه هذه الليله انتظم أمر أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و لاحت لهم أمارات الظفر و لاحت علامات النصر و زحف مالك الأشر حتى ألجأهم إلى معسكرهم و لم يبق إلا- أخذهم و قبض معاويه . فلما رأى عمرو بن العاص الحال على هذا قال لمعاويه نرفع المصاحف و ندعوهم

إلى كتاب الله تعالى فقال أصبت فرفعوها فرجع القراء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عن القتال و أقبلوا إليه و هم أربعة آلاف فارس كأنهم السد من الحديد و قالوا ابعث الأشر عن قتال هؤلاء فقال لهم إنها خديعه ابن العاص و شيطنته هؤلاء ليسوا من رجال القرآن فلم يقبلوا و قالوا لا بد أن ترد الأشر و إلا قتلناك أو سلمناك إليهم فأنفذ على ع يطلب الأشر فقال قد أشرفت على الفتح و ليس هذا وقت طلبى فعرفه اختلال أصحابه فرجع و عنف القراء و سبهم و سبوه و ضرب و جوه دوابهم فلم يرجعوا و وضعت الحرب أوزارها. عند ذلك بعث إليهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال لهم لما ذا رفعتم المصاحف قالوا للدعاء إلى العمل بمضمونها و أن نقيم حكما و تقيموا حكما ينظران فى هذا الأمر و يقران الحق مقره فتبسم أمير المؤمنين تعجبا و قال يا ابن أبى سفيان أنت تدعونى إلى العمل بكتاب الله و أنا كتابه الناطق إن هذا لهو العجب العجيب و الأمر الغريب. ثم قال لأولئك القراء إنها حيله و خديعه فعلها ابن العاص لمعاويه فلم يسمعوا و ألزموه بالتحكيم فعين معاويه عمرو بن العاص و عين أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن العباس فلم يوافقوا قال فالأشر فأبوا و اختاروا أبا موسى الأشعرى فقال على ع إن أبا موسى الأشعرى ضعيف العقل و هواه مع غيرنا فقالوا لا بد منه و حكموه فخدع عمرو أبا موسى و حمله على خلع أمير المؤمنين و أنه يخلع معاويه و أمره بالتقدم حيث هو أكبر سنا فصعد أبو موسى المنبر و خطب و نزع أمير المؤمنين من الخلافة ثم قال قم يا عمرو فافعل كذلك فقام و صعد المنبر و خطب و أقر الخلافة فى معاويه فشمته أبو موسى و تلاعنا. فقال على ع لأصحابه القراء العباد الذين غلبوا على رأيه بالتحكيم أ لم أقل لكم إنها حيله فلا تنخدعوا بها فلم تقبلوا قالوا لعنهم الله ما كان ينبغى لك أن تقبل منا فأنت قد عصيت الله و رسوله بقبولك منا و لا طاعه لمن عصى الله. و خرجوا من الكوفة مصرين على قتاله ع و أمروا عليهم عبد الله بن وهب و ذا الثديه و قالوا ما نريد بقتالك إلا وجه الله و الدار الآخرة فقرأ ع

هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا. الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا . ثم التحم القتال و حمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام حملة واحده فلم تمض إلا- ساعه حتى قتلوا بأجمعهم سوى تسعه أنفس فإنهم هربوا و قتل من أصحاب على تسعه عدد من سلم من الخوارج و كان ع قد أخبر من قبل القتال بأنا نقتلهم و لا يقتل منا عشره و لا يسلم منهم عشره . فهذه وقعه النهروان و هو قتاله ع للخوارج المارقين الذين

١٤١- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَقِّهِمْ إِنَّهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يَتَّقُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَعْظَمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَسَيِّئَةٌ.

الجمع بين الفضائل المتضادات

و من فضائله ع التي انفرد بها من المشاركه فيها أنه جمع بين الفضائل المتضادات و ألف بين الكمالات المتباينات فإنه كان يصوم النهار و يقوم الليل مع هذه المجاهدات التي ذكرناها و يفطر على اليسير من جريش الشعير بغير إدام كما قلنا فى صفه زهده و من يكون بهذه الحاله يكون ضعيف القوه و أمير المؤمنين عليه السلام كان مع ذلك أشد الناس قوه

١- و أنه خلع باب خيبر و قد عجز عن حملة سبعون نفرا من المسلمين و رمى به أذرا كثيرا ثم أعاده إلى مكانه بعد أن وضعه جسرا على الخندق . و كان أكثر الوقت فى الحروب مباشرة قتلى النفوس و من هذا حاله يكون شديد اللقاء عبوس الوجه و أمير المؤمنين عليه السلام كان مع ذلك رقيق القلب حسن الأخلاق طلق الوجه حتى نسبه بعض المنافقين إلى الدعابه لشرف أخلاقه ع. و هذه الفضائل قد وردت من طريق الخصم و لم يمكنه إخفاؤها لشهرتها من طريقهم و طريقنا و جميعها تدل على إمامته فكيف من طريق أهل البيت ع . إن علماء الشيعة رضوان الله عليهم قد ألفوا فى فضائله و الأدله على إمامته كتبا كثيره لا تحصى من جملتها كتاب واحد من جمله تصانيف المولى الشيخ الإمام

الأعظم و البحر الخضم ينبوع الفضائل و الحكم جمال الإسلام و المسلمین الحسن بن یوسف بن المطهر الحلبي قدس الله روحه الزكيه سماه كتاب الألفين فيه ألف دليل من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد كما قال سبحانه و تعالى و ألف دليل من سنه النبي صلى الله عليه و آله على إمامه على بن أبي طالب عليه السلام و لو لم يكن من الدلائل على إمامته سوى العصمه و النص من النبي صلى الله عليه و آله لكان كافيا و ذلك لأن الإمام إذا لم يكن معصوما لجاز عليه الخطأ فيحتاج إلى إمام آخر يردده عن خطئه و يلزم التسلسل و هو محال لأن السبب المحوج إلى الإمام جواز الخطأ على الأمة فلا يجوز أن يكون الإمام كذلك و إلا لا تنفت الفائده عن إمامته و لأن الإمام حافظ للشرع فلو لم يكن معصوما لجاز عليه الإخلال بشيء من الشرع و الزيادة فيه فلا يكون الشرع محفوظا و لأن الإمام مع جواز المعصيه عليه إما أن يتبع أو لا فإن اتبع لزم التعاون على الإثم المنفى لقوله تعالى و لا تعاونوا على الأثم و العبدوان أو لا يتبع فلا يكون إماما لعدم الفائده. و مع هذا فالإمامه لطف من الله و الله تعالى حكيم فلا يختار إلا المعصوم فحينئذ يجب أن يكون الإمام بعد النبي صلى الله عليه و آله بلا فصل على بن أبي طالب عليه السلام للإجماع على عصمته دون غيره. و أما النص فكثير تواترت به الشيعة خلفا بعد سلف أن النبي صلى الله عليه و آله نص عليه بالخلافه نصا جليا كقوله

١٤,١- أَنْتَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي. وَ

١٤,١- سَلِّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا. إلى غير ذلك من الأحاديث. أما الدلائل على إمامته قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين أى المعلوم منهم الصدق و لا يعلم الصدق إلا- من المعصوم و لا معصوم ممن قيل بإمامته إلا- هو فتعين للإمامه. و منها أن أبا بكر و العباس كانا كافرين فلا يصلحان للإمامه لقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين لتعين هو لها.

و منها أن غيره ظالم لكونه كافرا و الركون إلى الظالم منهي عنه لقوله تعالى وَ لَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَعِينُوا بِهَا. و منها قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ الْوَلِيُّ هُوَ الْأَوْلَى بالتصرف كقولهم لا نكاح إلا بولي و السلطان ولي من لا ولي له فلا يخلو إما أن يكون المراد ب الَّذِينَ آمَنُوا الجميع أو البعض و الأول باطل و إلا لكان الولي و المولى عليه واحد و لأنه قيده بإيتاء الزكاة حال الركوع و هو وصف له لا يحصل لكل فتعين أن يكون المراد البعض و حينئذ يكون عليا لأن كل من قال المراد بالآية البعض قال إنه على فلو قيل غيره مع أن المراد البعض كان خرقا للإجماع و لأن عليا مراد بالإجماع أما على قول من يقول المراد به الجمع فدخوله ظاهر لأنه سيدهم و أما على القول الآخر فظاهر. و منها خبر الغدير المشهور و سيأتي و منها قوله تعالى - أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ لَيْسَ المراد بذلك الجميع و إلا لكان المطاع و المطيع واحدا فتعين أن يكون البعض و هو المعصوم لاستحاله الترجيح من غير مرجح و لا معصوم سواه فيكون هو المطاع. و من أعجب الأشياء أن عليا ما زال في زمن النبي صلى الله عليه و آله أميرا واليا مستخلفا مطاعا و ولاة المدينة و استقضاه على اليمن و أعطاه الراية و اللواء في جميع الحروب و لم يكن في عسكر غاب النبي صلى الله عليه و آله عنه إلا كان هو الأمير عليه و استخلفه حين هاجر من مكة في قضاء ديونه و رد ودائعه و حمل نسائه و أهله و بات على فراشه في بذل نفسه و قايه له صلى الله عليه و آله مع أن غيره لم يستصلح لشيء من ذلك في حياة النبي مع كونه ظهيرا له و عزل عن تبليغ براءه و لم يستصلح لها

١٤,١- و لما استخلفته عائشه في الصلاة سأل من المصلي فقال له أبو بكر فخرج متكئا على علي و الفضل بن العباس فزحزحه و صلى . و كان أسامه أميرا عليه و على عمر و لم يكن على فيه فليت شعري كيف يفوض إليه أمر الإمامه مع أنه لم يصلح لتفويض بعض اليسير و يترك من استحصله ع لأكثر الأمور و شدائد الوقائع -

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ أَعَاذَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ اتَّبَعَ الْهَوَىٰ وَالْإِغْتِرَارَ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْمَنَىٰ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ

في فضائله من طريق أهل البيت عليهم السلام

١٤١- رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَمَلٍ يَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى الْمَكْتُوبَاتِ وَ صُمَّ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ أَحَبَّ عَلِيًّا عَ وَ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شِئْتُمْ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ صَيَّيْتُ أَلْفَ عِيَامٍ وَ صِيَّيْتُ أَلْفَ عِيَامٍ وَ حَجَّجْتُ أَلْفَ حَجَّجٍ وَ غَزَوْتُ أَلْفَ غَزْوَةٍ وَ أَعْتَقْتُ أَلْفَ رَقَبَةٍ وَ قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ لَقِيتُ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ وَ عَيَّدْتُ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ أَلْفَ عَامٍ وَ جَاهَدْتُ مَعَهُمْ أَلْفَ غَزْوَةٍ وَ حَجَّجْتُ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ أَلْفَ حَجَّجٍ ثُمَّ مِتَّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِكَ حُبٌّ عَلَيَّ عَ وَ أَوْلَادِهِ أَدْخَلَكَ اللَّهُ النَّارَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ أَلَا فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَمَائِبَ قَوْلِي فِي عَلِيٍّ عَ فَمَا نِي لَمْ أَقُلْ فِي عَلِيٍّ إِلَّا بِأَمْرِ جَبْرَائِيلَ وَ جَبْرَائِيلُ لَا يُخْبِرُنِي إِلَّا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ لَمْ يَتَّخِذْ أَخَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا- عَلِيًّا أَلَا- مَنْ شَاءَ فَلْيُحِبَّ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُبْغِضْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ حَتَّمَ عَلَيَّ نَفْسِهِ أَنْ لَا يُخْرِجَ مُبْغِضَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ النَّارِ أَبَدًا .

٦- وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَ يَقُولُ مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ وَ أَحَبَّ مُحِبِّينَا لَا لِعَرَضٍ دُنْيَا يُصِيبُهُ مِنْهُ وَ عَادَى عِدُوَّنَا لَا لِإِحْنٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ ثُمَّ جَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ وَ زَبَدِ الْبَحْرِ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ .

٦- وَ عَنْهُ عَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمَّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ ضَمَانًا قَالَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ ضَمَّنَ لَهُ إِنْ أَقْرَ اللَّهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيٍّ عَ بِالْإِمَامَةِ وَ أَدَّى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُشِيرَ كُنْهُ فِي جَوَارِهِ قَالَ قُلْتُ هَيْدِهِ وَ اللَّهُ هِيَ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا- تُشَبِّهُهَا كِرَامَةُ الْأَدَمِيِّينَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ إِعْمَلُوا قَلِيلًا تَنَعَّمُوا كَثِيرًا .

١٤- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرَّضَا عَلِيٍّ بِنِ مُوسَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ آبَائِهِ عَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُكْفِرُ الذُّنُوبَ وَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ -

وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَتَحَمَّلُ عَنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ النَّبِيِّ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى إِضْرَارٍ وَظُلْمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ
لِلسَّيِّئَاتِ كُونِي حَسَنَاتٍ.

١٤- وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الزُّمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ
يُودُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا [عَبْدًا] عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَآدَاءِ حَقِّنَا.

١٤,١- وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أُعْطَانِي اللَّهُ خَمْسًا وَاعْتَمَى عَلَيَّ خَمْسًا
أُعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَاعْتَمَى عَلَيَّ جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَ عَلَيًّا وَصِيًّا وَاعْتَمَى عَلَيَّ الْكُوْثَرَ وَاعْتَمَى عَلَيَّ السَّلْسِيلَ وَاعْتَمَى عَلَيَّ
الْوَحْيَ وَاعْتَمَى عَلَيَّ الْإِلَهَامَ وَاشِيرَى بِي إِلَيْهِ وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَى مَا رَأَيْتُ وَنَظَرَ إِلَى مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَنْ خَالَفَ عَلَيًّا فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ ظَهِيرًا وَلَا وَلِيًّا فَوَالَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا يَخَالِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا غَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ
نِعْمَةٍ وَشَوَّهَ خَلْقَهُ فَبَلِّغْ إِذْخَالَهِ النَّارَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا تَشْكُكَ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّ الشَّكَّ فِيهِ كُفْرٌ يُخْرِجُ عَنِ
الْإِيمَانِ وَيُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ.

١٤,١- وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: فَأَمْسَكَ عَنِّي عَشْرًا لَا يُجِيبُنِي ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ أَلَا أُخْبِرُكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي فَقُلْتُ
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَدَّكَ عَنِّي فَظَنَنْتُ أَنَّكَ وَجَدْتَ عَلَيًّا فَقَالَ مَا وَجَدْتُ عَلَيْكَ يَا جَابِرُ وَلَكِنْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ مَا
يَأْتِينِي مِنَ السَّمَاءِ فَأَتَانِي جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّكَ وَخَلِيفَتُكَ عَلَى أَهْلِكَ وَ
أُمَّتِكَ وَآمِينُكَ وَالذَّائِدُ عَنْ حَوْضِكَ وَهُوَ صَاحِبُ لَوَائِكَ يَقْدُمُكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَذَا أَقْتُلُهُ
قَالَ نَعَمْ يَا جَابِرُ مَا وَضِعَ هَذَا الْمَوْضِعَ إِلَّا لِتَتَابَعِ عَلَيْهِ فَمَنْ تَابَعَهُ كَانَ مَعِيَ غَدًا وَمَنْ خَالَفَهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَبَدًا.

١٤,١- وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ ضَرَبَ كَتِفَ عَلِيٍّ ع بِيَدِهِ وَقَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّنَا فَهُوَ الْعَرَبِيُّ
وَمَنْ أَبْغَضَنَا فَهُوَ الْعِلْجُ فَشِيعَتُنَا أَهْلُ

الْبَيُوتَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَالشَّرَفِ وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ صَاحِبًا وَمَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشَيْعَتُنَا وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ يَهْدُمُونَ سَيِّئَاتِ شَيْعَتِنَا كَمَا يَهْدِمُ الْقَوْمَ الْبُتْيَانَ .

١٤,١- وَرَوَى عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى نُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ اسْتَوْصِ بَعْلِي خَيْرًا فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْعَرِّ الْمُحَجَّلِينَ .

١,١٤- وَ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُنْبَرِ الْكُوفَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرُ خِصَالٍ إِحْدَاهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ وَمَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُوَاجِهٌ مَنْزِلِي كَمَا يَتَوَاجَهُ مَنْزِلُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ الْوَارِثُ مِنِّي وَأَنْتَ الْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي فِي عِدَّتِي وَأُسْرَتِي وَأَنْتَ الْحَافِظُ لِي فِي أَهْلِي عِنْدَ غَيْبَتِي وَأَنْتَ الْإِمَامُ لِأُمَّتِي وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ فِي رِعْيَتِي وَلِيَّكَ وَلِيٌّ وَوَلِيُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّكَ عَدُوِّي وَ عَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ .

١٤,١- وَ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَكَ أَخًا وَ وَصِيًّا فَأَنْتَ أَخِي وَ وَصِيٌّ وَ خَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي مَنْ تَبِعَكَ فَقَدْ تَبِعَنِي وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَ مَنْ كَفَرَ بِكَ فَقَدْ كَفَرَ بِي وَ مَنْ ظَلَمَكَ فَقَدْ ظَلَمَنِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا قَاتَلَ أَهْلَ النَّهْرِ أَحَدٌ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُ النَّهْرِ قَالَ قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمَايَةِ .

١٤,٦,١- وَقَالَ الصَّادِقُ ع مَا جَاءَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يُؤْخَذُ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ يُنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِرَسُولِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَالَمِينَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَيْءٍ كَالْعَالَمِينَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الرَّأدُ عَلَيْهِ فِي صَاحِبِهِ وَ كَبِيرٍ عَلَى حَدِّ الشُّرُوكِ بِاللَّهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هَلَكَ -

وَكَذَلِكَ جَزَىٰ حُكْمُ الْأَئِمَّةِ عَ بَعِيدَهُ وَاحِدًا بِعِيدٍ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ وَ هُمُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَىٰ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَىٰ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ وَ لَقَدْ أَقْرَأَ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ مِثْلَ مَا أَقْرَأَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَقَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ حَمُولِهِ مُحَمَّدٍ وَ هِيَ حَمُولَةُ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا يُدْعَىٰ فِيكَسَا [فَيْكَسِي] وَ يُسَيِّتُنْطِقُ فَيَنْطِقُ وَ أُدْعَىٰ فَأَكْسَا [فَأُكْسِي] وَ أُسَيِّتُنْطِقُ فَانْطِقُ وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا- لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي عَلِمْتُ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْقَضَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَضَلَ الْخَطَابِ وَ لَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ بِإِذْنِ رَبِّي فَمَا غَابَ عَنِّي مَا كَانَ قَبْلِي وَ لَا مَا يَأْتِي بَعْدِي وَ إِنَّ بَوْلَايَتِي أَكْمَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ دِينَهَا.

١٤,٥,١- وَ رُوِيَ عَنِ الْبُقَيْرِ قَالَ: أَحَبُّ حَيْبِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ كَانَ فَاسِقًا جَانِيًا وَ أَبْغَضُ مُبْغِضِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ كَانَ صَوَامًا قَوَامًا فَإِنِّي سَمِعْتُ عَن رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلِيكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ثُمَّ التَّفَتَّ إِلَىٰ عَلِيٍّ فَقَالَ هُمْ وَ اللَّهُ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ يَا عَلِيُّ وَ مِيعَادُكَ وَ مِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ غَدًا غُرًّا مُحَجَّلِينَ مُخَلَّدِينَ مُكَحَّلِينَ مُتَوَجِّحِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هَكَذَا هُوَ عَيْنَانِ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع .

٦- وَ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ كَلْنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شَيْعَتِنَا فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا اللَّهُ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ .

٦,١- وَ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلِيًّا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ عِلْمٌ غَيْرُهُ فَمَنْ أَقْرَأَ بَوْلَايَتِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ جَحَدَهَا كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ جَهَلَهُ كَانَ ضَالًّا وَ مَنْ نَصَبَ مَعَهُ كَانَ مُشْرِكًا وَ مَنْ جَاءَ بَوْلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرَهَا دَخَلَ النَّارَ .

١٤- وَ رُوِيَ عَن عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَىٰ مُنَادٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَمَكَّنَكَ مِنَ الْمُجَازَاهِ لِمُحِبِّكَ وَ مَجَّبَىٰ أَهْلَ بَيْتِكَ الْمُؤَالِينَ لَهُمْ فِيكَ فَكَافِهِمْ بِمَا شِئْتَ فَأَقُولُ

يَا رَبِّ الْجَنَّةِ فَأَنَادَى بَوْتَهُمْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ.

١٤,١-٦- وَعَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: شِيعَتُنَا جُزْءٌ مِمَّا خُلِقُوا مِنْ فَضْلِ طَيْبَتِنَا يَسُوءُهُمْ مَا يَسُوءُونَا وَيَسِيرُهُمْ مَا يَسِيرُنَا فَإِذَا أَرَادْنَا أَحَدًا فَلْيَقْصِدْهُمْ فَإِنَّهُمْ الْبَابُ الَّذِي يُوصِلُ مِنْهُ إِلَيْنَا.

١٤,١-١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ جَبْرَائِيلُ ثُمَّ ميكائيلُ ثُمَّ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَانِ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ وَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَرَحَّمُ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَمَا يَتَرَحَّمُ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَ اللَّهِ أَلْفَ عَامٍ مِنْ بَعْدِ أَلْفِ عَامٍ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ مُبْعِضًا لِعَلِّيٍّ لَأَكْبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ .

١٤,١-١- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ صَافَحَ عَلِيًّا فَكَأَنَّمَا صَافَحَنِي وَمَنْ صَافَحَنِي فَكَأَنَّمَا صَافَحَ أَزْكَانَ الْعَرْشِ وَمَنْ عَانَقَهُ فَكَأَنَّمَا عَانَقَ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ وَمَنْ صَافَحَ مُجِبًّا لِعَلِّيٍّ عَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَادْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

١٤,١-١- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَ عَلِيٌّ مُقِيمٌ الْحُجَّةِ فَمَنْ عَرَفَ حَقَّ عَلِيٍّ زَكَ وَطَابَ وَمَنْ أَنْكَرَ حَقَّهُ لُعِنَ وَخَابَ.

١٣-١- وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ قَالَ: أَفْسَمْتُ بِعِزَّتِي وَجَلَالِي أَنْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَهُ وَإِنْ عَصَانِي وَ أَفْسَمْتُ بِعِزَّتِي وَجَلَالِي أَنْ أُدْخِلَ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ وَإِنْ أَطَاعَنِي.

١٤,١-١- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَادُونَ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِسَبْعَةِ أَسْمَاءٍ يَا صِدِّيقُ يَا ذَالَ يَا عَابِدُ يَا هَادِي يَا مَهْدِيُّ يَا فَتَى يَا عَلِيُّ أُدْخِلُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

١٤,١-١- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقَامَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ جَبْرَائِيلُ عَ وَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الصِّرَاطِ لَا يَجُوزُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

١٤,١-١- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحْشَرُ الشَّاكُّ فِي عَلِيٍّ مِنْ قَبْرِهِ-

وَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ شُعْلَةٍ عَلَى كُلِّ شُعْلَةٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَلِطُّمْ وَجْهَهُ حَتَّى يُوقِفَ مَوْقِفَ الْحِسَابِ .

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْتَقَ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدِلُونَ أَنَا وَ شِيعَتِي .

١٤,١- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَدْخِلَا الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّكُمَا وَ أَدْخِلَا النَّارَ مَنْ أَبْغَضَكُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ .

١٤,١- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ غُفِرَ لَكَ وَ لَشِيعَتِكَ وَ مُحِبِّي شِيعَتِكَ وَ مُحِبِّي مُحِبِّي شِيعَتِكَ أَبَشِرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزِعُ الْبَطِينُ مَنْزُوعٌ مِنَ الشَّرِكِ بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ .

١٤,١- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ خَلَقَنِي اللَّهُ وَ أَنْتَ مِنْ نُورِهِ حِينَ خَلَقَ آدَمَ ع فَافْرَغَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ فَأَفْضَى بِهِ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ افْتَرَقَا مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ فِي أَبِي طَالِبٍ لَا تَصِلُحُ التَّبَوُّهُ إِلَّا لِي وَ لَا تَصِلُحُ الْوَصِيَّةُ إِلَيَّ إِلَّا لَكَ فَمَنْ جَحَدَ وَ صَيَّتَكَ فَقَدْ جَحَدَ تَبَوَّتِي وَ مَنْ جَحَدَ تَبَوَّتِي أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ .

٦- وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: دَخَلَ سَمَاعُهُ بْنُ مِهْرَانَ عَلَيَّ الصَّادِقِ ع فَقَالَ لَهُ يَا سَمَاعُهُ مَنْ أَشَرُّ النَّاسِ فَقَالَ نَحْنُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِساً وَ كَانَ مُتَكِناً فَقَالَ يَا سَمَاعُهُ مَنْ أَشَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ فَقُلْتُ وَ اللَّهُ مَا كَذَّبْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ يُسَمُّونَنَا كُفَّاراً وَ رَافِضَةً فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا سِيقَ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ سِيقَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ فَيَقُولُونَ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ يَا ابْنَ مِهْرَانَ إِنَّهُ مَنْ أَسَاءَ مِنْكُمْ إِسَاءَةً مَشِينًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَقْدَامِنَا وَ نَشَفَّعَ فِيهِ فَنَشَفَّعَ وَ اللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ عَشْرَةَ رِجَالٍ وَ اللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ وَ اللَّهُ

لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَأَكْمَدُوا عَدُوَّكُمْ بِالْوَرَعِ .

في احتجابه عليه السلام يوم الشورى

١،٢،٣،١٤،١٥- وَرَوَى عَيْنُ أَبِي الْمُنْضَلِ بِإِسْنَادِهِ عَيْنُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ عَلِيًّا عَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتًا وَ يُغْلِقُوا بَابَهُ وَ يَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ وَ أَجْلَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَهُ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ وَ أَبِي رَجِيْلٍ مِنْهُمْ قَتِلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَإِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَهُ وَ أَبِي إِثْنَانٍ قَتِلَ الْإِثْنَانِ فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعًا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَاقْبَلُوهُ وَ إِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَانْكِرُوهُ قَالُوا قَدْ قَالَ أَنْشَدُكُمْ اللَّهَ أَوْ قَالَ أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّائِرَكُمْ وَ يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ قَالَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَبْلِي بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صِيَلَى الْقَبْلَتَيْنِ قَبْلِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ حَزَلَّ فِيهِ- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ سِوَايَ قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَلَهُ غَيْرُ أَبِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي وَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمَّهُ حَمْرَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ السُّنَّةِ مِنِّي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِنًا غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صِدْقَهُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِكَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رِجَالًا يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَا يُؤَلَّى الدُّبْرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ ذَلِكَ حَيْثُ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مُنْهَزِمِينَ فَدَعَانِي

وَأَنَا أَرْمُدُ فَتَنَلَّ فِي عَيْنِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَزَّ وَ الْبُرْدَ وَ مَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرًّا وَ لَا بَرْدًا يُؤْذِيَانِي ثُمَّ أَعْطَانِي الرَّايَةَ فَخَرَجْتُ
بِهَا فَفَتَّحَ اللَّهُ عَلَيَّ يَدِي خَيْرَ فَتَقَلْتُ مُقَاتِلَهُمْ وَ فِيهِمْ مَرْحَبٌ وَ سَيِّئُ ذَرَارِيَّهُمْ فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ يَكُونُ
فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ أَشَدَّهُمْ لِي وَ لَكَ حُبًّا يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ فَاتَيْتُ وَ أَكَلْتُ
مَعَهُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَتُنْتَهَنَ يَا بَنِي وَلِيَعَهُ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا
نَفْسُهُ كَنَفْسِي وَ طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَعْصَاكُمْ أَوْ يَقْطَعُكُمْ بِالسَّيْفِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلَيَّ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي
سَاعَةِ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ فِيهِمْ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لَيْلَةَ اللَّيْلِ لَمَّا جِئْتُ بِالْمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ غَيْرِي
قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ عَ هَيْدِهِ هِيَ الْمَوَاسَاةُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا
يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمْ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِهِ مِنَ السَّمَاءِ لَا سِيفَ
إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي قَمَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ
سَتَقَاتِلُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ عَلَى تَأْوِيلِهِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ [غَيْرِي] وَ مَا اتَّبَعْتُمُوهُمَا وَ اسْتَمْسَكْتُمْ
بِهِمَا قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَ قَى رَسُولُ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَ رَدَّ بِهِ مَكْرَ الْمُشْرِكِينَ وَ اضْطَجَعَ فِي مَضْجَعِهِ وَ شَرَى بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ
نَفْسَهُ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آخَاهُ حَيْثُ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَ كَانَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخٌ غَيْرِي
قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا ذَكَرَنِي إِذْ قَالَ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ غَيْرِي فَهَلْ سَبَقَنِي أَحَدٌ
إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالُوا لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَزَلَّتْ فِيهِ إِنَّمَا وَ لِيَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَرَزَ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَ دٌ حَيْثُ عَبَرَ خَنْدَقَكُمْ وَ دَعَا
جَمْعَكُمْ إِلَى الْبِرَازِ فَكَضَيْتُمْ عَنْهُ وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَفَقَلْتُهُ وَ قَتَّ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي أَعْضَادِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْأَحْزَابِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ
فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَابَهُ مَفْتُوحًا فِي الْمَسْجِدِ يَحُلُّ لَهُ مَا يَحُلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ غَيْرِي قَالُوا لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ حَيْثُ قَالَ- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا غَيْرِي وَ غَيْرُ زَوْجَتِي وَ ٣، ائْتِنِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنَا سَيِّدُ وَ لِدِ آدَمَ وَ عَلِيُّ سَيِّدُ
الْعَرَبِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا سَأَلْتُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ
فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنْجَزَ عِدَاتِهِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْضَهُ مِنْ
تُرَابٍ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ فَرَمَى بِهِ فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اِشْتَاقَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى رُؤْيَيْهِ فَاسْتَأْذَنَتْ
اللَّهُ فِي زِيَارَتِهِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرَثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَوَابَّهُ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اِسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ
اللَّهُ فِي أَهْلِهِ فَجَعَلَ أَمْرَ أَزْوَاجِهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدِهِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَتِفِهِ
حَتَّى كَسَرَ الْأَضْيَانَامَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْكُعْبَةِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ إِذْ كَفَلَنِي
غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِي وَ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ وَارِدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْ
عِنْدِهِ لَا- يَحْجُبُ عَنْهُ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ وَ فِي زَوْجَتِهِ وَ ٣، وَ لَدَيْهِ - وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْرُوكِينَ وَ
يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِلَى سَائِرِ مَا قَصَّ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِنَا فِي هَيْدِهِ السُّورَةِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَيْدِهِ الْآيَةُ- أَجَعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَ

اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ - أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى آخِرِ مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَبَرِ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِي قَالُوا لَا
 قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي زَوْجَتِهِ وَ ٣٠ وَأَلَدِيهِ آيَةَ الْمَيِّهِلِ وَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ غَيْرِي قَالُوا لَا
 قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ - وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ إِثْنَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ لَمَّا وَفَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 لَيْلَةَ الْفِرَاشِ غَيْرِي قَالُوا لَا - قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَى رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ لَمَّا اشْتَدَّ ظَمُؤُهُ وَ أَحْجَمَ عَنْ ذَلِكَ أَضِحَابُهُ غَيْرِي
 قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنُذُكَ مُوسَى رَبِّ اشْرَحْ لِي
 صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَ أُحْلِلْ عَقْدَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي . وَ اجْعَلْ لِي وَ زِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي . أُشَدُّ بِهِ أَزْرِي إِلَى آخِرِ
 دَعْوِهِ مُوسَى إِلَى التُّبُوْهِ غَيْرِي قَالُوا لَا - قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَدْنَى الْخَلَائِقِ بِرَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنِّي كَمَا أَخْبَرَكُمْ
 بِعَدْلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ وَ شِدِّيْعَتُكَ هُمْ الْفَائِزُونَ تَرِدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ وَ يَرِدُ أَغْيَادُكُمْ ظِمَاءً مُقْمَحِينَ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَحَبَّ هَذِهِ
 الشَّعْرَاتِ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ مَنْ أَبْغَضَهَا وَ آذَاهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ
 تَعَالَى لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيْرًا فَقَالَ لَهُ الْأَصْحَابُ وَ مَا شَعْرَاتُكَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيْ وَ فَاطِمَةُ وَ
 الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ غَيْرِي قَالُوا لَا - قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ وَ أَنْتَ
 الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ تُوْبَهُ
 وَ أَنَا تَحْتَ التُّوْبِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي هُوْلَاءُ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ
 أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجُحْفِهِ بِالشَّجَرَاتِ مِنْ خُمٍّْ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ
 مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى غَيْرِي قَالُوا لَا . قَالَ

٣,٢,١٥,١٤-١- وَرَوَى عَنِ أَبِي الْمَفْضَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ عَلِيًّا عَ وَعُثْمَانَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَمَرَهُمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتًا وَ يُعْلِقُوا بَابَهُ وَ يَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ وَ أَجْلَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَهُ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ وَ أَبِي رَجُلٍ مِنْهُمْ قَتَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَإِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَهُ وَ أَبِي اثْنَانِ قَتَلَ الْإِثْنَانِ فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعًا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّي أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَاقْبَلُوهُ وَ إِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَانْكِرُوهُ قَالُوا قَدْ قَالَ أَنْشَدَكُمْ اللَّهُ أَوْ قَالَ أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّائِكُمْ وَ يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ قَالَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَيْلِي بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَيَلَى الْقَيْلَتَيْنِ قَيْلِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ سِوَايَ قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَلَهُ غَيْرُ أَبِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَيْلِي وَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمَّهُ حَمَزُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ الشُّنَّةِ مِنِّي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِنًا غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صِدْقَهُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبِ ذَلِكَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يُؤَلَّى الدُّبْرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ ذَلِكَ حَيْثُ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ مُنْهَزِمِينَ فَدَعَانِي

ص:

٣,٢,١٥,١٤-١- وَرَوَى عَنِ أَبِي الْمَفْضَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ عَلِيًّا عَ وَعُثْمَانَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَمْرَهُمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتًا وَ يُعْلِقُوا بَابَهُ وَ يَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ وَ أَجْلَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَهُ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ وَ أَبِي رَجُلٌ مِنْهُمْ قَتَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَإِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَهُ وَ أَبِي اثْنَانِ قَتَلَ الْإِثْنَانِ فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعًا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّي أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَاقْبَلُوهُ وَ إِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَانْكِرُوهُ قَالُوا قَدْ قَالَ أَنْشَدَكُمْ اللَّهُ أَوْ قَالَ أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّائِكُمْ وَ يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ قَالَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَيْلِي بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ قَيْلِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ سِوَايَ قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَلَهُ غَيْرُ أَبِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَيْلِي وَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمَّهُ حَمَزُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ الشُّنَّةِ مِنِّي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِنًا غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صِدْقَهُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا- قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبِ ذَلِكَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يُؤَلَّى الدُّبْرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ ذَلِكَ حَيْثُ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ مُنْهَزِمِينَ فَدَعَانِي

ص:

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَزَوْجَتِهِ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَا سَتْرَ دُونِكَ يَا عَلِيُّ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اِحْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحَتْ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يَنْقُلُوهُ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ مَعِيَ فِي قَضِيرٍ وَمَنْزِلِكَ تُجَاهَ مَنْزِلِي فِي الْجَنَّةِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَالِي اللَّهِ مِنْ وَالِيكَ وَ عَادَى اللَّهِ مَنْ عَادَاكَ وَقَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ بَعْدِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهَرَ [أَشْهَرًا] غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ يَا عَلِيُّ يَكْسُوكَ اللَّهُ عِزًّا وَحَيْلًا بُودَيْنِ أَحَدُهُمَا أَحْمَرُ وَالْآخَرُ أَخْضَرُ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ فَاكِهِهِ الْجَنَّةِ لَمَّا هَبَّ بِهَا جِبْرَائِيلُ عَ وَ قَالَ لَا - يَنْبَغِي أَنْ يَأْكُلَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا - نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ غَيْرِي قَالُوا لَا - قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَرَأَيْتُمْ بِالرَّعِيَّةِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ قَسَمَ النَّارِ تَخْرُجُ مِنْهَا مَنْ آمَنَ وَ أَقْرَبَ وَ تَدْعُ فِيهَا مَنْ كَفَرَ وَ اعْتَرَّ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لِلْعَيْنِ ائْتَجِرِي وَ قَدْ غَاضَتْ فَانْفَجَرَتْ فَشَرِبَ مِنْهَا وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَشَرِبَ وَ شَرَبُوا وَ شَرِبَتْ خِيُولُهُمْ وَ مَلَأُوا رَوَايَاهُمْ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ حَنُوطًا مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ إِقْسِمُ هَذَا ثَلَاثًا ثَلَاثًا حَنْطِنِي بِهِ وَ ثَلَاثًا لِابْنَتِي وَ ثَلَاثًا لَكَ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ فَمَا زَالَ يُنَاشِدُهُمْ وَ يَذْكُرُ لَهُمْ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ دَنَتِ الصَّلَاةُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ فَإِذَا أَقْرَبْتُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ وَ بَانَ لَكُمْ مِنْ سَيِّبِي الَّذِي ذَكَرْتُمْ لَكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ حُدَّةِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ سَخَطِ اللَّهِ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ وَ لَا تَضَيِّعُوا أَمْرِي وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سُنَّتِي مِنْ بَعْدِهِ وَ إِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِي خَالَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ فَقَدْ سَمِعَ

ذَلِكَ مِنْهُ جَمِيعُكُمْ وَ سَلِمُوهَا إِلَى مَنْ هُوَ لَهَا أَهْلٌ وَ هِيَ لَهُ أَهْلٌ أَمَا وَ اللَّهُ مَا أَنَا بِالرَّاعِبِ فِي دُنْيَاكُمْ وَ لَا قُلْتُ مَا قُلْتُ لَكُمْ إِفْتِخَارًا وَ لَا- تَرْكِيهَ لِنَفْسِي وَ لَكِنْ حَدَّثْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي وَ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ ثُمَّ نَهَضُ إِلَى الصَّلَاةِ فَتَأَمَّرَ الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا ذَكَرْتُ لَكُمْ وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفْضَلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَ يَجْعَلُكُمْ وَ مَوَالِيَكُمْ سَوَاءً وَ إِنْ وُلِّيْتُمُوهُ إِيَّاهُ سَاوَى بَيْنِ أَسْوَدِكُمْ وَ أَبِيضِكُمْ وَ وَضَعَ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ وَ لَكِنْ وُلَّوْهَا عُثْمَانُ فَهُوَ أَقْدَمُكُمْ مِيلَادًا وَ أَلْيَنُكُمْ عَرِيكَةً وَ أَجْدَرُ أَنْ يَتَّبَعَ بِسِيرَتِكُمْ وَ اللَّهُ رَعُوفٌ رَحِيمٌ .

في قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأبي بكر في مسجد قبا

١١٤- وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَكَّةٍ مِنْ سَكَاةِ بَنِي النَّجَّارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ صَافَحَهُ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنْ إِسْتِخْلَافِ النَّاسِ إِيَّايَ وَ مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ السَّقِيْفَةِ وَ كَرَاهِيَّتِكَ لِلْبَيْعَةِ وَ اللَّهُ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَتِي إِلَّا- أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أُخَالَفَهُمْ فِيهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا بَكْرٍ أُمَّتُهُ الَّذِينَ أَطَاعُوهُ مِنْ بَعِيدِهِ وَ فِي عَهْدِهِ وَ أَخَذُوا بِهَذَا وَافُوا بِ مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يَبْدُلُوا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ لَوْ شَهِدَ عِنْدِي السَّاعَةَ مَنْ أَتَى بِكَ أَتَى بِكَ بِهَذَا الْأَمْرِ سَلَّمْتُهُ إِلَيْكَ رَضِي رَضِي وَ سَخِطَ مَنْ سَخِطَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَوْثَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ أَخَذَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ وَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ وَ فِيهِمْ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ فِي يَوْمِ الدَّارِ وَ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَوْمَ جُلُوسِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ فِي يَوْمِ الغَدِيرِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ لَكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ لَكُمْ فَلَيْشَهِدُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِيُبَلِّغَ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ وَ مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَلَيْسَ يَمَعُ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ فَقُلْتُمْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ تَهْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَ تَهْتُونِي بِكَرَامَةِ اللَّهِ لَنَا فَدَنَا عُمَرُ وَ ضَرَبَ عَلَى كَتِفِي وَ قَالَ بِحَضْرَتِكُمْ بَخْ بَخْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَبُو

بَكَرٍ ذَكَرْتَنِي أَمْرًا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ يَكُونُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدًا فَأَسْبَحَهُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُهُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ حَيًّا يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ ظَالِمٌ فِي أَخْذِ حَقِّي الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لِي دُونَكَ وَدُونَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تَسَلِّمْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيَّ وَتَخْلَعْ نَفْسَكَ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَهَذَا يَكُونُ أَنْ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ حَيًّا بَعْدَ مَوْتِهِ فَيَقُولَ لِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَعَمْ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالِ فَأَرِنِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُهُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ إِنَّكَ تَفِي بِمَا قُلْتَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَعَمْ فَضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِهِ وَقَالَ تَسْعَى مَعِيَ نَحْوَ مَسْجِدِ قُبَا فَلَمَّا وَرَدَهُ تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ وَرَائِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٍ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ سَقَطَ لَوَجْهِهِ كَالْمَغْشَى عَلَيْهِ فَمَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ إِذْ فَعَّ رَأْسَكَ أَيُّهَا الضَّلِيلُ الْمَفْتُونُ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَأْسَهُ وَقَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ الَّذِي أَحْيَاها لَمْحِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَسَبَّكَ أَبُو بَكْرٍ وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أُنْسَيْتَ مَا عَاهَدْتَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ فِي الْمَوَاطِنِ الْأَرْبَعِ لِعَلِّي عَ فَقَالَ مَا نَسَيْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَا بِالْكَ الْيَوْمَ تُنَاشِدُ عَلِيًّا فِيهَا وَيَذْكُرُكَ فَتَقُولُ نَسَيْتَ وَقَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى آخِرِ فَمَا نَقَصَ مِنْهُ كَلِمَةً وَمَا زَادَ فِيهِ كَلِمَةً فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ وَهَلْ يَغْفُو اللَّهُ عَنِّي إِذَا سَلَّمْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَنَا الضَّامِنُ لَكَ عَلَى اللَّهِ ذَلِكَ إِنْ وَفَيْتَ قَالَ وَغَابَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ فَتَشَبَّثَ أَبُو بَكْرٍ بِعَلِيٍّ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فَيَا عَلِيُّ سِرْ مَعِيَ إِلَى مَيْتَرِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَغْلُو الْمَيْتَرَ وَأَقْصَّ عَلَى النَّاسِ مَا شَاهَدْتُ وَرَأَيْتُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا قَالَ لِي وَ مَا قُلْتُ لَهُ وَ أَمَرَنِي بِهِ وَ أَخْلَعَ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَسَلَّمَهُ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا مَعَكَ إِنْ تَرَكَكَ شَيْطَانُكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنْ لَمْ يَثْرُكْنِي تَرَكَتُهُ وَ عَصَيْتُهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا تُطِيعُهُ وَ لَا تَعْصِيهِ وَ إِنَّمَا رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ لِتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ

عَلَيْكَ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَا مِنْ مَسْجِدِ قُبَا يُرِيدَانِ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ يَخْفِقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ يَتَلَوْنَ
الْوَنَاءَ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ لَا يَدْرُونَ مَا الَّذِي كَانَ حَتَّى لَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَأْنُكَ وَ مَا الَّذِي
دَهَاكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ خَلَّ عَنِّي يَا عُمَرُ فَوَ اللَّهُ لَا سَمِعْتُ لَكَ قَوْلًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أُرِيدُ
الْمَسْجِدَ وَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا وَقْتُ صِيَالِهِ وَ مِنْبَرَ فَقَالَ خَلَّ عَنِّي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ أَ
فَلَا تَدْخُلُ قَبِيلَ الْمَسْجِدِ مَنَزِلَمَكَ فَتَسْبِغَ الْوُضُوءَ قَالَ بَلَى ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَجْلِسُ إِلَيَّ جَانِبَ
الْمِنْبَرِ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكَ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَدْ قُلْتَ إِنَّ شَيْطَانَكَ لَا يَدْعُكَ أَوْ يُزِدِيكَ وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فَجَلَسَ بِجَانِبِ الْمِنْبَرِ وَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ مَنْزِلَهُ وَ عُمَرُ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَ لَا تُنَبِّئُنِي أَمْرَكَ وَ
تُحَدِّثُنِي بِمَا دَهَاكَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ يُحَكِّكَ يَا عُمَرُ يَرْجِعُ رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ حَيًّا فَيَخَاطِبُنِي فِي ظُلْمِي لِعَلِّيَّ وَ
بِرْدُ حَقِّهِ عَلَيَّ وَ خَلَعَ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ قُصِّ عَلَيَّ قِصَّتَكَ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ يُحَكِّكَ يَا عُمَرُ وَ
اللَّهُ لَقَدْ قَالَ لِي عَلِيُّ إِنَّكَ لَا تَدْعُنِي أَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَظْلَمَةِ وَ إِنَّكَ شَيْطَانِي فَدَعْنِي فَلَمْ يَزَلْ يَرْقُبُهُ إِلَى أَنْ حُدِّثَهُ بِحَدِيثِهِ كُلِّهِ
فَقَالَ لَهُ بِاللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْسَيْتَ شِعْرَكَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا صِيَامَهُ حَيْثُ جَاءَكَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ سِيَهْلُ بْنُ
حُنَيْفٍ وَ نُعْمَانُ الْأَزْدِيُّ وَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ جُمُعِهِ دَارَكَ لِيَتَقَاضُونَكَ دَيْنًا عَلَيْكَ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الدَّارِ سَمِعُوا لَكَ
صَلَاةً فِي الدَّارِ فَوَقَفُوا بِالْبَابِ وَ لَمْ يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْكَ فَسَمِعُوا أُمَّ بَكْرٍ زَوْجَتَكَ تُنَادِيكَ وَ تَقُولُ قَدْ عَمِلَ حُرُّ الشَّمْسِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ
قُمْ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ وَ ابْعُدْ عَنِ الْبَابِ لئَلَّا يَسْمَعَكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَهْدِرُوا دَمَكَ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ
أَهْدَرَ دَمًا مِنْ أَفْطَرِ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ سَفَرٍ وَ لَا مَرَضٍ خِلَافًا عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ فَقُلْتَ لَهَا هَاتِ لِي أُمَّ لَكَ
فَضْلَ طَعَامِي مِنَ اللَّيْلِ وَ اِثْرَعِي الْكَأْسَ مِنَ الْخَمْرِ وَ حُدَيْفُهُ وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَابِ يَسْمَعُونَ مُحَاوَرَتَكُمَا إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ فِي

شِعْرِكَ فَجَاءَتْ بِصِيْحَفِهِ فِيهَا طَعَامٌ مِنَ اللَّيْلِ وَقَعْبٌ مَمْلُوءٌ خَمْرًا فَأَكَلَتْ مِنَ الصَّحْفَةِ وَكَرَعَتْ مِنَ الْخَمْرِ فِي ضُحَى النَّهَارِ وَقُلْتُ
لَزُوجَتِكَ هَذَا الشُّعْرُ - ذَرِينِي أَصْطَبِحْ يَا أُمَّ بَكْرٍ

فَلَمَّا سَمِعَكَ حُذِيْفَةُ وَ مِنْ مَعَهُ تَهْجُو مُحَمَّدًا قَحَمُوا عَلَيْكَ فِي دَارِكَ فَوَحِيْدُوكَ وَقَعْبُ الْخَمْرِ فِي يَدِكَ وَ أَنْتَ تَكْرَعُهَا فَقَالُوا
لَكَ يَا عِدُوَّ اللَّهِ خَالَفْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ حَمَلُوكَ كَهَيْئَتِكَ إِلَى مَجْمَعِ النَّاسِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَصُوا عَلَيْهِ
قَصَّتِيكَ وَ عَادُوا شِعْرَكَ فَدَنَوْتُ مِنْكَ وَ شَاوَرْتُكَ وَ قُلْتُ لَكَ فِي ضَجِيحِ النَّاسِ قُلْ إِنِّي شَرِبْتُ الْخَمْرَ لَيْلًا فَتَمَلَّتْ فَرَالَ عَقْلِي
فَأَتَيْتُ مَا أَتَيْتُهُ نَهَارًا وَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ فَعَسَيْ أَنْ يُدْرَأَ عَنْكَ الْحَدُّ وَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَظَرَ إِلَيْكَ فَقَالَ اسْتَيْقِظُوهُ
فَقُلْتُ رَأَيْتَاهُ وَ هُوَ ثَمَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَعْقِلُ فَقَالَ وَيْحَكَ الْخَمْرُ يُزِيلُ الْعَقْلَ تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَنْتُمْ تَشْرَبُونَهَا فَقُلْنَا نَعَمْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ فِيهَا إِمْرُؤُ الْقَيْسِ شِعْرًا - شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى زَالَ عَقْلِي كَذَاكَ الْخَمْرُ يَفْعَلُ بِالْعُقُولِ

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ أَنْظِرُوهُ إِلَى إِصَافَتِهِ مِنْ سِيْكَرَتِهِ فَأَمْهَلُوكَ حَتَّى أَرَيْتَهُمْ أَنَّكَ قَدْ صِيْحَوْتَ فَسَأَلَكَ مُحَمَّدٌ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا أَوْعَزْتَهُ إِلَيْكَ
مِنْ شُرْبِكَ لَهَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ فَمَا بِاللَّيْلِ
فِيمَا قَصَصْتَهُ عَلَيَّ فَأَخْرَجَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاصْرِفْهُ عَنِ الْمَيْتِرِ -

قَالَ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ بِجَنْبِ الْمِئْبَرِ فَقَالَ مَا بَالُكَ يَا عَلِيُّ قَدْ تَصَدَّيْتَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ دُونَ [وَأَلَّهِ مَا تَرِيدُ مِنْ عُلُوِّ هَذَا الْمِئْبَرِ خَرُطُ الْقِتَادِ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ مِنْهَا وَاللَّهِ يَا عُمَرُ إِذَا أَفْضَتْ إِلَيْكَ وَالْوَيْلُ لِلَّامَةِ مِنْ بَلَائِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرُّ هَذِهِ بُشْرَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ صَدَقْتَ ظُنُونَكَ وَ حَقُّ قَوْلِكَ وَ انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْزِلِهِ . وَ كَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ .

في حديث البساط و أصحاب الكهف

١٤١- وَ رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَه قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُكَ تَفْضُلُ عَلِيًّا عَلَيْنَا فِي كُلِّ حَالٍ فَقَالَ مَا أَنَا فَضَّلْتُهُ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَهُ فَقَالُوا وَمَا الدَّلِيلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي فَلَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ [الْمَوْتَى] عِنْدَكُمْ أَصِيدُكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ أَنَا أَبْعَثُكُمْ وَ عَلِيًّا وَ أَجْعَلُ سَلْمَانَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ إِلَى أَصْحَابِ الْكَهْفِ حَتَّى تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ فَمَنْ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ لَهُ وَ أَحْيَاؤُهُ كَانَ الْأَفْضَلَ قَالُوا رَضِينَا فَأَمَرَ بِبَسِطِ بَسَاطٍ لَهُ وَ دَعَا بِعَلِيٍّ ع فَاجْلَسَهُ فِي وَسِطِ الْبَسَاطِ وَ اجْلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى قَرْنِهِ مِنَ الْبَسَاطِ وَ اجْلَسَ سَلْمَانُ عَلَى الْقَرْنَةِ الرَّابِعَةِ ثُمَّ قَالَ يَا رِيحِ اِحْمِلِيهِمْ إِلَى أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ رُدِّيهِمْ إِلَيَّ قَالَ سَلْمَانُ فَدَخَلَتِ الرِّيْحُ تَحْتَ الْبَسَاطِ وَ سَارَتْ بِنَا وَ إِذَا نَحْنُ بِكَهْفٍ عَظِيمٍ فَحَطَطْنَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا سَلْمَانَ هَذَا الْكَهْفُ وَ الرَّقِيمُ فَقُلْ لِلْقَوْمِ يَتَقَدَّمُونَ أَوْ نَتَقَدَّمُ فَقَالُوا نَحْنُ نَتَقَدَّمُ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ صَامَى وَ دَعَا وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ الْكَهْفِ فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهُمْ فَصَامَى رَكْعَتَيْنِ وَ دَعَا وَ نَادَى يَا أَصْحَابَ الْكَهْفِ فَصَاحَ الْكَهْفُ وَ صَاحَ الْقَوْمُ مِنْ دَاخِلِهِ بِالتَّلْبِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْفِتْيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ فَ زِدْنَاهُمْ هُدًى فَقَالُوا وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا الْعَهْدَ بَعِيدَ إِيمَانِنَا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَسْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَلَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الدِّينِ فَسَقَطَ الْقَوْمُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَ قَالُوا لَسْلَمَانَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا ذَلِكَ لِي فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ رُدَّنَا فَقَالَ يَا رِيحِ رُدِّيْنَا إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَمَلْنَا فَبِإِذَانِ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَصَّ عَلَيْنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا مَيَّا جَزَى وَقَالَ هَذَا حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ ع أَخْبَرَنِي بِهِ فَقَالُوا أَلَا نَعْلَمُنَا فَضَّلَ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَمَّتِكَ .

في نزول سورة و النجم و تكلم الشمس معه

١٤١- وَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبَاقِرِ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ قَوْلُ الْمُنَافِقِينَ وَ حُسَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يُظْهِرُهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ وَ يُنْصُّ عَلَيْهِ وَ يَأْمُرُ بِطَاعَتِهِ وَ يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى كِبْرَائِهِمْ وَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ غَدْرُهُ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي وَ قَاضِي دِينِي وَ مُنْجِزُ عِدَاتِي وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ بَعْدِي مَنْ أَطَاعَهُ سَعَدَ وَ مَنْ خَالَفَهُ ضَلَّ وَ شَقِيَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ لَقَدْ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَ غَوَى وَ جُنَّ وَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَهُ فِيهِ وَ حَبَّبَهُ إِلَيْهِ إِلَّا قَتْلَ الشُّجْعَانِ وَ الْفَرَسَانِ وَ الْأَقْرَانِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ غَيْرِهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ الْيَهُودِ وَ كُلِّ مَا يَأْتِينَا بِهِ وَ يُظْهِرُهُ فِي عَلِيٍّ مِنْ هَوَاهُ وَ كُلِّ ذَلِكَ يَبْلُغُ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى اجْتَمَعَتِ التَّسِيَّةُ مَعَهُ الْمُنْفِسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فِي دَارِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ وَ كَانَ يَسْكُنُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صِيْهَبِ الرُّومِيِّ وَ هُمْ التَّسِيَّةُ الَّذِينَ إِذَا عُدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ عَشْرَةَ وَ هُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ سَعِيدٌ وَ سَعِيدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا لَقَدْ أَكْثَرَ مُحَمَّدٌ فِي حَقِّ عَلِيٍّ حُبًّا حَتَّى لَوْ أَمْكَنَهُ يَقُولُ لَنَا أُعْبِدُوهُ لَقَالَ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لَيْتَ مُحَمَّدًا أَتَانَا فِيهِ بِآيِهِ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا آتَاهُ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْآيَاتِ مِثْلَ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَ غَيْرِهِ وَ بَاتُوا لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ فَنَزَلَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى صَارَ فِي ذُرْوَةِ جِدَارِ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَلَّقًا يُضِيءُ فِي سَائِرِ الْمَدِينَةِ حَتَّى دَخَلَ ضِيَاؤُهُ فِي الْبُيُوتَاتِ وَ فِي الْأَشَارِ وَ فِي الْمَغَارَاتِ وَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُظْلَمَةِ مِنْ بُيُوتِ النَّاسِ فَدَعَرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَعْرًا شَدِيدًا وَ خَرَجُوا وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ النَّجْمُ عَلَى دَارِ مَنْ نَزَلَ وَ لَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ لَكِنَّ يَرُونَهُ عَلَى بَعْضِ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ جِيحِ النَّاسِ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَادَى فِي النَّاسِ مَا ذَا الَّذِي أَرْعَبَكُمْ وَ أَخَافَكُمْ هَذَا النَّجْمُ عَلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا تَقُولُونَ لِمُنَافِقِيكُمْ التَّسِيَّةُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أَمْسِكُمْ فِي دَارِ صِيْهَبِ الرُّومِيِّ فَقَالُوا فِي وَ فِي

أَحَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِمَّا قَالُوهُ وَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَيْتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَانَا بِآيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أَتَانَا بِهِ فِي نَفْسِهِ مِنْ شَقِّ الْقَمَرِ وَغَيْرِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا النُّجْمَ مُعَلَّقًا عَلَى مَشْرَبِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَقِيَ إِلَى أَنْ غَابَ كُلُّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِلَاةَ الْفَجْرِ مُعَلِّسًا بِهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ مَا بَقِيَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَهَذَا النُّجْمُ مُعَلَّقٌ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ عَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ النُّجْمَ قُرْآنًا تَسْمَعُونَهُ ثُمَّ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالنُّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى. عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ ارْتَفَعَ النُّجْمُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَالشَّمْسُ قَدْ بَرَّغَتْ وَغَابَ النُّجْمُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لَوْ شَاءَ لَأَمَرَ هَذِهِ الشَّمْسُ فَنَادَتْ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَ قَالَتْ هَذَا رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَ فَخَبَّرَ النَّبِيَّ بِمَا قَالُوا وَكَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ وَصَبَّحَتْهُ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلِيَّ النَّاسِ وَقَالَ اسْمِي تَدْعُوا لِي عَلِيًّا مِنْ مَنْزِلِهِ فَاسْتَدْعَوْهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ قَوْمًا مِنْ مُنَافِقِي أُمَّتِي مَا قَنَعُوا بِآيَةِ النُّجْمِ حَتَّى قَالُوا لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ لَأَمَرَ الشَّمْسُ أَنْ تُنَادِيَ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَتَقُولَ هَذَا رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ فَإِنَّكَ يَا عَلِيُّ فِي عَدِّ بَعْدَ صِلَاتِكَ صِلَاةَ الْفَجْرِ تَخْرُجُ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَقِفْ نَحْوَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ فَإِذَا بَرَّغَتِ الشَّمْسُ فَادْعُ بِدَعْوَاتِ أَنَا أُلْقِنَكَ إِيَّاهَا وَقُلْ لِلشَّمْسِ السَّلَامُ عَلَيْكَ خَلَقَ اللَّهُ الْجَدِيدَ وَاسْمِعْ مِمَّا تَقُولُ لَمَكَ وَمَا تَرُدُّ عَلَيْكَ وَانصَرِفْ إِلَيَّ بِهِ فَيَسْمَعُ النَّاسُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَاسْمِعِ الشَّيْءَ الْمُنْفَسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضٍ لَا تَزَالُونَ تُعْرُونَ مُحَمَّدًا بِأَنْ يُظْهَرَ فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ كُلِّ آيَةٍ وَلَبِئْسَ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ إِثْنَانٍ مِنْهُمْ وَاقْسَمَا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمَا وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَا بُدَّ أَنْ نَحْضَرَ الْبَقِيعَ حَتَّى نَنْظُرَ وَنَسْمَعَ مَا يَكُونُ مِنْ عَلِيٍّ وَالشَّمْسُ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِلَاةَ الْفَجْرِ وَآمَرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ فِي الصَّلَاةِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَى مَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ فَأَتِ الْبَقِيعَ حَتَّى تَقُولَ

لِلشَّمْسِ مَا قُلْتِ وَ أَسْرَّ إِلَيْهِ [سِرًّا] كَانَ فِيهِ الدَّعَوَاتُ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْعَى إِلَى الْبَقِيعِ حَتَّى بَرَّغَتْ
الشَّمْسُ فَهَمَّهِمْ بِذَلِكَ الدُّعَاءِ هَمَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهَا وَقَالُوا هَذِهِ الِهَمَّهُمْ مَا عَلَّمَهُ مُحَمَّدٌ مِنْ سِحْرِهِ وَقَالَ لِلشَّمْسِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّتُهُ أَشْهَدُ بِأَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَ
الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَ أَنْكَ عَيْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ حَقًّا فَارْتَعِدُوا وَ اخْتَلَطَتْ عُقُولُهُمْ وَ انْكَفَتُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
مُسَوِّدَةً وَ جُوهُهُمْ يَغِيظُ أَنْفُسَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْعَجَبُ الْعَجِيبُ الَّذِي لَمْ نَسْمَعْ بِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ لَا مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَا مِنْ
الْأَمَمِ الْغَابِرِ الْقَدِيمِ كُنْتَ تَقُولُ لَنَا إِنَّ عَلِيًّا لَيْسَ بِنَشْرٍ وَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمُخَضَّرٍ مِنْ
النَّاسِ فِي مَسْجِدٍ تَقُولُونَ مَا قَالَتِ الشَّمْسُ وَ تَشْهَدُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ فَقَالُوا يَحْضُرُ عَلِيٌّ فَيَقُولُ وَ نَسْمَعُ وَ نَشْهَدُ بِمَا قَالَ لِلشَّمْسِ وَ مَا
قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَا بَلْ تَقُولُونَ فَقَالُوا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي لِلشَّمْسِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ بَعِيدَ أَنْ
هَمَّهُمْ هَمَّهُمْ زَلْزَلَ مِنْهَا الْبَقِيعَ فَأَحْيَا بِنُورِ الشَّمْسِ فَقَالَتْ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّتُهُ أَشْهَدُ بِأَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَ
الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَ أَنْكَ عَيْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ حَقًّا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِمَا تَجْهَلُونَ وَ أَعْطَانَا مَا لَا تَعْلَمُونَ
قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي آخِيَةٌ عَلَيًّا دُونَكُمْ وَ أَشْهَدُ تَكُمُ أَنَّهُ وَصِيَّتِي فَمَا ذَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيْهِ لَمْ تَقُولُوا مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَ
الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَنَّكَ أَخْبَرْتَنَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ [وَ الظَّاهِرُ] وَ الْبَاطِنُ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ وَيَحْكُمُ وَ أَنِّي لَكُمْ بِعِلْمٍ مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَمَا قَوْلُهَا إِنَّكَ الْأَوَّلُ فَصَدَقَتْ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِمَّنْ دَعَوْتُهُ
إِلَى الْإِيمَانِ مِنَ الرِّجَالِ وَ خَدِيجَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَ أَمَا قَوْلُهَا الْآخِرُ فَمَا إِنَّهُ آخِرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ خَاتَمُ الرُّسُلِ وَ أَمَا قَوْلُهَا
الظَّاهِرُ فَإِنَّهُ ظَهَرَ عَلَيَّ كُلِّ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ فَمَا عَلَّمَهُ

مَعِيَ غَيْرُهُ وَلَا يَعْلَمُهُ بَعْدِي سِوَاهُ وَمَنْ ارْتَضَاهُ مِنْ وُلْدِهِ وَأَمَّا قَوْلُهَا الْبَاطِنُ فَهُوَ وَاللَّهُ الْبَاطِنُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَسَائِرِ الْكُتُبِ الْمُنْتَزَلَةِ عَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَا زَادَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِلْمٍ مِثْلَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَفَضْلٍ مَا لَمْ تُعْطَوْهُ فَمَاذَا تُنْكِرُونَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَحْنُ نَسِيَتْغْفِرُ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْنَا مَا تَعْلَمُ لَسَقَطَ الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِمَكَ وَعَلَيَّْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ لَنَا فَأَنْزَلَ سُبْحَانَهُ سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ . وهذا في سورة المنافقين فهذا من دلائله ع

في قوله ع لرجل اخساً

١- وَ يَأْسِي نَادِيهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَجَهَّزُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ تَحْرِضُ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِ إِذِ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي فِعْلٍ فَعَجَلَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ وَ زَادَ فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ إِخْسًا فَإِذَا رَأْسُ الْكَلْبِ فَبُهِتَ مَنْ حَوْلَهُ وَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ بِأَصْبَعِهِ الْمَسِيَّةِ بِحَيْثُ يَنْصَرِّعُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَسْأَلُهُ الْإِقَالَهَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ حَرَكَ شَفْتَيْهِ فَعَادَ كَمَا كَانَ خَلْقًا سِوِيًا فَوَثَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقُدْرَةُ لَكَ كَمَا رَأَيْنَا وَ أَنْتَ تَجَهَّزُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَمَا بِالْكَ لَا تَكْفِينَاهُ بِنَعْصِ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ فَاطْرَقَ قَلِيلًا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ وَ الَّذِي فَتَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقَصِيرَةَ فِي طُولِ هَذِهِ الْفِيَا فِي وَ الْفَلَوَاتِ وَ الْجِبَالِ وَ الْأُودِيَةِ حَتَّى أَضْرِبَ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ عَلَى سَرِيرِهِ فَأَقْبَلَهُ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُوتِيَ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَقُومَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا أَوْ قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَرْفَهُ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنَّا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ. لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ . و كان هذا من دلائله ع

إغاره خيل معاوية على الشيعة و ضربه عليه السلام معاوية برجله

١- وَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى مِثْمَ التَّمَارِ قَالَ: خَطَبَ لَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ فَأَطَالَ خُطْبَتَهُ وَ أَعْجَبَ النَّاسَ تَطْوِيلُهَا وَ حُسْنُهَا وَ عَظِيمُهَا وَ تَرْغِيبُهَا وَ تَرْهِيْبُهَا إِذْ دَخَلَ بُرَيْدُهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ مُسْتَبْغِيثًا يَقُولُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَعِيَّتِكَ وَ شَيْعَتِكَ هَذِهِ خَيْلُ مُعَاوِيَةَ قَدْ شَنَّتْ عَلَيْنَا الْعَارَاتِ فِي سَوَادِ الْفَرَاتِ مَا بَيْنَ هَيْتِ وَ الْأَنْبَارِ فَقَطَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْخُطْبَةَ وَ قَالَ وَيَحْكُ بَعْضُ خَيْلِ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَخَلَ الدَّسَكْدَةَ [الدَّسَكْرَةَ] -

الَّتِي تَلَى جُدْرَانَ الْأَنْبَارِ فَقَتَلُوا فِيهَا سَبْعَ نِسْوَةٍ وَسَبْعَةَ مِنَ الْأَطْفَالِ وَسَبْعَ إِنَاثٍ وَشَهَرُوا بِهِمْ وَوَطَّئُوهُمْ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِمْ وَقَالُوا هَذِهِ مَرَاغِمُهُ لِأَبِي تَرَابٍ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمِثْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقُدْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَ بِهَا وَأَنْتَ عَلَى مِثْبَرِكَ أَنْ فِي دَارِكَ خَيْلٌ مُعَاوِيَةَ أَكَلَهُ الْأَكْبَادُ وَمَا فَعَلَ بِشَيْعَتِكَ وَلَمْ تَعْلَمْ بِهَا هَذَا فَلِمَ تَقْصِرُ يَرْكَ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ فَصَاحَ النَّاسُ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِلَى مَتَى تَمَثُّبُكَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَشَيْعَتَكَ يَهْلِكُونَ فَقَالَ لَهُمْ عَ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا فَصَاحَ زَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُرَادِيُّ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ بِالْأَمْسِ وَأَنْتَ مُتَّجِهٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَتُحْرَضُنَا عَلَى قِتَالِهِ وَيَحْتَكُمُ إِلَيْكَ الرَّجُلَانِ فِي الْفِعْلِ فَيُعْجَلُ عَلَيْكَ أَحَدُهُمَا الْكَلَامَ فَتَجْعَلُ رَأْسَهُ الْكَلْبَ فَيَسْتَجِيرُ بِكَ فَتَرُدُّهُ بَشْرًا سَوِيًّا وَيَقُولُ لَكَ بَعْضُ أَصْحَابِكَ مَا لِهَذِهِ الْقُدْرَةِ لَا يَبْلُغُ مُعَاوِيَةَ فَتَكْفِينَا شَرَّهُ فَتَقُولُ لَنَا وَفَالِقِ الْحَبَّةِ وَبَارِي النَّسَمَةِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقِصَّةَ يَرَهُ صِدْرَ مُعَاوِيَةَ وَأَقْلَبُهُ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ فَمَا بِالْكَ لَا تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ أَنْ تَضْعُفَ أَنْفُسَنَا فَشُكَّ فِيكَ فَتَدْخُلُ النَّارَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَ لَأَعْجَلَنَّهُ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ فَمَدَّ رِجْلَهُ عَلَى مِثْبَرِهِ فَخَرَجَتْ عَنْ دِيْوَانِ الْمَسْجِدِ وَرَدَّهَا إِلَى فَخْدِهِ وَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَقِيمُوا تَارِيخَ الْوَقْتِ فَاعْلَمُوهُ فَقَدْ ضَرَبْتُ بِرِجْلِي هَذِهِ السَّاعَةَ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ فَقَلَّبْتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْصَى بِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ النَّظْرَةُ فَرَدَدْتُ رِجْلِي عَنْهُ وَتَوَقَّعَ النَّاسُ وَرُودًا بِخَبَرٍ مِنَ الشَّامِ وَعَلِمُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَوَرَدَتْ الْأَخْبَارُ وَالْكَتُبُ بِتَارِيخِ تِلْكَ السَّاعَةِ بِعَيْنِهَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ أَنَّ رِجْلًا جَاءَتْ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ مَمْدُودَةً مُنْصَبَةً لَهُ فَدَخَلَتْ مِنْ دِيْوَانِ مُعَاوِيَةَ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى ضَرَبَتْ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ فَقَلَّبْتُهُ مِنْ سَرِيرِهِ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ النَّظْرَةُ فَرَدَدْتُ تِلْكَ الرَّجْلُ

عَنْهُ وَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقٌّ [حَقٌّ]. فَكَانَ هَذَا مِنْ دَلَالَتِهِ

قصة اليهودي وافتقاده حميره

١- وَبِالإِسْنَادِ إِلَى أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ بِالْكُوفَةِ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ أبيضِ الرَّأْسِ وَ اللُّحْيَةِ لَا أَعْرِفُهُ مُسِينِدًا إِلَى أُسَيْطُونَانِهِ وَهُوَ يَبْكِي وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا شَيْخُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ إِنَّهُ أَنْتَ عَلَيَّ تَيْفٌ وَ مَاتَهُ سِنَةٌ لَمْ أَرِ فِيهَا عَيْدًا وَ لَا- حَقًّا وَ لَا عِلْمًا ظَاهِرًا إِلَّا سَاعَتَيْنِ مِنْ لَيْلٍ وَ سَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ وَ أَنَا أَبْكِي لِذَلِكَ فَقُلْتُ وَ مَا تِلْكَ السَّاعَةُ وَ اللَّيْلَةُ وَ الْيَوْمُ الَّذِي رَأَيْتَ فِيهِ الْعُدْلَ قَالَ إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ كَانَ لِي ضَيْعَةٌ بِنَاحِيَةِ سُورَاءَ وَ كَانَ لَنَا جَارٌ فِي الضَّيْعَةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِيُّ وَ كَانَ رَجُلًا مُصَابَ الْعَيْنِ وَ كَانَ لِي صَدِيقًا وَ خَلِيطًا وَ إِنِّي دَخَلْتُ الْكُوفَةَ يَوْمًا مِنَ الْمَأْيَامِ وَ مَعِيَ طَعَامٌ عَلَى أَحْمِرِهِ لِي أُرِيدُ بَيْعَهَا بِالْكُوفَةِ فَبَيْنَمَا أَنَا أَسُوقُ الْأَحْمِرَةَ وَ قَدْ صَرْتُ فِي سَبِيحَةِ الْكُوفَةِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرِ فَانْتَقَدْتُ حَمِيرِي فَكَأَنَّ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهَا أَوْ السَّمَاءُ تَنَاوَلَتْهَا أَوْ كَانَ الْجَنُّ اخْتَطَفَتْهَا وَ طَلَبْتُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَلَمْ أَجِدْهَا فَاتَيْتُ مَنْزِلَ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ مِنْ سَاعَتِي أَشْكُو إِلَيْهِ مَا أَصَابَنِي وَ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نُخْبِرَهُ فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَارِثِ- انْصَرِفْ إِلَى مَنْزِلِكَ وَ خَلْنِي وَ الْيَهُودِيَّ فَإِنَّا ضَامِنٌ لِحَمِيرِهِ وَ طَعَامِهِ حَتَّى أُرَدَّهَا عَلَيْهِ فَمَضَى الْحَارِثُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِي حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَقَدْتُ فِيهِ حَمِيرِي وَ طَعَامِي فَجَرَّوْا وَجْهَهُ عَنِّي وَ حَرَّكَوا شَفْتَيْهِ وَ لَسَانَهُ بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ ثُمَّ رَفَعُوا رَأْسَهُ فَسَجَّعْتُهُ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا عَلَيَّ هَذَا يَا يَعْتُمُونِي وَ عَاهَدْتُمُونِي يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ أَيُّمَ اللَّهِ لئن لَمْ تَرُدُّوا عَلَيَّ الْيَهُودِيَّ حَمِيرَهُ وَ طَعَامَهُ لَأَنْقُضَنَّ عَهْدَكُمْ وَ لَأَجَاهِدَنَّكُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى رَأَيْتُ حَمِيرِي وَ طَعَامِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اخْتَرِ يَا يَهُودِيَّ إِخِيْدِي الْخَضِيْعَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تَسُوقَ حَمِيرَكَ وَ أَحْتَهَا عَلَيْكَ أَوْ أَسُوقَهَا أَنَا وَ تَحْتَهَا عَلَيَّ أَنْتَ قَالَ قُلْتُ بَلْ أَسُوقُهَا أَنَا أَقْوَى عَلَى حَتُّهَا وَ تَقَدَّمَ أَنْتَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَامَهَا وَ اتَّبَعْتُهُ بِالْحَمِيرِ حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى

الرَّحْبَةَ فَقَالَ يَا يَهُودِي إِنَّ عَلَيْكَ بَقِيَّةَ مِنَ الْمَالِ فَاحْفَظْ حَمِيرَكَ حَتَّى تُصْبِحَ وَحُطَّ أَنْتَ عَنْهَا أَوْ أَنَا أُحِطُّ عَنْهَا وَ تَحْفَظُ أَنْتَ حَتَّى تُصْبِحَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَقْوَى عَلَى حَظِّهَا وَ أَنْتَ عَلَى حِفْظِهَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلْنِي وَ إِيَّاهَا وَ نَمَّ أَنْتَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ انْتَهَتْ وَ قَالَ لِي قُمْ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَاحْفَظْ حَمِيرَكَ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ فَلَآ تَغْفُلْ عَنْهَا حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ انْطَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَتَانِي وَ قَالَ افْتَحْ بَرَكَةَ عَلَى بَرَكِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَائِرَ طَعَامِكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَرِ مِنِّي خَضِيْلَهُ مِنْ إِحْدَى خَضِيْلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ أُبَيِّعَ أَنَا وَ تَسْتَوْفِي [تَسْتَوْفِي] أَنْتَ الثَّمَنَ أَوْ تَبِيْعَ أَنْتَ وَ أَنَا أُسْتَوْفِي لَكَ الثَّمَنَ فَقُلْتُ بَلْ أُبَيِّعُ أَنَا وَ تَسْتَوْفِي لِي أَنْتَ الثَّمَنَ فَقَالَ إِفْعَلْ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ بَيْعِي سَلَّمَ إِلَيَّ الثَّمَنَ وَ قَالَ لِي أَلَمْكَ حَاجَةٌ فَقُلْتُ نَعَمْ أُرِيدُ أَذْخُلُ فِي شِرَاءِ حَوَائِجٍ لِي فَقَالَ انْطَلِقْ حَتَّى أَعِينَكَ فَإِنَّكَ ذِمِّي فَلَمْ يَزَلْ مَعِي حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ حَوَائِجِي ثُمَّ وَدَّعَنِي فَقُلْتُ لَهُ عِنْدَ الْفَرَاغِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِنْسِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَيَّ ضَيْعَتِي فَأَقَمْتُ بِهَا شَهْرًا وَ نَحْوَ ذَلِكَ فَاسْتَقْتُ إِلَيَّ رُؤْيَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدِمْتُ وَ سَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي قَدْ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَرْجَعْتُ وَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ صَلَاةً كَثِيرَةً وَ قُلْتُ عِنْدَ فَرَاغِي ذَهَبَ الْعِلْمُ وَ كَانَ أَوَّلَ عَدْلِ رَأَيْتُهُ مِنْهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ آخِرَ عَدْلِ رَأَيْتُهُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَا لِي لَا أُبْكِي . فكان هذا من دلائله

خبر الذين بايعوا الضب

١١٤٣-١، وَ رُوِيَ مَرْفُوعًا إِلَى حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْخَوَارِجِ بِالنَّهْرَوَانِ وَ اسْتَيْفَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ أَمْرَهُمْ أَنْ يُعَسِّدُوا بِالْمَيْدَانِ فَتَخَلَّفَ عَنْهُمْ شَبِثُ بْنُ رَبِيعٍ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ وَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ وَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تَأْذُنُ لَنَا أَنْ نَقْضِيَ حَوَائِجَنَا وَ نَصْنَعُ مَا نُرِيدُ ثُمَّ نَلْحَقُ بِكَ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلْتُمُوهَا سَوْءَةً لَكُمْ

مِنْ مَشَائِخِ وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ تَتَخَلَّفُونَ عَنْهَا حَاجَةً وَ لَكِنَّكُمْ تَتَّخِذُونَ سَيْرَهُ وَ تَخْرُجُونَ إِلَى الزَّهْمَةِ فَتَأْمُرُونَ وَ تَجْلِسُونَ وَ تَنْظُرُونَ فِي
 مَنْظَرٍ تَنْتَحُونَ عَنِ الْحَرَادَةِ وَ تُبْسِطُ سَيْرَتُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَتَيَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِكُمْ وَ يَمُرُّ ضَبٌّ فَتَأْمُرُونَ غُلَمَانَكُمْ فَيَضِي طَادُونَهُ لَكُمْ وَ
 يَأْتُونَكُمْ بِهِ فَتَخْلَعُونِي وَ تَبَايَعُونَ الضَّبَّ وَ تَجْعَلُونَهُ إِمَامَكُمْ دُونِي وَ اعْلَمُوا أَنِّي سَمِعْتُ أَخِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ
 إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لِيَخْلُو كُلُّ قَوْمٍ بِمَنْ كَانُوا يَأْتُمُونَ بِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ أَقْبَحَ وَجْهًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ تُحِيلُونَ أَخَا
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ابْنَ عَمِّهِ وَ صِهْرَهُ وَ تَنْقُضُونَ مِيثَاقَهُ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْكُمْ وَ تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ
 إِمَامُكُمْ الضَّبُّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَدَعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَقَالُوا وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَرِيدُ إِلَّا أَنْ نَقْضِيَ حَوَائِجَنَا وَ
 نَلْحَقَ بِمَكَ فَوَلَّى عَنْهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ عَلَيْكُمْ الدَّمَارُ وَ الْبَوَارُ وَ اللَّهُ مَا يَكُونُ إِلَّا مَا قُلْتُمْ لَكُمْ وَ مَا قُلْتُمْ إِلَّا حَقًّا وَ مَضَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا صَارَ بِالْمَدَائِنِ خَرَجَ إِلَى الْخَوَزَنَةِ وَ هَيَّئُوا طَعَامًا فِي سَيْرِهِ وَ بَسَطُوهَا فِي الْمَوْضِعِ وَ جَلَسُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ
 الْخَمْرَ فَمَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ فَأَمَرُوا غُلَمَانَهُمْ فَاضِي طَادُونَهُ وَ اتَّوَهُمُ بِهِ فَخَلَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَايَعُوهُ وَ بَسَطَ لَهُمُ الضَّبُّ يَدَهُ فَقَالُوا أَنْتَ وَ اللَّهُ
 إِمَامُنَا مَا بَيَعْتَنَا لَكَ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا وَاحِدَةً وَ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ الْقَوْمُ
 كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ثُمَّ لِحِقُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ لَمَّا وَرَدُوا عَلَيْهِ فَعَلْتُمْ يَا أَعْيَادَ اللَّهِ وَ أَعْيَادَ رَسُولِهِ وَ أَعْيَادَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ فَقَالُوا لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا فَعَلْنَا فَقَالَ وَ اللَّهُ لَيُبَعَثَنَّكُمْ اللَّهُ مَعَ إِمَامِكُمْ قَالُوا قَدْ أَفْلَحْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
 بَعَثَنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فَقَالَ كَيْفَ تَكُونُوا [تَكُونُونَ] مَعِي وَ قَدْ خَلَعْتُمُونِي وَ بَايَعْتُمُ الضَّبَّ وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الضَّبُّ
 يَسُوقُكُمْ إِلَى النَّارِ فَحَلَفُوا لَهُ بِاللَّهِ إِنَّا مَا فَعَلْنَا وَ لَا خَلَعْنَاكَ وَ لَا بَايَعْنَا الضَّبَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ يُكَذِّبُهُمْ وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ أَقْرَبُوا لَهُ وَ قَالُوا اغْفِرْ
 لَنَا ذُنُوبَنَا قَالَ وَ اللَّهُ لَا غَفْرَتَ لَكُمْ ذُنُوبِكُمْ وَ قَدْ اخْتَرْتُمْ مَسْحًا مَسَحَهُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَ كَذَّبْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَ قَدْ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِكُمْ عَنْ

جَبْرَائِيلَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَبَعِدًا لَكُمْ وَ سِيحْقًا ثُمَّ قَالَ لَيْتَن كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُنَافِقُونَ فَبِأَن مَعِيَ مُنَافِقُونَ [مُنَافِقِينَ] وَ أَنْتُمْ هُمْ أَمِيَا وَ اللَّهُ يَا شَبْتُ بَنَ رَبِيعِي وَ أَنْتَ يَا عَمْرُو بَنَ حُرَيْثٍ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُكَ وَ أَنْتَ يَا أَشْعَثُ بَنَ قَيْسٍ لَتَقْتُلَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ عَ هَكَذَا حَدَّثَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْوَيْلُ لِمَنْ رَسُولُ اللَّهِ خَضِعَ لَهُ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بَنُ عَلِيٍّ عَ كَانَ شَبْتُ بَنُ رَبِيعِي وَ عَمْرُو بَنُ حُرَيْثٍ وَ مُحَمَّدٌ بَنُ الْأَشْعَثِ فِيمَنْ سَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَ قَاتَلُوهُ بِكَرْبَلَاءَ حَتَّى قَتَلُوهُ . وَ كَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ .

فِي إِعْطَائِهِ عَ الْأَمَانَ لِمَرْوَانَ ، وَ تَكَلُّمِهِ مَعَ الْأَسَدِ وَ الْأَفْعَى

١- وَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ عَيْنِ رَجِيلٍ مِنْ مُرَادٍ يُقَالُ لَهُ رِيَابُ بْنُ رِيَابٍ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَصِيرَةِ بَعِيدَ الْفَرَاغِ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِذْ أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْرَفَنِي بِحَاجَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَذْكُرَهَا جِئْتَ تَطْلُبُ مِنِّي الْأَمَانَ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحِبُّ أَنْ تُؤَمِّنَهُ قَالَ آمَنْتُ لَكَ إِذْ هَبَّ فَجِئْتَنِي بِهِ يُبَايِعُنِي وَ لَا- تَجِئْتَنِي بِهِ إِلَّا- رَدِيغًا صَاغِرًا قَالَ فَمَا لَبِثَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَقْبَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ خَلَفَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمَّ أَبَايَعُكَ قَالَ مَرْوَانَ عَلَى أَنَّ النَّفْسَ فِيهَا مَا فِيهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَسْتُ أَبَايَعُكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّمَا أَبَايَعُكَ عَلَى الظَّاهِرِ قَالَ فَمَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَايَعَهُ قَالَ يَا ابْنَ الْحَكَمِ فَلَقَدْ كُنْتُ تَخَافُ أَنْ يَقَعَ رَأْسُكَ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ كَلَّا أَبِي اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ صُلْبِكَ طَوَاعِيَةٌ يَمْلِكُونَ هَذِهِ الرَّعِيَّةَ يَسُومُونَهُمْ خَشْفًا وَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ يَسُومُونَهُمْ [يَسُومُونَهُمْ] كَأَسَا مُرًا قَالَ مَرْوَانَ لِمَنْ يَتَّبِعُ بِهِ وَ اللَّهُ مَا كَانَ مَتِّبِي مِنِّي إِلَّا- مَا أَخْبَرَنِي بِهِ عَلِيُّ ثُمَّ هَرَبَ فَلَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ فَكَانَ مَا قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا . فَكَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ

١- وَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الهمداني قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَنَاسِ إِذْ أَقْبَلَ أَسَدٌ يَهُودِيٌّ مِنَ الْبُرِّيَّةِ فَتَضَعَعْنَا لَهُ وَ انْتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَطَرَحَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ خَاضِعًا ذَلِيلًا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ارْجِعْ وَ لَا تَدْخُلَنَّ

دَارِ هِجْرَتِي وَ بَلِّغْ عَنِّي ذَلِكَ جَمِيعَ السَّبَّاحِ وَ مَا أَطَاعَنِي فَإِذَا عَصَوْا اللَّهَ فِي خَلْعُوا طَاعَتِي فَقَدْ حَكَمْتُكُمْ فِيهِمْ قَالَ فَلَمْ تَزَلْ جَمِيعَ السَّبَّاحِ تَتَجَافَى عَنِ الْكُوفَةِ وَ جَمِيعَ مَا حَوْلَهَا إِلَى أَنْ قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَقَلَّدَهَا زِيَادُ بْنُ أَبِي دَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَخَلَهَا سُلِّطَتِ السَّبَّاحُ عَلَى الْكُوفَةِ وَ مَا حَوْلَهَا حَتَّى أَفْنَتْ أَكْثَرَ النَّاسِ . وَ كَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ ع

١- وَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذْ أَقْبَلَ أَفْعَى مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ الْفِيلِ رَأْسُهُ أَعْظَمُ مِنْ رَأْسِ الْبَعِيرِ يَهُوِي نَحْوَ الْمِئْبَرِ فَانْفَرَقَ النَّاسُ فَرَقَتَيْنِ فِي جَانِبِي الْمَسْجِدِ خَوْفًا فَجَاءَ حَتَّى صَدَّ الْمِئْبَرِ ثُمَّ تَطَاوَلَ إِلَى أُذُنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَصْرَعَنِي إِلَيْهِ بِأُذُنِهِ وَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ يَسِيرًا ثُمَّ نَزَلَ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ بَابَ الْفِيلِ انْقَطَعَ أَثَرُهُ وَ غَابَ فَلَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ وَ لَا مُؤْمِنَةٌ إِلَّا قَالَ هَذَا مِنْ عَجَائِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يَبْقَ مُنَافِقٌ إِلَّا قَالَ هَذَا مِنْ سَجَرِهِ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّهَا النَّاسُ لَسْتُ بِسَاحِرٍ وَ هَذَا الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْجَنِّ وَ أَنَا وَصِيٌّ لَهُ عَلَى الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ وَ هَذَا يُطِيعُنِي أَكْثَرَ مِمَّا تُطِيعُونَنِي وَ هُوَ خَلِيفَتِي فِيهِمْ فَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْجَنِّ مَلْحَمَةٌ تَهَادَرُوا فِيهَا الدِّمَاءَ لَا يَعْلَمُونَ مَا الْمَخْرُجُ مِنْهَا وَ لَا مَا الْحُكْمُ فِيهَا وَ قَدْ أَتَانِي سَائِلًا عَنِ الْجَوَابِ فِي ذَلِكَ فَأَجَبْتُهُ عَنْهُ بِالْحَقِّ وَ هَذَا الْمِثَالُ الَّذِي تَمَثَّلَ لَكُمْ بِهِ أَرَادَ أَنْ يُرِيكُمْ فَضْلِي عَلَيْكُمْ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ . فَكَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ

١- وَ عَنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْعَاقُولِ بِالْكُوفَةِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَإِذَا نَحْنُ بِأَضَلِّ سَجَرِهِ وَ قَدْ وَقَعَ أَوْرَاقُهَا وَ بَقِيَ عُودُهَا يَابِسًا فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ وَ قَالَ لَهَا ارْجِعِي يَا ذُنَّ اللَّهِ حَضْرَاءَ ذَاتِ ثَمَرٍ فَإِذَا هِيَ تَخْضَرُّ بِأَعْصَانِهَا مُثْمِرَةً مُورِقَةً وَ حَمَلُهَا الْكُمَّثْرَى الَّذِي لَا يُرَى مِثْلُهُ فِي فَوَاكِهِ الدُّنْيَا وَ طَعْمُنَا مِنْهُ وَ تَرَوُذُنَا وَ حَمَلُنَا فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ أَيَّامٍ عُدْنَا إِلَيْهَا فَإِذَا بِهَا حَضْرَاءَ فِيهَا الْكُمَّثْرَى . وَ كَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ

في قضاء ديون النبي صلى الله عليه وآله وقصه الأعرابي

١،٢،٣،١٤- وَ رَوَى مَرْفُوعًا إِلَى جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

قَضَاءِ دُيُونِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْجَازِ عِدَاتِهِ أَمْرٌ مُنَادِيًا مُنَادِي مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ دَيْنٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِ إِلَيْنَا فَكَانَ يُقْبَلُ الرَّجُلُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَقَالَ اللَّهُمَّ اقْضِ عَن نَّبِيِّكَ فَيُصِيبُ مَا وَعَدَ النَّبِيُّ تَحْتَ الْبِسَاطِ لَا يَزِيدُ دِرْهَمًا وَلَا يَنْقُصُ دِرْهَمًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ هَذَا يُصِيبُ مَا وَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ الْبِسَاطِ وَنَخْشَى أَنْ يَمِيلَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرُّ مُنَادِي مُنَادِيكَ أَيْضًا فَإِنَّكَ سَتَقْضِي كَمَا قَضَى مُنَادِيهِ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيُقْبَلْ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَعْرَابِيًّا وَقَالَ إِنَّ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عِدَّةٌ ثَمَانِينَ نَاقَةَ حُمْرِ الْوَبْرِ سُودِ الْمُقْلِ بِأَرْمَتِهَا وَرَحَاهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَعْرَابِيُّ تَحْضُرُ عِنْدَنَا فِي غَدٍ فَمَضَى الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ أَلَا تَرَى هَذَا الْأَمْرَ إِنَّكَ لَتَلْقِينِي فِي كُلِّ أَدْبَةٍ وَيَحْكُ مِنْ أَيْنَ لِي فِي الدُّنْيَا عَشْرُونَ نَاقَةً بِهَذِهِ الصِّفَةِ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَنَا كَذَابِينَ عِنْدَ النَّاسِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرُّ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ هُنَاكَ حَيْلَهُ تُخَلِّصُكَ مِنْهُ فَقَالَ وَمَا هِيَ فَقَالَ تَقُولُ أَحْضِرْنَا بَيْنَتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ حَتَّى نُوفِّيكَ إِيَّاهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقُومُ عَلَيْهِ بَيْنَةٌ فِي دَيْنٍ وَلَا عِدَّةٍ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ إِنِّي قَدْ جِئْتُ لِلْوَعْدِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَا أَعْرَابِيُّ أَحْضِرْنَا بَيْنَتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى نُوفِّيكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَتُرْكُ رَجُلًا يُعْطِينِي بِلَا بَيْنَةٍ وَأَجِيءُ إِلَى قَوْمٍ لَا يُعْطُونِي إِلَّا بِبَيْنَةٍ مَا أَرَى إِلَّا وَقَدْ انْقَطَعَتْ بِكُمْ الْأَسْبَابُ أَوْ تَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ كَذَابًا لَا تَبِينَ أبا الْحَسَنِ عَلِيًّا عَ فَلَمَّا قَالَ لِي مِثْلَ مَا قُلْتُمْ لَأَرْتَدَنَّ عَنِ الْإِسْلَامِ فَجَاءَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عِدَّةٌ ثَمَانِينَ نَاقَةَ حُمْرِ الْوَبْرِ سُودِ الْمُقْلِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اجْلِسْ يَا أَعْرَابِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَقْضِي عَن نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ تَعَالَيَا فَادْهَبَا إِلَى وَادِي فُلَانٍ وَنَادِيَا عِنْدَ شَفِيرِ الْوَادِي بَأَنَا رَسُولًا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَحَبِيبًا وَأَنَّ لِأَعْرَابِيٍّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثَمَانِينَ نَاقَةَ حُمْرِ الْوَبْرِ سُودِ الْمُقْلِ فَمَضَى يَا وَنَادِيَا فَاجَابَهُمَا مُجِيبٌ مِنَ الْوَادِي نَشَهُدُ أَنَّكُمَا حَبِيبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّاهُ فَانْتَظِرَا حَتَّى نَجْمَعَهَا بَيْنَنَا فَمَا جَلَسَا إِلَّا قَلِيلًا-

حَتَّى ظَهَرَتْ ثَمَانُونَ نَاقَةً حُمْرَ الْوَبْرِ سُودَ الْمُقْلِ وَإِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ع سَاقَاهُمَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَعَهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ . وَكَانَ هَذَا مِنْ دَلَالِهِ

فِي بَيَانِ أَحْوَالِ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيِّ

١٣، ١٤- وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي حَمزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُزَامِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِرِّيَّةً فَقَالَ إِنَّكُمْ تَصِلُونَ سَاعَهُ كَذَا وَكَذَا مِنَ اللَّيْلِ أَرْضًا لَا تَهْتَدُونَ فِيهَا مَصِيرًا فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَيْهَا فَخُذُوا ذَاتَ الشَّمَالِ فَإِنَّكُمْ تَمُرُونَ بِرَجُلٍ فَاضِلٍ خَيْرٌ فِي شَأْنِهِ فَاسْتَرَشِدُوهُ فَيَأْتِي أَنْ يُرْشِدَكُمْ حَتَّى تَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ وَيَذِيحَ لَكُمْ كَبْشًا فَيُطْعِمُكُمْ ثُمَّ يَقُومُ مَعَكُمْ فَيُرْشِدُكُمْ الطَّرِيقَ فَاقْرِءُوهُ مِنِّي السَّلَامَ وَاعْلَمُوهُ أَنِّي قَدْ ظَهَرْتُ بِالْمَدِينَةِ فَمَضَوْا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الْمُسَمَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ضَلُّوا قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلَمْ يَقُلْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُذُوا ذَاتَ الشَّمَالِ فَخُذُوا ذَاتَ الشَّمَالِ فَمَرُّوا بِالرَّجُلِ الَّذِي وَصَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ فَاسْتَرَشِدُوهُ الطَّرِيقَ فَقَالَ إِنِّي لَا أُرْشِدُكُمْ حَتَّى تَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِي وَذَبَحَ لَهُمْ كَبْشًا فَأَكَلُوا مِنْ طَعَامِهِ وَقَامَ مَعَهُمْ فَأَرْشَدَهُمْ الطَّرِيقَ فَقَالَ لَهُمْ أَظْهَرَ النَّبِيُّ بِالْمَدِينَةِ قَالُوا نَعَمْ وَابْلَغُوهُ سَلَامَهُ فَخَلَفَ فِي شَأْنِهِ مَنْ خَلَفَ وَمَضَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ بْنُ الْكَاهِنِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَيْنِ بْنِ دَرَّاجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ فَلَبِثَ مَعَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ارْجِعْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هَاجَرْتَ إِلَيَّ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ وَجَعَلَهَا دَارَ هِجْرَتِهِ تَنْزِلَ مَعَهُ فَانصَرَفَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ إِلَى شَأْنِهِ حَتَّى إِذَا نَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكُوفَةَ أَتَاهُ فَأَقَامَ مَعَهُ بِالْكُوفَةِ فَبَيْنَمَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَالِسٌ وَعَمْرُو بْنُ يَدِيهِ إِذْ قَالَ يَا عَمْرُو أَلَيْكَ دَارٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَعْهَا وَاجْعَلْهَا فِي الْأَزْدِ فَإِنِّي فِي عَدُوِّ لَوْ غَبْتُ عَنْكُمْ لَطَلَبْتُ مِنْكَ الْأَزْدَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْمَوْصِلِ فَمَرُّ بِرَجُلٍ نَصْرَانِيٍّ فَتَقَعُدُ عِنْدَهُ وَتَسْتَسْقِيهِ الْمَاءَ وَيَسْقِيكَ وَيَسْأَلُكَ عَنْ شَأْنِكَ فَتُخْبِرُهُ وَتُصَادِفُهُ مُقْعَدًا فَادْعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يُسَلِّمُ فَإِذَا أَسْلَمَ فَمَرَّ يَدَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَإِنَّهُ يَنْهَضُ صَاحِحًا سَلِيمًا وَيَتَّبِعُكَ وَتَمُرُّ بِرَجُلٍ سَلِيمٍ مَحْجُوبٍ حَالِسٍ عَلَى الْحِمَاةِ فَتَسْتَسْقِيهِ الْمَاءَ فَيَسْقِيكَ وَيَسْأَلُكَ عَنْ قَصِّتِكَ وَمَا الَّذِي أَخَافُكَ وَعَنْ مَنْ تَتَوَقَّى -

فَحَدَّثَهُ بِأَنَّ مُعَاوِيَةَ طَلَبَكَ لِيَقْتُلَكَ وَيُمَثِّلَ بِكَ لِإِيْمَانِكَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَطَاعَتِكَ وَإِخْلَاصِكَ فِي وَلَايَتِي وَنُصِيْحَتِكَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي دِينِكَ وَأُدْعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يُسَلِّمُ وَ مَرَّ يَدَكَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بَصِيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَتَابِعُكَ وَ يَكُونَانِ مَعَكَ وَ هُمَا اللَّذَانِ يُوَارِيَانِ جَسَدَكَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَصْبِرُ إِلَى دَيْرٍ عَلَى نَهْرٍ يُدْعَى بِالذَّجَلِ فَإِنَّ فِيهِ صِدِّيقًا عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْمَسِيْحِ فَاتَّخِذْهُ لَكَ أَعُوْنَ الْأَعُوَانَ عَلَى سِرِّكَ وَ مَا ذَلِكَ إِلَّا لِيَهْدِيَهُ اللَّهُ بِكَ فَإِذَا أَحْسَسَ بِكَ شَرْطَهُ ابْنُ أُمِّ حَكَمٍ وَ هُوَ خَلِيْفَتُهُ مُعَاوِيَةَ بِالْجَزِيرَةِ وَ يَكُونُ مَسِيْكُهُ بِالْمَوْصِلِ فَاقْصِدْ إِلَى الصَّدِيقِ الَّذِي فِي الدَّيْرِ فِي أَعْلَى الْمَوْصِلِ فَنَادِهِ فَإِنَّهُ يَمْتَنِعُ عَلَيْكَ فَادْكُرْ إِسْمَ اللَّهِ الَّذِي عَلَّمْتِكَ إِيَّاهُ فَإِنَّ الدَّيْرَ يَتَوَاضِعُ لَكَ حَتَّى تَصْبِرَ فِي ذُرْوَتِهِ فَإِذَا رَأَى الرَّاهِبَ الصَّدِيقَ قَالَ لِتَلْمِيْذٍ مَعَهُ لَيْسَ هَذَا مِنْ أَوَانِ الْمَسِيْحِ هَذَا شَخْصٌ كَرِيْمٌ وَ مُحَمَّدٌ قَدْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَ وَصِيَّتُهُ قَدْ اسْتَشْهَدَ بِالْكُوفَةِ وَ هَذَا مِنْ حَوَارِيْهِ ثُمَّ يَأْتِيكَ ذَلِيْلًا خَاشِعًا فَيَقُولُ لَكَ أَيُّهَا الشَّخْصُ الْعَظِيْمُ لَقَدْ أَهْلَتْنِي لِمَا أَسِيْحْتَهُ فِيمَ تَأْمُرْنِي فَتَقُولُ لَهُ اسْتُرْ تَلْمِيْذِيْ هَذَيْنِ عِنْدَكَ وَ تَشْرِفُ عَلَى دَيْرِكَ هَذَا فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى فَإِذَا قَالَ لَكَ إِنِّي أَرَى خَيْلًا عَابِرَةً نَحْوَنَا فَخَلْفُ تَلْمِيْذِكَ عِنْدَهُ وَ انْزِلْ وَ اذْكَبْ فَرَسَكَ وَ اقْصِدْ نَحْوَ غَارٍ عَلَى شَاطِئِ الدَّجَلِ فَاسْتَبِرْ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتُرَكَ وَ فِيهِ فَسَقَةٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَإِذَا اسْتَبْرَأَ فِيهِ عَرَفَكَ فَاسْقُ مِنْ مَرْدَةِ الْجِنِّ يَظْهَرُ لَكَ بِصُورِهِ تَيْنِ اسْوَدَ فَيَنْهَشُكَ نَهْشًا يُبَالِغُ فِي إِضْعَافِكَ وَ يَفْرُ فَرَسَكَ فَيَبْتَدِرُ بِكَ الْخَيْلُ فَيَقُولُونَ هَذَا فَرَسٌ عَمْرٍو وَ يَقْضُونَ أَثْرَهُ فَإِذَا أَحْسَبْتَ بِهِمْ دُونَ الْغَارِ فَابْزُرْ إِلَيْهِمْ بَيْنَ الدَّجَلِ وَ الْحِجَاذِ فَفَقِفْ لَهُمْ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا حُفْرَتَكَ وَ حَرَمَكَ فَالْقَهْمُ بِسَيْفِكَ فَاقْتُلْ مِنْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرُ اللَّهِ فَإِذَا غَلْبُوكَ حَزُّوا رَأْسَكَ وَ شَهَرُوهُ عَلَى قَنَاهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ رَأْسَكَ أَوَّلُ رَأْسٍ يُشْهَرُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَ بَكَى أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ بِنَفْسِي رِيْحَانَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ ثَمَرَهُ فُوَادِهِ وَ قُرْهُ عَيْنِهِ وَ لَعْدَى الْحَسِيِّنِ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُسَيِّرُ وَ ذَرَارِيْهُ بَعْدَكَ يَا عَمْرٍو مِنْ كَرْبَلَاءَ بِقُرْبِ الْفُرَاتِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ يَنْزِلُ صَاحِبَاكَ الْمَحْبُوبَ [الْمَحْبُوبُ] وَ الْمُقْعِدُ فَيُوَارِيَانِ جَسَدَكَ فِي مَوْضِعٍ مَضْرَعِكَ وَ هُوَ مِنْ دَيْرِ الْمَوْصِلِ عَلَى مَائِهِ وَ خَمْسِيْنَ خُطْوَةً . فَكَانَ كَمَا ذَكَرَهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ هَذَا مِنْ دَلَالَتِهِ .

١- وَ رَوَى مَرْفُوعاً إِلَى حُمْرَانَ بْنِ أُعَيْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ رُمَيْلَةَ وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ حَوَاصِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رُمَيْلَةُ وَعِكَتُ وَعَكَأَ شَدِيدًا فِي زَمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ وَجِدْتُ مِنْهُ خَفَّةً فِي نَفْسِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ لَا أَعْمَلُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ وَ آتَى الْمَسْجِدَ فَأَصَلَّى خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا عَلَا عَلَى الْمِنْبَرِ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ عَاوَدَنِي الْوَعْكَ فَكَلَّمَا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَبِعْتُهُ فَالْتَمَعْتُ إِلَيْهِ وَ قَالَ مَا أَرَاكَ إِلَّا مُشْتَبِكًا بَعْضُكَ فِي بَعْضٍ قَدْ عَلِمْتُ مَا بَكَ مِنَ الْوَعْكَ وَ مَا قُلْتُ إِنَّكَ لَا تَعْمَلُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ غُسْلِكَ لِصِيْلَةِ الْجُمُعَةِ خَلْفِي وَ إِنَّكَ كُنْتَ وَجَدْتَ خَفَّةً فَلَمَّا صَيَلْتُ وَ عَلَوْتُ الْمِنْبَرَ عَيَّادَ عَلَيْكَ الْوَعْكَ ثَانِيًا قَالَ رُمَيْلَةُ فَقُلْتُ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا زِدْتَ فِي قِصَّتِي وَ لَا زِدْتَ حَزْفًا فَقَالَ لِي يَا رُمَيْلَةُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ يَمْرُضُ مَرَضًا إِلَّا مَرَضْنَا لِمَرَضِهِ وَ لَا يَحْزَنُ حَزْنًا إِلَّا حَزْنَا لِحُزْنِهِ وَ لَا دَعَا إِلَّا أُمَّنَّا عَلَى دُعَائِهِ وَ لَا يَشِيكُ إِلَّا دَعَوْنَا لَهُ فَقُلْتُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ كَانَ مَعَكَ فِي هَذَا الْمَضِيرِ فَمَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ مَنَزَلُهُ فَكَيْفَ قَالَ يَا رُمَيْلَةُ لَيْسَ يَغِيبُ عَنَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا مُؤْمِنَةٌ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا إِلَّا وَ هُوَ مَعَنَا وَ نَحْنُ مَعَهُ كَذَا . فكان هذا من دلائله ع

في إنطاق المسوخ له عليه السلام

١- وَ رَوَى مَرْفُوعاً إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْمُعْتَمِدَ يَزْعُمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا الْجِرِّي مَسِيخٌ فَقَالَ مَكَانُكُمْ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ فَتَنَّاوَلْ ثَوْبَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْفَرَاتِ بِالْكُوفَةِ فَصَاحَ يَا جِرِّي فَأَجَابَهُ لَبِيْكَ لَبِيْكَ قَالَ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِمَّنْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَ لَا يُتَكَّفُ فَجَحَدَتْهَا وَ لَمْ أَقْبَلْهَا فَمَسِيخٌ جِرِّيًّا وَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَعَكَ يُمَسِّخُونَ جِرِّيًّا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيَّنَ قِصَّتَكَ وَ مِمَّنْ كُنْتَ وَ مَنْ مَسِيخٌ مَعَكَ قَالَ نَعَمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا أَرْبَعًا وَ عَشْرِينَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَمَرَّدْنَا وَ اسْتَكْبَرْنَا وَ طَغَيْنَا وَ تَرَكْنَا الْمُدْنَ وَ لَا نَسْكُنُهَا أَبَدًا فَسَكْنَا الْمَفَاوِزَ رَغْبَةً فِي الْبُعْدِ عَنِ الْمِيَاهِ فَآتَانَا آتٍ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَعْرَفُ بِهِ مِنَّا فِي ضَحَى النَّهَارِ فَصَرَخَ صَرْخَةً

فَجَمَعْنَا فِي مَجْمَعٍ وَاحِدٍ وَكُنَّا مُقِيمِينَ فِي تِلْكَ الْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ فَقَالَ لَنَا مَا لَكُمْ هَرَبْتُمْ مِنَ الْمُدُنِ وَالْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ وَسَيَكُنْتُمْ هَذِهِ الْمَفَاوِزَ فَارِدْنَا أَنْ نَقُولَ لِنَا فَوْقَ الْعَالَمِ تَعَزُّزًا وَتَكْبِيرًا فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَعَلَى اللَّهِ تَعَزُّزُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ فَقُلْنَا لَهُ لَا فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيِّ فَقُلْنَا لَهُ بَلَى قَالَ وَ أَخَذَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدَ بِوَلَايَةِ وَصِيِّهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَيَكُنْتُمْ فَلَمْ نُجِبْ إِلَّا بِالسَّتِنَتَا وَقُلُوبِنَا وَتِيَّاتِنَا لَا تَقْبَلُهَا وَلَا تَقْرُبُهَا فَقَالَ أَوْ تَقُولُونَ أَيْ بِالسَّتِنَتِكُمْ خِصَاصَهُ ثُمَّ صَاحَ بِنَا صَاحَ يَصِيحُهُ وَقَالَ لَنَا كُونُوا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مُسُوخًا كُلَّ طَائِفَةٍ جُنْسًا ثُمَّ قَالَ أَيَّتُهَا الْقِفَارُ كُونُوا بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْهَارًا تَسِي كُنُوكَ هَذِهِ الْمُسُوخُ وَاتَّصِلِي بِأَنْهَارِ الدُّنْيَا وَبِحَارِهَا حَتَّى لَا يَكُونَ مَاءٌ إِلَّا كَانُوا فِيهِ فَمَسَحْنَا وَنَحْنُ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ طَائِفَةً فَمِنَّا مَنْ قَالَ أَيُّهَا الْمُقْتَدِرُ عَلَيْنَا بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَبِحَقِّهِ عَلَيْكَ لَمَّا أَغْنَيْنَا عَنِ الْمَاءِ وَجَعَلْنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَيْفَ شِئْتَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جِرِّي فَبَيْنَ لَنَا مَا كَانَتْ أَجْنَاسُ الْمُسُوخِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ فَقَالَ أَمَّا الْبَحْرِيَّةُ فَنَحْنُ الْجِرِّيُّ وَالرَّقُّ وَالسَّلَاحِفُ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمَارُ وَالسَّرَاطِينُ وَكِلَابُ الْمَاءِ وَالضَّفَادِعُ وَبِنْتُ الْهَرَسِ وَالْعُرْسَالُ وَالْكُوسُجُ وَالنَّمْسَاحُ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الْبَرِّيَّةُ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَزُغُ وَالْخَنَافِسُ وَالْكَلْبُ وَالِدُبُّ وَالْقَرْدُ وَالْخَنَازِيرُ وَالضَّبُّ وَالْحَزِيَاءُ وَالْبَاوِزُ وَالْخَفَّاشُ وَالْمَارْنَبُ وَالضَّبِيعُ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْجِرِّيُّ فَمَا فِيكُمْ مِنْ طَبِيعِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَ خَلْقِهَا قَالَ الْجِرِّيُّ أَفَوَاهِنَا وَالْبَعْضُ لِكُلِّ صُورَةٍ وَ كُنُنَا تَحِيضُ مِنَّا الْإِنَاثُ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْجِرِّيُّ فَقَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَهَلْ مِنْ تَوْبِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَحْمِلُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ وَ اللَّهُ خَيْرُ حَافِظٍ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَسَمِعْنَا وَ اللَّهُ مَا قَالَ ذَلِكَ الْجِرِّيُّ وَ وَعَيْنَاهُ وَ كَتَبْنَاهُ وَ عَرَضْنَاهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

١- وَ بِإِشْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ ع قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ لَهُ خُثُولَةٌ مِنْ جِهَةِ الْأَبَوَةِ فِي بَيْتِي مَخْزُومٌ وَإِنَّ شَابًا مِنْهُمْ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا خَمَالِي إِنَّ صَاحِبِي وَرَائِي وَإِنَّ أَخِي مَاتَ ضَالًّا وَإِنِّي عَلَيْهِ لَحَزِينٌ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَتَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَبَسَ بُرْدَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَرَجَ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَبْرِهِ فَوَكَّرَ بِرِجْلِهِ الْقَبْرَ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ وَيَه سِلَانِ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ الْمَخْزُومِيُّ يَا فُلَانُ أَوَلَمْ تَمُتْ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ كُنَّا عَلَى سَيْتِهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمَرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَ نَحْنُ الْيَوْمَ عَلَى سَيْتِهِ الْفُرْسِ فَلَيْسَتْ أَلْسِنَتُنَا عَلَى دِينِ اللَّهِ بِالْفَارِسِيِّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْجِعْ إِلَى مَضْجَعِكَ وَ انْصِرَفْ الْمَخْزُومِيُّ وَ مَنْ مَعَهُ . وَ كَانَ هَذَا مِنْ دَلَالَتِهِ

في إخباره عن القائم عليه السلام

١,١٢- وَ رَوَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَطُوفُ بِالسُّوقِ فَيَأْمُرُهُمْ بِوَفَاءِ الْكَيْلِ وَ الْمِيزَانِ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ جَالِسٍ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سِرٌّ مَعِيَ فَادْخُلْ بَيْتِي وَ تَعَدَّ عِنْدِي وَ أذْعُ اللَّهُ لِي فَإِنَّكَ مَا تَعَدَّدْتَ الْيَوْمَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَرِطُ أَشْرِطُهُ قَالَ لَكَ شَرِطُكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْ لَا تُدْخِلَنَّ فِي بَيْتِكَ وَ لَا تَتَكَلَّفَ مَا وِرَاءَهُ [وَرَاءَ] بَابِكَ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلْنَا مَعَهُ فَأَكَلْنَا خَلًّا وَ زَيْنًا وَ تَمْرًا ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ قَصْرِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ فَوَكَّرَ رِجْلَهُ فَتَرَزَلَتْ الْأَرْضُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ عَلِمْتُمْ مَا هَاهُنَا أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَخْرَجَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْعٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ بَيْضَةٍ لَهَا وَجْهَانِ ثُمَّ أَلْبَسَهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْعَجَمِ ثُمَّ لِيَأْمُرَهُمْ لِيُقْتُلُوا كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى خِلَافٍ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ ذَلِكَ وَ أَرَاهُ كَمَا أَعْلَمُ هَذَا الْيَوْمَ وَ أَرَاهُ . وَ كَانَ هَذَا مِنْ دَلَالَتِهِ

في شفائه للمكفوف و الزمن و الأبرص

١- وَ رَوَى مَرْفُوعًا إِلَى مَالِكِ الْمَأْشَرِيِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَا الَّذِي أَدْخَلَكَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ يَا مَالِكُ فَقُلْتُ حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ شَوْقِي إِلَيْكَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ يَا مَالِكُ فَهَلْ رَأَيْتَ بِنَابِي أَحَدًا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ ثَلَاثَةً نَفَرَ فَقَامَ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَإِذَا بِالْبَابِ رَجُلٌ مَكْفُوفٌ وَرَجُلٌ زَمِنٌ وَرَجُلٌ أَبْرَصٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَصْنَعُونَ بِيَابِي فِي هَذَا الْوَقْتِ فَقَالُوا جِئْنَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِتَشْفِينَا مِمَّا بَنَا فَمَسَحَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَقَامُوا لَا مِنْ عَمَى وَلَا زَمَانِهِ وَلَا بَرَصٍ . وَكَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ

في إخباره بقتل عمر، وحوادث آخر الزمان

١٢، ١٤، ١- وَيَأْسِدَانِدِهِ إِلَى هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِعُمَرَ مَنْ عَلَّمَكَ الْجَهَالَهَ يَا مَعْرُورُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ بَصِيرًا أَوْ كُنْتُ بِمَا أَمَرَكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا أَوْ كُنْتُ فِي دِينِكَ تَاجِرًا نَحْرِيًّا لَرَكِبْتُ الْعَقْرَ وَلَفَرَشْتُ الْقَصَبَ وَ لَمَّا أَحْبَبْتُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَكَ الرَّجَالُ قِيَاعًا وَ لَمَّا ظَلَمْتَ عَثْرَةَ النَّبِيِّ بِقُبْحِ الْفِعْلِ غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ فِي الدُّنْيَا قَتِيلًا بِجِرَاحِهِ مِنْ عَبْدٍ أُمَّ مَعْمَرٍ تَحْكُمُ عَلَيْهِ جَوْرًا فَيَقْتُلُكَ وَ تَوْفِيقًا يَدْخُلُ بِهِ وَاللَّهِ الْجَنَانَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْكَ وَ لَوْ كُنْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَامِعًا مُطِيعًا لَمَّا وَضَعْتَ سَيْفَكَ عَلَى عَاتِقِكَ وَ لَمَّا خَطَبْتَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ كَأَنِّي أَرَاكَ وَ قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وَ نُودِي بِاسْمِكَ فَأَحْجَمْتُ وَ إِنَّ لَكَ بَعْدَ الْقَتْلِ لَهَيْكَلٌ سِتْرٌ وَ صَيْلِبًا وَ لِصَاحِبِكَ الَّذِي اخْتَارَكَ وَ قُمْتَ مَقَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا تَسْتَيْحِي لِنَفْسِكَ مِنْ هَذَا التَّهْكُنِ [التَّكْهُنُ] فَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ ع وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ إِلَّا مَا سَمِعْتُ وَ لَا نَطَقْتُ إِلَّا بِمَا عَلِمْتُ قَالَ فَمَتَى يَكُونُ هَذَا يَا إِمَامَ عَلِيُّ قَالَ إِذَا خَرَجَتْ جِيفَتُكَمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَبْرَيْكُمَا لِلَّذِينَ لَمْ تَرْقُدَا فِيهِمَا نَهَارًا وَ لَا لَيْلًا لِئَلَّا يَشْكَّ أَحَدٌ فِيكُمَا إِذْ نُبِشْتُمَا وَ لَوْ دُفِنْتُمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لَشَكَّ شَاكٌّ وَ ارْتَابَ مُرْتَابٌ وَ صُلِبْتُمَا عَلَى أَغْصَانِ دَوْحَاتِ شَجَرِهِ يَبَاسِهِ فَوَرَقَ تَلَمَّكَ الدَّوْحَاتُ بِكُمَا وَ تَفَرَّعَ وَ تَخَضَّرَ فَتَكُونُ فِتْنَةٌ لِمَنْ أَحْبَبَكُمَا وَ رَضِيَ بِفِعَالِكُمَا لِيَمِيرَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمَا وَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ الْعَافِيَةَ مِمَّا قَدْ بَلِيتُمَا بِهِ قَالَ فَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَابَةٌ قَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ السُّيُوفِ وَ أَعْمَادِهَا وَ ارْتَضَاهُمْ اللَّهُ لِنَصِيرِ دِينِهِ فَمَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا يَمُومُ وَ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمَا وَ قَدْ أُخْرِجْتُمَا مِنْ قَبْرَيْكُمَا غَضَبِينَ رَطْبَيْنِ طَرِيَيْنِ حَتَّى تُصَلَّبَا عَلَى الدَّوْحَاتِ فَيَكُونُ ذَلِكَ فِتْنَةً لِمَنْ أَحْبَبَكُمَا ثُمَّ يُوتَى بِالنَّارِ الَّتِي أُضْرِمَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ع وَ يَحْيَى وَ جَرَجِيسَ وَ دَانِيَالَ وَ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ مُؤْمِنٍ ثُمَّ يُؤْمَرُ

بِالنَّارِ الَّتِي أَضْرَمْتُمُوهَا عَلَى بَابِ دَارِي لِتُحْرِقُونِي وَفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنَتِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَابْنَتِي زَيْنَبَ وَأُمَّ كُلُّهُم حَتَّى تُحْرَقًا بِهَا وَيُرْسَلُ عَلَيْكُمَا رِيحٌ مُرَّةٌ فَتَنْسِفُكُمَا فِي الْيَمِّ نَسْفًا بَعِيدًا أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفُ مَا كَانَ مِنْكُمَا وَيَصِيرُ مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ جَمِيعًا وَتُخْرِجَانِ إِلَى الْيَبِيدِ إِلَى مَوْضِعِ الْخَسِيفِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَعْنِي مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ سَمِعْتَ هَذَا وَ إِنَّهُ حَقٌّ قَالَ فَحَلَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَكَى عَمْرٌ وَ قَالَ إِنَّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا تَقُولُ فَهَلْ لِدَلِيكَ عَلَامَةٌ قَالَ نَعَمْ قَتَلَ فَطِيحٌ وَ مَوْتُ ذَرِيْعٍ وَ طَاعُونَ شَنِيعٌ وَ لَا يَبْقَى مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا- ثَلَاثُهُمْ وَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي تَكْثُرُ الْآيَاتُ حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَوْنَ الْآيَاتِ فَمَنْ أَهْلَكَ اسْتَرَاخَ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ نَجَا ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قَسِيطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا يَا تَبِيهَ اللَّهُ بِبُقْيَا قَوْمِ مُوسَى وَ يُحْيِي لَهُ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَ الْجِنِّ وَ شَيْعَتِنَا الْمُخْلِصِينَ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَخْلِفُ إِلَّا عَلَى الْحَقِّ فَوَ اللَّهُ لَا تَذُوقُ أَنْتَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ وُلْدِكَ حَلَاوَةَ الْخِلَافَةِ أَبَدًا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكُمْ لَا تَزْدَادُونَ لِي وَ لَوْ لَمَدِي إِلَّا عِدَاوَةً فَلَمَّا حَضَرَتْ عُمَرَ الْوَفَاةَ أَرْسَلَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ائْتِنِي أَنْ أَصِحَّابِي هُوَلَاءِ قَدْ أَحْلَوْنِي مِمَّا وُلِّيتُ مِنْ أُمُورِهِمْ فَإِنِ رَأَيْتَ أَنْ تُحْلِنِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ أَحْلَلْتُكَ أَنَا فَهَلْ لَكَ مِنْ تَحْلِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ابْنَتِهِ ثُمَّ وُلِّيَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ . فكان هذا من دلائله.

في حديث الجام

١٤، ١٥، ٢، ٣- وَ يَأْسُ نَادِيَهُ مَرْفُوعًا إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ فِي رَحِيْبِهِ مَسِيْرًا جَدِيْهِ بِالْمَدِيْنَةِ وَ طَائِفُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَ الْأَنْصَارِ حَوْلَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ

يَمِينِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ إِذْ ظَلَلْتُهُ غَمَامَةً لَهَا زَجَلٌ وَ حَفِيفٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ أُوتِينَا
بِهَدْيِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ مَدَّ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ إِلَى الْعَمَامَةِ فَتَدَلَّتْ وَ دَنَتْ مِنْ يَدِهِ فَبَدَا مِنْهَا جَامٌ يَلْمَعُ حَتَّى غَشِيَ أَبْصَارَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ
وَ لَهُ رَوَائِحُ زَالَتْ مِنْ طَبِيبِهَا عُقُولُ النَّاسِ وَ الْجَامُ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَ يُقَدِّسُهُ وَ يُمَجِّدُهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ حَتَّى نَزَلَ فِي بَطْنِ رَاحِهِ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْيَمْنَى يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَ صِفْوَتَهُ وَ رَسُولَهُ الْمُخْتَارَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَ الْمُفْضَلَ عَلَى أَهْلِ
مُلْكِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ وَ عَلَى وَصِيَّتِكَ خَيْرِ الْوَصِيَّيْنِ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نُورِ الْمُسْتَنِيرِينَ وَ سِرَاجِ
الْمُقْتَدِينَ وَ عَلَى زَوْجَتِهِ ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ خَيْرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الزَّهْرَاءِ فِي الزَّاهِرِينَ الْبُتُولِ أُمَّ الْأُمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَعْصُومِينَ وَ عَلَى
سِبْطِيكَ وَ نُورِيكَ وَ رِيحَاتِيكَ وَ قُرَّتِي عَيْنِيكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع
وَ جَمِيعٌ مِنْ حَضَرَ يَسْتَمِعُونَ مَا يَقُولُ الْجَامُ وَ يَغْضُونَ أَبْصَارَهُمْ عَنْ تَلَالُؤِ نُورِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يُكْثِرُ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ وَ شُكْرِهِ حَتَّى قَالَ
الْجَامُ وَ هُوَ فِي كَفِّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَ إِلَى أَخِيكَ عَلِيٍّ وَ ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَرَدَّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِلَى كَفِّ عَلِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خُذْ يَا أَبَا الْحَسَنِ تُخْفَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ فَمَدَّ يَدَهُ الْيَمْنَى فَصَارَ فِي بَطْنِ رَاحَتِهِ فَقَبَّلَهُ وَ
شَمَّهُ وَ قَالَ مَرْحَبًا بِرُفْعِهِ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَكْثَرَ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الْجَامُ يُكَبِّرُ اللَّهَ وَ يُهَلِّلُهُ وَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ
لِعَلِّي يَرُدَّنِي إِلَى فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ كَمَا أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَارْذُدْهُ
فِي كَفِّ فَاطِمَةَ وَ كَفِّ حَبِيبِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَصَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ الْحِجَامَ وَ نُورُهُ يَزِيدُ عَلَى نُورِ الشَّمْسِ وَ
رَائِحَتُهُ قَدْ أَذْهَبَتْ الْعُقُولَ طَبِيبًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ رَدَّهُ فِي أَيْدِيهِمْ فَتَحَيَّوْا بِهِ وَ قَبَلُوهُ وَ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ
اللَّهِ وَ حَمْدِهِ وَ شُكْرِهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا صَارَ فِي كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ عُمَرُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
بِالْكَ

تَشِي تَأْتِرُ بِكُلِّ مَا أَتَاكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّهِ وَهَدِيَّتِهِ أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَيَحْكُ يَا عُمَرُ مَا أَجْرَاكَ أَمْ يَا سَمِيعَتَ مَا قَالَ تَسْأَلُنِي أُعْطِيكَ مَا لَيْسَ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَتَأْذُنُ لِي بِأَخِيهِ وَشَمِّهِ وَتَقْبِيلِهِ فَقَالَ وَيَحْكُ يَا عُمَرُ وَاللَّهِ مَا ذَاكَ لَكَ وَلِغَيْرِكَ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ غَيْرَنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَمْسَهُ بِيَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَشَدَّ إِلْحَاكَكَ قُمْ فَإِنْ نَلْتَهُ فَمَا أَنَا بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا جَاءَ بِحَقٍّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَدَّ عُمَرُ يَدَهُ نَحْوَ الْجَامِ فَلَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ فَانْصَاعَ الْجَامُ وَارْتَفَعَ نَحْوَ الْعَمَامِ وَهُوَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَكَذَا يَفْعَلُ الْمُرُورُ [الْمَزُورُ] بِالزَّائِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَيَلْكَ يَا عُمَرُ مَا أَجْرَاكَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلَى قَدَمَيْكَ وَأَمُدُّ يَدَكَ إِلَى الْعَمَامِ فَخُذَ الْجَامَ وَقُلْ لَهُ مَا الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تُؤَدِّيَهُ إِلَيْنَا فَتَنَاوَلَ الْجَامَ وَأَخَذَهُ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَقُولَهُ فَسَبَّيْتَهُ فَقَالَ الْجَامُ نَعَمْ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَكُمْ إِنِّي قَدْ أَوْقَفَنِي اللَّهُ عَلَى نَفْسِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ شَيْعَتِكُمْ فَيَأْمُرُنِي بِحُضُورِ وَفَاتِهِ حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشَ بِالْمَوْتِ فَيَسْتَأْنِسَ بِالنَّظَرِ إِلَيَّ وَ أَنْ أَنْزَلَ عَلَيَّ صَدْرِهِ وَأَنْ أُسْكِرَهُ بِرَوَائِحِ طِبْتِي فَتُفِيضَ نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يُشْعِرُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ لَأَبِي بَكْرٍ يَا لَيْتَ مَضَى الْجَامُ بِالْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا . وَ كَانَ هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَدَلَالَتِهِمَا

خبر حبابه الوالديه

١٢، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١- وَ رُوِيَ مَرْفُوعًا إِلَى رُشَيْدِ الْهَجْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَلِمَانُ وَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَيْسُ بْنُ وَرْقَاءَ وَ أَبُو الْقَاسِمِ مَالِكُ بْنُ التَّيْهَانِ وَ سَيْهَلُ بْنُ حَنَيْفٍ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْيَدِينِ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَبَابَةُ الْوَالِيَّةِ وَ عَلَى رَأْسِهَا مِجْمَرَةٌ شَبَّهَ الْمُنْسَفَ وَ عَلَيْهَا أَثْمَارٌ سَابِغَةٌ وَ هِيَ مُتَقَلِّدَةٌ الْمُضِيحِ وَ بَيْنَ أَنَا مِلْهَا سُبْحَةٌ مِنْ حَصَى وَ نَوَى وَ سَلَمَتْ وَ بَكَتْ كَثِيرًا وَ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آهٍ مِنْ فَقْدِكَ وَ أَسْفَاهِ عَلَى غَيْبَتِكَ وَ وَ حَسْرَتَاهِ عَلَى مَا يَفُوتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ مِنْكَ لَا نَلْهُو وَ لَا نَزْعَبُ عَنْكَ وَ إِنِّي مِنْ أَمْرِي لَعَلَى يَقِينٍ وَ بَيَانٍ وَ حَقِيقَةٍ وَ إِنِّي لَقَيْتُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا أُرِيدُهُ-

فَمَدَّ يَدَهُ الْيَمْنَى إِلَيْهَا وَ أَخَذَ مِنْهَا حِصَاةً بَيْضَاءَ تَلْمَعُ مِنْ صَفَائِهَا وَ أَخَذَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ فَطَبَعَ بِهِ الْحِصَاةَ وَ قَالَ لَهَا يَا حَبَابَةُ هَذَا كَانَ مُرَادَكَ مِنِّي فَقَالَتْ إِي وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أُرِيدُهُ لَمَّا سَمِعْتُ مِنْ تَفَرُّقِ شَيْعَتِكَ وَ اخْتِلَافِهِمْ مِنْ بَعْدِكَ فَأَرَدْتُ هَذَا الْبُرْهَانَ لِيَكُونَ مَعِيَ إِنْ عَمَّرْتُ بَعْدَكَ لَا عَمَّرْتُ وَ يَا لَيْتَنِي وَ قَوْمِي وَ أَهْلِي لَكَ الْفِدَاءُ فَإِذَا وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ أَوْ شَكَتِ الشَّيْعَةُ إِلَيَّ مَنْ يَقُومُ مَقَامَكَ أَتَيْتُهُ بِهِذِهِ الْحِصَاةِ فَلَوْ فَعَلَ بِهَا مَا فَعَلْتَ عَلِمْتُ أَنَّهُ الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَرْجُو أَنْ لَا أُوجَلَ لِدَلِّكَ فَقَالَ لَهَا بَلَى وَ اللَّهُ يَا حَبَابَةُ لَتَلْقَيْنَ بِهِذِهِ الْحِصَاةِ ابْنَ ابْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا وَ كُلُّهُ إِذْ أَتَيْتَهُ إِسْتَدْعَى الْحِصَاةَ مِنْكَ فَطَبَعَهَا بِهَذَا الْخَاتَمِ لَكَ فَعِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا تَرَيْنَ فِي نَفْسِكَ بُرْهَانًا عَظِيمًا مِنْهُ وَ تَخْتَارِينَ الْمَوْتَ فَتَمُوتِينَ وَ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ وَ يَقُومُ عَلَيَّ حُفْرَتِكَ وَ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ وَ أَنَا مُبَشِّرُكَ بِأَنَّكَ مَعَ الْمَكْرُورَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مَعَ الْمَهْدِيِّ مِنْ ذُرِّيَّتِي إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ فَبَكَتْ حَبَابَةُ وَ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَيْنَ هَذَا لِأَمَّتِكَ الضَّعِيفَةِ الْيَقِينِ الْقَلِيلَةِ الْعَمَلِ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ وَ فَضْلُ رَسُولِهِ وَ فَضْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَا سِوَاكَ فَادْعُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالثَّبَاتِ عَلَيَّ مَا هَدَانَا اللَّهُ إِلَيْهِ لَا أُسَلِّبُهُ وَ لَا أُفْتَنُ فِيهِ وَ لَا أَضِلُّ عَنْهُ فَدَعَا لَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابَهَا خَيْرًا قَالَتْ حَبَابَةُ فَلَمَّا قَبِضَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِضَرْبِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ أَتَيْتُ مَوْلَايَ الْحَسَنَ فَقَالَ أَهْلًا وَ سَهْلًا يَا حَبَابَةُ هَاتِي الْحِصَاةَ وَ طَبَعَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْرَجَ الْخَاتَمَ بِعَيْنِهِ فَلَمَّا مَضَى الْحَسَنُ عَ بِالسَّمِ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عَ فَلَمَّا رَأَى قَالَ مَرْحَبًا يَا حَبَابَةُ هَاتِي الْحِصَاةَ فَأَخَذَهَا وَ خَتَمَهَا بِذَلِكَ الْخَاتَمِ فَلَمَّا أُسْتُشْهِدَ عَ مَضَيْتُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ وَ قَدْ شَكَّ النَّاسُ فِيهِ وَ مَيَّالَتْ شَيْعَةُ الْحِجَازِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فَصَارَ إِلَيَّ مِنْ كِبَارِهِمْ جَمْعٌ وَ قَالُوا يَا حَبَابَةُ اللَّهُ اللَّهُ فِينَا إِقْصِدِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بِالْحِصَاةِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْحَقُّ -

فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى رَحَبَ بِي وَقَرَيْبِي وَ مَدَّ يَدَهُ وَقَالَ هَاتِي الْحَصَاةَ فَأَخَذَهَا وَ طَبَعَهَا بِذَلِكَ الْخَاتَمِ ثُمَّ صِرْتُ بَعْدَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَ وَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ فَكُلُّ يَفْعَلُ مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ثُمَّ عَلَتْ سُنِّي وَ رَقَّ جِلْدِي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ حَالَ سَوَادُ شَعْرِي وَ كُنْتُ بِكَثْرَةِ نَظْرِي إِلَيْهِمْ صَيِّحَةً الْبَصِيرِ وَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ وَ السَّمْعِ فَلَمَّا صِرْتُ بِحَالِ اسْتَوْلَى الْكِبَرِ فِيهِ قُلْتُ لِمَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَغْفُلْ عَنِّي تَخْضُرُ جَنَازَتِي وَ تُصَلِّيَ عَلَيَّ كَمَا وَعَدَنِي جَدُّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ التَّرِمِي فَإِنَّكَ مَعَنَا فَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا أَنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ نَائِمَةً عَلَيَّ فِرَاشَهَا إِذْ نَزَلَ الْحَمِيمُ الْمَحْتُومُ فَأَيْقَظُوهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ سَلِمَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعُجْدِ إِذَا بِرَسُولِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ كَفَنٌ وَ حُنُوطٌ ثُمَّ قَامُوا فِي جَهَازِهَا فَصَلَّى عَلَيَّهَا الرِّضَاعُ وَ لَقَنَهَا ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ قَبْرِهَا يَبْكِي ثُمَّ قَالَ أَيْلُغِي آبَائِي مِنِّي السَّلَامَ .

خبر اللوح الذي كان عند جابر

١٢، ١٥، ٣، ١٤، ٥- وَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَ فَخَلَا بِهِ أَبِي فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللُّوحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللُّوحِ مَكْتُوبٌ فَقَالَ جَابِرٌ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ فِي حَيَاتِهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَهْنَتْهَا بِوِلَادَةِ الْحَسَنِ عَ فَرَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحًا أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرَدٍ خَضِرَاءَ وَ رَأَيْتُ فِيهِ كِتَابًا أَبْيَضَ شَبِيهَ نُورِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ لَهَا يَا أَبَتِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ يَا هَذَا اللُّوحِ فَقَالَتْ هَذَا اللُّوحُ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ اسْمُ أَبِي وَ اسْمُ بَعْلِي وَ اسْمُ ٣ ابْنِي وَ اسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي فَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُسِرَّنِي بِذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ فَأَعْطَيْتَنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ فَقَرَأْتُهُ وَ انْتَسَيْتُهُ فَقَالَ أَبِي فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ قَالَ نَعَمْ فَمَشَى مَعَهُ أَبِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ أَبِي صَيِّفَهُ مِنْ وَرَقٍ فَقَالَ يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ عَلَيْكَ -

فَنظَرَ جَابِرٌ فِي نُسَخَتِهِ فَقَرَأَهُ أَبِي فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا قَالَ جَابِرٌ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا وَهُوَ هَذَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَيِّفِهِ وَحِجَابِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَظُمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَاشْكُرْ نِعْمَائِي وَلَا تَجْحَدْ آيَاتِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُذِلُّ الظَّالِمِينَ وَدَيَانُ يَوْمِ الدِّينِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخِدِي فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضَلِي أَوْ خَافَ غَيْرِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَى فَتَوَكَّلْ إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا وَ أَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَ أَكْرَمْتُكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ سَبِيْلُهُ وَ سَبَيْتُكَ حَسَنًا وَ حَسَيْنًا مَعِيَدِنَ حِلْمِي وَ عَلِمِي بَعْدَ أَبِيهِ وَ جَعَلْتُ حَسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ أُسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهَادَةَ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِي التَّامَّةَ مَعَهُ وَ الْحُجَّةَ إِلَيْهِ عِنْدَهُ بَعَثْتُهُ أَثِيْبًا وَ أَعَاقِبَ أَوْلَاهُمْ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنَ أَوْلِيَائِي الْمَاضِيْنَ وَ ابْنَهُ شَبِيهَ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ لِعِلْمِي وَ الْمَعْدِنِ لِحِكْمَتِي سَيِّهْلِكَ الْمُزْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادِّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لِأَكْرَمَنْ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَ لَأَسْرَرَنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ انْتَجَبْتُ بَعْدَهُ مُوسَى وَ انْتَجَبْتُ بَعْدَهُ عَمِيَاءَ حَنْدِسٍ لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ وَ حُجَّتِي وَ أَوْلِيَائِي لَا يَشْقَوْنَ إِلَّا وَ مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ وَ وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عِبْدِي مُوسَى حَبِيْبِي وَ خَيْرَتِي إِنَّ الْمُكَذِّبَ بِاللَّئِيمِ مُكَذَّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي وَ عَلَيَّ وَ لِي وَ نَاصِرِي وَ مَنْ أَضْعَ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ التُّبُوْهِ وَ أَمْتَحَنَهُ بِالِاضْطِرَّاعِ بِهَا يَفْتُلُهُ عَفْرِيْتُ مُسِيْ تَكْبِرُ يُدْفَنُ بِالْمَدِيْنَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي قَدْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لِأَقْرَنَ عَيْنَيْهِ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَ خَلِيْفَتِهِ مِنْ بَعِيدِهِ وَ وَارِثَ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعِيَدِنُ عِلْمِي وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ حُجَّتِي عَلَيَّ خَلَقِي جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ وَ شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَ لِي وَ نَاصِرِي وَ الشَّاهِدُ فِي خَلْقِي وَ أَمِينِي عَلَيَّ وَ حَيِّي أَخْرَجَ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيْلِي وَ الْخَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ ثُمَّ أَكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ -

عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَبِهَاءُ عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ سَيِّدِ الدُّنْيَا فِي زَمَانِهِ وَتَتَهَادَى رُءُوسُهُمْ كَمَا تَتَهَادَى رُءُوسُ التُّرُكِ وَالدَّيْلَمِ وَ يُقْتَلُونَ وَ يُحَرَّكُونَ وَ يَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَ جِلِينَ تُضَيِّغُ الأَرْضُ بِعِدْمَائِهِمْ وَ يَفْشُو الوَيْلُ وَ الرِّينُ فِي نِسَائِهِمْ أَوْلِيكَ أَوْلِيائِي حَقًّا بِهِمْ أَذْفَعُ كُلِّ فِتْنَةٍ [فِتْنَةٍ] عَمِّيَاءَ حِنْدِسٍ وَ بِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَ أَذْفَعُ الأَصَارَ وَ الأَغْلَالَ أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صِلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أَوْلِيكَ هُمْ المُهْتَدُونَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدِ الرَّحْمَنُ بِنِ سَائِلٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنْ دَهْرِكَ إِلا هَذَا الحَدِيثَ لَكَفَاكَ فَطَنَهُ [فَضَنَهُ] إِلا عَنِ أَهْلِهِ .

أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم

١٤١- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا تَبْنَى جَبْرَائِيلُ ع وَ مَعَهُ لَوَاءُ الحَمِيدِ وَ هُوَ سَبْعُونَ شِقَّةً الشَّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَ القَمَرِ وَ أَنَا عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ كُرَاسِي الرِّضْوَانِ فَوْقَ مِثْبَرٍ مِنْ مَنَابِرِ القُدْسِ فَأَخُذُهُ وَ أَذْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ يُطِيقُ عَلِيُّ حَمْلَ اللُّوَاءِ وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّهُ سَبْعُونَ شِقَّةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عُمَرُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْطَى اللَّهُ عَلِيًّا ع مِنَ القُوَّةِ مِثْلَ قُوَّةِ جَبْرَائِيلَ ع وَ مِنَ النُّورِ مِثْلَ نُورِ آدَمَ وَ مِنَ الحِلْمِ مِثْلَ حِلْمِ رِضْوَانَ وَ مِنَ الجَمَالِ مِثْلَ جَمَالِ يُوسُفَ وَ مِنَ الصَّوْتِ مَا يُدَانِي صَوْتُ دَاوُدَ وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ دَاوُدُ خَطِيْبًا فِي الجَنَانِ لَأَعْطَى مِثْلَ صَوْتِهِ وَ إِنَّ عَلِيًّا أَوْلَى مَنْ يَشْرَبُ مِنَ السَّلْسِيلِ وَ الزَّنْجِيلِ وَ لَا تَزِلُّ لِعَلِيِّ ع قَدَمٌ عَلَى الصَّرَاطِ إِلا وَ ثَبَّتَ لَهُ مَكَانَهَا أُخْرَى وَ إِنَّ لِعَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ مِنَ اللَّهِ مَكَانًا يُغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَ الآخِرُونَ .

١٤١- وَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بِيَاضٍ وَ جُوهِهِمْ كَبِيَّاضِ الثَّلَاجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيَاضُهَا كَبِيَّاضِ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ شِرَاكُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ فَيُؤْتُونَ بُنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رَحَائِلٌ مِنْ ذَهَبٍ أَرْمَتْهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ فَيُرَكَّبُونَ حَتَّى يَنْتَهُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَ النَّاسِ فِي المَحَاسِبِ يَعْتَمُونَ وَ يَهْتَمُونَ وَ هُوَ لَاءِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ لَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَرَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هُوَ لَاءِ شِيعَتِكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا .

١٤١- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ مَثَلْتُ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ أَرْوَاحًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْأَجْسَادَ وَ إِنِّي مَرَرْتُ بِكَ وَ بِشَيْعَتِكَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي يَا نَبِيَّ اللَّهُ زِدْنِي فِيهِمْ قَالَتْ نَعَمْ يَا عَلِيُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ مِنْ قُبُورِكُمْ وَ وُجُوهُكُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْيَدْرِ وَ قَدْ فُرِّجَتْ عَنْكُمْ الشَّدَائِدُ وَ ذَهَبَتْ عَنْكُمْ الْأَحْزَانُ تَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا تَخَافُونَ وَ تُوَضَّعُ لَكُمْ مَائِدَةٌ وَ النَّاسُ فِي الْمَحَاسِبِ.

١٤١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ لِلشَّمْسِ وَجْهَيْنِ وَجْهًا يُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ وَجْهًا يُضِيءُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ كِتَابُهُ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا تِلْكَ الْكِتَابَةُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَغْلَمُ قَالَ الْكِتَابَةُ الَّتِي تَلِي أَهْلَ السَّمَاءِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَمَا الْكِتَابَةُ الَّتِي تَلِي أَهْلَ الْأَرْضِ عَلِيُّ نُورُ الْأَرْضِينَ .

١٤١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بَابًا مَنْ دَخَلَهَا آمِنَ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِهْدِنَا إِلَى هَذَا الْبَابِ حَتَّى نَعْرِفَهُ فَقَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخُو رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انفِصَامَ لَهَا فَلْيَتَمَسَّكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ وَلَايَتَهُ وَلَايَتِي وَ طَاعَتَهُ طَاعَتِي مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ الْحُجَّةَ بَعْدِي فَلْيَعْرِفْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُؤَالَ عِدَّةَ الْأَئِمَّةِ ع فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ وَ مَا عِدَّةَ الْأَئِمَّةِ فَقَالَ يَا جَابِرُ سَأَلْتَنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِأَجْمَعِهِ عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الشُّهُورِ وَ هِيَ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الْعُيُونِ الَّتِي انْفَجَرَتْ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع حِينَ ضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ [الْحَجْرَ] فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا وَ عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ نُجَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَ الْأَئِمَّةُ يَا جَابِرُ اثْنَا عَشَرَ أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ع .

١٤,١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَبًا مَنْ دَخَلَهَا مِنْ النَّارِ وَمِنْ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اهْدِنَا إِلَى هَذَا الْبَابِ حَتَّى نَعْرِفَهُ فَقَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخُو رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنْ أَحِبِّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انفِصَامَ لَهَا فَلْيَسْتَمَسِكْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ وَلَايَتَهُ وَلَايَتِي وَطَاعَتَهُ طَاعَتِي مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ الْحُجَّةَ بَعْدِي فَلْيَعْرِفْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَوَالَى وَلَايَةَ اللَّهِ فَلْيَقْتَدِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ خِزَانَةُ عِلْمِي مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُؤَالَ عِدَّةَ الْأَيْمَةِ ع فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا عِدَّةُ الْأَيْمَةِ فَقَالَ يَا جَابِرُ سَأَلْتَنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَنِ الْأَسْلامِ بِأَجْمَعِهِ عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الشُّهُورِ وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الْعُيُونِ الَّتِي انْفَجَرَتْ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع حِينَ ضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ [الْحَجْر] فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَالأَيْمَةَ يَا جَابِرُ اثْنَا عَشَرَ أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ ع .

١٤,١٥- وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَلْمَانُ مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَةَ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ مَعِي وَمَنْ أَبْغَضَهَا فَهُوَ فِي النَّارِ يَا سَلْمَانُ حُبُّ فَاطِمَةَ يُنْفَعُ فِي مَائِهِ مِنَ الْمَوَاطِنِ أَيَسِرُّ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْمِيزَانُ وَالْحَشْرُ وَالصَّرَاطُ وَالْمَحَاسِبُ فَمَنْ رَضِيَ عَنْهُ ابْنَتِي رَضِيَ عَنْهُ وَمَنْ رَضِيَ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ غَضِبَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَوَيْلٌ لِمَنْ يظلمُهَا وَيظلمُ بِعَظْمِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ع وَوَيْلٌ لِمَنْ يظلمُ ذُرِّيَّتَهَا وَشِيعَتَهَا .

١٤,١- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نُورِ وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَعْفِرُونَ اللَّهَ لَهُ وَلِمُحِبِّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٤,١,٥,٦- وَفِي رِوَايَةِ جَابِرٍ ٥، عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِفَضْلِ الْخُطَابِ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ حُلَّةً خَضْرَاءَ يُضِيءُ بِهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيُكْسَى عَلِيُّ ع مِثْلَهَا ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَاللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَنُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ ع فَيَقُومُونَ صَفِّينَ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ اللَّهُ رَبَّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِيًّا ع فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَزَوَّجَهُمْ فَعَلِيُّ وَاللَّهُ يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَحَدٌ غَيْرُهُ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَفَضْلًا فَضَّلَهُ بِهِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِ زَهْوًا وَاللَّهُ يُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَهُوَ الَّذِي يُغْلِقُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ .

١٤,٢,٣- وَذَكَرَ الشَّيْخُ ابْنُ بَابُوَيْهِ فِي أَمَالِيهِ يَرْفَعُهُ مُسْنَدًا إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص:

وَأَمَّا الْحَسَنُ فَهُوَ مِنِّي وَوَلَدِي وَفَرُّهُ عَيْنِي وَضِيَاءُ قَلْبِي وَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَ هُوَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِ أَمْرُهُ
 أَمْرِي وَ قَوْلُهُ قَوْلِي وَ مَنْ تَبِعَهُ فَهُوَ مِنِّي وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الذُّلِّ بَعْدِي فَلَا يَزَالُ الْأَمْرُ
 بِهِ حَتَّى يُقْتَلَ بِالسَّمِّ عُرْدُونَاً وَ ظُلماً وَ أَمَّا الْحَسَيْنُ ع فَإِنَّهُ مِنِّي وَ هُوَ ابْنِي وَ وَلَدِي وَ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ أَخِيهِ وَ هُوَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ
 مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ بَابُ نَجَاهِ الْعَالَمِ أَمْرُهُ أَمْرِي وَ
 طَاعَتُهُ طَاعَتِي وَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ مَا يُضِيعُ بِهِ بَعْدِي كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ اسْتَجَارَ بِحَرَمِي وَ قَبْرِي فَلَا يُجَارُ فَأُضْمَمُ [فَأُضْمُهُ] فِي مَنَامِهِ
 إِلَى صَدْرِي وَ أَمْرُهُ بِالرَّحْلَةِ عَنْ دَارِ هِجْرَتِي وَ أَبَشْرُهُ بِالشَّهَادَةِ فَيَزْتَحِلُّ عَنْهَا إِلَى أَرْضِ مَقْتَلِهِ وَ مَوْضِعِ مَضْرَعِهِ أَرْضِ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ
 تَنْصُرُهُ عَصَابَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْلِيكَ سَادَةٌ شُهَدَاءُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ بَكَى مِنْ حَوْلِهِ بُكَاءً
 شَدِيداً وَ اِرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالضَّجِيجِ ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي بَعْدِي وَ
 دَخَلَ مَنْزِلَهُ .

في خبر الحارث الهمداني

١١٤-١- وَ رَوَى الشَّيْخُ الْمَفِيدُ رَه عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ مِنَ
 الشُّعْبَةِ وَ كُنْتُ فِيهِمْ فَجَعَلَ يَعْزِلُ الْحَارِثُ يَتَأَوَّدُ فِي مَشِيَّتِهِ وَ يَخْطُ الْأَرْضَ بِمَجْنَتِهِ وَ كَانَ مَرِيضاً فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَتْ
 مِنْهُ مَنْزِلَةٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا حَارِثُ فَقَالَ نَالَ الدَّهْرُ مِنِّي يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَرْدَانِي غَلِيلاً اخْتِصَامٌ
 شَيْعَتِكَ بِبَابِكَ فَقَالَ وَ فِيهِمْ خُصُومَتُهُمْ قَالَ فِي شَأْنِكَ وَ الْبَلِيَّةِ مِنْ قَبْلِكَ فَمَنْ مَفْرَطٍ غَالٍ وَ مِنْ مُقْتَصِدٍ قَالَ وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا
 يَدْرِي أَيْ قَدِيمٍ أَوْ يُحْجِمُ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا أَخَا هَمْدَانَ أَلَا إِنَّ خَيْرَ شَيْعَتِي النَّمَطُ الْأَوْسَطُ إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْعَالِي وَ بِهِمْ يَلْحَقُ الْقَالِي قَالَ
 لَوْ كَشَفْتَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي الرَّيْبَ عَنْ قُلُوبِنَا وَ جَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا فَقَالَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا
 يُعْرِفُ بِالرَّجَالِ بَلْ بِآيَةِ الْحَقِّ وَ اِعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفِ أَهْلَهُ يَا حَارِثُ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ الصَّادِعُ بِهِ مُجَاهِدٌ وَ بِالْحَقِّ

أَخْبِرَكَ فَأَعْرَضَنِي سَمِعَكَ ثُمَّ خَبَّرَ بِهِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حُظْوَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ أَلَا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ صَدِيقُهُ الْأَوَّلُ صَدَّقْتَهُ وَ
أَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ صَدَّقْتَهُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقًّا فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ أَلَا وَ أَنَا خَاصَّتُهُ بِاخْتِصَاصِهِ يَا حَارِثُ وَ خَالِصَتُهُ
مُحَمَّدٌ نَبِيُّهُ وَ أَنَا وَصِيَّتُهُ وَ وَثِيئُهُ وَ صَاحِبُ أَمْرِهِ وَ نَجْوَاهُ وَ سِرُّهُ أَوْتِيَتْ فَهَمَّ الْكِتَابِ وَ فَضِيلَ الْخَطَابِ وَ عِلْمَ الْقُرُونِ وَ الْأَسْبَابِ
أَسِيئْتُ دَعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلَّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ يُفْضِي كُلَّ بَابٍ أَلْفَ عَهْدٍ وَ أُيِّدْتُ أَوْ قَالَ وَ أُمِيدْتُ بِثَلَاثِهِ إِنْ ذَلِكَ
لِيَجْرِيَ لِي وَ لِمَنْ أَسِيئْتُ حَفِظَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَا جَرَى اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أُبَشِّرُكَ يَا حَارِثُ لِيَعْرِفُنِي وَ
الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَ وَلِيَّيَ وَ عِدْوِي فِي مَوَاطِنَ لِيَعْرِفُنِي عِنْدَ الْمَلَمَاتِ [الْمَمَاتِ] وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسِمَةِ قَالَ وَ مَا
الْمُقَاسِمَةُ يَا مَوْلَايَ قَالَ مُقَاسِمَةُ النَّارِ أَقَاسِمُهَا قِسْمَةٌ صِحَاحًا أَقُولُ هَذَا وَلِيَّيَ وَ هَذَا عِدْوِي ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ
الْحَارِثِ ثُمَّ قَالَ يَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِيَدِي وَ اشْتَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ قَرِيشًا وَ الْمُنَافِقِينَ
فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ أَوْ بِحُجْرَتِهِ يَعْنِي عَضِيْمَهُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى وَ أَخَذْتُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْرَتِي وَ
أَخَذْتُ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ وَ أَخَذْتُ شَيْعَتَكُمْ بِحُجْرَتِكُمْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيَّتِهِ خُذَهَا إِلَيْكَ فَصِدِّيرَهُ مِنْ طَوِيلِهِ أَنْتَ مَعَ مَنْ
أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ أَوْ قَالَ مَا احْتَسَبْتَ قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَامَ الْحَارِثُ يُجَرُّ رِدَاءَهُ حَيْدَلًا وَ قَالَ مَا أَبَالِي وَ رَبِّي بَعِيدٌ هَذَا مَتَى لَقِيْتُ
الْمَوْتَ أَوْ لَقِيْنِي .

في تأويل ما نزل فيهم ع من الآيات

٥- وَ رَوَى الصَّدُوقُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ
أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَكَانَ حِوَابَ قَوْمِهِ أَنْ قَالُوا- أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِهَا لِحَبَّتِ وَ
الطَّاعُونَ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أَلَيْسَ الْأَضْلَالِ وَ الدُّعَاةُ إِلَى النَّارِ هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ
سَبِيلًا- أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنُ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيْرًا. أَمْ لَهُمْ نَصِيْبٌ مِنَ الْمُلْكِ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ الْخِلَافَةَ- فِإِذَا لَا
يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيْرًا نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى هُنَا-

وَ النَّفِيرِ النُّقْطَةُ الَّتِي رَأَيْتَ فِي وَسْطِ النَّوَاهِ- أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نَحْنُ هَؤُلَاءِ النَّاسُ الْمَحْسُدُونَ [الْمَحْسُودُونَ] عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ الْخَلْقِ جَمِيعًا- فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا أَمْ جَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالنَّبِيِّاءَ وَالْمَأْتَمَةَ - فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قَالَ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ قَالَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا إِذْ جَعَلَ فِيهِمْ أَيْمَةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ وَ هَذَا الْمُلْكُ عَظِيمٌ .

٥- وَ عَنِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْيَاقِرِ ع أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ قَالَ نَحْنُ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِالرَّدِّ إِلَيْنَا.

١٤١- يَزْفَعُهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَ لِدِكَ أَغْرَافُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ لَا- يَدْخُلُهَا إِلَّا- مَنْ عَرَفَكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ وَ لَا- يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا- مَنْ أَنْكَرْتُمُوهُ. (١)

خبر النصراني الذي كان من ولد حواري عيسى عليه السلام

١- وَ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرْفُوعًا إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلْنَا قَرِيبًا مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِيٍّ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدَّيْرِ جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَ السَّمْتِ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فِي يَدِهِ حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ وَ لِدِ حَوَارِيِّ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع وَ كَانَ أَبِي أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عَيْسَى الْإِثْنَى عَشَرَ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَ آثَرَهُمْ عِنْدَهُ وَ إِنَّ عَيْسَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ وَ حِكْمَتَهُ فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ هَذَا الْأَعْيَتِ عَلَى دِينِهِ مُتَمَسِّكِينَ بِمَنْزِلَتِهِ لَمْ يَكْفُرُوا وَ لَمْ يَزْتَدُوا وَ لَمْ يَفْتَرُوا وَ تَلَكَّ الْكُتُبَ عِنْدِي إِمْلَاءُ عَيْسَى وَ خَطُّ أَبِيْنَا بِيَدِهِ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ وَ اسْمُهُ كُلُّ مَلِكٍ مِنْهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وَ لِدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا

ص: ٢٩٨

١- (١) وَ ذَكَرَهُ الْمَجْلِسِيُّ رَه فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَ السَّيِّدِ الْبَحْرَانِيِّ فِي كِتَابِ مَدِينَةِ الْمَعَاجِزِ بِتَغْيِيرِ مَا فَمِنْ أَرَادَهُ فَلْيَرِاجِعْهُمَا.

تَهَامَهُ مِنْ قَرِيْبِهِ يُقَالُ لَهَا مَكَّةُ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا وَ ذَكَرَ مَبْعُوثُهُ وَ مَوْلَدُهُ وَ هِجْرَتُهُ وَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ مَنْ يُعَادِيهِ وَ مَا يَعِيشُ وَ مَا تَلْقَى أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ وَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُمْ وَ عَرِدُوا لِمَنْ عَادَاهُمْ مِنْ أَطَاعَهُمْ إِهْتَدَى وَ مَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ وَ غَوَى طَاعَتُهُمْ طَاعَهُ اللَّهُ وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ مَكْتُوبَةٌ أَسْمَاؤُهُمْ وَ أَنْسَابُهُمْ وَ نُعُوتُهُمْ وَ كَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَ كَمْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتَتِرُ بِدِينِهِ وَ يَكْتُمُهُ مِنْ قَوْمِهِ وَ يُظْهِرُ لَهُمْ لِدِينِهِ وَ يَنْقَادُ لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَنْزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَ عَلَى آخِرِهِمْ فَيَصِلُ إِلَى عِيسَى خَلْفَهُ وَ يَقُولُ لَهُ إِنَّكُمْ أَيْمَةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَكُمْ فَيَتَقَدَّمُ وَ يَصِلُ إِلَى النَّاسِ وَ عِيسَى عَ خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ أَوْلَاهُمْ أَفْضَلُهُمْ وَ خَيْرُهُمْ وَ لَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَ أَجُورٍ مِنْ أَطَاعَهُمْ وَ إِهْتَدَى بِهِمْ .

حكاية الجائليق الأول

١١٤- بِحَدْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعًا إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فِي الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قُرَيْشًا بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَعْرِفَهَا أَنْفُسَهَا وَ تَخْرُجَ شَهَادَتُهَا عَمَّا ادَّعَتْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ دَخَصَ حُجَّتَهَا مَا أَسْرَتْ فِي قُلُوبِهَا وَ أَخْرَجَتْ ضَمَائِنَهَا لِآلِ الرَّسُولِ وَ أزالَتْهُمْ عَنْ إِمَامَتِهِمْ وَ مِيرَاثِ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِمْ مَا عَظُمَتْ خَطِيئَتُهُ وَ شَمِلَتْ قَضِيَّتُهُ وَ وَضَحَتْ هِدَايَتُهُ اللَّهُ فِيهِ [لِأَهْلِ] دَعْوَتِهِ وَ وَرَثَتِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَثَارَتْ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِمْ وَ عَمَمَهُمْ نَفْعَهُ وَ أَضَاءَ بِهِ بُرْهَانَهُ أَنْ مَلَكَ الرُّومَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَبِرَ أُمَّتِهِ وَ اِخْتَلَفِيهِمْ فِي الْاِخْتِيَارِ عَلَيْهِمْ وَ تَزَكِيَّتِهِمْ سَبِيلَ هِدَايَتِهِمْ وَ ادَّعَائِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُوْصِ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ إِهْمَالِهِ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَ تَوَلَّيْتِهِمْ الْأَمْرَ بَعْدَهُ الْأَبَاعِدَ مِنْ قَوْمِهِ وَ صَرَفَ ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَقْرَبَائِهِ دَعَا عُلَمَاءَ بَلَدِهِ وَ أَسَاقِفَتَهُمْ فَنَظَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ الَّذِي ادَّعَتْهُ قُرَيْشٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَحْبَابُهُ بِجَوَابَاتٍ مِنْ حُجَجِهِمْ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ فَسَأَلَ أَهْلَ مَدِينَتِهِ أَنْ يُوجِّهَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِمَنَظَرَتِهِمْ وَ الْاِحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْجَائِلِيْقَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَسَاقِفَتِهِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ فَخَرَجُوا يَقْدُمُهُمْ جَائِلِيْقُ لَهُمْ قَدْ أَقْرَبَ الْعُلَمَاءَ لَهُ جَمِيعًا

بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ مُتَّبِعًا فِي عِلْمِهِ يُخْرِجُ الْكَلَامَ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَيُرُدُّ كُلَّ فَوْعٍ إِلَى أَصْلِهِ لَيْسَ بِالْخَرِقِ وَلَا بِالْبَرِقِ وَلَا بِالْبَلِيدِ وَلَا بِالرَّعِيدِ وَلَا النُّكْلِ وَلَا الْفِشْلِ يُنْصِتُ لِمَنْ [لِمَنْ] يَتَكَلَّمُ وَيُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَيَضْرِبُ إِذَا مُنِعَ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَحْبَارِ قَوْمِهِ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ رَوَاجِلِهِمْ فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَدِينَةَ عَمَّنْ أَوْصَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ قَامَ مَقَامَهُ فَدَلُّوهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَتَوْا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ فِي حَسَكٍ [حَشْدِهِ] مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَ بَاقِي الْقَوْمِ وَقَفُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَزُودُوا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ أَرَشِدُونَا إِلَى الْقَائِمِ مَقَامِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ مِنَ الرُّومِ وَإِنَّا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَ قَدِمْنَا لِمَا بَلَّغْنَا مِنْ وَفَاءِ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِلَافِكُمْ نَسْأَلُ عَنْ صِحَّةِ بُنُوْتِهِ وَ نَسْتَرْشِدُ لِدِينِنَا وَ نَتَعَرَّضُ دِينَكُمْ فَإِن كَانَ أَفْضَلَ مِنْ دِينِنَا دَخَلْنَا فِيهِ وَ سَلَّمْنَا وَ قَبَلْنَا الرَّشْدَ مِنْكُمْ طَوْعًا وَ أَجْبَنَّاكُمْ إِلَى دَعْوِهِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِن يَكُنْ عَلَى خِلَافٍ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ جَاءَ بِهِ عِيسَى عَ رَجَعْنَا إِلَى دِينِ الْمَسِيحِ فَإِنَّ عِنْدَهُ مِنْ عَهْدِ رَبِّنَا فِي أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ دَلَالَةٌ وَ نُورًا وَاضِحًا فَأَيُّكُمْ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرُّ بْنُ الْخَطَّابِ هَذَا صَاحِبُ أَمْرِ نَبِيِّنَا بَعْدَهُ قَالُوا هَذَا صَاحِبُنَا وَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّنَا قَالَ الْجَائِلِيُّ هُوَ هَذَا الشَّيْخُ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَنْتَ الْقَائِمُ الْوَصِيُّ لِمُحَمَّدٍ فِي أُمَّتِهِ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ الْمُسْتَعْنَى بِعِلْمِ نَبِيِّكَ مِنْ أَمْرِ الْأُمَّةِ وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا مَا أَنَا بِوَصِيِّ قَالَ لَهُ فَمَا أَنْتَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرُّ هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ النَّصْرَانِيُّ أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ إِسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا قَالَ فَمَا هَذَا الْإِسْمُ الَّذِي أُدْعِيْتُمُوهُ وَ ادْعَيْتُمُوهُ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَا كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ عَ فَوَجَدْنَا الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ آدَمَ عَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ نَوَّهَ بِاسْمِ دَاوُدَ عَ فَقَالَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَكَيْفَ تَسَمَّيْتَ بِهَذَا الْإِسْمِ وَ مَنْ سَمَّاكَ بِهِ أُنْبِيَّكَ سَمَّاكَ بِهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ تَرَاضَوْا النَّاسُ فَوَلَّوْنِي وَ اسْتَخْلَفُونِي فَقَالَ أَنْتَ خَلِيفَةُ قَوْمِكَ لَا خَلِيفَةُ نَبِيِّكَ وَ قَدْ

قُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُوصِ إِلَيْكَ وَقَدْ وَحَدْنَا فِي سِنِّ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ يُوصِي بِهِ الْيَوْمَ وَيَحْتَأَجُّ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَى عِلْمِهِ وَهُوَ مُسْتَعْنٍ عَنْهُمْ وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمْ يُوصِ كَمَا أَوْصَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَإِدْعَيْتِ أَشْيَاءَ لَسْتَ بِأَهْلِهَا وَمَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَقَدْ دَفَعْتُمْ بُنْيُوهَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَبْطَلْتُمْ سِنِّ الْأَنْبِيَاءِ فِي قَوْمِهِمْ. قَالَ ثُمَّ التَّفَتَ الْجَائِلِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِهِمْ بِالنُّبُوَّةِ وَإِنَّمَا كَانَ أَمْرُهُ بِالْغَلْبَةِ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا لَأَوْصِي كَمَا أَوْصَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَخَلَفَ فِيهِمْ كَمَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْأَمِيرَاتِ وَالْعِلْمِ وَلسِنَا نَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ أَثَرَ ذَلِكَ ثُمَّ التَّفَتَ كَالْأَسَدِ فَقَالَ يَا شَيْخُ أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَفْرَزْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُوصِ إِلَيْكَ وَلَا إِسِي تَخْلَفُكَ وَإِنَّمَا تَرَاضُوا النَّاسَ بِكَ وَلَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرِضَاءِ الْخَلْقِ وَإِتْبَاعِهِمْ لِهَوَاهُمْ وَإِخْتِبَارِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ مَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَآتَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ لِيُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ مَا يَأْتُونَ وَيَدْرُونَ وَمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ فَقَدْ دَفَعْتُمْ لِلنَّبِيِّ عَن رِسَالَتِهِمْ وَاسْتَعْنَيْتُمْ بِالْجَهْلِ مِنْ إِخْتِبَارِ النَّاسِ عَنِ إِخْتِبَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرُّسُلَ لِلْعِبَادِ وَإِخْتِبَارِ الرُّسُلِ لِأُمَّتِهِمْ وَنَرَاكُمْ تُعْظَمُونَ بِذَلِكَ الْفَرْيَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى نَبِيِّكُمْ وَلَا تَرْضُونَ إِلَّا أَنْ تَتَسَمَّوْنَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْخِلَافَةِ وَهَذَا لَا يَحِلُّ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ وَإِنَّمَا تَصِحُّ الْحُجَّةُ لَكُمْ بِتَأْكِيدِكُمْ النُّبُوَّةَ لِنَبِيِّكُمْ وَأَخَذِكُمْ بِسِنِّ الْأَنْبِيَاءِ فِي هُدَاهُمْ وَقَدْ تَغَلَّبْتُمْ فَلَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ فِيمَا ادَّعَيْتُمْ حَتَّى نَعْرِفَ سَبِيلَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ وَنَعْرِفَ الْحَقَّ فِيكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ أَصَوَابٌ مَا فَعَلْتُمْ بِإِيمَانٍ أَوْ بِجَهْلِ وَكَفَرْتُمْ ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخُ أَجِبْ قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ لِيُجِيبَ عَنْهُ فَلَمْ يَرِ جَوَابًا ثُمَّ التَّفَتَ الْجَائِلِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بِنَاءُ الْقَوْمِ عَنْ غَيْرِ أَسَاسٍ وَلَا أَرَى حُجَّةً لَهُمْ أَفِهِمْتُمْ قَالُوا بَلَى ثُمَّ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَا شَيْخُ أَسْأَلُكَ قَالَ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِّي وَعَنْكَ مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا أَنَا قَالَ أَمَا أَنَا فَعِنْدَ نَفْسِي مُؤْمِنٌ وَمَا أَذْرِي مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ فِيمَا بَعْدَ وَمَا أَنَا فَعِنْدِي كَافِرٌ وَلَا أَذْرِي مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَمَا أَنْتَ فَقَدْ مَنَيْتَ نَفْسَكَ الْكُفْرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ -

وَ جَهَلْتَ مَقَامَكَ فِي إِيمَانِكَ أَمْحَقُّ أَنْتَ فِيهِ أَمْ مُبْطِلٌ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ مَنَنْتَنِي بِالْإِيمَانِ بَعْدَ الْكُفْرِ فَمَا أَحْسَنَ حَالِي وَ مَا أَسْوَأَ حَالِكَ
 عِنْدَ نَفْسِكَ إِذْ كُنْتَ لَا تُوقِنُ بِمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ فَقَدْ شَهِدْتَ لِي بِالْفَوْزِ وَ النِّجَاحِ وَ شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ بِالْهَلَاكِ وَ الْكُفْرِ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى
 أَصْحَابِهِ فَقَالَ طَيِّبُوا أَنْفُسَكُمْ فَقَدْ شَهِدَ لَكُمْ بِالنِّجَاحِ بَعْدَ الْكُفْرِ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ يَا شَيْخَ أَيْنَ مَكَانُكَ السَّاعَةَ مِنَ الْجَنَّةِ
 إِذَا ادْعَيْتَ الْإِيمَانَ وَ أَيْنَ مَكَانِي مِنَ النَّارِ قَالَ فَانْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ مَرَّةً أُخْرَى لِيُجِيبَا عَنْهُ فَلَمْ يَنْطِقْ أَحَدٌ
 مِنْهُمَا قَالَ إِنَّهُ قَالَ مَا أَدْرِي أَيْنَ مَكَانِي وَ مَا حَالِي عِنْدَ اللَّهِ قَالَ الْجَائِلِيُّ يَا هَذَا أَخْبِرْنِي كَيْفَ اسْتَجَزْتَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَجْلِسَ هَذَا
 الْمَجْلِسَ وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَى عِلْمٍ غَيْرِكَ فَهَلْ فِي أُمَّه نَبِيُّكُمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَعْلَمُكَ وَ إِيَّاهُمْ إِلَّا وَ قَدْ حَمَلُوكَ
 أَمْرًا عَظِيمًا وَ سَيَفْهُوا بِتَقْدِيمِهِمْ إِيَّاكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ يَعْجِزُ عَمَّا سَأَلْتِكَ كَعَجِزِكَ فَأَنْتَ وَ
 هُوَ وَاحِدٌ فِي دَعْوَاكُمْ وَ أَرَى نَبِيَّكُمْ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَقَدْ ضَيَّعَ عِلْمَ اللَّهِ عِزَّ وَ جَلَّ وَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي أَخَذَ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ فِيكُمْ
 فِي إِهَامِهِ الْأَوْصِيَاءِ لِأُمَّتِهِمْ لِيَفْزَعُوا إِلَيْهِمْ فِيمَا يَتَنَازَعُونَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ فَدُلُّونِي عَلَى هَذَا الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ مِنْكُمْ فَعَسَاهُ فِي الْعِلْمِ أَقَلُّ
 مِنْكُمْ فِي مُحَاوَرِهِ وَ جَوَابٍ وَ بَيَانٍ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ آثَرِهِ [أَثَرِ] النَّبِيِّ وَ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَقَدْ ظَلَمَكَ الْقَوْمُ وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَيَكُ قَالَ
 سَلِمَ إِنْ رَضَ فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنَ الْبُهْتِ وَ الْحَيْرَةِ وَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ مَا حَالَ بَعْدِينَ مُحَمَّدٍ وَ مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنَ الْحُزَنِ
 نَهَضْتُ لَا أَعْقِلُ أَيْنَ أَضْعُ قَدَمِي إِلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ مَا دَهَاكَ يَا سَلْمَانَ قَالَ
 قُلْتُ هَلَمَكَ دِينَ اللَّهِ وَ هَلَمَكَ الْإِسْلَامَ بَعِيدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ظَهَرَ أَهْلُ الْكُفْرِ عَلَى دِينِهِ وَ أَصْحَابِهِ بِالْحُجَّةِ فَأَذْرِكُ يَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ الْقَوْمَ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا لَا- طَاقَةَ لَهُمْ وَ لَا- بُدَّ وَ لَا- حِيلَةَ فَأَنْتَ الْيَوْمَ مُفْرَجُ كَرْبِهَا وَ كَاشِفُ بَلْوَاهَا وَ
 صَاحِبُ مَيْسِرِهَا وَ تَاجِبُهَا وَ مُصْبِحُ ظُلْمِهَا وَ مِفْتَاحُ مُبْهَمِهَا قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ قَدْ قَدِمَ قَوْمٌ لَهُمْ قُوَّةٌ مِنْ مَلِكِ
 الرُّومِ

فِي مَائِهِ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِمْ يُقَدِّمُهُمْ جَائِلِقٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ يُورِدُ الْكَلَامَ عَلَى مَعَانِيهِ وَيَضْرِفُهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ وَيُؤَكِّدُ حُجَّتَهُ وَ لِحْكَمِ [يَحْكُمُ] إِيْتِدَاءَهُ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ حُجَّتِهِ وَلَا سِرْعَةَ جَوَابِهِ مِنْ كُنُوزِ عِلْمِهِ فَآتَى أَبُو بَكْرٍ وَ هُوَ فِي جَمَاعِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَقَامِهِ وَ وَصِيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَبْطَلَ دَعْوَاهُمْ بِالْخِلَافَةِ وَ غَلَبَهُمْ بِادِّعَائِهِمْ تَخْلِيفَهُمْ مَقَامَهُ فَأُورِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَسْأَلَهُ أَخْرَجَهُ بِهَا عَنْ إِيْمَانِهِ وَ أَلْزَمَهُ الْكُفْرَ وَ الشُّكَّ فِي دِينِهِ فَعَلَّتْهُمْ فِي ذَلِكَ ذِلَّةٌ وَ خُضُوعٌ وَ حَيْرَةٌ فَأَذْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ فَهَضَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَعِيَ حَتَّى أَتَيْنَا الْقَوْمَ وَ قَدْ أَلْسُوا الذَّلَّةَ وَ أَلْمَهَانَةَ وَ الصَّغَرَ وَ الْحَيْرَةَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ عِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ يَا نَصِيرَانِي أَقْبِلْ عَلَيَّ وَ جِهَكَ وَ اقْصِدْنِي بِحَاجَتِكَ فَعِنْدِي جَوَابٌ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيمَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ قَالَ فَتَحَوَّلَ النَّصِيرَانِي إِلَيْهِ فَقَالَ يَا شَابُّ إِنَّا وَ حِيَدْنَا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَ كَانَ لَهُ وَصِيٌّ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ قَدْ بَلَّغْنَا اخْتِلَافٌ عَنْ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ فِي مَقَامِ نُبُوَّتِهِ وَ ادِّعَاءِ قُرَيْشٍ عَلَى الْأَنْصَارِ وَ ادِّعَاءِ الْأَنْصَارِ عَلَى قُرَيْشٍ وَ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ فَأَقْدَمْنَا مَلِكُنَا وَفِدَاءً وَ قَدْ اخْتَارَنَا لِنَبِّحَ عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَعْرِفَ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْإِسْتِمَاعَ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ ادِّعَوْا مَقَامَهُ حَقُّ ذَلِكَ أَمْ بَاطِلٌ قَدْ كَذَبُوا عَلَيْهِ كَمَا كَذَبَتِ الْأُمَّمُ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا عَلَى نَبِيِّهَا وَ دَفَعَتِ الْأَوْصِيَاءَ عَنْ حَقِّهَا فَإِنَّا وَ حِيَدْنَا قَوْمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعْدَهُ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ دَفَعُوا هَارُونَ عَنْ وَصِيَّتِهِ وَ اخْتَارُوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ سُبُّهُ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِي وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا فَقَدِمْنَا وَ أَرْشَدُونَا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ فَادَّعَى مَقَامَهُ وَ الْأَمْرَ لَهُ مِنْ بَعِيدِهِ فَسَأَلْنَا عَنْ الْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَعْرِفْهَا وَ سَأَلْنَاهُ عَنْ قَرَابَتِهِ مِنْهُ إِذَا كَانَتْ الدَّعْوَةُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عِ فِيمَا سَبَقَتْ فِي الذُّرِّيَّةِ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ وَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا يَنَالُهَا إِلَّا ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ لَا يَنَالُهَا إِلَّا مُضِيَّ طَفَى مُطَهَّرٌ فَأَرَدْنَا أَنْ يَتَبَيَّنَ لَنَا السُّنَّةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اخْتِلَافُ الْأُمَّةِ عَلَى

الْوَصِيَّةِ كَمَا اخْتَلَفَ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مَعْرِفَهُ الْعَتْرَةَ فِيهِمْ فَإِنْ وَحَدْنَا لِهَذَا الرَّسُولِ وَصِيَّةً قَائِمًا بَعْدَهُ وَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مَا
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ يُجِيبُ بِجَوَابَاتٍ بَيْنَهُ يُخْبِرُ عَنْ أَسْبَابِ الْبَلَايَا وَ الْمَنَاقِبِ وَ الْأَنْسَابِ وَ مَا يَهْتَدِي مِنَ الْغَيْمِ [الْعِلْمِ]
 فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ مَا تَنْزِلُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ وَ الْأَوْصِيَاءُ صَدَقْنَا بِبُيُوتِهِ وَ أَجَبْنَا دَعْوَتَهُ وَ افْتَدَيْنَا بِوَصِيَّتِهِ وَ أَمَنَّا بِهِ وَ بِكِتَابِهِ
 الْمُنَزَّلِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ قَبْلَهُ وَ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَعْنَا إِلَى دِينِنَا وَ عَلِمْنَا أَنَّ أَحْمَدَ لَمْ يُبْعَثْ وَ قَدْ سَأَلْنَا هَذَا الشَّيْخَ فَلَمْ نَجِدْ
 عِنْدَهُ تَصَدِّقَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّمَا ادَّعَى أَنَّهُ كَانَ جَبَّارًا غَلَبَ عَلَى قَوْمِهِ بِالْقَهْرِ مَلَكَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَثَرُ
 النَّبِيِّ وَ لَا مِثْلَ حِجَابَاتِهِ بِهِنَّ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ وَ إِنَّهُ مَضَى وَ تَرَكَهُمْ بِهِمْ [بُهُمَا] يَغْلِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ رَدَّهُمْ حَيْهَاتِهِ جَهْلَاءَ مِثْلَ مَا كَانُوا
 يَحْتَارُونَ بِأَرَائِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ أَى دِينَ أَحَبُّوا وَ أَى مُلْكٍ أَرَادُوا فَأَخْرَجُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ سَبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَهْلُوهُ فِي
 رِسَالَتِهِ وَ دَفَعُوا وَصِيَّتَهُ وَ زَعَمُوا أَنَّ الْجَاهِلَ يَقُومُ مَقَامَ الْعَالِمِ وَ ذَلِكَ هَلَاكُ الْحَرْثِ وَ النَّسْلِ وَ ظُهُورُ الْفَسَادِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ
 حَاشَا لِلَّهِ [لِلَّهِ] عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهَ نَبِيًّا إِلَّا - مُطَهَّرًا مَسِدًا مُضِي طَفَى عَلَى الْعَالَمِينَ فَإِنَّ الْعَالِمَ أَمِيرٌ عَلَى الْجَاهِلِ أَيْدًا إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ إِسْمِهِ فَقَالَ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْإِسْمَ لَا نَعْرِفُهُ لِأَحَدٍ بَعْدَ
 النَّبِيِّ إِلَّا - أَنْ يَكُونَ لُغَةً مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ فَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَلَا - تَصِلُحُ إِلَّا - لِأَدَمَ وَ دَاوُدَ وَ السُّنَّةُ فِيهَا لِلَّانْبِيَاءِ فِي الْأَوْصِيَاءِ وَ إِنَّكُمْ
 لَتَعْظُمُونَ الْفُرْيَةَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ فَاتْتَفَى مِنَ الْعِلْمِ وَ اعْتَدَرَ مِنَ الْإِسْمِ وَ قَالَ إِنَّمَا تَرَاضُوا النَّاسُ بِي فَسَيَمُونِي وَ فِي الْأَمَّةِ مَنْ
 هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي فَكَتَفِينَا بِمَا حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى مَا اخْتَارَهُ فَصَدَّقْتُمْ مُسْتَرَشِدًا وَ بَاحِثًا عَنِ الْحَقِّ فَإِنْ وَضَحَ لِي أَتْبَعُهُ وَ لَمْ تَأْخُذْنِي
 فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيْمَ فَهَلْ عِنْدَكَ أَيُّهَا الشَّابُّ شِفَاءً لِمَا فِي صُدُورِنَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي ع بَلْ عِنْدِي شِفَاءٌ لَصُدُورِكُمْ وَ ضِيَاءٌ لِقُلُوبِكُمْ
 وَ شَرُوحٌ لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ بَيَانٌ لَا يَخْتَلِجُكُمْ الشُّكُّ مَعَهُ وَ إِخْبَارٌ عَنْ أُمُورِكُمْ وَ بُرْهَانٌ لِدَلَالَتِكُمْ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ وَ فَرِّغْ لِي مَسَامِعَ
 قَلْبِكَ وَ أَحْضِرْ زَيْ دِهْنَكَ وَ عِ مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ اللَّهَ بِمَنْهٍ وَ طَوْلِهِ وَ فَضْلِهِ لَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا دَائِمًا قَدْ صَدَقَ وَعْدُهُ وَ أَعَزَّ دِينُهُ وَ نَصَرَ رَ

مُحَمَّدًا عِبْدَهُ

وَرَسُولُهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَدَّهُ فَ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اِخْتَصَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ اَصِيحْفَاهُ وَ هِدَاةً وَ اِنْتَجَبَهُ لِرِسَالَتِهِ اِلَى النَّاسِ كَمَا فَهَّ بِرَحْمَتِهِ وَ اِلَى الثَّقَلَيْنِ بِرَأْفَتِهِ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى اَهْلِ السَّمَاءِ وَ اَهْلِ اَلْاَرْضِ وَ جَعَلَهُ اِمَامًا لِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ الرُّسُلِ وَ خَاتَمًا لِمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْخَلْقِ وَ وَرَّثَهُ مَوَارِيثَ الْاَنْبِيَاءِ وَ اَعْطَاهُ مَقَالِيدَ الدُّنْيَا وَ الْاٰخِرَةِ وَ اِتَّخَذَهُ نَبِيًّا وَ رَسُولًا وَ حَبِيبًا وَ اِمَامًا وَ رَفَعَهُ اِلَيْهِ وَ قَرَّبَهُ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْلُغْهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَاَوْحَى اللهُ اِلَيْهِ فِي وَحْيِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَ اَنْزَلَ عَلَامَتَهُ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ وَ اَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ ثُمَّ قَالَ لِلْاَنْبِيَاءِ اُ اَقْرُرْتُمْ وَ اَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ اِضْرِي قَالُوا اَقْرُرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ اَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ قَالَ تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْاِنْجِيلِ يَا مُرْهُم بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ اِضْرَهُمْ وَ الْاَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي اُنزِلَ مَعَهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فِيمَا مَضَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى اَنْتَمُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَقَامَهُ وَ اَعْطَاهُ وَسِيَلَتَهُ وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَتَهُ فَلَنْ يُذْكَرَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ اِلَّا كَانَ مَقْرُونًا وَ فَرَضَ دِينَهُ وَ وَصَلَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللهُ وَ قَالَ مَا اَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَاَبْلَغَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِسَالَتَهُ وَ اَوْصَحَ بُرْهَانَ وَاِلَايَتِهِ وَ اَحْكَمَ آيَتَهُ وَ شَرَعَ شَرَائِعَهُ وَ اَحْكَمَهُ وَ دَلَّهْمُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاتِهِمْ وَ بَابِ هِدَايَتِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ كَذَلِكَ بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ وَ بَشَّرَ بِهِ عِيسَى رُوحُ اللهِ وَ كَلِمَتُهُ اِذْ يَقُولُ فِي الْاِنْجِيلِ اَحْمَدُ الْعَرَبِيُّ النَّبِيُّ الْمَأْمُومُ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْاَحْمَرِ وَ الْقَضِيْبِ وَ اَقَامَ لِأُمَّتِهِ وَصِيَّتَهُ فِيهِمْ وَ عَيَّنَّهُ عِلْمَهُ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ مُحْكَمَ آيَاتِ كِتَابِهِ وَ تَالِيَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ بَابَ حِطَّتِهِ وَ وَاَرِثَ كِتَابَهُ وَ خَلَّفَهُ مَعَ كِتَابِ اللهِ فِيهِمْ وَ اَخَذَ فِيهِمْ بِالْحُجَّةِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ مَا اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوْا اَبَدًا كِتَابَ اللهِ وَ عِترَتِي اَهْلَ بَيْتِي وَ هُمَا الثَّقَلَانِ كِتَابَ اللهِ الثَّقَلُ الْاَكْبَرُ-

حَيْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ سَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ وَ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَلَا
 تَتَقَدَّمُوهُم فَتَمَزَّقُوا وَلَا تَأْخُذُوا عَنْ غَيْرِهِمْ فَتَعَطَّبُوا وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ وَصِيَّتُهُ الْقَائِمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ وَ الْعَارِفُ بِحَلَالِهِ وَ
 حَرَامِهِ وَ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ أَمْثَالِهِ وَ عِبْرَهُ وَ تَصَاريفِهِ وَ عِنْدِي عِلْمٌ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ كُلُّ قَائِمٍ وَ
 مُلْتَوٍ وَ عِنْدِي عِلْمُ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا وَ الْوَصَايَا وَ الْأَنْسَابِ وَ فَضْلِ الْخِطَابِ وَ مَوْلِدِ الْإِسْلَامِ وَ مَوْلِدِ الْكُفْرِ وَ صَاحِبِ الْكِرَاتِ وَ دَوْلِهِ
 الدُّوَلِ فَاسْأَلْنِي عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ عَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ عِيسَى ع مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ كُلِّ وَصِيٍّ وَ كُلِّ فِتْنَةٍ
 تُضِلُّ مِائَةً وَ تَهْدِي مِائَةً وَ عَنْ سَائِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ نَاعِقِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ كُلِّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ فِي نَهَارٍ وَ
 عَنْ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكْتُمْنِي شَيْئًا مِنْ عِلْمِهِ وَ لَا شَيْئًا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّمُ مِنْ أَهْلِ
 التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ أَصْنَافِ الْمَلْجِدِينَ وَ أَحْوَالِ الْمُخَالِفِينَ وَ أَذْيَانِ الْمُخْتَلِفِينَ إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ بَعْدَهُمْ وَ
 عَلَيْهِمْ فَرِضَتْ طَاعَتُهُ وَ الْإِيْمَانُ بِهِ وَ النَّصْرَةُ لَهُ تَجِدُونَ ذَلِكَ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزُّبُورِ وَ فِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ
 إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعْ عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ وَ يَتْرَكَ الْأُمَّةَ تَائِهِينَ بَعْدَهُ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ وَصَّيَهُ اللَّهُ
 بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْعَفْوِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِقَامَةِ الْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ وَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى [إِلَيْهِ كَمَا
 أَوْحَى] إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ كَمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَ عِيسَى وَ صَدَّقَ اللَّهُ وَ بَلَغَ رِسَالَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا عَلَى
 ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ قَدْ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا وَ قَالَ قُلْ كَفَى
 بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ صَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَعْطَاهُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَخُنُّنُ وَ اللَّهُ الصَّادِقُونَ وَ أَنَا أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ الشَّاهِدُ مِنْهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ وَ أَنَا وَسَيَلَّتُهُ
 بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أُمَّتِهِ وَ أَنَا وَ وُلْدِي وَ رِثَتُهُ وَ أَنَا وَ هُمْ كَسَيْ فِينَهُ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَ أَنَا وَ هُمْ كِبَابِ حِطَّةٍ
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنْهُ

بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ فَرَضَ طَاعَتِي وَ مَحَبَّتِي عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ وَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ أَهْلِ النِّفَاقِ فَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ أَبْغَضَنِي كَانَ كَافِرًا وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا- ضَلَّمْتُ وَ لَا ضَلَّ بِي وَ إِنِّي لَعَلَى بَيْتِهِ بَيْنَهَا رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَبِينَهَا لِي فَاسْأَلُونِي عَمَّا هُوَ كَمَا نُنُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَالْتَفَتَ الْجَائِثِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ هَيْدَا وَ اللَّهُ هُوَ النَّاطِقُ بِالْعِلْمِ وَ الْقُدْرَةِ وَ الْفَاتِقُ وَ الرَّاتِقُ وَ نَزَجُو مِنْ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ قَدْ صَادَقْنَا [صَادَفْنَا] حَظَّنَا وَ نُورَ هِدَايَتِنَا وَ هَذِهِ وَ اللَّهُ حُجَّجَ الْأَوْصِيَاءِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَوْمِهِمْ قَالَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيِّ ع فَقَالَ كَيْفَ عَدَلَ بِكَ الْقَوْمُ عَنْ قَصْدِهِمْ إِيَّاكَ وَ ادَّعَوْا مَا أَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ أَلَا وَ قَدْ حَقَّ الْقَوْمُ [الْقَوْلُ] عَلَيْهِمْ فَضَرَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا صَرَ ذَلِكَ الْأَوْصِيَاءَ مَعِ مَا أَغْنَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ إِسْتِحْقَاقِ مَقَامَاتِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبِرْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ عَنِّي وَ أَنْتَ مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا عِنْدَهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عَ أَمَّا أَنَا فَعِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِنْدَ نَفْسِي مُؤْمِنٌ مُسْتَيَقِنٌ بِفَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ هِدَايَتِهِ وَ نِعْمِهِ عَلَيَّ وَ كَمَا ذَكَرْتُكَ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَلَالَهُ مِيثَاقِي عَلَى الْإِيمَانِ وَ هِدَايَتِي لِمَعْرِفَتِهِ وَ لَا أَشْكُ فِي ذَلِكَ وَ لَا أَرْتَابُ لَمْ أَزَلْ عَلَى مَا أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَ لَمْ أَبْدَلْ وَ لَمْ أُعَيِّرْ وَ ذَلِكَ بِمَنْ اللَّهُ وَ رَحْمَتِهِ وَ صُنْعِهِ أَنَا لَا أَشْكُ فِي ذَلِكَ وَ لَا أَرْتَابُ لَمْ أَزَلْ عَلَى مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ فَإِنَّ الشُّكَّ شَرٌّ لِمَا أُعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْيَقِينِ وَ الْبَيِّنَةِ وَ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَ اللَّهِ كَافِرٌ بِجُحُودِكَ الْمِيثَاقِ وَ الْإِقْرَارِ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكَ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَ بُلُوغِكَ الْعَقْلَ وَ الْمَعْرِفَةَ وَ التَّمْيِيزَ لِلْجَيِّدِ وَ الرَّدِيِّ وَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ وَ إِقْرَارِكَ بِالرُّسُلِ وَ جُحُودِكَ لِمَا أُنْزِلَ فِي الْإِنْجِيلِ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّينَ عَ مَا دُمْتَ عَلَى هَيْدِهِ الْخِيَالِ كُنْتُ فِي النَّارِ لَا- مَخَالَهَ قَالَهُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَكَانِي مِنَ النَّارِ وَ مَكَانِكَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عَ فَلَمْ أَذْخُلْهَا فَأَعْرِفَ مَكَانِي مِنَ الْجَنَّةِ وَ مَكَانَكَ مِنَ النَّارِ وَ لَكِنْ أَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

بِالْحَقِّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمَ فِيهِ جَمِيعَ عِلْمِهِ وَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْجَنَّةِ بِدَرَجاتِهَا وَ مَنَازِلِهَا قَسَمَ اللَّهُ جِلَّ جَلَالُهُ الْجَنَانَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِكُلِّ عَامِلٍ مِنْهُمْ ثَوَابًا مِنْهَا وَ أَجَلَهُمْ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ وَ الْإِيمَانِ فَصَدَقْنَا اللَّهُ وَ عَرَفْنَا مَنَازِلَ الْفُجَّارِ وَ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ وَ قَالَ لَهَا سَبِّعَهُ أَبْوَابَ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ فَمَنْ مَيَاتَ عَلَى كُفْرِهِ وَ شَرِّكَهِ وَ نِفَاقِهِ وَ ظُلْمِهِ وَ فُسُوقِهِ فَ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الْمُتَوَسِّمَ وَ أَنَا وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَالْتَفَتَ الْجَائِلِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ قَدْ أَصَيْبْتُمْ إِرَادَتَكُمْ وَ أَرْجُو أَنْ تَظْفَرُوا بِالْحَقِّ الَّذِي طَلَبْنَا إِلَّا أَنِّي قَدْ نَصَيْبْتُ لَهُ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَهَا عَنْهَا نَظَرْنَا أَمْرًا وَ قَبِلْتُ مِنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ ع فَإِنْ أَجَبْتِكَ عَمَّا تَسْأَلُنِي عَنْهُ وَ فِيهِ تَبَيَّنَ وَ بُرْهَانٌ وَاضِحٌ لَا تَجِدُ لَهُ مُدَافِعًا وَ لَا مِنْ قَبُولِهِ بَدَأَ تَدْخُلُ فِي دِينِنَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ ع اللَّهُ عَلَيْكَ رَاعٍ كَفِيلٌ وَضَحَ لَكَ الْحَقُّ وَ عَرَفْتَ الْهُدَى أَنْ تَدْخُلَ فِي دِينِنَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ نَعَمْ لَكَ اللَّهُ عَلَيَّ رَاعٍ كَفِيلٌ أَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ ع خُذْ عَلَيَّ أَصْحَابِكَ الْوَفَاءَ قَالَ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا أَحْمَلُ الْعَرْشُ أَمْ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ لَئِنْ زَالَتَا إِنَّ أُمَّسِكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ قُلْتُ إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ الْأَرْضَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ ع إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارِ أَرْبَعِهِ نُورٍ أَحْمَرٍ أَحْمَرَتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ وَ نُورٍ أَخْضَرَ أَخْضَرَتْ مِنْهُ الْخَضِرَةُ وَ نُورٍ أَصْفَرَ أَصْفَرَتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ وَ نُورٍ أبيضَ أبيضَ مِنْهُ الْبَيَاضُ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ وَ ذَلِكَ

نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ فَبِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ اِئْتَصَتْ مِنْهُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عِبَادَةُ الْحَيَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ اِئْتَمَرَتْ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ اِلَيْهِ اَلْوَسِيْلَةَ بِالْاَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَذْيَانِ الْمُتَشَتِّتَةِ وَ كُلُّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللهُ نُورَهُ وَ نُورِ [بُنُورِهِ] عَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ لَا- يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرْبًا وَ لَا نَفْعًا وَ لَا مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُورًا فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ [مَحْمُولٌ] وَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ اَلْمُمْسِكُ لَهُمَا اَنْ تَزُولَا وَ اَلْمُحِيطُ بِهِمَا وَ بِمَا فِيهِمَا مِنْ شَيْءٍ وَ هُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ نُورُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا قَالَ فَاخْبِرْنِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ اَيْنَ هُوَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ هُوَ فَوْقَ وَ تَحْتَ وَ مُحِيطٌ بِنَا وَ مَعْنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا اَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَ اَلْكُرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَا- يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فَ اَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعَلَمَاءُ وَ هُمُ اَلَّذِينَ حَمَلَهُمُ اللهُ عِلْمَهُ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ اَلْاَرْبَعَةِ شَيْءٌ وَ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَلَكُوتِهِ وَ هُوَ الْمَلَكُوتُ الَّذِي اَرَاهُ اللهُ اَصْفِيَاءَهُ وَ اَرَاهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلِيلَهُ ع فَقَالَ وَ كَذَلِكَ نَرِي اِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَكَيْفَ يَحْمِلُ عَرْشَ اللهِ وَ بِحَيَاتِهِ حَيَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ بُنُورِهِ اِهْتَدَوْا اِلَى مَعْرِفَتِهِ قَالَ وَ اِنْتَفَتَ الْجَائِلِيُّ اِلَى اَصْحَابِهِ فَقَالَ هَيْدَا وَ اللهُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى لِسَانِ الْمَسِيحِ وَ النَّبِيِّنَ وَ اَلْاَوْصِيَاءِ ع فَقَالَ اَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ هَيْلُ فِي الدُّنْيَا هِيَ اَمَّ فِي اَلْمَاخِرَةِ وَ اَيْنَ اَلْاَخِرَةُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا فِي اَلْاَخِرَةِ وَ اَلْمَاخِرَةُ مُحِيطَةٌ بِالدُّنْيَا اِذْ كَانَتْ اَلنُّفْلَةُ مِنَ الْحَيَاةِ اِلَى اَلْمَوْتِ ظَاهِرَةً وَ كَانَتْ اَلْاَخِرَةُ هِيَ دَارُ الْحَيَوَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَ ذَلِكَ اَنَّ الدُّنْيَا نُفْلَةٌ وَ اَلْمَاخِرَةُ حَيَاةٌ وَ مَقَامٌ مِثْلُ ذَلِكَ كَالنَّائِمِ وَ ذَلِكَ اَنَّ الْجِسْمَ يَنَامُ وَ اَلرُّوحَ لَا تَنَامُ وَ اَلْيَدَ يَمُوتُ وَ اَلرُّوحَ لَا يَمُوتُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اِنَّ الدَّارَ اَلْاَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَ الدُّنْيَا رَسْمُ اَلْاَخِرَةِ وَ اَلْاَخِرَةُ رَسْمُ الدُّنْيَا وَ لَيْسَ الدُّنْيَا اَلْاَخِرَةَ وَ لَا اَلْاَخِرَةُ الدُّنْيَا اِذَا فَارَقَ اَلرُّوحُ الْجِسْمَ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اِلَى مَا مِنْهُ بَدَأَ وَ مَا مِنْهُ خُلِقَ وَ كَذَلِكَ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فِي الدُّنْيَا مَوْجُودَةٌ وَ فِي اَلْمَاخِرَةِ لِئِنَّ الْعَبِيدَ اِذَا مَيَاتَ صَارَ فِي دَارٍ مِنْ اَلْمَرْضِ اِمَّا رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ اِمَّا بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ النَّارِ وَ رُوحُهُ اِلَى اَحَدِ دَارَيْنِ اِمَّا فِي دَارِ نَعِيمٍ مُقِيمٌ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ اِمَّا فِي دَارِ عَذَابٍ اَلِيمٍ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ الرَّسْمُ لِمَنْ عَقَلَ مَوْجُودٌ وَ اَضْحَحَ وَ قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ . ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتَسْتَلْنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ وَ عَنِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اِنَّهُمْ كَانُوا فِي شُغْلٍ عَنِ ذِكْرِي- وَ كَانُوا لَا يَسْتَتِيعُونَ سَمْعًا وَ لَوْ عَلِمَ الْاِنْسَانُ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ وَ مَنْ نَجَا فَبِفَضْلِ الْيَقِينِ قَالَ فَاخْبِرْنِي عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى حِيلٌ ثَنَاؤُهُ- يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ جَمِيعًا قَبِضَتْ [قَبِضَتْهُ] يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ فَاِذَا طُوِيَتِ السَّمَاءُ وَ قَبِضَتِ الْأَرْضُ فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فِيهِمَا قَالَ فَدَعَا بِدَوَاهِ وَ قِرْطَاسٍ ثُمَّ كَتَبَ فِيهِ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ ثُمَّ دَرَجَ الْقِرْطَاسَ وَ دَفَعَهُ اِلَى النَّضْرَانِيِّ وَ قَالَ لَهُ اَلَيْسَ قَدْ طُوِيَتْ هَذَا الْقِرْطَاسَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَافْتَحَهُ قَالَ فَفَتَحْتُهُ قَالَ هَلْ تَرَى آيَةَ النَّارِ وَ آيَةَ الْجَنَّةِ اَمْ مَحَاهُمَا طَيَّ الْقِرْطَاسِ قَالَ لَا قَالَ فَهَكَذَا فِي قُدْرَةِ اللهِ اِذْ طُوِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَ قَبِضَتِ الْأَرْضُ لَمْ تَبْطُلِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ كَمَا لَمْ يَبْطُلِ طَيَّ هَذَا الْكِتَابِ آيَةُ الْجَنَّةِ وَ آيَةُ النَّارِ قَالَ فَاخْبِرْنِي عَنِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ فَمَا هَذَا الْوَجْهُ وَ كَيْفَ هُوَ وَ اَيْنَ يُؤْتَى وَ مَا دَلِيلُنَا عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا غُلَامُ عَلَيَّ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ وَ اَتَيْتُ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ فَأَمَرَ اَنْ تُضْرَمَ فَلَمَّا اُسْتُوقِدَتْ وَ اِسْتَعْلَتْ قَالَ يَا نَضْرَانِيُّ هَلْ تَجِدُ لِهَذِهِ النَّارِ وَجْهًا دُونَ وَجْهِهِ قَالَ لَا بَلْ حَيْثُ مَا لَقِيْتَهَا فَهِيَ وَجْهٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاِذَا كَانَتْ هَذِهِ النَّارُ الْمَخْلُوقَةُ الْمُدْبَّرَةُ فِي ضَعْفِهَا وَ سُرْعَةِ زَوَالِهَا لَا تَجِدُ لَهَا وَجْهًا فَكَيْفَ مَنْ خَلَقَ هَذِهِ النَّارَ وَ جَمِيعَ مَا فِي مَلَكُوتِهِ مِنْ شَيْءٍ يُوصَفُ بِوَجْهِهِ اَوْ يُحَدُّ بِحَدِّ اَوْ يُدْرَكُ بِبَصَرٍ اَوْ

١١٤- بِحَدْفِ الْأَسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى سِلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فِي الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي ابْتَلَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ قُرَيْشاً بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَعْرِفَهَا أَنْفُسَهَا وَتَخْرُجَ شَهَادَتُهَا عَمَّا ادَّعَتْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَدَحْضِ حُجَّتِهَا مَا أَسِيرَتْ فِي قُلُوبِهَا وَأَخْرَجَتْ ضَمَائِنَهَا لِآلِ الرَّسُولِ وَأَزَالَتُهُمْ عَنْ إِمَامَتِهِمْ وَمِيرَاثِ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِمْ مَا عَظُمَتْ خَطِيئَتُهُ وَشَمِلَتْ قَضِيَّتُهُ وَوَضَحَتْ هِدَايَةَ اللَّهِ فِيهِ [لِلْأَهْلِ] دَعْوَتِهِ وَوَرَثَةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَثَارَتْ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِمْ وَعَمَمَهُمْ نَفْعَهُ وَأَضَاءَ بِهِ بُرْهَانَهُ أَنَّ مَلَكَ الرُّومِ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَبْرُ أُمَّتِهِ وَإِخْتِلَافِهِمْ فِي الْإِخْتِيَارِ عَلَيْهِمْ وَتَرْكِهِمْ سَبِيلَ هِدَايَتِهِمْ وَادِّعَائِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُوصِ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَإِهْمَالِهِ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَخْتَارُوا لِنَفْسِهِمْ وَتَوَلَّيْتَهُمُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ الْأَبَاعِدَ مِنْ قَوْمِهِ وَصَرَفَ ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَقْرَبَائِهِ دَعَا عُلَمَاءَ بَلَدِهِ وَأَسَافَتَهُمْ فَنَاظَرُهُمْ فِي الْأَمْرِ الَّذِي ادَّعَتْهُ قُرَيْشٌ بَعِيدَ نَبِيِّهَا وَفِيمَا حِجَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَحْيَاؤُهُ بِجَوَابَاتٍ مِنْ حُجَجِهِمْ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ فَسَأَلَ أَهْلُ مَدِينَتِهِ أَنْ يُوجِّهَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِمَنَاظَرَتِهِمْ وَالِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْجَائِلِيَّ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَسَافَتِهِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ فَخَرَجُوا يُقَدِّمُهُمْ جَائِلِيٌّ لَهُمْ فَذُوقُوا الْعُلَمَاءَ لَهُ جَمِيعاً

ص:

يُحِيطُ بِهِ عَقْلٌ أَوْ يَضْبُطُهُ وَهُمْ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قَالَ الْجَائِلِيُّ صَدَقَتْ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْعَلِيُّ
الْحَكِيمُ الرَّفِيقُ الْهَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَ
أَنَّكَ وَصِيَّتُهُ وَصِدِّيقُهُ وَدَلِيلُهُ وَمَوْضِعُ سِرِّهِ وَأَمِينُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ أَحَبَّكَ وَتَوَلَّاكَ هَدَيْتَهُ وَنَوَّرْتَ
قَلْبَهُ وَأَعَنْتَهُ وَكَفَيْتَهُ وَشَفَعْتَهُ وَمَنْ تَوَلَّى عَنْكَ وَعَمِدَ عَنْ سَبِيلِكَ غُيِبَ عَنْ حَظِّهِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكَفَى
هُدَاكَ وَنُورَكَ هَادِيًا كَافِيًا وَشَافِيًا. قَالَ ثُمَّ انْتَفَتَّ إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ قَدْ أَصَبْتُمْ أُمَّتِيكُمْ وَأَخْطَأْتُمْ سَيِّئَةَ نَبِيِّكُمْ فَاتَّبِعُوهُ
تَهْتَدُوا وَتَزُشُّدُوا فَمَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ مَا أَعْرَفُ لَكُمْ عَذْرًا بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ أَشْهَدُ أَنَّهَا سَيِّئَةُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ
وَلَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَقَدْ قَضَى عَزَّ وَجَلَّ الْإِخْتِلَافَ عَلَى الْأُمَّمِ وَالِاسْتِيفَالَ بِأَوْصِيَائِهِمْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِمْ وَمَا الْعَجَبُ إِلَّا مِنْكُمْ بَعْدَ
مَا شَاهَدْتُمْ فَمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ الْقَاسِيَةُ وَالْحَسَدُ الظَّاهِرُ وَالضُّغْنُ وَالِإِفْكَ الْمُبِينُ قَالَ وَأَسْلَمَ النَّصْرَانِيُّ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ وَشَهِدُوا لِغَلِيٍّ
ع بِالْوَصِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ وَالْمُرُوءِ وَأَنَّهُ الْمَوْصُوفُ الْمَنْعُوتُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ثُمَّ خَرَجُوا مُنْصَرِفِينَ إِلَى
مَلِكِهِمْ لِيُرْزُوا إِلَيْهِ مَا عَايَنُوا وَمَا سَمِعُوا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي ع الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْضَحَ بُرْهَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعَزَّ
دِينَهُ وَنَصَّرَهُ وَصَدَّقَ رَسُولَهُ وَأَظْهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . . . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ قَالَ فَتَبَاشَرَ الْقَوْمُ بِحُجَجِ عَلِيٍّ ع وَبَيَانِ مَا أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَكَشَفَ عَنْهُمْ الدُّلَّةَ وَقَالُوا أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ فِي
مُقَامِكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَكَانَ الْحَاضِرِينَ لَمْ يَسْمَعُوا شَيْئًا مِمَّا فَهَمَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمْ عَنْدهُمْ أَبَدًا وَقَدْ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ . . .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ سَلْمَانُ الْخَيْرِيُّ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَارَادُوا الرَّحِيلَ

أَتَوْا عَلِيًّا عَسَلَمِينَ عَلَيْهِ مَوْدَعِينَ لَهُ وَاسْتَأْذَنُوا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ فَجَلَسُوا فَقَالَ الْجَائِئِيُّ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَابَا ذُرِّيَّتِهِ مَا نَرَى الْأُمَّةَ إِلَّا هَلَكْتَ كَهَلَاكِ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَتَرْكِهِمْ هَارُونَ وَعُكُوفِهِمْ عَلَى أَمْرِ السَّامِرِيِّ وَإِنَّا وَحَدَانَا لِكُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ عَمِدًا شَيَاطِينَ الْأَنْسِ وَالْجِنِّ يُفْسِدَانِ عَلَى النَّبِيِّ دِينَهُ وَيُهْلِكَانِ أُمَّتَهُ وَيَدْفَعَانِ وَصِيَّهٖ وَيَدْعِيَانِ الْأَمْرَ بَعْدَهُ وَقَدْ أَرَانَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَعَدَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِهَلَاكِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَبَيْنَ مَا سَبَّلُكَ وَسَبِّلُهُمْ وَبَصْرَنَا مَا أَعْمَاهُمْ عَنْهُ وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ وَعَلَى دِينِكَ وَعَلَى طَاعَتِكَ فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْمَنَا مَعَكَ وَنَصَرْنَاكَ عَلَى عَمَلِكَ وَإِنْ أَمَرْنَا بِالْمَسِيرِ سَرْنَا وَإِلَى مَا صَرَفْنَا إِلَيْهِ صَرَفْنَا وَقَدْ نَرَى صَبْرَكَ عَلَى مَا أُرْتُكَ مِنْكَ وَكَذَلِكَ سَيَمَاءُ الْأَوْصِيَاءُ وَسَيَنْتَهُمُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدٌ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ وَهُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عِ نَعَمْ وَاللَّهِ إِنْ عِنْدِي لِعَهْدٍ [لِعَهْدًا] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَمَا هُمْ عَامِلُونَ وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ أَمْرُ أُمَّتِهِ وَأَنَا مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَمَنْزِلَةِ شَمْعُونَ مِنْ عِيسَى أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنْ وَصِيَّ عِيسَى شَمْعُونَ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا ابْنُ خَالِهِ اِخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أُمَّةُ عِيسَى ع وَافْتَرَقُوا أَرْبَعَ فُرُوقٍ وَافْتَرَقَتْ الْأَرْبَعُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فُرُوقًا كُلُّهَا هَالِكَةٌ إِلَّا فُرُوقَهُ وَكَذَلِكَ أُمَّةُ مُوسَى اِخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أُمَّةُ عِيسَى ع وَافْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فُرُوقًا كُلُّهَا هَالِكَةٌ إِلَّا فُرُوقَهُ وَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُمَّتَهُ يَفْتَرِقُونَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فُرُوقًا ثَلَاثَ عَشْرَةَ فُرُوقًا تَدْعِي مَوَدَّتَنَا كُلُّهَا هَالِكَةٌ إِلَّا فُرُوقَهُ وَإِنِّي لَعَلِي بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي وَإِنِّي عَالِمٌ بِمَا يَصِيرُ الْقَوْمُ إِلَيْهِ وَلَهُمْ مِدَّةٌ وَأَجَلٌ مَعْدُودٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ وَقَدْ صَبَرْتُ عَلَيْهِمْ الْقَلِيلَ لِمَا هُوَ بَالِغٌ أَمْرِهِ وَقَدْرُهُ الْمَحْتُمُ فِيهِمْ وَذَكَرَ نِفَاقَهُمْ وَحَسِيْدَهُمْ [وَأَنَّهُ سَيَخْرُجُ أَضْعَانُهُمْ وَيَبِينُ مَرَضَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ فِرَاقِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ أَى تَعْقِلُونَ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ. لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ فَقَدْ عَفَا عَنِ الْقَلِيلِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَعَمِدَنِي أَنْ يُظْهِرَنِي عَلَى أَهْلِ الْفِتْنَةِ وَيُرِدَّ الْأَمْرَ إِلَيَّ وَلَوْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ وَعِنْدَكُمْ كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَصَالِحِ وَالْمُهَادَنَةِ عَلَى أَنْ لَا تُحَدِّثُوا وَلَا تَأْوُوا مُخَدِّثًا فَلَكُمْ الْوَفَاءُ مَا وَفَيْتُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالذَّمُّ مَا أَقْمْتُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بَعْدَكُمْ وَعَالَيْنَا مِثْلُ ذَلِكَ لَكُمْ وَلَيْسَ هَذَا أَوْانَ نَصْرِنَا وَلَا يُسَلُّ بِسَيْفٍ وَلَا يُقَامُ عَلَيْهِمْ بِحَقِّ مَا لَمْ يَقْبَلُوا أَوْ يُعْطُونِي طَاعَتَهُمْ إِذْ كُنْتُ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ سَدُولِهِ [رَسُولِهِ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ الْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فَهَلْ يُقَامُ هَذِهِ الْخُدُودُ إِلَّا بِعَالِمٍ قَائِمٍ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَهُوَ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْحَجِّ وَتَعَالَى قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فَأَنَا رَحِمَتُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَفَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَيْكُمْ بَيْتٌ أَفْضَلُ الْفَرَائِضِ وَأَعْلَاهَا وَأَجْمَعُهَا لِلْحَقِّ وَأَحْكَمُهَا لِتَدْعَائِمِ الْإِيْمَانِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ لِصِدْقِ لَاحِظِهِمْ وَفَسَادِهِمْ وَلِأَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ فَقَدْ تَوَلَّوْا عَنِّي وَدَفَعُوا فَضْلِي وَفَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ إِمَامَتِي وَسُلُوكَ سَبِيلِي فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا شَمَلْتُمْ مِنَ الدُّلِّ وَالصَّغَارِ مِنْ بَعْضِ الْحُجَّةِ وَكَيْفَ أَثَبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ وَقَدْ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ مِنْ عَهْدِ نَبِيِّهِمْ وَمَا أَكَّدَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِي وَأَخْبَرْتُهُمْ مِنْ مَقَامِي وَبَلَّغْتُهُمْ مِنْ رَسُولِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي فِقْرِهِمْ إِلَيَّ عِلْمِي وَعَنَائِي عَنْهُمْ وَعَنْ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بِمَا أَعْطَانِي اللَّهُ فَكَيْفَ آسَى عَلَى مَنْ صَدَّ الْحَقَّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُ وَاتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ إِنْ هَدَاهُ لِلْهُدَى وَهُمَا السَّبِيلَانِ سَبِيلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فَقَدْ تَرَى مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنْ اسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ الَّذِي عُذِّبَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ وَكَيْفَ يَدُلُّوْا كَلَامَ اللَّهِ وَكَيْفَ جَرَتِ السُّنَّةُ مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِ اللَّهِ وَكُونُوا حِزْبَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالزَّمُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِثَاقَهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا وَكُونُوا فِي أَهْلِ مِلَّتِكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُفْشُوا أَمْرَكُمْ إِلَى أَهْلِ أَوْ وُلْدٍ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ

١١٤- بِحَدْفِ الْأَسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى سِلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فِي الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي ابْتَلَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ قُرَيْشاً بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَعْرِفَهَا أَنْفُسَهَا وَتَخْرُجَ شَهَادَتُهَا عَمَّا ادَّعَتْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَدَحْضِ حُجَّتِهَا مَا أَسِيرَتْ فِي قُلُوبِهَا وَأَخْرَجَتْ ضَمَائِنَهَا لِآلِ الرَّسُولِ وَأَزَالَتُهُمْ عَنْ إِمَامَتِهِمْ وَمِيرَاثِ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِمْ مَا عَظُمَتْ خَطِيئَتُهُ وَشَمِلَتْ قَضِيَّتُهُ وَوَضَحَتْ هِدَايَةَ اللَّهِ فِيهِ [لِلْأَهْلِ] دَعْوَتِهِ وَوَرَثَةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَثَارَتْ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِمْ وَعَمَمَهُمْ نَفْعَهُ وَأَضَاءَ بِهِ بُرْهَانَهُ أَنَّ مَلَكَ الرُّومِ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَبْرُ أُمَّتِهِ وَإِخْتِلَافِهِمْ فِي الْإِخْتِيَارِ عَلَيْهِمْ وَتَرْكِهِمْ سَبِيلَ هِدَايَتِهِمْ وَادِّعَائِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُوصِ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَإِهْمَالِهِ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَخْتَارُوا لِنَفْسِهِمْ وَتَوَلَّيْتَهُمُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ الْأَبَاعِدَ مِنْ قَوْمِهِ وَصَرَفَ ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَقْرَبَائِهِ دَعَا عُلَمَاءَ بَلَدِهِ وَأَسَافَتَهُمْ فَنَاظَرُهُمْ فِي الْأَمْرِ الَّذِي ادَّعَتْهُ قُرَيْشٌ بَعِيدَ نَبِيِّهَا وَفِيمَا حِجَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَحْيَاؤُهُ بِجَوَابَاتٍ مِنْ حُجَجِهِمْ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ فَسَأَلَ أَهْلُ مَدِينَتِهِ أَنْ يُوجِّهَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِمَنَاظَرَتِهِمْ وَالِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْجَائِلِيَّ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَسَافَتِهِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ فَخَرَجُوا يُقَدِّمُهُمْ جَائِلِيٌّ لَهُمْ فَذُوقُوا الْعُلَمَاءَ لَهُ جَمِيعاً

ص:

قَرِيبٍ فَإِنَّهُ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُ التَّقِيَّةَ لِأَوْلِيَائِهِ وَإِنْ أَصَابْتُمْ مِنَ الْمُلْكِ فُرْصَةً أَلْقَيْتُمْ عَلَى قَدَرٍ مَا تَرَوْنَ مِنْ قَبُولِهِ وَإِنَّهُ
بَابُ اللَّهِ وَحِصْنُ الْإِيْمَانِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَنَوَّرَ لَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ عَلَى عَهْدِكُمْ
الَّذِي عَاهَدْتُمُونِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ بُرْهَةٌ مِنْ دَهْرِكُمْ مُلُوكٌ بَعِيدَى وَبَعِيدٌ هَؤُلَاءِ يُعْزِرُونَ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يُحَرِّفُونَ
كَلَامَهُ وَ يَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ يُعْزُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ تَكْتُرُ الْبِدْعُ وَ تَدْرُسُ الشُّنُ حَتَّى تَمَلَأَ الْأَرْضُ جُورًا وَ عُيُودَانًا ثُمَّ يَكْشِفُ اللَّهُ بِنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعَ الْبَلَاءِ عَنْ أَهْلِ دَعْوَةِ اللَّهِ بَعْدَ شِدَّةٍ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ حَتَّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ قَسِيطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَ جُورًا أَلَا وَ
قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَلْمَأْمَرُ صَائِرِ النَّاسِ إِلَى بَعْدِ الثَّلَاثِينَ مِنْ وَفَاتِهِ وَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَ اخْتِلَافِ الْأُمَمِ عَلَيَّ وَ
مُرُوقِهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ حَيْلٍ وَ أَمْرِنِي بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِيَةِ طِينٍ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ وَ تِلْكَ الْأُمُورَ وَ
أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِحُطَّةٍ مِنَ الْجِهَادِ مَعِيَ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ الْجِهَادُ الصَّافِي صِفَاهُ لَنَا كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكُونُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَجْلَاسٍ [أَخْلَاسٍ] يُبَوِّتُكُمْ إِلَى أَوَانِ ظُهُورِ أَمْرِنَا فَمَنْ مَاتَ مِنْكُمْ كَانَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ وَ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَدْرَكَ مَا
تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا وَ إِنِّي أَخْبِرُكُمْ أَنَّهُ سَيَحْمِلُونَ عَلَيَّ خُطَّةً مِنْ جَهْلِهِمْ وَ يَنْقُضُونَ عَلَيْنَا عَهْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ لِقَلْبِهِ عِلْمِهِمْ بِمَا يَأْتُونَ وَ مَا يَذَرُونَ وَ سَيَكُونُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ يَدْرُسُ عِنْدَهُمُ الْعَهْدَ وَ يَنْسُونَ مَا ذُكِّرُوا بِهِ وَ يَحُلُّ بِهِمْ مَا يَحُلُّ
بِالْأُمَّمِ حَتَّى يَصْتَبِرُوا إِلَى الْهَرَجِ وَ الْأَعْدَاءِ وَ فَسَادِ الْعَدُوِّ [الْعَهْدِ وَ] ذَلِكَ لَطُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ الَّتِي أَمُرْتُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا وَ
سَلَّمْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ فِي مِحْنَةِ عَظِيمَةٍ يَكْدَحُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ رَبَّهُ وَاهَا لِلْمُتَمَسِّكِينَ بِالثَّقَلَيْنِ وَ مَا يُعْمَلُ بِهِمْ وَ وَاهَا لِفَرَجِ آلِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خَلِيفَةٍ مُسْتَخْلِفٍ عَرِيفٍ مُتَرَفٍّ يَقْتُلُ خَلْفِي وَ خَلَفَ الْخَلْفِ بَلَى اللَّهُمَّ لَا تَخْلُو الْمَارِضُ مِنْ قَعَائِمِ
بِحُجَّتِهِ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ بَاطِنًا مَسْتُورًا لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ اللَّهُ وَ بَيِّنَاتُهُ وَ يَكُونَ نَحْلَهُ لِمَنْ اتَّبَعَهُ وَ اقْتَدَى بِهِ وَ أَيْنَ أَوْلِيكَ وَ كَمَ
أَوْلِيكَ الْأَقْلُونَ

عَدَدًا الْمَاعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ خَطَرًا بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ دِينَهُ وَ عِلْمَهُ حَتَّى يَزْرَعَهَا فِي صُدُورِ أَشْبَاهِهِمْ وَ يُودِعَهَا أَمْثَالَهُمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَ اسْتَرْوَحُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحِجْلِ الْأَعْلَى أَوْلَيْكَ حُجْرُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ أَمْنَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ فَوَا شَوْقَاهُ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى رُؤْيَيْتِهِمْ وَ وَاهَا لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى عَيْدُوهُمْ وَ سَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ مَنْ صِلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَرْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ قَالَ ثُمَّ بَكَى وَ بَكَى الْقَوْمُ مَعَهُ ثُمَّ وَدَّعُوهُ وَ قَالُوا نَشْهَدُ لَكَ بِالْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ الْأُخُوَّةِ وَ إِنْ عِنْدَنَا لَصِدْقَةٌ فَتَكَ وَ صُورَتَكَ وَ سَيُيَقَامُ وَفْدٌ بَعْدَ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى الْمَلِكِ وَ لِيُخْرِجَنَّ إِلَيْهِمْ صُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صُورَةَ ابْنَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ صُورَةَ فَاطِمَةَ زَوْجَتِكَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بَعِيدَ مَرِيَمَ الْكُبْرَى الْبُتُولِ وَ إِنْ ذَلِكَ لَمَأْثُورٌ عِنْدَنَا وَ مَحْفُوظٌ وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى الْمَلِكِ وَ مُخْبِرُوهُ بِمَا أَوْدَعْتَنَا مِنْ نُورِ هِدَايَتِكَ وَ بُرْهَانِكَ وَ كَرَامَتِكَ وَ صَبْرِكَ عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَ نَحْنُ الْمُرَابِطُونَ لِدَوْلَتِكَ الدَّاعُونَ لَكَ وَ لِأَمْرِكَ فَمَا أَعْظَمَ هَذَا الْبَلَاءَ وَ مَا أَطْوَلَ هَذِهِ الْمُدَّةَ وَ نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَ الثَّبَاتَ وَ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتَهُ .

في إجابته عليه السلام سؤال يهودي

١٤١- وَ بَحَذْفِ الْإِسْنَادِ قِيلَ لَمَّا كَانَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَخَلَ يَهُودِيٌّ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَيْنَ وَصِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَشَارُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ إِنْ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَيْلَ عَمَّا يَدَا لِمَكَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ مَسَائِلُ الزَّنَادِقَةِ يَا يَهُودِيٌّ أَوْ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ شَيْءٌ لَيْسَ لِلَّهِ وَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ هَمَّ بِهِ الْمُسْلِمُونَ وَ كَانَ فِي الْقَوْمِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ مَا أَنْصَيْتُمْ الرَّجُلَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوْ مَا سَمِعْتَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ جَوَابُهُ وَ إِلَّا فَادْهَبُوا بِهِ إِلَى مَنْ يُجِيبُهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ -

قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا عَ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ وَدَخَلُوا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ الزَّنَادِقَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْطَى لِيَهُودِيٍّ مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيٌّ فَقَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْطَى لِيَهُودِيٍّ مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيٌّ فَأْتَبُّكَ بِهِ قَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْطَى لِيَهُودِيٍّ عَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ عَزِيزٌ إِنَّ اللَّهَ وَ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنْ لَهُ وَلَدًا فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْكَ وَصِيُّهُ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَقَبَّلُوا رَأْسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا يَا مُفْرَجَ الْكَرْبِ .

في جوابه عليه السلام عن مسائل اليهوديين

١١٤- وَ بَحِذْ الْإِسْنَادِ أَيْضاً مَرْفُوعاً إِلَى إِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَحْوَانِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ فَقَالَا يَا قَوْمُ إِنَّ نَبِيَّنَا حَدَّثَنَا أَنَّهُ يَظْهَرُ بِتَهَامَةٍ رَجُلٌ يَسِفُّهُ أَحْلَامُ الْيَهُودِ وَ يَطْعُنُ فِي دِينِهِمْ وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يُزِيلَنَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا فَأَتَيْكُمْ هَذَا النَّبِيُّ فَإِنْ كَانَ الْمُبَشِّرُ بِهِ دَاوُدَ أَمَّنَّا بِهِ وَ اتَّبَعْنَاهُ وَ إِنْ كَانَ يُورِدُ الْكَلَامَ بِالْبَلَاغَةِ وَ يَقُولُ الشُّعْرَ وَ يَفْهَرُنَا بِلِسَانِهِ جَاهِدْنَا بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَأَتَيْكُمْ هَذَا النَّبِيُّ فَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِنَّ نَبِيَّنَا قَبِضَ فَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَتَيْكُمْ وَصِيُّهُ فَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ يُودَى مِنْ بَعْدِهِ وَ يَحْكِي مِمَّا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ فَأَوْمَأَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ قَالُوا هَذَا وَصِيُّهُ فَقَالَا لِأَبِي بَكْرٍ إِنَّا نُلْقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يُلْقَى عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَ نَسْأَلُكَ عَمَّا يُسْأَلُ الْأَوْصِيَاءُ عَنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَلْقِيَا سَأْخِرُكُمْ مَسَائِلِكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا مِمَّا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَ مِمَّا نَفْسٌ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَةٌ وَ مِمَّا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ وَ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ فِي أَيْنَ تَغْرُبُ وَ أَيْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَطْلُعْ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ أَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ وَ رَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ وَ أَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ رَبِّكَ وَ مَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ وَ مَا اثْنَانِ الْغَائِبَانِ وَ مَا اثْنَانِ مُتَبَاعِضَانِ وَ مَا الْوَاحِدُ وَ مَا الْإِثْنَانِ وَ مَا الثَّلَاثَةُ وَ مَا الْأَرْبَعَةُ

وَمَا الْخَمْسَهُ وَ مَا السَّتَّةُ وَ مَا السَّبْعَةَ وَ مَا الثَّمَانِيَةَ وَ مَا التَّسْعَةَ وَ مَا الْعَشْرَ وَ مَا الْإِثْنَا عَشَرَ وَ مَا الْعِشْرُونَ وَ مَا الثَّلَاثُونَ
وَ مَا الْأَرْبَعُونَ وَ مَا الْخَمْسُونَ وَ مَا السُّتُونَ وَ مَا الثَّمَانُونَ وَ مَا التَّسْعُونَ وَ مَا الْمِائَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَرُدُّ جَوَابًا فَتَخَوَّفْنَا
أَنْ يَزِيدَ الْقَوْمَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَاتَيْتُ مَنْزِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ قَدْ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَ أَلْقُوا
عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَسَائِلَ وَ قَدْ بَقِيَ لَا يَرُدُّ جَوَابًا فَتَبَسَّمَ عَلِيُّ عَ ضَاحِكًا ثُمَّ قَالَ هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ
أَخَذَ يَمْشِي أَمَامِي فَمَا أَخْطَأْتُ مِشْيَتَهُ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَعَدَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ الْيَهُودِيِّينَ فَقَالَ يَا يَهُودِيَّانِ أَدْنُوا مِنِّي وَ أَلْقِيَا عَلَيَّ مَا أَلْقَيْتُمَا عَلَيَّ الشَّيْخُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ أَخُو النَّبِيِّ وَ زَوْجُ فَاطِمَةَ وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وَصِيَّهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا وَ صَاحِبُ كُلِّ مَنْقَبَةٍ وَ غَزَاهُ وَ مَوْضِعُ سِرِّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْيَهُودِيِّينَ مَا أَنَا وَ مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَمَا أَنَا فَمُؤْمِنٌ مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي وَ أَنْتَ كَافِرٌ مُنْذُ عَرَفْتُ
نَفْسِيكَ وَ مَا أَذْرِي مَا يَحْدُثُ فِيكَ يَا يَهُودِيٌّ بَعِيدٌ ذَلِكَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ فَمَا نَفْسِي فِي نَفْسِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَةٌ قَالَ ذَاكَ
يُونُسُ عَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ قَبْرٌ سِارٍ بِصِيحِهِ قَالَ يُونُسُ حِينَ طَافَ بِهِ الْحُوتُ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ قَالَ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ قَالَ
مِنْ قَرْنِي الشَّيْطَانِ قَالَ فِي أَيْنَ تَعْرُبُ قَالَ فِي عَيْنِ حِمِيهِ وَ قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تُصَلِّ لِي فِي إِبْرَاهِيمَ وَ لَا
فِي إِدْبَارِهَا حَتَّى تَصِيرَ فِي مَقْدَارِ رُمَحٍ أَوْ رُمَحِينَ قَالَ فَأَيْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ الْبَحْرُ حِينَ فَرَقَهُ اللَّهُ
تَعَالَى لِقَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ رَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ لَا يَحْمِلُ قَالَ رَبِّي يَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَ لَا يَحْمِلُهُ شَيْءٌ قَالَ فَكَيْفَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ قَالِ يَا يَهُودِيٌّ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا
تَحْتَ الثَّرَى عَلَى الْقُدْرَةِ فَالْقُدْرَةُ عِنْدَ رَبِّي فَهَلْ فَمَا يَنْ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ قَالَ الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ وَ النَّارُ فِي الْأَرْضِ قَالَ
فَأَيْنَ وَجْهَ رَبِّكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عَ لابنِ عَبَّاسٍ إِنِّي

بِنَارٍ وَحَطَبٍ فَأُضْرَمَهَا وَقَالَ أَيْنَ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ قَالَ لَا أَقِفُ لَهَا عَلَى وَجْهِ قَالَ كَذَلِكَ رَبِّي أَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قَالَ فَمَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ لَا يَغِيْبَانِ قَالَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ قَالَ فَمَا اثْنَانِ غَائِبَانِ قَالَ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ لَا نَقِفُ عَلَيْهَا قَالَ فَمَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ قَالَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ قَالَ فَمَا الْوَاحِدُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَمَا الْإِثْنَانِ قَالَ آدَمُ وَحَوَّاءُ وَ مَا الثَّلَاثَةُ قَالَ كَذَبَتِ النَّصَارَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثِهِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ابْنُ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهُ وَ لَا وَلِماً قَالَ الْأَرْبَعَةُ قَالَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ قَالَ الْخَمْسَةُ قَالَ خَمْسُ صِيَلَوَاتٍ مُفْتَرَضَاتٍ قَالَ مَا السَّتَّةُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَالَ فَمَا السَّبْعَةُ قَالَ سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٍ قَالَ فَمَا الثَّمَانِيَةُ قَالَ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ قَالَ فَمَا التَّسْعَةُ قَالَ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ قَالَ فَمَا الْعَشْرَةُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرُّهُ أَيَّامُ الْعَشْرِ قَالَ فَمَا الْأَحَدُ عَشَرَ قَالَ قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ - إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ فَمَا الْإِثْنَا عَشَرَ قَالَ شُهُورُ السَّنَةِ قَالَ فَمَا الْعِشْرُونَ قَالَ يَبِيعُ يُوسُفَ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا قَالَ فَمَا الثَّلَاثُونَ قَالَ ثَلَاثُونَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ وَ صِيَامُهُ وَ فَرَضُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَيْرٍ قَالَ وَ مَا الْأَرْبَعُونَ قَالَ كَمَا أَنَّ مِيقَاتِ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً فَصَاهِيًا وَ الْعَشْرُ كَمَا أَنَّ تَمَامَهَا قَالَ فَمَا الْخَمْسُونَ قَالَ دَعَا نُوحٌ قَوْمَهُ أَلْفَ سِنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا قَالَ فَمَا السُّتُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا أَوْ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ فَمَا السَّبْعُونَ قَالَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ قَالَ فَمَا الثَّمَانُونَ قَالَ قَرْيَةُ بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ مِنْهَا قَعِدَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَ اسْتَوَى عَلَى الْجُودِيِّ وَ أَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالَ فَمَا التَّسْعُونَ قَالَ الْفُلُكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتًا لِلْبَهَائِمِ قَالَ فَمَا الْمِائَةُ قَالَ كَانَ لِدَاوُدَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ وَهَبَ لَهُ آدَمُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ الْوَفَاةُ جَحَدَهُ فَجَحَدَ ذُرِّيَّتُهُ -

قَالَ الْيَهُودِيُّ يَا شَابُّ صِفْ لِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى أَوْمِنَ بِهِ السَّاعَةَ فَبَكَى عَلَيَّ ع ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ هَيَّجَتِ أَخْزَانِي كَمَا كَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [رَسُولُ اللَّهِ ص] صِلَتْ الْحَبِيبِينَ مَقْرُونًا الْحَبِيبِينَ أَدْعِيحَ الْعَيْنَيْنِ سِيَهْلَ الْخَدَّيْنِ أَقْنَى الْمَانِفِ دَقِيقَ الْمَسِيرَةِ كَثَّ اللَّحْيَةِ بَرَّاقَ الثَّنَائِيَا كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فَضْهِ كَانَ لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ لَبْتِهِ إِلَى سِرَّتِهِ مُفْتَرِفَةً كَأَنَّهَا كَافُورٌ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ النَّزْرِ كَانَ إِذَا مَشَى مَعَ النَّاسِ عَمَرَهُمْ نُورُهُ وَكَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرِهِ أَوْ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبٍّ كَانَ مَدَوَّرَ الْكُعْبَيْنِ لَطِيفَ الْقَدَمَيْنِ دَقِيقَ الْخَصْرِ عِمَامَتَهُ مَسِيحَاتٍ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ بَعْلَتُهُ دُلْدُلٌ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ فَرَسُهُ لَزَارُ [لِزَارُ] قَضِيْبُهُ الْمَمْسُوقُ كَانَ أَشْفَقَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ وَارَأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ كَانَ بَيْنَ كَيْفِيَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّ مَكْتُوبٌ عَلَى الْخَاتَمِ سِيَطْرَانٍ أَمَّا أَوَّلُ سِيَطْرٍ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا الثَّانِي فَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَذِهِ صِفَتُهُ يَا يَهُودِيُّ فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَّكَ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ حَقًّا فَاسْتَلِمَا وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُمَا وَ لَزِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَا مَعَهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ مَا كَانَ فَخَرَجَا مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَتِلَ أَحَدُهُمَا رَهَ بِصِفِّيْنِ .

في جوابه عليه السلام عن مسألة يهودي آخر

١- وَ بَحَذَفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعًا إِلَى الصَّادِقِ ع قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شُبَّانِ الْيَهُودِ وَ هُوَ فِي مَسْجِدٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَقَالَ يَا عُمَرُ دُلْنِي عَلَى أَعْلَمِكُمْ بِاللَّهِ وَ بَرَسُولِهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ سُنَّتِهِ فَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ وَ سَأَلَهُ أَنْتَ كَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ فَقَالَ أَفَلَا قُلْتَ عَنْ سَبْعٍ قَالَ الْيَهُودِيُّ لَا إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَصِيبَتْ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ بَعِيدَهَا وَ إِنْ لَمْ تُصِبْ لَمْ أَسْأَلُكَ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي إِذَا أَجَبْتُكَ بِالصَّوَابِ وَ الْحَقِّ وَ تَعْرِفُ ذَلِكَ وَ كَانَ الْفَتَى مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَ أَحْبَابِهِمْ يَرُونَ أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيْسَ أَجَبْتُكَ بِالصَّوَابِ وَ الْحَقِّ لَتَسْلِمَنَّ وَ تَدْعُ الْيَهُودِيَّةَ فَحَلَفَ لَهُ وَ قَالَ مَا جِئْتُكَ إِلَّا مُرْتَادًا أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَقَالَ يَا هَارُونِيُّ سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ تُخْبِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى-

قَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ شَجَرِهِ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَعَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا أَوَّلُ شَجَرِهِ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونُ وَقَدْ كَذَبُوا
 إِنَّهَا هِيَ النَّخْلَةُ وَهِيَ الْعَجْوَةُ هَبَطَ بِهَا آدَمُ ع مِنَ الْجَنَّةِ فَعَرَسَهَا وَأَصْلُ النَّخْلِ كُلُّهُ مِنْهَا وَأَمَّا أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ
 الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ تَحْتَ الْحَجَرِ وَكَذَبُوا إِنَّهَا هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي انْتَهَى مُوسَى وَفَتَاهُ إِلَيْهَا فَغَسَا لَا
 فِيهَا السَّمَكَةَ الْمَالِحَةَ فَحَيَّتْ وَ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يُصْبِيهِ ذَلِكَ الْمَاءُ إِلَّا حَيٌّ وَ كَانَ الْخَضِرُ ع شَرِبَ مِنْهَا وَلَمْ يَجِدْهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ أَمَّا
 أَوَّلُ الْحَجَرِ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبُوا إِنَّمَا هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَ هَبَطَ
 بِهِ آدَمُ ع مِنَ الْجَنَّةِ فَوَضَعَهُ عَلَى الرُّكْنِ وَ النَّاسُ يَسْتَلِمُونَهُ وَ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ التَّلَاجِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ قَالَ الْيَهُودِيُّ
 فَأَخْبِرْنِي كَمْ لِهَيْدِهِ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَامٍ هُدَى هَادِينَ مَهْدِيِّينَ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِمْ وَ أَيْنَ مَنَزِلُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ
 أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا قَوْلُكَ كَمْ لِهَيْدِهِ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَامٍ هُدَى وَ أَيْنَ مَنَزِلُ مُحَمَّدٍ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ
 أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ أُمَّةَ الْهُدَى اثْنَا عَشَرَ وَ أَمَّا مَنَزِلُ مُحَمَّدٍ فِي أَشْرَفِ الْجَنَانِ وَ أَفْضَلِهَا جَنَّةُ عِدْنٍ وَ أَمَّا الَّذِينَ مَعَهُ فَالْأَيْمَةُ الْإِثْنَا
 عَشَرَ أَيْمَةُ الْهُدَى قَالَ الْفَتَى صَدَقَتْ قَوْلَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدِي بِإِمْلَاءٍ وَ خَطٌّ هَارُونَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ فَأَخْبِرْنِي كَمْ
 يَعِيشُ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ وَ هَلْ يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتلاً قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي ع وَ يَحْكُ أَنَا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ أَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا
 أَزِيدُ يَوْماً وَ لَا أَنْقُصُ يَوْماً ثُمَّ يُبْعَثُ أَشْقَاهَا شَقِيقُ عَاقِرٍ نَاقِهِ صَالِحٍ فَيَضْرِبُنِي ضَرْبَةً فِي فَرْقِي فَتُخَضَّبُ مِنْهُ لِحَيَّتِي ثُمَّ بَكَى ع بُكَاءً
 شَدِيداً قَالَ فَصَرَخَ الْفَتَى وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

ص وَ أَنْكَ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتُهُ وَ هَادِيَ الْأَمَّةِ وَ مُحْيِي السُّنَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ
. و كان هذا من دلائله ع.

خبر حذيفة بن اليمان من تأمر القوم و نكثهم البيعه و تخلفهم عن جيش أسامة

١،١٤،٢،٣- وَ فِي خَبَرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رَهَ بِحَذْفِ الْأِسْمِ نَادٍ قَالَ: لَمَّا اسْتَخْلَصَ [أُسَيْتُخْلَفَ] عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ آوَى إِلَيْهِ عَمَّهُ الْحَكَمَ
بْنَ الْعِيَاصِ وَ وُلْدَهُ مَرْوَانَ وَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ وَ وَجَّهَ عُمَالَهُ فِي الْأَمْصَارِ وَ كَانَ فِيْمَنْ عَمَلَهُ عُمَرُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي
الْعِيَاصِ بْنِ أُمَيَّةٍ إِلَى مُشْكَانَ وَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ إِلَى الْمِدَائِنِ فَأَقَامَ بِهَا مِدَّةً يَتَعَسَّفُ أَهْلَهَا وَ يَسِيءُ مُعَامَلَتَهُمْ فَوَفَدَ مِنْهُمْ إِلَى
عُثْمَانَ وَفَدَّ يَشْكُوهُ وَ أَعْلَمُوهُ بِسُوءِ مَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ أَغْلَطُوا عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ فَوَلَّى حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ وَ
لَمْ يَنْصَرِفْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ عَنِ الْمِدَائِنِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ أُسَيْتُخْلَفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقَامَ حُذَيْفَةَ عَلَيْهِمَا وَ
كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ
وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتُ تَلِيهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ حَزْفِ الْمِدَائِنِ وَ قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ إِعْمَالَ الْخَرَاجِ وَ الرُّسَيْتَاقِ وَ جَبَايَةَ أَهْلِ الذَّمِّ فَاجْمَعْ
إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحَبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَ أَمَانَتَهُ وَ اسْتَعْبُ بِهَمْ عَلَى أَعْمَالِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ لَكَ وَ لَوْلِيَّتِكَ وَ أَكْبَتْ لِعُدْوِكَ
وَ إِنِّي أَمْرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ أَحْذَرُكَ عِقَابَهُ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ اتَّقَدَّمْ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى
الْمُحْسِنِ وَ الشَّدِّهِ عَلَى الْمُعَانِدِ وَ أَمْرُكَ بِالرَّفْقِ فِي أُمُورِكَ وَ اللَّيْنِ وَ الْعَدْلِ عَلَى رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ مَسْمُومٌ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْصَافِ
الْمَظْلُومِ وَ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ حُسْنِ السِّيَرِ مَا اسْتَطَعْتَ فَهَالِكُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ أَمْرُكَ أَنْ تَجِيبِي خَرَاجَ الْأَرْضِينَ عَلَى الْحَقِّ وَ
النَّصِيْفَةِ وَ لَا تَحْجَاوِزْ مَا قَدِمْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَ لَا تَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا وَ لَا تَبْتَدِعْ فِيهِ أَمْرًا ثُمَّ إِقْسَمُهُ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسُّوْبَةِ وَ الْعَدْلِ وَ الْخِفْضِ
لِرَعِيَّتِكَ جَنَاحِكَ وَ وَاسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ وَ لِيَكُنِ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً وَ إِحْكَمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَقِمْ
فِيهِم بِالْقِسْطِ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيُّمٍ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا لِيَتَفَرَّأَهُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ لِيَعْلَمُوا رَأْيَنَا فِيهِمْ وَفِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْضِرْهُمْ وَاقْرَأْهُ عَلَيْهِمْ وَخُذْ لَنَا الْبَيْعَةَ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَلَمَّا وَصَلَ عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حُدَيْفَةَ جَمَعَ النَّاسَ وَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ وَمَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ حُكَمَاً لِصِدْقِهِ وَحُسْنِ تَدْبِيرِهِ وَنَظَرًا مِنْهُ لِعِيَادِهِ وَاخْتِصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْلَمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ إِكْرَامًا وَتَفَضُّلاً لِهَيْدِهِ الْأُمَّةَ وَأَدَّبَهُمْ لِكُنَى يَهْتَدُوا وَجَمَعَهُمْ لئَلَّا يَتَفَرَّقُوا وَوَفَّقَهُمْ لئَلَّا يَجُورُوا فَلَمَّا قَضَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ حَمِيداً مُحْمُوداً ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهِمَا وَسَيَّرْتَهُمَا قَامَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ وَلَوْا بَعْدَهُمَا الثَّلَاثَ فَأَحْدَثَ أَحَدَانَا وَوَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ فِعَالاً فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ ثُمَّ نَقَمُوا مِنْهُ فَعَبَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِي كَتَاتِبِ الْخَيْلِ فَبَايَعُونِي فَأَنَا أَسِيْتُهُدِي اللَّهُ بِهِدَاهُ وَأَسِيْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقِيَامَ عَلَيْكُمْ بِحَقِّهِ وَإِحْيَاءَ سُنَّتِهِ وَالنُّصْحَ لَكُمْ بِالْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ وَاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَقَدْ تَوَلَّيْتُ أُمُورَكُمْ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى بِهِدَاهُ وَأَرْجُو صِلَاحَهُ وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ وَالشُّدَّةِ عَلَى مُرِيبِكُمْ وَالرِّفْقِ بِجَمِيلِكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلكُمْ حُسْنَ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانَ وَرَحْمَتَهُ الْوَاسِعَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ثُمَّ إِنَّ حُدَيْفَةَ صَدَّ عِدَّ الْمَيْتَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيَّ وَآلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَا الْحَقَّ وَأَمَاتَ الْبَاطِلَ وَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَدَحَّضَ الْجُورَ وَرَكِبَ [كَبَت] الظَّالِمِينَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا وَخَيْرٌ مِنْ نَعْلَمُهُ بَعْدَ نَبِيِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَأَحَقُّهُمْ بِالْأَمْرِ -

وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى الصِّدْقِ وَأَرْشَدُهُمْ إِلَى الْعِدْلِ وَأَهْدَاهُمْ سَبِيلًا وَأَذَنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَسَبِيلَهُ وَأَقْرَبُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
رَحِمًا أَنْبِئُوا إِلَى طَاعِهِ أَوْلَى النَّاسِ سِلْمًا وَأَكْثَرِهِمْ عِلْمًا وَأَصْدَقِهِمْ طَرِيقَهُ وَأَسْبَغَهُمْ إِيمَانًا وَأَحْسَنَهُمْ يَقِينًا وَأَكْثَرَهُمْ مَعْرُوفًا وَ
أَقْدَمَهُمْ جِهَادًا وَأَعَزَّهُمْ مَقَامًا أَحَى رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَبِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَزَوْجِ الزُّهْرَاءِ الْبُتُولِ سَيِّدِهِ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ
فَقُومُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَبَايَعُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسَيِّدِهِ نَبِيِّهِ فَإِنَّ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ رِضَى وَ لَكُمْ مَقْتَعٌ وَصِيْلَاحٌ وَ السَّلَامُ فَكَمَا النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ
فَبَايَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَحْسَنِ بَيْعِهِ وَأَجْمَعَهَا فَلَمَّا أُسْتَبْتَمَتِ الْبَيْعَةُ قَامَ إِلَيْهِ فَتَى مِنْ أَبْنَاءِ الْعَجَمِ وَ وُلَاهِ الْأَنْصَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ
عُمَارَةَ بْنِ الْتَيْهَانَ أَحَى أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ الْتَيْهَانَ يُقَالُ لَهُ مُسَيْلِمٌ مُتَقَلِّدًا سَيِّفًا فَنَادَاهُ مِنْ أَقْصَى النَّاسِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّا سَجَّعْنَاكَ تَقُولُ فِي
أَوَّلِ كَلَامِكَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا تَعْرِضًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَمْرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
حَقًّا فَعَرَّفْنَا ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ لَا تَكْتُمْنَا فَإِنَّكَ مِمَّنْ شَهِدَ وَ غَبْنَا وَ نَحْنُ مُقَلِّدُونَ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ
عَلَيْكُمْ فِيمَا تَأْتُونَ بِهِ مِنْ النَّصِيحَةِ لِأُمَّتِكُمْ وَ صِدْقِ الْخَبَرِ عَنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ حُذَيْفَةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَمَا إِذَا سَأَلْتَ وَ
فَحَضَيْتَ هَكَذَا فَاسْمَعْ وَ افْهَمْ مِمَّا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَا مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ تَسَمَّى بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ تَسَمَّوْا بِذَلِكَ وَ سَمَّاهُمْ النَّاسُ بِهِ وَ أَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ عَ سَمَّاهُ بِهَذَا الْأِسْمِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ شَهِدَ
لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ سَيِّدِ الْأَمْرِ جَبْرَائِيلَ لَهُ يَأْمُرُهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يُدْعُونَهُ فِي حَيَاتِهِ رَسُولَ اللَّهِ بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْفَتَى أَخْبَرْنَا كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ حُذَيْفَةُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
قَبْلَ الْحِجَابِ إِذَا شَاءُوا فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ دَحِيهٌ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُرَاسِلُ قَيْصَرَ مَلِكِ
الرُّومِ وَ بَنِي حَنْظَلَةَ وَ مُلُوكَ بَنِي غَسَّانَ عَلَى يَدِهِ وَ كَانَ جَبْرَائِيلُ عَ يَهْبِطُ عَلَيْهِ فِي صُورَتِهِ وَ لِذَلِكَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ أَنْ يَدْخُلَ

الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ دِحْيَهُ قَالَ حُذَيْفَةُ وَ إِنِّي أَقْبَلْتُ يَوْمًا لِبَعْضِ أُمُورِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ رَجَاءً أَنْ أَلْقَاهُ خَالِيًا فَلَمَّا صَدَرَتْ
 بِالْبَابِ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِشِمْلِهِ قَدْ سُدَّتْ عَلَى الْبَابِ فَرَفَعْتُهَا وَ هَمَمْتُ بِالْدُخُولِ وَ كَذَلِكَ كُنَّا نَصْنَعُ فَإِذَا أَنَا بِدِحْيِهِ قَاعِدٌ عِنْدَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّبِيُّ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ دِحْيَهُ الْكَلْبِيُّ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ انْصَرَفْتُ فَلَقَيْتَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
 بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ فَقُلْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ مَاذَا صَنَعْتَ قُلْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فِي كَذَا وَ
 كَذَا وَ ذَكَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِي جِئْتُ لَهُ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِي ذَلِكَ قَالَ وَ لِمَ قُلْتَ عِنْدَهُ دِحْيَهُ الْكَلْبِيُّ وَ سَأَلْتُ عَلِيًّا مَعُونَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ قَالَ فَارْجِعْ مَعِيَ فَرَجَعْتُ مَعَهُ فَلَمَّا صَدَرْنَا إِلَى بَابِ الدَّارِ جَلَسْتُ بِالْبَابِ وَ رَفَعَ عَلِيُّ الشِّمْلَةَ وَ دَخَلَ
 فَسَلَّمَ فَسَمِعْتُ دِحْيَهُ يَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اجْلِسْ فَخُذْ رَأْسَ أَخِيكَ وَ ابْنَ
 عَمِّكَ مِنْ حَجْرِي فَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فَجَلَسَ عَلِيُّ وَ أَخَذَ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ فَجَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ وَ خَرَجَ دِحْيَهُ مِنَ الْعَيْتِ فَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِي أُدْخِلْ يَا حُذَيْفَةُ فَدَخَلْتُ وَ جَلَسْتُ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ [أَنْ] انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَحِكَ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ
 مِنْ حَجْرٍ مَنْ أَخَذْتَ رَأْسِي قَالَ مِنْ حَجَرٍ دِحْيَهُ الْكَلْبِيُّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ جِبْرَائِيلُ فَمَا قُلْتُ لَهُ حِينَ دَخَلْتُ وَ مَا قَالَ
 لَكَ قَالَ دَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ فَقَالَ لِي وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ سَلِّمْتُ عَلَيْكَ
 مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَ سُكَّانُ سَمَاوَاتِهِ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَا عَلِيُّ إِنَّ جِبْرَائِيلَ عَ فَعَلَ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ
 وَ جَلَّ وَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ عَنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ دُخُولِكَ أَنْ أَفْرِضَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَ أَنَا فَاعِلٌ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى نَاحِيهِ فَدَكَ فِي حَاجِهِ فَلَبِثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ قَدِمْتُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَاهُ بِمَذَلِكِ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ صَدَقَ رَسُولُ
 اللَّهِ وَ أَنَا قَدْ سَمِعْتُ جِبْرَائِيلَ سَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثْتُهُمْ الْحَدِيثَ -

فَسَمِعَ مَعْنَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ أَنَا أَحَدُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي أَنْتَ رَأَيْتَ جَبْرَائِيلَ وَسَمِعْتَهُ إِتَّقِ الْقَوْلَ فَقَدْ قُلْتَ قَوْلًا عَظِيمًا
فَقَدْ خَوَّلَ بِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُ وَ رَأَيْتُ ذَلِكَ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ رَغِمَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ عَجَبًا قَالَ
حُذِيفَةُ فَسَمِعْتُهُ بِرِيْدِهِ بِنِ الْحَصِيْبِ الْأَسْلَمِيِّ وَ أَنَا أَحَدُ بَعْضِ مَا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ فَقَالَ لِي وَ اللَّهُ يَا ابْنَ الْيَمَانِ لَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ طَائِفَةٌ بِسَبِيْرِهِ مِنَ النَّاسِ وَ رَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ أَبَاهُ كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ فَقُلْتُ يَا بَرِيْدَهُ أَ كُنْتَ شَاهِدًا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ نَعَمْ مِنْ أَوْلِيهِ إِلَى آخِرِهِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي بِهِ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنِّي كُنْتُ عَنْ ذَلِكَ
الْيَوْمِ غَائِبًا قَالَ بَرِيْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَ عَمَارٌ أَخِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَخِيلِ بَنِي النَّجَارِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ رَدَدْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اجْلِسْ هُنَا فَدَخَلَ رِجَالُ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِهِ
الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمُوا وَ مَا كَادُوا. ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا الْإِمْرَةَ مِنَ
اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ طَلْحَةُ وَ سَعْدُ بِنِ مَالِكٍ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا عَنِ اللَّهِ وَ
رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا ثُمَّ دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ
لَهُمَا سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئًا ثُمَّ دَخَلَ خُزَيْمَةُ بِنِ ثَابِتٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِنِ التَّيْهَانِ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا
السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئًا ثُمَّ دَخَلَ عَمَارٌ وَ مِقْدَادٌ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ قَالَ سَلِّمَا
عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئًا ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ قَالَ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ
الْمُؤْمِنِينَ قَالَا عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ فَسَلَّمَا-

ثُمَّ دَخَلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَعَدَدٌ مِنْ جَمَاعَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كُلِّ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ سَلِمُوا عَلَيَّ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَعْضُ يَسَلِّمُ وَبَعْضٌ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا وَبَعْضٌ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ حَتَّى غَضَّ الْمَجْلِسُ بِأَهْلِهِ وَامْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ وَجَلَسَ بَعْضٌ عَلَى الْبَابِ وَفِي الطَّرِيقِ وَكَانُوا يَدْخُلُونَ فَيَسَلِّمُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ قَالَ لِي وَ لِأَخِي قُمْ يَا بُرَيْدَةُ أَنْتَ وَأَخُوكَ فَسَلِّمَا عَلَيَّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُمْنَا وَ سَلَّمْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوَاضِعِنَا فَجَلَسْنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ اسْمِعُوا وَ عُوا إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَسَلِّمُوا عَلَيَّ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ رَجَلًا سَأَلُونِي ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَأْتِيَ أَمْرًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بَوْحِي رَبِّي وَ أَمْرِهِ أَفْرَأَيْتُمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَيْتُمْ وَ نَقَضْتُمُوهُ لَتَكْفُرَنَّ وَ لَتَفَارِقَنَّ مَا بَعْثَنِي بِهِ رَبِّي فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ قَالَ بُرَيْدَةُ فَلَمَّا خَرَجْنَا سَمِعْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالسَّلَامِ عَلَيَّ ع بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُرَيْشٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ قَدِ انْتَفَتَ بِهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْجَفَاءِ [الْجَفَاءِ] الْبِطَاءِ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ أَمَا رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِبَابِنِ عَمِّهِ مِنْ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ وَ الْمَكَانَةِ وَ لَوْ يَسِدُ تَطِيحُ وَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ نَبِيًّا مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَمْسُكْ وَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فَإِنَّا لَوْ فَصَدْنَا مُحَمَّدًا لَكَانَ فِعْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا قَالَ حَذِيفَةُ ثُمَّ خَرَجَ بُرَيْدَةُ إِلَى بَعْضِ طُرُقِ الشَّامِ وَ رَجَعَ وَ قَدِ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَ يَبَايِعُ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ بُرَيْدَةَ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ عَمْرٌ دُونَهُ بِمِرْقَاهِ فَنادَاهُمَا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يَا أَبَا بَكْرٍ يَا عَمْرُ فَقَالَ [فَقَالَا] مَا لَكَ يَا بُرَيْدَةُ أَ جِنَنْتَ فَقَالَ لَهُمَا وَ اللَّهُ مَا جِنَنْتُ وَ لَكِنْ أُبَيِّنُ سَلَامُكُمْ بِالْأَمْسِ عَلَيَّ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا بُرَيْدَةُ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَإِنَّكَ غَيْبْتَ وَ شَهَدْنَا الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ لَهُمَا رَأَيْتُمَا مَا لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ لَا رَسُولُهُ وَ لَكِنْ هَذَا وَفَاءُ صَاحِبِكَ بِقَوْلِهِ لَوْ فَصَدْنَا مُحَمَّدًا لَكَانَ هَذَا قَوْلُهُ تَحْتَ أَقْدَامِنَا أَلَا إِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَسْكُنَهَا أَبَدًا حَتَّى أَمُوتَ وَ خَرَجَ بُرَيْدَةُ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَنَزَلَ بَيْنَ قَوْمِهِ بَنِي أَسْلَمَ فَكَانَ يَطَّلِعُ فِي الْوَقْتِ

دُونَ الْوَقْتِ فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ إِلَيْهِ وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ فَلَمَّا أَصَابَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَارَ
إِلَى خُرَاسَانَ فَتَزَلَّهَا فَلَبِثَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حُذَيْفَةُ هَذِهِ أَنْبَاءُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ الْفَتَى لَا جَزَى اللَّهُ الَّذِينَ شَاهَدُوا
رَسُولَ اللَّهِ وَ سَمِعُوهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ فِي عَلِيٍّ خَيْرًا فَقَدُوا خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَزَالُوا الْأَمْرَ عَمَّنْ رَضِيَ بِهِ اللَّهُ وَ أَقْرَبُوهُ فِيمَنْ لَمْ يَرَهُ
اللَّهُ وَ لَا رَسُولَهُ لِتَدْلِكَ أَهْلًا لَا جَرَمَ وَ اللَّهُ لَنْ يُفْلِحُوا بَعِيدَهَا أَبَدًا وَ نَزَلَ حُذَيْفَةُ عَنْ مِثْبَرِهِ فَقَالَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّ الْأَمْرَ كَانَ أَعْظَمَ
مِمَّا تَظُنُّ أَنَّهُ عَزَبَ وَ اللَّهُ الْبَصِيرُ وَ ذَهَبَ الْيَقِينُ وَ كَثُرَ الْمُخَالَفُ وَ قَلَّ النَّاصِرُ لِأَهْلِ الْحَقِّ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى فَهَلَّا انْتَضَيْتُمْ أَسِيَّافَكُمْ وَ
وَضَعْتُمُوهَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ ضَرَبْتُمْ بِهَا الزَّائِلِينَ عَنِ الْحَقِّ قَدِيمًا قَدِيمًا حَتَّى تَمُوتُوا أَوْ تُدْرِكُوا الْأَمْرَ الَّذِي تُحِبُّونَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْفَتَى إِنَّهُ أَخَذَ وَ اللَّهُ بِأَسِيَّامَانَا وَ أَبْصَارِنَا وَ كَرِهْنَا الْمَوْتَ وَ زِينَتِ عِنْدَنَا الْحَيْرَةَ وَ سَبَقَ عِلْمَ اللَّهِ
بِأَمْرِهِ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ الصَّفْحَ لِتُدُونَنَا وَ الْعِصْمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ آجَالِنَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ رَحِيمٌ ثُمَّ انْصَرَفَ حُذَيْفَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ
تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَأَ اللَّهُ بِنُ سَلَمَةَ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ حُذَيْفَةَ أَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَ قَدْ كَانَ يَوْمَ قَدِمْتُ
فِيهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ قُدُومِ عَلِيٍّ عِ إِلَى الْعِرَاقِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ حُذَيْفَةُ فَرَحَّبَ بِهِ وَ
أَقْبَلَ بِهِ وَ أَدْنَاهُ وَ قَرَّبَ مَجْلِسَهُ وَ خَرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَ حُذَيْفَةَ مِنْ عَوَادِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبِيدٍ اللَّهُ سَمِعْتُكَ يَوْمًا تُحَدِّثُ عَنْ
بُرَيْدَةَ بَيْنَ الْخَصِيْبِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَسْلُمُوا عَلَيَّ عَلِيٌّ عِ بِأَمْرِهِ
الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ مَا صَبَحَ مُحَمَّدٌ بِأَبْنِ عَمِّهِ مِنَ التَّشْرِيفِ وَ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ حَتَّى لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيًّا لَفَعَلَ فَاجَابَهُ
صَاحِبُهُ وَ قَالَ لَا- يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ فَلَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّدًا لَكَانَ قَوْلُهُ تَحْتَ أقدامِنَا وَ قَدْ ظَنَنْتُ نَدَاءَ بُرَيْدَةَ لَهُمَا وَ هُمَا عَلَى الْمِثْبَرِ أَنَّهُمَا
صَاحِبَا الْقَوْلِ قَالَ حُذَيْفَةُ أَجَلُ الْقَائِلِ عُمَرُ وَ الْمَجِيبُ أَبُو

بَكَرَ فَقَالَ أَلْفَتَى إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَلَكَ وَاللَّهِ الْقَوْمُ وَ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ قَالَ حُذَيْفَةُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِزْتِدَادِ وَ مَا لَمْ يُعْلِمِ اللَّهُ مِنْهُمْ أَكْثَرَ فَقَالَ أَلْفَتَى قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَتَعَرَّفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ فِعْلِهِمْ وَ لَكِنِّي أَجِدُكَ مَرِيضاً وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكَ بِحَيْدِي وَ مَسْأَلَتِي وَ قَامَ لِيُنْصِرَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لَا بَلِ اجْلِسْ يَا ابْنَ أَخِي وَ تَلَقَّ مِنِّي حَيْدِيثُهُمْ وَ إِنْ كَرَبْتَنِي ذَلِكَ فَلَا أَحْسَبُ مِنِّي إِلَّا مُفَارِقُكُمْ إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ مِنَ النَّصِيحَةِ بِحَيْدِي لَكَ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ ذِكْرِ مَنْزِلَتِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَيْدِيثِي بِمَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورِهِمْ لِأَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ إِذَا وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبِيرٍ سَمِعْتُهُ وَ رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْتُ وَاللَّهِ دَلَّنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ وَاللَّهِ مَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ لَا- بِرَسُولِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ فِي سِنَةِ عَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يُحْجَّ هُوَ وَ يُحْجِّجَ النَّاسَ مَعَهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِعَدْلِكَ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكَ رِجَالاً- وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُؤَدِّينَ فَأَذَّنُوا فِي أَهْلِ السَّافِلَةِ وَ الْعَالِيَةِ أَلَا- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ فِي عِيَامِهِ هَذَا لِيُفْهِمَ النَّاسَ حَجَّهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ فَيَكُونَ سُنَّةً لَهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لِسَنَةِ عَشْرٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ حَجَّهُمْ وَ يُعَرِّفَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنَّاسِ وَ خَرَجَ بِنِسَائِهِ مَعَهُ وَ هِيَ حَجَّةُ الْوُدَاعِ فَلَمَّا اسْتَبَمَّ حَجَّهُمْ وَ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَ عَرَفَ النَّاسُ جَمِيعَ مَا احتاجوا إِلَيْهِ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ لَهُمْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ع وَ قَدْ أزالَ عَنْهُمْ جَمِيعَ مَا أَحَدَتْهُ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَهُ وَ رَدَّ الْحَجَّ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى وَ دَخَلَ مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا وَاحِدًا هَبَطَ عَلَيْهِ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ ع بِأَوَّلِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ -

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ وَمَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي مَا أَرْسَلْتُ نَبِيًّا قَبْلَكَ إِلَّا أَمَرْتُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعِيدِهِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُحْيِي لِهِمْ سُنَّتَهُ وَأَحْكَامَهُ فَالْمُطِيعُونَ لِلَّهِ فِيهَا يَا أُمَّرُهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّادِقُونَ وَالْمُخَالِفُونَ عَلَى أَمْرِهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَقَدْ دَنَا يَا مُحَمَّدُ مَصْرِيْرُكَ إِلَى رَبِّكَ وَجَنَّتِهِ وَهُوَ يَا مُرُوكَ أَنْ تَنْصِبَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعِيدِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعَهَّدَ إِلَيْهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِرِعْيَتِكَ وَأُمَّتِكَ إِنْ أَطَاعُوهُ أَسْلَمُوا وَإِنْ عَصَوْهُ كَفَرُوا وَسَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَهِيَ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَلَوْتَ الْآيَةَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُرُوكَ أَنْ تَعْلَمَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَكَ وَتَسْتَحْفِظُهُ جَمِيعَ مَا اسْتَحْفَظَكَ وَاسْتَوْدَعَكَ فَإِنَّهُ الْأَمِينُ الْمُؤْتَمَنُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اخْتَرْتُكَ مِنْ عِبَادِي نَبِيًّا وَاخْتَرْتُهُ لَكَ وَصِيًّا قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَخَلَا بِهِ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَوَلَّيْتَهُ وَاسْتَوْدَعَهُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَعَزَّفَهُ مَا قَالَ جَبْرَائِيلُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ عَرَايَشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ طَالَ اسْتِخْلَاؤُكَ بِعَلِيٍّ مُنْذُ الْيَوْمِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِأَمْرِ لَعَلَّهُ يَكُونُ لِي صِيْلًا لِمَنْ أَسْأَلُهُ اللَّهُ بِقَبُولِهِ وَالْإِيْمَانِ بِهِ وَقَدْ أَمَرْتُ بِدَعَاءِ النَّاسِ جَمِيعًا إِلَيْهِ وَسَيَتَعَلَّمِينَ ذَلِكَ إِذَا أَنَا قُفْتُ بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا تُخْبِرُ بِهِ الْآنَ لِأَتَقَدَّمَ بِالْعَمَلِ بِهِ وَلَا أَخُذَ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ قَالَ سَأَخْبِرُكَ بِهِ فَاحْفَظِيهِ إِلَيَّ أَنْ أَوْمَرَ بِالْقِيَامِ بِهِ فِي النَّاسِ جَمِيعًا فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتِيهِ حَفِظْتَكَ اللَّهُ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ جَمِيعًا وَكَانَ لَكَ الْفَضِيلَةُ بِسَبْقِهِ وَالْمَسَارَعَةُ إِلَى الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ لَوْ أَضَعْتِيهِ وَتَرَكْتِ رِعَايَةَ مَا أُلْقِيَ إِلَيْكَ مِنْهُ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ وَحَبِطَ أَجْرُكَ وَبَرِئْتَ مِنْكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ كُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ لَمْ يَضُرَّ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَأَرْسُولُهُ فَضَمِنْتَ لَهُ حِفْظَهُ وَالْإِيْمَانُ بِهِ وَرِعَايَتُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَنِي أَنَّ عُمْرِي قَدْ انْقَضَى وَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ عَلِيًّا لِلنَّاسِ عَلَمًا وَ أَجْعَلَهُ فِيهِمْ إِمَامًا وَ أَسْأَلُهُ كَمَا اسْتَخْلَفَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي أَوْصِيَاءَهُمْ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَى رَبِّي وَ أَخِذْ فِيهِ بِأَمْرِهِ فَلْيَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْكَ تَحْتَ

سُوِّدَاءَ قَلْبِكَ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِالْقِيَامِ بِهِ فَضَمِنْتُ لَهُ ذَلِكَ وَ لَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْهَا فِيهِ وَ مِنْ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ وَ
أَبَوَيْهِمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ أُخْبِرَتْ حَفْصَةَ وَ أُخْبِرَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَبَاهَا فَاجْتَمَعَا فَأَرْسَلَا إِلَى جَمَاعَةِ الْأَطْلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِينَ فَخَبَّرَاهُمْ
بِالْأَمْرِ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ كَسُنَّةِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ لَا
وَ اللَّهُ مِمَّا لَكُمْ فِي الْحَيَاةِ مِنْ حِزِّ إِنْ أَفْضَى هَذَا الْأَمْرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَمَلَكُمْ عَلَى ظَاهِرِكُمْ وَ أَنْ عَلِيًّا
يُعَامِلُكُمْ عَلَى مِمَّا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنْكُمْ فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ لَأَنْفُسِكُمْ فِي ذَلِكَ وَ قَدِمُوا آرَاءَكُمْ فِيهِ. وَ دَارَ الْكَلَامِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَعَادُوا
الْخِطَابَ وَ أَجَالُوا الرَّأْيَ فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَنْفَرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَاقَتَهُ عَلَى عَقْبِهِ هَرْشَى وَ قَدْ كَانُوا صَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي
غَزَاهِ تَبُوكَ فَصَرَفَ اللَّهُ الشَّرَّ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاجْتَمَعُوا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ وَ الإِغْتِيَالِ وَ اسْتِنْقَاءِ السِّمِّ عَلَى غَيْرِ
وَجْهِ وَ قَدْ كَانَ اجْتِمَاعَ أَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْأَطْلَقَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
الْإِرْتِدَادُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَدِينَةِ وَ مِمَّا حَوْلَهَا فَتَعَاقَدُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَى أَنْ يَنْفَرُوا بِهِ نَاقَتَهُ وَ كَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ مِنْ عَزْمِ
رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يُقِيمَ عَلِيًّا وَ يَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ بِالْمَدِينَةِ إِذَا أَقْدَمَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ وَ لَيْلَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَنَاهُ جَبْرَائِيلُ
عَ بِآخِرِ سُورَةِ الْحَجْرِ فَقَالَ اقْرَأْ فَو رَبِّكَ لَنَسْتَأْتِلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّا
كَفِينَاكَ الْمُسِيئِينَ قَالَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَعْدَقَ السَّيْرَ مُسْرِعًا عَلَى دُخُولِ الْمَدِينَةِ لِيُنْصَبَ عَلِيًّا عَ عَلَمًا لِلنَّاسِ فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ
الرَّابِعَةَ هَيَّطَ جَبْرَائِيلُ عَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ
يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ هَمُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَرَانِي يَا جَبْرَائِيلُ
أَعْدَقُ السَّيْرَ مُجِدًّا فِيهِ لِأَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَأَعْرِضْ وَ لَا يَهْ عَلِيَّ عَلَى الشَّاهِدِ وَ الْعَائِبِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَ اللَّهُ يَا مُرْكُ أَنْ تَفْرِضَ وَ لَا يَتَهُ
غَدًا إِذَا نَزَلَتْ مَنَزِلَتُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ نَعَمْ يَا جَبْرَائِيلُ

غَدَاً أَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِيلِ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَارَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَ دَعَا عَلِيًّا ع وَ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَ عَلِيٍّ الْيُسْرَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْوَلَاةِ لِعَلِّيٍّ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ بِغَيْدِهِ وَ خَبَّرَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لَهُمْ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالَةِ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَنْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ أَخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَايِعُوهُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ جَمِيعًا وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ تَقَدَّمَا إِلَى الْجُحْفَةِ فَبَعَثَ وَ رَدَّهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَهَجِّمًا يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ وَ يَا عُمَرُ بَايَعَا عَلِيًّا بِالْوَلَاةِ مِنْ بَعْدِي فَقَالَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ هَلْ يَكُونُ مِثْلَ هَذَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ نَعَمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَبَايَعَا ثُمَّ انْصَرَفَا وَ سَايَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَاقِيَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْعَقَبَةِ تَقَدَّمَهُ الْقَوْمُ فَتَوَارَوْا فِي نَيْبِ الْعَقَبَةِ وَ قَدْ حَمَلُوا مَعَهُمْ دَبَابًا وَ طَرَحُوا فِيهَا الْحَصَى قَالَ حُذَيْفَةُ وَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ وَ دَعَا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَسُوقَهَا وَ أَنَا أَقُودُهَا حَتَّى إِذَا صِرْنَا فِي رَأْسِ الْعَقَبَةِ شَارَ الْقَوْمُ مِنْ وَرَائِنَا وَ دَحْرَجُوا الذَّبَابَ [الذَّبَابُ] بَيْنَ قَوَائِمِ النَّاقَةِ فَدَعَرَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَنْفِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَصَاحَ بِهَا النَّبِيُّ أَنْ أَسْكِنِي وَ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ فَانْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِ عَزَبِيِّ فَصَحَّ يَحُوقُ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَزَلْتُ يَدًا عَنْ مُسْتَقَرِّ يَدٍ وَ لَا رَجُلًا [رَجُلًا] عَنْ مَوْضِعِ رِجْلِ وَ أَنْتَ عَلَى ظَهْرِي فَتَقَدَّمَ الْقَوْمُ إِلَى النَّاقَةِ لِيُدْفَعُوا فَاقْبَلْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ نَضْرِبُ وَجُوهَهُمْ بِأَسِيْفَانَا وَ كَانَتْ لَيْلَةً مُظْلِمَةً فَزَالُوا عَنَّا وَ أَيَسُوا مِمَّا ظَنُّوا وَ دَبَّرُوا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَ مَا يُرِيدُونَ فَقَالَ يَا حُذَيْفَةُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقُلْتُ أَلَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَهْطًا فَيَأْتُوا بِرُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أُعْرِضَ عَنْهُمْ وَ أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُ دَعَا أَنَسًا مِنْ قَوْمِهِ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى دِينِهِ فَاسْتَجَابُوا لَهُ فَفَاتَلَ بِهِمْ حَتَّى ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَفَتَلَّهُمْ وَ لَكِنْ دَعَاهُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ وَ سَيَمْهَلُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلَى عِذَابِ غَلِيظٍ فَقُلْتُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ أَمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُمْ وَ قَدْ كَانَ فِيهِمْ أَنَسٌ أَكْرَهُ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ فَأَمْسَكْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا حُذَيْفَةُ كَأَنَّكَ شَاكٌ فِي بَعْضٍ مِنْ سَمَّيْتُ لَكَ إِزْفَعُ رَأْسَكَ إِلَيْهِمْ فَفَرَعْتُ طَرْفِي إِلَى الْقَوْمِ وَ هُمْ وَ قُوفٌ عَلَى النَّبِيِّ فَفَرَقَتْ بَرْقُهُ فَأَضَاءَتْ جَمِيعَ مَا حَوْلَنَا وَ ثَبَّتَ الْمَرْقُوهُ حَيْثِي خَلْتَهَا شَمْسًا طَالِعَةً فَظَلَّتْ وَ اللَّهُ إِلَى الْقَوْمِ فَعَرَفْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ إِذَا هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَدَدُ الْقَوْمِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا تَسَعُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ خَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ سَمَّيْتُمْ لَنَا يَرْحُمُكَ اللَّهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ هُمْ وَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هَؤُلَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ فَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ وَ أَوْسُ بْنُ الْحِدَاثَانِ الْبَصِيرِيُّ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حُذَيْفَةُ ثُمَّ إِنِحْدَرْنَا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَوَضَّأَ وَ انْتَظَرَ أَصْحَابَهُ حَتَّى انْحَدَرُوا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ اجْتَمَعُوا فَرَأَيْتُ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِهِمْ وَ قَدْ دَخَلُوا مَعَ النَّاسِ وَ صَلُّوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ انْتَفَتَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ يَتَنَاجُونَ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ لَا يَجْتَمِعُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ يَتَنَاجُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ سِرًّا وَ إِزْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنَّاسِ مِنْ مَنْزِلِ الْعَقَبَةِ فَلَمَّا نَزَلَ الْمَنْزِلَ الْآخَرَ رَأَى سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَيْدَةَ يُسَارُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ لَا يَجْتَمِعُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى سِرٍّ وَ اللَّهُ لَتُخْبِرُونِي عَمَّا أَنْتُمْ وَ إِلَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أُخْبِرَهُ بِمَذَلِكِ مِنْكُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا سَالِمُ عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ وَ لَنْ نَخُنَّ خَيْرَنَاكَ بِاللَّيْلِ نَخُنُّ فِيهِ وَ بِمَا اجْتَمَعْنَا لَهُ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَنَا فِيهِ دَخَلْتُ وَ كُنْتُ رَجُلًا مَنَا وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ كَتَمْتُهُ عَلَيْنَا فَقَالَ سَالِمٌ ذَلِكَ لَكُمْ مِنِّي وَ أَعْطَاهُمْ بِمَذَلِكِ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ وَ كَانَ سَالِمٌ شَدِيدَ الْبُغْضِ وَ الْعَدَاوَةِ لِعَلِّيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَرَفُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا

١،١٤،٢،٣- وَ فِي خَبَرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَهَ بِحَذْفِ الْأِسْمِ نَادِي قَالَ: لَمَّا اسْتَخْلَصَ [أَسِيْتُخْلِفَ] عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ آوَى إِلَيْهِ عَمَّهُ الْحَكَمَ
بَيْنَ الْعِيَاصِ وَ وُلْدِهِ مَرْوَانَ وَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ وَ وَجَّهَ عَمَّالَهُ فِي الْأَمْصِيَارِ وَ كَانَ فِيْمَنْ عَمَلَهُ عُمَرُ بْنُ سَيْفِيَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ أَبِي
الْعِيَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ إِلَى مُشَكَّانَ وَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ إِلَى الْمَدَائِنِ فَأَقَامَ بِهَا مِدَّةً يَتَعَسَّفُ أَهْلَهَا وَ يُسْتَىءُ مُعَامَلَتَهُمْ فَوَفَدَ مِنْهُمْ إِلَى
عُثْمَانَ وَفَدُ يَشْكُوهُ وَ أَعْلَمُوهُ بِسُوءِ مَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ أَغْلَطُوا عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ فَوَلَّى حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ وَ
لَمْ يَنْصِرِفْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ عَنِ الْمَدَائِنِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ أُسِيْتُخْلِفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقَامَ حُذَيْفَةَ عَلَيْهِمَا وَ
كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ
وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتُ تَلِيهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ حَرْفِ الْمَدَائِنِ وَ قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ إِعْمَالَ الْخِرَاجِ وَ الرِّسْتِاقِ وَ جِبَايَةَ أَهْلِ الدِّمَّةِ فَاجْمَعْ
إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَ أَمَانَتَهُ وَ اسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ لَكَ وَ لَوْلِيكَ وَ أَكْبَتْ لِعَدْوِكَ
وَ إِنِّي أَمْرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ أَحْذِرْكَ عِقَابَهُ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ اتَّقَدَّمْ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى
الْمُحْسِنِ وَ الشَّدَّةِ عَلَى الْمُعَاذِدِ وَ أَمْرُكَ بِالرَّفْقِ فِي أُمُورِكَ وَ اللَّيْنِ وَ الْعَدْلِ عَلَى رِعْيَتِكَ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْصَافِ
الْمَظْلُومِ وَ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ حُسْنِ السِّيَرَةِ مَا اسْتَطَعْتَ فَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ أَمْرُكَ أَنْ تَجْرِبِيَ خِرَاجَ الْأَرْضِ بَيْنَ عَالِي الْحَقِّ وَ
النَّصِيفِ وَ لَا تَنْحَازَ مَا قَدِمْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَ لَا تَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا وَ لَا تَبْتَدِعُ فِيهِ أَمْرًا ثُمَّ اِقْسَمْ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْعَدْلِ وَ اخْفِضْ
لِرِعْيَتِكَ جَنَاحَكَ وَ وَاَسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ وَ لِيَكُنِ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً وَ إِحْكَمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَقِمْ
فِيهِمْ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

ص:

قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نَتَخَالَفَ وَنَتَعَاقَدَ عَلَى أَنْ لَا نَطِيعَ مُحَمَّدًا فِيمَا فَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ سَالِمٌ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ كُنْتُمْ تَخُوضُونَ وَتَتَنَاجَوْنَ [تَتَنَاجَوْنَ] اللَّهُ قَالُوا أَجَلُ عَلَيْنَا عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّمَا كُنَّا فِي هَذَا الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ لَا- فِي شَيْءٍ سِوَاهُ قَالَ سَالِمٌ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُعَادِدُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ لَا يُخَالِفُكُمْ عَلَيْهِ إِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ أَبْنَعَضٍ إِلَيَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا- فِي بَنِي هَاشِمٍ أَبْنَعَضٍ إِلَيَّ وَ لَا- أَمَقَّتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْبِرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا بَدَأَ لَكُمْ فَإِنِّي وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَتَعَاقَدُوا مِنْ وَفِيهِمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسِيرَةَ أَتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ فِيمَ كُنْتُمْ تَتَنَاجَوْنَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّجْوَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا التَّقِينَا غَيْرَ وَ قَتْنَا هَذَا فَظَنَرِ إِلَيْهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ - وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ جَمِيعًا وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ صِيحْفَةً عَلَى ذِكْرِ مَا تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ كَانَ أَوَّلُ مَا فِي الصَّحِيفَةِ النَّكْثُ لَوْلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ الْأَمْرَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٍ مَعَهُمْ لَيْسَ بِخَارِجٍ عَنْهُمْ وَ شَهِدَ بِذَلِكَ أَرْبَعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ وَ عَشْرُونَ رَجُلًا آخَرَ اسْتَوْدَعُوا الصَّحِيفَةَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ جَعَلُوهُ أَمِينَهُمْ قَالَ فَقَالَ الْفَتَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَرْحِمُكَ اللَّهُ هَبْنَا نَقُولُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ رَضُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَيْدَةَ لِأَنََّّهُمْ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ وَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَمَا بِالْهُمُ رَضُوا بِسَالِمٍ وَ لَيْسَ هُوَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا فَتَى إِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعَ تَعَاقَدُوا عَلَى إِزَالِهِ هَذَا الْأَمْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَسَدًا مِنْهُمْ لَهُ وَ كَرَاهَةً لِأَمْرِهِ وَ اجْتَمَعَ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ مَا كَانَ فِي قُلُوبِ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ مِنْ سَيْفِكَ الدِّمَاءِ وَ كَانَ خَاصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانُوا يَطْلُبُونَ النَّارَ الَّتِي أَوْقَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِهِمْ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّمَا كَانَ الْعَقْدُ عَلَى إِزَالِهِ هَذَا الْأَمْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ وَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنْ سَالِمًا رَجُلٌ مِنْهُمْ-

قَالَ أَلْفَتَى فَأَخْبِرْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَمَّا كَتَبَ جَمِيعُهُمْ فِي الصَّحِيفَةِ لَأَعْرِفَهُ فَقَالَ حُذِيفَةُ حَدَّثَنِي [حَدَّثْتَنِي] بِذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ
 الْخُنْزَمِيَّةِ أَمْرَأَهُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ الْقَوْمَ اجْتَمَعُوا فِي مَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ فَتَيَأَمَّرُوا فِي ذَلِكَ وَ أَسْمَاءُ تَسْمَعُهُمْ وَ تَسْمَعُ جَمِيعَ مَا يُدَبَّرُونَ فِي
 ذَلِكَ حَتَّى اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَأَمَّرُوا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ الْأُمَوِيَّ فَكَتَبَ لَهُمُ الصَّحِيفَةَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ وَ كَانَتْ نُسخَهُ الصَّحِيفَةَ هَذَا
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأَمَلَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ
 مَدَّحَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّفَقُوا جَمِيعًا بَعْدَ أَنْ اجْتَهَدُوا فِي رَأْيِهِمْ وَ تَشَاوَرُوا فِي أُمُورِهِمْ وَ كَتَبُوا
 هَذِهِ الصَّحِيفَةَ نَظْرًا مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ عَلَى غَايِرِ الْأَيَّامِ وَ بَاقِي الدُّهُورِ لِيُقْتَدَى بِهِمْ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدُ
 فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنْهٍ وَ كَرَمِهِ بَعَثَ مُحَمَّدًا رَسُولًا إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِيَدَيْهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَأَدَّى ذَلِكَ وَ بَلَغَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْنَا
 الْقِيَامَ بِجَمْعِهِ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ الدِّينَ وَ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ أَحْكَمَ السُّنَنَ وَ اخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ مُكْرَمًا مَحْجُورًا مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يَسْتَخْلِفَ أَحَدًا مِنْ بَعْدِهِ وَ جَعَلَ الْإِخْتِيَارَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَنْ وَثِقُوا بِرَأْيِهِ وَ نَصَحَهُ لَهُمْ وَ إِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ
 أُسْوَةً حَسَنَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا لَيْلًا يَجْرِي مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ إِرْثًا دُونَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَ لَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْيَاءِ مِنْهُمْ
 وَ لَيْلًا يَقُولُ الْمُسْتَخْلَفُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَاقٍ فِي عَقْبِهِ مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مُضِيِّ خَلِيفَتِهِ
 مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنْ يَجْتَمِعَ ذُووُ الرِّأْيِ وَ الصَّلَاحِ مِنْهُمْ فَيَتَشَاوَرُوا فِي أُمُورِهِمْ فَمَنْ رَأَوْهُ مُسْتَحَقًّا لَهَا وَ لَوْهَ أُمُورَهُمْ وَ جَعَلُوا [جَعَلُوهُ]
 الْقِيَمَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَصِلُحُ مِنْهُمْ لِلْخِلَافَةِ. فَإِنْ ادَّعَى مِدَّعٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِسْتَخْلَفَ
 رَجُلًا بَعَيْنِهِ نَصَبَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَّ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ فَقَدْ أَبْطَلَ فِي قَوْلِهِ وَ أَتَى بِخِلَافٍ مَا يَعْرِفُهُ

أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَخَالَفَ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنْ خِلَافَهُ رَسُولُ اللَّهِ إِذْثَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُورِثُ فَقَدْ أَحَالَ فِي قَوْلِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَهُ وَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ جَمِيعاً وَانْتَهَى مَقْصُورَةً فِيهِ وَلَا تَتَّبِعِي لِغَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَتَلَوُ الثُّبُوهَ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ النَّبِيَّ قَالَ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأْيَهُمْ اقْتَدَيْتُمْ إِهْتَدَيْتُمْ وَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهُ مُسْتَحِقُّ الْأِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ بِقُرْبِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ هِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى عَقِبِهَا يَرِثُهَا الْوَلَدُ مِنْهُمْ وَالْإِدَّاءُ ثُمَّ هِيَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ عَضِيرٍ وَكُلِّ زَمَانٍ لَا تَصْلُحُ لِغَيْرِهِمْ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لِأَحَدٍ سِوَاهُمْ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ وَلَا لَوْلَادِهِ وَإِنْ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَسَبُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْقَاضِي عَلَى كُلِّ أَحَدٍ- إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ ذَمَّتْهُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةً يَسْعَى بِهَا أذْنَاهُمْ وَقَرَّبَهُمْ [أَقْرَبُهُمْ] كُلُّهُمْ يَدُّ عَلَى [مَنْ] سِوَاهُمْ فَمَنْ آمَنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْرَبَ بِسَيِّئِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ اسْتَقَامَ وَأَنَابَ وَأَخَذَ بِالصَّوَابِ وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ فِعَالِهِمْ فَخَالَفَ الْحَقَّ وَالْكِتَابَ وَفَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِ صَلاَحًا لِلْأُمَّةِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ حَيَّاءَ إِلَى أُمَّتِي وَهُمْ جَمْعٌ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ فَاقْتُلُوهُ وَأَقْتُلُوا أَيْ فَرِدِ كَائِنًا مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الْاجْتِمَاعَ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةَ عَذَابٌ وَقَالَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالِ أَيْدَاءً وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدُّ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مُفَارِقٌ مَعَابِدِهِمْ وَمُظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ أَغْيَاءَهُمْ فَقَدْ أَيْحَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ دَمَهُ وَأَحْبَلَّ قَتْلَهُ وَكَتَبَ سَيِّعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِاتِّفَاقٍ مِمَّنْ أَثْبَتَ اسْمَهُ وَشَهَادَاتِهِ آخِرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمُحَرَّمِ سِنَةِ عَشْرِ مِنَ الْهِجْرَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دُفِعَتِ الصَّحِيفَةُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ تَزَلِ الصَّحِيفَةُ فِي الْكَعْبَةِ مَدْفُونَةً إِلَى أَنْ وَلِيَ الْعَامِرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الَّتِي تَمَنَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تُوفِّيَ عُمَرَ فَوَقَفَ بِهِ وَهُوَ

مَسَّجِي بِتُوبِهِ فَقَالَ مَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصِيحْفِهِ هَذَا الْمَسَّجِي ثُمَّ انصَرَفُوا وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ قَعَدَ فِي
مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ لَهُ بِيحْ بِيحْ مَنْ مِثْلَكَ لَقَدْ أَصَيْبَتْ أَمِينِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ لَقَدْ أَشْبَهَهُ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ لِيَسْتَخْفُوا لَهُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ
يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أَصَيْبَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي يَوْمِي هَذَا قَوْمٌ شَابَهُوهُمْ فِي
صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي كَتَبُوهَا عَلَيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَعَلَّقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا لِيُنْتَلِيَهُمْ وَيَنْتَلِي مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ
تَفْرِقَهُ بَيْنَ الْخَبِيثِ وَالطَّيِّبِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَنِي بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُوَ بِالْغَيْهِ لَقَدَّمْتُهُمْ فَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ حَدِيثُهُ فَوَيْلٌ
لِلَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ النَّفَرِ عِنْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ لَهُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الرَّعْدَةُ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا وَ لَمْ يَخَفْ
عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاهُمْ عَنَى بِقَوْلِهِ لَهُمْ ضُرِبَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ
بِمَا تَلَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِكَ نَزَلَ بِمَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِ زَوْجَتِهِ فَأَقَامَ بِهِ شَهْرًا لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا سِوَاهُ مِنْ
مَنَازِلِ أَرْوَاجِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ فَشَكَتْ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَا لَهُمَا إِنَّا لَنَعْلَمُ لِمَ صَنَعَ ذَلِكَ وَ لَأَيُّ شَيْءٍ
هُوَ إِمْنِيًا إِلَيْهِ فَلَا طِفَاهُ وَ خَادِعَا عَنْ نَفْسِهِ فَإِن كُنتُمَا تَجِدَانِهِ حَيًّا كَرِيمًا فَلَعَلَّكُمَا تَصِلَانِ مَا فِي قَلْبِهِ وَ تَسْتَخْرِجَانِ سَخِيمَتَهُ قَالَ فَامْضَتْ
عَائِشَةُ وَ حِدَاهَا إِلَيْهِ فَأَصَابَتْهُ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا جَاءَ
بِكَ يَا حُمَيْرَاءُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَرْتُ تَخْلُفَكَ مِنْ مَنْزِلِكَ هَذِهِ الْمُدَّةَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ
الْأَمْرُ كَمَا تَقُولِينَ لَمَا أَظْهَرْتُ بِسِرِّ وَصِيَّتِكَ بِكَمَالِهِ [بِكُتْمَانِهِ] لَقَدْ مَلَكْتَ

وَ أَهَلَتْ [أَهْلَكَتِ] أُمَّهُ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ لِأُمِّ سَيْلَمَةَ فَقَالَ اجْمَعِي لِي هَؤُلَاءِ يَعْني نِسَاءَهُ فَجَمَعْتَهُنَّ لَهُ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَيْلَمَةَ فَقَالَ
 لَهُنَّ إِسْمَعْنَ مَا أَقُولُ لَكُنَّ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُنَّ هَذَا أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَارِثِي وَ الْقَائِمُ فِيكُمْ وَ
 فِي الْمَأْمُومَةِ مِنْ بَعْدِي فَأَطَعْنَهُ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَ لَا تَعْصِيَنَّهُ فَتَهْلِكُنَّ لِمَعْصِيَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَوْصِيَنِي بِبَيْتِكَ بِهِنَّ فَأَمْسَكْنَهُنَّ [فَأَمْسَكْنَهُنَّ] مَا
 أَطَعْنَ اللَّهَ وَ أَطَعْنَكَ وَ أَنْفَقْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ مَالِكَ وَ أَمُرُهُنَّ بِأَمْرِكَ وَ أَنْهَهُنَّ عَمَّا يُرِيدُكَ وَ خَلَّ سَبِيلَهُنَّ إِنْ عَصَيْتُكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَيْتِي عَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْهَنْ نِسَاءً وَ فِيهِنَّ الْوَهْنُ وَ ضَعْفُ الرَّأْيِ فَقَالَ أَرْفُقْ بِهِنَّ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَمْثَلَ فَمَنْ عَصَاكَ مِنْهُنَّ فَطَلَّقْهَا طَلَاقًا
 يَبْرَأُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهَا قَالَ كُلُّ نِسَاءِ النَّبِيِّ قَدْ صَمَتْنَ فَمَا يُقْلَنَ شَيْئًا فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا لِتَأْمُرْنَا بِشَيْءٍ فَتُخَالِفُهُ
 إِلَى مَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهَا بَلَى قَدْ خَالَفتُ أَمْرِي أَشَدَّ خِلَافٍ وَ أَيُّمُ اللَّهُ لِكُتْخَالِفِينَ قَوْلِي هَذَا وَ لَتَعْصِيَنَّهُ بَعْدِي وَ لَتُخْرِجِينَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي
 أَخْلَفْتُكَ فِيهِ مُتَبَرِّجَةً فِيهِ قَدْ حَفَّ بِعَيْكَ مِنَ النَّاسِ فَتُخَالِفِيَنَّهُ ظَالِمَةً لَهُ عَاصِيَةً يَهْ لِرَبِّكَ وَ لَتَتَّبِعَنَّكَ فِي طَرِيقِكَ كِلَابُ الْحَوَابِ
 أَلَا- إِنْ ذَلِكْ كَمَا تَرَى ثُمَّ قَالَ قُمْنَ فَنَصِيْرَفْنَ إِلَى مَنْزِلِكُنَّ فَقُمْنَ فَنَصِيْرَفْنَ قَالَ ثُمَّ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمَعَ أَوْلِيَتِكَ
 النَّفَرَ وَ مَنْ وَ الْآهَمَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ طَابَقَهُمْ عَلَى عِيْدَاوَتِهِ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الطُّلُقَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَ كَانَ زُهَاءً أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ
 فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ يَدِي أَسِيَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَاهُ وَ أَمْرُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمْرُهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الشَّامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْنا قَدْ قَدِمْنَا مِنْ
 سَفَرِنَا الَّذِي كُنَّا فِيهِ مَعَكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذِنَ لَنَا فِي الْمَقَامِ لِنُصَلِّحَ مِنْ شَأِنِنَا مَا يُصْلِحُنَا فِي سَفَرِنَا قَالَ فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي
 الْمَدِينَةِ رِيثَ إِصْرِي إِذَا مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَمْرُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَعَسَى كَرَّ بِهِمْ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِمَكَانِهِ الَّذِي حَدَّ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ مُنْتَظِرًا لِلْقَوْمِ أَنْ يُرَافِقُوهُ إِذَا فَرَّغُوا مِنْ أُمُورِهِمْ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَ إِنَّمَا أَرَادَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا صَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَخْلُوَ الْمَدِينَةَ مِنْهُمْ وَلَا يَبْقَى بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ فَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَائِبٌ يَحْتُثُهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ وَالتَّعْجِيلِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ إِذْ مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ تَبَيَّأُوا عَمَّا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْخُرُوجِ فَأَمَرَ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَكَانَ سَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ وَالْحَبَّابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَرْحَلُوا بِهِمْ إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَبَّابُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَتَّى أَلْحَقَهُمْ بِمَعْشَرَ كَرِهِمْ وَقَالَ لِأَسَامَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُرْخِصْ لَكَ فِي التَّخَلُّفِ فِرْسَ مِنْ وَفْتِكَ هَذَا لِيَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ فَارْتَحَلَ بِهِمْ أَسَامَةُ وَانْصَرَفَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَبَّابُ بْنُ الْمُنْذِرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَعْلَمَاهُ بِرِحْلَةِ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ الْقَوْمَ غَيْرُ سَائِرِينَ مِنْ مَكَانِهِمْ قَالَ فَخَلَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بِأَسَامَةَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِلَى أَيْنَ نَنْطَلِقُ وَنُحَلِّي الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مَا كُنَّا إِلَيْهَا وَإِلَى الْمُتَقَامِ بِهَا فَقَالَ لَهُمْ وَمَا ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَاللَّهِ لَئِنْ خَلَيْنَا الْمَدِينَةَ لِيُحْدِثَنَّ بِهَا أُمُورًا لَا يُمَكِّنُ إِصْرَ لَاحِهَا نَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ الْمَسِيرُ بَيْنَ أَيْدِينَا قَالَ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْمَعْشَرَ الْبَكْرِ الْأَوَّلِ فَأَقَامُوا بِهِ فَبَعَثُوا رَسُولًا يَتَعَرَّفُ لَهُمْ بِالْخَبْرِ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَآتَى الرَّسُولَ عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ سِرًّا فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَنْ مَعَهُمَا ففَعَلْ لُهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ثَقَلَ وَلَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَأَنَا أَعْلَمُكُمْ بِالْخَبْرِ وَقَتًا بَعِيدَ وَقْتٍ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَتْ عَائِشَةَ صَهِبًا فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَعْلِمُهُ أَنَّ مُحَمَّدًا فِي حَالٍ لَا تَرْجَى فَهَلُّمُوا إِلَيْنَا أَنْتَ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَمَنْ رَأَيْتُمْ أَنْ يَدْخُلَ مَعَكُمْ وَليَكُنْ دُخُولُكُمْ الْمَدِينَةَ بِاللَّيْلِ سِرًّا قَالَ فَأَنْتِمْ [فَأَتَاهُمْ] بِالْخَبْرِ فَأَخَذُوا بِيَدِ صَهِيبٍ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبْرَ وَقَالُوا لَهُ كَيْفَ يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْ مُشَاهِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَاسْتَأْذَنُوهُ لِلدُّخُولِ فَأَذِنَ لَهُمْ بِالْدُّخُولِ

وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَغْلَمَ أَحَدٌ بِدُخُولِهِمْ وَقَالَ إِنَّ عَوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ عَسَى كَرِهْتُمْ وَإِنْ حَدَثَ حَدِيثُ
الْمَوْتِ عَرَّفُونَا ذَلِكَ لِنَكُونَ فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ لَيْلًا الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ
ثَقُلَ قَالَ فَأَفَاقَ بَعْضَ الْإِفَاقِ فَقَالَ لَقَدْ طَرَقَ لَيْلَتَنَا هَذِهِ الْمَدِينَةَ شَرٌّ عَظِيمٌ فَقِيلَ لَهُ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِي
جَيْشِ أُسَامَةَ قَدْ رَجَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ يُخَالِفُونَ أَمْرِي إِلَّا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَيُحْكُمُ نَفْذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى
قَالَهَا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً قَالَ وَكَانَ بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤذِّنُ بِالصَّلَاةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ صَبَاحًا وَإِنْ قَدَرَ عَلَى الْخُرُوجِ
تَحَامِلًا وَخَرَجَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَكَانَ عَلِيُّ عَ وَالْفَضْلُ بْنُ
الْعَبَّاسِ لَا يُرَايِلَانِهِ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ لَيْلَتِهِ تَلَّكَ الَّتِي قَدِمَ فِيهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ يَدَيْ أُسَامَةَ أَذَّنَ
بِلَالٌ ثُمَّ أَتَاهُ يُخْبِرُهُ كَعَادَتِهِ فَوَجَدَ قَدْ ثَقُلَ فَمَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ فَأَمَرَتْ عَائِشَةُ صَبِيحًا أَنْ يَمْضِيَ إِلَيْهَا فَيُعَلِّمُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ
ثَقُلَ وَلَيْسَ يُطِيقُ النَّهْوضَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ شُغِلَ بِهِ وَبِمُشَاهِدَتِهِ عَنِ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أَنْتَ إِلَى
الْمَسْجِدِ وَصَلَّى بِالنَّاسِ فَإِنَّهَا حَالَةٌ تَهَيَّئُكَ وَحُجَّةٌ لَكَ بَعِيدَ الْيَوْمِ قَالَ وَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ وَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ أَوْ
عَلِيًّا عَ يُصَلِّيَ بِهِمْ كَعَادَتِهِ الَّتِي عَرَفُوهَا فِي مَرَضِهِ إِذْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ثَقُلَ وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَصِلِّيَ
بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنِّي لَمَكَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ فِي جَيْشِ أُسَامَةَ لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَعَثَ إِلَيْكَ وَلَا
أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ نَادَى النَّاسُ بِلَالًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي رَسُولِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ لِأَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ
ثُمَّ أَسِيرَعَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَدَقَّهُ دَقًّا شَدِيدًا فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَا هَذَا الدَّقُّ الْعَنِيفُ فَاَنْظُرُوا مَا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ
فَفَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا بِبِلَالٍ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا بِلَالُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَتَقَدَّمَ حَتَّى

وَقَفَ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ أَسَمَةَ فِي الْجَيْشِ هَذَا وَاللَّهُ هُوَ الشَّرُّ الْعَظِيمُ
 الَّذِي طَرَقَ الْبَارِحَةَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ أَخْبَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَدَخَلَ الْفُضْلُ وَادْخَلَ بِإِلَافٍ مَعَهُ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا
 بِلَالُ وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَ فَقَالَ أَقِيمُونِي أَخْرِجُونِي إِلَى الْمَسْجِدِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَدْ نَزَلَتْ بِالْإِسْلَامِ
 نَازِلَةً وَفِئْتُهُ عَظِيمَةٌ مِنَ الْفِتَنِ ثُمَّ خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ يَتَهَادَى بَيْنَ عَلِيٍّ عَ وَ الْفُضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَرِجَالَهُ تُجْرَانِ
 فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمٌ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ طَافَ بِهِ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ صِهَيْبٌ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ
 دَخَلُوا وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَدْ وَقَفُوا عَنِ الصَّلَاةِ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِي بِهِ بِلَالٌ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَتَلَكَّ الْحَالَةَ
 الْعَظِيمَةَ مِنَ الْمَرَضِ أَعْظَمُوا ذَلِكَ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ فَحَدَّبَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ رِدَائِهِ فَحَاحَهُ عَنِ الْمَحْرَابِ وَ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ فَتَوَارَوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ النَّاسُ فَصَلُّوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ حَيْسُ وَ بِلَالٌ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ حَتَّى قَضَى
 صَلَاتَهُ ثُمَّ انْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَنْفَذْتُهُمْ وَ جَعَلْتُهُمْ تَحْتَ يَدِي
 أَسَمَةَ وَ أَمْرُهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي وَجَّهُوا إِلَيْهِ فَخَالَفُوا ذَلِكَ وَ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْكَسَهُمْ فِيهَا
 إِعْرَجُوا بِي إِلَى الْمَسِيرِ فَقَامَ وَ هُوَ مَرْبُوطٌ حَتَّى قَعِدَ عَلَى أُذُنِي مِرْقَاهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي مِنْ أَمْرِ
 رَبِّي مِمَّا النَّاسُ صَيَّرُوا إِلَيْهِ وَ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ لَيْلُهَا كَنَهَارُهَا فَلَا تَخْتَلِفُوا مِنْ بَعْدِي كَمَا اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ
 قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَا أُحِلُّ لَكُمْ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ الْقُرْآنُ وَ لَا أُحْرِمُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ وَ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ
 الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي هُمَا الْخَلِيفَتَانِ فِيكُمْ وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ
 فَأَسْأَلُكُمْ بِمَا ذَا خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا وَ لِيُذَادُونَ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَيَقُولُ رِجَالٌ أَنَا فُلَانٌ وَ أَنَا فُلَانٌ
 فَأَقُولُ أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَقَدْ عَرَفْتُ -

وَلِكِنَّكُمْ إِزْدَادُكُمْ مِنْ بَعْدِي فَسَيُحَقِّقُ لَكُمْ سَيِّحَقًا ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ وَعَادَ إِلَى حُجْرَتِهِ وَلَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ وَلَا أَصْحَابُهُ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ سَيِّدًا وَغَيْرُهُمْ مِنَ السَّقِيفَةِ مَا كَانَ فَمَنْعُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ حُقُوقَهُمُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ وَأَمَّا كِتَابُ اللَّهِ فَمَزَّقُوهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَفِيمَا أَخْبَرْتُكَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ هِدَايَتَهُ. قَالَ الْفَتَى سَمَّ لِي الْقَوْمَ الْآخِرِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا الصَّحِيفَةَ وَشَهِدُوا فِيهَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَبُو سَيْفِيَانَ وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَرِضْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَخَلْفٌ وَسَيِّدُ بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَبِشْرُ بْنُ سَيِّدٍ وَسَيْدُ بْنُ سَيْدٍ وَسَيْهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَحَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ وَصَهَيْبُ بْنُ سَنَانَ وَابُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَمُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْمَدْرِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ سَقَطَ عَنِّي إِحْصَاءُ عَدَدِهِمْ فَقَالَ الْفَتَى يَا أَبَا عَزِيدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْقَلَبَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ بِسَبِّهِمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ إِنَّ هَؤُلَاءِ رُءُوسُ الْقَبَائِلِ وَأَشْرَافُهَا وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا وَمَعَهُ مِنَ النَّاسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ يَسْتَمْعُونَ لَهُ وَيُطِيعُونَ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ كَمَا أُشْرِبَ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ [وَ] السَّامِرِيِّ حَتَّى تَرَكُوا هَارُونَ وَاسْتَضَعَفُوهُ قَالَ الْفَتَى فَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ حَقًّا إِنِّي لَا أَزَالُ لَهُمْ مُبْغِضًا وَإِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ وَمِنْ أَفْعَالِهِمْ مُتَبَرِّئًا وَلَا زِلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَالِيًا وَلَا عَدَائِي مُعَادِيًا وَلَا لِحَقِّنَ بِهِ وَإِنِّي لَمَأْوَمِّلٌ أَنْ أُرْزَقَ مَعَهُ الشَّهَادَةَ وَشَيْكًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ وَدَّعَ حُذَيْفَةَ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاسْتَقْبَلَهُ عَلِيٌّ وَقَدْ شَخَّصَ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ الْعِرَاقَ فَسَارَ مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَمَّا التَقَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ كَانَ ذَلِكَ الْفَتَى أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ لَمَّا صَافَّ الْقَوْمُ وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْحَرْبِ أَحَبَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَظْهَرَ عَلَيْهِمْ بِدُعَائِهِمْ إِلَى الْقُرْآنِ وَحُكْمِهِ فَدَعَا بِمُصْحَفٍ وَقَالَ مَنْ يَأْخُذْ هَذَا الْمُصْحَفَ يَعْرِضْهُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَيُحْيِي مَا أَحْيَاهُ وَيُمِيتُ مَا أَمَاتَهُ قَالَ وَقَدْ شَرَعَتِ الرَّمَاحُ بَيْنَ الْعَسَاكِرِينَ حَتَّى لَوْ أَرَادَ إِمْرُؤُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهَا لَمْ يَسَى -

قَالَ فَقَامَ الْفَتَىٰ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَخَذْتُهُ وَأَعْرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ وَادْعُوهُمْ إِلَىٰ مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَادَىٰ
 الثَّانِيَةَ مَنْ يَأْخُذْ هَذَا الْمُضِيحَ حَفَ فَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَىٰ مَا فِيهِ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَامَ الْفَتَىٰ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَخَذْتُهُ
 وَأَعْرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ وَادْعُوهُمْ إِلَىٰ مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَادَىٰ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْفَتَىٰ فَقَالَ أَنَا
 أَخَذْتُهُ وَأَعْرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ وَادْعُوهُمْ إِلَىٰ مَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ إِنِ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ مَقْتُولٌ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا
 شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَنْ أُقْتَلَ فِي طَاعَتِكَ فَأَعْطَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُضِيحَ حَفَ فَتَوَجَّهَ بِهِ
 نَحْوَ عَسِيكَرِهِمْ فَظَنَرُ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ الْفَتَىٰ مِمَّنْ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ نُورًا وَإِيمَانًا وَهُوَ مَقْتُولٌ وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ
 لَنْ يُفْلِحَ الْقَوْمُ بَعْدَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ فَمَضَى الْفَتَىٰ بِالْمُضِيحِ حَفَىٰ وَقَفَ بِإِزَاءِ عَسِيكَرِ عَائِشَةَ وَطَلَحَهُ وَالزُّبَيْرِ حِينَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْهُودَجِ وَ
 شَمَالِهِ وَكَانَ لَهُ صَوْتُ فَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَدْعُوكُمْ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ وَالْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ فَأَنْبِئُوا إِلَىٰ طَاعَةِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ قَالَ وَكَأَنْتَ عَرِيشَتُهُ وَطَلَحَهُ وَالزُّبَيْرِ
 يَسْمَعُونَ قَوْلَهُ فَأَمْسَكُوا فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ أَهْلُ عَسِيكَرِهِمْ يَادِرُوا إِلَىٰ الْفَتَىٰ وَالْمُضِيحَ حَفَىٰ فِي يَمِينِهِ فَقَطَّعُوا يَدَهُ الْيَمْنَىٰ فَتَنَاوَلَ
 الْمُضِيحَ حَفَ بِيَدِهِ الْيَسْرَىٰ وَنَادَاهُمْ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ مِثْلَ نِدَائِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَبَادِرُوا إِلَيْهِ وَقَطَّعُوا يَدَهُ الْيَسْرَىٰ فَتَنَاوَلَ الْمُضِيحَ حَفَ وَاحْتَضَنَهُ وَ
 دَمِئًا وَتَجَرَّىٰ عَلَيْهِ وَنَادَاهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَشَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَقَعَ مَيِّتًا فَقَطَّعُوهُ إِذْ بَأَ إِذْبًا وَلَقَدْ رَأَيْنَا شَحْمَ بَطْنِهِ أَصْفَرَ قَالَ وَ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ يَرَاهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ وَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِي شَكٍّ وَلَا لَبْسٍ مِنْ ضَلَالَةِ الْقَوْمِ وَبَاطِلِهِمْ وَ
 لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ جَمِيعًا ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِمُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ الْعَبْدِيَّ فِي رِجَالِ صَالِحِينَ مَعَهُ وَوُثُوهِمْ
 بِهَذَا الْفَتَىٰ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ وَالْحُكْمِ بِهِ

وَالْعَمَلِ بِمُوجِبِهِ فَتَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ لَا يَزْتَابُ بِقَتْلِهِمْ إِلَّاهُ مُسْلِمٌ وَ وَقَدَّتِ الْحَرْبُ وَ اِسْتَدَّتْ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اِحْمِلُوا عَلَيْهِمْ بِاسْمِ اللَّهِ حَم... لَا يُضَيَّرُونَ وَ حَمَلَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَ ٣١ الْحَسَنِانِ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَغَاصَ فِي الْقَوْمِ بِنَفْسِهِ فَوَ اللَّهُ مَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَهُ مِنَ النَّهَارِ حَتَّى رَأَيْنَا الْقَوْمَ شَلَايَا يَمِينًا وَ شِمَالًا صِرَعَى تَحْتَ سَنَابِكِ الْخَيْلِ وَ رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُرِيدًا مَنْصُورًا وَ فَتِيحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ جَمَعَ قَتْلَاهُمْ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ الْفَتَى وَ جَمِيعَ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ فَلَفُّوا فِي ثِيَابِهِمْ بِإِدْمَائِهِمْ لَمْ تُنَزَّعْ عَنْهُمْ ثِيَابُهُمْ وَ صَيَّلى عَلَيْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يُتَّبَعُوا لَهُمْ مُدْبِرًا وَ أَمَرَ بِمَا حَوَى الْعَسِ كَرُ فَجُمِعَ لَهُ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُدْخَلَ أُخْتَهُ إِلَى الْبَصِيرَةِ فَيَقِيمَ بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ يَزْتَجِلَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهَا بِالْمَدِينَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَأَ اللَّهُ بِنُ سَيْلَمَةَ كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ حَرْبَ أَهْلِ الْجَمَلِ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا رَأَيْتُ أُمَّ ذَلِكِ الْفَتَى وَاقِفَةً عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَبْكِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ يَا رَبِّ إِنْ مُسْلِمًا آتَاهُمْ

مكالمته عليه السلام مع رأس اليهود

١،١٤،٢،٣- بِحَدِيثِ الْأَشِينَادِ مَرْفُوعًا إِلَى الْبَاقِرِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ أَتَى رَأْسَ الْيَهُودِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ وَقَعِهِ النَّهْرَوَانَ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيِّ فَقَالَ سَلْ عَمَّا يَدَا لَكَ يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يُخَلِّفَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْهِمْ فِيهِ عَهْدًا يُحْتَدَى عَلَيْهِ وَ يُعْمَلُ بِهِ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاتِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَمْتَحِنُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ فَأَخْبَرَنِي كَمْ يَمْتَحِنُ اللَّهُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاتِهِمْ مِنْ مَرَّةٍ وَ كَمْ يَمْتَحِنُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا رَضِيَ مَحْتَتَهُمْ-

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْزِلَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَىٰ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ لِيُنْزِلَ عَلَيْكَ بِحَقِّ عَمَّا سَأَلْتَنِي
 عَنْهُ لَتُؤْمِنُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْزِلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاتِهِ الْأَنْبِيَاءَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ لِيَبْتَلِيَ طَاعَتَهُمْ فَإِذَا رَضِيَ
 طَاعَتَهُمْ وَ مَحْتَتَهُمْ أَمَرَ الْأَنْبِيَاءَ أَنْ تَخْذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ فِي حَيَاتِهِمْ وَ أَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ وَ يَصِيْرُوا طَاعَةَ الْأَوْصِيَاءِ فِي أَعْنَاقِ الْأُمَّمِ
 مَوْصُولَهُ بِطَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ لِيَبْتَلِيَ صِدْقَهُمْ فَإِنْ رَضِيَ مَحْتَتَهُمْ خَتَمَ لَهُمْ بِالسَّعَادَةِ
 قَالَ رَأْسُ الْيَهُودِ صِدَقْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي كَمْ امْتَحَنَكَ اللَّهُ فِي حَيَاتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَرَّةٍ وَ كَمْ امْتَحَنَكَ
 بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ مَرَّةٍ وَ إِلَىٰ مَا يَصِيْرُ آخِرُ أَمْرِكَ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِهِ وَ قَالَ انْهَضْ مَعِيَ لِأَتُبِّكَ بِذَلِكَ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَقَامَ إِلَيْهِ
 جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَبَيَّنَّا بِذَلِكَ مَعَهُ قَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَحْتَمِلَهُ قُلُوبُكُمْ قَالُوا وَ لِمَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَقَالَ لِأُمُورٍ بَدَتْ لِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبَيْنَا بِذَلِكَ فَوَ اللَّهُ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ
 وَصِيٌّ نَبِيٌّ سِوَاكَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَبْعَثُ بَعْدَ نَبِيِّنَا نَبِيًّا سِوَاهُ وَ إِنْ طَاعَتَكَ فِي أَعْنَاقِنَا مَوْصُولَهُ بِطَاعَةِ نَبِيِّنَا فَجَلَسَ
 عَلَيَّ عَ وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ يَا أَخَا الْيَهُودِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ امْتَحَنَنِي فِي حَيَاتِهِ نَبِيًّا فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فَوَجَدَنِي فِيهِنَّ مِنْ غَيْرِ
 تَزَكِيَةٍ لِنَفْسِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَهُ مُطِيعًا قَالَ وَ فِيمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَيَّ نَبِيًّا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَ حَمَلَهُ الرَّسَالَةَ وَ أَنَا أَخَذْتُ أَهْلَ بَيْتِهِ سِتْنًا أَخْدَمُهُ فِي بَيْتِهِ وَ أَسْعَىٰ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي أَمْرِهِ فَدَعَا صَاحِبِي بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ كَبِيرَهُمْ
 إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ وَ هَجَرُوهُ وَ نَابَدُوهُ وَ اعْتَرَلُوهُ وَ اجْتَنَبُوهُ وَ سَائِرَ النَّاسِ
 مُبْغِضُونَ لَهُ وَ مَخَذِ الْفُونَ عَلَيْهِ قَدِ اسْتَعْظَمُوا مَا أوردَهُ عَلَيْهِمْ مِمَّا لَا تَحْتَمِلُهُ قُلُوبُهُمْ وَ لَا تُدْرِكُهُ عَقُولُهُمْ فَأَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ حِدِي
 إِلَىٰ مَا دَعَانِي إِلَيْهِ مُسْرِعًا مُطِيعًا مَوْفِقًا لَمْ يُخَالِجْنِي فِي ذَلِكَ شَكٌّ فَمَكَّنْنَا بِذَلِكَ ثَلَاثَ حِجَجٍ لَيْسَ عَلَىٰ ظَهْرٍ

الْأَرْضَ خَلَقَ يُصَلِّي لِي لِيهِ وَيَشْهَدُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرِي وَغَيْرِ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَصْحَابِي
 فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ قُرَيْشًا لَمْ تَزَلْ تَحْتَلُّ الْأَرَاءَ وَ تَعْمَلُ الْحِيَلِ فِي قَتْلِ
 النَّبِيِّ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَ الدَّارِ الدَّارِ النَّدْوَةَ وَ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونِ حَاضِرًا فِي صُورِهِ أَعْوَرَ ثَقِيفٍ فَلَمْ تَزَلْ
 تَضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهْرًا لِيَطْنِ حَتَّى اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهَا عَلَيَّ أَنْ يَنْتَدِبَ مِنْ كُلِّ فِجْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ثُمَّ يَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَيْفَهُ ثُمَّ
 يَأْتِي بِالنَّبِيِّ وَ هُوَ نَائِمٌ عَلَيَّ فِرَاشِهِ فَيَضْرِبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ جَمِيعًا ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ فَإِذَا قَتَلُوهُ مَنَعَتْ قُرَيْشُ رِجَالَهَا وَ لَمْ تَسَلِّمْهَا وَ
 مَضَى دَمُهُ هَيْدْرًا فَهَيَّطَ جَبْرَائِيلُ عَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ وَ أَخْبَرَهُ بِاللَّيْلَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ فِيهَا وَ السَّاعَةَ الَّتِي
 يَأْتُونَ فِرَاشَهُ فِيهَا وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ إِلَى الْغَارِ فَأَنْبَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْخَبْرِ وَ أَمَرَنِي أَنْ
 أَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ وَ أَقْبَهُ بِنَفْسِي فَاسْرَعْتُ فِي ذَلِكَ مُطِيعًا مَسْرُورًا لِأُقْتَلَ دُونَهُ فَمَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوَجْهِهِ وَ اضْطَجَعْتُ
 فِي مَضْجَعِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ مَوْقِنَةً فِي أَنْفُسِهَا بِقَتْلِ النَّبِيِّ فَلَمَّا اسْتَوَى بِي وَ بِهِمُ الْبَيْتُ الَّذِي أَنَا فِيهِ نَاهَضْتُهُمْ بِسَيْفِي وَ
 دَفَعْتُهُمْ عَنْ نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَ النَّاسُ مِنِّي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَصْحَابِي فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ
 يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ ابْنِي رِبِيعَةَ وَ ابْنَ عَثْبَةَ كَانُوا فُرْسَانَ قُرَيْشٍ دَعَوْا إِلَى الْبِرَازِ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَبْرُزْ لَهُمْ خَلْقٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَانْهَضَنِي رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ صَاحِبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُرِيدُ بِهِمَا حَمْرَةَ بَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عُبَيْدَةَ بَنِ الْحَارِثِ بَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَهَ وَ
 قَدْ فَعَلَ وَ أَنَا أَحَدُهُ أَصْحَابِي سِنًا وَ أَقْلُهُمْ بِالْحَزْبِ تَجْرِبَةً فَقَتَلَ اللَّهُ بِيَدِي وَ لِيدًا وَ شَيْبَةً سَوَى مَنْ قَتَلْتَهُ مِنْ جَحَاجِحِهِ قُرَيْشٍ فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ سَوَى مَنْ أَسْرَتْ وَ كَانَ مِنِّي أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِي وَ اسْتَشْهَدَ ابْنُ عَمِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى
 أَصْحَابِي فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَقْبَلُوا إِلَيْنَا عَلَيَّ بِكَرِهِ أَيْبِهِمْ قَدِ

اسْتَجَاشُوا مَنْ يَلِيهِمْ قَبَائِلُ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشُ طَالِبِينَ بِثَارِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي بَدْرِ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَ عَلَى النَّبِيِّ فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ فَتَأَهَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَسَكَرَ بِأَصْحَابِهِ فِي سَدِّ سَفْحِ أُحُدٍ وَ أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَمْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَاسْتَشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ أُسْتُشْهِدَ وَ كَانَ مِمَّنْ بَقِيَ مَا كَانَ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَ بَقِيَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَضَى الْمُهَاجِرِينَ [الْمُهَاجِرُونَ] وَ الْأَنْصَارُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّهُ يَقُولُ قِتْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَ قِتْلَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْوهَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَدْ جَرِحَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ تَيْفًا وَ سَعِينَ جِرَاحَهُ مِنْهَا هَيْدُهُ وَ هَذِهِ ثُمَّ أَلْقَى رِدَاءَهُ وَ أَمَرَ يَدَهُ إِلَى جِرَاحَاتِهِ وَ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا عَلَى اللَّهِ ثَوَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ قُرَيْشًا وَ الْعَرَبَ قَدْ تَجَمَّعَتْ وَ عَقَدَتْ بَيْنَهُمَا عَقْدًا وَ مِيثَاقًا لَا تَزُجُّعُ مِنْ وَجْهِهَا حَتَّى تَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ وَ تَقْتُلَنَا مَعَهُ مَعَاشَرَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِحَدِيدِهَا وَ حَدِيدِهَا حَتَّى أَنَاخَتْ عَلَيْنَا بِالْمَدِينَةِ وَ اثْقَهَ فِي أَنْفُسِنَا بِالظَّفْرِ فِيمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَ عَلَى النَّبِيِّ فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ فَخَنَدَقَ عَلَى نَفْسِهِ خَنَدَقًا وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَدِمَتْ قُرَيْشٌ فَأَقَامَتْ عَلَى الْخَنَدَقِ مُحَاصِرَةً لَنَا تَرَى فِي أَنْفُسِنَا الْقُوَّةَ وَ فِينَا مِنَ الضَّعْفِ تَبَرُّقٌ وَ تَزَعُدُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوهَا إِلَى اللَّهِ وَ يَنَاشِدُهَا بِالْقَرَابَةِ وَ الرَّحِمِ فَتَأْبَى وَ لَا يَزِيدُهَا بِذَلِكَ إِلَّا عُتُوًّا وَ فَارِسِيًّا فَارِسُ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدَّ يَهْدُرُ كَالْبَعِيرِ الْمُغْتَلَمِ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ وَ يَزَنُجُزُ وَ يَخْطُرُ بِرُمُوحِهِ مَرَّةً وَ بَسِيفِهِ أُخْرَى لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ وَ لَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ لَا حِمِيَّةَ تُهَيِّجُهُ وَ لَا بَصِيرَةَ تُشَجِّعُهُ فَأَنْهَضَنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَمَّيْنِي بِيَدِهِ وَ أَعْطَانِي سَيْفَهُ هَذَا وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى ذِي الْفَقَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَ نِسَاءُ أَهْلِ الْبَلَدِ بَوَاكٍ إِشْفَاقًا عَلَيَّ مِنْ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدَّ فَقَتَلَهُ اللَّهُ بِيَدِي وَ الْعَرَبُ لَا تُعَدُّ لَهَا فَارِسًا غَيْرَهُ وَ ضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ فَهَزَمَ اللَّهُ قُرَيْشًا وَ الْعَرَبَ بِذَلِكَ وَ بِمَا كَانَ مِنِّي فِيهِمْ مِنَ النَّكَايَةِ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا السَّادِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّا وَرَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَدِينَةَ أَصْحَابِكَ

خَبِيرَ عَلَى رِجَالِ الْيَهُودِ وَفُوسَانِهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا فَتَلَقَّوْنَا بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ وَالسَّلَاحِ وَهُمْ مِنْ أَمْنَعِ دَارٍ وَ أَكْثَرِ عَدَدٍ كُلُّ يُنَادِي لِلْبِرَازِ وَيَدْعُو لِلْقِتَالِ فَلَمْ يَبْرُزُوا إِلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا قَتَلُوهُ حَتَّى إِذَا احْمَرَ الْحِدَقُ وَ دُعِيَتْ إِلَى النَّزَالِ وَ أَهَمَّتْ كُلُّ امْرِئٍ نَفْسُهُ فَالْتَفَتَ بَعْضُ أَصْحَابِي إِلَى بَعْضٍ وَ كَلَّ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْهَضْ فَأَنْهَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى دَارِهِمْ فَلَمْ يَبْرُزُوا إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا قَتَلْتُهُ وَ لَا يَثْبُ لِي فَارِسٌ إِلَّا طَحَنْتُهُ ثُمَّ شَدَّدْتُ إِلَيْهِمْ شِدَّةَ اللَّيْثِ عَلَى فَرِيَسَتِهِ حَتَّى أَذْخَلْتُهُمْ مَدِينَتَهُمْ مَسِيدًا عَلَيْهِمْ وَ افْتَلَعْتُ بَابَ حِصْنِهِمْ بِيَدِي ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ مَدِينَتَهُمْ وَ حُدِي مَنْ يَظْهَرُ فِيهَا مِنْ رِجَالِهَا وَ أَسْبَى مِنْ أَجْدٍ مِنْ نِسَائِهَا حَتَّى افْتَتَحْتُهَا وَ حُدِي وَ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا مُعَاوِنٌ إِلَّا اللَّهُ وَ حِيَدَهُ ثُمَّ اِلْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا السَّابِعُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تَوَجَّهَ لِفَتْحِ مَكَّةَ أَحَبَّ أَنْ يُعْذَرَ إِلَيْهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آخِرًا كَمَا دَعَاَهُمْ أَوْلًا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يُحَذِّرُهُمْ فِيهِ وَ يُنذِرُهُمْ عَذَابَ رَبِّهِمْ وَ يَعِدُهُمُ الصَّفْحَ عَنْهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ مَغْفِرَةَ رَبِّهِمْ وَ نَسِيخَ لَهُمْ فِي آخِرِهِ سُورَةَ بَرَاءةٍ لِيُقْرَأَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَرَضَ عَلَى أَصْحَابِهِ الْمُضَيَّ بِه إِلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ يَرَى التَّنَاقُلَ فِيهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَدَبَ مِنْهُمْ رُجُلًا - يُوجِّهُ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَأَنْبَأَنِي بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَجَّهَنِي بِكِتَابِهِ وَ رَسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَاتَّيْتُ مَكَّةَ وَ أَهْلُهَا مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ لَوْ قَدَرَ أَنْ يَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مَنِي إِرْبًا لَفَعَلَ وَ لَوْ بَدَّلَ فِي ذَلِكَ نَفْسَهُ وَ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ مَالَهُ فَبَلَّغْتُهُمْ رِسَالَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ فَكُلُّهُمْ يَلْقَانِي بِالتَّهْدِيدِ وَ الْوَعِيدِ وَ يُبْدِي لِي الْبَغْضَاءَ وَ يُظْهَرُ لِي الشَّحْنََاءَ مِنْ رِجَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَكَانَ مَنِي فِي ذَلِكَ مَا رَأَيْتُمْ ثُمَّ اِلْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا أَخَا الْيَهُودِ هَذِهِ الْمَوَاطِنُ السَّبْعَةُ الَّتِي امْتَحَنَنِي رَبِّي مَعَ نَبِيِّهِ فَوَجَدَنِي فِيهَا كُلِّهَا بِمَنِّهِ مُطِيعًا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا مِثْلُ الَّذِي لِي وَ لَوْ شِئْتُ لَوَصَفْتُ بِذَلِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عَنِ التَّرْكِيهِ -

فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَدَقْتَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ الْفَضِيلَةَ بِالْقُرْآنِ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَسْجَدَكَ بِأَنْ
جَعَلَكَ أَخَاهُ تَنْزَلُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَفَضَّلَكَ بِالْمَوَاقِفِ الَّتِي بَاشَرْتَهَا وَالْأَهْوَالِ الَّتِي رَكِبْتَهَا وَذَخَرَ لَكَ الَّذِي ذَكَرْتَ
وَ أَكْثَرَ مِنْهُ مِمَّا لَمْ تَذْكُرْهُ وَمِمَّا لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُ يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ شَهِدَكَ مِنَّا مَعَ نَبِيِّنَا وَمَنْ شَهِدَكَ بَعْدَهُ فَأَخْبِرْنَا يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا امْتَحَنَكَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ نَبِيِّنَا فَاحْتَمَلْتَهُ وَصَبَرْتَ عَلَيْهِ فَلَوْ شِئْنَا أَنْ نَصِفَ ذَلِكَ لَوْصَفْنَا عِلْمًا مِمَّا بِهِ وَ
ظُهُورًا مِمَّا عَلَيْهِ إِلَّا- أَنَا نُحِبُّ أَنْ نَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْكَ كَمَا سَمِعْنَا مِنْكَ مَا امْتَحَنَكَ اللَّهُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَأَطَعْتَهُ فِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا
أَخَا الْيَهُودِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَنِي بَعْدَ وَفَاءِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فَوَجَدَنِي فِيهِنَّ مِنْ غَيْرِ تَرْكِيهِ لِنَفْسِي بِمَنِّهِ
وَ نِعْمَتِهِ صَبُورًا أَمَا أَوْلَهُنَّ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ آتَسُّ بِهِ أَوْ أَسْتَقِيمُ إِلَيْهِ أَوْ أَعْتَمِدُ
عَلَيْهِ أَوْ أَتَقَرَّبُ بِهِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ رَبَّانِي صَغِيرًا وَبَوَّانِي كَبِيرًا وَكَفَّانِي الْعَيْلَةَ وَجَبْرَانِي مِنَ الْيَتِيمِ وَ أَعْنَانِي
عَنِ الطَّلَبِ وَ وَقَانِي التَّكْسِبِ وَ عِيَالِي فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ فِي تَصَارِيفِ أُمُورِ الدُّنْيَا مَعَ مَا خَصَّنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي
قَادَتْنِي إِلَى مَعَالِي الْحُطُوهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَزَلَّ بِي مِنْ وَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ الْجِبَالَ لَوْ حُمِلَتْهُ عَنْوَةٌ كَانَتْ تَنْهَضُ
بِهِ فَرَأَيْتَ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَيْنِ حِرَازِ لَ- يَمْلِكُكَ جِزَعُهُ وَ لَا يَضِبُّ نَفْسَهُ وَ لَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِ فَادِحِ مَا نَزَلَ بِهِ قَدْ أَذْهَبَ
الْجِرْعُ صَبْرَهُ وَ أَذْهَلَ عَقْلَهُ وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ وَ الْإِفْهَامِ وَ الْقَوْلِ وَ الْإِسْتِمَاعِ وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ بَيْنِي عَيْدِ الْمَطْلَبِ بَيْنَ مُتَعَزِّ
يَأْمُرُ بِالصَّبْرِ وَ بَيْنَ مُسَاعِدِ بَاكِ لِبُكَائِهِمْ جَازِعٍ لِحِزِّهِمْ فَحَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ بِلُزُومِ الصَّمْتِ وَ الْإِسْتِغَالِ بِمَا أَمَرَنِي
بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ وَ تَعْسِيلِهِ وَ تَخْنِيطِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ وَضْعِهِ فِي حُفْرَتِهِ وَ جَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ وَ عَهْدِهِ إِلَى خَلْقِهِ لَا يَشْغَلُنِي عَنْ
ذَلِكَ بَادِرٌ دَمْعِهِ وَ لَا هَائِجٌ زَفْرِهِ وَ لَا لَادِعٌ حُرْفِهِ وَ لَا جَلِيلٌ مُصِيبِهِ حَتَّى أَذِيْتُ فِي ذَلِكَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِرَسُولِهِ عَلَيَّ
وَ بَلَغْتُ فِيهِ

الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ فَاحْتَمَلْتُهُ صَإِبْرًا مُحْتَسِبًا ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَا الثَّانِيَهُ يَا أَخَا
الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي فِي حَيَاتِهِ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ أَخَذَ عَلَيَّ جَمِيعَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْهُمْ الْبَيْعَةَ لِي بِالسَّمْعِ وَ
الطَّاعَةِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا الشَّاهِدَ مِنْهُمْ الْغَائِبِ فِي ذَلِكَ فَكُنْتُ الْمُوَدِّيَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرَهُ إِذَا حَضَرْتَهُ وَ
الْأَمِيرَ عَلَى مَنْ حَضَرَنِي مِنْهُمْ إِذَا فَارَقْتَهُ لَا يَخْتَلِجُ فِي نَفْسِي مُنَازَعَةٌ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ لِي فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ وَ لَا وَفَاتِهِ
ثُمَّ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ بِتَوْجِيهِ الْجَيْشِ الَّذِي وَجَّهَهُ مَعَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ مَا أَحْدَثَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي تَوَفَّاهُ فِيهِ فَلَمْ يَدْعِ النَّبِيَّ
أَحَدًا مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَيَّ نَقْضِهِ وَ مُنَازَعَتِهِ وَ لَا أَحَدًا مِمَّنْ يَرَانِي بَعِيْنِ
الْبَغْضَاءِ مِمَّنْ قَدْ وَتَرْتَهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ حَمِيمِهِ إِلَّا وَجَّهَهُ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ
غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُنَافِقِينَ لِتَضْفُو قُلُوبُ مَنْ يَبْقَى مَعِي بِحَضْرَتِهِ وَ لِيْلًا يَقُولُ قَائِلٌ شَيْئًا مِمَّا أَكْرَهُهُ] وَ لَا يَدْفَعُنِي
دَافِعٌ عَنِ الْوَلَايَةِ وَ الْقِيَامِ بِأُمُورِ رَعِيَّتِهِ وَ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ كَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ أَنْ يَمْضِيَ جَيْشُ أُسَامَةَ وَ لَا
يَتَخَلَّفُ عَنْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ أَنْهَضَ مَعَهُ وَ تَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ أَشَدَّ التَّقَدُّمِ وَ أَوْعَزَ فِيهِ أَلْبَلِغَ الْإِيْعَازِ وَ أَكَّدَ فِيهِ التَّأَكِيدَ فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا بِرِجَالٍ مِمَّنْ بُعِثَ مَعَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَهْلِ عَسِيْكَرِهِ قَدْ تَرَكَوا مَرَآئِزَهُمْ وَ أَخْلَوْا بِمَوَاضِعِهِمْ وَ خَالَفُوا
أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ فِيْمَا أَنْهَضَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِهِ وَ تَقَيَّدَهُمْ مِنْ مَلَازِمِهِ أَمِيرِهِمْ وَ الْمَسِيرِ مَعَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ حَتَّى يُنْفِذَ الْوَجْهَ الَّذِي أَنْفَذَهُ
إِلَيْهِ فَخَلَفُوا أَمِيرَهُمْ مُقِيمًا فِي عَسِيْكَرِهِ وَ أَقْبَلُوا يَتَبَادَرُونَ عَلَى الْخَيْلِ رَكُضًا إِلَى حُلِّ عَقْدِهِ عَقْدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَحَلُّوْهَا
وَ نَكَّثُوْهَا وَ عَقَدُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَقْدًا ضَجَّتْ بِهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ اخْتَصَّتْ بِهِ آرَآؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ مُنَاطَرَةٍ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي عَدِيْدِ الْمَطْلَبِ وَ لَا
مُشَارَكَةٍ فِي رَأْيٍ أَوْ إِسْتِقَالَةٍ لِمَا فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْ بَيْعَتِي فَعَلُوا ذَلِكَ وَ أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ مُشْغُولٌ بِتَجْهِيزِهِ عَنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مُصْدُودٌ فَإِنَّهُ
كَانَ أَهْمَهَا وَ أَحَقُّ مَا بَدَأَ بِهِ مِنْهَا وَ كَانَ هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ أَفْرَحَ مَا وَرَدَ عَلَيَّ قَلْبِي مَعَ الَّذِي أَنَا فِيهِ

مِنْ عَظْمِ الرَّزِيَّةِ وَفَاجَعَ الْمَصِيْبِيَّةَ وَمِنْ فَسَادِ لَا خَلْفَ مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَصَبَرْتُ عَلَيْهَا إِذْ أَتَتْ بَعِيدَ أُخْتَيْهَا عَلَيَّ تَقَارُبَهَا وَسُرْعَةَ
 اتِّصَالِهَا ثُمَّ انْتَفَتَّ إِلَى أَصِيْحَابِي فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَنْ يَلْقَانِي مُعْتَذِرًا فِي كُلِّ أَيَّامِهِ وَيَلْزَمُ غَيْرَ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ أَخْذِ حَقِّي وَنَقْضِ بَيْعَتِي وَيَسْأَلُنِي تَحْلِيلَهُ وَكُنْتُ أَقُولُ
 تَنْقِضْتَنِي أَيَّامُهُ ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى حَقِّي الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي عَفْوًا هَنِئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ أُحْدِثَ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ حُدُوثِهِ وَقُرْبِ عَهْدِهِ
 بِالْحَيَاهِلِيِّ حِدَاثًا فِي طَلَبِ حَقِّ لِمُنَازَعَتِهِ لَعَلَّ فُلَانًا يَقُولُ فِيهَا نَعَمْ وَفُلَانًا يَقُولُ لَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى الْفِعْلِ وَجَمَاعَهُ مِنْ
 خَوَاصِّ أَصِيْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنْ أَعْرَفُهُمْ بِالنُّصْحِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَإِدِينِهِ الْإِسْلَامِ يَأْتُونِي عَوْدًا وَيَدُورًا وَ
 عَلَانِيَةً وَسِرًّا فَيَدْعُونَنِي إِلَى أَخْذِ حَقِّي وَيَبْذُلُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي نَصْرِ رَتِي لِيُؤَدُّوا إِلَيَّ بِذَلِكَ بَيْعَتِي فِي أَغْنَاقِهِمْ فَأَقُولُ رُوَيْدًا وَصَبْرًا
 قَلِيلًا لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِمَذَلِكِ عَفْوًا بِلَا مُنَازَعَةٍ وَلَا إِرَاقِهِ الدِّمَاءِ فَفَقَدَ إِزْتَابَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدَ وَفَاهِ النَّبِيِّ وَطَمَعَ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ
 مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ فَقَالَ كُلُّ قَوْمٍ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ وَمَا طَمَعَ الْقَوَائِلُونَ فِي ذَلِكَ إِلَّا لِنَتَاوَلَ الْأَمْرَ غَيْرِي فَلَمَّا قَرُبَتْ وَفَاهِ الْقَائِمِ وَ
 انْقَضَتْ أَيَّامُهُ صَيَّرَ الْأَمْرَ مِنْ بَعِيدِهِ فَكَانَتْ هَذِهِ أُخْتَهَا وَمَحَلَّهَا وَأَخَذَهَا مِنِّي فِي مِثْلِ مَحَلَّهَا وَأَخَذَ مِنِّي مَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي
 فَاجْتَمَعَ إِلَيَّ مِنْ أَصِيْحَابِ مُحَمَّدٍ مِمَّنْ مَضَى رَحْمَةُ اللَّهِ وَمَنْ بَقِيَ مِمَّنْ أَخَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَمِيعِ فَقَالُوا لِي فِيهَا مِثْلَ الَّذِي قَالُوا فِي
 أُخْتَيْهَا فَلَمْ يَغْدُ قَوْلِي الثَّانِي قَوْلِي الْأَوَّلِ صَبْرًا وَاحْتِسَابًا وَيَقِينًا وَإِشْفَاقًا مِنْ أَنْ تَفْنَى عَصِيْبَةُ تَأَلَّفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 بِاللِّينِ مَرَّةً وَبِالشَّدَّةِ أُخْرَى وَبِالْيَدْلِ مَرَّةً وَبِالسَّيْفِ أُخْرَى حَتَّى لَقَدْ كَانَ مِنْ تَأَلَّفِهِ لَهُمْ أَنْ كَانَ النَّاسُ فِي الْكِنِّ وَالْفِرَارِ وَالشُّبْحِ وَالرَّيِّ
 وَاللَّبَاسِ وَالْوَطْأَةِ وَالِدَثَارِ وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ لَا سِقُوفَ لِيُبِيوتَنَا وَلَا أَبْوَابَ وَلَا سِتُورَ إِلَّا الْجَرَائِدَ وَمَا أَشْبَهَهَا وَلَا وَطَاءَ
 لَنَا وَلَا دِمَارَ عَلَيْنَا يَتَنَاوَبُ الثُّوبَ الْوَاحِدَ فِي الصَّلَاةِ أَكْثَرْنَا وَنَطْوِي الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي جُوعًا عَامَّتْنَا وَرُبَّمَا أَتَانَا الشَّيْءُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ
 عَلَيْنَا وَصَيَّرَهُ لَنَا خَاصَّةً دُونَ غَيْرِنَا وَنَحْنُ عَلَيَّ مَا وَصَفْتُ مِنْ حَالِنَا فَيُؤَثِّرُ بِهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَابُ النَّعْمِ وَالْأَمْوَالِ تَأْلَفًا مِنْهُ لَهُمْ فَكَانَتْ أَحَقَّ مَنْ لَمْ يَفْرُقْ هَذِهِ الْعَصَبَةَ بِهَ الْبَتَى أَلْفَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَى الْخَطِيئَةِ الَّتِي لَا خَلَاصَ لَهَا مِنْهَا دُونَ بُلُوغِهَا أَوْ فَنَاءِ آجَالِهَا لِأَنِّي لَوْ نَصَيْتُ نَفْسِي فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي كَانُوا فِي أَمْرِي عَلَى إِخِيْدَى مَنْزِلَتَيْنِ إِمَّا مُتَّبِعٌ مُقَاتِلٍ وَ إِمَّا مَقْتُولٍ إِنْ لَمْ يَتَّبِعِ الْجَمِيعَ وَ إِمَّا خَاذِلٌ يَكْفُرُ بِحُدُودِهِ إِنْ قَصَرَ فِي نُصْرَتِي أَوْ أَمْسَكَ عَنْ طَاعَتِي وَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى يُحِلُّ بِهِمْ فِي مُخَالَفَتِي وَ الْإِمْسَاكِ مِنْ نُصْرَتِي مَا أَحَلَّ قَوْمُ مُوسَى بِأَنْفُسِهِمْ فِي مُخَالَفَةِ هَارُونَ وَ تَرْكِ طَاعَتِهِ وَ رَأَيْتُ تَجَرُّعَ الْغُصَصِ وَ رَدَّ أَنْفَاسِ الصُّعْدَاءِ وَ لُزُومَ الصَّبْرِ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ يَقْضِيَ بِمَا أَحَبَّ أَنْ يَدَانَ [أَزِيدَ لِي] فِي حَظِّي وَ أَرْفُقَ بِالْعَصَابَةِ الَّتِي وَصَفْتُ أَمْرَهُمْ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا وَ لَوْ لَمْ أَتَقِ هَذِهِ الْحَيَاةَ يَا أَخَا الْيَهُودِ ثُمَّ طَلَبْتُ حَقِّي لَكُنْتُ أَوْلَى مِمَّنْ طَلَبَهُ لِعِلْمٍ مِنْ مَضَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ بِحَضْرَتِكَ مِنْهُمْ بِأَنِّي كُنْتُ أَكْثَرَ عَيْدًا وَ أَعَزَّ عَشِيرَةً وَ أَمْنَعَ رِجَالًا وَ أَوْضَحَ حُجَّةً وَ أَكْثَرَ فِي هَذَا الدِّينِ مَنَاقِبَ وَ آثَارًا لِسَوَابِقِي وَ قَرَابَتِي وَ وِرَاثَتِي فَضْلًا عَنِ اسْتِحْقَاقِي ذَلِكَ بِالْوَصِيَّةِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِلْعِبَادِ مِنْهَا وَ الْبَيْعَةِ الْمَتَّقَدِّمَةِ فِي أَغْنَاقِهِمْ مِمَّنْ تَنَاوَلَهَا وَ لَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنْ وَ لَآئِيهِ الْأُمَمُ فِي يَدِهِ وَ فِي بَيْتِهِ لَا- فِي يَدِ الْأَوْلَى تَنَاوَلُوهَا وَ لَا فِي بَيْتِهِمْ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا أَوْلَى بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي جَمِيعِ الْخِصَالِ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَ أَمَّا الرَّابِعُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعْدَ صَاحِبِهِ كَانَ يُشَاوِرُنِي فِي مَوَارِدِ الْأُمُورِ فَيُضِيءُ دِرْهَمًا عَنْ أَمْرِي وَ يُنَاطِرُنِي فِي غَوَامِضِهَا فَيَمُضِيهَا عَنْ رَأْيِي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا وَ لَا يَعْلَمُهُ أَصْحَابِي وَ لَا يُنَاطِرُهُ فِي ذَلِكَ غَيْرِي وَ لَا يَطْمَعُ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ سِوَايَ فَلَمَّا أَتَتْهُ مَيْتَتُهُ عَلَى فِجَاءِهِ بِلَا- مَرَضٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا- أَمْرٍ كَانَ أَمْضَاهُ فِي صِحِّحِهِ يَدِينَهُ لَمْ أَشْكُ أَنْ [أَنِّي] قَدِ اسْتَرْجَعْتُ حَقِّي فِي عَافِيَةِ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي كُنْتُ أَطْلُبُهَا وَ الْعَاقِبَةِ الَّتِي كُنْتُ أَلْتَمِسُهَا وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَأْتِي بِعَدْلِكَ عَلَى أَحْسَنِ مَا رَجَوْتُ وَ أَفْضَلَ مَا أَمَلْتُ فَكَانَ مِنْ فِعْلِهِ أَنْ خَتَمَ أَمْرَهُ بِأَنْ سَمِّيَ قَوْمًا أَنَا سَادِسُهُمْ وَ لَمْ يُسَاوِنِي بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ لَا ذَكَرَ لِي حَقًّا فِي وِرَاثَةِ الرَّسُولِ وَ لَا قَرَابَةٍ وَ لَا صِهْرًا وَ لَا نَسَبًا وَ لَا كَانَ

لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ سَابِقَهُ مِنْ سَوَابِقِي وَلَا أَثَرٌ مِنْ آثَارِي فَصَيَّرَهَا شُورَى بَيْنَنَا وَصَيَّرَ إِنَّهُ حَاكِمًا عَلَيْنَا وَ أَمْرُهُ أَنْ يُضْرِبَ أَعْنَاقَ النَّفَرِ السَّتِّهِ
الَّذِينَ صَيَّرَ الْأَمْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يُنْفِذُوا أَمْرَهُ وَ كَفَى بِالصَّبْرِ عَلَى هَذِهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ صَبْرًا فَمَكَثَ الْقَوْمُ أَيَّامَهُمْ كُلَّهَا كُلُّ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ
وَ أَنَا مُمَسِّكٌ قَدْ سَأَلُوا عَنْ أَمْرِي فَنَاطَرْتُهُمْ فِي أَيَّامِي وَ أَيَّامِهِمْ وَ آثَارِي وَ آثَارِهِمْ وَ أَوْضَحْتُ لَهُمْ مَا لَمْ يَجْهَلُوهُ مِنْ وُجُوهِ
إِسْتِحْقَاقِي لَهَا دُونَهُمْ وَ ذَكَرْتُهُمْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ وَ تَأَكِيدُ مَا أَكَّدَهُ لِي مِنَ الْبَيْعَةِ فِي أَعْنَاقِهِمْ دَعَاهُمْ حُبُّ
الْإِمَارَةِ وَ بَسْطُ الْأَيْدِي وَ الْأَلْسُنِ فِي الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الرَّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْإِقْتِدَاءِ بِالْمَاضِيَةِ بَيْنَ قَبْلَهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ مَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
لَهُمْ فَإِذَا خَلُوتُ بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ ذَكَرْتُهُ أَيَّامَ اللَّهِ وَ حَدِّزْتُهُ مَا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَ صَائِرٌ إِلَيْهِ التَّمَسُّسِ مِنِّي شَرْطًا أَنْ أَصَيِّرَهَا لَهُ بَعْدِي فَلَمَّا لَمْ
يَجِدُوا مِنِّي إِلَّا- الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ الْحَمْلَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصِيَّةِ الرَّسُولِ مِنْ إِعْطَاءِ كُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ
جَلَّ لَهُ وَ مَنَعَهُ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ زَوْوَهَا عَنِّي إِلَى ابْنِ عَفَّانَ رَجُلٍ لَمْ يَسْتَيْتِ بِهِ وَ بِوَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَ حَالٌ قَطُّ فَضْلًا عَمَّنْ دُونَهُمْ لَا
يَبْدُرُ الَّتِي هِيَ سَيِّئَاتُ فَخْرِهِمْ وَ لَا- غَيْرِهَا مِنَ الْمَيَاطِرِ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا رَسُولَهُ وَ مِنْ إِخْتِصَافِهِ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَمْ أَعْلَمْ
الْقَوْمَ أَمْسُوا مِنْ يَوْمِهِمْ حَتَّى ظَهَرَتْ نِدَامَتُهُمْ وَ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ أَحَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كُلُّ يَلُومُ نَفْسَهُ وَ يَلُومُ صَاحِبَهُ ثُمَّ
لَمْ تَطُلِ الْأَيَّامُ بِالْمُسْتَبِدِّ بِالْأَمْرِ ابْنَ عَفَّانَ حَتَّى كَفَرُوا وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ وَ مَشَى إِلَى أَصْحَابِهِ خَاصَّةً وَ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَقْبِلُهُمْ مِنْ بَيْعَتِهِ وَ يَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَلَنتِهِ فَكَانَتْ هَذِهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ أَكْبَرَ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَفْطَحَ وَ أَحْرَى أَنْ لَا
يُضْبِرَ عَلَيْهَا فَنَالَنِي مِنْهَا الَّذِي لَا يُبْلَغُ وَصِفُهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهَا إِلَّا الصَّبْرُ عَلَى أَمُضٍ وَ ابْتُلَغَ مِنْهَا وَ لَقَدْ أَتَانِي الْبَاقُونَ مِنَ السَّتِّهِ مِنْ
يَوْمِهِمْ كُلُّ رَاجِعٍ عَمَّا كَانَ رَكِبَ مِنِّي يَسْأَلُنِي خَلَعَ ابْنَ عَفَّانَ وَ الْوُثُوبَ عَلَيْهِ وَ أَخَذَ حَقِّي وَ يُعْطِينِي صِدْقَتَهُ وَ يَبْعَثُهُ عَلَى الْمَوْتِ
تَحْتَ رَأْيِي أَوْ يَرُدُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ حَقِّي فَوَ اللَّهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا مَنَعَنِي مِنْهَا إِلَّا الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ أُخْتِهَا قَبْلَهَا وَ رَأَيْتُ الْبَقَاءَ عَلَى
مَنْ بَقِيَ مِنَ الطَّائِفَةِ أَبْهَجَ لِي وَ آنَسَ لِقَلْبِي مِنْ فَنَائِهَا وَ عَلِمْتُ أَنِّي إِنْ حَمَلْتَهَا عَلَى دَعْوَةِ الْمَوْتِ رَكِبْتُهُ فَأَمَّا نَفْسِي فَقَدْ

عَلِمَ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ تَرَى وَ مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلِهِ الشَّرْبَةِ الَّتِي آرَدَهُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي
 الْعَطَشِ الصَّدَى وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ أَنَا وَ عَمِّي حَمْزَهُ وَ أَخِي جَعْفَرُ وَ ابْنُ عَمِّي عُبَيْدَهُ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ اللَّهُ
 عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِينَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
 عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوا تَبْدِيلًا حَمْزَهُ وَ عُبَيْدَهُ وَ جَعْفَرُ عَ قَضَوْا نَحْبَهُمْ وَ أَنَا وَ اللَّهُ
 الْمُنْتَظَرُ يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا وَ مَا سَكَنَتْنِي عَنِ ابْنِ عَفَّانٍ وَ حَتَّى الْإِمْسَاكِ إِلَّا أَنِّي عَرَفْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِيمَا اخْتَبَرْتُ مِنْهُ مَا
 لَنْ يَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَدْعِيَ الْأَبَاعِدَ إِلَى قَتْلِهِ وَ خَلْعِهِ فَضْلًا عَنِ الْأَقَارِبِ وَ أَنَا فِي عَزْلِهِ فَصَبْرْتُ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَنْطِقْ فِيهِ بِحَرْفٍ مِنْ
 لَا- وَ لَآ- نَعَمْ ثُمَّ أَتَانِي الْقَوْمُ وَ أَنَا عَلِمَ اللَّهُ كَارِهِ لِمَعْرِفَتِي بِمَا تَطَاعَمُوا بِهِ مِنْ إِعْتِقَالِ الْأَمْوَالِ وَ الْمَرْحِ فِي الْأَرْضِ وَ عَلِيمِهِمْ بِأَنَّ تِلْكَ
 لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِي وَ شَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَةٌ فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهَا عِنْدِي تَعَلَّلُوا الْأَعَالِيلَ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ الْمُبَايَعِينَ لِي لَمَّا لَمْ يَطْمَعُوا فِي ذَلِكَ مِنِّي وَ تَبَّوْا بِالْمَرْأَةِ وَ أَنَا وَلِيُّ أَمْرِهَا وَ الْوَصِيُّ
 عَلَيْهَا فَحَمَلُوهَا عَلَى الْجَمَلِ وَ شَدُّوهَا عَلَى الرَّحَالِ وَ أَقْبَلُوا بِهَا تَخِيطُ الْفَيَافَى وَ تَقَطَّعَ الْبَرَارِي وَ يَنْبِجُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِ وَ تَطْهَرُ
 لَهُمْ عَلَامَاتُ النَّدَمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي عَضِي بِهِ قَدْ بَايَعُونِي ثَانِيَةً بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ الْأُولَى فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَ بَلَدِهِ قَصِيرَةً أَيْدِيهِمْ طَوِيلَةٌ لِحَاهِمُ قَلِيلَةٌ عَارِيَةٌ آرَائُهُمْ وَ هُمْ جِيرَانُ بَدْوٍ وَ وَرَاءَ بَحْرِ فَأَخْرَجْتُهُمْ يَخِيطُونَ بِسُيُوفِهِمْ
 بَغِيرِ عِلْمٍ وَ يَزْمُونَ بِسَهَامِهِمْ بَغِيرِ فَهْمٍ فَوَقَفْتُ فِي أَمْرِهِمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ كَلْتَاهُمَا فِي مَحَلِّهِ الْمَكْرُوهِ مِمَّنْ إِنْ كَفَفْتُ لَمْ يَزْجِعُوا وَ لَمْ
 يُقْلِعُوا وَ إِنْ أَقَمْتُ كُنْتُ قَدْ صَبَرْتُ إِلَى الَّذِي كَرِهْتُ فَفَقَدْتُ الْحُجَّةَ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنذَارِ وَ دَعَوْتُ الْمَرْأَةَ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى بَيْتِهَا وَ
 الْقَوْمَ الَّذِينَ حَمَلُوهَا إِلَى الْوَفَاءِ بَبَيْعَتِهِمْ لِي وَ التَّرْكِ لِنَقْضِهِمْ عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

فِي وَ أُعْطِيَتْهُمْ مِنْ نَفْسِي كُلِّ الَّذِي قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَ نَاطَرْتُ بَعْضَهُمْ فَرَجَحَ وَ ذَكَرْتُهُ فَذَكَرْتُمْ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَلَمْ يَزِدُوا إِلَّا- جَهْلًا وَ تَمَادِيًا وَ عَيْبًا فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا هِيَ رَكِبْتُهَا مِنْهُمْ وَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَةُ وَ بِهِمُ الْهَزِيمَةُ وَ لَهُمُ الْحَسِيرَةُ وَ فِيهِمُ الْفَنَاءُ وَ الْقَتْلُ وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الَّتِي لَمْ أَجِدْ مِنْهَا بُدًّا وَ لَمْ يَسِيَ عَنِّي إِذْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ أَظْهَرْتُه آخِرًا مِثْلَ الَّذِي وَسَّعَنِي مِنْهُ أَوْلًا- مِنْ الْأَغْضَاءِ وَ الْأَمْسَاكِ وَ رَأَيْتُ أَنِّي إِنْ أَمْسَيْتُ كُنْتُ مُعِينًا لَهُمْ عَلَى يَأْمَسِي أِكِي فِيمَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ طَمِعُوا فِيهِ مِنْ تَنَاوُلِ الْأَطْرَافِ وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ قَتْلِ الرَّعِيَّةِ وَ تَحْكِيمِ النِّسَاءِ النَّوَاقِصِ الْعُقُولِ وَ الْحُطُوطِ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَعَادِهِ بَيْنِي الْأَضْيَافِ وَ مَنْ مَضَى مِنْ مُلُوكِ سَبَاٍ وَ الْأَمَمِ الْخَالِيَةِ فَاصْبِرْ إِلَى مَا كَرِهْتَ أَوْلًا وَ آخِرًا وَ قَدْ أَهْمَلْتُ الْمَرْأَةَ وَ جُنْدَهَا يَفْعَلُونَ مَا وَصَفْتُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ يُهْجَمْ عَلَى الْأَمْرِ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدَّمْتُ وَ أَخْرَجْتُ وَ تَأَنَيْتُ وَ رَاجَعْتُ وَ رَأَيْتُ وَ شَافَيْتُ وَ أَعْدَرْتُ وَ أَنْدَرْتُ وَ أُعْطِيتُ الْقَوْمَ كُلَّ شَيْءٍ الْتَمَسُوهُ مِنِّي بَعِيدَ أَنْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَلْتَمِسُوهُ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا- تِلْكَ أَقْدَمْتُ عَلَيْهَا فَبَلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِي وَ بِهِمْ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ وَ كَانَ لِي عَلَيْهِمْ بِمَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِمْ شَهِيدًا ثُمَّ التَفْتُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَمَا ذَكَرْتُ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا السَّادِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَتَحْكِيمُهُمُ الْحَكَمِينَ وَ مُحَارَبَةُ إِبْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ هُوَ طَلِيقُ بَنِي طَلِيقٍ مُعَانِدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَى أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مَكَّةَ عَنُوهَ فَأَخَذَتْ بَيْعَتَهُ وَ بَيْعَهُ أَبِيهِ لِي مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ بَعْدَهُ وَ أَبُوهُ بِالْأَمْسِ أَوْلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَعَلَ يَحُضِّنِي النَّهُوضَ بِأَخْذِ حَقِّي مِنَ الْمَاضِيَةِ قَبْلِي تُحِيدُ لِي بَيْعَتَهُ كُلَّمَا أَتَانِي وَ أُعْجِبُ الْعَجَبَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ رَدَّ إِلَيَّ حَقِّي وَ أَقْرَهُ فِي مَعِينِهِ وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُ أَنْ يَصِيرَ فِي دِينِ اللَّهِ رَابِعًا وَ فِي أَمَانِهِ حَمَلْنَاهَا حَاكِمًا كَرَّرَ عَلَيَّ الْعَاصِيَةَ إِبْنِ الْعَاصِ فَاسْتَمَالَهُ فَمَالَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ بَعِيدَ أَنْ أَطْعَمَهُ مِصْرَ وَ حَرَامَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْفَيْءِ فَوْقَ قِسْمَتِهِ دِرْهَمًا وَ حَرَامَ عَلَيَّ الرَّاعِي إِبْصَالِ دِرْهَمٍ إِلَيْهِ فَوْقَ حَقِّهِ فَأَقْبَلَ يَخْبِطُ الْبَلَاءَ بِالظُّلْمِ وَ يَطُؤُهَا بِالْغَشْمِ فَمَنْ تَابَعَهُ أَرْضَاهُ وَ مَنْ خَالَفَهُ نَاوَاهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيَّ نَاكِثًا عَلَيْنَا مُغَيَّرًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَ غَرْبًا وَ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ الْأَنْبَاءُ

تَأْتِنِي وَالْأَخْبَارُ تَرُدُّ عَلَيَّ بِدَلِيكَ فَاتَانِي أَعْوَرُ ثَقِيفٍ فَأَشَارَ عَلَيَّ أَنْ أَوْلِيَهُ الْبِلَادَ الَّذِي هُوَ بِهَا لِأَدَارِيهِ بِمَا أَوْلِيَهُ مِنْهَا وَفِي الَّذِي أَشَارَ بِهِ الرَّأْيَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا لَوْ وَجَدْتُ عِنْدَ اللَّهِ فِي تَوَلِّيْتِهِ لِي مَخْرَجًا وَاصِبَةً لِنَفْسِي فِي ذَلِكِ عُمْدَرًا فَأَعَمَلْتُ الرَّأْيَ فِي ذَلِكِ وَ شَاوَرْتُ مَنْ أَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ رَأْيُهُ فِي إِبْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ كَرَأْيِي يَنْهَانِي عَنْ تَوَلِّيْتِهِ وَ يُحَذِّرُنِي أَنْ أُدْخَلَ فِي الْمُسْلِمِينَ يَدَهُ وَ لَمْ يَكُنْ يَرَانِي أَنْ أَتَّخِذَ الْمُضْطَلِّينَ عَضُدًا فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ أَخَا بَجِيلِهِ مَرَّةً وَ أَخَا أَشْعَرِيِّينَ أُخْرَى وَ كِلَاهُمَا رَكَنٌ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَابَعَ هَوَاهُ فِيمَا أَرْضَاهُ فَلَمَّا لَمْ [أَرَهُ] يَزِدَادًا فِيمَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا تَمَادِيًا شَاوَرْتُ مَنْ مَعِيَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَهُمْ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ بَيْعَتَهُمْ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ صُلَحَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ التَّابِعِينَ فَكُلُّ يُوَافِقُ رَأْيَهُ رَأْيِي فِي عَزْوِهِ وَ مُحَارَبَتِهِ وَ مَنَعِهِ مِمَّا نَالَتْ يَدُهُ وَ إِنِّي أَنْهَضْتُ إِلَيْهِ أَصْحَابِي وَ أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كُتَيْبِي وَ أَوْجُهُ إِلَيْهِ رُسُلِي أَدْعُوهُ إِلَى الرَّجُوعِ عَمَّا هُوَ فِيهِ وَ الدَّلِيلُ فِيمَا فِيهِ النَّاسُ مَعِيَ فَكَتَبَ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ وَ يَتَمَنَّى عَلَيَّ الْأَمْرَانِي وَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ شُرُوطًا لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا رَسُولُهُ وَ لَا الْمُسْلِمِينَ [الْمُسْلِمُونَ] وَ يَشْتَرِطُ فِي بَعْضِهَا أَنْ أَدْفَعُ إِلَيْهِ أَصْحَابِي وَ هُمْ أَقْوَامًا [أَقْوَامٌ] مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْرَارٌ فِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ آيْنٌ مِثْلُ عَمَّارٍ وَ اللَّهُ لَعَدُ رَأَيْتُنَا مَعَ النَّبِيِّ وَ مَا تَقَدَّمَ خَمْسَةَ إِلَّا كَانَ سَادِسِيَهُمْ وَ لَا أَرْبَعَةَ إِلَّا كَانَ خَامِسِيَهُمْ إِنْ شَرِطَ دَفَعَهُمْ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُمْ وَ يَصِيَّبَهُمْ وَ انْتَحِلَ دَمَ عُثْمَانَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَلَبَّ عَلَيَّ عُثْمَانُ وَ لَا جَمَعَ النَّاسَ عَلَيَّ قَتْلِهِ إِلَّا هُوَ وَ أَشْبَاهُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ فَلَمَّا لَمْ أُجِبْ إِلَى مَا اشْتَرِطَ كَرَّرْتُ مُسْتَعْلِمًا فِي نَفْسِهِ بَطْنِيَانِهِ وَ بَغِيَهُ بِحَمِيرٍ لَا عَقُولَ لَهُمْ وَ لَا بَصَائِرَ فَمَوَّهَ لَهُمْ أَمْرًا فَاتَّبَعُوهُ وَ أَعْطَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَمَالَهُمْ بِهِ إِلَيْهِ فَنَاجَزْنَاهُمْ وَ حَاكَمْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنذَارِ فَلَمَّا لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلَّا تَمَادِيًا وَ بَغِيًا لَقِينَاهُ بَعَادَهُ اللَّهُ الَّتِي عَوَدْنَا بِهَا مِنَ النَّصِيرِ عَلَيَّ أَعْدَائِهِ وَ عَدُونَا وَ رَأَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيْدِينَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَقْتُلُ حَزْبَ الشَّيْطَانِ بِهَا حَتَّى يَقْضِيَ الْمَوْتَ عَلَيْهِ هُوَ مُعَلِّمٌ رَأَيْهِ أَبِيهِ الَّتِي لَمْ أَزَلْ أُقَاتِلُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ فَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَوْتِ مَنْجِيًا إِلَّا الْهَرَبَ فَكَرِبَ فَرَسَهُ وَ قَلَبَ

رَأَيْتَهُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَحْتَالُ فَاسْتَعَانَ بِرَأْيِ ابْنِ الْعَاصِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإِظْهَارِ الْمَصَاحِفِ وَرَفَعَهَا عَلَى الْأَعْلَامِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى مَا فِيهَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحِزْبُهُ أَهْلُ بَصَائِرٍ وَرَحْمَةٍ وَفُقَهَاءٌ وَقَدْ دَعَوْكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ أَوَّلًا وَهُمْ مُجِيبُونَكَ إِلَيْهِ آخِرًا فَأَطَاعَهُ فِيمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ رَأَى أَنَّ لَا مَنْجَى لَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْهَرَبِ غَيْرُهُ فَرَفَعَ الْمَصَاحِفَ يَدْعُو إِلَى مَا فِيهَا بِزَعْمِهِ فَمَالَتْ إِلَى الْمَصَاحِفِ قُلُوبُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِي بَعِيدَ فَنَاءٍ خِيَارِهِمْ وَجَهْدِهِمْ فِي جِهَادِهِمْ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَهُمْ عَلَى بَصَائِرِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ ابْنَ آكِلِهِ الْأَكْبَادِ لَهُ الْوَفَاءُ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ فَأَصْبَحُوا إِلَى دَعْوَتِهِ وَأَقْبَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فِي إِجَابَتِهِ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مَكْرٌ مِنْ ابْنِ الْعَاصِ مَعَهُ وَ أَنَّهُمَا إِلَى النَّكْثِ أَقْرَبُ مِنْهُمَا إِلَى الْوَفَاءِ فَلَمْ يَقْبَلُوا قَوْلِي وَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي وَ أَبَوْا إِلَّا إِجَابَتَهُ كَرِهَتْ أُمَّ هَوَيْتُ شِئْتُ أُمَّ أَيَّتُ حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَأَلْحِقُوهُ بِابْنِ عَفَّانٍ أَوْ اذْفَعُوهُ إِلَى ابْنِ هِنْدٍ بِرُمَّتِهِ فَجَهَدْتُ عِلْمَ اللَّهِ جَهْدِي وَ لَمْ أَدْعُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي إِلَّا بَلَّغْتُهَا فِي أَنْ يُخْلُونِي وَ رَأَيْي فَلَمْ يَفْعَلُوا وَ رَاوَدْتُهُمْ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مِقْسَدَارِ فُوقِ النَّاقَةِ أَوْ رَكْضَةِ الْفَرَسِ فَلَمْ يُجِيبُوا مِا خِلا- هَذَا الشَّيْخُ وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ وَ عَضِبَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَمْضِيَ عَلَى بَصِيرَتِي إِلَّا مَخَافَهُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَ فَيَنْقَطِعَ نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ وَ مَخَافَهُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا [وَ هَذَا] وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَإِنِّي أَعْلَمُ لَوْ لَا مَكَانِي لَمْ يَقِفَا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ فَلِذَلِكَ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَرَادَ الْقَوْمُ مَعَ مَا سَبَقَ فِيهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَفَعْنَا عَنِ الْقَوْمِ سُبُوقَنَا تَحَكَّمُوا فِي الْأُمُورِ وَ تَخَيَّرُوا الْأَحْكَامَ وَ مَا كُنْتُ بِالَّذِي أُحْكَمُ فِي دِينِ اللَّهِ أَحَدًا إِذْ كَانِ التَّحْكِيمُ فِي ذَلِكَ الْخَطَأِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَا إِمْتِرَاءَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا ذَلِكَ أَرَدْتُ أَنْ أُحْكَمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ أَرْضَى رَأْيَهُ وَ عَقْلَهُ وَ أُثْنِي بِنَبِيحَتِهِ وَ مَوَدَّتِهِ وَ دِينِهِ وَ أَقْبَلْتُ لَا أُسَمِّي أَحَدًا إِلَّا اِمْتَنَعَ مِنْهُ ابْنُ هِنْدٍ وَ لَا أَدْعُو إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا أَدْبَرَ عَنْهُ وَ أَقْبَلَ ابْنَ هِنْدٍ يَسُومُنَا عَسِيفًا وَ مَا ذَلِكَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَصْحَابِي لَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا غَلَبَتِي عَنِ التَّحْكِيمِ تَبَرَّاتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُمْ وَ فَوَضْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فَقَلَّدُوهُ أَمْرًا فَخَدَعَهُ ابْنُ الْعَاصِ خَدِيعَةً ظَهَرَتْ فِي

شَرِقِ الْأَرْضِ وَ غَزَبَهَا وَ أَظْهَرَ الْمَخْدُوعَ عَلَيْهِ نَدَمًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَ أَمَّا السَّابِعُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَدَانَ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ أُقَاتِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَيَّامِي قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَصُومُونَ النَّهَارَ وَ يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ مِنَ السِّدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ فَمِنْهُمْ ذُو الثُّدَيِّهِ يُحْتَمُّ لِي بِقَتْلِهِمْ بِالسَّيَادَةِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى مَوْضِعِي هَذَا يَعْنِي بَعْدَ الْحَكَمَيْنِ أَقْبَلَ بَعْضُ الْقَوْمِ عَلَيَّ بِبَعْضِ اللَّائِمَةِ فِيمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ فَلَمْ يَجِدُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَخْرَجًا إِلَّا أَنْ قَالُوا كَانَ يَنْبَغِي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَتَّبِعَ مَنْ أَخْطَأَ وَ أَنْ يَقْضِيَ بِحَقِيقَتِهِ رَأْيَهُ عَلَيَّ قَتْلِ نَفْسِهِ وَ قَتْلِ مَنْ خَالَفَهُ مِنَّا فَقَدِمْنَا فَكَفَرَ بِمُبَايَعَتِهِ إِيَّانَا وَ طَاعَتِهِ لَنَا فِي الْخَطَا وَ أَحَلَّ لَنَا بِذَلِكَ قَتْلَهُ وَ سَفَكَ دَمَهُ فَجَمَعُوا عَلَيَّ ذَلِكَ وَ خَرَجُوا رَاكِبِينَ رُءُوسِهِمْ يُنَادُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِرْقَةً بِالْأَنْخِيلَةِ وَ فِرْقَةً بِحَرُورَاءَ وَ أُخْرَى رَاكِبَةً رَأْسَهَا تَخْبِطُ الْأَرْضَ شَرْقًا حَتَّى عَبَّرَتْ دِجْلَةَ فَلَمْ تَمُرَّ بِمُسَيْلِمٍ إِلَّا امْتَحَنَتْهُ فَمَنْ تَابَعَهَا تَرَكَتَهُ وَ مَنْ خَالَفَهَا قَتَلَتْهُ فَخَرَجْتُ إِلَى الْأَوْلِيِّينَ وَ أَحَدَهُ بَعْدَ أُخْرَى أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ فَأَيُّهَا إِلَّا السَّيْفَ لَا يُقْنِعُهُمَا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَمَّا أُعْيِيَتْ الْحِيلَةُ حَاكَمْتُهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَتَلْتُ هَيْدَةَ وَ هَيْدَةَ يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ لَوْ لَا مَا فَعَلُوا لَكَانُوا رُكْنَا قَوِيًّا وَ سِيدًا مَنِيعًا فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا صَارُوا إِلَيْهِ ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَى الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَ وَجَّهْتُ رُسُلِي تَتْرَى وَ كَانُوا مِنْ جُمَّلِهِ أَصْحَابِي وَ أَهْلَ التَّعْبُدِ وَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَأَبَتْ إِلَّا اتِّبَاعَ أُخْتِهَا وَ الْإِحْتِدَاءَ إِلَيَّ مِثَالَهَا وَ أَسْرَعَتْ فِي قَتْلِ مَنْ خَالَفَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ تَتَابَعَتْ إِلَيَّ الْأَخْيَارَ بِفِعْلِهِمْ فَخَرَجْتُ حَتَّى قَطَعْتُ إِلَيْهِمْ دِجْلَةَ أَوْجَهُ إِلَيْهِمْ السُّفْرَاءَ وَ النَّصِيحَاءَ وَ أَطْلُبُ الْعُتْبَى بِجُهْدِي بِهَذَا مَرَّةً وَ بِهَذَا مَرَّةً وَ بِهَذَا مَرَّةً وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ وَ الْأَخْنَفِ بِنِ قَيْسٍ وَ سَعِيدِ بْنِ الْمَرْحَبِيِّ وَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا تِلْكَ رَكْبَتَهَا مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ وَ هُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ حَتَّى لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ فَاسْتَخْرَجْتُ ذَا الثُّدَيِّهِ مِنْ قَتْلَاهُمْ بِحَضْرَتِهِ مَنْ تَرَى لَهُ ثُدْيٌ

كَتَدِي الْمَرْأهَ ثُمَّ قَالَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَىٰ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَفَيْتُ سَبْعًا يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ بَقِيَّتِ الْآخَرَىٰ وَ أَوْشَكَكَ بِهَا فَكَانَ قَدْ بَكَى أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَكَى رَأْسُ الْيَهُودِ وَ قَالَ أَخْبِرْنَا بِالْآخَرَىٰ فَقَالَ الْآخَرَىٰ أَنْ تُخْضَبَ هَيْدِهِ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ لِحْيَتِهِ وَ هَامَتِهِ قَالَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ الْقَوْمِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالضَّجِّهِ وَ الْبُكَاءِ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ بِالْكُوفَةِ دَارٌ إِلَّا- خَرَجَ أَهْلُهَا فِرْعَاءً وَ أَسْلَمَ رَأْسُ الْيَهُودِ عَلَىٰ يَدِ عَلِيٍّ ع مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا حَتَّىٰ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخَذَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ أَقْبَلَ رَأْسَ الْيَهُودِ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ ع وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَقْتَلَهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَىٰ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ ع أَنَّ هَذَا أَعْظَمُ جُرْمًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ابْنِ آدَمَ قَاتِلِ أَخِيهِ وَ مِنْ عَاقِرِ نَاقِهِ صَالِحٍ . تم الحديث و الحمد لله و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطيبين الطاهرين

جوابه عن مسائل أخبار اليهود، و فيه خبر أصحاب الكهف

١- بِحَدِيثِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْخِلَافَةَ أَنَاهُ أَقْوَامٌ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ فَقَالُوا يَا عُمَرُ أَنْتَ وَ لِيُّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ قَالَ نَعَمْ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ عَنْ خِصَالٍ إِنْ أَخْبَرْتَنَا بِهَا دَخَلْنَا فِي الْإِسْلَامِ وَ عَلِمْنَا أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ حَقٌّ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ نَبِيًّا وَ إِنْ لَمْ تُخْبِرْنَا بِهَا عَلِمْنَا أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ بَاطِلٌ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ سِلْمُونًا عَمَّا يَدَا لَكُمْ وَ لَا- قُوَّةَ إِلَّا- بِاللَّهِ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَفَاتِيحِ هَيْدِهِ الْأَقْفَالِ مَا هِيَ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ قَبْرِ سَارِ بِصِيَّاحِهِ مَا هُوَ وَ أَخْبِرْنَا عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَا- مِنْ الْجِنِّ وَ لَا مِنْ الْإِنْسِ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشَتْ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ تُخْلَقْ فِي الْأَرْحَامِ وَ أَخْبِرْنَا عَمَّا يَقُولُ الدَّرَاجُ فِي صِيَّاحِهِ وَ عَمَّا يَقُولُ الدِّيَكُ فِي صَدْحِهِ وَ مَا تَقُولُ الْقُبْرَةُ فِي أُنْبُقِهِ وَ مَا يَقُولُ الضَّفْدَعُ فِي نَقِيْقِهِ وَ مَا يَقُولُ الْفَرَسُ فِي صِيَّاهِ وَ مَا يَقُولُ الْحِمَارُ فِي نَهيقِهِ قَالَ فَنَكَسَ عُمَرُ رَأْسَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَرَى جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَكَ فَإِنْ كَانَ لَهَا جَوَابٌ فَأَجِبْ فَقَالَ لَهُمْ سَلُوا عَمَّا بَدَا لَكُمْ وَ لِي عَلَيْكُمْ شَرِيظَةٌ قَالُوا فَمَا شَرِيظَتُكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا فِي التَّوْرَاهِ دَخَلْتُمْ فِي دِينِنَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلُونِي عَنْ خَصْلَةٍ لَهُ خَصَلَهُ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ أَقْصَالِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا أَقْصَالُ السَّمَاوَاتِ فَهُوَ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَبِيدَ وَالْأَمَمَةَ إِذَا كَانَا مُشْرِكِينَ مَا يُزْفَعُ لَهُمَا [إِلَى] اللَّهِ تَعَالَى عَمَلٌ فَهَذِهِ أَقْصَالُ السَّمَاوَاتِ قَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَفَاتِيحِ هَذِهِ الْأَقْفَالِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَفَاتِيحُهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ قَبْرِ سَارٍ بِصَاحِبِهِ قَالَ ذَلِكَ الْحَوْتُ حِينَ ابْتَلَعَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَ فَدَارَ بِهِ فِي الْبَحْرِ السَّبْعَةَ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّنْ أَنْدَرَ قَوْمَهُ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَا مِنَ الْجِنِّ قَالَ تِلْكَ نَمْلَةُ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَتْ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشُوا عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُخْلَقُوا فِي الْأَرْحَامِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ آدَمُ وَ حَوَاءُ عَ وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا أَخْبِرْنَا مَا يَقُولُ الدَّرَاجُ فِي صِيَّاحِهِ قَالَ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قَالُوا أَخْبِرْنَا مَا يَقُولُ الدِّيَكُ فِي صِيَّاحِهِ قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ اذْكُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلِينَ قَالُوا أَخْبِرْنَا مَا يَقُولُ الْفَرَسُ فِي صِيَّاحِهِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْصِرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عِبَادِكَ الْكَافِرِينَ قَالُوا أَخْبِرْنَا مَا يَقُولُ الْحِمَارُ فِي نَهيقِهِ قَالَ الْحِمَارُ يَلْعَنُ الْعَشَارِينَ وَ يَنْهَقُ فِي أَغْيُنِ الشَّيَاطِينِ قَالُوا أَخْبِرْنَا مَا يَقُولُ الضَّفْدَعُ فِي نَقِيْقِهِ قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْمَعْبُودِ الْمَسْبُوحِ فِي لُجْجِ الْبَحْرِ قَالُوا أَخْبِرْنَا مَا يَقُولُ الْقُنْبُرَةُ فِي أَنْيقِهِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنُ مُبْغِضَ مُحَمَّدٍ وَ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مُبْغِضَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ كَانَتْ لِلْأَحْبَارِ [الْأَحْبَارُ] ثَلَاثَةٌ فَوَثَبَ اثْنَانِ وَ قَالَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ وَ وَقَفَ الْحَبْرُ الْآخِرُ قَالَ بَأَعْلَى صَوْتِهِ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مَا وَقَعَ فِي قَلْبِ أَصْحَابِي وَ لَكِنْ بَقِيَتْ خَصْلَةٌ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْمٍ كَانُوا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ فَمَاتُوا ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةً وَ تِسْعَ سِنِينَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ مَا كَانَتْ قِصَّتُهُمْ فَأَبْتَدَأَ عَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ

الْكِتَابِ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ مَا أَكْثَرَ مَا سَمِعْنَا مِنْ قُرْآنِكُمْ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا فَأَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّةِ هَؤُلَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ
عَرَادِهِمْ وَاسْمِ كَلْبِهِمْ وَاسْمِ كَهْفِهِمْ وَاسْمِ مَلِكِهِمْ وَاسْمِ مَدِينَتِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْلَمَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ
حَدَّثَنِي حَبِيبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ الرُّومِ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا أَقْسُوسُ وَكَانَ لَهَا مَلِكٌ صَالِحٌ فَمَاتَ مَلِكُهُمْ وَ
تَشَتَّتْ أُمُورُهُمْ وَ اخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ فَسَمِعَ بِهِمْ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ دَقْيَانُوسُ فَأَقْبَلَ فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ حَتَّى دَخَلَ فِي
مَدِينَةِ أَقْسُوسَ فَاتَّخَذَهَا دَارَ مَمْلَكَتِهِ وَ اتَّخَذَ فِيهَا قَضِيرًا طَوْلُهُ فَرَسِيخٌ فِي عَرْضِ فَرَسِيخٍ وَ اتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْقَضِيرِ مَجْلِسًا طَوْلُهُ أَلْفُ
ذِرَاعٍ فِي عَرْضِ ذَلِكَ مِنَ الزُّجَاجِ الْمَمْرَدِ وَ اتَّخَذَ فِي الْمَجْلِسِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ أَسِيطُونَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ اتَّخَذَ أَلْفَ فَنْدِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ لَهَا
سَلَابِلُ مِنَ اللَّجِينِ تُسْرِجُ بِأَطْيَبِ الْأَذْهَانِ وَ اتَّخَذَ فِي شَرْقِيِّ الْمَجْلِسِ ثَمَانِينَ كُوَّةً وَ فِي غَرْبِيِّهِ ثَمَانِينَ وَ كَانَتْ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ
تَدُورُ فِي الْمَجْلِسِ كَيْفَ مَا دَارَتْ وَ اتَّخَذَ لَهُ سِيرِيرًا مِنْ ذَهَبٍ طَوْلُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا لَهُ قَوَائِمُ مِنْ فِضَّةٍ مُرْصَعَةٌ
بِالْجَوَاهِرِ وَ عَلَاهُ بِالنَّمَارِقِ وَ اتَّخَذَ عَنْ يَمِينِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنْ الذَّهَبِ مُرْصَعَةً بِالزَّبَرْجِيدِ الْأَخْضَرِ فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا بَطَارِقَتَهُ وَ
اتَّخَذَ عَنْ يَسَارِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنْ الْفِضَّةِ مُرْصَعَةً بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا هِرَاقَتَهُ ثُمَّ عَلَا السَّرِيرَ فَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى
رَأْسِهِ فَقَالَ فَوَيْبَ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّ كَانَ تَأْجُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَانَ تَأْجُهُ مِنَ الذَّهَبِ
الْمُشَبَّكَ لَهُ سَبْعَةُ أَرْكَانٍ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ لَوْلُوَةٌ بَيْضَاءُ تُضَيُّ كَضَوْءَ الْمِصْبَاحِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ وَ اتَّخَذَ خَمْسِينَ غُلَامًا مِنْ أَوْلَادِ
الْهَرَاقِلِ فَقَرَّطَهُمْ بِقِرَاطِ الدِّيْبَاجِ الْأَحْمَرِ وَ سَرَّوْلَهُمْ بِسَرَاوِيَلَاتِ الْفَرَنْدِ الْأَخْضَرِ وَ تَوَجَّهُمْ وَ دَمَلَجَهُمْ وَ خَلَخَلَهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ أَعْمِدَةً مِنْ
الذَّهَبِ وَ أَوْقَفَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ وَ اتَّخَذَ سِتَّةَ غُلَمَانٍ مِنْ أَوْلَادِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّخَذَهُمْ وَزَرَءَ فَأَقَامَهُمْ ثَلَاثَةَ عَشْرَ يَمِينِهِ وَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ يَسَارِهِ فَقَالَ
الْيَهُودِيُّ مَا كَانَ أَسْمَاءُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الثَّلَاثَةُ كَانُوا عَنْ يَمِينِهِ فَكَانَتْ
أَسْمَاؤُهُمْ تَمْلِيخًا وَ مَكْسَلِمِينَا

وَمَجْسَلِينَا وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ كَانُوا عَنْ يَسَارِهِ فَكَانَتْ أَسْمَاءُ وَ هُمْ مَرْنُوسٌ وَ دِيرْنُوسٌ وَ شَاذْرْنُوسٌ وَ كَانَ يَسْتَشِيرُهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ. قَالَ وَ كَانَ يَجْلِسُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي صَحْنِ دَارِهِ الْبَطَارِقَةَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْهَرَاقْلَةَ عَنْ يَسَارِهِ وَ يَدْخُلُ ثَلَاثَةٌ غُلَمَانٍ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ جَامٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنَ الْمَسْكِ الْمَسْدِ حُوقٍ وَ فِي يَدِ الْآخَرِ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ وَ فِي يَدِ الْآخَرِ طَائِرٌ أَيْضٌ لَهُ مِنْقَارٌ أَحْمَرٌ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ الطَّائِرِ صَفَّرَ بِهِ فَيَطِيرُ الطَّائِرُ حَتَّى يَقَعَ فِي جَامِ مَاءِ الْوَرْدِ فَيَتَمَرَّغُ فِيهِ ثُمَّ يَقَعُ عَلَى جَامِ الْمَسْكِ فَيَحْمِلُ مَا فِي الْجَامِ بَرِيشَهُ وَ جَنَاحَهُ ثُمَّ يُصَفِّرُ بِهِ الثَّانِيَةَ فَيَطِيرُ الطَّائِرُ عَلَى تَاجِ الْمَلِكِ فَيَنْفُضُ مَا فِي رِيشِهِ وَ جَنَاحِهِ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ طَعَى وَ تَجَبَّرَ وَ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَدَعَا إِلَى ذَلِكَ وَ جُوهَ قَوْمِهِ فَكُلُّ مَنْ أَطَاعَهُ عَلَى ذَلِكَ أَعْطَاهُ وَ كَسَاهُ وَ حَبَاهُ وَ كُلُّ مَنْ لَمْ يُتَابِعْهُ قَتَلَهُ فَاسْتَجَابَ لَهُ أَنَسٌ فَاتَّخَذَ لَهُمْ عِيداً فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي عِيدِهِمْ وَ الْبَطَارِقَةَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْهَرَاقْلَةَ عَنْ شِمَالِهِ إِذَا بَطَّرِيْقٍ مِنْ بَطَارِقَتِهِ قَدْ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَسَاكِرَ الْفُرْسِ قَدْ عَشِيَّتْهُ فَاعْتَمَّ لِذَلِكَ عَمَّا شَدِيداً حَتَّى سَقَطَ التَّاجُ عَنْ رَأْسِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ كَانُوا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ تَمْلِيخًا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ لَوْ كَانَ دَقْيَانُوسٌ إِلَهَا كَمَا كَانَ يَزْعَمُ مَا كَانَ يَغْتَمُّ وَ لَا كَانَ يَفْرَعُ وَ لَا كَانَ يَبُولُ وَ لَا كَانَ يَتَغَوَّطُ وَ لَا كَانَ يَنَامُ وَ لَا يَسْتَيْقِظُ وَ لَيْسَ هَيْدُهُ مِنْ فِعْلِ الْإِلَهِ قَالَ وَ كَانَ الْفَتِيَّةُ السُّتَّةُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ أَحَدِهِمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ تَمْلِيخًا فَاتَّخَذَ لَهُمْ مِنْ أَطْيَبِ الطَّعَامِ وَ أَعْدَبِ الشَّرَابِ فَطَعِمُوا وَ شَرَبُوا ثُمَّ قَالَ يَا إِخْوَتَاهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مَنَعَنِي الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ وَ الْمَنَامَ قَالُوا وَ مَا ذَلِكَ قَالَ لَقَدْ أَطَلْتُ فِكْرِي فِي هَيْدَةِ السَّمَاءِ فَقُلْتُ مَنْ رَفَعَ سَهْفَهَا مَحْفُوظاً بِلَا-عِلَاقِهِ مِنْ فَوْقِهَا وَ لَا دَعَائِمَ مِنْ تَحْتِهَا وَ مَنْ أَجْرَى فِيهَا شَمْساً وَ قَمَراً آيَتَيْنِ مُبْصِرَتَيْنِ وَ مَنْ زَيَّنَّهَا بِالنُّجُومِ ثُمَّ أَطَلْتُ الْفِكْرَ فِي هَيْدَةِ الْمَارِضِ فَقُلْتُ مَنْ سَطَّحَهَا عَلَى صَدِيمِ الْمَاءِ الزَّاخِرِ وَ مَنْ حَبَسَهَا بِالْجِبَالِ أَنْ تَمِيدَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَأَطَلْتُ فِكْرِي فَقُلْتُ مَنْ أَخْرَجَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَ مَنْ غَدَّانِي وَ مَنْ رَبَّنِي فِي

بَطْنِهَا إِنَّ لِهَذَا صَانِعًا وَمُدَبِّرًا غَيْرَ دَقْيَانُوسَ الْمَلِكِ وَ مَا هَذَا إِلَّا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَ جَبَّارُ السَّمَاوَاتِ قَالَ فَانْكَبَتِ الْفِتْيَةُ عَلَى رِجْلَيْهِ
فَقَبَلُوهَا يَقُولُونَ لَهُ بِكَ قَدْ هَدَانَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ فَأَشْرَزَ عَلَيْنَا قَوْثَبَ تَمْلِيخًا فَبَاعَ تَمْرًا مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ صَرَّهَا فِي
كُمَّهِ وَ رَكِبُوا عَلَى خِيُولِهِمْ وَ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا سَارُوا ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ قَالَ تَمْلِيخًا يَا إِخْوَتَاهُ جَاءَ مُلْكُ الْآخِرَةِ وَ ذَهَبَ مُلْكُ
الدُّنْيَا وَ زَالَ أَمْرُهَا أَنْزِلُوا عَنْ خِيُولِكُمْ وَ امْشُوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ فَرَجًا وَ مَخْرَجًا فَتَزَلُّوا عَنْ خِيُولِهِمْ وَ
مَشَوْا سَبْعَ فَرَاسِخٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَجَعَلَتْ أَرْجُلُهُمْ تَقْطُرُ دَمًا قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَاعٍ فَقَالُوا أَيُّهَا الرَّاعِي هَلْ مِنْ شَرِبَةٍ لَيْنٍ وَ هَلْ شَرِبَةٍ مَاءٍ
فَقَالَ الرَّاعِي عِنْدِي مَا تُحِبُّونَ وَ لَكِنْ أَظُنُّ وُجُوهَكُمْ وَجُوهَ الْمُلُوكِ وَ مَا أَظُنُّكُمْ إِلَّا هَرَبًا مِنْ دَقْيَانُوسَ الْمَلِكِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِي
لَا- يَجِلُّ لَنَا الْكَذِبُ فَيُنْجِنَا مِنْكَ الصَّدَقُ قَالَ نَعَمْ فَأَخْبِرُوهُ بِقِصَّتِهِمْ فَانْكَبَّ الرَّاعِي عَلَى أَرْجُلِهِمْ يَقْبَلُهَا وَ قَالَ يَا قَوْمَ لَقَدْ وَقَعَ فِي
قَلْبِي مَا وَقَعَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَرُدَّ الْأَغْنَامَ إِلَى أَرْبَابِهَا وَ الْحَقُّ بِكُمْ فَوْقَقُوا لَهُ فَرَدَّ الْأَغْنَامَ وَ أَقْبَلَ يَسْعَى يَتَّبِعُهُ كَلْبٌ لَهُ
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ يَا عَلِيُّ مَا كَانَ لَوْنُ الْكَلْبِ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَّا لَوْنُ الْكَلْبِ
فَكَانَ أَبْلَقَ بِسَوَادٍ وَ أَمَّا اسْمُهُ فَكَانَ قِطْمِيرٌ فَلَمَّا نَظَرَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَلْبِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْضَحَنَا هَذَا الْكَلْبُ بِبِتَاحِهِ
فَسَأَلُوا عَلَيْهِ بِالْحَجَرِ أَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْكَلْبُ إِلَيْهِمْ قَدَّ الْحَوَا عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ أَقْعَى عَلَى ذَنْبِهِ وَ تَمَطَّى وَ نَطَقَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ ذَلِيقٍ وَ هُوَ ينادي يَا
قَوْمَ لِمَ تَرُدُّونِي وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا شَرِيكَ لَهُ ذَرُونِي أَحْرُسْكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَجَعَلُوا يَبْتَدِرُونَهُ فَحَمَلُوهُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ قَالَ
فَلَمَ يَزَلِ الرَّاعِي يَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى عَلَا- بِهِمْ جَبَلًا- فَانْحَطَّ لَهُمْ عَلَى كَهْفٍ يُقَالُ لَهُ الْوَصِيدُ فَبَازَأَ الْكَهْفَ عَيْنٌ وَ أَشْجَارٌ مُثْمِرَةٌ
فَأَكَلُوا مِنَ الثَّمَرِ وَ شَرَبُوا

قَالَ تَمْلِيخًا لِلخَبَازِ فَادْفَعِ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْوَرَقَةَ طَعَامًا قَالَ فَتَعَجَّبَ الْخَبَازُ مِنْ ثِقَلِ الدَّرَاهِمِ وَ مِنْ كِبَرِهِ قَالَ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ وَقَالَ يَا عَلِيُّ وَ مَا كَانَ وَزْنُ كُلِّ دِرْهَمٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرَّهُ دَرَاهِمٌ وَ ثُلْثِي دِرْهَمٌ قَالَ فَقَالَ الْخَبَازُ يَا هَذَا إِنَّكَ أَصَبْتَ كَنْزًا قَالَ تَمْلِيخًا مَا هَذِهِ إِلَّا ثَمَنُ تَمْرِهِ بَعْتَهَا مِنْذُ ثَلَاثٍ [ثَلَاثَةِ] أَيَّامٍ وَ خَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَ تَرَكْتُ النَّاسَ يَعْبُدُونَ دَقْيَانُوسَ الْمَلِكَ فَغَضِبَ الْخَبَازُ وَقَالَ أَلَا تُعْطِينِي بَعْضَهَا وَ تَنْجُو تَذَكُّرَ رَجُلًا خَمَّارًا كَانَ يَدْعَى الرَّبُّوبِيَّةَ قَدْ مَاتَ مِنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ قَالَ فَتَبَّتْ تَمْلِيخًا حَتَّى أَدْخَلَهُ الْخَبَازُ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذَا الْفَتَى قَالَ الْخَبَازُ هَذَا رَجُلٌ أَصَابَ كَنْزًا قَالَ لَهُ الْمَلِكُ لَا تَخَفْ يَا فَتَى فَإِنَّ نَبِيَّنَا عِيسَى عَ أَمَرَنَا أَنْ لَا نَأْخُذَ مِنَ الْكُنُوزِ إِلَّا خُمْسًا فَأَعْطِ خُمْسَهَا وَ امْضِ سَالِمًا فَقَالَ تَمْلِيخًا أَنْظِرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي أَمْرِي مَا أَصَبْتُ كَنْزًا أَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ مِنْهَا أَحَدًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَسَمِّ تَمْلِيخًا نَحْوًا مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ لَا يُعْرِفُ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ قَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ اسْمِي تَمْلِيخًا قَالَ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ قَالَ أَهْلُ زَمَانِنَا قَالَ فَهَلْ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ دَارٌ قَالَ نَعَمْ إِرْكَبْ مَعِيَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ فَارْكَبِ النَّاسُ مَعَهُ فَأَتَى بِهِمْ إِلَى أَرْفَعِ بَابِ دَارٍ فِي الْمَدِينَةِ قَالَ تَمْلِيخًا هَذِهِ الدَّارُ دَارِي فَفَرَعَ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ شَيْخٌ قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنَا نَا بِالْعَجَبِ هَذَا الْغُلَامُ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُهُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا تَمْلِيخَا بْنُ قَسِيطِينَ فَاثْبُتْ عَلَى الشَّيْخِ عَلَى رِجْلَيْهِ يُقْبَلُهُ وَ يَقُولُ هُوَ جَدِّي وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَؤُلَاءِ السُّتَّةُ الَّذِينَ خَرَجُوا هَرَبًا مِنْ دَقْيَانُوسَ الْمَلِكِ فَزَلَّ الْمَلِكُ عَنْ فَرَسِهِ وَ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ جَعَلَ النَّاسُ يُقْبَلُونَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ يَا تَمْلِيخَا مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ فِي الْكَهْفِ وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ مَلِكًا مِسْلِمًا وَ مَلِكٌ نَصْرَانِيٌّ فَارْكَبَا وَ أَصْحَابُهُمَا فَلَمَّا صَارُوا قَرِيبًا مِنَ الْكَهْفِ قَالَ لَهُمْ تَمْلِيخَا يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسْمَعَ أَصْحَابِي

حَوَافِرِ الْخَيْلِ فَيُظَنُّونَ [فَيُظَنُّوْا] أَنْ دَقِيَّانُوسَ الْمَلِكِ قَدْ جَاءَ فِي طَلِبِهِمْ وَ لَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أْتَقَدَّمَ فَأَخْبِرَهُمْ قَالَ فَوَقَفَ النَّاسُ وَ أَقْبَلَ تَمْلِيخًا حَتَّى دَخَلَ الْكَهْفَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ اعْتَنَقُوهُ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّاكَ مِنْ دَقِيَّانُوسَ قَالَ تَمْلِيخًا دَعُونِي عَنْكُمْ وَ عَنْ دَقِيَّانُوسَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ تَمْلِيخًا بَلْ لَبِثْتُمْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ تِسْعَ سِتِّينَ وَ قَدْ مَاتَ دَقِيَّانُوسُ وَ ذَهَبَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ وَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَقْبَلَ الْمَلِكُ وَ النَّاسُ مَعَهُ قَالُوا يَا تَمْلِيخًا أَمْ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ قَالَ تَمْلِيخًا فَمَا تُرِيدُونَ- [قَالُوا] أَدْعُ اللَّهَ وَ نَدْعُوهُ مَعَكَ أَنْ يَقْبِضَ أَرْوَاحَنَا وَ يَجْعَلَ عَشَانَا مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَ قَالُوا آمَنَّا بِحَقِّ مَا أَتَيْنَاهُ مِنَ الدِّينِ فَمُرْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِنَا فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَ طَمَسَ اللَّهُ بَابَ الْكَهْفِ عَنِ النَّاسِ وَ أَقْبَلَ الْمَلِكُ إِنْ يَطُوفَانِ عَلَيَّ بَابِ الْكَهْفِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَجِدُونَ لِلْكَهْفِ بَابًا فَقَالَ الْمَلِكُ الْمُسْلِمُ مَا تَوَا عَلَيَّ دِينًا أُنَبِّئُ عَلَيَّ بَابِ الْكَهْفِ مَسِيحًا وَ قَالَ النَّصْرَانِيُّ لَا بَلْ عَلَيَّ دِينًا أُنَبِّئُ عَلَيَّ بَابِ الْكَهْفِ دِينًا فَاقْتَتَلَا فَغَلَبَ الْمُسْلِمُ النَّصْرَانِيَّ وَ بَنَى عَلَيَّ بَابِ الْكَهْفِ مَسِيحًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا يَهُودِيٌّ أَمْ يُوَافِقُ مَا فِي تَوْرَاتِكُمْ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ اللَّهُ مَا زِدْتَ حَرْفًا وَ لَا نَقَصْتَ حَرْفًا وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا . هَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقَّ حَمْدُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ .

في إجابته عن مسائل قيصر

١- بِحَذْفِ الْإِسْمِ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عُمَرُ فِي الْخِلَافَةِ جَرَى بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ سِنَانٍ الْأَزْدِيُّ وَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَلَامٌ وَ مُنَازَعَةٌ فَلَمْ يَتَنَصَّفْ لَهُ عُمَرُ فَلِحَقِّ الْحَارِثُ بْنُ سِنَانٍ بِقَيْصَرَ وَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ نَسِيَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا قَوْلَهُ تَعَالَى- وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَسَمِعَ قَيْصَرُ هَذَا الْكَلَامَ فَقَالَ سَأَكْتُبُ إِلَيْكَ الْمَلِكِ الْعَرَبِ بِمَسَائِلٍ فَإِنْ أَخْبَرَنِي عَنْهَا أَطَلَقْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْأَسَارَى وَ إِنْ لَمْ يُخْبِرْنِي تَفْسِيرَ مَسَائِلِي -

عَهِدْتُ إِلَى الْأَسْيَارِى فَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ النَّصِيحَةَ رَأَيْتَهُ فَمَنْ قَبِلَ مِنْهُمْ اسْتَعْبَدْتُهُ وَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ قَتَلْتُهُ فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِمَسَائِلَ أَحَدَهَا سُؤَالُهُ عَنْ تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ وَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا مِنَ السَّمَاءِ وَ عَمَّا يَتَنَفَّسُ وَ لَا رُوحَ فِيهِ وَ عَنْ عَصَا مُوسَى مِنَ [مِمَّا] كَانَتْ وَ مَا اسْمُهَا وَ مَا طُولُهَا وَ عَنْ جَارِيَةِ بَكْرِ لِأَخَوَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَ هِيَ فِي الْآخِرَةِ لَوَاحِدٍ فَلَمَّا وَرَدَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ عَلَى عُمَرَ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَهَا فَفَزِعَ فِي ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَى فَيْصَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَهِرٍ مُحَمَّدٍ وَ وَارِثٍ عَلَيْهِ وَ أَقْرَبِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَ وَزِيرِهِ وَ مَنْ حَقَّتْ لَهُ الْوَلَايَةُ وَ أَمَرَ الْخَلْقَ بِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ قُرَّهَ عَيْنٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ زَوْجِ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وَوَلَدِهِ إِلَى فَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ وَ مُنْزِلِ الْبَرَكَاتِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضِلِّلْ . . . فَلَا هَادِيَ لَهُ وَرَدَّ كِتَابُكَ وَ أَقْرَأَنِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ اسْمِ اللَّهِ فَإِنَّهُ اسْمٌ فِيهِ شَهْمَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ عَوْنٌ عَلَى كُلِّ دَوَاءٍ وَ أَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ الرَّحْمَنِ فَهُوَ عَوْنٌ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ هُوَ اسْمٌ لَمْ يَتَسَمَّ بِهِ غَيْرُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الرَّحِيمُ فَرَحِيمٌ مِنْ عَصِي وَ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَذَلِكَ ثَنَاءٌ مِنَّا عَلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ نَوَاصِي الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَاكًّا أَوْ جَبَّارًا أَدْخَلَهُ النَّارَ وَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَاكٌّ وَ لَا جَبَّارٌ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا طَائِعًا مُذْنِبًا مَحَا خَطَايَاهُ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ فَإِنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَإِنَّا نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الشَّيْطَانِ لَا يُضِلُّنَا كَمَا أَضَلَّكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ فَذَلِكَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ مَنْ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا صَالِحًا فَإِنَّهُ يَسِيلُكَ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ فَسَأَلْ رَبَّنَا أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ فَأُولَئِكَ الْيَهُودُ

بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ فَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ فَسَأَلَ رَبَّنَا أَنْ لَا يَغْضَبَ عَلَيْنَا كَمَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ لَا الضَّالِّينَ فَأَنْتَ وَ أَمْثَالِكَ يَا عَابِدَ الصَّلِيبِ الْخَيْثِ ضَلَلْتُمْ بَعْدَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ع نَسَأَلُ رَبَّنَا أَنْ لَا يُضِلَّنَا كَمَا ضَلَلْتُمْ وَ أَمَا سُؤَالُكَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ بَلْقِيسَ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ هُوَ عَرَقُ الْخَيْلِ إِذَا جَرَتْ فِي الْحُرُوبِ وَ أَمَا سُؤَالُكَ عَمَّا يَنْتَفَسُ وَ لَا رُوحَ فِيهِ فَذَلِكَ الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ فَأَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ عَصَا مُوسَى مِمَّا كَانَتْ وَ مَا طُولُهَا وَ مَا اسْمُهَا وَ مَا هِيَ فَإِنَّهَا كَانَتْ يُقَالُ لَهَا الْبَرْنِيَّةُ وَ تَفْسِيرُ الْبَرْنِيَّةِ الزَّابِدَةُ وَ كَانَتْ إِذَا كَانَتْ فِيهَا الرُّوحُ زَادَتْ وَ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا الرُّوحُ نَقَصَتْ وَ كَانَتْ مِنْ عَوْسَجٍ وَ كَانَتْ عَشْرَةَ أَذْرُعَ وَ كَانَتْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْزَلَهَا جِبْرَائِيلُ عَ عَلَى شُعَيْبٍ ع وَ أَمَا سُؤَالُكَ عَنِ جَارِيَةٍ تَكُونُ فِي الدُّنْيَا لِأَخَوَيْنِ وَ فِي الْآخِرَةِ لِوَاحِدٍ فَتِلْكَ النَّخْلَةُ هِيَ فِي الدُّنْيَا لِمُؤْمِنٍ مِثْلِي وَ لِكَافِرٍ مِثْلِكَ وَ نَحْنُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَ هِيَ فِي الْآخِرَةِ لِلْمُسْلِمِ دُونَ الْمُشْرِكِ وَ هِيَ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَتْ فِي النَّارِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمَا فَكَيْفَهُ وَ نَحْلٌ وَ رُمَانٌ ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَرَأَهُ فَيَصِيرُ عَهْدٌ إِلَى الْأَسِيرِ فَاطْلَقَهُمْ وَ اخْتَارَهُمْ وَ دَعَا أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ النَّصِيرِيُّ وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ فَأَجَابَهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجْرِبَكُمْ وَ إِنَّمَا ظَهَرْتُ مَا ظَهَرْتُ لِأَنْظُرَ كَيْفَ تَكُونُونَ فَقَدْ حَبَدْتُ الْإِيمَانَ عِنْدَ الْإِخْتِيَارِ فَسَيِّئُوا وَ إِطْمَأَنَّنُوا فَقَالُوا كَذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَ كَتَمَ فَيَصِيرُ إِسْلَامُهُ حَتَّى مَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ لِخَوَاصِّ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ يَتَّقُ بِهِ إِنْ عِيسَى ع عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيُّ بَعْدَ عِيسَى وَ إِنْ عِيسَى بَشَرٌ أَصْحَابُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيَقْرَأْ [فَلْيُقْرَأْهُ] مِنِّي السَّلَامَ فَإِنَّهُ أَحْيَى وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ مَاتَ فَيَصِيرُ عَلَى الْقَوْلِ مُسْلِمًا فَلَمَّا مَاتَ وَ تَوَلَّى بَعِيدَهُ هَرَقُلُ أَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ قَالَ أَكْتُمُوا هَذَا وَ أَنْكِرُوهُ وَ لَا تُقْرَؤْا بِهِ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ طَمَعَ مَلِكُ الْعَرَبِ وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُنَا وَ هَلَاكُنَا فَمَنْ كَانَ مِنْ خَوَاصِّ فَيَصِرَ وَ خَدِمِهِ وَ أَهْلِهِ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ

كتموه [كتمه و] أظهر [هرقل] النصرانية وقوى أمره . و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله الطاهرين

خبر الراهب مع خالد بن الوليد

١- بحذف الأسياد قال سهل بن حنيف الأنصاري أقبلنا مع خالد بن الوليد فأتينا إلى دير فيه ديرانتي فيما بين الشام و العراق فأشرف علينا و قال من أنتم قلنا نحن المسلمون أمه محمد صلى الله عليه و آله فقال أين صاحبكم فأتيناه خالداً فسلم على خالد فرد عليه السلام قال و إذا بشيخ كبير فقال له خالد كم مضى عليك قال مائتا سنة و ثلاثون قال منذ كم سنة سكنت ديرك هذا قال سيكنته منذ نحو ستين سنة و قال هل لقيت أحداً لقي عيسى بن مريم ع قال نعم لقيت رجلين قال و ما قال لك قال [قال] أحدهما إن عيسى عبد الله و رسوله و روح الله و كلمته ألقاها إلى أمه مريم و إن عيسى مخلوق غير خالقي فقبلت منه و صدقته و قال لي الآخر إن عيسى هو ربك فكذبته و لعنته قال خالد إن ذا لعجب كيف اختلفا و قد لقيت عيسى ع قال الديرانتي اتبع هذا هواه و زين له الشيطان سوء عمله و اتبع ذلك الحق و هداة الله عز و جل قال هل قرأت الإنجيل قال نعم قال فالتوراه قال نعم قال هل آمنت بموسى عليه السلام قال نعم قال فهل لك في الإسلام أن تشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و تؤمن به و بما جاء به قال آمنت به قبيل أن تؤمن به و إن كنت لم أسمع به و لم أراه [أره] قال فأنت الساعة تؤمن بمحمد و بما جاء به قال و كيف لا أؤمن به و قد قرأت في التوراه و الإنجيل و بشر به موسى و عيسى ع قال فما مقامك في هذا الدير قال فأين أذهب و أنا شيخ كبير و لم يكن لي من أنهض به و بلغني مجيئكم فكنتم أنظروا أن ألقاكم و ألقى إليكم سلامي و أخبركم أني على ملتكم قال فما فعل نبيكم قالوا توفى صلى الله عليه و آله قال فأنت وصيه قال لا و لكن رجلاً من عشيرته و ممن صحبه قال فمن بعثك إلى هاهنا وصيه قال لا و لكن خليفته قال غير وصيه قال نعم قال فكيف ذلك اجتمع الناس على هذا الرجل و هو رجل من عشيرته و من

صَاحِبِي الصَّحَابَةِ قَالَ فَمَا أَرَاكَ إِلَّا أَعْجَبَ مِنَ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ اِخْتَلَفَا فِي عِيسَى وَ قَدْ لَقِيَاهُ وَ سَمِعْنَا [سَجْمًا] مِنْهُ وَ هُوَ ذَا أَنْتُمْ قَدْ خَالَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ وَ فَعَلْتُمْ مِثْلَ مَا فَعَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَالْتَفَتَ خَالِدٌ إِلَى مَنْ يَلِيهِ وَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهُ ذَلِكَ اتَّبَعْنَا هَوَانًا وَ جَعَلْنَا رَجُلًا مَكَانَ رَجُلٍ وَ لَوْلَا مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَلِيٍّ مِنَ الْخُشُونَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا وَالَيْتُ عَلَيْهِ أَحَدًا فَقَالَ لَهُ الْأَشْهُرُ النَّخَعِيُّ وَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ وَ لَمْ كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ مَا كَانَ قَالَ خَالِدٌ نَافَسْتُهُ فِي الشَّجَاعَةِ وَ نَافَسَنِي فِيهَا وَ كَانَ لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ وَ الْقَرَابَةِ مَا لَمْ يَكُنْ لِي فَعَدَاخَلَنِي حَمِيَّةُ قُرَيْشٍ فَكَانَ ذَلِكَ لَقَدْ عَاتَبْتَنِي فِي ذَلِكَ أُمَّ سَيْلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هِيَ نَاصِحَةٌ لِي فَلَمْ أَقْبَلْ مِنْهَا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الدَّيْرَانِيِّ فَقَالَ لَهُ هَاتِ حَدِيثَكَ مَا تُخْبِرُ قَالَ أَخْبِرُكَ أَنِّي كُنْتُ مِنْ أَهْلِ دَيْرٍ كَانَ جَدِيدًا فَخَلَقَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ أَهْلٌ إِلَّا الرَّجُلَانِ أَوْ الثَّلَاثَةُ وَ يَخْلُقُ دِينَكُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الرَّجُلَانِ أَوْ الثَّلَاثَةُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ بِمَوْتِ نَبِيِّكُمْ قَدْ تَرَكْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ دَرَجَةً وَ سَتَرْتُمْ بِمَوْتِ وَصِيِّ نَبِيِّكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ دَرَجَةً أُخْرَى إِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ رَأَى نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ صَاحِبَهُ وَ سَيَخْلُقُ دِينَكُمْ حَتَّى تَفْسِدَ صِيَالَتُكُمْ وَ حُجُجُكُمْ وَ عَزُؤُكُمْ وَ صَوْمُكُمْ وَ تَزْتَفِعُ الْأَمْيَانَةَ وَ الزَّكَاةَ مِنْكُمْ وَ لَنْ تَزَالَ فِيكُمْ بَقِيَّةٌ مَا بَقِيَ كِتَابُ رَبِّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا بَقِيَ فِيكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِذَا رُفِعَ هَذَا مِنْكُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ دِينِكُمْ إِلَّا الشَّهَادَةُ الشَّهَادَةُ التَّوْحِيدَ وَ شَهَادَةَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ قِيَامَتُكُمْ وَ قِيَامَهُ غَيْرِكُمْ وَ يَأْتِيكُمْ مَا تُوعِدُونَ وَ لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ آخِرُ الْأُمَّمِ بِكُمْ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ عَلَيْكُمْ تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ لَهُ خَالِدٌ أَخْبِرْنَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ مُنْذُ سَيِّ كُنْتَ دَيْرَكَ هَذَا وَ قَبْلَ أَنْ تَسْكُنَهُ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ مَا لَا أَحْصِي مِنَ الْعَجَبِ وَ أَفْنَيْتُ مَا لَا أَحْصِي مِنَ الْخَلْقِ قَالَ فَحَدِّثْنَا بِبَعْضِ مَا تَذَكَّرَهُ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْرُجُ بَيْنَ اللَّيَالِي إِلَى

غَدِيرٍ كَانَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ اتَّوَضَّأَ مِنْهُ وَاتَّرَوَّدُ مِنَ الْمَاءِ مَا أَضِعْدُ بِهِ مَعِيَ إِلَى دَيْرِي وَ كُنْتُ أُسْتَرِيحُ إِلَى النُّزُولِ فِيهِ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ
 فَأَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلِهِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ فَسَلِّمْ فَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هَلْ مَرَّ بِكَ قَوْمٌ مَعَهُمْ غَنَمٌ وَ رَاعٌ أَحْسَسِيَتَهُمْ قُلْتُ لَا قَالَ
 إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ مَرُّوا بِغَنَمٍ وَ فِيهَا مَمْلُوكٌ لِي يَزْعَاهِمَا فَاسِيَتَا قَوْهَا وَ ذَهَبُوا بِهَا مَعَ الْعَبِيدِ قُلْتُ وَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ فَمَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فَمَا دِينُكَ قُلْتُ أَنْتُ فَمَا دِينُكَ قَالَ دِينِي الْيَهُودِيَّةُ قُلْتُ أَنَا دِينِي النَّصْرَانِيَّةُ وَ
 أَعْرَضْتُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ قَالَ لِي مَا لَكَ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ رَكِبْتُمُ الْخَطَا وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ وَ تَرَكْتُمُ الصَّلَاةَ وَ لَمْ يَزَلْ يُحَاوِرُنِي فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ
 أَنْ نَزْفَعَ أَيْدِينَا فَنَبْتَهَلَ فَأَيْنَا كَانَ عَلَى الْبَاطِلِ دَعَوْنَا اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ تُحْرِقُهُ فَرَفَعْنَا أَيْدِينَا فَمَا أُسِيَتِي الْكَلَامُ حَتَّى
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَلْتَهُبُ وَ مَا تَحْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلِّمْ فَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ
 صِفَتِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ قُلْتُ نَعَمْ وَ حَيْدَتُهُ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ قَتَلْتَ أُخِي يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ كَانَ مُسْلِمًا وَ جَعَلَ يَسِيَتِي فَجَعَلْتُ أَرُدُّهُ عَنْ
 نَفْسِي بِالْحِجَارَةِ وَ أَقْبَلَ يَسِيَتِي وَ يَسِيَتِي الْمَسِيحِ وَ مَنْ هُوَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَحْتَرِقُ وَ قَدْ
 أَخَذَتْهُ النَّارُ الَّتِي أَخَذَتْ أَخَاهُ ثُمَّ هَوَتْ بِهِ النَّارُ فِي الْأَرْضِ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ قَائِمًا أَتَعَجَّبُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ ثَالِثٌ فَسَلِّمْ فَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ
 السَّلَامَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ مِنْ حَالِهِمَا وَ صِفَتِهِمَا كَيْتَ وَ كَيْتَ قُلْتُ نَعَمْ فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ كَمَا أُخْبِرْتُ أَخَاهُ فَبَقَاتِلَنِي فَقُلْتُ
 هَلُمَّ أُرِيكَ أَخَوَيْكَ فَانْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى مَوْضِعِهِمَا فَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا الدُّخَانُ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَأَخْبِرْتُهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَئِنْ أَجَابَنِي
 أَخَوَايَ بِتَصِيَدِيكَ لَأَتَّبِعَكَ فِي دِينِكَ وَ لَئِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ تَقْتُلَنِي فَصَاحَ يَا دَانِيَالُ أَوْ حَقٌّ مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ نَعَمْ
 يَا هَارُونَ فَصَيَدْتَهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بَنَ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ وَ عَبْدُهُ قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ هَدَاكَ قَالَ فَإِنِّي
 قَدْ أَحْبَبْتُكَ فِي اللَّهِ وَ إِنَّ لِي أَهْلًا

وَأُولَادًا وَغَنَمًا وَلَوْلَاهُمْ لَسَمَحَتْ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنِّي مَحْتَبِي بِقِيَامِي عَلَيْهِمْ شَدِيدَةٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ فِي الْقِيَامَةِ مَا أَرْجُو وَلَعَلِّي
أَنْطَلِقُ فَآتِي بِهِمْ فَأَكُونَ بِالْقُرْبِ مِنْكَ فَانْطَلَقَ فَعَابَ عَنِّي لِيَالِي ثُمَّ إِنَّهُ أَتَانِي فَهَتَفَ بِي لَيْلَهُ مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ أَهْلُهُ وَ
غَنَمُهُ فَضَرَبَ خَيْمَةً لَهُ هَاهُنَا بِالْقُرْبِ مِنِّي فَلَمْ أَزَلْ أَنْزِلُ إِلَيْهِ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَالْأَقْبِيهِ وَأَقْعُدُ عِنْدَهُ وَكَانَ لِي أَخَا صِدْقٍ فِي اللَّهِ فَقَالَ
لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ يَا هَذَا إِنِّي قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ شَيْئًا فَإِذَا هُوَ صِدْقٌ فَأَمَّا النَّبِيُّ الْأَمِينُ فَقُلْتُ وَأَنَا قَرَأْتُ صِدْقًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
فَمَا مَنُتُ بِهِ وَعَلَّمْتُهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَأَخْبَرْتُهُ بِصِدْقِي فِي الْإِنْجِيلِ فَمَا مَنَّا أَنَا وَهُوَ وَأَحِبُّنَاهُ وَتَمَنَّيْنَا لِقَاءَهُ قَالَ فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانًا وَ
كَانَ مِنْ أَفْضَلِ مَنْ رَأَيْتُ وَكُنْتُ أَسْتَأْنِسُ إِلَيْهِ وَكَانَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّهُ يَخْرُجُ بِنِعْمَةٍ يَزْعَاهَا فَيَنْزِلُ بِالْمَكَانِ الْمُجِيدِ فِيصْطَبُ مَا حَوْلَهُ
أَخْضَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْمَطَرُ جَمَعَ غَنَمَهُ حَوْلَهُ وَخَيْمَتُهُ مِثْلُ الْإِكْلِيلِ مِنْ أَثَرِ الْمَطَرِ وَلَمْ يُصِبْ غَنَمَهُ وَلَا خَيْمَتَهُ مِنْهُ شَيْءٌ
وَإِذَا كَانَ الضَّيْفُ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ أَيْمًا تَوَجَّهَ سِجَابَهُ وَكَانَ بَيْنَ الْفَضْلِ كَثِيرِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ قَالَ فَحَضَرَ تَهُ الْوَفَاءُ فَدُعِيَتْ إِلَيْهِ
فَقُلْتُ مَا كَانَ سَبَبَ مَرَضِكَ وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ قَالَ إِنِّي ذَكَرْتُ خَطِيئَةً كُنْتُ فَارَقْتُهَا فِي حَيَاتِي فَعُشِّي عَلَيَّ ثُمَّ ذَكَرْتُ خَطِيئَةً أُخْرَى
فَعُشِّي عَلَيَّ فَأَوْرَثَنِي ذَلِكَ مَرَضًا فَلَسْتُ أَذْرِي مَا حَيَّيْتُ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ فَأَقْرئه مِنِّي
السَّلَامَ وَإِنْ لَمْ تَلْقَهُ وَلَقِيتَ وَصِيَّهُ فَأَقْرئه مِنِّي السَّلَامَ وَهِيَ حَاجَتِي إِلَيْكَ وَوَصِيَّتِي قَالَ الدَّيْرَانِيُّ وَإِنِّي مُودِعُكُمْ إِلَى وَصِيَّتِي
أَحْمَدُ مِنِّي وَمِنْ صَاحِبِي السَّلَامَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَقِيتُ عَلِيًّا فَأَخْبَرْنَا خَبَرَ الدَّيْرَانِيِّ وَخَبَرَ خَالِدٍ وَمَا
أَوْدَعْنَا إِلَيْهِ الدَّيْرَانِيُّ مِنَ السَّلَامِ مِنْهُ وَمِنْ صَاحِبِهِ قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى مَنْ مِثْلُهُمَا السَّلَامَ وَعَلَيْكَ يَا سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ
السَّلَامَ وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ لِمَا أَخْبَرْتُهُ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَمَا قَالَ وَمَا وَرَدَ [رَدًّا] عَلَيَّ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ يَا سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ إِنَّ
اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَشَقَى الثَّقَلَيْنِ وَغَصَاتُهَا
قَالَ سَهْلٌ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ذِي حَسْرَةٍ إِلَّا أَشْقَى الثَّقَلَيْنِ وَغُصَاتِيهَا. قَالَ سَيْهَلٌ فَعَمَّرْنَا زَمَانًا وَنَسِيتُ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ مَا
 كَانَ تَوَجُّهَنَا مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ صِفِّينَ نَزَلْنَا أَرْضًا قَفْرَاءَ لَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَشَكُونَا إِلَى عَلِيٍّ عَ فَانْطَلَقَ يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ حَتَّى ائْتَهَى إِلَى
 مَوْضِعٍ كَأَنَّهُ يَعْرِفُهُ فَقَالَ إِحْفِرُوا هَاهُنَا فَحَفَرْنَا فَإِذَا بِصَخْرَةٍ صَدَّ مَاءَ عَظِيمَةٍ قَالَ إِقْلَعُوهَا قَالُوا فَجَهَدْنَا أَنْ نَقْلَعَهَا فَمَا إِسْتَطَعْنَا فَتَبَسَّمَ مِنْ
 عَجْزِنَا ثُمَّ أَهْوَى إِلَيْهَا بِيَدَيْهِ جَمِيعًا كَأَنَّمَا كَانَتْ فِي يَدَيْهِ كَوْهٍ [كُرْهٍ] فَإِذَا تَحْتَهَا عَيْنٌ بِيضَاءٍ كَأَنَّمَا مِنْ شِدَّةِ بِيَاضِ اللَّجِينِ الْمَجْلُوفِ
 فَقَالَ دُونَكُمْ فَاشْرَبُوا وَاسْتَقُوا وَتَرَوْدُوا ثُمَّ أُذُنُونِي بِهَا قَالَ فَفَعَلْنَا ثُمَّ أَتَيْنَاهُ فَأَقْبَلَ يَمْشِي إِلَيْهَا بِغَيْرِ رِذَاءٍ وَلَا حِدَاءٍ فَتَنَاوَلَ الصَّخْرَةَ
 بِيَدَيْهِ ثُمَّ دَحَا بِهَا فِي فَمِ الْعَيْنِ فَأَلْقَمَهَا إِيَّاهَا ثُمَّ حَثَا بِبِيَدِهِ التُّرَابَ عَلَيْهَا وَكَانَ ذَلِكَ بِعَيْنِ الدَّيْرَانِيِّ وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَمِنَّا يِرَانَا وَ
 يَسِيْمَعُ كَلَامَنَا قَالَ فَنَزَلَ فَقَالَ أَيْنَ صَدِّحْبُكُمْ فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ
 وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ أُرْسِلْتُ بِالسَّلَامِ عَنِّي وَ عَن صَاحِبِ لِي مَاتَ كَانَ أَوْصَانِي بِذَلِكَ مَعَ جَيْشٍ لَكُمْ
 كَانَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا مِنَ السَّنِينَ قَالَ سَيْهَلٌ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الدَّيْرَانِيُّ الَّذِي كُنْتُ بَلَّغْتُكَ عَنْهُ وَ عَن أَصْحَابِهِ السَّلَامَ قَالَ وَ
 ذَكَرْتُ الْخَبْرَ يَوْمَ مَرَرْنَا مَعَ خَالِدٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي وَ
 كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ مَعْمَرٌ [مِنَ الْعُمَرِ] مِثْلُ مَا أَتَى عَلِيَّ عَن أَبِيهِ وَ حَيْدُهُ عَمَّنْ قَاتَلَ مَعَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيٌّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ
 تَوَجَّهَ فَقَاتَلَ الْجَبَّارِينَ بَعْدَ مُوسَى بِأَرْبَعِينَ سَنَةً أَنَّهُ مَرَّ بِهَذَا الْمَكَانِ وَ أَنَّهُ وَ أَصْحَابُهُ عَطِشُوا فَشَكُوا إِلَيْهِ الْعَطَشَ فَقَالَ أَمَا إِنَّ بَقْرِيكُمْ
 عَيْنًا نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ إِسْتَحْرَجَهَا آدَمُ عَ فَقَامَ إِلَيْهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَنَزَعَ عَنْهَا الصَّخْرَةَ ثُمَّ شَرِبَ وَ شَرِبَ أَصْحَابُهُ وَ إِسْتَقُوا ثُمَّ قَلَبَ
 الصَّخْرَةَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَقْلِبُوهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ قَالَ فَتَخَلَّفَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ يُوشَعَ بَعْدَ مَا مَضَى فَجَهَدُوا كُلَّ الْجَهْدِ عَلَى
 أَنْ يَجِدُوا مَوْضِعَهَا فَلَمْ يَجِدُوهُ وَ لَمَّا [إِنَّمَا] يُبَيِّنُ هَذَا الدَّيْرَ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ وَ عَلَى

بِرَكَّتِهَا وَطَلَبْتَهَا فَعَلِمْتُ حِينَ اسْتَخَرْتُهَا أَنَّكَ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ أَحْمَدُ الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُ وَ قَدْ أُحْبِبْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ قَالَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَ أَعْطَاهُ سِدَّاحًا فَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِمَّنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ وَ فَرِحَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ بِحَدِيثِ الدَّيْرَانِيِّ فَرِحًا شَدِيدًا قَالَ وَ تَخَلَّفَ قَوْمٌ بَعْدَ مَا رَحَلَ الْعَسِيكِرُ فَطَلَبُوا الْعَيْنَ فَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ مَوْضِعِهَا فَلَحِقُوا بِالنَّاسِ قَالَ صَعَصَعَهُ بَنُ صُوحَانَ وَ أَنَا رَأَيْتُ الدَّيْرَانِيَّ يَوْمَ نَزَلَ إِلَيْنَا حِينَ قَلَبَ عَلِيٌّ ع الصَّخْرَةَ وَ شَرِبَ مِنْهَا النَّاسُ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ لِعَلِيٍّ وَ حَدَّثَنِي ذَلِكَ الْيَوْمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ حِينَ مَرَّ مَعَ خَالِدٍ . تم الحديث وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ

١٤٠١- عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَائِهِ ع قَالَ: قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي الْقُرْآنِ وَ لَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَعْرَابِيَّ يَا غَلِيظُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ .

إخباره بما يقول الناقوس

١- بِحَدْفِ الْأِسْنَادِ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَيْرَةِ إِذَا بِدَيْرَانِيٍّ يَضْرِبُ النَّاقُوسَ قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَّ ع يَا حَارِثُ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا النَّاقُوسُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ يَضْرِبُ مَثَلِ الدُّنْيَا وَ خَرَابِهَا وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا صِدْقًا صِدْقًا إِنَّ الدُّنْيَا [قَدْ] عَرَّتْنَا وَ شَعَلَتْهَا وَ اسْتَهْوَتْهَا يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا يَا ابْنَ الدُّنْيَا دَقًّا دَقًّا يَا ابْنَ الدُّنْيَا جَمْعًا جَمْعًا تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْنَا قَرْنَا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي [عِنَّا] إِلَّا أَوْهَنَ مِنَّا رُكْنَا قَدْ ضَعَفْنَا دَارًا تَبْقَى وَ اسْتَوْطْنَا دَارًا تَفْنَى لَسِينَا نَدْرِي مَا فَرَطْنَا فِيهَا إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا قَالَ الْحَارِثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّصَارَى يَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالَ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ مَا اتَّخَذُوا الْمَسِيحَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَى الدَّيْرَانِيِّ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ الْمَسِيحِ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ النَّاقُوسَ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي تَضْرِبُهَا قَالَ فَأَخَذَ يَضْرِبُ وَ أَنَا أَقُولُ حَرْفًا [حَرْفًا] حَتَّى بَلَغَ إِلَى مَوْضِعٍ إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا قَالَ بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ مَنْ أَخْبَرَكُمْ بِهَذَا قُلْتُ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعِيَ أَمْسَ قَالَ فَهَلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ

نَبِيِّكُمْ مِنْ قَرَابَةٍ قُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ قَالَ بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ أَسَمِعَ هَذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَسْلِمَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ وَ هُوَ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّافُوسُ .

خبر ذعلب، و قول علي : سلوني قبل أن تفقدوني

١،١٤،٢،٣- بِحَذْفِ الْأَسْنَادِ مَرْفُوعًا إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيُّ ع فِي الْخِلَافَةِ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامِهِ رَسُولِ اللَّهِ مُتَنَعِّلًا بِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ مُتَقَلِّدًا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ فَصَبَّ عَدَّ الْمُنْبَرِ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ مُتَكِنًا ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا عَلَى بَطْنِهِ وَ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي هَذَا سَفْطُ الْعِلْمِ هَذَا لِعَابُ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا مَا زَقْنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله زَقًا زَقًا سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ تُبَيِّتُ لِي الْوَسَادَةَ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتُورَاتِهِمْ وَ أَهْلَ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ لِي التَّوْرَةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ يَقْلَنَ صِدْقَ عَلِيٍّ وَ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِينَا وَ أَفْتَيْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ صَدَقَ عَلِيُّ وَ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ لَوْلَا- آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَمَأْخَبَرْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةِ آيَةٍ فِي لَيْلٍ نَزَلَتْ أَوْ فِي نَهَارٍ مَكِّيَّهَا وَ مَدْيَنِيَّهَا سَفَرِيَّهَا وَ حَضْرِيَّهَا نَاسِخِهَا وَ مَنْسُوخِهَا مُحْكَمِهَا وَ مُتَشَابِهِيهَا تَأْوِيلِيهَا وَ تَنْزِيلِيهَا لَأَخْبَرْتُكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلَبٌ وَ كَانَ ذَرَبَ اللِّسَانِ بَلِيغًا فِي الْخُطْبِ شَجَاعَ الْقَلْبِ قَالَ لَقَدِ ارْتَقَى ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِرْقَاهُ صَبْرًا لَأَخْجَلَنَّهُ الْيَوْمَ لَكُمْ بِمَسْأَلَتِي لَكُمْ إِيَّاهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ وَ يَلُوكَ يَا ذِعْلَبُ لَمْ أَكُنْ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ قَالَ فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ صِفَهُ لَنَا قَالَ وَ يَلُوكَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهِدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَ يَلُوكَ يَا ذِعْلَبُ إِنَّ رَبِّي لَا يُوصَفُ بِالْبُعْدِ وَ لَا بِالْقُرْبِ وَ لَا بِالْحَرَكَهِ وَ لَا بِالسُّكُونِ وَ لَا بِقِيَامٍ فَيُقَالُ ائْتَصَبَ وَ لَا بِجِيئِهِ وَ لَا بِذَهَابِ لَطِيفِ اللَّطَافِ لَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِيمِ الْعَظْمَةِ لَا يُوصَفُ

بِالْغَلْظِ رُءُوفُ الرَّحْمَةِ لَا يُوصَفُ بِالرَّفَقَةِ مُؤْمِنٌ لَا بِعِبَادَةٍ مُدْرِكٌ لَا بِحَاسَّةٍ قَائِلٌ لَا بِلَفْظٍ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مُمَازَجِهِ خَارِجٌ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مُبَابِنِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ شَيْءٌ فَوْقَهُ وَ أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ فِي شَيْءٍ دَاخِلٍ خَارِجٌ عَنِ الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خَارِجٌ فَخَرَّ ذَعْبٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا الْجَوَابِ وَاللَّهُ لَا عُدْتَ إِلَيَّ مِثْلَهَا ثُمَّ قَالَ سَيَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَأْخُذُ مِنَ الْمَجُوسِ جَزِيَّةً وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ وَ لَمْ يُنَزَلْ عَلَيْهِمُ الْكِتَابُ قَالَ بَلَى يَا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا حَتَّى كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَيَكْرُ ذَاتَ لَيْلِهِ فَدَعَا إِلَيْهِ ابْنَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَارْتَكَبَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ تَسَامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ دَنَسْتَ عَلَيْنَا دِينَنَا وَ أَهْلَكْتَهُ فَاخْرُجْ نُطَهِّرْكَ وَ نُقِمَ عَلَيْكَ الْحِدَّ فَقَالَ لَهُمْ اجْتَمِعُوا اسْمِعُوا كَلَامِي فَإِنْ يَكُنْ مَخْرُجٌ مِمَّا ارْتَكَبْتَهُ وَ إِلَّا فَسَأَنُكُمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَيْبِنَا آدَمَ وَ أُمْنَا حَوَاءَ قَالُوا صَدَقْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ أَفَلَيْسَ قَدْ زَوَّجَ بَيْنَهُ بِنَاتِهِ وَ بِنَاتِهِ مِنْ بَيْنِهِ قَالُوا صَدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّينُ فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ فَمَحَا اللَّهُ [مَا] فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمْ الْكِتَابَ فَهُمْ الْكَافِرُ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمَنَافِقُونَ أَشَدُّ عَذَابًا مِنْهُمْ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَاللَّهُ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَاللَّهُ لَا عُدْتَ إِلَيَّ مِثْلَهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ سَيَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَسْجِدِ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى دَنَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذُنِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ نَجَانِي اللَّهُ مِنَ النَّارِ فَقَالَ لَهُ إِسْمِعْ يَا هَذَا ثُمَّ إِفْهَمْ ثُمَّ اسْتَيْقِنُ قَامَتِ الدُّنْيَا بِثَلَاثِ بَعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بَغْنِيٍّ لَا يَبْخُلُ بِمَالِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ وَ بِفَقِيرٍ صَابِرٍ فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْبَغْنِيُّ وَ لَمْ يَصْبِرِ الْفَقِيرُ فَعِنْدَهَا الْوَيْلُ وَ التُّبُورُ وَ عِنْدَهَا يَعْرِفُ الْعَارِفُونَ لِلَّهِ زَوَالَ الدَّارِ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى بَدْيِهَا إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَيُّهَا السَّائِلُ فَلَا تَعْتَرِّ بِكَثْرَةِ الْمَسَاجِدِ وَ جَمَاعِهِ أَقْوَامِ أَجْسَامُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ مُتَفَرِّقَةٌ أَيُّهَا السَّائِلُ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ زَاهِدٌ وَ رَاغِبٌ

وَ صَابِرٌ فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ وَلَا يَحْزَنُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا فَاتَهُ وَ أَمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّاها بِقَلْبِهِ فَإِذَا أَدْرَكَ مِنْهَا شَيْئاً صَرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ شَرِّ عَاقِبَتِهَا وَ أَمَّا الرَّاعِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ حَلَالٍ أَصَابَهَا أَمْ مِنْ حَرَامٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ فِتْوَالَةٍ وَ يَنْظُرُ إِلَى مَا خَالَفَهُ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ حَمِيماً قَرِيباً قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ فَلَمْ نَرَهُ وَ طَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ قَالَ فَتَبَسَّمَ عَلَيَّ ع ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ ع قُمْ فَاصْصِدِ عَدِ الْمُتَبَرِّ فَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ لَا تُجَهِّلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ إِنْ الْحَسَنَ لَا يُحْسِنُ شَيْئاً فَقَالَ يَا أَبَتِ كَيْفَ أَصْصِدُ وَ أَتَكَلَّمُ وَ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا تَسْمَعُ وَ تَرَى قَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أُوَارِي نَفْسِي عَنْكَ وَ أَسْمَعُ يَا وَلَدِي وَ لَا تَرَانِي فَصِصِدِ عَدِ الْحَسَنُ ع الْمُتَبَرِّ فَحَمِدَ اللَّهُ بِمَحَامِدِ شَرِيفِهِ بَلِيغِهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ صِلَاةً مُوجِزَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيُّ بَابُهَا وَ هَلْ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع فَحَمَلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ع يَا بَنِي قُمْ فَاصْصِدِ الْمُتَبَرِّ وَ تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ لَا تُجَهِّلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لَا يُبَصِّرُ شَيْئاً وَ لِيَكُنْ كَلَامُكَ تَبَعاً لِكَلَامِ أَخِيكَ فَصِصِدِ عَدِ الْحُسَيْنِ ع الْمُتَبَرِّ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صِلَاةً مُوجِزَةً ثُمَّ قَالَ يَا مَعْاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنْ عَلِيًّا هُوَ مَدِينَةُ الْهُدَى فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَلَهُ ثُمَّ قَالَ مَعْاشِرَ النَّاسِ اشْهَدُوا أَنَّهُمَا فَرَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَدِيعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعْنِيهَا وَ أَنَا أُوَدِّعُكُمْوهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَكُمْ عَنْهُمَا .

١- وَ بِحَذْفِ السَّنَادِ رُوِيَ أَنَّ يَوْمًا حَضَرَ النَّاسُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ

يَخْطُبُ بِالْكَوْفَةِ وَيَقُولُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِدُونِي فَإِنِّي لَا سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ إِلَّا أَجِبْتُ فِيهِ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا مُدَّعٍ أَوْ كَذَّابٍ مُفْتَرٍ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ جَنْبِ مَجْلِسِهِ فِي عُنُقِهِ كِتَابٌ كَالْمُضِيءِ حَفِيفٍ وَهُوَ رَجُلٌ آدَمُ ضَرْبِ طُوَالٍ جَعْدُ الشَّعْرِ كَأَنَّهُ مِنْ يَهُودِ الْعَرَبِ فَقَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ لِعَلِّي عَ أَيُّهَا الْمُدَّعَى لِمَا لَا يَعْلَمُ وَالْمُتَقَدِّمُ لِمَا لَا يَفْهَمُ أَنَا أَسْأَلُكَ فَأَجِبْ قَالَ فَوَثَبَ أَصْحَابُهُ وَشَهِيعَتُهُ مِنْ كُفْلٍ نَاحِيَةٍ وَهَمُّوا بِهِ فَنَهَرَهُمْ عَلِيُّ عَ وَقَالَ دَعُوهُ وَلَا تَعْجَلُوهُ فَإِنَّ الْعَجَلَةَ وَالْبَطْشَ وَالطَّيْشَ لَا يَقُومُ بِهِ حَجَّجَ اللَّهُ وَلَا يَأْعْجَالِ السَّائِلِ يَظْهَرُ بَرَاهِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى السَّائِلِ فَقَالَ سَلْ بِكُلِّ لِسَانِكَ وَ مَبْلَغِ عِلْمِكَ أُجِبْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْلَمَ لَا يَخْتَلِجُ بِهِ الشُّكُوكُ وَلَا يَهَيِّجُنُهُ دَنْسُ رَيْبِ الزَّرِيعِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ الرَّجُلُ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ عَ مَسَافَهُ الْهَوَاءِ قَالَ الرَّجُلُ وَمَا مَسَافَهُ الْهَوَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ دَوْرَانُ الْفَلَكَ قَالَ وَمَا دَوْرَانُ الْفَلَكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيرَةُ يَوْمِ الشَّمْسِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَمَتَى الْقِيَامَةُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ عِنْدَ حُضُورِ الْمَيِّتِ وَ بُلُوغِ الْأَجْلِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَكَمْ عُمُرُ الدُّنْيَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ سَبَقَهُ [سَبَعَهُ آلَافٍ] ثُمَّ لَا تَجْدِيدَ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَأَيْنَ بَكَّةُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ مَكَّةُ أَكْنَافُ الْحَرَمِ وَ بَكَّةُ مَوْضِعُ الْبَيْتِ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَدَّ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ بَكَّةَ قَالَ لِأَنَّهَا بَكَّتْ رِقَاتِ [رِقَابِ] الْجَبَّارِينَ وَ أَعْنَاقِ الْمَذْنِبِينَ قَالَ صَدَقْتَ فَأَيْنَ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ قَالَ سُبْحَانَهُ مَنْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا تُدْرِكُنَّهُ صِفَتُهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ عَلَى قُرْبِ رِبَوَاتِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ زَاخِرِ رَشْحَاتِ جَلَالِهِ قَالَ وَيَحِيكَ لَا يَقْضَى اللَّهُ أَيْنَ وَ لَا بِمَ وَ فِيمَ وَ لَا أَيْ وَ لَا كَيْفَ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَكَمْ مَقْصَدًا مَا لَبِثَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْمَارِضَ وَ السَّمَاءَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ أ تَحْسِنُ أَنْ تَحْسِبَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لِلرَّجُلِ لَعَلَّكَ لَا تَحْسِنُ أَنْ تَحْسِبَ قَالَ بَلَى إِنِّي لَأَحْسِنُ أَنْ أَحْسِبَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُ أ رَأَيْتَ إِنْ صَبَّ خَزْدَلٌ فِي الْأَرْضِ حَتَّى سَدَّ الْهَوَاءَ وَ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ

وَ السَّمَاءِ ثُمَّ أَذِنَ لَكَ عَلَى ضَعْفِكَ أَنْ تَنْقُلَهُ حَبَّةً حَبَّةً مِنْ مِقْدَارِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ فِي مَدِّ عُمُرِكَ وَ أُعْطِيتَ الْقُوَّةَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَنْقُلَهُ وَ أَحْصَيْتَهُ لَكَ أَنْ ذَلِكَ أَيْسَرَ مِنْ أَنْ أَحْصِيَ عِدَّةَ أَعْوَامٍ مَا لَبِثَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ وَ إِنَّمَا وَصِفَتْ مَنَقَصَ عَشْرٍ لِعَشْرٍ مِنْ جُزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَنِ التَّقْلِيلِ وَ التَّحْدِيدِ قَالَ فَحَرَّكَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَ أَنشَأَ بَعْدَ يَقُولُ - أَنْتَ أَصِيلُ الْعِلْمِ يَا ذَا الْهُدَى

١٤١- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ حَلَقَهُ يَابِ الْجَنَّةِ مِنْ يَأْقُوتِهِ حَمْرَاءَ عَلَى صِفَائِحٍ مِنَ الدَّهَبِ فَإِذَا دُقَّتِ الْحَلَقَةُ عَلَى الصَّحِيفَةِ طَنَّتْ وَ قَالَتْ يَا عَلِيُّ .

١٤١- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّثَلِّينِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هُوَ أَفْضَلُ لَكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُتْرَجَمُ لَكُمْ كِتَابَ اللَّهِ .

خبر خالد بن الوليد و الطوق في الجيد

١٣١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَا كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فِي وِلَايَتِهِ وَ قَدْ أَصْحَى النَّهَارُ وَ إِذَا بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيِّ قَدْ وَافَانَا فِي جَيْشٍ قَامَ غُبَارُهُ وَ كَثُرَ صَوَاهِلُ خَيْلِهِ وَ إِذَا بِقُطْبِ رَحَى مَلُوءٍ فِي عُنُقِهِ قَدْ قُتِلَ قِتْلًا فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ بِإِزَاءِ أَبِي بَكْرٍ فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَعْيُنِهِمْ وَ هِيَ الْهَمُّ مَنْظَرُهُ فَقَالَ ائِدِلْ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ حَيْثُ جَعَلَكَ النَّاسُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَنْتَ بِأَهْلٍ وَ مَا اِرْتَفَعَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا كَمَا يَرْتَفِعُ الطَّافِي مِنَ السَّمَكِ عَلَى الْمَاءِ إِنَّمَا يَطْفُو حِينَ لَا حَرَكَتَ بِهِ مَا لَمَكَ وَ لِسِيَّاسَةِ الْجُيُوشِ وَ تَقْدِيمِ الْعَسَاكِرِ وَ أَنْتَ بِحَيْثُ أَنْتَ مِنْ أَلِيمٍ [لِينِ] الْحَسْبِ وَ مَنْقُوصِ النَّسَبِ وَ ضَعْفِ الْقُوَى وَ قَلِّهِ التَّحْصِيلَ لَا

تَحْمِي ذِمَارًا وَلَا تَضْرِمُ نَارًا فَلَا جَزَى اللَّهِ أَوْسًا ثَقِيفٍ وَوَلَدَ صِيَهَاكْ خَيْرًا إِنِّي رَجَعْتُ مُنْكَفًا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى جُدَّةٍ فِي طَلَبِ
الْمُرْتَدِّينَ فَرَأَيْتُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَهُ رَهْطٌ عُنَاةٍ مِنَ الَّذِينَ شَزَزَتْ حَمَالِقُ أُعْيِينِهِمْ مِنْ حَسَبِكَ وَبَدَرَتْ حَقْنَا [حَقْنَا] عَلَيْكَ وَ
فَرِحْتُ آمِاقَهُمْ لِمَكَانِكَ فِيهِمْ ابْنُ يَاسِرٍ وَالْمُقْسَدَادُ وَابْنُ جُنَادَةَ أَخُو غِفَارٍ وَابْنُ الْعَوَامِ وَغُلَامَانِ أَعْرَفُ إِخِيْدَاهُمَا بَوَجْهِهِ وَغُلَامٌ
أَسْمَرٌ لَعْلَهُ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ أَخِيهِ فَتَبَيَّنَ لِي الْمُنْكَرُ فِي وُجُوهِهِمْ وَالْحَسِيدُ فِي إِحْمِرَارِ أُعْيِينِهِمْ وَقَدْ تَوَشَّحَ عَلِيُّ ع بِبَدْرٍ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ رِدَاءُهُ السَّحَابُ وَقَدْ أُسْرِجَ لَهُ دَابَّتُهُ الْعُقَابُ وَقَدْ نَزَلَ عَلَى عَيْنِ مِيَاءِ إِسْمَاءَ رُوِيَهُ [رُوِيَهُ] فَلَمَّا رَأَى
إِسْمَاءَ وَبَزَبَرَ وَأَطْرَقَ مُوحِشًا يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَبَادَرَتْهُ بِالسَّلَامِ اسْتَكْفَاهُ [اسْتَكْفَاهُ] شَرُّهُ وَاتَّقَاهُ [اتَّقَاهُ] وَحَشِيَّتَهُ وَاسْتَعْنَمَتْ سَعَةَ
الْمُنَاخِ وَسِيْهُوَلَهُ الْمَنْزِلَ فَنَزَلَتْ وَمِنْ مَعِيَ بِحَيْثُ نَزَلُوا اتَّقَاءً عَنْ مُرَاوَعَتِهِ فَيَدَأْنِي ابْنُ يَاسِرٍ بِقَبِيحِ لَفْظِهِ وَمَحْضِ عِدَاوَتِهِ فَفَرَعَنِي
هُزُؤًا بِمَا تَقَدَّمَتْ بِهِ إِلَيَّ بِسُوءِ رَأْيِكَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ الْأَصْلَحُ الرَّأْسُ وَقَدْ إِزْدَحَمَ الْكَلَامُ فِي حَلْقِهِ كَهَمِّهِمِ الْأَسِيدِ وَكَقَعَعَةِ الرَّعْدِ
فَقَالَ لِي بِغَضَبٍ مِنْهُ أَوْ كُنْتُ فَاعِلًا يَا أَيُّهَا سُلَيْمَانُ فَقُلْتُ وَآيْمُ اللَّهِ لَوْ أَقَامَ عَلِيُّ رَأْيَهُ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَأَغْضَبَهُ قَوْلِي إِذْ
صَدَقْتُ وَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ طَبْعُهُ الَّذِي أَعْرِفُهُ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ فَقَالَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ مِثْلَكَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِي أَنْ يَجْسُرَ أَوْ يُدِيرَ اسْمِي فِي
لَهْوَاتِهِ الَّتِي لَا عَهْدَ لَهَا بِكَلِمَةٍ حَكَمَةٍ وَيَلْكَ إِنِّي لَسْتُ مِنْ قَتْلَاكَ وَلَا قَتْلَى أَصِيْحَابِكَ وَلِأَنِّي لَأَعْرِفُ بِمِثْلِي مِنْكَ بِنَفْسِكَ ثُمَّ
ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى تَرْفُوتِي فَرَسَتِي فَكَسَيْتَنِي عَنْ فَرَسَتِي وَجَعَلَ يَسُوقُنِي فَدَعَا إِلَى رَحَى لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْمَةَ الثَّقَفِيِّ فَعَمَدَ إِلَى الْقُطْبِ
الْغَلِيظِ فَيَدُّ عُنْقِي بِكَلْتِيَا يَدَيْهِ وَأَدَارُهُ فِي عُنْقِي يَنْفِتِلُ لَهُ كَالْعَلِكِ الْمُسِيْحِنِ وَأَصِيْحَابِي هُوَلَاءُ وَقُوفٌ مَا أَعْنُوا عَنِّي سَيَطُوتُهُ وَلَا
كَفُونِي شَرُّهُ فَلَا جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا فَإِنَّهُمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ قَدَ نَظَرُوا إِلَى مَلِكٍ مَوْثِقِهِمْ فَهُوَ [فَوْ] الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِلَا أَعْمَادٍ
لَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى فَكِّ هَذَا الْقُطْبِ مِائَةُ رَجُلٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ فَمَا قَدَرُوا عَلَى فَكِّهِ فَدَلَّنِي عَجْزُ النَّاسِ عَنْ فَتْحِهِ أَنَّهُ سَيَحْرُ
مِنْهُ أَوْ قُوَّةُ مَلِكٍ رُكِبَتْ فِيهِ فَفَكَّهُ الْإِمَانُ عَنِّي إِنْ كُنْتُ فَمَاكَهُ وَخُذْ لِي بِحَقِّي إِنْ كُنْتُ آخِذًا وَإِلَّا لِحَقَّتْ بِدَارِ عِزِّي وَمُسِيْتَقَرٌّ
مَكْرَمَتِي فَقَدْ

أَلْبَسَنِي إِذْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْعِيَارِ مَا صَدَرَتْ ضُحْكُهُ لِأَهْلِ الدِّيَارِ فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَقَالَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا
 الرَّجُلِ كَأَنَّ وَلَايَتِي وَاللَّهِ ثَقُلَ عَلَيَّ كَاهِلُهُ أَوْ شَجًّا فِي صَدْرِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَقَالَ فِيهِ وَاللَّهِ دُعَابُهُ لَا تَدْعُهُ حَتَّى تُورِدَهُ فَلَا
 تُصَدِّرُهُ وَجَهْلٌ وَحَسَدٌ قَدْ اسْتَحْكَمَا فِي صَدْرِهِ فَجَرَى مِنْهُ مَجْرَى الدَّمَاءِ لَا يَدْعَانِهِ حَتَّى يُهَيِّنَا مَنْزِلَتَهُ وَيُورِطَاهُ وَرُطَهَ الْهَلَاكَةِ ثُمَّ قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ لِمَنْ حَضَرَ أَدْعُو إِلَيَّ فَيَسِّرْ بَنِي سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ فَيَسِّرْ لِفُكِّ هَذَا الْقُطْبِ غَيْرُهُ قَالَ وَكَانَ فَيَسِّرْ طُولُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ
 شِبْرًا فِي عَرْضِ خَمْسَةِ أَشْبَارٍ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ بَعِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَضَرَ فَيَسِّرَ فَقَالَ لَهُ يَا فَيَسِّرُ إِنَّكَ مِنْ شِدَّةِ الْيَدِ
 بِحَيْثُ أَنْتَ فَفُكِّ هَذَا الْقُطْبِ عَنْ أَحْيِكَ خَالِدٍ فَقَالَ فَيَسِّرُ وَ لِمَ لَا يَفُكُّ خَالِدًا عَنْ عُنُقِهِ قَالَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَإِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ
 أَبُو سُلَيْمَانَ وَهُوَ نَجْمُ الْعَسِيكِرِ وَسَيُفُكُّكُمْ عَلَى عِدْوِكُمْ فَكَيْفَ أَنَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ دَعْنَا مِنْ هَزْلِكَ وَ هَزْلِكَ وَ خُذْ
 فِيمَا أُخْضِرْتَ لَهُ فَقَالَ أُخْضِرْتُ لِمَسْأَلِهِ تَسْأَلُونَنِيهَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا تُجِبُونَنِي عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ فُكِّهِ إِنْ كَانَ طَوْعًا وَإِلَّا فَكَرْهًا
 قَالَ فَيَسِّرُ يَا ابْنَ صِهْيَاكِ خَذَلَّ اللَّهُ مَنْ يَكْرَهُهُ مِثْلُكَ إِنْ بَطْنُكَ لِعَظِيمٍ وَإِنْ كَرَشَكَ لَكَبِيرٍ فَلَوْ فَعَلْتَ أَنْتَ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْكَ
 عَجَبٌ قَالَ فَخَجَلَ عُمَرُ مِنْ كَلَامِ فَيَسِّرٍ وَ جَعَلَ يَنْكُثُ أَسِنَّةً بِالْأَنْمَلِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ دَعِ عَنْكَ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهُ أَفْصِدْ لِمَا سِئِلْتَ فَقَالَ
 فَيَسِّرُ وَاللَّهِ لَوْ أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ لَمَا فَعَلْتُ فِدُونُكُمْ وَ حَدَادِي الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُمْ أَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ مِنِّي فَأَتَوْا بِجَمَاعِهِ مِنَ الْحَدَادِينَ فَقَالُوا
 لَا- تَنْفِخْ حَتَّى نَحْمِيَهُ بِالنَّارِ فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى فَيَسِّرٍ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا بِكَ مِنْ ضَعْفٍ عَنْ فُكِّهِ وَ لَكِنَّكَ لَا تَفْعَلُ لئَلَّا يَعْيبَ عَلَيْكَ
 فِيهِ إِمَامُكَ وَ حَبِيبُكَ أَبُو الْحَسَنِ وَ لَيْسَ هَذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أَنَّ أَبَاكَ رَامَ الْخِلَافَةَ لِيَبْتَغِيَ الْإِسْلَامَ وَاللَّهِ عَوْجًا فَحَصَّيْدًا اللَّهُ شَوْكَتَهُ وَ
 أَذْهَبَ نَحْوَتَهُ وَ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ بَوْلِيهِ وَ أَقَامَ دِينَهُ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَ أَنْتَ الْآنَ فِي حَالِ كَيْدٍ وَ شِقَاقٍ قَالَ فَاسْتَشَاطَ فَيَسِّرُ غَضَبًا وَ اِمْتِنَانًا
 فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ إِنْ لَكَ عِنْدِي جَوَابًا حَمِيًّا بِلِسَانٍ طَلِقٍ وَ قَلْبٍ جَرِيءٍ لَوْ لَا أَلْبِيعُهُ الَّتِي لَكَ فِي عُنُقِي لَسَمِعْتُهُ

مِنِّي وَاللَّهِ لَئِنْ بَايَعْتَكَ يَدِي لَمْ يُبَايِعَكَ قَلْبِي وَلَا لِسَانِي وَلَا حُجَّتَهُ لِي فِي عَلَيٍّ بَعْدَ يَوْمِ الْغُدِيرِ وَلَا كَانَتْ بِيَعْتِي لَكَ إِلَّا كَالْتِي
نَقَضْتَ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا غَيْرَ هَائِبٍ وَلَا خَائِفٍ مِنْ مَعْرَتِكَ وَلَا وَسِيْعَتِ مِنْكَ الْقَوْلِ بَدَأْتُ لِمَا فَتَحَ لَكَ
مِنِّي صِلَاحًا وَإِنْ كَانَ أَبِي رَامَ الْخِلَافَةَ فَحَقِيقٌ أَنْ يَرُومَهَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرْتَهُ لِأَنَّهُ رَجُلٌ لَا يُعَقِّعُ بِالشَّانِ [بِالشَّانِ] وَلَا يُلْمِزُ جَانِبَهُ كَعَمْرٍ
الْتِيَنِهِ خَضَمٌ صَدِيدٌ سَمَكَ مُنِيفٌ وَعِزٌّ بَادِخٌ أَشْوَسُ فَقَامَ بِخِلَافِكَ أَيُّهَا النَّعْجَةُ الْعَرْجَاءُ وَالْوَيْكَ [الْدَيْكَ] النَّافِسُ لَا عِزُّ صَمِيمٌ وَ
لَا حَسَبٌ كَرِيمٌ وَإِيمُ اللَّهِ لَئِنْ عَاوَدْتَنِي فِي أَبِي لِالْجَمَنِكَ بِلِجَامٍ مِنَ الْقَوْلِ يَمُحُّ فُوكَ مِنْهُ دَمًا فَدَعْنَا نَحُوضُ فِي عَمَائِكَ وَنَتَرَدَّى
فِي غَوَائِيكَ عَلَى مَعْرِفِهِ مِنَّا بَتْرَكَ الْحَقِّ وَاتَّبَاعِ الْبَاطِلِ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامِي فَوَاللَّهِ مَا أَنْكَرُ إِمَامَتَهُ وَلَا أَعْدِلُ عَنْ وَلَايَتِهِ وَ
كَيْفَ أَنْقَضُ وَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّهَ عَهْدًا بِإِمَارَتِهِ وَلَايَتِهِ يَسْأَلُنِي عَنْهُ فَأَنَا إِنْ أَلْقَى اللَّهَ بِنَقْضِ بِيَعْتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْضِ عَهْدِهِ وَعَهْدِ
رَسُولِهِ وَعَهْدِ وَصِيِّهِ وَخَلِيلِهِ وَمَا أَنْتَ إِلَّا أَمِيرُ قَوْمِكَ إِنْ شَاءُوا تَرْكُوكَ وَإِنْ شَاءُوا عَزَلُوكَ فَتَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مَا اجْتَرَمْتَهُ وَتَنَصَّلُ
إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبْتَهُ وَسَلَّمُ الْأَمْرِ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِنَفْسِكَ فَقَدْ رَكِبْتَ عَظِيمًا بَوْلَايَتِكَ دُونَهُ وَجُلُوسِكَ فِي مَوْضِعِهِ وَتَسْمِيَتِكَ
بِاسْمِهِ وَكَأَنَّكَ بِالْقَلِيلِ مِنْ دُنْيَاكَ وَقَدْ انْقَشَعَ عَنْكَ كَمَا يَنْقَشُ السَّحَابُ وَتَعَلَّمَ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا وَأَمَّا
تَغْيِيرُكَ إِيَّايَ بِأَنَّهُ مَوْلَايَ فَهُوَ وَاللَّهُ مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ آه آه أَنِّي لِي بِبَيِّنَاتٍ قَدَمِهِ وَتَمَكُّنِ وَطَائِهِ حَتَّى
الْفِطْكَ لَفْظَ الْمُنْجِنِ الْحَجْرَةَ وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ قَرِيبًا وَيَكْتَفَى بِالْعَيَانِ عَنِ الْخَبْرِ. ثُمَّ قَامَ وَنَفَضَ ثَوْبَهُ وَمَضَى فَندِمَ أَبُو بَكْرٍ عَمَّا
أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى قَيْسٍ وَجَعَلَ خَالِدٌ يَدُورُ فِي الْمَدِينَةِ وَالطُّوقُ فِي عُنُقِهِ أَيَّامًا ثُمَّ أَتَى آتٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ وَافَى
عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ السَّاعَةَ مِنْ سَفَرِهِ وَقَدْ عَرِقَ جَبِينُهُ وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ فَأَنْفَضُوا إِلَيْهِ الْأَقْرَعَ بْنَ سِرَاقَةَ الْبَاهِلِيَّ وَالْمَاشُوسَ بْنَ أَشْحَجِ
الْتَّفِيَّ يَسْأَلَانِهِ الْمَضَى إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتْيَاهُ فَقَالَا يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ

يَدْعُوكَ لِأَمْرٍ قَدْ أَحْزَنَهُ وَهُوَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يُجِبْهُمَا فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَرُدُّ عَلَيْنَا فِيمَا جِئْنَاكَ بِهِ فَقَالَ بَشَسَ وَاللَّهِ الْأَذْبُ أَدْبُكُمْ وَ لَيْسَ يَجِبُ عَلَي الْقَادِمِ أَنْ يَصِيرَ إِلَى النَّاسِ فِي حَوَائِجِهِمْ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِهِ فِي مَنْزِلِهِ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ حَاجَةٌ فَأَطْلِعَانِي عَلَيْهَا فِي مَنْزِلِي أَقْضِيهَا إِنْ كَانَتْ مُمَكِّنَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَعْلَمَاهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلْ قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ فَمَضَى الْجَمِيعُ بِأَسْرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَوَجَدُوا الْحُسَيْنَ عَ قَائِمًا عَلَى الْبَابِ يُقَلِّبُ سَيْفًا لِيَتَابِعَهُ [لِيَتَبَاعَهُ] فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَنَا عَلَى أَبِيكَ فَقَالَ فَاسْتَأْذَنَ لِلْجَمَاعَةِ فَدَخَلُوا وَ مَعَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَادَرَ الْجَمْعُ بِالسَّلَامِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ قَالَ نُعِمْتَ صَاحِبًا يَا أَبَا سُلَيْمَانَ نِعْمَتِ الْفَلَادَةِ فَلَاذْتُكَ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ لَا نَجُوتَ مِنِّي إِنْ سَاعَدَنِي الْأَجَلُ فَقَالَ لَهُ عَ أَفْ لِمَكَ يَا ابْنَ دَمِيمَةٍ إِنَّكَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ عِنْدِي لَأَهْوُونَ شَيْءٍ وَ مَا رُوحِكَ فِي يَدِي لَوْ أَشَاءُ إِلَّا كَذَّبْتَهُ وَقَعْتَ فِي إِدَامٍ حَارًّا فَطَفِقتَ مِنْهُ فَاعْنِ عَن نَفْسِكَ عَنَاءَهَا وَ دَعْنَا حُلَمَاءَ وَ إِلَّا أَلْحَقْتُكَ بِمَنْ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْقَتْلِ مِنْهُ وَ دَعَّ عَنْكَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ مَا مَضَى وَ خُذْ فِيمَا بَقِيَ وَ اللَّهُ لَا تَجْرَعْتُ مِنْ جِرَارِ الْمُحْتَمَةِ إِلَّا عَلَقَمَهَا وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَ مَيْتِي وَ مَيْتِكَ وَ رُوحِي وَ رُوحَكَ فَرُوحِي فِي الْجَنَّةِ وَ رُوحَكَ فِي النَّارِ قَالَ وَ حَجَزَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَ سَأَلُوهُ قَطَعَ الْكَلَامَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَلِيَّ عَ إِنَّا مَيَّا جِئْنَاكَ لِمَا تَنَاقَضَ بِهِ أَيَا سُلَيْمَانَ وَ إِنَّمَا حَضَرْنَا لِعَيْرِهِ وَ أَنْتَ لَمْ تَزَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُقِيمًا عَلَي خِلَافِي وَ الْإِجْتِرَاءِ عَلَي أَصْحَابِي فَقَدْ تَرَكْنَاكَ فَاتْرُكْنَا وَ لَا تُرْذِنَا فَيَرِدُكَ مِنَّا مَا يُوحِشُكَ وَ يَزِيدُكَ نَبْوهَ إِلَى نَبْوتِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ لَقَدْ أَوْحَشَنِي اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ جَمْعِكَ وَ آنَسَ بِي مِنْ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ وَ أَمَّا ابْنُ الْعَابِدِ الْخَاسِرِ فَإِنِّي أَقْصُ عَلَيْكَ نَبَاهُ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى تَكَاثُفَ جُنُودِهِ وَ كَثْرَةَ جَمْعِهِ زَهِيَ فِي نَفْسِهِ فَأَرَادَ الْوَضْعَ مِنِّي فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ وَ مَحْفِلٍ ذِي جَمْعٍ لِيُصُولَ بِذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ فَوَضَعْتُ مِنْهُ عِنْدَ مَا خَطَرَ بِيَالِهِ وَ هَمَّ بِهِ وَ هُوَ عَارِفٌ بِي حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرْضَى بِفِعْلِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فَنُصِيفُ

هَذَا إِلَى تَقَاعِدِكَ عَنْ نُضِيرِهِ الْإِسْلَامَ وَقَلْبِهِ رَغْبَتِكَ فِي الْجِهَادِ فِيهِذَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُمَّ عَنْ نَفْسِكَ تَفَعَّلَ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع
يَا أَبَا بَكْرٍ وَعَلَى مِثْلِي يَنْفَقُهُ الْجَاهِلُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَكُمْ بِيَعِيَّتِي وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي وَجَعَلَنِي فِيكُمْ
كَبِيَّتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يُؤْتَى وَلَا يَأْتِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ سَتَعْدِرُ بِكَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي كَمَا عَدَرَتِ الْأُمَّمُ مِنْ بَعْدِ مَا مَضَى الْأَنْبِيَاءُ بِأَوْصِيَاءِهَا إِلَّا
قَلِيلٌ وَسَيَكُونُ لِمَكَ وَلَهُمْ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَاصْبِرْ أَنْتَ كَبِيَّتِ اللَّهِ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَمَنْ رَغِبَ عَنْهُ كَانَ كَافِرًا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَإِنِّي وَأَنْتَ سَوَاءٌ إِلَّا النُّبُوَّةَ فَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنْتَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَأَعْلَمَنِي عَنْ رَبِّي
سُبْحَانَ أَنَّهُ بِأَنِّي لَسْتُ أَسْأَلُ سِيفًا إِلَّا فِي ثَلَاثِهِ مَوَاطِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَ لَنْ يَقْرُبَ أَوْانُ ذَلِكَ
بَعْدُ فَقُلْتُ فَمَا أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَنْ يَنْكُثُ بِيَعِيَّتِي مِنْهُمْ وَيَجْحَدُ حَقِّي قَالَ تَصْبِرُ حَتَّى تَلْقَانِي وَ تَسْتَسْلِمَ لِمِحْنَتِكَ حَتَّى تَلْقَى
نَاصِرًا عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَفْتَخَافُ عَلَى مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُونِي فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ قَتْلًا وَلَا جِرَاحًا وَإِنِّي عَارِفٌ بِمِيتَتِكَ وَ
سَبَبِهَا وَقَدْ أَعْلَمَنِي رَبِّي وَ لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفِيئَهُمْ بِسَيْفِكَ فَيَبْطُلَ الدِّينُ وَ هُوَ حَدِيثٌ فَيُرْتَدُّ الْقَوْمُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ لَوْ لَا أَنَّ ذَلِكَ
كَذَلِكَ وَ قَدْ سَبَقَ مَا هُوَ كَائِنٌ لَكَانَ لِي فِيمَا أَنْتَ فِيهِ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ وَ لَرَأَيْتَ أَسِيْفًا قَدْ ظَمِئَتْ إِلَى شُرْبِ الدَّمَاءِ وَ عِنْدَ قِرَاءَتِكَ
صَحِيفَتِكَ نَعَرَفُ مَا اِحْتَمَلْتَ مِنْ عُرُوضٍ وَ نَعَمَ الْخَضْمُ مُحَمَّدٌ وَ الْحَكَمُ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّا لَمْ نُرِدْ هَذَا كُلَّهُ وَ نَحْنُ
نَأْمُرُكَ أَنْ تَفُكَّ الْآنَ عَنْ عُتْقِ خَالِدٍ هَذَا الْحَدِيدَ فَقَدْ آلمَهُ بِثِقَلِهِ وَ آثَرَ فِي حَلْقِهِ بِحَمَلِهِ وَ قَدْ شَفِيتَ غَلِيلَ صَدْرِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِي ع لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَشْفِيَ غَلِيلَ صَدْرِي لَكَانَ السَّيْفُ أَشْفَى لِلدَّاءِ وَ أَقْرَبَ لِلْفَنَاءِ وَ لَوْ قَتَلْتُهُ وَ اللَّهُ مَا قُدَّتُهُ بِرَجُلٍ مِمَّنْ قَتَلْتَهُمْ
يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَ فِي كَرَّتِهِ هَذِهِ وَ مَا يُخَالِجُنِي الشَّكُّ فِي أَنَّ خَالِدًا مَا اِحْتَوَى قَلْبُهُ مِنَ الْإِيمَانِ عَلَى

قَدَرَ جَنَاحَ بَعُوضِهِ أَمَّا الْحَدِيدُ الَّذِي فِي عُنُقِهِ فَلَعَلِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى فَكِّهِ فَيُفَكُّهُ خَالِدٌ عَن نَفْسِهِ أَوْ فُكُوهُ عَنْهُ فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ إِنْ كَانَ مَا تَدْعُونَهُ صَاحِبًا فَقَامَ إِلَيْهِ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَ عَامِرُ بْنُ الْأَشْجَعِ فَقَالَا يَا أَبَا الْحَسَنِ وَاللَّهِ لَا يُفَكُّهُ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا مَنْ حَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ بِفَرْدٍ يَدٍ وَ دَحَى بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَ حَمَلَهُ فَجَعَلَهُ جَسِيرًا تَعْبُرُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فَوْقَ يَدَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَخَاطَبَهُ أَيْضًا فَيَمَنْ خَاطَبَهُ فَلَمْ يُجِبْ أَحَدًا إِلَّا إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْمُضَيَّفِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا مَا رَحِمْتَهُ وَ فَكَّكْتَهُ مِنْ عُنُقِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ بِعَدْلِكَ اسْتَيْحَى وَ كَانَ عَ كَثِيرِ الْحَيَاءِ فَجَذَبَ خَالِدًا إِلَيْهِ وَ جَعَلَ يَجْذِبُ مِنَ الطُّوقِ قِطْعَةً قِطْعَةً وَ يُفْتَتِهَا فِي يَدِهِ فَيَنْفِتِلُ كَالسَّمْعِ ثُمَّ ضَرَبَ بِالْمَأْوَى رَأْسَ خَالِدٍ ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَقَالَ آه يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ قُلْتَهَا عَلَى كُرْهِ مِنْكَ وَ لَوْ لَمْ تَقْلُهَا لَمَآخَرَجْتُ الثَّلَاثَةَ مِنْ أَسْفَلِكَ وَ لَمْ يَزَلْ يَقْطَعُ الْحَدِيدَ جَمِيعَهُ إِلَى أَنْ أَزَالَهُ مِنْ عُنُقِهِ وَ جَعَلَ الْجَمَاعَةُ يُكَبِّرُونَ لِذَلِكَ وَ يُهْلَلُونَ وَ يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْصَرَفُوا شَاكِرِينَ لِذَلِكَ .

خبر الأشجع بن مزاحم

١٤,٣,١- بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعًا إِلَى جَابِرٍ قَالَ: قَلَّدَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدَقَاتِ بَقْرَى الْمَدِينَةِ وَ ضِيَاعَ فَذَكَكَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ أَشْجَعُ بْنُ مَزَاحِمِ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ شَجَاعًا وَ كَانَ لَهُ أَخٌ قَتَلَهُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي وَقْعِهِ هَوَازِنَ وَ ثَقِيفٍ فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَدِينَةِ جَعَلَ أَوَّلَ قَصْدِهِ ضَيْعَةً مِنْ ضِيَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ تُعْرَفُ بِبَانِقِيَا فَجَاءَ بَغْتَةً وَ احْتَوَى عَلَيْهَا وَ عَلَى صَدَقَاتٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ عَ فَوَكَّلَ بِهَا وَ تَغَطَّرَسَ عَلَى أَهْلِهَا وَ كَانَ الرَّجُلُ زَنْدِيْقًا مُنَافِقًا فَابْتَدَرَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُولٍ يُعْلِمُونَهُ مِمَّا فُرِطَ مِنَ الرَّجُلِ فَدَعَا عَلِيٌّ بِعِدَابِهِ لَهُ تَسْمَى السَّابِحَ وَ كَانَ أَهْيَدَاهُ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ وَ تَقَلَّدَ بِسَيْفَيْنِ وَ أَجْلَبَ إِلَى دَائِتِهِ الْمُؤْتَجِرَ وَ أَضِيحَبَ مَعَهُ الْحَسَيْنِ عَ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ حَتَّى وَافَى الْقَرْيَةَ فَأَنْزَلَهُ عَظِيمَ الْقَرْيَةِ فِي مَسْجِدٍ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْقَضَاءِ

ثُمَّ وَجَّهَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُسَيْنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ أَعْجَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَمَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْرَفَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ خَلَفْتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ فَأَعْجَبَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَنَا سُلْطَانٌ وَهُوَ مِنَ الْعَوَامِّ وَالْحَاجَةُ لَهُ فَلْيَصْرُفْهُ هُوَ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ وَيْلَكَ أَيْ يَكُونُ مِثْلَ وَالِدِي مِنَ الْعَوَامِّ وَمِثْلَكَ يَكُونُ سُلْطَانًا قَالَ أَجَلٌ لِي وَاللَّهِ لَمْ يَدْخُلْ فِي بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا كَرْهًا وَنَحْنُ بَايَعْنَاهُ طَائِعِينَ وَكُنَّا لَهُ غَيْرَ كَارِهِينَ فَصَارَ الْحُسَيْنُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ فَاسْتَفْتَتْ إِلَى عَمَارٍ وَقَالَ يَا أَبَا الْقَيْظَانِ سِرُّ إِلَيْهِ وَالطُّفُّ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَإِسْأَلُهُ أَنْ يَصْرِفَ إِلَيَّ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَنَحْنُ مِثْلُ بَيْتِ اللَّهِ يُؤْتَى وَلَا يَأْتِي فَصَارَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا يَا أَخَا ثَقِيفٍ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ عَلَيَّ مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حِيَازَتِهِ وَحَمْلِكَ عَلَيَّ الدُّخُولِ فِي مَسَاءَتِهِ سِرُّ إِلَيْهِ وَأَفْصَحَ عَنْ حُجَّتِكَ فَانْتَهَرَهُ عَمَارٌ وَأَفْحَشَ لَهُ فِي الْكَلَامِ وَكَانَ عَمَارٌ شَدِيدَ الْغَضَبِ فَوَضَعَ حَمَائِلَ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّيْفِ فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَقُّ عَمَارًا فِي السَّاعَةِ يَقْطَعُونَهُ فَوَجَّهَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ لَا تَهَابُوهُ وَصَبِّرُوا بِهِ إِلَيَّ وَكَانَ مَعَ الرَّجُلِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ جِيَادِ قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ وَيْلَكَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَتَلَكَ وَاللَّهِ وَقَتْلُ أَصْحَابِكَ عِنْدَهُ دُونَ النُّقْطَةِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ خَوْفًا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَبَّحَ الْأَشْجَعُ عَلَيَّ وَجْهَهُ سَبَّحًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعُوهُ وَلَا تَعْجَلُوا فَإِنَّ فِي الْعَجَلِ لَا تَقُومُ حُجَّتُ اللَّهِ وَبَرَاهِينُهُ ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْأَشْجَعِ وَيْلَكَ بِمِاسِيَّتِكَ أَخَذَ أَمْوَالِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَا حُجَّتُكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ وَأَنْتَ فِيمَ إِسِيَّتِكَ قَتَلَ هَذَا الْخَلْقَ فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ وَإِنْ مَرَضَاهُ صَاحِبِي لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُتَابِعَ مُوَافَقَتَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِهْبَاءُ عَلَيْكَ مَا أَعْرِفُ فِي نَفْسِي إِلَيْكَ ذَنْبًا إِلَّا قَتَلَ أَخِيكَ يَوْمَ هَوَازِنَ

وَلَيْسَ بِمِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ تَطْلُبُ النَّارَ فَتَبْحَكَ اللَّهُ وَ تَرَحَّكَ فَقَالَ لَهُ الْأَشْجَعُ بَلْ قَبَحَكَ وَ بَتَّرَ عُمَرَكَ أَوْ قَالَ تَرَحَّكَ فَإِنَّ حَسَدَكَ
الْخُلَفَاءَ لَا- يَزَالُ بِعَكَ حَتَّى يُوْرِدَكَ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ وَ الْمَعَاطِبِ وَ بَغْيِكَ عَلَيْهِمْ وَ يَقْضِي عَنْ مُرَادِكَ فَغَضِبَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ مِنْ
قَوْلِهِ ثُمَّ تَمَطَّى عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَحَبَلَ عَنْهُ وَ رَمَاهُ عَنْ جَسَدِهِ بِسَاعِدِهِ الْيُمْنَى فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْفَضْلِ وَ سَيَّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى بَرِيقِ عَيْنِي الْأَيَّامِ وَ لَمَعَانِ ذِي الْفَقَارِ فِي يَدِهِ رَمَوْا سِلَاحَهُمْ وَ قَالُوا الطَّاعَةَ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَفْ لَكُمْ إِنْصَرِفُوا بِرَأْسِ صَاحِبِكُمْ هَذَا الْأَصْبَحِ إِلَى صَاحِبِكُمْ الْأَكْبَرِ فَمَا بِمِثْلِ قَتْلِكُمْ يُطْلَبُ النَّارُ وَ لَا تَنْقُضِي الْأَوْتَارُ
فَانْصَرِفُوا وَ مَعَهُمْ رَأْسُ صَاحِبِهِمْ حَتَّى الْقُوَّةَ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي بَكْرٍ فَجَمَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ وَ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ أَحَاكُمُ الثَّقَفِيُّ
أَطَاعَ اللَّهَ وَ رِسُولَهُ وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَلَدْتُهُ صِدْقَاتِ الْمَدِينَةِ وَ مَا يَلِيهَا فَاغْتَرَضَهُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ أَشْنَعَ قَتْلِهِ وَ مِثْلَ بِهِ أَعْظَمَ
مِثْلَهُ وَ قَدْ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى قُرَى الْحِجَازِ فَلْيَخْرُجْ إِلَيْهِ مِنْ شُجْعَانِكُمْ مَنْ يَرُدُّهُ عَنْ سَنَنِهِ وَ اسْتَعْدُوا لَهُ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ وَ
السَّلَاحِ وَ مَا تَهَيَّأَ لَكُمْ وَ هُوَ مَنْ تَعْرِفُونَهُ أَنَّهُ الدَّاءُ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ وَ الْفَارِسُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ. قَالَ فَسَيَّ كَتَّ الْقَوْمُ مَلِيًّا كَأَنَّ الطَّيْرَ عَلَى
رُءُوسِهِمْ فَقَالَ أَخْرُسُ أَنْتُمْ أَمْ ذُووُ أَلْسُنٍ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يُقَالُ لَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ صَخْرَةَ وَ قَالَ لَهُ إِنْ سَرَوْتَ أَنْتَ إِلَيْهِ
سِرْنَا مَعَكَ أَمَا لَوْ صَارَ إِلَيْهِ جَيْشُكَ هَذَا لَيُنْحَرَنَّهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ كَنَحْرِ الْبَيْدِ ثُمَّ قَامَ آخِرُ فَقَالَ أَ تَعْلَمُ إِلَى مَنْ تَوَجَّهْنَا إِنَّكَ تَوَجَّهْنَا
إِلَى الْجَزَّارِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يَخْطَفُ الْأَرْوَاحَ بِسَيْفِهِ خَطْفًا وَ اللَّهُ إِنْ لِقَاءَ مَلِكِ الْمَوْتِ أَسْهَلُ وَ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ لِقَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي قَحْطَبَةَ لَا- جُزَيْتُمْ مِنْ قَوْمٍ عَنْ إِمَامِهِمْ خَيْرًا إِذَا ذَكَرَ لَكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ فِي وُجُوهِكُمْ فَأَخَذْتُكُمْ
سَكَرَاتِ الْمَوْتِ أَ هَكَذَا يُقَالُ لِمِثْلِي قَالَ فَالْتَفَتَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ قَالَ لَهُ لَيْسَ لِعَلِيِّ إِلَّا خَالِدٌ

بُنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ أَنْتَ الْيَوْمَ سَيِّفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ وَرُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهِ وَحُتْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ
بُنُ أَبِي طَالِبٍ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَتَى فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى ضِيَاعِ الْحِجَازِ وَقَدْ قَتَلَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيْثًا صَوْلًا وَ كَهْفًا مَنِعًا فَصَرَ إِلَيْهِ
فِي كَيْفٍ مِنْ قَوْمِكَ وَ اسْأَلَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْحَضْرَةَ فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْهُ وَ إِنْ نَابَذَكَ الْحَرْبَ فَجِئْنَا بِهِ أَسِيرًا فَخَرَجَ خَالِدٌ وَ مَعَهُ خَمْسَةٌ مِائَةً
فَارِسٍ مِنْ أَبْطَالِ قَوْمِهِ وَ قَدْ أَثْقَلُوا بِالسَّلَاحِ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَنَظَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى غَيْرِهِ الْخَيْلِ
مِنْ بُعِيدٍ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَدَّ وَجَّهَ إِلَيْكَ بِقَسِيٍّ طَلٍ يَدُقُّونَ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ دَقًّا فَقَالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ يَا
ابْنَ الْعَبَّاسِ وَ اللَّهُ لَوْ كَانُوا صِنَادِيدَ قُرَيْشٍ وَ قَبَائِلَ حُنَيْنٍ وَ فُرْسَانَ هَوَازِنَ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ إِلَّا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ثُمَّ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَشَدَّ عَلَى دَائِيَّتِهِ وَ اسْتَلْقَى تَهَاوُنًا حَتَّى وَافَوْهُ وَ انْتَبَهَ بِصَيْهِلِ الْخَيْلِ فَقَالَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ مَا الَّذِي أَتَى بِكَ إِلَيَّ قَالَ أَتَى بِي مَا
أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ فَهَمُّ غَيْرِ مَفْهُومٍ وَ عِيَالٌ غَيْرِ مَعْلَمٍ فَمَا هَذِهِ اللَّوْثَةُ الَّتِي يَدْرَتْ مِنْكَ وَ النَّبُوَّةُ الَّتِي قَدْ ظَهَرَتْ
فِيكَ إِنْ كَرِهْتَ هَذَا الرَّجُلَ فَلَيْسَ يَكْرَهُكَ فَلَا تَكُنْ وَ لَآئِيَّتُهُ ثِقَلًا عَلَى كَاهِلِكَ وَ لَا شَجِي فِي حَلْقِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بَيْنَكَ وَ
بَيْنَهُ خِلَافٌ فَدَعِ النَّاسَ وَ مَا تَوَلَّوهُ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ وَ هُدِيَ مَنْ هُدِيَ وَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ كَلِمَةٍ مُجْتَمِعَةٍ وَ لَا تُضْرِمِ نَارًا بَعْدَ خُمُودِهَا فَإِنَّكَ
إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَدْتَ غُبَّةً غَيْرَ مَحْمُودٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَهْدِدُنِي بِنَفْسِكَ يَا خَالِدُ وَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَمَا بِيْمَثْلِكَ وَ
بِيْمَثْلِهِ تَهْدِيدٌ فَدَعِ عَنْكَ تَرْهَاتِكَ الَّتِي أَعْرَفَهَا مِنْكَ وَ اقْصِدْ نَحْوَ مَا وَجَّهَكَ لَهُ قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيَّ أَنْتَ إِنْ رَجَعْتَ عَنْ سِيَّتِكَ
كُنْتَ مَخْصُوصًا بِالْكَرَامَةِ وَ الْجُبُورِ وَ إِنْ أَقَمْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْحَقِّ حَمَلْتُكَ إِلَيْهِ أَسِيرًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي ع يَا ابْنَ
اللَّخْنَاءِ أَ تَعْرِفُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ هَلْ مِثْلُكَ مَنْ يَحْمِلُ مِثْلِي أَسِيرًا يَا ابْنَ الرَّادِّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَيْلَكَ أَ تَحْسِبُنِي مَالِكَ بْنِ نُؤَيْرَةَ
الَّذِي قَتَلْتُهُ وَ نَكَحْتَ امْرَأَتَهُ يَا خَالِدُ جِئْتَنِي بِرِقَّةٍ عَقَلِكَ وَ اكْفَهْرَارٍ وَجْهَكَ

وَسُمُوخِ أَنْفِكَ وَاللَّهِ لَئِنْ تَمَطَّيْتُ بِسَيْفِي هَذَا عَلَيْكَ وَعَلَى أُوغَادِكَ لِأَشْبِعَنَّ مِنْ لُحُومِكُمْ عِرَجَ [جُوع] الصُّبَاعِ وَطَلَسَ الذَّنَابِ
وَيْلَكَ لَسْتُ مِمَّنْ تَقْتُلُنِي أَنْتَ وَلَا صَاحِبُكَ وَإِنِّي لَأَعْرِفُ قَاتِلِي وَأَطْلُبُ مِيتِي صَبَاحًا وَمَسَاءً وَمَا يَحْمِلُ مِثْلَكَ مِثْلِي أَسِيرًا وَلَوْ
أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقَتَلْتِكَ فِي فَنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ فَغَضِبَ خَالِدٌ وَتَوَعَّدَ وَعِيدَ الْأَسَدِ وَتَرَوَّعَ رَوْعَانَ النَّعْلِبِ وَقَالَ مَا أَعْدَاكَ فِي الْمَقَالِ وَ
مَا مِثْلَكَ إِلَّا مِنْ اتَّبَعَ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَالِدٍ إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُكَ فَشَأْنُكَ وَسَلَّ عَلَيْهِ سَيْفَهُ ذَا
الْفَقَارِ فَلَمَّا نَظَرَ خَالِدٌ إِلَى بَرِيْقِ عَيْنِي الْإِمَامِ وَلَمَعَانِ ذِي الْفَقَارِ فِي يَدِهِ نَظَرَ إِلَى الْمَوْتِ عَيْنَانَا فَاسْتَخْفَى وَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ نُرِدُ
هَذَا فَضْرَبَهُ الْإِمَامُ عِ بَقْفَا ذِي الْفَقَارِ عَلَى ظَهْرِهِ فَنَكَّسَهُ عَنْ دَائِبَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِيُرِدَّ يَدَهُ إِذَا رَفَعَهَا لِيَلَّا يُنْسَبَ إِلَيْهِ الْجُبْنُ وَ
لِحَقِّ أَصْحَابِ خَالِدٍ مِنْ فِعْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَوْلٌ عَجِيبٌ وَرُغْبٌ عَنِيفٌ فَقَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ لَا تُكَافِحُونَ عَنْ سَيِّدِكُمْ وَ
اللَّهُ لَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ إِلَيَّ لَتَرَكْتُ رُءُوسَكُمْ وَهُوَ أَخْفُ عَلَى يَدِي مِنْ جُنْبِي الْهَيْدِ عَلَى أَيْدِي الْعَبِيدِ وَعَلَى هَذَا السَّبِيلِ تَقْضُونَ مَالَ
الْفَيْءِ أَفْ لَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ الْمُشْتَى بِنُ الصَّبَاحِ وَكَانَ عَاقِلًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا جِئْنَاكَ لِعِدَاوَةِ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ وَلَا
عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةِ بَيْتِكَ وَإِنَّا لَنَعْرِفُكَ كَبِيرًا وَصَ غَيْرًا وَأَنْتَ أَسَدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَيْفُ نَقَمَتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَمَا مِثْلُنَا مِنْ جَهْلٍ مِثْلَكَ وَ
نَحْنُ أَتْبَاعُ مَا أَمُورُونَ وَأَطْوَاعُ غَيْرِ مُخَالِفِينَ فَتَبَّيًّا لِمَنْ وَجَّهْنَا إِلَيْكَ أَمَّا كَمَا كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِيَوْمِ يَدْرِ وَأُحِيدٍ وَحُنَيْنٍ فَاسْتَحَى أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ وَتَرَكَ الْجَمِيعَ وَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُمَازِحُ خَالِدًا الَّذِي كَانَ سَاكِنًا لَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ مِنْ أَلَمِ
الضَّرْبَةِ قَائِلًا لَهُ وَيَلَكَ يَا خَالِدُ مَا أَطْوَعَكَ لِلخَائِنِينَ النَّاكِثِينَ أَمَا كَانَ لَكَ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ إِذْ بَدَرَ إِلَيْكَ صَاحِبُكَ فِي الْمَسْجِدِ
حَتَّى كَانَ مِنْكَ مَا كَانَ قَوْلَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ كَانَ مِمَّا رُمْتَهُ أَنْتَ وَصَاحِبَاكَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَإِنَّ صُهَاكَ شَيْءٌ
لَكَانَا هُمَا أَوْلَى مَقْتُولِينَ بِسَيْفِي هَذَا وَأَنْتَ مَعَهُمَا وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَزَالُ يَحْمِلُكَ عَلَى إِفْسَادِ حَالَتِكَ عِنْدِي فَقَدْ تَرَكْتَ
الْحَقَّ عَلَى مَعْرِفَةِ وَجِئْتَنِي تَجُوبُ مَفَاوِزَ الْبَسَابِسِ لِتَحْمِلَنِي إِلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَسِيرًا بَعِيدَ مَعْرِفَتِكَ أَنِّي قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ عَزِيدٍ وَدَرٍ وَ
مَرْحَبٍ وَقَالِحِ يَابِ خَيْبَرَ وَأَنِّي لَمُسِيحِي مِنْكُمْ وَمِنْ قَلْبِهِ عَقُولُكُمْ أَوْ تَرَعُمُ أَنَّهُ قَدْ خَفِيَ عَلَيَّ مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْكَ صَاحِبُكَ حِينَ
إِسْتَحْرَجَكَ إِلَيَّ وَأَنْتَ تَذْكُرُهُ مَا كَانَ مِنِّي إِلَى عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ وَإِلَى أَسِيدِ بْنِ سَلَمَةَ الْمُخَزُومِيِّ فَقَالَ لَكَ ابْنُ [أَبِي] قُحَافَةَ
لَا تَزَالُ تَذْكُرُ لَهُ ذَلَامَكَ إِنَّمَا ذَلَامَكَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ ذَهَبَ ذَلَامُكَ كُلُّهُ وَهُوَ الْآنَ أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ أَلَيْسَ
كَذَلِكَ يَا خَالِدُ فَلَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لَكَانَ لَهُمَا مِنِّي مَا هُمَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ يَا خَالِدُ أَيْنَ كَانَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَأَنْتَ
تَحُوضُ مَعِيَ الْمَنَائِيَا فِي لُجَجِ الْمَوْتِ خَوْضًا وَقَوْمِكَ بَادِرُونَ فِي الْأَنْصَرِفِ كَالنَّعْجَةِ الْقُودَاءِ وَكَالدَّيْكَ النَّافِسِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا خَالِدُ
وَلَا تَكُنْ لِلخَائِنِينَ رَفِيقًا وَلَا لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي أَعْرِفُ مَا تَقُولُ وَمَا عِدَلَتِ الْعَرَبُ وَالْجَمَاهِيرُ عَنْكَ إِلَّا طَلَبَ
دُخُولِ [دُخُولِ] آبَائِهِمْ قَدِيمًا وَتَنَكَّلَ رُءُوسَهُمْ قَرِيبًا فَرَاغَتْ عَنْكَ رَوْعَانَ النَّعَالِبِ فِيمَا بَيْنَ الْفَجَاجِ وَالِدَّكَادِكِ وَصُ مَعُوبَةَ إِخْرَاجِ
الْمُلْسِكِ مِنْ يَدِكَ وَهَزَبًا مِنْ سَيْفِكَ وَمَا دَعَاهُمْ إِلَى بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا إِسْتَلَانَهُ جَانِبِهِ وَلَيْنُ عَرِيكَتِهِ وَأَخَذَهُمُ الْأَمْوَالَ مِنْ فَوْقِ
إِسْتِحْقَاقِهِمْ وَلَقَلَّ الْيَوْمَ مَنْ يَمِيلُ إِلَى الْحَقِّ وَأَنْتَ قَدْ بَغْتَ الْأَخْرَةَ بِالدُّنْيَا وَلَوْ اجْتَمَعَتْ أَخْلَاقُكَ إِلَى أَخْلَاقِهِمْ لَمَا خَالَفَكَ خَالِدُ
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا أُوْتِيَ خَالِدٌ إِلَّا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْخُنُونِ الظُّلُومِ الْمُفْتِنِ ابْنِ صُهَاكَ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُؤَلَّبُ عَلَى
الْقَبَائِلِ وَيُفْرَعُهُمْ مِنِّي وَيُؤَاوِسِيهِمْ مِنْ عَطَايَاهُمْ وَيُدَكِّرُهُمْ مَا أَنْسَاهُمْ الدَّهْرُ وَسَيَعْلَمُ غَبَّ أَمْرِهِ إِذَا فَاصَتْ نَفْسُهُ فَقَالَ خَالِدٌ يَا أَبَا
الْحَسَنِ بِحَقِّ أَخِيكَ لَمَا قَطَعْتَ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ وَصَرَزْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ مُكْرَمًا إِذَا كَانَ الْقَوْمُ رَضُوا بِالْكَصَافِ مِنْكَ فَقَالَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا قَالَ ثُمَّ دَعَا عِبْدَائِهِ فَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَخَالِدٌ يُحَدِّثُهُ وَ
يُصَاحِكُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَبَادَرَ خَالِدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَحَدَّثَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَصَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

١٤،٣،١- بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرٍ قَالَ: قَلَدَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدَقَاتِ بُقْرَى الْمَدِينَةِ وَضِيَاعَ فَدَكَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ أَشْجَعُ
بْنُ مَرَا حِمِ الثَّقَفِيُّ وَكَانَ شُجَاعاً وَكَانَ لَهُ أَخٌ قَتَلَهُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي وَقَعِهِ هَوَازِنَ وَثَقِيفٍ فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَدِينَةِ جَعَلَ أَوَّلَ
قَصْدِهِ ضَيْعَةً مِنْ ضِيَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ تُعْرَفُ بِبَانِقِيَا فَجَاءَ بَغْتَةً وَاحْتَوَى عَلَيْهَا وَ عَلَى صَدَقَاتٍ كَانَتْ لِعَلِيٍّ عَ فَوُكِّلَ بِهَا وَ تَغَطَّرَسَ عَلَى
أَهْلِهَا وَ كَانَ الرَّجُلُ زَنْدِيقاً مُنَافِقاً فَابْتَدَرَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِرَسُولٍ يُعْلِمُونَهُ مِمَّا فُرِطَ مِنَ الرَّجُلِ فَدَعَا عَلِيٌّ
بِعِدَائِهِ لَهُ تُسَمَّى السَّابِحَ وَ كَانَ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةِ سِدِّدَاءَ وَ تَقَلَّدَ بِسَيْفَيْنِ وَ أَجْلَبَ إِلَى دَائِتِهِ
الْمُرْتَجِزَ وَ أَضْحَبَ مَعَهُ الْحُسَيْنَ عَ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ حَتَّى وَافَى
الْقَرْيَةَ فَأَنْزَلَهُ عَظِيمَ الْقَرْيَةِ فِي مَسْجِدٍ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْقَضَاءِ

ص:

ع إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الرَّوْضَةِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَدَعَا وَقَامَ يُرِيدُ الْإِنصَةَ رَافٍ إِلَى مَنْزِلِهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَالْعَبَّاسُ حَيَّ السُّ إِلَى جَنْبِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا أَبَا الْفَضْلِ أَدْعُ لِي ابْنَ أَخِيكَ عَلِيًّا لِأَعَاتِبَهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِلَى الْأَشْجَعِ فَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ أَوْ لَيْسَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْكَ صَاحِبُكَ خَالِدٌ بَتَرَكَ مُعَاتِبَتِهِ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ إِذَا عَاتَبْتَهُ أَلَّا تَنْتَصِرَ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنِّي أَرَاكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ تُخَوِّفُنِي مِنْهُ دَعْنِي وَإِيَّاهُ فَأَمَّا مَا كَلَّمَنِي خَالِدٌ بَتَرَكَ مُعَاتِبَتِهِ فَقَدْ رَأَيْتَهُ يُكَلِّمُنِي بِكَلَامٍ خِلَافَ الَّذِي خَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ وَلَا شَكَّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ شَيْءٌ أَفْرَعَهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ أَنْتَ وَ ذَاكَ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ فَدَعَاهُ الْعَبَّاسُ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَبْطَأَكَ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ بِمَا جَرَى فَقَالَ يَا عَمُّ لَوْ دَعَانِي هُوَ لَمَا أَتَيْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَرْضَى لِمِثْلِكَ هَذَا الْفِعْلُ قَالَ وَ أَيُّ فِعْلٍ قَالَ فَتَلَّكَ مُسْلِمًا بَغَيْرِ حَقٍّ فَمَا تَمِيلُ مِنَ الْقَتْلِ قَدْ جَعَلْتَهُ شِعَارَكَ وَ دِشَارَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَمَّا عِتَابُكَ عَلَيَّ فِي قَتْلِ مُسْلِمٍ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْتُلَ مُسْلِمًا بَغَيْرِ حَقٍّ لَأَنَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ رُفِعَ عَنْهُ اسْمُ الْإِسْلَامِ وَ أَمَّا قَتْلِي الْأَشْجَعِ فَإِنْ كَانَ إِسْلَامُكَ كَاسْمِ الْإِسْلَامِ فَقَدْ فُزْتُ فَوْزًا عَظِيمًا أَقُولُ وَ مَا عُذْرِي إِلَّا مِنَ اللَّهِ مَا قُلْتَهُ إِلَّا عَنْ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مِنِّي وَ مَا كَانَ الرَّجُلُ إِلَّا زَنَدِيقًا مُنَافِقًا وَ إِنَّ فِي مَنْزِلِهِ صِنْمًا مِنْ رُخَامٍ يَتَمَسَّحُ بِهِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَيْكَ وَ مَا كَانَ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُؤَاخِذَنِي بِقَتْلِ عَبْدِهِ الْأَوْثَانِ وَ الزَّنَادِقَةِ . فَانْتَحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَلامِ فَحَجَزَ بَيْنَهُمَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَقْسَمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ فَأَمْسَكَ ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَالَ لَوْ قَيْدْتُكَ بِالْأَشْجَعِ لَمَا فَعَلْتُ مِثْلَهَا ثُمَّ قَالَ كَيْفَ أَقَيْدُكَ بِمِثْلِهِ وَ أَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ غَاسِلُهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ دَعُونَا وَ نَحْنُ حُكَمَاءُ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنَّكَ تَتَعَرَّضُ لَوْلَدِي وَ ابْنِ أَخِي وَ أَنْتَ ابْنُ أَبِي

قَحِيْفَهُ بِنِ مَّرَّةٍ وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ أَوْلُو الْخِلَافَةِ قَدْ تَسَمَّيْتُمْ بِأَسْمَائِنَا وَ وَثَبْتُمْ عَلَيْنَا فِي سُلْطَانِنَا وَ قَطَعْتُمْ أَرْحَامَنَا وَ مَنَعْتُمْ مِيرَاثَنَا ثُمَّ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ لَنَا إِرْثًا لَنَا وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ وَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا فَبُعْدًا وَ سُحْقًا لَكُمْ أَنِّي تُؤْفَكُونَ ثُمَّ انْصَرَفَ الْقَوْمُ وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِ عَلِيٍّ ع وَ جَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ أَنْ لَا تَتَكَلَّمَ وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ فَلَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا يَسْرُهُ وَ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي إِلَّا الصَّبْرُ كَمَا أَمَرَنِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ يَا عَمَّ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْعَعٌ دَعَهُمْ يَسْتَضِعُّ عِفْوْنَا جُهِدَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ يَا ابْنَ أَخِي أَلَيْسَ قَدْ كَفَيْتُكَ وَ إِنْ شِئْتِ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْهِ فَأَعْرِفَهُ مَكَانَهُ وَ أَنْزِعَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَسْكَنَهُ .

خبر وفاه أبي بكر و معاذ بن جبل

١٤,١٥,٢,٣,٤- بِحَدِيثِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعًا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمِ الْمَأَزِدِيِّ حِينَ مَيَاتِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ كَانَ أَفْقَهُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَشَدَّهُمْ اجْتِهَادًا قَالَ مَاتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالطَّاعُونَ فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ وَ النَّاسُ مُتَشَاغِلُونَ بِالطَّاعُونَ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ حِينَ اخْتَصَرَ وَ لَيْسَ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي وَ ذَلِكَ فِي زَمَنِ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَيْلٌ لِي وَيْلٌ لِي فَقُلْتُ لَهُ مِمَّ قَالَ مِنْ مُوَالَاتِي عَتِيقًا وَ عُمَرَ عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَصِيَّتِهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِنَّكَ لَتَهْجُرُ فَقَالَ يَا ابْنَ غَنَمِ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ أَبْشِرْ بِالنَّارِ وَ أَصْحَابِكَ أَ فَلَيْسَ قُلْتُمْ إِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ زَوَيْنَا الْخِلَافَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ فَاجْتَمَعَتْ أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ مَوْلَى خِزْدَيْفَةَ قَالَ قُلْتُ مَتَى يَا مُعَاذُ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ قُلْنَا نَتَّظَاهِرُ عَلَى عَلِيٍّ ع فَلَا يَنَالُ الْخِلَافَةَ مَا حَيِينَا فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ لَهُمْ أَكْفَيْكُمْ قَوْمِي الْأَنْصَارَ وَ أَكْفُونِي قُرَيْشًا ثُمَّ دَعَوْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الَّذِي تَعَاهَدْنَا عَلَيْهِ بِشَرِّ بْنِ سَعْدٍ

وَ أَسِيدَ بْنِ حُصَيْنٍ فَبَايَعَانِي عَلَى ذَلِكَ قُلْتُ يَا مُعَاذُ إِنَّكَ لَتَهْجُرُ فَأَلْصَقَ خَدَّهُ إِلَى الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ النَّبُورِ حَتَّى مَاتَ
 فَقَالَ ابْنُ عَنَمٍ مَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ قَيْسِ بْنِ هَلَالٍ أَحَدًا إِلَّا ابْنَتِي امْرَأَةً مُعَاذٍ وَ رَجُلًا [رَجُلًا] آخَرَ فَإِنِّي فَزِعْتُ مِمَّا رَأَيْتُ وَ
 سَمِعْتُ مِنْ مُعَاذٍ قَالَ فَحَجَجْتُ وَ لَقِيتُ الَّذِي عَمَّضَ أَبَا عُبَيْدَةَ وَ سَالِمًا فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ حَصَلَ لَهُمَا نَحْوُ ذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِهِمَا لَمْ يَزِدْ حَرْفًا
 فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ حَرْفًا كَأَنَّهُمَا قَالَا مِثْلَ مَا قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ سَيْلِمٌ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَنَمٍ هَذَا كُلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ
 لِي أُكْتُمُ عَلَيَّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي قَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِدَ مَوْتِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ أَبِي يَهْجُرُ قَالَ وَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
 فِي خِلافِهِ عُثْمَانَ وَ حَدَّثْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي عِنْدَ مَوْتِهِ وَ أَخَذْتُ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ لِيَكْتُمَ عَلَيَّ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أُكْتُمُ عَلَيَّ فَوَ اللَّهُ
 لَقَدْ قَالَ أَبِي مِثْلَ مَقَالِهِ أَبِيكَ مَا زَادَ وَ لَا نَقَصَ ثُمَّ تَدَارَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ وَ تَخَوَّفَ أَنْ أُخْبِرَ بِذَلِكَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا عَلِمَ مِنْ
 حُبِّي لَهُ وَ انْقِطَاعِي إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ يَهْجُرُ فَاتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي وَ بِمَا حَدَّثْتَنِي بِهِ ابْنُ عُمَرَ
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ حَدَّثْتَنِي بِذَلِكَ عَنْ أَبِيكَ وَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٍ وَ عَنْ مُعَاذٍ مَنْ هُوَ أَصْدَقُ مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ عُمَرَ
 فَقُلْتُ وَ مَنْ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ حَدَّثْتَنِي فَعَرَفْتُ مَنْ عَنَى فَقُلْتُ صَدَقْتَ إِنَّمَا ظَنَنْتُ إِنْسَانًا حَدَّثَكَ وَ مَا شَهِدَ أَبِي وَ هُوَ
 يَقُولُ ذَلِكَ غَيْرِي فَقَالَ سَيْلِمٌ قُلْتُ لِابْنِ عَنَمٍ قُلْتُ لِابْنِ عَنَمٍ مَاتَ مُعَاذٌ بِالطَّاعُونَ فِيهِ مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ مَاتَ بِالذُّبَيْلِ فَلَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ
 فَقُلْتُ هَلْ شَهِدَ مَوْتَ أَبِيكَ غَيْرَكَ وَ غَيْرُ أَخِيكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَ عَائِشَةَ وَ عُمَرَ قَالَ لَا قُلْتُ وَ سَمِعُوا مِنْهُ مَا سَمِعْتَ قَالَ سَمِعُوا مِنْهُ
 طَرَفًا فَبَكَوْا وَ قَالُوا هُوَ يَهْجُرُ فَأَمَّا كُلَّمَا سَمِعْتُ أَنَا فَلَا قُلْتُ فَالَّذِي سَمِعُوا مَا هُوَ قَالَ دَعَا بِالْوَيْلِ وَ النَّبُورِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ
 اللَّهِ لِمَ تَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ النَّبُورِ قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُبَشِّرَانِي بِالنَّارِ وَ مَعَهُ الصَّحِيفَةُ الَّتِي
 تَعَاهَدْنَا عَلَيْهَا فِي الْكُعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ لَقَدْ وَفَيْتَ بِهَا وَ ظَاهَرْتَ عَلَيَّ وَ لِيِ اللَّهِ فَأُبَشِّرُ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ بِالنَّارِ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ -

فَلَمَّا سَمِعَهَا عُمَرُ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُ لَيَهْجُرُ قَالاً وَاللَّهِ مَا أَهْجُرُ أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ كَيْفَ لَا تَهْجُرُ وَأَنْتَ ثَانِي إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
 قَالَ أَوْ لَمْ أَحِدْكَ أَنْ مُحَمَّدًا وَلَمْ يَقُلْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِي وَأَنَا مَعَهُ فِي الْغَارِ إِنِّي أَرَى سَيْفَيْنَهُ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ تَعُومُ فِي الْبَحْرِ
 فَقُلْتُ أَرِنِيهَا فَمَسَّحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَأَضْمَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ سَاحِرٌ وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَكَ بِالْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعَ رَأْيِي وَ
 رَأْيِكَ عَلَى أَنَّهُ سَاحِرٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرُّ يَا هَوْلَاءِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَهْدِي فَاجْتَبِئُوهُ وَاكْتُمُوا مَا تَسْمَعُونَ مِنْهُ لئَلَّا يَشْمَتَ بِكُمْ أَهْلُ هَذَا
 الْبَيْتِ ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَأَخِي وَعَائِشَةُ لِيَتَوَصَّلُوا الصَّلَاةَ فَأَسْمَعَنِي مِنْ قَوْلِهِ مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا انْفَرَدْتُ بِهِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ
 لَا- أَقُولُهَا وَلَا- أَقْدِرُ عَلَيْهَا أَيَّدًا حَتَّى أَرِدَ النَّارَ وَادْخُلِ النَّابُوتَ فَلَمَّا ذَكَرَ النَّابُوتَ ظَنَنْتُهُ يَهْجُرُ فَقُلْتُ أَيُّ تَابُوتٍ قَالَ تَابُوتٌ مِنْ نَارٍ
 مُقْفَلٌ يَقْفَلُ مِنَ النَّارِ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا- أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا قُلْتُ عُمَرُ قَالَ نَعَمْ وَعَشْرَةٌ فِي جُبٍّ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ صَخْرَةٌ قُلْتُ هَلْ
 تَهْدِي قَالَ وَاللَّهِ مَا أَهْدِي لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ صِهْيَاكَ هُوَ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي . . . فَبَسَّ الْقَرِينُ ثُمَّ أَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ فَمَا
 زَالَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ حَتَّى غَلَبَهُ النَّوْمُ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَيَّ وَقَالَ هَلْ حَدَّثَ بَعْدَنَا شَيْئًا فَحَدَّثْتُهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرُّ يَرْحَمُ اللَّهُ
 خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَكْتُمُوا هَذَا كُلُّهُ هَدْيَانٌ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يُعْرَفُ لَكُمْ الْهَدْيَانُ فِي مَوْتِكُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ صَدَقْتَ قَالَ لِي عُمَرُ إِيَّاكَ أَنْ
 يَخْرُجَ مِنْكَ شَيْءٌ مِمَّا سَمِعْتَهُ وَبَشَمْتَ بِهِ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ قَالَ قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ مَنْ تَرَاهُ حَدَّثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ هَوْلَاءِ الْخَمْسَةَ بِمَا قَالُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّهُ يَرَاهُ كُلُّ لَيْلَةٍ فِي الْمَنَامِ وَحَدَّثَهُ إِيَّاهُ فِي الْمَنَامِ مِثْلَ مَا حَدَّثَهُ إِيَّاهُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْحَيَاةِ
 وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَيَا الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي فِي النَّوْمِ وَلَا فِي الْيَقَظَةِ وَلَا
 بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ سَلِيمٌ فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ مَنْ حَدَّثَكَ بِهِذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ وَأَنَا
 أَيْضًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ كَمَا سَمِعْتَهُ أَنْتَ فَلَعَلَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ

حَدَّثَهُ قَالَ وَ هَلْ تُحَدِّثُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ أَوْ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ فَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَدَّثٌ قَالَ نَعَمْ وَ فَاطِمَةُ عَ مُحَدَّثَةٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَ مَرْيَمُ عَ مُحَدَّثَةٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَدَّثَةٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَ سَارَةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ عَ مُحَدَّثَةٌ قَدْ عَايَنَتِ الْمَلَائِكَةَ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَ بَشَرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ . . . قَالَ سُلَيْمٌ فَلَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِمِصْرَ وَ نُعِيَ عَزَّيْتُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَلَوْتُ بِهِ وَ حَدَّثْتُهُ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ غَنَمٍ قَالَ صَدَقَ مُحَمَّدٌ رَهْ أَمَا إِنَّهُ شَهِدَ حَتَّى مَرَّزُوقٌ يَا سُلَيْمُ إِنِّي وَ أَوْصِيائِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلَدِي أَلْهَيْدِي مَهْدِيُونَ مُحَدَّثُونَ قُلْتُ وَ مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابْنِي [إِبْنَائِي] الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ ابْنِي هَيْدًا وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ رَضِيَعٌ ثُمَّ قَالَ ثَمَانِيَةَ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ هُمْ الَّذِينَ أَقْسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِمْ فَقَالَ وَ الْإِسْمَ وَ مَا وَ لَدَ فَالْوَالِدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا وَ مَا وَ لَدَ يَعْنِي هُوَ لِأَخَدِ عَشَرَ أَوْصِيائِي عَ وَ اللَّغْنَةُ عَلَيَّ أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا [أَبَدًا] الْأَبْدِينَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَجْتَمِعُ إِمَامَانِ قَالَ لَا أَحَدُهُمَا لَا يَنْطِقُ حَتَّى يَهْلِكَ الْأَوَّلُ . تم حديث موتهم و الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و سلم تسليمًا

بيانه في سبب قعوده عن القتال

١١٤- في الْفِتَنِ عَنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ بَعْدَ خُطْبِهِ لِعَلِيِّ عَ إِسْتَنْفَرَ بِهَا الْقَوْمَ وَ وَبَّحَهُمْ عَلَيَّ تَقَاعَدِهِمْ عَنِ الْجِهَادِ قَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَهَلَّا فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَأَجَابَهُ وَ كَانَ مِمَّا أَجَابَهُ أَنْ قَالَ إِنَّ هَيْدَةَ الْأُمَّةِ تَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثًا وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ شَرُّهَا وَ أَبْعَدُهَا وَ أَبْغَضُهَا السَّامِرَةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قِتَالَ وَ كَذَبُوا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِقِتَالِ الْبَاغِينَ فِي كِتَابِهِ وَ سُنَّه نَبِيِّهِ وَ كَذَلِكَ الْمِيقَاتُ فَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ وَ قَدْ غَضِبَ مِنْ قَوْلِهِ عَ فَمَا مَنَعَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بُويعَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ فَأَجَابَهُ بِمَا يُشَبِّهُ هَذَا الْكَلَامَ أَوْ هُوَ هُوَ فَرَاغِ الْفِتَنِ حَتَّى تَطَّلِعَ عَلَيَّ حَقِيقَةَ الْحِيَالِ قَالَ الْأَشْعَثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ لَمْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ وَ تَأْخُذُ بِحَقِّكَ وَ أَنْتَ

لَمْ تَخْطُبْ خُطْبَهُ إِلَّا وَقُلْتَ فِيهَا إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَلَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ دُونَ مَظْلَمَتِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عِ إِسْمَعْ يَا ابْنَ فَيْسٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُ وَلَا كَرَاهِيَةُ الْبَارِي تَعَالَى وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرٌ لِي مِنَ الدُّنْيَا وَالْبَقَاءِ فِيهَا وَلَكِنْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَهْيُهُ إِبَائِي وَعَهْدُهُ إِلَيَّ فَقَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ مَا الْأُمَّةُ صَانِعُهُ بَعْدَهُ وَ لَمْ أَكُنْ حِينَ عَايَنْتُهُ أَعْلَمُ بِهِ وَلَا أَشَدَّ اسْتِيقَانًا بِهِ مِنِّي قَبْلَ ذَلِكَ بَلْ أَنَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدُّ يَقِينًا مِنِّي بِمَا عَايَنْتُهُ وَ شَهِدْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ وَحْدَتَ أَعْوَانًا فَاتْتَدِبُ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدُهُمْ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَ أَحْقَنْ دَمَكَ حَتَّى تَجِدَ عَلَيَّ إِقَامَهُ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِي أَعْوَانًا. وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَيَخْذُلُنِي النَّاسُ وَ يُبَايِعُونَ غَيْرِي وَ أَخْبَرَنِي أَنِّي مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِي سَيَصِيبُ رُونَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ الْعَجِيزِ وَ مَنْ تَبِعَهُ إِذْ قَالَهُ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا. أَلَا تَتَّبِعُنِي أَمْ فَعَصَيْتَ أَمْرِي. قَالَ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي يَعْنِي أَنْ مُوسَى أَمْرَهُ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدْتَ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ فَجَاهِدُهُمْ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَ أَحْقَنْ دَمَكَ وَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ أَحَى رَسُولُ اللَّهِ وَ يَقُولَ لِمَ فَرَّقْتَ بَيْنَ الْأُمَّةِ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي وَ قَدْ عَاهَدْتُ إِلَيْكَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ تَكُفَّ يَدَكَ وَ تَحْقِنَ دَمَكَ وَ دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ شِيعَتِكَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَالَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعُوهُ وَ اسْتَنْصَرُوهُ النَّاسَ فَلَمْ يَنْصُرُونِي غَيْرَ أَرْبَعَةِ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَصُولُ بِهِ وَ اتَّقَوِي بِهِ أَمَّا حَنْزَلَةُ فَقَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَّا جَعْفَرُ فَقَتِلَ يَوْمَ مَوْتِهِ وَ بَقِيَتْ فِي رَجُلَيْنِ خَائِفَيْنِ ذَلِيلَيْنِ وَ هُمَا قَرِيبَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِيلٌ فَأَكْرَهُونِي وَ فَهَرُونِي فَقُلْتُ كَمَا قَالَ هَارُونَ لِمُوسَى يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي وَ لِي فِي هَارُونَ أَسْوَأَ حَسَنَةٍ وَ لِي

يَقُولُ الرَّسُولُ الْمُكَرَّمُ حُجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ الْأَشْعَثُ كَمَا ذَكَرْتُكَ فَعَلَ عُثْمَانُ لَمَّا اسْتَبَاغَتْ وَ دَعَا النَّاسَ إِلَى نُصْرَتِهِ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا كَفَّ
 يَدَهُ حَتَّى قُتِلَ قَالُوا وَيَلَيْسُ يَا ابْنَ قَيْسٍ إِنَّ الْقَوْمَ حِينَ قَهَرُونِي وَ اسْتَضَوْا عَفْوِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي لَوْ قَالُوا نَقْتُلُكَ الْبَتَّةَ لَأَمْتَعْتُ مِنْ
 قَتْلِهِمْ إِيَّايَ وَ لَوْ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا غَيْرَ نَفْسِي وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا إِنْ بَايَعْتَ كَفَفْنَا عَنْكَ وَ أَكْرَمْنَاكَ وَ فَضَّلْنَاكَ وَ قَدَّمْنَاكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
 قَتَلْنَاكَ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ أَعْوَانًا يَبَايِعُهُمْ وَ يَبْعِي لَهُمْ لَمَّا لَا حَقَّ لَهُمْ فِيهِ لَا تُوَجِّبُ لَهُمْ حَقًّا وَ لَا يُلْزِمُنِي لَهُمْ رِضًا وَ لَوْ أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا
 قَالُوا لَهُ إِخْلَعْهَا وَ إِلَّا نَحْنُ قَاتِلُونَ فَكَفَّ يَدَهُ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ لَعَمْرِي لَخَلَعُهُ إِيَّاهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ لِأَنَّهُ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا
 نَصِيبٌ لِأَنَّهُ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ تَنَاوَلَ حَقَّ غَيْرِهِ يَا ابْنَ قَيْسٍ إِنَّ عُثْمَانَ لَا بَيْدَ وَ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ رَجُلَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ دَعَا النَّاسَ إِلَى
 نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَنْصُرُوهُ وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْقَوْمَ دَعَوْهُ إِلَى أَنْ يَنْصُرُوهُ فَنَهَاهُمْ عَنْ نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَنْهَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَ
 يُطِيعُوهُ بِنُصْرَةِ إِمَامِهِمْ وَ سَيَهْدِي اللَّهُ الَّذِي لَمْ يُحْدِثْ بِهِ حَدَثًا فَبِئْسَ مَا صَنَعَ حَيْثُ نَهَاهُمْ وَ بِئْسَ مَا صَنَعُوا حَيْثُ أَطَاعُوهُ وَ إِمَّا أَنْ
 يَكُونَ بَلَغَ مِنْ حَدِيثِهِ وَ سُوءِ سِيرَتِهِ مَا لَمْ يَرَوْهُ أَهْلًا لِنُصْرَتِهِ وَ حَكَمَ بِخِلَافِ الْكِتَابِ وَ الشُّنَّةِ وَ كَانَ رَأَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ
 أَصْحَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ لِيَمْتَنِعَ بِهِمْ وَ لَمْ يَنْهَ أَصْحَابَهُ عَنْ نُصْرَتِهِ وَ لَوْ وَجِدْتُ أَنَا يَوْمَ بُوَيْعِ أَبِي بَكْرٍ بِالْخِلَافَةِ أَرْبَعِينَ
 رَجُلًا يُطِيعُونَنِي وَ يَنْصُرُونَنِي لَمَّا قَعَدْتُ عَنِ الْقِتَالِ أَمَّا يَوْمَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَلَأَنْبِي كُنْتُ قَدْ بَايَعْتُ وَ مِثْلِي لَا يَنْكُثُ بَيْعَتَهُ وَيَلْكَ يَا ابْنَ
 قَيْسٍ كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَيَعْتُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ وَجِدْتُ أَعْوَانًا هَلْ رَأَيْتَ مِنِّي فَشَلًّا أَوْ جُبْنًا أَوْ تَقْصِيرًا فِي وَقْعَتِي يَوْمَ الْبُصْرَةِ وَ هُمْ
 فِي جَمَلِهِمُ الْمَلْعُونُونَ مِنْ مَعَهُ الْمَلْعُونُونَ مَنْ قُتِلَ حَوْلَهُ الْمَلْعُونُونَ مَنْ نَصَرَهُ الْمَلْعُونُونَ رَكِبَهُ الْمَلْعُونُونَ مَنْ بَقِيَ بَعْدَهُ غَيْرِهِ [غَيْرًا] رَاجِعٌ وَ لَا
 تَائِبٌ وَ لَا مُسْتَغْفِرٌ قَتَلُوا أَنْصَارِي وَ نَكَشُوا بَيْعَتِي وَ مَثَّلُوا بِعَامِلِي وَ بَعَوْا عَلَيَّ فَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ بِأَثْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَ هُمْ تَيْفٌ وَ عِشْرُونَ

أَلْفًا فَنَصَرَ رَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَيْدِينَا وَشَفَى صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ رَأَيْتَ يَا ابْنَ قَيْسٍ وَقَعْتَنَا بِصَفِينِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَتَلَ مِنْهُمْ
بِأَيْدِينَا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ خَمْسِينَ أَلْفًا إِلَى النَّارِ وَكَيْفَ رَأَيْتَنَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ لَقِينَا الْمَارِقِينَ وَهُمْ مُسْتَبْصِرُونَ مُتَدَيِّنُونَ قَدْ ضَلَّ سَعْيُهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِنْعًا فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَ لَمْ يُقْتَلْ مِنَّا
عَشْرَةٌ يَا ابْنَ قَيْسٍ أَرَأَيْتَ لِي لَوْاءَ رُدَّ أَوْ رَأَيْتَ [رُدَّتْ] وَإِيَّايَ تُعَبِّرُ يَا ابْنَ قَيْسٍ وَ أَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي
جَمِيعِ مَوَاطِنِهِ وَ مَشَاهِدِهِ الْمَتَقَدِّمُ فِي الشَّدَائِدِ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا أَفْرُ وَ لَا أَلُودُ وَ لَا أَمْنَحُ الْعَدُوَّ دُبْرِي إِنَّهُ لَا يَنْتَعِي لِنَبِيِّ وَ لَا وَصِيَّ نَبِيِّ إِذَا
لَبَسَ لَأَمَّهُ حَرْبِهِ وَ بَرَزَ لِعَدُوِّهِ أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَنْتَحِي حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ يَلْكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ هَلْ سَمِعْتَ لِي بِفِرَارٍ أَوْ نَبْوَةٍ يَا [ابْنَ]
قَيْسٍ أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا عَلَى مِثْلِ بَصِيرَةِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ وَجَدْتُ لَمَا كَفَفْتُ يَدِي وَ لَنَاهَضْتُ الْقَوْمَ
وَ لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ خَامِسًا قَالَ الْأَشْعَثُ مَنْ كَانَ هُوَ لِأَرْبَعَةٍ قَالَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ ابْنُ صَفِيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ ابْنُ صَفِيَّةَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ
لِي إِيَّايَ بَعْدَ قَتْلِ عُمَيْرَانَ أَمَا يَبْعَثُهُ الَّتِي أَتَانِي فِيهَا مَخْلُوقًا فَصَدَّقَ فِيهَا وَ هِيَ الْبَيْعَةُ الْأُولَى الَّتِي بُوِيعَ فِيهَا عَتِيقُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَانِي
أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ الْمُهِاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَبَايَعُونِي فِيهِمُ الزُّبَيْرُ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصِيبُوا عِنْدَ أَبِي مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ عَلَيْهِمُ بِالسَّلَاحِ فَمَا
وَفَوْا وَ لَا أَصْبَحَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَ أَمَا الْأَرْبَعَةُ الْآخَرَى فَإِنَّهُ أَتَانِي هُوَ وَ صَاحِبُهُ طَلْحَةُ بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ
ثُمَّ رَجَعَا عَنْ دِينِهِمَا مُرْتَدِّينَ نَاكِثِينَ بِأَعْيُنٍ مُعَارِضِينَ خَاسِرِينَ فَقَتَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّارِ وَ بَشَسَ الْقَرَارُ وَ أَمَا الثَّلَاثَةُ أَبُو ذَرٍّ وَ
الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ فَتَبَّتُوا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مِلَّتِهِ وَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَ حَيْثُ لَقُوا اللَّهَ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ
الْأَشْعَثُ إِنَّ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَكْتَ الْأُمَّةُ غَيْرَكَ وَ غَيْرَ شَيْعَتِكَ فَقَالَ إِنَّ الْحَقَّ مَعِيَ كَمَا أَقُولُ وَ مَا هَلَكَكَ مِنَ الْأُمَّةِ إِلَّا
النَّاصِبُونَ الْمُكَابِرُونَ وَ الْجَاهِدُونَ الْمُعَانِدُونَ فَأَمَّا مَنْ تَمَسَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ

ص وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْقَبْلِهِ وَ لَمْ يُظَاهِرْ عَلَيْنَا الظُّلْمَةَ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا العِدَاوَةَ وَ شَكَكَ فِي الخِلَافَةِ وَ لَمْ يَعْرِفْ أَهْلَهَا وَ وُلَاتَهَا وَ لَمْ يُنْكِرْ لَنَا وِلَايَتَهُ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا عِدَاوَةً فَإِنَّ ذَلِكَ مُسَلِّمٌ ضَعِيفٌ تُرْجَى لَهُ الرَّحْمَةُ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ يَوْمئِذٍ مِنْ شِيعَتِهِ أَحَدٌ إِلَّا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ فَرِحَ بِمَقَالَتِهِ إِذْ شَرَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ وَ بَاحَ بِهِ وَ كَشَفَ الغِطَاءَ وَ تَرَكَ التَّقِيَّةَ وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ شَاكًّا أَوْ يَكْفُفُ عَنْهُمْ وَ يَدْعُ البِرَاءَةَ مِنْهُمْ وَرِعًا إِلَّا اسْتَيْقَنَ وَ اسْتَبَصَّرَ وَ تَرَكَ الشُّكَّ وَ الوُقُوفَ وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ حَوْلَهُ مِمَّا يَبَايَعُهُ عَلَى وَجْهِ مَا بُويعَ عُثْمَانُ إِلَّا عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَ تَرَكَ مَقَالَتَهُ ثُمَّ اسْتَبَصَّرَ وَ ذَهَبَ شَكُّهُمْ قَالَ أَبَانُ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ فَمَا شَهِدَ النَّاسُ يَوْمًا قَطُّ عَلَى رُءُوسِ العَامَّةِ كَانَ أَقْرَ لِلْعَائِنِ مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ لِمَا كَشَفَ لِلنَّاسِ مِنَ الغِطَاءِ وَ مَا أَظْهَرَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ وَ شَرَحَ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ مَا أَلْقَى فِيهِ مِنَ التَّقِيَّةِ وَ الكِثْمَانِ وَ كَثُرَتِ الشَّيْعَةُ مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ وَ تَكَمَّلُوا وَ قَدَّ كَانُوا أَقْلَ أَهْلِ عَسِيكَرِهِ وَ سَارَ النَّاسُ يُقَاتِلُونَ مَعَهُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ بِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ صَارَتِ الشَّيْعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ وَ ذَلِكَ المَجْلِسِ جُلَّ النَّاسِ أَوْ عِظَمَاءَهُمْ وَ ذَلِكَ بَعْدَ وَقْعِهِ النَّهْرَوَانَ وَ هُوَ عَ كَانِ يَأْمُرُهُمُ بِالتَّهَيُّؤِ وَ الْمَسِيرِ مَعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ قَيْسٌ لَمْ يَلْبِثُ إِلَّا أَنْ قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ المَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَ عَلَى مَنْ كَانَ حَوْلَهُ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ قَدْ ظَهَرَ لَكُمْ رَأْيِي وَ حَمَلُهُمْ عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ مِنْ كُلِّ حِزَابٍ وَ وَجْهِ لَا يَأْلُونَ بِهِ إِبْعَادًا وَ تَقَاصِيًا وَ أَخَذُ حُقُوقَنَا أَلَيْسَ العَجَبُ بِحِسْبِهِ وَ صَاحِبِهِ عَنَا سَهْمَ ذِي القُرْبَى الَّذِي فُرِضَ لَنَا فِي القُرْآنِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ سَيَظْلِمُونَنَا وَ يَنْزِعُوهُ مِنَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عِبْدِنَا يَوْمَ الفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الجَمْعَانِ ثُمَّ العَجَبُ لِهَدْمِهِ مَنْزِلَ أَخِي جَعْفَرٍ وَ إِدْخَالِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ لَمْ يُعْطِنِي مِنْهُ قَلِيلًا - وَلَا - كَثِيرًا وَ لَمْ يَعْصِ عَلَيْهِ النَّاسُ كَمَا أَنَّهُ يَأْخُذُ مَنْزِلَ رَجُلٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ العَجَبُ مِنْ جَهْلِهِ وَ جَهْلِ الْأُمَّةِ إِذْ كَتَبَ إِلَى عَمَالِهِ أَنَّ الجُنُبَ إِذَا لَمْ يَجِدِ المَاءَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَيَمَّمُ بِالصَّعِيدِ حَتَّى يَجِدَ المَاءَ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ قَبِلَ ذَلِكَ

مِنَ النَّاسِ وَرَضُوا بِهِ وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرَ سَيْلَمَانَ وَعَمَّارًا وَأَبَا ذَرٍّ أَنْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَابَةِ وَ
 قَدْ شَهِدُوا بِهِ عِنْدَهُ وَشَهِدَ غَيْرُهُمْ فَمَا قَبِلَ مِنْهُمْ وَلَا رَفَعَ بِهِ رَأْسًا وَالْعَجَبُ لِمَا قَدْ خَلَطَ أَنْصِبَاءُ مُخْتَلِفَةً فِي الْجَدِّ بِغَيْرِ عِلْمٍ تَعَسُفًا وَ
 ظُلْمًا وَجَوْرًا وَجَهْلًا وَادَّعَى مَا لَمْ يَعْلَمْ خَيْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَادَّعَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقْضِ لِلْحَدِّ شَيْئًا وَلَمْ يَدْعُ
 أَحَدًا يُعْطَى الْجَدَّ مِنَ الْمِيرَاثِ ثُمَّ بَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ وَصَدَّقُوهُ وَعَثَقَهُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ وَأَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِهِ وَتَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ
 تَعَالَى وَآمَرَ رَسُولِهِ وَالْعَجَبُ لِمَا صَنَعَ بَنَصِيرِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَبِجَعِيدَةَ بْنِ سَيْلَمَانَ وَابْنَ زَيْدٍ وَاعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا آتَاهُ الْعَبْدِيُّ
 فَقَالَ لَهُ إِنِّي طَلَقْتُ امْرَأَتِي وَأَنَا غَائِبٌ فَوَصَلَ إِلَيْهَا الطَّلَاقُ ثُمَّ رَاجَعْتُهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا كِتَابِي حَتَّى
 تَزَوَّجْتُ فَكَتَبَ لِي إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي تَزَوَّجَ بِهَا قَدْ دَخَلَ بِهَا فَهِيَ امْرَأَتِي وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَهِيَ امْرَأَتِي فَكَتَبَ بِذَلِكَ وَأَنَا شَاهِدٌ
 لَمْ يُشَاوِرْنِي وَلَمْ يَسْأَلْنِي يَرَى إِسْتِغْنَاءَهُ بِجَهْلِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْهَاهُ ثُمَّ قُلْتُ مَا أَبَالِي أَنْ يَفْضَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ لَمْ يَعْنِهِ النَّاسُ بِذَلِكَ وَ
 اسْتَحْسَبُوا قَوْلَهُ وَاتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَرَأَوْهُ صَوَابًا فَقَضَى فِي ذَلِكَ قَضَاءً لَوْ قَضَى بِهِ مَجْنُونٌ لَعِيبَ عَلَيْهِ وَقَضَيْتُهُ لِلْمَفْقُودِ زَوْجَهَا أَجْلَهَا
 أَرْبَعِ سِنِينَ ثُمَّ تَزَوَّجَ فَإِنْ جَاءَ زَوْجُهَا خَيْرَ بَيْنِ امْرَأَتِهِ وَبَيْنَ الصَّدَاقِ ثُمَّ اسْتَحْسَبَنَهُ النَّاسُ وَاتَّخَذُوهُ سُنَّةً قَبِلُوا مِنْهُ جَهَالَةً بِكِتَابِ اللَّهِ
 جَلَّ جَلَالُهُ وَقَلَّ بَصِيرَتُهُ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِحْرَاجُهُ كُلِّ أَعْجَبِيٍّ مِنَ الْمَدِينَةِ وَإِرْسَالُهُ إِلَى عَمَّالِهِ بِحَبْلِ طَوْلِهِ
 خَمْسَةَ أَشْبَارٍ وَأَمَرَهُمْ فِي مَنْ بَلَغَ مِنَ الْأَعَاجِمِ وَكَانَ فِي الطُّوْلِ مِثْلُهُ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُهُ وَرُدُّهُ سَبَايَا الْمُشْرِكِينَ حَبَالِي وَقَبْلَهُ النَّاسُ. وَ
 اعْجَبَ مِنْهُ أَنْ كَذَّابًا رُجِمَ بِكَذِبِهِ مَا قَبْلَهُ كُلُّ جَاهِلٍ وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلَمَكَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ وَيُلْقَنُهُ وَاعْتَقَاهُ [إِعْتَاقَهُ] سَبَايَا أَهْلِ
 الْيَمَنِ وَتَخَلَّفَهُ وَصَاحِبِهِ عَنْ جَيْشِ أَسَامَةَ وَتَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ ثُمَّ اعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ وَعَلِمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَحَوْلَهُ أَنَّهُ
 الَّذِي صَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ الَّذِي قَالَ مِثْلُ

مُحَمَّدٍ فِي قَوْمِهِ كَنَحْلِهِ نَبَتْ فِي كُنَاسِهِ ثُمَّ قَالَ كَمَا قَالَ صَاحِبُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا قَتْلَ الرَّجُلِ حِينَ أَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ بِقَتْلِهِ فَلَمْ يَقْتُلَاهُ وَ تَرَكََا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي ذَلِكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ رَدِّهِمَا أَمْرَهُ وَ أَمَرَنِي بَعْدَ مَا رَجَعَا أَنْ أَقْتُلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَاحِبَهُ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ مَوْحِدٍ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ رَدَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ لَمْ يُنْفِذْ أَمْرَهُ حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَ وَ مَسَاوِيهُ وَ مَسَاوِيئُ صَاحِبِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ أَوْ تُعَدَّ وَ لَمْ يَنْقُضِيهِمَا ذَلِكَ عِنْدَ الْجَهْلِهِ بَلْ هُمَا أَحَبُّ إِلَى النَّاسِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَغْضَبُونَ لَهُمَا مَا لَا يَغْضَبُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ يَتَوَرَّعُونَ عَنْ ذِكْرِهِمَا بِسُوءٍ مَا لَا يَتَوَرَّعُونَ عَنْ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ .

سؤال الخضر عن ثلاث مسائل

١٢- قيل أقبيل ذات يوم رجل حسن الهيئة فسئل على أمير المؤمنين عليه السلام و جلس و قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أحببني علمت أن القوم تركوا من أمرك ما قضى الله عليهم و أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم و لا في آخرتهم و إن كانت الأخرى علمت أنك و هم شرع سواها فقال أمير المؤمنين و إمام الموحدين ع سألني عما يدا لك فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه و عن الرجل كيف يذكر و ينسى و عن الرجل كيف يشبه الأعمام و الأحوال فالتفت أمير المؤمنين إلى ولده الإمام الممتحن أبي محمد الحسن ع فقال يا أبا محمد أجبه فقال عليه السلام أما ما ذكرت من أمر الرجل ينام أين تذهب روحه فإن روحه متعلقه بالريح و الريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها ليقلبه فإن أذن الله عز و جل برد الروح جذبت تلك الروح الريح و جذبت الريح الهواء فرجعت الروح و سكنت في بدن صاحبها و إن لم يأذن الله عز و جل برد الروح جذبت الهواء الريح و جذبت الريح تلك الروح فلم ترد على صاحبها و أما ما ذكرت من أمر الذكر و النسيان فإن قلب الرجل في حق و على الحق طبق فإن صلى عند ذلك على محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله انكشف ذلك

الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَضَاءَ الْقَلْبَ وَ ذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيًّا وَ إِنَّهُ لَمْ يُصَلِّ أَوْ نَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ أَنْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلَى ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَظْلَمَ الْقَلْبَ وَ نَسِيَ الرَّجُلُ مَا كَانَ ذَكَرَهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ الْمُؤَلُّودِ الَّذِي يُشْبِهُ أَعْمَامَهُ وَ أَخْوَالَهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذْ أَتَى أَهْلَهُ وَ جَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ وَ عُرُوقٍ هَادِيَةٍ وَ بَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ سَكَنَتِ النَّطْفَةُ فِي جَوْفِ الرَّحِمِ فَخَرَجَ الْمُؤَلُّودُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَ إِذَا أَتَاهَا بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ إِضْطَرَبَتِ النَّطْفَةُ فَوَقَفَتْ عَلَى بَعْضِ الْعُرُوقِ فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِزْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَعْمَامِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَعْمَامَهُ وَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى عِزْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَخْوَالِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَامَ فَمَضَى فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَيْدِهِ فَانْظُرْهُ أَيْنَ يَقْصِدُ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ فَمَا عَلِمَتْ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَعْلَمْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُهُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمْتُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ هُوَ الْخَضِرُ ع .

١- روى أن رجلاً وافى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين خذ خذ الله من جنبي فقال له أمير المؤمنين ما ذا صنعت فقال لظت بغلام فقال له أمير المؤمنين لم توجب قال بيل أوقبت يا أمير المؤمنين فقال له اختر واحداً من ثلاث ضرباً بالسيف وأخذ السيف منك ما أخذ أو هدم جدار عليك أو حرقت بالنار فقال يا أمير المؤمنين وأبها أشد تمحيصاً لذنوبي فقال عليه السلام أحرقت بالنار فقال إني قد اخترته فنأدى أمير المؤمنين بقنبر وقال أضرم له ناراً فقال يا أمير المؤمنين أ تأذن لي أن أصلي ركعتين وأحسن قال عليه السلام صل فتوضأ وأسبغ ثم صلى ركعتين وأحسن فلما فرغ من صلاته سجد سجده الشكر وجعل يبكي ويقول في سجوده ويدعو اللهم إني عبيدك وإبن عبيدك وإبن أمتك ميدنب خاطئ ارتكبت من ذنوبي كيت وكيت وقد أتيت حجيتك في أرضك وخليفتك في بلادك وكشفت له عن ذنبي فعرفني أن تمحيصي في إحدى ثلاث خصال ضربى بالسيف أو هدم جدار على أو حرقت بالنار وقد سألته عن أشدها تمحيصاً لذنبي فعرفني أنه أحرقت بالنار اللهم وإني قد اخترته فصل على محمد وآل محمد وإجعله تمحيصاً لي من النار قال فبكي أمير المؤمنين ثم التفت إلى أصحابه وقال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فينظر إلى هذا ثم قال قم يا هذا الرجل قد غفر الله لك ذنبك و درأ عنك الحد-

فَقَالَ لَهُ أَصِيحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهُ اللَّهُ فِي جَنِّهِ لَا تُقِيمُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ الَّذِي عَلَيْهِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ هُوَ إِلَى الْإِمَامِ إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ وَهَبَهُ .

١٤،١- مَرْفُوعًا إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ الْمُكَرَّمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَرَحَّبَ بِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمِ فَضْلِ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْمَعَادِنِ وَاحِدَةٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ الْمُكَرَّمُ إِذَا أُخْبِرَكَ يَا عَمُّ أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَلَا سَمَاءَ وَلَا أَرْضَ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَلَا لَوْحَ وَلَا قَلَمَ وَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى يَدَ وَ خَلَقْنَا فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَكَانَتْ نُورًا ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ ثَانِيَةٍ فَكَانَتْ رُوحًا فَمَزَجَ فِيمَا بَيْنَهُمَا فَاعْتَدَلَ فَخَلَقَنِي وَ عَلِيًّا مِنْهُمَا ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ فَأَنَا أَجَلٌ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ نُورَ السَّمَاوَاتِ فَعَلِيٌّ أَجَلٌ مِنْ نُورِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ عِ نُورِ الشَّمْسِ وَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ عِ نُورِ الْقَمَرِ فَهُمَا أَجَلٌ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُقَدِّسُهُ وَ تَقُولُ فِي تَسْبِيحِهَا سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ مِنْ أَنْوَارٍ مَا أَكْرَمَهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ يَبْلُوَ الْمَلَائِكَةَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَيِّحَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا يَنْظُرُ أَوْلَاهَا مِنْ آخِرِهَا وَ لَا آخِرِهَا مِنْ أَوْلَاهَا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا مُنْذُ خَلَقْنَا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا نَحْنُ فِيهِ فَسَأَلْنَاكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَنْوَارِ إِلَّا مَا كَشَفْتَ عَنَّا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَمَّا فَعَلْنَا فَخَلَقَ نُورَ فَاطِمَةَ عِ يَوْمَئِذٍ كَالْفَنْدِيلِ وَ عَلَّقَهُ فِي قُرْطِ الْعَرْشِ فَزَهَرَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُقَدِّسُهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَجْعَلَ ثَوَابَ تَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِمُحِبِّي هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَنِيهَا قَالَ سَلْمَانُ فَخَرَجَ الْعَبَّاسُ فَلَقِيَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ بِأَبِي عَتْرَةِ الْمُصْطَفَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَا أَكْرَمَكُمْ عَلَى اللَّهِ .

١٤- يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ إِفْتَخَرَ إِسْرَافِيلُ عَلَى جِبْرَائِيلَ فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ لِأَنِّي صَاحِبٌ

الْتَمَّ بِابْنِهِ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ أَنَا صَاحِبُ النَّفْحَةِ فِي الصُّورِ وَ أَنَا أَقْرَبُ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ جِبْرَائِيلُ ع أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ فَقَالَ بِمَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ إِنِّي أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَنَا رَسُولُهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ع وَ أَنَا صَاحِبُ الْكُفُوفِ وَ الْخُسُوفِ وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُمَّهُ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا عَلَى يَدَيَّ فَاخْتَصَّ بِمَا إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمَا أَنْ أُسَيِّكُنَا فَوْعِزَّتِي وَ جَلَالِي لَقَدْ خَلَقْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ قَالَا يَا رَبُّ أَوْ تَخَلَّقْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنَّا وَ نَحْنُ خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْقُدْرَةِ أَنْ انْكَشَفَتْ فِي فَانْكَشَفَتْ فَإِذَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع أَجْبَأَ اللَّهُ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ ع يَا رَبُّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ إِلَّا جَعَلْتَنِي خَادِمَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتُ فَجِبْرَائِيلُ ع مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ إِنَّهُ لَخَادِمُنَا.

١٤,١- يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ ع وَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ الْمُبْلَغُ عَنْهُ وَ أَنْتَ وَجْهُ اللَّهِ وَ الْمُؤْتَمَّرُ بِهِ فَلَا نَظِيرَ لِي إِلَّا أَنْتَ وَ لَا مِثْلَكَ إِلَّا أَنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

١٤- وَ بِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى رُوِيَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ ع يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ إِيَّاكَ مِنْ نُورِهِ الْمَاعْظَمِ ثُمَّ رَشَّ مِنْ نُورِنَا عَلَى جَمِيعِ الْأَنْوَارِ مِنْ بَعْدِي [بَعِيدٌ] خَلَقَهُ لَهَا فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَيْنَا وَ مَنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ النُّورِ ضَلَّ عَنَّا ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ يَهْتَدِي إِلَى نُورِنَا.

١٤- وَ رُوِيَ مُسْتَبَدًّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَابَلُ بِنَا أَحَدٌ مِنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَ مَنْ وَالَانَا وَ اتَّمَّ بِنَا وَ قَبِلَ مِنَّا مِثْلَ مَا أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْنَا وَ عَلَّمَنَا اللَّهُ إِيَّاهُ وَ أَطَاعَ اللَّهُ فِينَا فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَ نَحْنُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَ وَلَدْنَا مِنَّا وَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ شَيْعَتُنَا مَعَنَا مِنْ آذَانِهِمْ آذَانًا وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمْنَا وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

١٤,١- يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ: سَأَلَ ابْنَ مَهْرَانَ [مَهْرَانَ] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

ص فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ الْمَكْرَمُ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ مَرْحَبًا بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَنِي اللَّهُ وَعَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عِ بَارِئِينَ أَلْفَ عَامٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْإِبْنُ قَبْلَ الْأَبِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِهَذِهِ الْمُدَّةِ وَخَلَقَ نُورًا فَقَسَمَهُ نِصْفَيْنِ خَلَقَنِي مِنْ نِصْفٍ وَخَلَقَ عَلِيًّا مِنْ النِّصْفِ الْآخَرِ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ فَنُورُهَا مِنْ نُورِي وَنُورِ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعَلْنَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَسَبَّحْنَا وَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ وَهَلَّلْنَا وَهَلَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَكَبَّرْنَا وَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي وَتَعْلِيمِ عَلِيٍّ ع وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مُحِبًّا لِي وَلِعَلِيٍّ وَكَذَا كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مُبْغِضًا لِي وَلِعَلِيٍّ أَلَا - وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ مِنَ اللَّجِينِ مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فَمَا أَحَدٌ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ الْوَالِدِينَ تَقِيٌّ نَقِيٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُوَاقِعَ أَهْلَهُ جَاءَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ الْجَنَّةِ فَطَرَحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فِي إِيَّاهِ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ فَيَشْرَبُ ذَلِكَ الْمَاءِ فَتَبَّتِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْبَغُ الزَّرْعُ فَهُمْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مِنْ نَبِيِّهِمْ وَ مِنْ وَصِيِّ وَ وَصِيِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْ ابْنَتِي الزَّهْرَاءِ ثُمَّ الْحَسَنِ ثُمَّ الْحُسَيْنَ ثُمَّ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ هُمْ قَالَ أَحَدٌ عَشَرَ أَبُوهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَحَبَّةَ عَلِيٍّ وَ الْإِيمَانَ سَبَبِينَ .

١٤،٦- مَرْفُوعًا إِلَى مَسِيْعَدَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَوْلَايَ الصَّادِقِ إِذْ أَتَاهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ انْحَنَى ظَهْرُهُ مُتَّكِنًا عَلَى عَصَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ الشَّيْخُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ لِأَقْبَلَهَا فَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ بَكَى فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخُ فَقَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَقَمْتُ أَنْتَظِرُ عَلَى قَائِمِكُمْ مِنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ أَقُولُ هَذَا الشَّهْرُ وَ هَذَا الشَّهْرُ وَ هَذِهِ السَّنَةُ وَ هَذِهِ السَّنَةُ وَ قَدْ كَبُرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجْلِي وَ لَا أَرَى فِيكُمْ مَا أَحْبُّ أَرَاكُمْ مَقْتُولِينَ مُشَرَّدِينَ وَ أَرَى أَعْدَاءَكُمْ تَطِيرُ بِالْأَجْنِحَةِ فَكَيْفَ لَا أَبْكِي فَدَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ

قَالَ يَا شَيْخُ إِنَّ أَبْنَاكَ اللَّهُ حَتَّى تَرَى قَائِمَنَا كُنْتَ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى وَإِنْ حَلَّتْ بِكَ أَلْمِيَّةُ جِئْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ ثَقَلٍ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا فَلَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعَثَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَقَالَ الشَّيْخُ إِذَا لَا أَبَالِي بَعِيدَ مَا سَجَعْتُ هَذَا الْخَبَرَ ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ يَا سَيِّدِي بَعْضُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ لَا نَحْنُ فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ وَ لَكِنْ بَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخُ أَلَا إِنَّ شَيْعَتَنَا يَقْعُونَ فِي فِتْنَةٍ وَ حَيْرَةٍ فِي غَيْبَتِهِ وَ هُنَاكَ ثَبَتَ عَلَيَّ هُدَاهُ الْمُخْتَصُّونَ اللَّهُمَّ أَعِنَهُمْ عَلَى ذَلِكَ .

١٣- مَرْفُوعاً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ النَّهْشَلِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاعِ عَنْ آبَائِهِ الْكِرَامِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرَائِيلَ عَنْ مِيكَائِيلَ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: أَنَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَالِقُ بِقُدْرَتِي اخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ نَبِيًّا وَ اخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِهِمْ مُحَمَّدًا حَبِيبًا وَ خَلِيلًا وَ صَفِيًّا فَبَعَثْتُهُ رَسُولًا إِلَى سَائِرِ خَلْقِي وَ جَعَلْتُهُ سَيِّدَهُمْ وَ خَيْرَهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ وَ اصْطَفَيْتُ عَلَيْهِ فَجَعَلْتُهُ أَحْلَاهُ وَ وَزِيرًا وَ وَصِيًّا وَ مُؤَدِّيًا بَعْدَهُ إِلَى خَلْقِي وَ خَلِيفَتَهُ عَلَى عِبَادِي يُبَيِّنُ لَهُمْ كِتَابِي وَ يَسِيرُ فِيهِمْ بِحُجَّتِي وَ جَعَلْتُهُ الْعَلَمَ الْهَادِيَ مِنَ الضَّلَالَةِ- [وَ] بَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ [وَ] بَيْتِي الَّذِي [مَنْ] دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مِنْ نَارِي وَ حَصِينِي الَّذِي [مِنْ] لَحْيًا إِلَيْهِ حَصَّنْتُهُ بِهِ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَجْهِي الَّذِي [مِنْ] تَوَجَّهَ بِهِ لَمْ أَصِيرْ فِي وَجْهِ عَنهُ وَ حُجَّتِي فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِيهِنَّ مِنْ خَلْقِي لَا أَقْبَلُ عَمَلٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوَلَايَتِهِ مَعَ تَبَوُّهِ أَحْمَدَ فَهُوَ يَدِي الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِي وَ عَيْنِي النَّاطِرَةُ إِلَى خَلْقِي بِالرَّحْمَةِ وَ هُوَ النُّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي فَمَنْ أَحَبَّهُ وَ تَوَلَّاهُ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِوَلَايَتِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ فَوْ عَزَّتِي وَ جَلَالِي أَقْسَمْتُ أَنَّهُ لَا يَتَوَلَّاهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي إِلَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِ النَّارَ وَ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي أَوْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِهِ عَنهُ إِلَّا أَبْغَضْتُهُ وَ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ .

في جوابه عن خبر اليهود

٣١،١٤- يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِهِ بَعْدَ وَقَاتِهِ-

يَتَذَكَّرُونَ فَضَّلَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ قرَأَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَ جَلَسَ وَ لَبِثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيِّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضَّيْلَهُ إِلَّا وَ قَدْ نَحَلْتُمُوهَا لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكُمْ فَهَرَلْ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ إِنْ أَنَا سَيَأْتِيكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِّ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا أَحْبَبْتَ فَإِنِّي أُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ مَا تَسْأَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيًّا وَ لَا مُرْسَلًا دَرَجَةً وَ لَا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَادَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَهُ قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكَرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ إِزْدِرَاءٍ مِنِّي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا يُعْتَرُ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا وَ زَادَهُ عَلَيْهِمُ الْآنَ فَاعْلَمُوا يَا أَخَا الْيَهُودِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ شَرَفِهِ مَا أَوْجَبَ الْمَغْفِرَةَ وَ الْعَفْوَ لِمَنْ خَفَضَ الصَّوْتِ عِنْدَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ - إِنْ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ ثُمَّ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ثُمَّ قَرَّبَهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَالَطَ حُبِّي دِمَاءَ أُمَّتِي فَإِنَّهُمْ يُؤَثِّرُونِي عَلَى الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَقَدْ كَانَ أَرْحَمَ النَّاسِ وَ أَرْأَفَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ اللَّهُ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ مِنْ فَضْلِهِ فِي الْآخِرَةِ مَا تَقْصِرُ عَنْهُ الصِّفَاتُ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَا يَحْمِلُهُ قَلْبُكَ وَ لَا يَدْفَعُهُ عَقْلُكَ وَ لَا تُنْكِرُهُ بِلَعْمٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَهْتِفُونَ وَ يَصِيرُ رُحُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ نَدْمًا أَنْ لَا يَكُونُوا قَدْ أَجَابُوهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّسُلَ بَدَأَ بِهِ وَ هُوَ آخِرُهُمْ لِكِرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ - وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ قَالَ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ -

وَالنَّبِيُّونَ قَبْلَهُ فَرِيداً بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ آخِرُهُمْ وَلَقَدْ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَمِنَ قَائِلٌ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ إِنَّ آدَمَ عَاشَرَ جَدَّ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ لَهُ فَهَلْ فَضَّلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلَئِنِ اسْتَجَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِآدَمَ مَلَائِكَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لِمَا أَوْدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صُلبَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالشَّرَفِ إِذْ كَانَ هُوَ الْوَعَاءَ وَلَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ عِبَادَةً لَهُ وَإِنَّمَا كَانَ سُجُودُهُمْ طَاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ وَتَكْرِمَةً وَتَحِيَّةً مِثْلَ السَّلَامِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاعْتِرَافاً لِآدَمَ بِالْفَضِيلَةِ وَلَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَرَ مَلَائِكَتَهُ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ وَآمَرَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَلَا يُصَلِّي عَلَى عِيَالِهِ فِي حَيَاتِهِ أَحَدٌ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ عَشْرًا وَأَعْطَاهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَشْرًا بِكُلِّ صِلَاةٍ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَلا أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ بِذَلِكَ وَيُرَدُّ عَلَى الْمُصَلِّي وَالْمُسَلِّمِ مِثْلَ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ دُعَاءَ أُمَّتِهِ فِيمَا يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَرْفُوعًا مِنْ إِبْجَاتِهِ حَتَّى يُصَلُّوا فِيهِ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذَا أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِآدَمَ عَ وَلَقَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى صَمَّ الصُّخُورِ وَالشَّجَرِ بِالسَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ لَهُ وَكُنَّا نَمُرُّ مَعَهُ فَلَا يَمُرُّ بِعُشْبٍ وَلا شَجَرَةٍ إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَحِيَّةً لَهُ وَإِقْرَاراً لِنُبُوتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَادَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَكْرِمَةً بِأَخْذِ مِيثَاقِهِ قَبْلَ النَّبِيِّينَ وَأَخْذِ مِيثَاقِ النَّبِيِّينَ بِالتَّسْلِيمِ وَالرِّضَا وَالتَّصَدِيقِ لَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ . . . أَنْ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَلَا يَرْفَعُ رَافِعٌ صَوْتَهُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا خَلَّاصٍ بِشَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ حَتَّى يَرْفَعُ صَوْتَهُ مَعَهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْأَعْيَادِ وَالْجُمُعِ وَمَوَاقِيتِ الْحَرَجِ وَفِي كُلِّ خُطْبَةٍ حَتَّى فِي خُطْبَةِ النَّكَاحِ وَفِي الْأُدْعِيَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْيَهُودِيُّ مَنَاقِبَ الْأَنْبِيَاءِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَثْبَتَ لِلنَّبِيِّ الْمَكْرَمِ مَا

هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا تَرَكْنَا ذِكْرَهَا طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَنْ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاجِيَ مُوسَى عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ بِثَلَاثِ مِائَةٍ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً مَعَ كُلِّ كَلِمَةٍ يَقُولُ لَهُ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْلَمَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ نَاجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ رَفَعَهُ عَلَيْهِنَّ فَنَاجَاهُ فِي مَوْطِنَيْنِ أَحَدُهُمَا عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ كَانَ لَهُ هُنَاكَ مَقَامٌ مَحْمُودٌ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى سِيَاقِ الْعَرْشِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى دَنَا فَتَدَلَّى وَ دَلَّى لَهُ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ غَشِيَّ عَلَيْهِ نُورٌ عَظِيمٌ حَتَّى كَانَ فِي ذُنُوبِهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَ هُوَ مَقْدَارُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِ إِلَى الْحَاجِبِ وَ نَاجَاهُ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَ إِنْ تَبَيَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَتْ هَذِهِ آيَةٌ قَدْ عَرَضَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ع إِلَى مَبْعَثِ النَّبِيِّ الْمُعْظَمِ مُحَمَّدٍ فَأَبَوْا جَمِيعًا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَ قَبِلَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمَّتُهُ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَ مِنْ أُمَّتِهِ الْقَبُولَ خَفَّفَ عَنْهُ ثِقَلَهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكَرَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ مِنْ شَدِيدِ آيَاتِهِ الَّتِي قَبِلَهَا هُوَ [وَ] أُمَّتُهُ فَأَحْبَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُفُلٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتِبَ وَ رُسُلِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْمَغْفِرَةُ وَ الْجَنَّةُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ فَأَجَابَهُ سُبْحَانَهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ تُبَاهِي أُمَّتَكَ الْأُمَّمَ قَدْ أُوجِبْتُ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا إِذَا قَبِلْتَهَا أَنْتَ وَ أُمَّتُكَ وَ قَدْ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ عَرَضَتِهَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأُمَمِ فَلَمْ يَقْبَلُوهَا فَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ. ثُمَّ أَلْهَمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ قَالَ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكِرَامَتِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيَّ أَنْ الْأُمَّمَ السَّابِقَةَ كَانُوا إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا فَتَحَّتْ عَلَيْهِمُ أَبْوَابُ عِزِّي وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَغْنَى بِالْأَصَارِ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَذَلِكَ أَنِّي جَعَلْتُ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ لَا أَقْبَلَ مِنْهُمْ فِعْلًا إِلَّا فِي بَقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَإِنْ بَعُدَتْ وَقَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ طَهْرًا وَمَسْجِدًا فَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَقَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ تَحْمِلُ قُرْبَانَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَى قُرْبَانِهِ نَارًا تَأْكُلُهُ وَإِنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعْ بِهِ مَثُورًا وَقَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بَطُونِ فُقْرَائِهَا وَمَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَضَاعَفُ لَهُ الثَّوَابَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَمَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهَا صِلَاؤُهَا فِي كِبِدِ اللَّيْلِ وَأَنْصَافِ النَّهَارِ وَهِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَقَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صِلَاؤَهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَقْتًا [وَقْتًا] وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ حَسِبَتْهُمْ بِحَسَبِهِ وَاحِدَةً وَسَيَبُتُّهُمْ بِسَيِّئِهِ وَاحِدَةً وَجَعَلْتُ لِأُمَّتِكَ الْحَسَنَةَ بَعَشْرًا وَالسَّيِّئَةَ بِسَيِّئِهِ وَاحِدَةً وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً لَمْ تُكْتَبْ لَهُ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ كَتَبْتُهَا عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَذْبَحُوا كَتَبْتُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَجَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ أُحْرِمَ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ الْمِائَةَ وَ الْمِائَتَيْنِ سَنَةً ثُمَّ لَمْ أَقْبَلْ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أَعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَتِهِ وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِكَ لَيُذْنِبُ الْمِائَةَ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَنْدِمُ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَذَى نَجَسٍ قَرَضُوهُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ

الْمَاءَ طَهُورًا لِأُمَّتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْجَاسِ وَالصَّعِيدِ فِي الْأَوْقَاتِ وَ هَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ إِذْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي فِرْذَنِي فَسَأَلَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ قَالَ - رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتُ
 ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عَظِيمَ بَلَاءٍ يَا أُمَّمَ وَ ذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَّمِ أَنْ لَا أَكْلِفَ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا قَالَ وَ أَعْفُ عَنَّا وَ
 اغْفِرْ لَنَا وَ اِرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ تُبَاهِي الْأُمَّمَ أُمَّتَكَ ثُمَّ قَالَ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ جَعَلْتُ أُمَّتَكَ يَا أَحْمَدُ كَالسَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَادِرُونَ وَ هُمُ الْقَاهِرُونَ يَسْتَتِخِدُونَ وَ لَا يَخْدِمُونَ
 لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ وَ حَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الْأَذْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا فِي غَرْبِهَا دِينَ إِلَّا دِينَكَ وَ يُؤَدُّونَ إِلَيَّ
 أَهْلَ دِينِكَ الْجَزِيَّةَ وَ هُمْ صَاغِرُونَ - وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَهَيَّ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى. إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا
 زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى. لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَهَذَا أَعْظَمُ يَا أَخَا الْيَهُودِ مِنْ مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ
 زَادَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَنْ مَثَلَ النَّبِيِّينَ فَصَلَّى بِهِمْ وَ هُمْ خَلْفَهُ يَقْتَدُونَ بِهِ وَ لَقَدْ عَرَّيْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ
 سَلَّمْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى عَلَى مُوسَى مَحَبَّةً مِنْهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ
 وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْهُ مَحَبَّةً فَسَمَّاهُ حَبِيبًا وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَى إِبْرَاهِيمَ ع صُورَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمَّتِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا رَأَيْتُ مِنْ أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْوَرَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَمَنْ هَذَا فَنُودِيَ هَذَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي لَا حَبِيبَ لِي مِنْ
 خَلْقِي غَيْرُهُ أَحَبُّنِي قَبِيلَ أَنْ أَخْلَقَ سَمَائِي وَ أَرْضِي وَ سَمَّيْتُهُ نَبِيًّا وَ أَبُوكَ آدَمُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطِّينِ مَا أَجْرَيْتُ فِيهِ رُوحًا وَ لَقَدْ أُلْقَيْتُ
 أَنْتَ مَعَهُ فِي الذَّرْوَةِ الْأُولَى وَ أَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى - لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ أَيْ وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ
 وَ كَفَى بِهَذَا رِفْعَةً وَ شَرَفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُبُّهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَأَخْبِرْنِي بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَيَّ سَائِرِ الْأُمَّمِ قَالَ عَلَيْهِ

السلام لي

ع لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أُمَّتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ أَنَا أَذْكَرُ لَكَ مِنْهَا قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِي صِيحِدٍ وَاحِدٍ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيِّنَ هَيْلَ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَسْأَلُ الْأَمَمَ فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ لِلنَّبِيِّنَ مَنْ شَهِدَ أَوْكُمْ الْيَوْمَ فَيَقُولُونَ مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتُهُ فَيَشْهَدُ لَهُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدِ الْمُضَيَّفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالتَّبْلِيغِ وَ تُصَدِّقُ شَهَادَتُهُمْ شَهَادَةَ مُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُؤْمِنُونَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً يَقُولُ يَكُونُ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ شَهِيداً أَنْكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمُ الرِّسَالَهَ وَ مِنْهَا أَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ حِسَاباً وَ أَسْرَعُهُمْ دُخُولاً إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ الْأُمَمِ كُلِّهَا وَ مِنْهَا أَيْضاً أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ اِثْنَتَانِ بِاللَّيْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صَلَوَاتٍ وَ جَعَلَهَا كَفَّارَةً خَطَايَاهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ يَقُولُ صَلَوَاتِ الْخَمْسِ تُكَفِّرُ الذُّنُوبَ مَا اجْتَنَبَ الْعَبْدُ الْكِبَائِرَ وَ مِنْهَا أَيْضاً أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُمُ الْحَسَنَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي يَهُمُّ بِهَا الْعَبْدُ وَ لَا يَعْمَلُهَا حَسَنَةً وَاحِدَةً يَكْتُوبُهَا لَهُ فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ أَمْثَالَهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ فَصَاعِداً وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعِينَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ جُوهُهُمْ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاوَةِ هُمْ أَمْثَلُهَا وَ لَا اِخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَ لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَ مِنْهَا أَنَّ الْقَاتِلَ مِنْهُمْ عَمِداً إِنْ شَاءَ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ الْمَقْتُولِ أَنْ يَقْفُوا عَنْهُ فَعَلُوا ذَلِكَ وَ إِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ وَ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ هُمْ أَهْلُ دِينِكُمْ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ وَ لَا يُعْفَى عَنْهُ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْهُ دِيَةٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ نِصْفَهَا لِنَفْسِهِ وَ نِصْفَهَا لِعَبْدِهِ قَالَ

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَسَمْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبْدِي هَذِهِ السُّورَةَ فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ حَمَدَنِي وَإِذَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَدْ
 عَزَفَنِي وَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَقَدْ مَدَحَنِي وَإِذَا قَالَ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ فَقَدْ أَثْنَى عَلَيَّ وَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَقَدْ
 صَدَّقَ عِبْدِي فِي عِبَادَتِي بَعِيدَ مَا سَأَلَنِي وَبَقِيَّتَهُ هَذِهِ السُّورَةَ لَهُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ جِبْرَائِيلَ إِلَى النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ أَنْ
 بَشَّرَ أُمَّتَكَ بِالزَّيْنِ وَالنِّسَاءِ وَالرَّفْعَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالنُّصْرَةَ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَاحَهُمْ صِدَقَاتِهِمْ يَأْكُلُونَهَا وَيَجْعَلُونَهَا فِي بُطُونِ
 فُقَرَائِهِمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيُطْعَمُونَ وَكَانَ صِدَقَاتُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَكَانٍ قَضَى [قِصَّةٌ] فَيُحْرِقُونَهَا
 بِالنَّارِ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَهُمُ الشَّفَاعَةَ خَاصَّةً دُونَ الْأُمَمِ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَاوَزُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْعِظَامَ بِشَفَاعَةِ نَبِيِّهِمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [لِيَتَقَدَّمَ] الْحَامِدُونَ فَتَقَدَّمَ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْأُمَمِ وَهُوَ مَكْتُوبٌ
 أُمَّهُ مُحَمَّدٌ هُمْ الْحَامِدُونَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ يُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مُنَادِيهِمْ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ لَهُمْ دَوِيُّ
 كَدَوِيِّ النَّحْلِ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُهْلِكُهُمْ بِجُوعٍ وَلَا تَجْمَعُهُمْ [يَجْمَعُهُمْ] عَلَى ضَلَالَةٍ وَلَا يَسْلُكُ عَلَيْهِمْ عِدُوٌّ مِنْ
 غَيْرِهِمْ وَلَا يُسَاحُ بِبَيْضَتِهِمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الطَّاعُونَ شَهَادَةً وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِمَنْ صَدَّقَ مِنْهُمْ عَلَى نَبِيِّهِمْ صِدْقًا وَاحِدَةً
 عَشْرَةَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ مِثْلَ صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ
 أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً أُمَّمًا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ
 الْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَغْفُورٌ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ تَوْبَتَهُمُ النَّدَمَ وَالْإِسْرَائِيلَ يَغْفَارُ
 وَالتَّرْكَ لِلْإِصْرَارِ وَكَانَ تَوْبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتْلَ أَنْفُسِهِمْ -

وَمِنْهَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَّتُكَ هَذِهِ مَرْحُومَةٌ عَزَّابُهُمْ فِي الدُّنْيَا الزَّلْزَلَةَ وَالْفَقْرَ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ الْكَبِيرِ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي شَبَابِهِ وَصِحَّتِهِ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ أَكْتُبُوا لِعَبْدِي مِثْلَ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَا دَامَ فِي وَثْقَى - وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَزَمَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَجَعَلَ بَدْوَ الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَمِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ رَأَى فِي السَّمَاءِ لَيْلَةً عُرِجَ بِهِ إِلَيْهَا مَلَائِكَتُهُ قِيَامًا وَرُكُوعًا مُنْذُ خَلَقُوا فَقَالَ يَا جِبْرَائِيلُ هَذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبَّكَ أَنْ يُعْطِيَكَ الْقُنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِي صَلَوَاتِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فَأَمَّهُ مُحَمَّدٌ يَفْتِيدُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي السَّمَاءِ قَالِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْيَهُودَ يَحْسِدُونَكُمْ عَلَى صَلَاتِكُمْ وَرُكُوعِكُمْ وَسُجُودِكُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَصَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ بِهَذِهِ الْكِرَامِيَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ خَيْرَ النَّبِيِّينَ وَوَفَّقَهُمْ لِلِاقْتِدَاءِ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَنَسَخَ بِكِتَابِهِمْ كُلَّ كِتَابٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَعَلَهُ مُهَيِّمًا مِنَ الْكُتُبِ وَجَعَلَهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَائِرِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا كِرَامَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَحْمَةً اخْتَصَّهُمْ بِهَا .

أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام

١٤- يَرْفَعُهُ الْمَفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَدَسَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ إِلَى زَيْدِ الشَّهِيدِ قَالَ: دَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ عَلِيَّ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِي مِنْ فَضْلِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ قَالَ نَعَمْ حَدِّثْنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ شَفَعَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ بَكْرِ مَنْ أَحَبَّنَا فِي اللَّهِ حُشِرَ مَعَنَا وَأَدْخَلْنَا مَعَنَا يَا ابْنَ بَكْرِ مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا فَهُوَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى يَا ابْنَ بَكْرِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِصْطَفَى مُحَمَّدًا وَاخْتَارَنَا ذُرِّيَّتَهُ فَلَوْلَانَا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ يَا ابْنَ بَكْرِ بِنَا عُرِفَ اللَّهُ وَبِنَا عُبِدَ اللَّهُ وَنَحْنُ السَّبِيلُ إِلَى اللَّهِ وَمِنَّا الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَمِنَّا يَكُونُ الْمَهْدِيُّ قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ -

فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي تَقُولُهُ عَنْكَ أَوْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ بَلْ عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ .

١٢، ١، ١٤- يَرْفَعُهُ الْمُنْفِيْدُ أَيْضًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِطَّلَعَ إِلَى الْمَأْرُضِ إِطْلَاعَهُ فَاخْتَارَنِي مِنْهَا وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ثُمَّ إِطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيًّا وَجَعَلَهُ إِمَامًا ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخًا وَوَصِيًّا وَخَلِيْفَةً وَوَزِيْرًا فَعَلِيٌّ مِنِّي وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي وَ أَبُو سِبْطِيِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ حُجْبًا عَلَى عِبَادِهِ وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عَ أَنْمَهُ يَقُومُونَ بِأَمْرِي وَيَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي التَّاسِعَ مِنْهُمْ قَائِمُهُمْ .

١٢، ٣، ٢، ١٤- يَرْفَعُهُ الشَّيْخُ الْمُنْفِيْدُ أَيْضًا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَيْلَمَانُ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ فَقَبَّلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَانْكَبَ عَلَيْهِمَا وَ قَبَّلَ أَيْدِيَهُمَا ثُمَّ رَجَعَ فَقَعِدَ مَعَنَا فَقُلْنَا لَهُ سِرًّا يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ رَجُلٌ شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَقُومُ إِلَى صَبِيْتَيْنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَتَنْكَبُ عَلَيْهِمَا وَ تُقَبِّلُ أَيْدِيَهُمَا فَقَالَ نَعَمْ لَوْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُمْ فِيهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَفَعَلْتُمْ لَهُمَا أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلْتُمْ أَنَا فَقُلْنَا وَ مَا سَمِعْتُمْ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَلِيٍّ عَ وَ لَهُمَا يَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ وَ صَامَ حَتَّى يَصِيْرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي إِذَا مَا نَفَعْتُهُ صَلَاتُهُ وَ لَا صَوْمُهُ إِلَّا بِحُبِّكُمْ يَا عَلِيُّ مَنْ تَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ بِحُبِّكُمْ فَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُرِدَّهُ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحْبَبَكُمْ وَ تَمَسَّكُمْ بِكُمْ فَقَدْ تَمَسَّكُمْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ وَ خَرَجَ فَتَقَدَّمَنا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْنَا أَخْبِرْنَا أَبُو ذَرٍّ عَنْكَ بِكَيْتٍ وَ كَيْتٍ فَقَالَ صِدَقَ أَبُو ذَرٍّ وَ صِدَقَ وَ اللَّهُ أَبُو ذَرٍّ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعُجْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله خَلَقَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ أَهْيَلَ بَيْتِي مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبِيْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَ بِسَبْعَةِ آلَافِ عِيَامٍ ثُمَّ نَقَلْنَا إِلَى صُلْبِ آدَمَ عَ ثُمَّ نَقَلْنَا مِنْ صُلْبِهِ إِلَى أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ كُنْتُمْ وَ عَلَى أَيِّ مِثَالٍ كُنْتُمْ قَالَ أَشْبَحًا مِنْ نُورٍ تَحْتَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُمَجِّدُهُ-

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَدَعَنِي جِبْرَائِيلُ ع فَقُلْتُ لَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ إِنِّي لَا أَجُوزُهُ فَتُحْرَقَ أَجْنِحَتِي ثُمَّ قَالَ زَجَّ بِي فِي النُّورِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَهُ فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا ثُمَّ أَطَّلَعْتُ ثَانِيَةً فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَ جَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ وَ وَارِثَكَ وَ وَارِثَ عِلْمِكَ وَ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَخْرَجْتُ مِنْ أَضْلَابِكُمَا الذُّرِّيَّةَ الطَّاهِرَةَ وَ الْأَيْمَةَ الْمُعْصُومِينَ خُزَانَ عِلْمِي فَلَوْلَاكُمْ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَ لَا الْآخِرَةَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الْحُجَّجَةَ بْنِ الْحَسَنِ يَتَأَلَّمُ وَ جِهَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ نُورًا كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ وَ مَنْ هَذَا قَالَ يَا مُحَمَّدُ هُمْ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِكَ الْمُطَهَّرُونَ مِنْ صُؤْلِكَ وَ هَذَا الْحُجَّجَةُ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسِيطًا وَ عِدْلًا وَ يَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَقُلْنَا يَا بَابِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ قُلْتَ عَجَبًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنْ قَوْمًا يَسْمَعُونَ مِنِّي هَذَا الْكَلَامَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَغْقَابِهِمْ بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ يُؤْذُونَنِي فِيهِمْ مَا لَهُمْ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي .

١- مَرْفُوعٌ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ لَا يَعْرِفُنَا حَقًّا مَعْرِفَتِنَا وَ أَنْكَرَ فَضْلَنَا يَا سَلْمَانُ أَيُّمَا أَفْضَلُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ سَلْمَانُ بَلْ مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ فَهَذَا آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا قَدَرْنَا أَنْ يَحْمِلَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ مِنْ فَارِسَ إِلَى سَبْيَا فِي طَرْفِهِ عَيْنٌ وَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وَ لَأَفْعَلُ أَنَا أَضْعَافَ ذَلِكَ وَ عِنْدِي أَلْفُ كِتَابٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى شِيثِ بْنِ آدَمَ عَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَيَّ إِدْرِيسَ النَّبِيَّ عَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَ عِشْرِينَ صَحِيفَةً وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ فَقُلْتُ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ الْإِمَامُ عَ اعْلَمْ يَا سَلْمَانُ أَنَّ الشَّاكَّ فِي أُمُورِنَا وَ عُلُومِنَا كَالْمُتَمَتِّرِي فِي مَعْرِفَتِنَا وَ حُقُوقِنَا وَ قَدْ

فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا يَتَنَا فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَبَيَّنَ فِيهِ مَا وَجَبَ الْعَمَلُ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَكْشُوفٍ .

٦- وَعَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ مَرْفُوعاً إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ مِنْ جُمَلَتِهَا مَنْ سِرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً حَقّاً فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَتَبَرَّأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَلْيَسَلِّمْ لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ دُونَ ذَلِكَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْأَنْتَمِ الْهُدَاةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْأَنْتَمِ فَكَيْفَ بِهِمْ وَبِفَضْلِهِمْ وَإِعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكَرْ لَهُمْ فَضْلاً عَظِماً أَوْ صَغُوراً .

٨- وَعَنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ يَابُوتَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ الْإِمَامُ الثَّامِنُ الرُّضَا نَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخُلَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى سِرِّهِ وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَالْعُزُوهُ الْوُثْقَى وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ بِنَا يُمَسِّكُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَبِنَا يُنْزَلُ الْعَيْثُ وَيَنْشُرُ الرِّحْمَةَ وَلَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ مِّنَّا ظَاهِراً وَخَافِياً وَ لَوْ خَلَّتْ يَوْمًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ. وَ قَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ شعراً- سوى الله لم يعرفكم يا بني الهدى

٥- يَرْفَعُهُ إِلَى خَيْثَمَةَ الْجُغْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَنَحْنُ خَيْرُهُ اللَّهُ وَنَحْنُ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنَحْنُ حُجَّجُهُ وَنَحْنُ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ وَنَحْنُ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَنَحْنُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ وَنَحْنُ أَيْمَةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى وَنَحْنُ مَنَارُ الْهُدَى وَنَحْنُ السَّابِقُونَ وَنَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ الْعَلَمُ الْمَرْفُوعُ لِلخَلْقِ مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لِحَقِّ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا غَرِقَ وَ نَحْنُ الْقَادَةُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ وَ نَحْنُ خَيْرُهُ اللَّهُ وَ نَحْنُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَحْنُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ الْمُنْهَاجُ وَ نَحْنُ مَعِيدُنَا النَّبُوَّةُ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ نَحْنُ مَوَاضِعُ الرِّسَالَةِ وَ نَحْنُ الدِّينُ وَ نَحْنُ النَّبِيَّاءُ وَ نَحْنُ السَّرَاحُ لِمَنْ إِسِيَّضَاءُ بِنَا وَ نَحْنُ السَّبِيلُ لِمَنْ إِقْتَدَى بِنَا وَ نَحْنُ الْهُدَاةُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ نَحْنُ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَ نَحْنُ الْجُسُورُ وَ الْقَنَاطِرُ مَنْ مَضَى عَلَيْهَا لَمْ يَسْبِقْ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَّ وَ نَحْنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ نَحْنُ الَّذِينَ يُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا الرَّحْمَةَ وَ بِنَا يُسَبِّحُونَ الْعَيْثَ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْكُمْ الْعِيَذَابَ فَمَنْ عَرَفَنَا وَ أَبْصَرَنَا وَ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَخَذَ بِأَمْرِنَا فَهُوَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا.

١٢,٦- مَرْفُوعاً إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ تَكُونُ الْمَارِضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ وَ حُجَّجِهِ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَكُونُ إِمَامِينَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَالَ لَا- إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ قُلْتُ فَالْإِمَامُ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي بَعْدَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ الْقَائِمُ إِمَامٌ قَالَ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ قَدْ ائْتَمَّ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ .

١٣- يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ ع عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خِدَّتْنِي جَبْرَائِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ خِدَّتْنِي وَ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيفَتِي وَ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَّجِي عَلَى بَرِيَّتِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَ نَجَّيْتُهُ مِنَ النَّارِ بَعْفُوى وَ أَبْحَثُ لَهُ جَوَارِي وَ أَوْجِبْتُ لَهُ كَرَامَتِي وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي وَ جَعَلْتُهُ مِنْ خَاصَّتِي وَ خَالِصَتِي وَ إِنْ نَادَانِي لَمَعِيَّتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ سَيَّكَتَ ائْتَدَأْتُهُ وَ إِنْ أَسَاءَ رَحِمْتُهُ وَ إِنْ فَرَّ مَنِي دَعَوْتُهُ وَ إِنْ رَجَعَ إِلَيَّ قَبِلْتُهُ وَ إِنْ قَرَعَ بَابِي فَتَحْتُهُ وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَ خِدَّتْنِي أَوْ شَهِدَ وَ لَمْ

يَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنْ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعِيدِهِ حُجَّجِي فَقَدْ جَعَلْتُ نِعْمَتِي وَصِدْعَ عَظْمَتِي وَكَفَرَ بِآيَاتِي وَكُتُبِي إِنْ قَصِدَنِي حُجَّتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ وَإِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ وَإِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ وَذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ .

١٢، ٣، ١، ١٥، ١٤- يَرْفَعُهُ إِلَى سَيِّمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِأَبِيهَا مِنَ الضَّعْفِ بَكَتْ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْشَى الضَّيْعَةَ عَلَى نَفْسِي وَوُلْدِي بَعْدَكَ فَاغْرُورَقْتُ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا عَلِمْتِ أَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَأَنَّهُ حَتَمَ الْفَنَاءَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ ثُمَّ أَطَّلَعَ إِطْلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَرْوِّجَهُ إِلَيْكَ وَأَنْ أَتَّخِذَهُ وَلِيًّا وَوَزِيرًا وَأَنْ أَجْعَلَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي فَأَبُوكِ خَيْرُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَبِعْلِكَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَأَنْتِ أَوْلَى مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ أَطَّلَعَ إِطْلَاعَهُ ثَالِثَةً فَاخْتَارَكَ وَاخْتَارَ وَلَدَكَ فَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِ وَأَهْلِي الْجَنَّةِ وَوَلَدُكَ وَإِبْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبْنَاؤُكَ بِعْلِكَ أَوْصِيَاءِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّهُمْ هَادُونَ مُهْتَدُونَ فَالْأَوْصِيَاءُ بَعْدِي أَخِي عَلِيُّ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فِي دَرَجَتِي وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ دَرَجَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَمَا تَعْلَمِينَ يَا بَيْتِي أَنَّ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ أَنْ زَوَّجَكَ بِخَيْرِ أُمَّتِي وَخَيْرِ أَهْلِ بَيْتِي أَقْدَمُهُمْ سِلْمًا وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا فَاسْتَبَشَّرْتُ فَاطِمَةَ وَفَرِحْتُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا بَيْتِي إِنَّ لِبِعْلِكَ مَنَاقِبَ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي وَعِلْمُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي غَيْرَ عَلِيٍّ عَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِي عِلْمًا لَا يُعَلَّمُهُ غَيْرِي وَعَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ عِلْمًا فَكُلَّمَا عَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَأَنَا أَعْلَمُنِي [أَعْلَمُهُ] وَأَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَفَعَلْتُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ عِلْمِي وَفَهْمِي وَحُكْمِي غَيْرُهُ وَإِنَّكَ يَا

بَيْتِهِ زَوْجَتَهُ وَابْنَاهُ سَبْطَى [سَبْطَايَ] الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخُطَابَ يَا بَيْتَهُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَعْطَانَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَتْ قَبْلَكُمْ وَ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرَنَا نَبِيْنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ هُوَ أَبُوكَ وَ وَصِيْنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْرُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ أَبِيكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ قَالَ لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّائِرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ ابْنَايَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَبْطَايَ وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَّا مَهْدِي الْأُمَّةِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا قَالَتْ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَ أَفْضَلَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عَ بَعْدِي أَفْضَلُ أُمَّتِي وَ حَمْرُهُ وَ جَعْفَرُ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِي بَعْدَ عَلِيٍّ وَ بَعْدَكَ وَ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِ ابْنِي وَ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ مِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ إِخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْيَهُودِ وَ إِلَى بَعْضِهِمَا وَ إِلَى ٣٠ ابْنَيْهَا فَقَالَ يَا سَيِّدَانِ إِشْهَدَا أَنِّي سَلَّمْتُ لِمَنْ سَأَلْتَهُمْ وَ حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ أَمَّا إِنَّهُمْ فَمَعِي [مَعِيَ] فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ عَ فَقَالَ يَا أَحْيَى إِنَّكَ سَيِّدُنِي بَعْدِي وَ سَيِّدُنِي مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهَرِهِمْ عَلَيْكَ وَ ظَلَمِهِمْ لَكَ فَإِنْ وَجَدْتُمْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا فَقَاتِلُوا مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ أَطَاعَكَ وَ وَافَقَكَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا أَعْوَانًا فَاصْبِرُوا وَ كَفَّ يَدَكَ وَ لَا تُلْقِ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكَ بِهَارُونَ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذْ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ وَ إِيَّاكَ وَ تَظَاهَرَهُمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعَجَلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ قَضَى الْفُرْقَةَ وَ اخْتِلَافَ [الْإِخْتِلَافِ] عَلَى هَذَا [هَذِهِ] الْأُمَّةِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا يُنَازِعَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا يَجْعَدَ الْمَفْضُولُ إِذَا [لِئذِي] الْأَفْضَلُ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقْمَةَ وَ كَانَتْ مِنْهُ التَّغْيِيرُ حَتَّى يُكَذِّبَ الظَّالِمَ وَ يُعَلِّمَ الْحَقُّ أُبْنَ مَصْرِيَّةً وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا- وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ شُكْرًا عَلَى نِعْمَائِهِ وَ صَبْرًا عَلَى بَلَائِهِ .

وَجْهِهِ إِلَّا بِيَدْرِ وَقَدْ اسْتَوْفَى فِي لَيْالِيهِ أَرْبَعًا بَعْدَ عَشْرِ وَعَلَى فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ غُلَامٌ يُنَاسِبُ الْمُشْتَرَى فِي الْخَلْقَةِ وَالْمَنْظَرِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ
 فَأَلْطَفَ فِي الْجَوَابِ فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا بِالْجُلُوسِ فَلَمَّا جَلَسْنَا سَأَلْتُهُ شَيْعَتَهُ عَنْ أُمُورِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَهَدَايَاهُمْ فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عَ إِلَى
 الْغُلَامِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَجِبْ شَيْعَتَكَ وَمَوَالِيكَ فَأَجَابَ كُلَّ وَاحِدٍ عَمَّا فِي نَفْسِهِ وَعَنْ حَاجَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهَا فِي أَحْسَنِ جَوَابٍ
 وَأَوْضَحٍ بَرْهَانٍ حَتَّى حَارَتْ عُقُولُنَا مِنْ غَمَامِ عِلْمِهِ وَإِخْبَارِهِ بِالْغَائِبَاتِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ وَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا سَعْدُ قُلْتَ
 شَوْقِي إِلَى لِقَاءِ مَوْلَانَا فَقَالَ الْمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهَا قُلْتَ عَلَى حَالِهَا يَا مَوْلَايَ قَالَ سَلْ قَرَّةَ عَيْنِي عَمَّا يَدَا لَكَ وَأَوْمَأَ
 إِلَيَّ الْغُلَامُ فَكَانَ مِنْ بَعْضِ مَا سَأَلْتُهُ أَنْ قُلْتَ لَهُ يَا مَوْلَايَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ تَأْوِيلِ كَهَيْعِصَ قَالَ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ
 الْغَيْبِ أَطَمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْدَهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَلِكَ أَنْ زَكَرِيَّا عَسَى أَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَلِّمَهُ
 أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ فَهَيَّطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا وَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ سَرَى عَنْهُ هُمُّهُ وَانْجَلَى عَنْهُ كَرْبُهُ وَإِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهِرَةُ فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ يَا إِلَهِي مَا
 بِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعَهُ مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ عَ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَتَوَرَّ زَفَرْتِي فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 عَنْ قِصَّتِهِ وَقَالَ كَهَيْعِصَ فَكَافَ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَالْهَوَاءِ هَلَاكُ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْيَأْسُ يَزِيدُ وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ عَ وَالْعَيْنُ عَطَشُهُ وَ
 الصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ زَكَرِيَّا بِجَدْلِكَ لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّجِيبِ وَ
 كَانَتْ نُدْبَتُهُ إِلَهِي أَنْ تُفْجِعَ خَيْرَ جَمِيعِ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ إِلَهِي أَنْ تُنَزِلَ هَذِهِ الرَّزِيَّةَ بِنَفَائِهِ إِلَهِي أَنْ تُلْبِسَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصْطَبَةِ
 إِلَهِي أَنْ تُحِلَّ كَرْبَةَ هَذِهِ الْفَجِيعَةِ بِسَاحَتِهِمَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلِئِدَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكَبِيرِ وَاجْعَلْهُ وَارِنًا رَضِيًّا يُوَازِي مَحَلَّهُ مِنِّي
 مَحَلَّ الْحُسَيْنِ عَ فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِي بِحُبِّهِ ثُمَّ افْجِعْنِي بِهِ كَمَا تَفْجِعُ مُحَمَّدًا حَبِيبَكَ -

وَ كَانَ حَمْلٌ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ حَمْلُ الْحُسَيْنِ كَذَلِكَ وَ لَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ .

١٤،١- مَرْفُوعاً إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ ع يَا عَلِيُّ شَيْعَتُكَ هُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَهَانَكَ وَ مِنْ أَهَانِي فَقَدْ أَذْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا . . . وَ بَسَّ الْمَصِيرُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ رُوحِي مِنْ رُوحِي وَ طَيْبَتُكَ مِنْ طَيْبَتِي وَ شَيْعَتُكَ خُلِقُوا مِنْ فَاضِلِ طَيْبَتِنَا وَ مَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا يَا عَلِيُّ إِنَّ شَيْعَتَكَ مَغْفُورٌ لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَ عُيُوبٍ يَا عَلِيُّ أَنَا الشَّفِيعُ لِشَيْعَتِكَ إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ يَا عَلِيُّ سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ شَقِيَ مَنْ عَادَاكَ يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَ أَنْتَ ذُو قُوْنِيهَا.

١٤- يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةُ بِهِجَهُ قَلْبِي وَ ١٢ إِنِّي نَارٌ تَمْرَتَا فُؤَادِي وَ بَعْلُهَا نُورٌ بَصِيرِي وَ الْمَاءُ مِنْهُ مِنْ وُلْدِهَا أُمَّنَاءُ رَبِّي وَ حَبْلُهُ الْمَمْدُودُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ مَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى.

١٤،١- رَوَى الْمُفِيدُ رَه عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ مِنْ جُمْلَتِهِ قَالَ: إِنَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ الْحِسَابِ مَقَامًا يَقُومُ فِيهِ وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُومُ فَيْثُنِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُثْنِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ يُثْنِي عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ فَلَا- يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا- أَثْنَى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ يُثْنِي عَلَيَّ الرَّسُولِ ثُمَّ يُثْنِي [عَلَيَّ] كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِيبٌ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ.

٥- يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: قَدِمَ قَتَادَةُ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ حَوْلَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَ غَيْرُهُمْ يَسْأَلُونَهُ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَ غَيْرِهِ فَجَلَسَ قَرِيبًا مِنْهُ فَلَمَّا قَضَى أَبُو جَعْفَرٍ حَوَائِجَ الْقَوْمِ وَ انْصَرَفُوا التَفَّتْ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ-

قَالَ أَنَا قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَقِيهِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَيَحْكُ يَا قَتَادَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ فَجَعَلَهُمْ حُجَّاجًا عَلَى عِبَادِهِ أَوْ تَادًا فِي أَرْضِهِ قَوْمًا بِأَمْرِهِ نُجَبَاءَ فِي عِلْمِهِ اضْطَفَاهُمْ قَبْلَ خَلْقِهِ أَظْلَهُ عَنْ يَمِينِ عَزْشَبِهِ قَالَ فَسَيَكُتَ قَتَادَةُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَبَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَا اضْطَرَبَ قَلْبِي قُدَّامَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنْ اضْطِرَابِي قُدَّامَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَيَحْكُ أَ تَدْرِي بَيْنَ يَدَيِ مَنْ أَنْتَ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيِ بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ فَأَنْتَ ثُمَّ نَحْنُ وَأَوْلِيكَ قَالَ قَتَادَةُ صَدَقْتَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ .

١٤- مَرْفُوعًا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَيْفِيَنَّهُ النَّجَاهِ وَيَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ [اللَّهِ] الْمَيْتِينَ فَلْيُؤَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدِي وَلِيُعَادِ عَدُوَّهُ ثُمَّ لِيَأْتَمَّ بِالْأَيْمَةِ الْهُدَاهِ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَادَةُ أُمَّتِي وَقَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ حِزْبُهُمْ حِزْبِي وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَحِزْبُ أَعْدَائِهِمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ .

١٣- وَعَنْ سَيْلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا عِبَادِي أَوْ لَيْسَ مَنْ كَانَ لَهُ إِلَيْكُمْ حِرَاجَةٌ مِنْ كِبَارِ الْحَوَائِجِ لَا تَجِدُونَهَا بِهَا إِلَّا إِذَا تَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لَشَفِيعِهِمْ أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَيَّ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَفْضَلُهُمْ لَدَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَخُوهُ عَلِيُّ مِنْ بَعْدِهِ وَالْأَيْمَةُ الَّذِينَ هُمْ الْوَسَائِلُ فَلْيَدْعُنِي مَنْ أَهَمَّتْهُ حِرَاجَةٌ يُرِيدُ نَفْعَهَا أَوْ دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ يُرِيدُ كَشْفَ ضَرْهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَفْضَلَهَا أَحْسَنَ مِمَّا يَفْضِيهَا مَنْ تَشْفَعُونَ إِلَيْهِ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ فَصَالِ لَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُتَنَفِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَهُمْ يَسْتَهْزِءُونَ بِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تَفْتَرِحُ عَلَيَّ اللَّهُ وَتَتَوَسَّلُ بِهِمْ بِجَعْلِكَ أَعْنَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُمْ

سَلْمَانُ دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ سَأَلْتَهُ بِهِمْ مَا هُوَ أَجَلٌ وَ أَنْفَعٌ وَ أَعْظَمٌ وَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِأَسِيرِهَا سَأَلْتَهُ بِهِمْ أَنْ يَهَبَ لِي لِسَانًا لِحَمِيدِهِ وَ ثَنَائِهِ ذَاكِرًا وَ قَلْبًا لِآلَائِهِ شَاكِرًا وَ يَدًا عَلَى الدَّوَاهِي صَابِرًا وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَجَابَنِي إِلَى مُلْتَمَسِي مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا وَ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا بِمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ مَرَّةٍ .

١٤- وَ عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي غَنِيمَاتٍ قَدَرْتُ سِتِينَ شَاءَ أَكْرَهُ أَنْ أَبْدُو فِيهَا وَ أُفَارِقَ حَضْرَتَكَ وَ خِدْمَتَكَ وَ أَكْرَهُ أَنْ أَكَلِّهَا إِلَى رَاعٍ فَيُظْلِمَهَا وَيُسِيءَ إِلَيْهَا رِعَايَتَهَا فَكَيْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْدَأْ [أَبْدُ] فِيهَا فَبَدَأَ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَصَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ غَنِمَيْكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً فَقَالَ وَ مَا هِيَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنَا فِي صِلَاتِي إِذْ عِدَا عَلَى غَنِمِي الذُّنُبُ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي يَا رَبِّ صِلَاتِي يَا رَبِّ غَنِمِي وَ أَخْطَرَ الشَّيْطَانُ عَلَيَّ بِأَلِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَيْنَ أَنْتَ إِنْ كَانَتِ الذُّنُوبُ عِدَتْ عَلَيَّ غَنِمِكَ وَ أَنْتَ تُصِلُّنِي فَأَهْلِكْتَهَا جَمِيعًا وَ مَا يَبْقَى لَكَ فِي الدُّنْيَا مَا تَعِيشُ فِيهِ فَقُلْتُ لِلشَّيْطَانِ يَبْقَى لِي تَوْحِيدُ اللَّهِ وَ الْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَوَالَاهُ أَخِيهِ سَيِّدِ الْخَلْقِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مَوَالَاهُ الْأَنْبِيَاءُ الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِهِ ع وَ مَعَادَاهُ أَعْدَائِهِمْ وَ كُلُّ مَا فَاتَ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ بَاطِلٌ وَ أَقْبَلْتُ عَلَى صِلَاتِي فَجَاءَ الذُّنُوبُ فَأَخَذَ حَمَلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحْسَسُ بِهِ إِذْ أَقْبَلْتُ عَلَى الذُّنُوبِ أَسَدٌ فَقَطَعَهُ نَصِيفَيْنِ فَاسْتَخْلَصَ الْحَمِيلَ وَ رَدَّهُ إِلَى الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَى يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبِلْ عَلَيَّ صِلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنِمِكَ إِلَى أَنْ تُصِلُّنِي فَأَقْبَلْتُ عَلَى صِلَاتِي وَ قَدْ غَشِيَنِي مِنَ الْعَجَبِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَجَاءَنِي الْأَسَدُ وَ قَالَ لِي امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَقْرِنُهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَ صَاحِبَكَ الْحَافِظَ لِشَرِيْعَتِكَ وَ وَكَّلَ أَسِيدًا بِغَنِمِهِ يَحْفَظُهَا فَسِرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَجِبَ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ .

٧- مَرْفُوعًا إِلَى سَمَاعِهِ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع يَا سَمَاعُ إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَكَ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ وَقَدْرًا مِنَ الْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّأْنِ وَبِحَقِّ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ إِلَّا وَهُوَ مُخْتَاجٌ إِلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ.

١٣- مَرْفُوعًا إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: يَا عِبَادِي اِعْمَلُوا أَفْضَلَ الطَّاعَاتِ وَاعْظَمَهَا لِأَسْمَائِكُمْ إِنْ قَصَرْتُمْ فِيهَا سِوَاهَا وَاتْرُكُوا أَعْظَمَ الْمَعَاصِي وَأَقْبَحَهَا لِنَلَا أَنْاقِشُكُمْ فِي رُكُوبِ مَا عَدَاهَا إِنْ أَعْظَمَ الطَّاعَاتِ تَوْحِيدِي وَتَصْدِيقُ نَبِيِّي وَالتَّسْلِيمُ لِمَنْ يُنْصَبُ بَعْدَهُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةُ الطَّاهِرِينَ [الطَّاهِرُونَ] مِنْ نَسْلِهِ وَإِنَّ أَعْظَمَ الْمَعَاصِي عِنْدِي الْكُفْرُ بِي وَبِنَبِيِّي وَمُنَايَدَةُ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلِيَانِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَالشَّرَفِ الْأَسْنَى فَلَا يَكُونُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي آثَرَ عِنْدَكُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَبَعْدَهُ مِنْ أَخِيهِ عَلِيِّ وَبَعْدَهُمَا ٢ ابْنَاهُمَا الْقَائِمِينَ بِأَمْرِ عِبَادِي بَعْدَهُمَا فَإِنَّ مَنْ كَانَ ذَلِكَ عَقِيدَتَهُ جَعَلْتُهُ مِنْ أَشْرَفِ مَوَاضِعِ جَنَانِي وَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنِعْضَ عِبَادِي مِنَ الْخَلْقِ إِلَيَّ مَنْ تَمَثَّلَ بِي وَادَّعَى رُبُوبِيَّتِي وَأَبْغَضَهُمْ إِلَيَّ بَعْدَهُ مَنْ تَمَثَّلَ بِمُحَمَّدٍ وَنَازَعَهُ فِي مَحَلِّهِ وَشَرَفِهِ وَادَّعَاهُمَا وَأَبْغَضَ الْخَلْقِ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعُونَ لِمَا هُمْ بِهِ لِسِخْطِي مُتَعَرِّضُونَ وَمَنْ كَانَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمَلْعُونِينَ وَأَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مَنْ كَانَ مِنَ الرَّاضِينَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ الْمُعَاوِنِينَ كَذَلِكَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ الْقَوَامِينَ [الْقَوَامُونَ] بِحَقِّي وَأَفْضَلُهُمْ لَدَيَّ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ سَيِّدُ الْوَرَى وَأَكْرَمُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخُو الْمُضِيظِي الْمُرْتَضَى ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْقَوَامُونَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَيْمَةِ الْحَقِّ وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى حَقِّهِمْ وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ بَعْدَهُمْ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَأَبْغَضَ أَعْدَاءَهُمْ لَمْ يُمْكِنَهُ مَعْرِفَتُهُمْ.

١٤، ٦- إِنْ رَجُلًا قَالَ لِلصَّادِقِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي عَاجِزٌ بِيَدِي عَنْ نُصَيْرَتِكُمْ وَ لَمْ أَمْلِكْ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَاللَّعْنِ عَلَيْهِمْ فَكَيْفَ حَالِي فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ ضَعُفَ عَنْ نُصَيْرَتِنَا

أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي صِيَلَاتِهِ أُعِدَاءَنَا بَلَّغَ اللَّهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الشَّرَى إِلَى الْعَرْشِ وَ كَلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلُ أُعِدَاءَنَا سَاعِدُوهُ فَلَعَنُوا مَنْ يَلْعَنُهُ ثُمَّ أَتْنُوا وَقَالُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ هَذَا بَدَلِ مَا فِي وَسْئِعِهِ وَ لَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ لَفَعَلَ فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكُمْ وَ سَمِعْتُ نِدَاءَكُمْ وَ صَيَلَيْتُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ وَ جَعَلْتُهُ عِنْدِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ . وَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمْ أَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هُمُ الْوَسَائِلُ إِلَيْهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بَوَالِيَتِهِمْ وَ الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى الْمَلَائِكَةَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ لَا شَرَفَ لِجَمِيعٍ إِلَّا بِهِمْ وَ إِنْ فَضَّلَهُمْ لَا يَحْصِي

١٦- كَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ عِ انْفُوعًا الرَّبُّوبِيَّةَ وَ قَوْلُوا مَا شِئْتُمْ . وَ لَا- سِيَمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ فَضَائِلَهُ لَا يَحْصِيهَا الْبَشَرُ فَلِنَقْتَصِرَ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْقَدْرِ- مِنْ رَامِ أَنْ يَحْصِيَ فَضَائِلَكُمْ

وَ قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ مَا يَتَضَمَّنُ حَصُولَهُ الْفَضَائِلَ لَهُ قَبْلَ وَجُودِهِ وَ وِلَادَتِهِ فَلِنَذَكُرْ أَيْضًا بَعْضَ مَا لَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ بَعْدَ مَضِيِّهِ وَ بَعْدَ حَيَاتِهِ

باب: الفضائل الثابتة له بعد مضيئه و وفاته

إشاره

١،٣،٢،١٥،١٤- مَنقُولٌ مِنْ كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ لِلشَّيْخِ الْقُدْوَةِ أَخْطَبِ الْخَطْبَاءِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَكِّيِّ بِالإِسْنَادِ عَنْ سَيِّدِ الْإِيمَانِ بْنِ مَهْرَوَانَ الْأَعْمَشِ رَه قَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ أَيَقْظَنِي صِيَاحُ الْحَرَسِ وَ صَكُّ الْبَابِ عَلَيَّ فَقُمْتُ مَرْعُوبًا وَ نَادَيْتُ الْغُلَامَ مَا هَذَا قَالَ رُسُلُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ فَتَحْتُ الْبَابَ فَقَالَ الرَّسُولُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَخَلْتُ لِأَلْبَسَ ثِيَابِي وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَا بَعَثَ إِلَيَّ هَذَا الظَّالِمُ فِي الْوَقْتِ إِلَّا لِيَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنْ قُلْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْحَقِّ قَتَلَنِي لَا- مَحَالَهُ وَ إِنْ مَلْتُ إِلَى هَوَاهُ تَبَوَّأْتُ جَهَنَّمَ فَأَيْسَتْ مِنَ الْحَيَاةِ وَ الْحَرَسُ يُحْثُونَنِي فَلَبِسْتُ تَحْتَ ثِيَابِي كَفَنًا مُحْنَطًا كُنْتُ قَدْ أَعَدَدْتُهُ لَوْفَاتِي ثُمَّ وَدَّعْتُ أَهْلِي وَ أَطْفَالِي وَ خَرَجْتُ مَعَهُمْ وَ لَمْ أَعْقِلْ شَيْئًا حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ سَلَامَ خَائِفِ ذَاهِلِ اللَّبِّ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالْجُلُوسِ فَلَمْ أَجْلِسْ رُغْبًا وَ نَظَرْتُ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدَةَ عِنْدَهُ فَرَجَعَ إِلَيَّ ذَهْنِي حِينَ رَأَيْتُهُ ثُمَّ سَلَّمْتُ ثَانِيًا ثُمَّ

جَلَسْتُ فَعَلِمَ أَنَّ بِي رُغْبًا مِنْهُ فَقَالَ لِي أُذُنٌ مِنْي فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَشَمَّ مِنْي رَائِحَةَ الْحَنُوطِ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ابْنَ مَهْرَانَ لَتَصِيءَ دُقْنِي وَإِلَّا
 أَمَرْتُ بِحُكِّكَ فَقُلْتُ سَلْ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ فَقَالَ وَيْحَكَ مَا هَذَا الْحَنُوطُ وَمَا حَيْدَتُّكَ بِهِ نَفْسُكَ حَتَّى هَذَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 الصَّدُقُ أَنْجَى وَأَخْبِرْتُهُ بِجَمِيعِ مَا خَطَرَ بِي إِلَى وَمَا حَيْدَتُّ نَفْسِي بِهِ حَتَّى لَبِسْتُ كَفَنِي وَوَدَّعْتُ عِيَالِي وَأَطْفَالِي وَوَصَّيْتُ فَلَمَّا
 سَمِعَ كَلَامِي وَتَبَّتْ فِي نَفْسِهِ صِدْقِي قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَلَمَّا سَمِعْتُ حَوْقَلْتَهُ سَكَنَ رُوعِي وَذَهَبَ بَعْضُ مَا
 بِي مِمَّا أَعْرِفُ مِنْ سَيِّئَاتِي. ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي كَمْ تَزُورِي حَيْدِيثًا فِي فُضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ عَشْرَةَ آلَافٍ
 حَدِيثٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثَيْنِ فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ يَكُونَا أَشْرَفَ مِمَّا سَمِعْتَ وَرَوَيْتَ فَعَرَّفْنِي وَ
 إِلَّا- فَارُوهُمَا عَنِّي فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنِّي أَيَّامَ كُنْتُ هَارِبًا مِنْ بَنِي مَرْوَانَ لَا تَسِيءُ عَنِّي مِنْهُمْ بَلَدٌ وَلَا تَحْوِينِي دَارٌ وَلَا
 يَنَالُنِي قَرَارٌ كُلَّمَا دَخَلْتُ بَلَدًا خَالَطْتُ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَلَدِ فِيمَا يُحِبُّونَ لَا أَنَالُ مِنْ نَفْعِهِمْ بِمَا يُطْعَمُونِي وَيُزَوِّدُونِي إِذَا خَرَجْتُ إِلَى بَلَدٍ
 آخَرَ حَتَّى قَدِمْتُ إِلَى بَلَدِ الشَّامِ مُتَّكِرًا وَعَلَى كِسَاءٍ لَا يُوَارِينِي غَيْرُهُ فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ إِذْ سَمِعْتُ الْأَذَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلْتُ ذَلِكَ
 الْمَسْجِدَ وَرَكَعْتُ رَكَعَتَيْنِ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُمُ الْعَصْرَ وَفِي نَفْسِي إِذَا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ أَسْأَلُ مِنَ الْقَوْمِ عَشَاءً لَيْلِي تِلْكَ
 وَلَمَّا سَلِمَ اللَّيْلَامُ وَجَلَسَ إِذَا هُوَ شَيْخٌ ذُو وَقَارٍ وَنَعْمَ ظَاهِرُهُ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ صَبِيَّانِ ذُو [ذَوَا] جَمَالٍ وَبَهْجَةٍ فَسَلِمَا فَقَالَ الشَّيْخُ مَرْحَبًا
 بِكُمَا وَبِمَنْ سَمِعْتُمَا بِاسْمِهِمَا فَكَانَ إِلَى جَانِبِي فَتَى فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّبِيَّانِ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ فَقَالَ هُوَ جَدُّهُمَا وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَلَدِ
 رَجُلٌ يُحِبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ غَيْرُهُ وَإِنَّهُ مِنْ حُبِّهِ عَلِيًّا سَمِيَ سَبْطِيهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ فِي نَفْسِي اللَّهُ أَكْبَرُ وَ
 قُمْتُ فَرِحًا مَسْرُورًا وَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ هَلْ لَكَ أَنْ أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثٍ تَقْرَأُ بِهِ عَيْنُكَ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي وَالِدِي عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ فَقَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَتَتْهُ فَضَّةُ حَارِيَةَ الزَّهْرَاءِ ع فَقَالَتْ وَهِيَ يَا كَيْهَ الْعَيْنِينَ إِنَّ

الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ع خَرَجَا

مِنْ عِنْدِ سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ وَ مَا نَدَرِي أَيْنَ ذَهَبَا وَ هِيَ بَاكِئَةٌ فَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ فَوَجَدَهَا بَاكِئَةً
 حَزِينَةً فَقَالَ لَهَا لَا تَبْكِي [تَبْكِي] يَا فَاطِمَةُ وَ لَا تَحْزَنِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْطُفُّ بِهِمَا مِنْكَ وَ أَرْحَمُ وَ رَفَعَ يَدَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا لَوْلَدَايَ وَ قُرَّتَا عَيْنِي وَ ثَمَرَتَا فُؤَادِي وَ أَنْتَ أَرْحَمُ وَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِمَا يَا لَطِيفُ الطُّفِّ بِطُفِّكَ إِحْفَظْهُمَا
 وَ سَلِّمْهُمَا أَيَّمَا كَانَا مِنَ الْأَرْضِ فَمَا اسْتَتَمَ كَلَامُهُ وَ دُعَاؤُهُ حَتَّى هَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ وَلَدَيْكَ
 وَجِيهَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ هُمَا الْآنَ نَائِمَانِ فِي حَظِيرَةِ بَنِي النَّجَّارِ وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِمَا مَلَكًا يَحْفَظُهُمَا فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَضَى وَ مِنْ حَضَرَ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمَا فَوَجَدَهُمَا
 وَ هُمَا نَائِمَانِ مُتَعَانِقَانِ وَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِمَا قَدْ وَضَعَ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ وَ طَاءَ لَهُمَا وَ الْآخَرَ قَدْ جَلَّلَهُمَا بِهِ وَقَايَهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَهَوَى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَ يَمْسُحُ بِيَدِهِ عَلَيْهِمَا حَتَّى اسْتَيْقَظَا فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ الْحَسَنَ عَ وَ حَمَلَ جِبْرَائِيلُ الْحُسَيْنَ عَ حَتَّى خَرَجَا مِنَ الْحَظِيرَةِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَأَشْرَفُكُمْ الْيَوْمَ كَمَا شَرَفَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 لَعْدُنُهُ وَ كَانَ جِبْرَائِيلُ عَ يَتَمَثَّلُ بِجَدِخِيهِ الْكَلْبِيِّ دَائِمًا فَصَادَفَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي أَحَدَ الصَّبِيِّينِ أَخْفُفْ عَنْكَ أَوْ عَنْ
 صَاحِبِكَ فَقَالَ دَعُهُمَا نِعْمَ الْحَامِلَانِ وَ نِعْمَ الرَّاكِبَانِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ مَضَى بِهِمَا حَتَّى دَخَلَا الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بِلَالٍ فَقَالَ هَلُمَّ عَلَيَّ يَا بِلَالُ فَجَاءَ بِالنَّاسِ فَنَادَى فِيهِمْ وَ اجْمَعُوهُمْ ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَدَمَيْهِ خَطِيبًا فَخَطَبَ النَّاسَ
 خُطْبَةً أَبْلَغَ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ مُسْتَحِقُّهُ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَ جَدَّةً
 قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ حَيْدُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَ حَيْدَتُهُمَا خَيْرٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَوَّلُ مَنْ سَارَعَتْ
 إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ التَّصَدِيقِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ أَبَاً وَ أُمًّا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ أَبُوهُمَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ مَنْ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأُمَّهُمَا فَاطِمَةُ بَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَّفَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ يَرْضَى الرَّبُّ بِرِضَائِهَا وَيَغْضَبُ لِغَضَبِهَا ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَهَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ خَالَهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَالَتُهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ عَمَةً وَعَمَّهُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَ عَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ الْمَقْبُولِ الْإِيمَانُ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ع فِي الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا وَأُمُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَخَالَتُهُمَا وَخَالَتُهُمَا وَ عَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ يُحِبُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ يُغْضِبُهُمَا فِي النَّارِ فَتَهْلَلُ وَجْهَ الشَّيْخِ وَقَالَ أَنْشُدْكَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّي مُولدى [أُمُّ مَوْلَى] قُلْتُ بَلْ عَرَبِيٌّ شَرِيفٌ قَالَ أَتَحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَتَكُونُ [فِي] مِثْلِ هَذَا الْكِسَاءِ الرَّثِّ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا هَارِبٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِهِ وَ لَوْ عَيَّرْتُهُمَا رَبِّمَا عُرِفْتُ فَلَمْ أَكُنْ آمِنٌ عَلَى نَفْسِي مَعَهُمُ الْقَتْلُ فَقَالَ لَا خَوْفَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَسَيْتَنِي حُلَّتَيْنِ وَ حَمَلْنِي عَلَى بَغْلِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَكَ كَمَا أَقْرَأْتَ عَيْنِي بِرِوَايَتِكَ وَ لَأُرْشِدَكَ إِلَى فَتَى تَقْرَأُ بِهِ عَيْنَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا بَعِيدًا أَنْ أَكْرَمَنِي وَ أَكْرَمَ ضِيَايَتِي فَآتَى بِي ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى بَابِ دَارٍ وَ فَرَعَ الْبَابَ وَ اسْتَأْذَنَ لِي فَخَرَجَ الْخَادِمُ إِلَيَّ وَ أَدْخَلَنِي الدَّارَ وَ إِذَا أَنَا بِفَتَى جَالِسٍ عَلَى سَرِيرٍ مُنْجِدٍ فَسَلَّمْتُ فَأَحْسَنَ الرَّدَّ وَ أَخَذَ بِيَدِي وَ أَجْلَسَنِي قَرِيبًا مِنْهُ وَ كَانَ صَبِيحَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْخَلْقِ فَقَالَ لِي بَعِيدًا مَا نَظَرُ إِلَيَّ مَلْبُوسِي قَدْ عَرَفْتُ هَذِهِ الْكِسْوَةَ وَ الْبَغْلَةَ وَ مَا كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِيَكْسُوكَ خَلْعَتَهُ وَ يَحْمِلَكَ عَلَى مَرْكُوبِهِ إِلَّا بِأَنَّكَ مِنْ مُجِبِّي أَهْلِ الْبَيْتِ وَ عِزَّتِهِ وَ أَنَا أَحِبُّ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِشَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ حُجَّهِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ نَعَمْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ-

دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى فَاطِمَةَ ع فَقَامَتْ إِلَيَّ وَعَلَى كَيْفِهَا الْحَسَنُ ع وَهِيَ تُكْفِكِفُ عَبْرَتَهَا فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ لَا أَبُكِي اللَّهُ عَيْنَيْكَ قَالَتْ
يَا أَبَتِ إِنِّي سَمِعْتُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ يُعَيِّرُونَنِي فِي الْمَحَافِلِ وَقُلْنَ إِنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا مُعِدِمًا لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا لَتَقَرَّ
عَيْنُكَ يَا فَاطِمَةُ وَاللَّهِ مَا أَنَا زَوَّجْتُكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَشْهَدُ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ ع وَ إِنَّ
اللَّهَ حَيَّلَ جَلَالَهُ أَطْلَعَ إِلَيَّ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ أَبَاكَ لِلرَّسَالَةِ ثُمَّ أَطْلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ عَلِيًّا لَوْلَايَتِهِ وَ زَوَّجَكَ إِيَّاهُ فَاتَّخَذْتَهُ
وَصِيًّا فَعَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ عَلِيًّا أَوْفَرُ النَّاسِ عِلْمًا وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْمًا وَ أَقْدَمُهُمْ سَلْمًا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ لَدَاهُ سَيِّدَا شَبَابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَأْوَلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَسَيِّمَاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي التَّوْرَةِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى شَبْرًا وَ شَبِيرًا يَا فَاطِمَةُ أَبَشِّرِي فَإِنِّي إِذَا دُعِيتُ
غَدَا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَعَلِيٌّ مَعِيَ وَ إِذَا جِئْتُ فَيَجِيءُ مَعِيَ وَ هُوَ صَاحِبُ لُؤَاءِ الْحَمْدِ فِي مَوْفِي يَا فَاطِمَةُ إِنَّ عَلِيًّا وَ شَبِيْعَتَهُ الْفَائِزُونَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْجَنَّةِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ قَالَ لَمَّا سَمِعَ الْفَتَى حَيْدِي بِدَتْ عَلَيْهِ الْبَهْجَةُ وَ تَلَأَلَا وَجْهُهُ مَسْرَّةً وَ قَالَ أَنْشُدْكَ اللَّهُ
تَعَالَى مَنْ تَكُونُ قُلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ فَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ ثُوبًا مَعَ عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ أَقْرَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ
كَمَا بَشَّرْتَنَا ثُمَّ قَالَ وَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْتُ قَضَيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ إِذَا كَانَ الْفَجْرُ فَائْتِ مَسْجِدَ فُلَانٍ لِكُنِّي تَرَى أَخِي الشَّقِيَّ
قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا بُتُّ لَيْلَتِي مِنَ الْحِرْصِ لِأَنْ أَرَى أَخَاهُ فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ أَتَيْتُ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ لِلصَّلَاةِ فَقُمْتُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَلَمَّا
قَضَيْتُ آدَاءَ الْفَرَضِ نَظَرْتُ وَ إِذَا بِحِجَابِي شَابٌّ مُتَعَمِّمٌ بِعِمَامَةٍ فَسَرَّحَتِ الْعِمَامَةَ عَنْ نِصْفِ رَأْسِهِ وَ إِذَا هُوَ عَلَى هَيْئَةِ رَأْسِ الْخَنْزِيرِ
كَبِيرِهِ وَ قَدْ أَهْوَى وَ بَانَتْ صَفْحَتُهُ وَجْهَهُ وَجْهَ خَنْزِيرٍ فَدَهَشْتُ مِمَّا عَايَنْتُ حَتَّى لَمْ أَعْقِلْ فِي يَقْظِهِ أَنَا أَمْ فِي نَوْمٍ وَ إِنَّ الرَّجُلَ ابْتَدَرَهَا
عَاجِلًا وَ رَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ لَاحَتْ مِنْهُ الْتِفَاتُهُ نَحْوِي فَاسْتَبَانَ مِنِّي أَنِّي قَدْ عَايَنْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا فَتَى مَا هَذَا الَّذِي لُمَحْتُ مِنْكَ فَأَخَذَ
بِيَدِي وَ قَالَ أَطْنُكَ غَرِيْبًا فَصَرُّ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي لِأُصِيفَكَ وَ أَخْبَرَكَ وَ أَتَى بِي إِلَى مَنْزِلِهِ وَ إِلَى جَانِبِ دَارِهِ دُكَانٌ خَرَابٌ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ
وَ قَالَ رَأَيْتُهُ

قُلْتُ نَعَمْ فَأَدْخَلَنِي الدَّارَ وَجَلَسْنَا وَاسْتَدْعَى بِي مَا أَكُولِ فَأَكَلْتُ ثُمَّ قُلْتُ هَلْ تُخْبِرُنِي فَصَيَّرَ نَفْسًا طَوِيلًا وَبَكَى حَتَّى كَادَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ ثُمَّ قَالَ اإِغْلَمْ أَنِّي كُنْتُ أُؤْذَنُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى هَذَا الدُّكَانِ وَ أُوْمٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ كُنْتُ أَشْتُمُّ عَلَيَّا عَقِيبَ كُلِّ أَذَانٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَذَّنْتُ وَ أَقَمْتُ وَ لَعَنْتُ بَيْنَهُمَا أَلْفَ مَرَّةٍ وَ لَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ أَتَيْتُ هَذَا الدُّكَانَ الَّذِي أَرَيْتُكَ فَجَلَسْتُ فِي طَرَفِهِ مُتَّكِنًا عَلَى جَانِبِ الْحَائِطِ إِذْ أَخَذْتَنِي رَقْعَةً فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّمَا قَدْ فُتِحَ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ مُقَابِلَ هَذَا الدُّكَانِ فَبَانَ لِي قُبَّةُ خَضِرَاءٍ مُكَلَّلَةٌ بِالِاسْتَبْرَقِ وَ الدُّبِيَّاجِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ قَدْ أَقْبَلُوا وَ دَخَلُوا وَ جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ بِيَدِهِ إِبْرِيْقُ فَضْهِ بَيْضَاءٍ يُشْرِقُ نُورُهُ وَ عَنْ يَسَارِهِ عَلِيٌّ عَ بِيَدِهِ كَأْسٌ يَتَلَأَلُ نُورًا وَ كَأَنَّمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَ خُذِ الْكَأْسَ وَ اسْقِ أَبَاكَ فَسَقَاهُ ثُمَّ سَقَى النَّبِيَّ الْمُكْرَمَ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَ كَأَنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ الْمُعْظَمُ لِلْحُسَيْنِ إِسْقِ هَذَا الَّذِي عَلَى هَذَا الدُّكَانِ فَدَمَعَتْ عَيْنُهُ عَ وَ قَالَ يَا جَدَاهُ أَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَسْقِيَ مَنْ يَلْعَنُ أَبِي عَقِيبَ كُلِّ أَذَانٍ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْجُمُعَةِ قَدْ لَعَنَهُ أَلْفَ مَرَّةٍ فَإِذَا النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَا لَكَ لَعَنَهُ اللهُ عَلَيْكَ قَالَهَا ثَلَاثًا وَ يَلْمُكَ أَ تَشْتِمُ عَلِيًّا وَ عَلِيٌّ مَنِي قَالَهَا ثَلَاثًا مِمَّا لَمَكَ غَضِبَ اللهُ عَلَيْكَ قَالَهَا ثَلَاثًا وَ يَلْمُكَ أَ تَسُبُّ عَلِيًّا وَ هُوَ مَنِي ثُمَّ تَفَلَّ فِي الْهَوَاءِ نَحْوِي وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِدَلَّ اللهُ تَعَالَى خَلْقَكَ وَ سَوَّدَ وَجْهَكَ وَ جَعَلَكَ عِبْرَةً لِغَيْرِكَ فَقَالَ وَ اللهُ لَقَدْ أَحْسَسَيْتُ بِرَأْسِي كَأَنَّمَا انْفَطَرَ فَمَا تَزَعَجْتُ مَرْعُوبًا فَإِذَا رَأْسِي وَ وَجْهِي عَلَى مِمَّا رَأَيْتُ ثُمَّ قَالَ الْمَنْصُورُ يَا ابْنَ مَهْرَانَ [مَهْرَانَ] إِنَّ هَيْدِينَ الْحَيْدِيَيْنِ رَوَيْتَهُمَا فِيمَا تَزَوَى فَقُلْتُ لَا- وَ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هَذَا مِنْ ذَخَائِرِ الْأَحَادِيثِ وَ نَوَادِرِهِ ثُمَّ قَالَ حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ وَ بُغْضُهُ نِفَاقٌ فَقُلْتُ الْأَمِيَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِمَكَ الْأَمِيَانُ قُلْتُ مِمَّا تَقُولُ فِي قَائِلِ الْحُسَيْنِ عَ قَالَ النَّارُ أَخْرَاهُ اللهُ تَعَالَى قُلْتُ وَ كَذَلِكَ مَنْ قَتَلَ مِنْ وُلْدِهِمْ أَحَدًا قَالَ فَحَرَّكَ رَأْسَهُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ وَ يَلْمُكَ يَا سَيِّدِيْمَانُ الْمَلِكُ عَقِيمٌ قَالَهَا ثَلَاثًا . تَمَّ الْحَدِيثَانِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ . وَ أَمَا الفضائل الثابتة بعد مضيئه صلى الله عليه و آله فكثيره يطول بذكرها الكتاب-

١٧- رُوِيَ أَنَّ الشَّاعِرَ البَّبْعَاءَ وَفَدَّ عَلَى بَعْضِ المُلُوكِ يَفْتَدُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَوَحِدَهُ فِي الصَّيْدِ فَكَتَبَ وَزِيرُ المَلِكِ يُخْبِرُهُ بِقُدُومِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَسِدَّ كِنْتَهُ فِي بَعْضِ دُورِهِ وَكَانَ عَلَى بَابِ تِلْكَ الدَّارِ غُرْفَةٌ كَانَ لِلبَّبْعَاءِ بَيْتٌ لَيْلَهُ فِيهَا وَ لَهَا مَطْلَعٌ إِلَى الدَّرْبِ وَ كَانَ عَلَى الحَارِسِ أَنْ يَخْرُجَ كُلَّ لَيْلَةٍ بَعِيدَ نِصْفِ اللَّيْلِ فَيَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا غَافِلِينَ اذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى بَاغِضِ مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ البَّبْعَاءُ الشَّاعِرُ يُنَزِّعُ لَصَوْتِهِ فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي أَنَّ الشَّاعِرَ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ جَاءَ هُوَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ذَلِكَ الدَّرْبِ فَوَجَدَ الحَارِسَ فَقَالَ النَّبِيُّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اصْفَعُهُ بِيَدِكَ فَإِنَّهُ يَسُبُّكَ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ كَتْفَيْهِ وَ ائْتَبَهُ الشَّاعِرُ مُنْزَعِجاً مَرْعُوباً مِنَ المَنَامِ ثُمَّ اِنْتَظَرَ الصَّوْتَ الَّذِي كَانَ يَسْمَعُهُ مِنَ الحَارِسِ كُلَّ لَيْلَةٍ فَلَمَّ يَسْمَعُهُ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ سَمِعَ صَاحاً وَ رَأَى رَجُلًا قَدْ اضْطَرَبُوا وَ قَدْ أَقْبَلُوا إِلَى دَارِ الحَارِسِ فَسَأَلَهُمُ الخَبَرَ فَقَالُوا إِنَّ الحَارِسَ قَدْ حَصَلَ لَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ضَرْبَةٌ بِقَدْرِ الكَفِّ وَ هِيَ تَنْشَقُّ وَ تَمْنَعُهُ القَرَارَ فَلَمْ يَكُنْ وَقْتُ الصَّبَاحِ حَتَّى مَاتَ وَ شَاهَدَهُ بِذَلِكَ الحَالِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا.

١٤,١- وَ رُوِيَ أَيْضاً أَنَّهُ كَانَ لِأَبِي دُلْفٍ وَ لَمَدٍ فَتَحَادَثَ أَصْحَابُهُ فِي حُبِّ عَلِيِّ ع وَ بُغْضِهِ فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا كَافِرٌ شَقِيٌّ وَ لَمَدُ زَيْنِهِ أَوْ حَيْضِهِ فَقَالَ وَلَدُ أَبِي دُلْفٍ مَا تَقُولُونَ فِي الأَمِيرِ هَلْ يُؤْتَى فِي أَهْلِهِ فَقَالُوا لَا فَقَالَ أَنَا أُبْغِضُ عَلِيًّا وَ لَيْسَ كَمَا قَالَ رَوَى هَذَا الرَّجُلُ فَخَرَجَ أَبُوهُ وَ هُمُ فِي التَّشَاجُرِ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا كَذَا وَ كَذَا وَ حَكَمُوا [حَكُوا] كَلَامَ وَ لَمَدِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّ هَذَا الخَبَرَ لِحَقٌّ وَ إِنَّهُ لَوْلَمَدُ زَيْنِهِ وَ حَيْضِهِ مَعًا وَ إِنِّي كُنْتُ مَرِيضاً فِي دَارِ أُخِي فَتَمَّ ائْتَتْ وَ دَخَلْتُ عَلَى حَارِيتِهِ لِقَضَاءِ حَاجِهِ فَدَعَتْنِي نَفْسِي إِلَيْهَا فَأَبَتْ وَ قَالَتْ إِنِّي حَائِضٌ وَ كَابَرْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَ وَطِئْتُهَا فَحَمَلْتُ بِهَذَا الَّذِي يُبْغِضُ عَلِيًّا فَهُوَ وَلَدُ زَيْنِهِ وَ حَيْضِهِ .

١٧- وَ رُوِيَ أَيْضاً أَنَّهُ كَانَ بِبَلَدِ المَوْصِلِ شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ حَمْدَانُ بْنُ حَمْدُونَ العَدْرِيُّ [العَدْوِيُّ] -

وَكَانَ شَدِيدَ الْعِنَادِ كَثِيرَ الْبُغْضِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَادَ بَعْضُ أَعْيَانِ الْمُؤَصِّلِ الْحِيَجَّ فَجَاءَ إِلَيْهِ يُودِعُهُ وَقَالَ إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْحِيَجِّ فَإِن كَانَ لَكَ حَاجَةٌ هُنَاكَ فَعَرِّفْنِي حَتَّى نُجِيبَهَا لَكَ فَقَالَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ وَهِيَ عَلَيْكَ سَهْلَةٌ فَقَالَ قُلْهَا حَتَّى أَفْعَلَهَا قَالَ إِذَا وَرَدْتَ الْمَدِينَةَ وَزُرْتَ النَّبِيَّ الْمَكْرَمَ فَخَاطِبُهُ عَنِّي وَقُلْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أَعْجَبَكَ مِنِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى زَوَّجْتَهُ ابْنَتَكَ عِظْمَ بَطْنِهِ أَمْ دَفَعْتَهُ سَاقِيَهُ أَمْ صَيَّلْتَهُ رَأْسَهُ وَحَلَفْتَهُ وَعَزَمْتَهُ عَلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا الْكَلَامَ فَلَمَّا بَلَغَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ وَقَضَى أَمْرَهُ نَسِيَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَامِهِ وَهُوَ يَقُولُ لِمَ لَا تُبَلِّغُ وَصِيَّتِي فَلَانَ فَأَنْتَبَهَ وَمَضَى لِقُوتِهِ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَخَاطَبَ رَسُولَ اللَّهِ بِمَا وَصَّاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ثُمَّ نَامَ فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَخَذَهُ وَمَشَى هُوَ وَإِبَاهُ إِلَى مَنْزِلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَفَتَحَ الْبَابَ وَأَخَذَ مِئِدِيَهُ فَذَبَحَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ مَسَحَ الْمِئِدِيَةَ بِمِلْحَفِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ جَاءَ إِلَى سَقْفِ بَابِ الدَّارِ فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ وَوَضَعَ الْمِئِدِيَةَ تَحْتَهُ وَخَرَجَ فَانْتَبَهَ الْحِيَجُّ مُنزعِجاً مِنْ ذَلِكَ وَكَتَبَ صُورَةَ الْمَنَامِ هُوَ وَأَصِيحَابُهُ وَانْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى سُلْطَانِ الْمُؤَصِّلِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَخَذَ الْجِيرَانَ وَالْمُتَشَبِّهِينَ وَرَمَاهُمْ فِي السَّجَنِ وَتَعَجَّبَ أَهْلُ الْمُؤَصِّلِ مِنْ قَتْلِهِ حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا نَقْبًا وَلَا أَثَرَ تَسَلُّقٍ عَلَى حَائِطٍ وَلَا [لَا] بَابًا مَفْتُوحًا وَبَقِيَ السُّلْطَانُ مُتَحَيِّرًا فِي أَمْرِهِ مَا يَدْرِي مَاذَا يَصْنَعُ فِي قَضِيَّتِهِ وَ لَمْ يَزَلِ الْجِيرَانُ وَغَيْرُهُمْ فِي السَّجَنِ حَتَّى وَرَدَ الْحِيَجُّ مِنْ مَكَّةَ فَلَقِيَ الْجِيرَانَ فِي السَّجَنِ فَسَأَلَ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ اللَّيْلَةَ الْفُلَاطِيَّةَ وَحَدَّ فُلَانًا مِئِدِيًا فِي دَارِهِ فَلَمْ يَعْرِفْ قَاتِلَهُ فَكَبَّرَ هُوَ وَأَصِيحَابُهُ وَقَالَ لِأَصِيحَابِهِ أَخْرِجُوا صُورَةَ الْمَنَامِ الْمَكْتُوبَةَ عِنْدَكُمْ فَأَخْرِجُوهَا فَوَحَّيْدُوا لَيْلَةَ الْمَنَامِ هِيَ لَيْلَةُ الْقَتْلِ ثُمَّ مَضَى هُوَ وَأَصِيحَابُهُ إِلَى دَارِ الْمُقْتُولِ وَأَمَرَهُمْ بِإِخْرَاجِ الْمِلْحَفَةِ وَأَخْبَرَهُمْ بِالذَّمِّ الَّذِي كَانَ فِيهَا فَوَحَّيْدُوا كَمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ السَّقْفِ فَرَفَعُوا السُّكَيْنَ تَحْتَهُ فَعَرَفُوا صِدْقَ مَنَامِهِ فَأَخْرَجَ الْمُحْبُوسِينَ وَرَجَعَ أَهْلُ الْمُقْتُولِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ إِلَى الْإِيمَانِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ لُطْفِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي حَقِّهِمْ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ وَهِيَ مِنَ الْغَرَائِبِ فَمَاذَا تَقُولُ فِي فَضْلِ هَذَا الرَّجُلِ وَعِظْمِ شَأْنِهِ وَإِرْتِفَاعِ عُلُوِّ مَكَانِهِ.

اشاره

و من فضائله ما خص الله تعالى به مشهده الشريف و حرمة المقدس من الفضل و المزيه التى ليست لمكان آخر من الأمكنه الشريفه و ما جاء فى فضل زيارته ع الأول فى ذكر قبره و كيفية دفنه ع و ما يتعلق بذلك

الأول فى ذكر قبره، و كيفية دفنه، و ما يتعلق بذلك

اعلم

١- أن عمره الشريف كان ثلاثا و ستين سنه و قبض بالكوفه ليله الجمعة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره قتلا بالسيف قتله اللعين بن اللعين ابن ملجم المرادى لعنه الله تعالى فى مسجد الكوفه و هو فى الصلاه و حمل إلى الغرى و دفن حيث الآن قبره الشريف . الغرى يقال بالأفراد للتخفيف و المسموع غريان قال الجوهري ببناء ان طويلان. و أما كيفية دفنه ع

١- لما قبض و غسل و كفن أخرج إلى مسجد الكوفه أربع توابيت فضلى عليها ثم أدخل تابوت إلى البيت و الثلاثه الباقيه منها ما بعث إلى جهه بيت الله الحرام و منها ما حمل إلى مدينه الرسول و منها ما نقل إلى البيت المقدس و فعل ذلك لإخفائه ع . و سيأتى سبب ذلك.

١،٢،٣- وَ كَانَ ع قَدْ قَالَ لَوْلَدَيْهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنِ ع عِنْدَ الْوَفَاةِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْمِلَانِي عَلَى سِرِيرِي وَ انْتِظِرَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ لَكُمْ مُقَدَّمُ السَّرِيرِ فَأَحْمِلَا مُؤَخَّرَهُ فَلَمَّا مَضَى رُبْعَ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ خَوَّصَهُمَا وَ ارْتَفَعَ مُقَدَّمُ السَّرِيرِ فَحَمَلَا مُؤَخَّرَهُ قَالَ مِنْ حَضْرٍ مِنْ خَوَّاصِهِمْ كُنَّا حَالَ حَمْلِ الْجَنَازَةِ نَسْمَعُ دَوَى الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ نَاطِقًا لَنَا بِالتَّعْزِيهِ يَقُولُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ الْعِزَاءَ فِي سَيِّدِكُمْ وَ حَجَّهَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ حَتَّى أَتَيْنَا الْغُرَيِّينَ فَإِذَا صَخْرُهُ بِيضَاءٍ تَلْمَعُ نُورًا فَوَضَعَ الْمُقَدَّمُ عِنْدَهَا وَ وَضَعْنَا الْمُؤَخَّرَ وَ حَفَرْنَا الصَّخْرَةَ فَإِذَا سَاجَهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا هَذَا قَبْرِ إِدْخَرَهُ نُوْحُ النَّبِيِّ ع لَوْصَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ الطُّوفَانِ بِسَبْعِ مِائَةٍ عَامٍ فَدَفَنَاهُ ع هُنَاكَ وَ أَخْفَى قَبْرَهُ الشَّرِيفَ وَ بَقِيَ مَخْفِيًا حَتَّى زَمَانَ الرَّشِيدِ وَ ظَهَرَ فِي زَمَانِهِ . وَ أَمَا كَيْفِيَّةُ ظُهُورِهِ فَمَا

١- روى عن عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفه و هو يتصيد فصرنا إلى ناحيه الغريين فرأينا طباء فأرسلنا عليها الصقور و الكلاب فجاولتها ساعه ثم لجأت الطباء إلى أكمه فسقطت عليها-

فتراجعت الصقور و الكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك ثم إن الأطباء هبطت من الأ-كمه فسقطت الطيور و الكلاب عليها فرجعت الأطباء إلى الأ-كمه فتراجعت الكلاب عنها مره ثانيه ثم فعلت ذلك مره أخرى فقال الرشيد اركضوا إلى الكوفه فأتوني بأكبرها سنا فأتى بشيخ من بنى أسد فقال له الرشيد أخبرني ما هذه الأكمه فقال حدثني أبي عن آبائهم أنهم كانوا يقولون إن هذه الأكمه قبر على بن أبي طالب عليه السلام جعله الله عز و جل حرما لا يأوى إليه شيء إلا أمن فنزل هارون الرشيد و دعا بماء فتوضأ فضلى عند الأ-كمه و جعل يدعو و يبكي و يمرغ عليها وجهه ثم أمر أن يبنى فيه بأربعة أبواب فبنى و بقى إلى أيام السلطان عضد الدوله ره فجاء و أقام فى ذلك الطرف قريبا من سنه هو و عساكره و بعث فأتى بالصناع و الأسانيد [الأساتيد] من الأطراف و خرب تلك العماره و صرف أموالا كثيره جزيله و عمره عماره جليله حسنه و هى العماره التى كانت قبل عماره اليوم . و أما الدليل و البرهان اللائح على أن قبره الشريف ع بالغرى فمن وجوه الأول تواتر خبر الإماميه الاثنى عشرية يروونه خلفا عن سلف الثانى إجماع الشيعة و الإجماع حجه الثالث منها ما حصل عنده من الأسرار و الآيات و ظهور المعجزات و خارق العادات. و منها ما ذكر فى كيفية ظهوره فى أيام الرشيد و منها ما حصل من قيام الزمن و رد بصر الأعمى و منها ما

١٧- حكى عن جماعه خرجوا بليل مختفين إلى الغرى لزياره أمير المؤمنين عليه السلام قالوا فلما وصلنا إلى القبر الشريف و كان يومئذ قبرا لا- حوله حجاره و لا بناء عنده و ذلك بعد أن أظهره الرشيد و قبل أن يعمره فبينما نحن عنده بعضنا يقرأ و بعضنا يصلى و بعضنا يزور فإذا نحن بأسد مقبل نحونا فلما نظرنا و قرب الأسد منا قدر رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر الشريف فجاء الأسد و جعل يمرغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منا و شاهده و عاد فأعلمنا فزال الرعب عنا و جئنا بأجمعنا فشاهدناه يمرغ ذراعيه على القبر و فيه جراح فلم يزل يمرغه ساعه حتى انزاح عن القبر و مضى و عدنا نحن إلى ما كنا عليه لإتمام الزياره و الصلاه و قراءه القرآن .

١٧- مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ كَمَالِ الدِّينِ غِيَاثِ القَمِيّ قَالَ: دَخَلْتُ حَضْرَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قُمْتُ فَتَعَلَّقَ مِسْمَارًا مِنَ الصَّرِيحِ الْمُقَدَّسِ فِي قَبَائِي فَمَزَّقَهُ فَقُلْتُ مُخَاطِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْرِفُ عِوَضَ هَذَا إِلَّا مِنْكَ وَكَانَ إِلَى جَانِبِي رَجُلٌ رَأَيْتُهُ غَيْرُ رَأْيِي فَقَالَ لِي مَسِيئَةً نَزَّهَا مَا يُعْطِيكَ عِوَضَهُ إِلَّا قَبَاءٌ وَرِدَاءٌ وَانْفِصَالًا عَنِ الزِّيَارَةِ وَجِئْنَا إِلَى الْحِلَّةِ وَكَانَ كَمَالُ الدِّينِ بِنُ قَسَمِ النَّاصِرِي قَدْ هَيَّأَ لِشَخْصٍ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِذَهُ إِلَى بَغْدَادَ قَبَاءً وَرِدَاءً فَخَرَجَ الخَادِمُ عَلَيَّ لِسَانَ ابْنِ قَسَمٍ وَقَالَ أَطْلُبُوا كَمَالَ الدِّينِ القَمِيّ فَجِئْتُ وَأَخَذَ بِيَدِي إِلَى الخِزَانَةِ وَالبَسِيَنِي قَبَاءً وَرِدَاءً فَخَرَجْتُ وَدَخَلْتُ حَيْتِي أُسَلِّمُ عَلَى ابْنِ قَسَمٍ وَأَقْبَلَ كَفَّهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرًا عَرَفْتُ الكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ وَالتَفَّتْ إِلَى الخَادِمِ وَقَالَ لَهُ طَلَبْتَ فَلَنَا فَقَالَ الخَادِمُ إِنَّمَا طَلَبْتَ كَمَالَ الدِّينِ القَمِيّ فَشَهِدَ الجَمَاعَةُ الَّذِينَ هُمْ جُلَسَاءُ الأَمِيرِ أَنَّهُ [أَمْرًا] بِحُضُورِ كَمَالِ الدِّينِ القَمِيّ الَمِذْكُورِ فَقُلْتُ أَيُّهَا الأَمِيرُ مَا خَلَعْتَ أَنْتَ عَلَيَّ هَذِهِ الخِلْعَةَ بَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ خَلَعَنِي فَالتَمَسَ مِنِّي الحِكَايَةَ فَحَكَيْتُ لَهُ فَخَرَّ سَاجِدًا وَقَالَ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ إِذْ كَانَتْ الخِلْعَةُ عَلَيَّ يَدِي.

١٧- وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ حُسَيْنِ الطَّحَالِ المِقْدَادِيّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَكَانَ مِنَ المُلَازِمِينَ لِلقَبِيهِ الشَّرِيفِ صِلَمَوَاتِ اللَّهِ عَلَى مُشَرَّفِهَا أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ مَلِيحٌ الصُّورَةَ نَقِيّ الأَثْوَابِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ دِينَارَيْنِ وَقَالَ لِي أَغْلِقْ عَلَيَّ بَابَ القَبِيهِ وَ دَرَنِي وَخِيَدِي أَعْبِيدَ اللَّهِ فَأَخَذَهُمَا مِنْهُ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ البَابَ وَنَامَ فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَامِهِ وَهُوَ يَقُولُ أَقْعُدْ أَخْرِجْهُ عَنِّي فَإِنَّهُ نَصِيرَانِي فَنهَضَ عَلِيٌّ بِنُ طَحَالٍ فَأَخَذَ حَبْلًا فَوَضَعَهُ فِي عُقِّي الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ تَخِدْ عَنِّي بِالدِّينَارَيْنِ وَأَنْتَ نَصِيرَانِي فَقَالَ لَسْتُ بِنَصِيرَانِي قَالَ بَلَى إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فِي المَنَامِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ نَصْرَانِي وَقَالَ أَخْرِجْهُ عَنِّي فَقَالَ الرَّجُلُ أُمِيدُ يَدِكَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلِيفَةُ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا عَلِمَ أَحَدٌ بِخُرُوجِي مِنَ الشَّامِ وَلَا عَرَفَنِي أَحَدٌ مِنَ العِرَاقِ ثُمَّ حَسَنَ إِسْلَامُهُ .

١٧- وَ مِنْهَا مَا حَكَى أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ شَاهِينَ مِنَ أَهْلِ العِرَاقِ عَصَى السُّلْطَانَ عَضَدَ

الدَّوْلَةَ فَطَلَبَهُ طَلْبًا شَدِيدًا فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ مُسْتَخْفِيًا وَصَدَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَعَا عِنْدَهُ وَ سَأَلَهُ السَّلَامَةَ
فَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَنَامِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا عِمْرَانُ إِنَّ فِي غَدٍ يَأْتِي فَنَاحُسِرُوا إِلَى مَشْهَدِي لِلزِّيَارَةِ فَتَقِفُ أَنْتَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ
إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْقُبَّةِ وَ إِنَّهُمْ لَا يَرُونَكَ وَ يَدْخُلُ هُوَ إِلَى الضَّرِيحِ وَ يَزُورُ وَ يُصَلِّي وَ يَبْتَهِلُ فِي الدُّعَاءِ وَ يُقَسِّمُ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ
مُحَمَّدٍ أَنْ يَظْفَرَ بِكَ فَادُّنْ مِنْهُ وَ قُلْ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أَحْت [أَلْحَحْت] بِالْقَسَمِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تَظْفَرَ بِهِ
فَيَقُولُ رَجُلٌ عَصِيَانِي وَ نَارَعِنِي فِي سُلْطَانِي فَقُلْ لَهُ مَا لِمَنْ يُظْفِرُكَ بِهِ فَيَقُولُ إِنْ طَلَبَ مِنِّي الْعَفْوَ قَبِلْتُ عَنْهُ فَأَعْلِمُهُ بِنَفْسِكَ فَإِنَّكَ
تَجِدُ مِنْهُ مَا تُرِيدُ قَالَ فَكَانَ مَا قَالَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عِمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ قَالَ لَهُ مَنْ أَوْفَكَ هَاهُنَا قَالَ
هَذَا مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْفَعَنِي هَاهُنَا وَ قَالَ لِي فِي مَنَامِي غَدًا يَحْضُرُ فَنَاحُسِرُوا إِلَى هَاهُنَا وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ السُّلْطَانُ
بِحَقِّهِ عَلَيْكَ قَالَ لَكَ فَنَاحُسِرُوا قُلْتُ إِي وَ حَقُّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضِدُّ الدَّوْلَةِ إِنَّهُ لِحَقٌّ وَ اللَّهُ مَا عَرَفَ أَحَدٌ أَنْ إِسْمِي فَنَاحُسِرُوا غَيْرُ
أُمِّي وَ الْقَابِلَةُ وَ أَنَا ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الْوِزَارَةِ وَ طَلَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَ كَانَ عِمْرَانُ هَذَا قَدْ نَذَرَ أَنَّهُ مَتَى عَفَا عَنْهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ
أَنْ يَأْتِيَ إِلَى زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَافِيًا حَاسِرًا فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ وَحْدَهُ فَرَأَى بَعْضُ مَنْ كَانَ فِي الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ
الْقَوْمِ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ طَحَالٍ الْمَقْدَادِيُّ رَأَى مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَامِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أُقْعِدُ وَ افْتِخْ لَوْلِي عِمْرَانُ بْنُ
شَاهِينَ الْبَابَ فَفَعِدَ فَفَتِخَ الْبَابَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَدْ أَقْبَلَ فَلَمَّا وَصَلَ قَالَ لَهُ بِسْمِ اللَّهِ يَا مَوْلَانَا فَقَالَ وَ مَنْ أَنَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِرَانُ بْنُ
شَاهِينَ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَتَيْتَ أَنِي عِمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فِي مَنَامِي وَ قَالَ لِي أُقْعِدُ وَ افْتِخْ
الْبَابَ لَوْلِي عِمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ قَالَ لَهُ بِحَقِّهِ هُوَ قَالَ لَكَ قَالَ إِي وَ حَقُّهُ هُوَ قَالَ لِي فَوَقَعَ عَلَى الْعَتَبَةِ الشَّرِيفَةِ يُقْبَلُهَا وَ يَبْكِي وَ أَحَالَ
لِذَلِكَ الرَّجُلِ سِتِينَ دِينَارًا وَ بَنَى الرَّوَّاقَ الْمَعْرُوفَ بِرَوَّاقِ عِمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ فِي الْمَشْهَدَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ

الْغُرَوِيُّ وَ الْحَائِرِيُّ عَلَى مُشْرِفِهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. و الأخبار الواردة في ذلك المعنى كثيرة. و أما السبب الموجب لإخفاء قبره ع هو أنه قد تحقق و علم ما جرى لأمر المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة و الحروب الكثيره زمان النبي المعظم صلى الله عليه و آله و بعده و أوجب ذلك حقد المنافقين و المارقين عليه

٢- حتى ابن ملجم لعنه الله لما أخذ ليقتل قال للحسن إنى أريد أن أسارك بكلمه يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله فأبى الحسن ع و قال إنه يريد أن يعض أذنى فقال ابن ملجم و الله لو أمكننى منها لأخذتها من صماخه . فإذا كان هذا فعال هذا الكافر الزنيم الخبيث و حقه إلى هذه الغايه و هو على تلك الحال و قد أتى به للقتل فكيف يكون حال معاويه و أصحابه و بنى أميه و الدوله لهم و الملك بيدهم و كانوا يبالغون فى إطفاء نور أهل البيت و إخفاء آثارهم و لهذا السبب أوصى ع أن يدفن سرا خوفا من بنى أميه و أعوانهم من الخوارج و أمثالهم أن يتهجموا على قبره الشريف لو كان ظاهرا و أيضا ربما لو نبشوه مع العلم بمكانه لحمل ذلك بنى هاشم على المحاربه و المناقشه التى أغضى عنها فى حال حياته فكيف لا يرضى بترك ما فيه ماده النزاع بعد وفاته و لما عرف أهل بيته ع أنهم متى أظهوره لم يتوجه له إلا التعظيم و التبجيل لا جرم أنهم دلوا عليه و أظهوره

الثانى فضل مشهده الشريف الغروى و ما لتربته و الدفن فيها من المنزله و الشرف

ك و فى فضل المشهد الغروى الشريف على مشرفه أفضل الصلاه و السلام و ما لتربته و الدفن فيها من المزيه و الشرف >

١٧- رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الْغُرِيُّ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ حَيْلَ شَأْنَهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَقَدَّسَ عَلَيْهِ تَقْدِيمًا وَ اتَّخَذَ مُحَمَّدًا عَ خَلِيلًا وَ اتَّخَذَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَبِيبًا وَ جَعَلَهُ لِلنَّبِيِّينَ مَسْكَنًا.

١- وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ فَقَالَ مَا أَحْسَنَ مَنْظَرِكَ وَ أَطْيَبَ قَعْرَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَبْرِي بِهَا .

١٦- و من خواص تربته إسقاط عذاب القبر و ترك محاسبه منكر و نكير للمدفون هناك كما وردت الأخبار الصحيحه عن أهل البيت ع

١٧- وَ رُوِيَ عَنِ الْقَاضِي ابْنِ زَيْدِ الْهَمْدَانِيِّ الْكُوفِيِّ وَ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا مُتَعَبِّدًا قَالَ:

كُنْتُ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَكَانَتْ لَيْلَةٌ مُمِطْرَةٌ فَدَقَّ بَابَ مُسْلِمٍ جَمَاعَةً فَفَتِحَ لَهُمْ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَعَهُمْ جِنَازَةً فَأَدْخَلُوهَا وَ جَعَلُوهَا عَلَى الصُّفَّةِ الَّتِي تَجَاهَ بَابَ مُسْلِمٍ بْنِ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ إِنَّ أَحَدَهُمْ نَعَسَ فَنَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لِلْآخِرِ مَا نُبِصِرُهُ حَتَّى نُبْصِرَ هَلْ لَنَا مَعَهُ حِسَابٌ أَمْ لَا فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ الْمَيِّتِ وَقَالَ لِصَاحِبِهِ بَلْ لَنَا مَعَهُ حِسَابٌ وَ يَتَّبِعُنِي إِذْ تَأْخُذُهُ [أَنْ نَأْخُذَهُ] مِنْهُ مُعْجَلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّعِدَى الرُّصَافَةَ فَمَا يَبْقَى لَنَا مَعَهُ طَرِيقٌ فَانْتَبَهَ وَ حَكَى لَهُمُ الْمَنَامَ قَالَ فَآخُذُوا وَ مَضُوا بِهِ فِي الْحَالِ إِلَى الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ - إِذَا مِتُّ فَأَذْفِنِي إِلَى جَنْبِ حَيْدَرٍ

١٧- وَ رَوَى جَمَاعَةٌ مِنْ صُلَحَاءِ الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ الْغُرَوِيِّ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْقُبُورِ الَّتِي فِي الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ وَ ظَاهِرُهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ حَبْلٌ مُمْتَدٌّ مُتَّصِلٌ بِالْقَبْرِ الشَّرِيفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُشْرِفِهَا.

١- وَ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْخُلُوعَ بِنَفْسِهِ أَتَى إِلَى طَرَفِ الْغُرِيِّ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ هُنَاكَ مُشْرِفٌ عَلَى النَّجْفِ وَ إِذَا بَرَجُلٌ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ رَاكِبًا عَلَى نَاقَةٍ وَ قُدَّمَهُ جِنَازَةٌ فَحِينَ رَأَى عَلِيًّا عَ قَصَدَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلِيٌّ عَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ قَالَ مِنَ الْيَمَنِ قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْجِنَازَةُ الَّتِي مَعَكَ قَالَ جِنَازَةُ أَبِي أَتَيْتُ لِأَذْفِنَهَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَ لِمَ لَا دَفَنْتَهُ فِي أَرْضِكُمْ قَالَ أَوْصِيَنِي إِلَى بَدَلِكَ وَ قَالَ إِنَّهُ يُدْفَنُ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ أ تَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ قَالَ لَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَ اللَّهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَا وَ اللَّهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَا وَ اللَّهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ قُمْ فَادْفِنْ أَبَاكَ فَقَامَ فَدَفَنَ أَبَاهُ . وَ مِنْ خَوَاصِ ذَلِكَ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ أَنَّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْشُرُونَ فِيهِ

٦- وَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ

وَ غَزِيهَا إِلَّا حَسَرَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا رُوحَهُ إِلَى وَادِي السَّلَامِ قَيْلَ وَ أَيْنَ وَادِي السَّلَامِ قَالَ بَيْنَ وَادِي النَّجْفِ وَ الْكُوفَةِ كَأَنِّي بِهِمْ خَلَقْتُ كَبِيرٌ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ. وَ الْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ

الثالث: في فضل زيارته و ما جاء في ذلك من الأخبار و الآثار

< و في فضل زيارته ع و مما جاء من الأخبار و الآثار >

١٤٣، ١- رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ ع يَزُورُكُمْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي تُرِيدُ بَرِّي وَ صِلَاتِي إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زُرْتُمْهَا فِي الْمَوْقِفِ وَ أَخَذْتُ بِأَعْضَادِهِ فَأَنْجَيْتُهَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَ شِدَائِدِهِ وَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ اللَّهُ لَتَقْتُلَنَّ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ وَ تُدْفَنُ فِيهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا وَ عَمَّرَهَا وَ تَعَاهَدَهَا فَقَالَ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قَبْرَكَ وَ قُبُورَ وُلْدِكَ بُقْعَةً مِنْ بَقَاعِ الْجَنَّةِ وَ عَرَصَةً مِنْ عَرَصَاتِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قُلُوبًا مِنْ خَلْقِهِ وَ صَفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ تَحْنُ إِلَيْكُمْ وَ تَحْمِلُ الْأَذَى فِيكُمْ فَيَعْمُرُونَ قُبُورَكُمْ تَقَرُّبًا مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ حَيْلًا وَ عَلَا- وَ مَوَدَّةً لِرَسُولِهِ أَوْلِيكَ يَا عَلِيُّ الْمَخْصُوصُونَ بِشَفَاعَتِي الْوَارِدُونَ حَوْضِي وَ هُمْ زُوَارِي عَدَا فِي الْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ مَنْ زَارَكُمْ عَدَلُ ذَلِكَ لَهُ ثَوَابٌ سَبْعِينَ حَجَّةً بَعِيدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ وَ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ حِينَ يَرْجِعُ مِنْ زِيَارَتِكُمْ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَأَبَشِرُوا وَ بَشِّرُوا أَوْلِيَكُمْ وَ مُحِبِّيَكُمْ مِنَ النَّعِيمِ وَ قُرِّهِ عَيْنًا بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعَيِّرُونَ زُورَ قُبُورِكُمْ بِزِيَارَتِكُمْ كَمَا تُعَيِّرُ الزَّانِيَةُ بِرِزَاةِهَا أَوْلِيكَ شَرُّ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي وَ لَا يَرِدُونَ حَوْضِي.

٦١- وَ رَوَى صِفْوَانُ الْجَمَّالُ قَالَ: لَمَّا وَافَيْتُ مَعَ مَوْلَايَ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع الْغُرَى يُرِيدُ أَبَا جَعْفَرَ الْمُنْصَوِّرَ قَالَ لِي يَا صَفْوَانُ أَنْخِ النَّاقَةَ فَإِنَّ هَذَا حَرَمٌ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْخْتُهَا فَتَزَلَّ وَ اعْتَسَلَ وَ غَيَّرَ ثَوْبَهُ وَ تَحَفَّى وَ قَالَ لِي افْعَلْ مِثْلَ مَا أَفْعَلُ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ نَحْوَ الذِّكْوَاتِ وَ قَالَ لِي قَصِّرْ خُطَاكَ وَ أَلْقِ عَيْنَيْكَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ تُمَحَى مِائَةُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ تَرْفَعُ لَكَ مِائَةُ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ تُقْضَى لَكَ مِائَةُ أَلْفِ حَاجَةٍ وَ يُكْتَبُ لَكَ ثَوَابُ كُلِّ صَدِيقٍ وَ شَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ثُمَّ مَسَى وَ مَشَيْتُ مَعَهُ حَافِيًا وَ عَلَيْنَا السَّكِينَةُ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُهَلِّلُهُ إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا الْقَبْرَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ نَظَرَ يَمَنَّهُ وَ يَسْرَهُ-

وَ خَطَّ بِعُكَازَتِهِ وَ قَالَ لِي أَطْلُبْ فَطَلَبْتُ فَإِذَا أَثَرُ الْقَبْرِ فِي الْخَطِّ ثُمَّ أُرْسِلَ دَمْعُهُ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبُرِّ اتَّقِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ خَاصَّهُ اللَّهُ وَ خَالِصَتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ عَيْبَةَ عِلْمِهِ وَ خَازِنَ وَحْيِهِ ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَ قَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا نَوْرَ اللَّهِ التَّامَّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عَنِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا حُمِّلْتَ وَ رَعَيْتَ مَا أُسِيءَ بِمُحْفَظَتِكَ وَ حَفِظْتَ مَا أُسِيءَ بِتُودِعَتِكَ وَ حَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَ حَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَ أَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَ لَمْ تَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ وَ عَيَّدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الرَّأْسِ الْكَرِيمِ ثُمَّ قَالَ يَا صِفْوَانَ مَنْ زَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ وَ صَلَّى بِهَذِهِ الصَّلَاةِ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ مَغْفُورًا ذَنْبُهُ مَشْكُورًا سَعِيَّهُ وَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ كُلِّ مَنْ زَارَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ إِنَّهُ لِيُزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعُونَ قَسِيْلَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ قُلْتُ وَ كَمْ الْقَسِيْلَةُ قَالَ مِائَةٌ أَلْفٍ ثُمَّ خَرَجَ الْقَهْقَرَى وَ هُوَ يَقُولُ يَا جَدَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا طَيِّبَاهُ يَا ظَاهِرَاهُ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكَ وَ رَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَيْكَ وَ الْمَقَامَ فِي حَرَمِكَ وَ الْكُوْنَ مَعَكَ وَ مَعَ الْأَبْرَارِ مِنْ وُلْدِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ - [قُلْتُ] يَا سَيِّدِي أ تَأْذَنُ لِي أَنْ أُخْبِرَ أَصْحَابَكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ نَعَمْ وَ أَعْطَانِي دَرَاهِمَ فَأَصْلَحْتُ الْقَبْرَ .

٦١- وَ قَالَ الصَّادِقُ ع مَنْ تَرَكَ زِيَارَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُنْظَرْ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَلَّا تَزُورَ مِنْ تَزُورِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ ع وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ الْأَيْمَةِ وَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ وَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَضَّلُوا .

٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَتُفْتَحُ عِنْدَ دُعَاءِ دُخُولِ الزَّائِرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَظَاهِرِ الْكُوفَةِ قَبْرًا مَا زَارَهُ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَّرَجَ اللَّهُ تَعَالَى هَمَّهُ .

٦- وَ رَوَى بَعْضُهُمْ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ ع فَذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَالَ ابْنُ مَارِدٍ لِأَبِي عَبِيدِ اللَّهِ مَا لِمَنْ زَارَ جَدَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ مَارِدٍ مَنْ زَارَ جَدِّي عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّهُ مَقْبُولَةً وَ عُمُرَهُ مَقْبُولَةً وَ اللَّهُ يَا ابْنَ مَارِدٍ مَا يُطْعَمُ اللَّهُ النَّارَ قَدَمًا تَغَيَّرَتْ فِي زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شِئًا كَانَ أَوْ رَاكِبًا يَا ابْنَ مَارِدٍ أُكْتُبُ هَذَا الْحَدِيثَ بِمَاءِ الذَّهَبِ . وَ الْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ

الرابع: فى إبتاء ذى القربى

و فى إبتاء ذى القربى و هى صلة الذرية العلوية فإن الله جلّ جلاله أكّده الوصية فيهم و جعل مودّتهم أجر الرسالة بقوله جل شأنه- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي شَافِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَرْبَعَةٍ أَصْنَافٍ وَ لَوْ جَاءُوا بِذُنُوبٍ أَهْلِ الدُّنْيَا رَجُلٌ نَصَرَ ذُرِّيَّتِي وَ رَجُلٌ بَدَلَ مَالَهُ لِذُرِّيَّتِي عِنْدَ الْمَضِيْقِ وَ رَجُلٌ سَعَى فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ ذُرِّيَّتِي إِذْ طُرِدُوا وَ شُرِّدُوا وَ رَجُلٌ أَحَبَّ ذُرِّيَّتِي بِاللِّسَانِ وَ الْقَلْبِ.

١٤،٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيُّهَا الْخَلَائِقُ أَنْصِتُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُكَلِّمُكُمْ فَتَنْصِتُ الْخَلَائِقُ فَيَقُومُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَوْ مَنَّةٌ أَوْ مَعْرُوفٌ فَلْيَقُمْ حَتَّى أَكْفِيَهُ فَيَقُولُونَ فَأَيُّ يَدٍ أَوْ مَنَّةٍ وَ أَيُّ مَعْرُوفٍ لَنَا بَلِ الْيَدُ وَ الْمَنَّةُ وَ الْمَعْرُوفُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ آوَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ بَرَّهْمُ أَوْ كَسَاهُمْ مِنْ عُرِيٍّ أَوْ أَشْبَعَهُمْ فَلْيَقُمْ حَتَّى أَكْفِيَهُ فَيَقُومُ أَنَا قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا يَا مُحَمَّدُ يَا حَبِيبِي قَدْ جَعَلْتُ مُكَافَأَتَهُمْ إِلَيْكَ فَأَسِ كُنْهُمْ حَيْثُ شِئْتُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَسِ كُنْهُمْ فِي الْوَسِيْلَةِ حَيْثُ لَا يُحْجَبُونَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ع .

١٧- وَ ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَ كَانَ حَبِيبِي الْمَذْهَبِ فِي تَذَكْرِهِ الْخَوَاصِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُبَارَكٍ كَانَ يَحُجُّ سَنَةً وَ يَغْزُو سَنَةً وَ دَامَ عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ خَرَجَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ لِلْحَجِّ وَ أَخَذَ مَعَهُ خَمْسَةَ مِائَةٍ دِينَارٍ إِلَى مَوْقِفِ الْجِمَالِ بِالْكُوفَةِ لِيَشْتَرِيَ جِمَالًا لِلْحَجِّ فَرَأَى امْرَأَةً عَلَوِيَّةً عَلَى بَعْضِ الْمَزْبَلِ- [الْمَزْبَلِ] تَتَنَفُّ رِيَشَ بَطْنِ مَيْتِهِ فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهَا وَ قُلْتُ لَهَا لِمَ تَفْعَلِينَ هَذَا فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ قَالَ فَوَقَّعَ مِنْ كَلَامِهَا فِي خَاطِرِي شَيْءٌ فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا فِي السُّؤَالِ فَقَالَتْ

يَا عَزِيدَ اللَّهِ قَدْ أَلْجَأْتَنِي أَنْ أَكْشِفَ سِرِّي إِلَيْكَ أَنَا امْرَأَةٌ عَلَوِيَّةٌ وَ لِي أَرْبَعُ بَنَاتٍ يَتَامَى مَاتَ أَبُوهُنَّ مِنْ قَرِيبٍ وَ هَذَا الْيَوْمَ الرَّابِعُ مَا أَكَلْنَا شَيْئاً وَ قَدْ حَلَّتْ لَنَا الْمَيْتَةُ فَأَخَذْتُ هَذِهِ الْبَطَّةَ أَصْلِحُهَا وَ أَحْمِلُهَا إِلَى بَنَاتِي لِئَاكُلْنَهَا قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَيْحَكَ يَا ابْنَ مُبَارَكٍ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ هَذِهِ الْفُرْصَةِ قُلْتَ افْتَحِي إِزَارَكَ فَصَبَّيْتُ الدَّنَانِيرَ فِي طَرْفِ إِزَارِهَا وَ هِيَ مُطْرَقَةٌ لَا تَلْتَفِتُ قَالَ وَ مَضَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَ نَزَعَ اللَّهُ جِلَّ وَ عَلَا عَنْ قَلْبِي شَهْوَةٌ الْحَجِّ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ثُمَّ تَجَهَّزْتُ إِلَى بِلَادِي وَ أَقَمْتُ حَتَّى حَجَّ النَّاسُ وَ عَادُوا وَ خَرَجْتُ أَتَلَقَّى جِيرَانِي وَ أَصِيحَابِي فَجَعَلْتُ [فَجَعَلَ] كُلُّ مَنْ أَقُولُ لَهُ قَبْلَ اللَّهِ تَعَالَى حَجَّتَكَ وَ شَكَرَ سَعْيِكَ يَقُولُ وَ أَنْتَ قَبْلَ اللَّهِ حَجَّتَكَ وَ شَكَرَ سَعْيِكَ إِنَّا قَدْ اجْتَمَعْنَا بِكَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا وَ أَكْثَرَ عَلَيَّ النَّاسُ فِي هَذَا الْقَوْلِ فَبِتُّ مُتَّفَكراً فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنَامِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَزِيدَ اللَّهِ أَغْتَتِ مَلْهُوفَهُ مِنْ وُلْدِي فَسَيَأْتُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَخْفِقَ [يَخْلُقُ] عَلَيَّ صُورَتَكَ مَلَكاً يُحْجُّ عَنْكَ كُلَّ عَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحُجَّ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَحُجَّ.

١٧- وَ ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَيْضاً قَالاً: كَانَ يَبْلُغُ رَجُلٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ نَازِلاً بِهَا وَ لَهُ زَوْجَةٌ وَ بَنَاتٌ فَتَوَفَّيَ الْعَلَوِيُّ قَالَتْ الْمَرْأَةُ فَخَرَجْتُ بِالْبَنَاتِ إِلَى سِمَرْقَنْدَ خَوْفاً مِنْ شِمَاتِهِ الْأَعْيَادِ وَ اتَّفَقَ وَصُولِي فِي شِدَّةِ الْبُرْدِ فَأَدْخَلْتُ الْبَنَاتِ مَسْجِداً وَ مَضَيْتُ لِأَحْتَالَ فِي الْقُبُورِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْخٍ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا شَيْخُ الْبَلَدِ فَشَرَحْتُ لَهُ الْحَالَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَقِيمِي الْبَيْتَةَ عَلَى أَنَّكَ عَلَوِيَّةٌ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ فَأَيْسْتُ مِنْهُ وَ عُدْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ فِي طَرِيقِي شَيْخاً جَالِساً عَلَى دَكَّةٍ وَ حَوْلَهُ جَمًّا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ لِي هَذَا ضَامِنُ الْبَلَدِ وَ هُوَ مَجُوسِيٌّ فَقُلْتُ أَمْضِي إِلَيْهِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَنَا عِنْدَهُ فَرْجٌ فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَنِي حَدِيثِي وَ مَا جَرَى لِي مَعَ شَيْخِ الْبَلَدِ فَصَيَّاحُ بِخَادِمٍ فَخَرَجَ فَقَالَ قُلْ لِسَيِّدَتِكَ تَلْبَسُ ثِيَابَهَا فَدَخَلَ وَ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ وَ مَعَهَا جَوَارِهَا [جَوَارٍ] فَقَالَ لَهَا اذْهَبِي مَعَ الْمَرْأَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْفُلَانِيِّ وَ احْمِلِي بَنَاتِيهَا إِلَى الدَّارِ فَجَاءَتْ مَعِي وَ حَمَلَتْ الْبَنَاتِ فَجِئْنَا وَ قَدْ أَفْرَدَ لَنَا مَقَاماً

فِي دَارِهِ وَ أَدْخَلْنَا الْحَمَامَ وَ كَسَانَا ثِيَابًا فَآخِرَهُ وَ جَاءَنَا بِالْوَانَ الطَّعَامِ وَ بِنْتًا بِأَطْيَبِ لَيْلِهِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفَ اللَّيْلِ رَأَى شَيْخَ الْبَلَدِ الْمُسْلِمِ فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَ اللَّوَاءُ عَلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِذَا بِقَصْرِ مِنَ الزُّمُرِدِ الْأَخْضَرِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ فَقَدِمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي وَ أَنَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقِمِ الْبَيْتَةَ عِنْدِي أَنْكَ مُسْلِمٌ فَتَحَيَّرَ الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أ نَسِيتَ قَوْلَكَ لِلْعَلَوِيِّهِ وَ هَذَا الْقَصْرُ لِلشَّيْخِ الَّذِي هِيَ فِي دَارِهِ فَانْتَبَهَ الشَّيْخُ وَ هُوَ يَلْطُمُ وَ يَبْكِي وَ بَعَثَ عِلْمَانَهُ فِي الْبَلَدِ وَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ يَدُورُ عَلَى الْعَلَوِيِّهِ فَأُخْبِرَ أَنَّهَا فِي دَارِ الْمَجُوسِيَّةِ فَجَاءَ إِلَيْهِ وَ قَالَ أ لَكَ عِلْمٌ بِالْعَلَوِيِّهِ فَقَالَ هِيَ عِنْدِي قَالَ مَا لَكَ إِلَى هَذَا سَبِيلٌ فَقَالَ هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ خُذْهَا وَ سَلِّمْهَا إِلَيَّ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَلَمَّا أَلْحَحَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ إِنَّ الْمَنَامَ الَّذِي رَأَيْتَهُ أَنْتَ الْبَارِحَةَ رَأَيْتَهُ أَنَا أَيْضًا وَ الْقَصْرَ الَّذِي رَأَيْتَهُ لِي أُعَدُّ وَ أَنْتَ تُدِلُّ عَلَيَّ بِإِسْمِ الْأَمِكِ وَ اللَّهُ مَا نِمْتُ أَنَا وَ لَا أَحَدٌ فِي دَارِي حَتَّى أَسْلَمْنَا كُلُّنَا عَلَى يَدِ الْعَلَوِيِّهِ وَ عَادَتْ بَرَكَتُهَا عَلَيْنَا وَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ يَقُولُ لِي الْقَصْرُ لَكَ وَ لِأَهْلِكَ لِمَا فَعَلْتَ مَعَ الْعَلَوِيِّهِ وَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَلَقَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِنِينَ فِي الْقَدَمِ. وَ الْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ لَا نَطِيلُ بِذِكْرِهَا الْكِتَابُ تَمَّ الْمَجْلَدُ الثَّانِي مِنْ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ لِلدِّيَلْمِيِّ وَ هُوَ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْأَطْهَارِ ع.

مقصيده للشيخ رجب البرسى فى مدح على عليه السلام

هم القوم آثار النبوه منهم تلوح و أعلام الإمامه تلمع
مهبط وحى الله خزان علمه و عندهم علم المهيمن مودع
إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم و ان نطقوا فالدهر اذن و مسمع
و ان ذكروا فالكون ند و مندل له ارج من طيبه يتضوع
و ان بادروا فالدهر يخفق قلبه لسطوتهم و الأسد فى الغاب تفرع
و ان ذكروا المعروف و الجود فى الورى فبحر نداهم زاخر يتدفع
أبوهم سماء المجد و الام شمس نجوم لها برج الجلاله مطلع
و جدتهم خير البريه أحمد نبى الهدى الطهر الشفيح المشفع
فيا نسبا كالشمس أبيض واضح و يا شرفا من هامه النجم ارفع
فمن مثلهم ان عد فى الناس مفخر اعد نظرا يا صاح ان كنت تسمع
ميامين قوامون عزّ نظيرهم و لاه هداه للرساله منبع
فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم و لا علم إلا عنهم حين يرفع
فيا عتره المختار يا رايه الهدى اليكم غدا فى موقفى اتطلع
مددت يدي للبدال فى باب عزكم فحاشاكم ان تدفعوها و تمنعوها
أتيتكم مسترفدا من نوالكم بحقكم يا سادتى لا تضيعوا
و وحده لحدى آنسوها بنوركم فعبدكم من ظلمه القبر يجزع
و لو ان عبدا جاء فى الله جاهدا بغير و لا آل العباء ليس ينفع
خذوا بيد الابدال عبد و لائكم فمن غيركم يوم القيامه يشفع
جعلتكم يا آل طه و سيلتى فنعم معاد فى المعاد و مفزع

و كربه موتى فاحضروها و امنعوا عدوى ان يفتالنى او يروع

و ان خف ميزانى فانى بحبكم بنى الوحى فى رجع الموازين اطمع

عليكم سلام الله يا رايه الهدى فويل لعبد غيرها جاء يتع

ص: ٤٤٤

الموضوع الصفحه

المقدمه ٥

مواعظ من الذكر الحكيم ٦

فى ثواب المواعظه و النصيحه بها ١٣

فى الزهد فى الدنيا ١٦

فى ذم الدنيا ٢١

فى ترك الدنيا ٢٣

فى التخويف و الترهيب ٣١

فى التحذير بالعقوبه فى الدنيا ٣٨

فى قصر الأمل ٣٩

فى قصر الاعمار و ترك الاعتزاز بها ٤٠

فى المرض و مصلحته ٤٢

فى ثواب عياده المريض ٤٣

فى التوبه و شروطها ٤٤

فى ذكر الموت و مواعظه ٤٨

فى المبادره فى العمل ٤٩

فى حال المؤمن عند موته ٦٢

الموضوع الصفحه

فى المواعظه ٦٥

فى اشراط الساعه و احوالها ٦٦

فى عقاب الزنا و الربا ٧١

فى وصايا و حكم بليغه ٧٢

فى قراءه القرآن المجيد ٧٨

فى خطبه بليغه ٨٠

فى الذكر و المحافظه عليه ٨٢

فى فضل صلاه الليل ٨٥

فى البكاء من خشيه الله تعالى ٩٥

فى الجهاد فى سبيل الله ٩٨

فى مدح الخمول و الاعتزال ٩٩

فى الورع و الترغيب منه ١٠١

فى الصمت ١٠٢

فى الخوف من الله تعالى ١٠٥

فى الرجاء من الله تعالى ١٠٧

فى الحياء من الله تعالى ١١١

ص: ٤٤٧

الموضوع الصفحة

فى الخوف و فضله ١١٢

فى الخشوع لله و التذلل له ١١٤

فى ذم الغيبه و النميمه ١١٦

فى القناعه و مصلحتها ١١٨

فى التوكل على الله تعالى ١٢٠

فى الشكر لله تعالى ١٢٢

فى اليقين ١٢٤

فى الصبر ١٢٦

فى مراقبه الله تعالى ١٢٨

فى ذم الحسد ١٢٩

فى الفراسه بنور الله ١٣٠

فى حسن الخلق و ثوابه ١٣٢

الموضوع الصفحة

فى السخاء و الجود ١٣٦

فى سؤال أبى ذر ١٣٩

فى ولايه الله تعالى ١٤١

من كلام أمير المؤمنين و الأئمه ١٤٤

فى الدعاء و بركته و فضله ١٤٨

فى فضيله الفقر و حسن عاقبه ١٥٥

فى الأءب مع الله تعالى ١٦٠

فى ءوءىء الله تعالى ١٦٠

فى اءبار عن النبىؑ و الأءمه ١٧٣

فى أءاءىء منءءبه ١٨٧

فى العقل و ان به النءاء ١٩٧

فىما سأل الرسول ربّه ليله المعراج ١٩٩

الءزهء الءانى

فى مناقب الإمام علىؑ بن أبى طالب عليه السلام و فضائله، و غزواته، و عءائب أحكامه، و اءءاءاءاه مع ءمىع الفرق.

ص: ٤٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩